

إنا فتحنا لك فتحا مبينا

# نور الأبصار

## في مناقب آل بيت النبي المختار

للعالم الفاضل الشيخ سيد الشبلنجي

المدعو بمؤمن

رحمه الله

آمين

(وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين  
في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين)  
تأليف

علامة زمانه الأستاذ الشيخ محمد العبدان عليه الرحمة والرضوان  
إذا استعرت كتابي وانتفعت به فاحذر وقيت الردى من أن تغيره  
واردده لي سالما إني شغفت به لولا مخافة كتم العلم لم تره

المكتبة السبعية

بيروت - لبنان



4137362

# نور الأبصار

## في مناقب آل بيت النبي المختار

للعالم الفاضل الشيخ سيد الشبلنجي

المدعو بمؤمن

رحمه الله

آمين

(وبهامشه كتاب إسعاف الراغبين

في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين )

تأليف

علامة زمانه الأستاذ الشيخ محمد الصبان عليه الرحمة والرضوان  
إذا استعرت كتابي وانتفعت به فاحذر وقت الردى من أن تغيره  
واردده لي سالما إني شغفت به لولا مخافة كتم العلم لم تره

المكتبة الشيعية



(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله الذي أنار الوجود  
 بأنوار طلعة نبينا محمد عليه  
 أفضل الصلاة والسلام  
 وخلع عليه من حلل  
 الجلال والجمال ماملاً  
 القلوب وأدهش الأفهام  
 وجعله أمام حضرة  
 وعروس مملكته وشرفه  
 على سائر الأنام ورفع  
 بركته قدر المستمين إليه  
 ومنحهم من واسع فضله  
 سوايغ الانعام وفرض  
 على أمته مودة أقربائه  
 ومحبة أهل بيته السادة  
 الكرام صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه وأحزابه  
 صلاة وسلاماً دائماً  
 بدوام الملك العلام  
 (أما بعد) فيقول راجي  
 للتغفران محمد بن علي  
 الصبان غفر الله ذنوبه  
 وستر في الدارين عيوبه  
 قد كنت ألفت في سيرة  
 المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم وفضائل أهل بيته  
 مختصراً على الشأن رفيع  
 المكان سميت:

(انحاف أهل الإسلام)  
 بما يتعلق بالمصطفى  
 وأهل بيته الكرام)  
 ثم بعد تداول ذلك  
 الكتاب واشتغاره بين  
 جملة الأصحاب دعاني

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أسبغ علينا جلايب النعم واصطفى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر العرب والعجم  
 وفضل آل بيته على المخلوقات ورفعهم بفضله وكرمه أعلى الدرجات فأحرزوا قضبات سبق  
 سيادة الدنيا والآخرة وانصفوا بالكالات الظاهرة والباطنة والمحاسن الفاخرة فهم نور حدة  
 كل زمان ونور حديقة كل عصر وأوان الميزون بالفضل عن سواهم الجاذلون لمن أبفضهم وعادهم  
 معادن العلوم والمعارف أولو الفصاحة والبلاغ واللطائف . أحمد سبجانبو تعالى على تزايد آلائه  
 الوافرة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها لهول الآخرة وأشهد أن سيدنا  
 ونبينا محمداً عبده ورسوله صاحب العلامات المبعوث بالآيات الواضحة والبراهين الفاطمة المؤيد  
 بالمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الذين من تمسك بهم كان من الفائزين المتمسكين  
 بالسبب المتين (وبعد) فيقول فقير رحمر به الميمن السيد الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن أصاب  
 عيني ومدفوقني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة بنت سيدى حسن الأنور فزرتها وتوسلت  
 بها إلى الله وبجدهما الأكبر في كشف ما أنا فيه وإزالة ما أكابده وأقاسيو نذرت إن شفا في الله لأجمع  
 كلمات من كتب السادة الأعلام تشتمل على ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم الكرام فضي  
 زمن يسير وحصل الشفاء فأخذت في الأسباب وعزمت على الوفاء فما كان من نفسي إلا أن حدثتني  
 بالأحجام ونبطني وضعتني من أن أحوم حول هذا المرام قائلة أنت قليل البضاعة ولست أهلاً  
 لتلك الصناعة ولعلني بأن هذا الأمر ميدان الفرسان ومورد الصناديد من الرجال الشجعان ضربت عنه صفها  
 مدة من الزمان وصار عندي نسباً منسياً متروكاً في زوايا النسيان حتى ذكرت ذلك لبعض الإخوان أصلح  
 الله لي ولهم الحال والشأن فخرضني على الإقدام وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام في هذا المقام بذكر  
 رؤساء الصحابة الأربعة الخلفاء المهتدين والائمة الأربعة المجتهدين أئمة الدين هذا مع أني رجعت عنه القهقري



ولم يصب عنى حالة من يقدم رجلا ويؤخر أخرى ثم ذكرت قول القائل  
أسير خلف ركاب النجب ذاعرجه مؤملا جبر ما لاقت من عوج • فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا  
فكم كرب الوردى فى الناس من فرجه • وإن ظلمت بقاع الأرض منقطعا فاعلى اعرج فى الناس من حرج  
وقول الآخر  
ومن الذى ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا أن تعد معاياه

حب الاكثار من نظم  
الكلية المحمدية وشغف  
الريادة من قطف الأزهار  
النبوية أن أولف فى هذا  
الشأن كتابا آخر أطنب  
من الأول وأوسع وأشقى  
لغليل الطالب وأجمع فألفت  
هذا الكتاب الجليل  
المقدار الثاقى لقلوب ذوى  
الاستبصار العالى عن أن  
يسبق بمشال الخالى عن  
وصفى الاخلال والاملال  
وسميته (اسماء الراغبين  
فى سيرة المصطفى وفنائ  
أهل بيت الطاهرين  
ورتبته كالكتاب  
الاول على ثلاثة أبواب  
• الباب الاول فى سيرته  
صلى الله عليه وسلم •  
الباب الثانى فى فضل  
أهل البيت ومزاياهم على  
العصم أو خصوص اثنين  
منهم فأكثر • الباب  
الثالث فيما يتعلق بجماعة  
من أعيان أهل البيت  
الذين دفنوا بمصر كنى  
سميت فى الكلام عليهم  
وم السيد الحسين وأخناه  
السيدة زينب والسيدة  
رقية وبنته السيدة

فرجع عزى وزال ترددى وكسلى وانتصبت لجمع كتاب تقربه أعين الناظرين وتستشرف له أولو  
الرغبة وتشد إليه رجال الطالبين • وسميته (نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار)  
ورتبته على أربعة أبواب وخاتمة (الباب الأول) فى ذكر سيرة النبى ﷺ والخلفاء الأربعة  
أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (الباب الثانى) فى ذكر الحسن والحسين وباقي الأئمة  
الأثنى عشر (الباب الثالث) فى ذكر جماعة من أهل البيت لهم بمصر القاهرة مساجد معمورة ومزارات  
مشهورة (الباب الرابع) فى ذكر الأئمة الأربعة أصحاب المذهب (الخاتمة) فى ذكر الأربعة الأقطاب  
أصحاب الأشرار وقد التزمت فى هذا الكتاب أن أذكر أئمتهم وكنائهم وألقابهم وآباءهم وأمهاتهم  
ومواليدهم ووفاتهم ومدة أعمارهم وأسماء حجابهم وشعراءهم ونقش خاتمهم ومعاصريهم وغير ذلك  
كذكر صفاتهم والله أسأل أن يجعله خالصا لوجه الكريم وسببا للفوز لئذ يهجنات النعم إنه على  
ما يشاء قدير وبعاده لطيف خبير • وهذا أوان الشروع فى المقصود بعمون ربنا الملك الوهاب المعبود  
• **الباب الأول فى ذكر سيرته ﷺ** وخلفائه الأربعة  
اعلم أنه قد جاء فى فضلهم رضى الله عنهم آيات وأحاديث كثيرة عامة وخاصة • ولتذكر لك نبذة عامة  
فنقول ونستمد من الله التوفيق لأقوم طريق • عن عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله  
عنهما فى قوله تعالى وتزعمنا فى صدورهم من غل الآية قال إذا كان يوم القيامة يؤتى بسري من ياقوته  
حمرأ طوله عشرون ميلا فى عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرته الله تعالى فيجلس عليه  
أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم يؤتى بسري من ياقوته صفراء على صفة السري الأول فيجلس عليه  
عمر رضى الله عنه ثم يؤتى بسري من ياقوته خضراء على صفة الأول فيجلس عليه عثمان رضى الله عنه  
ثم يؤتى بسري من ياقوته بيضاء على صفة الأول فيجلس عليه على رضى الله عنه ثم يأمر الله الأسرة أن  
تطير بهم فنطير بهم الأسرة إلى تحت ظل العرش ثم تسبل عليهم خيمة من الدر الرطب لو جمعت السموات  
السبع والأرضون السبع وكل ما خلق الله تعالى لكنت فى زاوية من زوايا تلك الخيمة ثم يرفع اليهم  
أربع كسائ كاس لابي بكر وكاس لعمر وكاس لعثمان وكاس لعلى رضى الله عنهم أجمعين فيسقون وذلك  
قوله تعالى وتزعمنا فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ثم يأمر الله تعالى جهنم أن تمخض بأعواجها  
وتقذف الرافض والكافر على وجهها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون إلى منازل أمة محمد ﷺ فى  
الجنة فيقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس ونحن شقيين ثم يردون إلى جهنم اه من عمدة التحقيق  
• وفيه أيضا ذكر الكسائ فى كسائه قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن نوحا عليه السلام  
كان كلما صنع فى السفينة شيئا نأكله الأرضة ليلا فشكا إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه اكتب  
عليها عيونى من خلقى قال يارب وما عيونك من خلقك قال هم أصحاب نبى محمد ﷺ أبو بكر  
وعمر وعثمان وعلى فكتبهم نوح عليه السلام على جوانبها الأربع فحفظت قال وإذا تأملت ما  
ذكر الكسائ مع قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا تجد فيه السر الأعظم والفضل  
الذى نقصردونه الغايات اه • وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أخبرنى  
جبريل قال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل الروح فى صدره أمرنى أن أخرج تفاحة من جنت عدن  
فأخرجتها وعصرتها فى خلق آدم فخرج منها خمس نقط النقط الأولى خلقك منها والثانية أبو بكر  
والثالثة عمرو والارابعة عثمان والخامسة على وهو قوله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا



وأبوها السيد حسن ومنها  
السيد محمد الأنور والسيد  
علي زين العابدين  
وابنه السيد زيد بن علي  
وابنه السيد محمد والسيد  
إبراهيم بن زيد والسيدة  
فاطمة بنت جعفر الصادق  
وأخوها السيد القاسم  
ابن جعفر وبنته السيدة أم  
كلثوم بنت القاسم  
والإمام أبو عبد الله محمد  
ابن إدريس الشافعي  
رضي الله تعالى عنهم  
أجمعين ولا عبرة  
بالاختلاف في دفن بعضهم  
فيها لثبوته عند أرباب  
البصائر كما ستعرفه ولقد  
قال سيدي عبد الوهاب  
الشعرائي في منتهى بحار  
تعالى به على زيارة أهل  
البيت الذين دفنوا بمصر  
أي رؤوسهم فأزورهم في  
السنة ثلاث مرات بقصد  
صلة رحم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم أر أحدا  
من أقراني يعنى بذلك إما  
لجهلهم بمقارنهم وإما  
لدعوى عدم بيوت دفنهم  
في مصر وهذا جحد منهم فإن  
الظن يكفيني في مثل ذلك  
اه \* وقدمت على ذكر ما  
يتعلق هؤلاء جملة تتعلق  
بمخصوص أمير المؤمنين علي  
كرم الله وجهه وجملة تتعلق  
بمخصوص زوجته السيدة  
فاطمة الزهراء وجملة

وصهرا وكان ربك قديرا قابشر والنسب والصبر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين  
\* وفي تفسير الخطيب يروى عن أبي بن كعب أنه قال قرأت على النبي ﷺ والعصر ثم قلت  
ما نفسيرها يا رسول الله فقال ﷺ والعصر قسم من الله أقسم ربكم بآخر النهار إن الإنسان لفي خسر  
أبو جهل إلا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمرو نواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي  
وهكذا خطب ابن عباس على المنبر موقفا عليه اه \* وأخرج ابن عساکر عن علي رضي الله عنه قال  
قال رسول الله ﷺ رحم الله أبا بكر زوجي ابنته وحملي إلى دار الهجرة وأعتق بلالا رحم الله عمر  
يقول الحق وإن كان مرا رحم الله عثمان تستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار  
\* وأخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال أيها الناس إني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف  
والمهاجرين الأولين فاعرفوا لهم ذلك \* وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه  
قال دخلت الجنة فبينما أنا أطوف في رياضها وبين أنهارها وأشجارها إذ ضربت يدي إلى ثمرة فأخذتها  
فانفلقت في يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حوراء لو أخرجت ظفرها لفتنت أهل السموات  
والأرض ولو أخرجت كمها لغلظ ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملائت ما بين السماء  
والأرض مسكا من رائحتها فقلت للأول لمن أنت قالت لآبي بكر الصديق فقلت أمضى إلى قصر بملك  
فحضت وقلت للثانية لمن أنت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت أمضى إلى قصر بملك فحضت وقلت  
للاثالثة لمن أنت قالت للمختضب بدمه المقتول ظلما عثمان بن عفان فقلت لها أمضى إلى قصر بملك فحضت  
وقلت للرابعة لمن أنت فسكنت ثم قالت والله يا رسول الله إن الله تعالى خلقني على حسن فاطمة ولقد  
سماني علي إسمها وإن الله تعالى زوجني من علي بن أبي طالب قبل أن يتزوج فاطمة بألف عام \* وروى  
عن النبي ﷺ أنه قال لآبي بكر رضي الله عنه يا أبا بكر خلقني الله عز وجل من جوهرة من نور فنظر  
إليها الرب جل جلاله وتقدست أسماؤه فأوقفني بين يديه فاستعجبت منه وعرفت فسطمى أربع نفض  
نظفك يا أبا بكر من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة  
فنورك يا أبا بكر ونور عمر ونور عثمان وعلي من نوري اه من الروض الفائق \* وفي بحر العلوم عن ابن  
عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم ظهر في ظهره نور محمد ﷺ فكانت الملائكة تقف خلفه  
ينظرون إلى ذلك النور فقال آدم يارب ما هؤلاء ينظرون من خافي إلى ظهري قال ينظرون  
إلى محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجهم من ظهرك قال يارب اجعل نوره بحيث أراه ظهره في سبائه فقال  
يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شيء قال نعم نور أصحابه قال يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل  
نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم ينظر  
إلى تلك الأنوار تتلأل في خلال أصابع يمينه إلى أن أكل من الشجرة وعوتب بذلك فقتل ذلك كله  
إلى ظهره اه \* وعن الزبير بن العوام قال قال رسول الله ﷺ في غزوة تبوك اللهم أنك باركت  
لأمي في صحابي فلا تسلبهم البركة واجمعهم عليه يعني أبا بكر ولا تشقت أمره فإنه لم يزل يؤثر أمره على  
أمره اللهم وأعز عمر وعمر عثمان وقوا عليا وثبت الزبير بن العوام واغفر لطلحة وسلم سعدا ووفق  
عبد الرحمن والحق بي السابقين الأولين والأنصار والتابعين بإحسان وقال رسول الله ﷺ إن الله  
اختار أصحابي على جميع العالمين سوى للنبيين والمرسلين فاختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر  
وعثمان وعلياه \* وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل  
افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج  
فمن أبغض واحدا منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا يحشره من قبره إلى النار وفي  
المعنى من أحسن الظن في الله الكريم وفي \* رسوله كان مكتوبا من الشرفا



في الثالث الكلام على  
السيد محمد الباقر وابنه  
السيد جعفر الصادق وابنه  
السيد موسى الكاظم رضي  
الله تعالى عن الجميع وأما أنا  
على حجبهم وحشرنا في  
زمرتهم بحاج سيدنا محمد  
عليه السلام (الباب الأول في  
سيرته عليه السلام) (هو صلى الله  
عليه وسلم سيدنا محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم بن عبد مناف بن  
قصى بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤي بن غالب  
ابن فهر بن مالك بن النضر  
ابن كنانة بن خزيمة بن  
مدركة بن إلياس بن مضر  
ابن نزار بن معد بن عدنان  
وفيما فوق ذلك خلاف  
كثير وكره الإمام مالك  
رفع النسب إلى آدم (وأما)  
آمنة بنت وهب بن عبد  
مناف بن زهرة ابن  
كلاب المذكور واسم  
عبد المطلب شيبة الحمد  
فيل لانه ولد في رأسه  
شيبة مع رجاء حمد  
الناس له وإنما قيل له  
عبد المطلب قيل لأن  
عمه المطلب لما جاء به  
من عنده أخواله بقي  
التجار بالمدينة صغيراً  
أردفه خلفه وكان  
بثياب رثة فصار كل من  
يسأله عنه يقول له عبدي  
حياء من أن يقول ان

ومن أحب صحاب المصطفى فله • جنات عدن يرى في ظلها غرقا  
ومن يكن باغضا فيهم فإن له • نار الجحيم ويضحي بأكيا أسفا  
فهم نجوم الهدى في كل مظلة • والله حسي فيما قلته وكفى  
وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ان الخوض أربعة أركان ركن منه في  
يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبو بكر وأبغض عمر لم  
يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان  
ومن أحب عليا وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن  
القول في عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور رب العالمين  
ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن القول في أصحابي فهو  
مؤمن ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق وفي المعنى :  
هو صحابة خير الخلق أيدهم • رب السماء بتوفيق وإيثار  
لجهم وأجب يشقى السقيم به • فن أحبهم ينجو من النار  
وروى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال من أدخل السرور على أصحابي فقد أدخل السرور  
على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة وقال  
رسول الله ﷺ لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله  
ﷺ مرحبا بالمواسي بماله مرحبا بالموثر على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا  
بالمرق بين الحق والباطل مرحبا بمن أكمل الله به الدين وأعز به المسلمين ثم أقبل عثمان رضي الله عنه قال  
مرحبا بصهرى وزوج ابنتي الذي جمع الله به نوري السعيد في حياته الشهيد في ممانته وبل لقائه من النار  
ثم أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمي والذي خلقت أنا وهو من نور  
واحد معاشر المسلمين هؤلاء لا يفتق حجبهم إلا في قلب مؤمن ولا ينفق إلا في قلب منافق فهم أحبهم  
أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (الطيمان . الأولى) قيل أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان  
رضي الله عنهما كانا في بعض أشغال النبي ﷺ فادركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان  
نقدم فصل منا فقال عثمان أنت أولى مني بأقدم يا عمر يا رسول الله ﷺ فذكرت وأنتي عليك فقال  
عمر أنا لا أقدم عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم الرجل عثمان صهرى وزوج ابنتي ومن جمع  
الله نوري فقال عثمان أنا لا أقدم عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم الرجل عمر أكل الله به لإسلام فقال  
عمر أنا لا أقدم عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم عثمان تستحي منه الملائكة فقال عثمان أنا لا أقدم  
عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم كل الله به الدين وأعز به المسلمين فقال عمر أنا لا أقدم  
عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم عثمان جمع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان أنا لا أقدم  
نيام فقال عمر رضي الله تعالى عنه أنا لا أقدم عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في حقك غدر الله  
لعثمان عجز جيش العسرة فقال عثمان أنا لا أقدم عليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في حقك  
الهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب وسمك رسول الله ﷺ ألفاروق وفرق الله تعالى بك بين  
الحق والباطل فبغ ذلك رسول الله ﷺ فدعا لما شكرهما على حسن أدبهما بهما مع بعض  
(الطيفة الثانية) روى أبو هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعلى بن أبي طالب رضي الله  
عنه ندما بوما إلى حجرة رسول الله ﷺ فقال علي لأن بكر تقدم فكأن أول قاع يقرع الباب  
أخي واسم هاشم عمر والعلاء لعلي مرتبة ولقب بهاشم لحشمه الثريد للناس في جماعة أصابتهم واسم عبد مناف



اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم واسم قصي زيد وقيل يزيد ولقب بقصي لأنه قصي أي بعيد عن عشيرته واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بكناب لأنه كان يحب الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب واؤى بالهزمة أكثر من عدمها وفهر بجمع قريش عند الأكثر فمن كان من ولده فقرش ومن لا فلا وفهر اسمه ولقبه قريش لأنه كان يقرش أي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها وقيل بالعكس واسم النضر قيس ولقب بالنضر لفضارته وحسنه واسم مدركة عمرو ولقب بمدركة لأنه أدرك كل عز وغر كانا في آبائه والياس بهزمة قطع مكسورة وقبل مفتوحا وقيل هزمة وصل ولقب للجمور وقيل سمي بذلك لأنه ولد بعد كبر سن أبيه (ولد ﷺ) على الصحيح بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل قبل في يوم الفيل وقيل قبله وقيل بعده ونزل على يد الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف فهي قلمته واقفا نصرة إلى السماء

والخ عليه فقال أبو بكر تقدم أنت يا علي فقال رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم على رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول في حق ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل أفضل من أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ما أنا بالذي يتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ أعطيت خير النساء خير الرجال فقال أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى صدر إبراهيم الخليل فلينظر إلى صدر أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى صدر آدم وإلى يوسف وحسنه وإلى موسى وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد ﷺ وخلقه فلينظر إلى علي فقال رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ إذا اجتمع العالم في عرسات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادى مناد من قبل الحق عز وجل يا أبا بكر أدخل أنت ومحبوك الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ يوم حنين وخيبر وقد أهدى إليه تمر وابن هذه هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ أنت يا أبا بكر عيني فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ يحيى علي مركب من مراكب الجنة فينادى مناد يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن واخ حسن اما الوالد الحسن فأبولك إبراهيم الخليل وأما الأخ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يحيى وضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعت من شئت إلى الجنة وابعت من شئت إلى النار فقال أبو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ ان جبريل عليه السلام اناني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحبك وأحب عليا فسجدت شكرا وأحب فاطمة فسجدت شكرا وأحب حسنا وحسينا فسجدت شكرا فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ أن عليا يحيى يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته علي مراكب من البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادى مناد هذا حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ غدا يسمع أهل الجحش من ثمانية أبواب الجنة من أدخل حيث شئت أيها الصديق الأكبر فقال أبو بكر رضي الله عنه تال أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ بين قصرى وقصر إبراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله ﷺ أن أهل السموات من الكرويين والروحانيين والملائكة لينظرون في كل يوم إلى أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال الله في حقه وحق أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما وأسير فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله في حقه والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الأمين من عند رب العالمين وقال يا محمد اعلني يا علي يقرئك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات لينظرون في هذه الساعة إلى أبي بكر الصديق وإلى علي بن أبي طالب ويسمعون ما دار بينهما من حسن الأدب وحسن الجواب من بعضهما لبعض فقم إليهما وكن ثالثهما فإن الله قد أحسنهما بالرحم والرضوان وخصهما بحسن الأدب والإسلام والإيمان فخرج النبي ﷺ إليهما فوجدتهما كما ذكر له جبريل فقال النبي ﷺ وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده لو أن البحار أصبحت مدادا والأشجار



مسروراً أي مقطوع السرة  
بضم السين وهو ما نقطعه  
القابلة من السرة نخوتنا أي  
على صورة المختون وقيل  
خنته جسده يوم سابع  
ولادته وجمع بينهما بأنه يجوز  
أن يكون مختونا ختنا غير  
نام كما هو الغالب في المولود  
مختونا فتمم جسده ختانه  
وقيل خنته جسمه يوم  
شق قلبه عند مرضه  
حليمة (وروى) أنه  
تكلم حين خروجه من  
بطن أمه فقال جلال ربي  
الرفيع وقيل قال الله أكبر  
كبيرا والحمد لله كثيرا  
وسبحان الله بكرة  
وأصيلا ويمكن الجمع  
ورأيت أمه حين وضعته  
نورا خرج منها أضواء له  
قصور بصري ولم تجد في  
حملها به ما تجده النساء من  
المشقة وإنما عرفت حملها  
به بأخبار ملك أنها بين  
النوم واليقظة بأنها حملت  
بسيد هذه الأمة ونبيها  
مع ارتفاس حوضتها  
وانتقال النور الذي كان  
في وجه عبد الله والده إلى  
وجهها ، وحصلت ليلة  
مولده أرماسات كثيرة  
منها نحو نار فارس ولم  
تخمد قبل ذلك بألف عام  
وارتجاج أيوان كسرى  
حتى انشق وسقطت  
أربع عشرة شرافة

أقلاما وأهل السموات والأرض كتابا لعجزوا عن فضلها وعن وصف أجرها أورده صاحب  
الروض الفائق وأشد :

من ذا يطيق بأن يحصى الثناء على محمد وعلى الصديق صاحبه  
وقد رقى عمر الفاروق منزلة وحازا عزاً وغزوا في مرانته  
وحاز عثمان فضلا يليق وقد أثنت جميع البرايا عن مناقبه  
وذو الفقار على المرتضى فله بحر من العلم يبدو من عجائبه  
فهم ملاذ لمن خاف الحساب إذا ضاقت عليه أمور في مذاهبه  
عليهم صلوات الله ما لمعت في الليل أنوار برق في غياهبه

(وفي حياة الحيوان) سأل النبي ﷺ ربه أن يريه أهل الكهف فقال الله تعالى أنك إن ترامت في دار الدنيا  
ولكن أبعث إليهم أربعة من خيار أهلك ليبلغهم رسالتك ويدعوهم إلى الإيمان بك فقال رسول الله  
ﷺ لجبريل عليه السلام كيف أبعث إليهم قال أبسط كساءك وأجلس على كل طرف من أطرافه  
واحد على الأول وأبا بكر رضى الله عنه وعلى الثاني عمر رضى الله عنه وعلى الثالث عليا وعلى الرابع أباذر  
ثم أدمع الرخاء المسخرة لسلطان بن داود عليه السلام فإن الله عز وجل أمرها أن تطيعك ففعل النبي  
ﷺ ما أمر به فحملتهم الريح وأطقت إلى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام السكك  
ينبع عليهم حين أبصر القوم وحمل عليهم فلما دنا منهم حرك رأسه وبصيص بذنيه وأومأ برأسه أن  
أدخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا  
وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والأرض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا  
يتخذون قنونا فآمنوا بمحمد ﷺ وقبلوا دينه الاسلام وقالوا بلغوا عمتنا السلام ثم أخذوا مضاجعهم  
وعادوا إلى رقدتهم اه ويروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال رأيت النبي ﷺ متوكئا  
على أبي بكر وعمر وهو يقول هكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا ندخل الجنة (عجيبه ذكرها غير  
واحد) روى أمانا محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه قال رأيت بمكة أسقفا يطرف بالكعبة فقلت  
له ما الذي أخرجك عن دين آباءك فقال تبدلت خيرا منه فقلت وكيف ذاك قال ركبت البحر فلما  
توسطناه انكسرت المركب بنا فلم تزل الأمواج تدافقني حتى رمتني في جزائر من جزيرة البحر فيها  
أشجار كثيرة ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر عذب شمدت الله على ذلك وقلت  
أكل من الشجر وأشرب من هذا النهر حتى يقضى الله بأمره فلما ذهب النهار خفت على نفسي من  
الوحوش فطلعت على شجرة ونمت على غصن من أغصانها فلما كان في جوف الليل وإذا دابة على وجه  
الماء تسبح الله تعالى ونقول لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحبه  
في الغار عمر الفاروق فاتح الأمصار عثمان الغنم في الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبعضهم لعنة  
العزيز الجبار وماواه النار وبئس القرار ولم تزل تكرر هذه الكلمات إلى العجر فلما طلع الفجر قال لا إله  
إلا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق للتسديد عمر بن الخطاب  
سور من حد يد عثمان الفصل الشهيد علي بن أبي طالب ذو البأس الشديد فعلى مبعضهم لعنة الملك المجيد ثم  
أقبلت إلى البر فاذا راسها رأس نعام ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت  
على نفسي المهلكة ثم هربت فطلعت بلسان فصيح يا هذا قف ولا تلهمك فوقفت فقلت ما دينك فقلت دين  
النصراية فقلت وبلك إرجع إلى دين الخنفية فقد خلعت بقناعهم من مسبي الجن لا ننجو منهم إلا من كان  
مسليا فقلت وكيف الاسلام فقلت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت لها تنقالت تمام اسلامك  
بالنرضى على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم فقلت ومن أنا كم بذلك قالت قوم منا حضروا  
عند رسول الله ﷺ سمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق فصيح إلهي

وهي من بحيرة حاوية وتكس جميع الأصنام وكذا تنكس عند الحمل به وميات أبوه عبد الله وأمه حاطل به على الصحيح الذي عليه



قد وعدتني أن تشيد أركان يقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك يا بكر وعمر وعثمان وعلى  
وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة أريد المقام هنا أم الرجوع إلى أمك فقلت الرجوع إلى أهل  
فقلت أصبر حتى تمر مركب فيبيننا نحن كذلك وإذا بمركب أقبلت تجري فأومأت إليهم قد فموا إلى زورقا  
فزلت فيه ثم جثت إليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فمالوا ما الذي جاء بك  
إلى هنا فقصة عليهم قصتي فتعجبوا كلهم وأسلبوا عن آخرهم ببركة رسول الله ﷺ فعليك  
يا أخى بحبة رسول رب العالمين وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ولتكن محبتك لأصحابه ﷺ على  
وجه صادق ولا يضر التفاوت إن كان بسببه ما بلغك من تفاوت مر بهم التي ظهرت من رسول  
ﷺ (قال الشيخ الشعرائي في منتهى سمعت سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكفي في  
حبة أصحاب رسول الله ﷺ أن نحبهم المحبة العادية إنما الواجب علينا أن لو كنا نعذب من جهنم  
بمحبتنا لهم لا يرجع عن محبتهم كما لا يرجع عن إيماننا بالتعذيب كواقع لبلال وصهيب وعمار وكواقع  
للإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن فمن لا يحتفل في حب الصحابة مثل ما حمل هؤلاء فحبته  
مدخولة اه ثم قال فتأمل يا أخى في نفسك فرما تكون محبتك مجازية لاحقية لتجنى ثمرتها يوم  
القيامة (قال الشيخ الشعرائي في منتهى أيضا) وما أنعم الله به على روى أولاد أصحاب رسول الله  
ﷺ يا أمين التي كنت أرى بها والدم لو أدركته حتى كانى بحمد الله تعالى صحت جميع أصحاب  
رسول الله ﷺ في تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله ﷺ دون  
ما يقع في نفوسنا نحن من التعظيم فرما أدخل علينا العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبة للصحابة  
تبعا لما بلغه عن رسول الله ﷺ فإنه يكون سالما من العصبية في عقيدته (وحكى) عن المحب الطبري  
مفتى الحرمين أن الشريف أبا نبي قال له بأى طريق قدمتم أبا بكر على مع غزاة عليه وقربه من  
رسول الله ﷺ فقال له يا سيدى أننا لم نقدم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أمروا بما جرك ﷺ  
قال سدوا كل خوذة في المسجد إلا خوذة أبى بكر وقال ﷺ مروا أبا بكر فليصل بالناس  
وقرأنا هذا الحديث بالسند الصحيح إلى رسول الله ﷺ وقبض رسول الله ﷺ فقالت  
الصحابة من رضيه رسول الله ﷺ لدينا رضينا له الدنيا فقال الشريف أبو نبي نعم  
فعمر فقال المحب الطبري وأما عمر فإن أبا بكر عندهم اختاره للسليين قال الشريف نعم فثمان  
فقال المحب الطبري أن عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم  
راض قدّموا عثمان فقال الشريف معاوية فقال المحب الطبري هو مجتهد كما أن عليا كان مجتهدا  
فقال الشريف فمع من تقابل لو كنت أدركتهما فقال مع على رضى الله عنه فقال الشريف لجزاك  
الله عنا خيرا قال الشعرائي فانظر يا أخى هذا الكلام النفيس من هذا العالم الذى لا يخرج عن  
التبعية في شيء فلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله ﷺ بما أحب رسول الله  
ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله ﷺ لا بحكم الطبع ونقدم أولاد فاطمة على  
أولاد أبى بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملا بحديث لا يؤمن أحدكم حتى  
أكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين . وقيل مرة للإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه  
لم قدموا عليك أبا بكر وعمر فقال أن الله هو الذى قدمهما على لقوله تعالى ولا تركزوا إلى الذين  
ظلموا فتمسك النار وقد ركن رسول الله ﷺ إلى أبى بكر وعمر تزوج ابنتهما ولو كانا ظالمين  
لما تزوج رسول الله ﷺ ابنتيهما ولا ركن إليهما . وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصى رضى  
الله عنه في كتابه المسمى بالوحيد في علم اليوحيد أنه كان له صاحب من أكابر العلماء فمات فراه  
بدموته فسأله عن دين الإسلام فذكر فمات كما في الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت  
إلى وجهه فإذا هو أسود كالزفت وكان في حياته رجلا أبيض فقلت له ما الذى سود وجهك كما أرى

أكثر العلماء ولهذا كان  
المسمى له بمحمد والعاق  
عنه بشاة يوم سابع ولادته  
جده جده المطالب وأرضعته  
من النساء ثمان وقيل أكثر  
أولهن أمه ثم ثوبية جارية  
عمره أبى لهب وأعتقها حين  
بشرته بولادته عليه الصلاة  
والسلام وأكثرهن أرضاعا  
له حليلة السعدية ورأت  
عنه الخير والبركة ككثرة  
لبن تديما بعد قلته وشربه  
من الشدى الأيمن فقطع  
وتركه الأيسر لأخيه من  
الرضاع وسبق أنانها حين  
رجعت به عليه بعد أن  
كانت مسبوقة وغزاة لبن  
هذهما بعد عدمه وفطمته  
حين مضى سفتان وهو  
يشب شباً لا يشبه الغلمان  
فذهبت به إلى أمه بمكة  
وهي حريصة على  
رجوعها به واستأذنت  
أمه في رجوعها به ورجعت  
به . فلما كان ابن أربع  
سنتين أتاه وهو مع أخيه  
من الرضاع ملكان قيل  
هما جبريل وميكائيل فشفقا  
صدره واستخرجا قلبه  
فقداه واستخرجا منه علة  
مدودا وأخبراه بأنها حظ  
الشیطان منه أى محل ما  
يلقه من الأمور التى  
لا تنبغى وغسله بالسج  
فأخبر أخوه أمه وأباه  
ذلك فأبى إليه فوجداه منتقما وجهه فسألاه فأخبرهما بخافا عليه فراه إلى أمه



حليمة وصرح بعضهم  
باسلام زوجها وبنها أيضا  
ومضهم باسلام ثوبيه  
ثم خرجت به أمه إلى المدينة  
لزبارة أخواله من بني  
التجار أي أخوال جده  
عبد المطلب فرضت وهي  
راجعة به وماتت ودفنت  
بالأبواء وعمره ست سنين  
على ما قاله ابن اسحق  
لخصته أم أيمن بركة  
الحبيشة التي ورثها من أبيه  
وحملته إلى جده عبد  
المطلب بمكة فكفله إلى  
تمام ثمان سنين فتمرض  
للنوت فأوصى به إلى عمه  
أن طالب لفخامته وكونه  
شقيق أبيه فافتخر بشرف  
كفاله وتربيته وكان يرى  
منه الخير والبركة كشيع  
عيله إذا أكل صل الله  
عليه وسلم معهم وعدم  
شيعهم إذا لم يأكل معهم  
ونزول المطر الغزير حين  
استقمى به انقسط أصاب  
أهل مكة وسافر به إلى الشام  
فلما نزل الركب بصرى رآه  
صل الله عليه وسلم راعب  
بما يقال له بحيرا وهو في  
صومعة له وكان قد انتهى  
إليه علم النصرانية فعرف  
منه صل الله عليه وسلم  
علامات النبوة فصنع للقوم  
طعاما كثيرا لاجله صل الله  
عليه وسلم وكثيرا ما كانوا  
يمرون فلا يكلمهم ولا

إن كلن دين الإسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية  
قال وكان هذا العالم من بلد ننسب إلى الرفض اه وبلغنا أن معاوية رضى الله عنه قال يومالواحد من  
جلساته أبكم بأني بالزرقاء السكانية فأثوه بها فقال لها تذكركين ركوبك الجمل الأحمر مع علي فقالت  
نعم أذكر ذلك قال لقد شاركتني في صفك الدماء فقالت بشرك الله بخير مثلك من يحدث جلسه بما يسهه  
فقال أو قد سرك ذلك فقالت نعم فقال والله لو فاؤكم بحقه بعد ما ته أعجب إلى من وفائكم بحقه في حال  
حياته اه (وحكى) المحب الطبري رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض أتوا إلى خادم قبر رسول  
الله ﷺ بمال جزيلى ليوصله إلى ناظر الحرم ويمكنهم من نقل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقبل  
الناظر ذلك سرار بنى الخادم في تشويش عظيم وما بقى إلا أن الليل يدخل ويأتون بالمساحي والزنا بيل  
ويحفرون عليهم وكانوا أربعين رجلا قال المحب الطبري فأخبرني الخادم أنهم لما دخلوا المسجد في  
الليل خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد إلى يوم تاريخه وطلع الجذام في ناظر  
الحرم حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال ثم أن جماعة من الروافض الذين كانوا أرسلوا  
الأربعين رجلا بلغهم خبر الخسف فأثوا المدينة متنكرين وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوه دارا  
لا ساكن فيها وقطعوا لسانه ومثوا به لجأه النبي ﷺ فمسح عليه وعلى فاه فأصبح وليس به ضرر  
ثم عملوا عليه الحيلة ثاني مرة وقطعوا لسانه وضربوه ضربا شديدا لجأه النبي ﷺ فمسح عليه  
فأصبح وما به ضرر فعملوا عليه الحيلة ثالثا وضربوه وقطعوا لسانه وأغلقوا عليه الباب لجأه  
ﷺ فمسح عليه فأصبح وما به ضرر اه قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضى الله عنه وكذلك بلغنا  
أن رجلا كان يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ونهأ زوجته ولده عن ذلك فلم يرجع فسخه  
الله تعالى خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام  
فرماه ولده في مذبة قال الشيخ عبد الغفار ورأيت حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير  
ويبكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصا ذكر له أنه اجتمع بولد هذا الرجل وذكر له  
القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أبا بكر وعمر فلم يفعل اه من المن لأن قلت لم ذكرت أبا بكر  
وعمر وعثمان في هذا الكتاب وليسوا من أهل البيت قلت ذكرتهم تيمنا ببركتهم وتسمي للفائدة  
وأثار به ﷺ سنقف عليه إن شاء الله تعالى في ترجمة كل واحد منهم في الكلام على نسبه وفي  
هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والهداية.

(فصل في ذكر نسب ﷺ ومولده ومرضاته وما يهمل بذلك) من المعلوم أن الكلام على  
ما يتعلق بسيرته ﷺ قد أفرد بالتأليف التي لا تكاد تدخل تحت الحصر والغرض هنا ذكر  
طرف مما يتعلق به صلى الله عليه وسلم في هذه العجالة على سبيل الإيجاز تبركا به ﷺ إذا علمت  
هذا فنقول هو ﷺ (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة  
ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) (وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف  
ابن زهرة بن كلاب المذكور في نسبه ﷺ) وهو الجد الخامس له ﷺ

نسب كان عليه من شمس الضحى نور ومن فلق الصباح عمودا

وما فيه إلا سيد من سيد حاز المكارم والتقى والجودا

وولد ﷺ بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل  
وفي المراهب اللدنية قيل ولد ليلا فعن عائشة كان بمكة يهودى يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد  
فيها رسول ﷺ قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا يا معشر



من تجارتها ورجع به مسرعا  
إلى مكة وكان عمره عليه  
الصلاة والسلام إذ ذاك  
اثنتي عشرة سنة على أحد  
الاقوال وفي السنة السابعة  
من ولادته عليه السلام أصابه  
رمد شديد وفيها استسقى  
جده عبد المطلب وهو صلى  
الله عليه وسلم معه . وفي  
الثالثة عشرة سافر عمه  
الزبير والعباس ابنا عبد  
المطلب إلى اليمن للتجارة  
ومحبهما عليهما السلام ولما بلغ  
عليه الصلاة والسلام خمساً  
وعشرين سنة وهو يدعى  
في مكة بالأمين سافر الشام  
مع ميسرة غلام خديجة  
بنت خويلد بن أسد بن  
هذيل العزري بن قصي في  
تجارة لها ولته عليها وقالت  
لميسرة لا تعص له أمراً  
ولا تخالف له رأياً  
فربحت ضعف ما كانت  
تربح ورأى ميسرة منه  
صلى الله عليه وسلم  
من الصفات الحميدة ما لا  
يحصى وكان يرى المسلمين  
يقتلونه وقت الحرو وأخبره  
راهب يسمى نسطورا  
بأنه نبي هذه الأمة  
فلما قدموا مكة وراى  
خديجة أظلال المسلمين  
وأخبر ميسرة بما رأى  
وما سمع أضعفت له صلى  
الله عليه وسلم ما كانت سمعت  
له وخطبته فتزوج بها وهو  
ابن خمس وعشرين سنة  
ونحو شهرين على أحد  
الاقوال وهي بنت أربعين سنة وأولم عليها

فريش وأحصوا ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كنفه علامة فيها شعرات  
متواترات كأنهن عرف فرس انتهى والقول الأول مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (واختلف)  
في مكان ولادته عليه السلام قيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج  
وقيل بالشعب وقيل بالردم ويقال بعسفان كذا في انوار البصائر اللدنية ونزل على بد لثما أم عبد  
الرحمن بن عوف رافعا بصره إلى السماء واضعا يديه على الأرض وفيه من الإشارة ما لا يخفى مكحولاً  
نظيها مسروراً أي مقطوع السرة وهو ما تقطعه القابلة من السرة تخنو نأى على صورة الخنون وقيل ختمته  
جده عبد المطلب ما بيع ولادته قال العلماء ويمكن الجمع بينهما بأنه يجوز أن يكون ولد تخنو ناخنا بغير  
نام فتمم جده خنانه وقيل خننه جبريل يوم شق صدره عند حليلة السعدية مرطعته (فائدة) قال  
كعب الأحبار ولد تخنو نا من الانبياء ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف  
وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليهم السلام أجمعين اهـ من حياة الحيوان ومات أبوه عبد الله  
وأمه حامل به ولهذا كان المسمى له والعاقبة عليها السلام سابع ولادته جده عبد المطلب والكلام على  
ما يتعلق بمولده عليه السلام أفرد بالتأليف هذه المقالة مبنية على التخفيف . وأوضعه عليه السلام من النساء  
ثمان منهن أمه آمنة ثلاثة أيام وقيل سبعة ونوعية الأسلمية جارية أبي لهب التي أعتقه حين بشرته  
بولادته عليه السلام أي أماً قبل قدوم حليلة وخولته بنت المنذر وأم أيمن ذكرهما البيهقي وأما سبعة  
غير حليلة ذكرها ابن القيم وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عائكة نقله السهيلي عن بعضهم في  
الكلام على قوله عليه السلام أنا ابن العوانك (وفي حياة الحيوان) العوانك ثلاث نسوة كن من  
أممات النبي عليه السلام إحداهن عائكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية  
عائكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عائكة بنت الأوقص بن  
مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي عليه السلام والعوانك جمع عائكة وأصل العائكة المتخذة  
بالطيب وأكثرهن أرضاعاً له عليه السلام حليلة السعدية وصرح بعضهم بإسلام زوجها وبنيها أيضاً  
ولما خافت عليه رده إلى أمه فخرجت به أمه إلى المدينة لزيارة أخواله من بني النجار أي أحوال  
جده عبد المطلب فرضت وهي راجعة به وماتت ودفنت بالأبواب وكان عمره ستين على ما قاله  
ابن اسحق فحضنته أم أيمن بركة الحبشة التي ورثها من أبيه وحملته إلى جده عبد المطلب بمكة فكفله  
إلى تمام ثمان وأصابه عليه السلام في السنة السابعة رمد شديد ولما مرض جده عبد المطلب مرض الموت  
أوصى به إلى عمه أبي طالب لفخامته وكونه شقيق أبيه عبد الله فآفة بخبر بشرف كمالته وتربيته  
عليه السلام وكان يرى منه الخير والبركة كشجع عياله إذا كل معهم وهم شعبهم إذا لم يأكل معهم ونزول المطر  
الغزير حين استسقى به لتخط أصاب أهل مكة وسافر به إلى الشام في تجارة فلما نزل الركب بهصرى  
رآه راهب يقال له بحيرا وهو في صومعته وكان قد انتهى إليه علم النصرانية فصنع للنوم  
طعاماً كثيراً لاجله عليه السلام وكثيراً ما كانوا يمررون به فلا يكلمهم ولا يعرض عليهم ثم قال لعمري  
ارجع يا ابن أخيك واحذر عليه من اليهود فلما فرغ أبو طالب من تجارتها رجع مسرعاً إلى مكة  
وسافر أيضاً عليه السلام مع عمه الزبير والعباس ابني عبد المطلب إلى اليمن للتجارة (ونبت) أنه عليه السلام  
أجر نفسه قبل النبوة لرعى الغنم وكذا نبت في حق غيره من الانبياء كعيسى قيل من حكم أم من رعى الغنم التي  
هي أضعف البهائم يسكن في قلبه الرأفة والطف فإذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد ذهب نفسه  
أولاً (ولما بلغ صلى الله عليه وسلم) خمساً وعشرين سنة وهو يدعى في مكة بالأمين سافر إلى الشام في  
تجارة لخديجة وانفذت معه عبداً ميسرة وتزوجها في هذه السنة أيضاً وكانت هذه السفرة ثالث



بجزور ويزن بجزور  
وهي اول ولية اولها صلى الله  
عليه وسلم وكان السفير بينهما  
نقيصة بنت منبه والمزوج  
لها عمها عمرو بن اسد  
والمزوج له بها عمه ابوطالب  
مع حضور حمزة وكان  
الصدوق من الذهب اثنتي  
عشرة اوقية ونصف اوقية  
وهي اربعون درهما شرعا  
وقيل كان عشرين بكرة  
ولا منافاة لجواز كون  
البكرات عوضا عن ذلك  
القدر وكانت خديجة  
يومئذ اوسط اى خير  
نساء قریش نسبوا اكثرهن  
مالا واوفرهن جمالا  
وكانت تدعى في الجاهلية  
بالطاهرة وبسيدة قریش  
ولم يتزوج عليها صلى الله  
عليه وسلم حتى ماتت  
وكانت تزوجت قبله  
برجلين وهي اول من آمن  
به على الإطلاق حكى  
بعضهم عليه الاجماع قال  
ولما الخلاف في الاول  
بعدها وهذه السفارة  
ثالث ثلاث سفرات آجر  
نفسه فيها لخديجة لكن  
السفرتان الاوانسان إلى  
الين وثبت ايضا أنه  
آجر نفسه قبل النبوة لرعى  
الغنم وكذا ثبت في حق  
غيره من الانبياء كوسى  
قيل من حكم ذلك أن  
من رعى الغنم التي هي  
أضعف البهائم يسكن في

سفرة آجر نفسه فيها لخديجة (ولما بلغ) خمسة وثلاثين سنة جدت قریش بناء الكعبة لتصدع جدرانها  
بسيل دخلها بعد حريق أصابها من تيجير لها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة فلما وصلوا إلى موضع  
الحجر اختلفوا فيمن يضعه ثم رضوا بأن يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه (ولما قربت أيام الوحي) حبب إليه  
الخلوة فكان يحتج في غار حراء ويتعبد فيه قيل بالذكر وقيل بالفكر وفي كلام الشيخ محي الدين أن تعبدته  
قبل نبوته كان بشريعة إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل غير ذلك وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق  
الصبح فكانت تلك المنامات الصادقة مقدمات للوحي قبل مدتها ستة أشهر وثبت أنه لما دنا زمن الوحي  
كثروا جمع الشياطين بالنجوم مع إصابتها لهم وانقطع بالمرأة استراق السمع من حينه وماروى من رجهم بها  
ليلة مولده وقبل ما في أزمته الرسل فعلى نبوته كان قليلا وتارة يصيب وتارة لا يصيب . وأما في زمن  
قرب الوحي إليه صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا بد من الكثرة كذا في سيرة الحلبي . ولما أتم له أربعون سنة  
قيل وأربعون يوما وعشرة أيام وقيل وشهران يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان  
وقيل لسبع وقيل لأربع وعشرين ليلة كذا في المواهب جاءه جبريل بالنبوة وهو في غار حراء فقال له  
اقرأ فقال ما أنا بقارىء . فضمه حتى بلغ منه الجهد ثم أطلقه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء . فضمه كذا  
ثم أطلقه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء . فضمه كذا ثم أطلقه فقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله  
ما لم يعلم ثم نزل به من الجبل إلى الأرض فضر بها برجله فنبعت عين ماء فتوضأ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل  
كفعله ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب عنه فأنطلق صلى الله عليه وسلم إلى خديجة يرجف فؤاده  
وأخبرها الخبر وقال خشيت على نفسي فقالت له كلاً أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم  
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى  
أنت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان أمريء تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي  
وفي رواية العبراني فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له  
خديجة يابن العم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يابن أخى ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر  
ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى بالتي فيها جذا بالتي أكون حيا إذا يخرجك  
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن  
يدركني يومك أنصرك نصر أمؤزرا ثم لم يشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حزنا شديداً وكان مدة فترته ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحق ثم نزل عليه جبريل بسورة يا أيها المدثر  
وتتابع الوحي ونزولها ابتداء رسالته صلى الله عليه وسلم فهي متأخرة عن نبوته بثلاث سنين وقيل مقارنة  
لنبوته وصار يدعو الناس إلى الله تعالى غفية لعدم الأمر بالآظهار وكان من أسلم إذا أراد  
الصلاة ذهب إلى بعض الشعاب ليستخفي بصلاته من المشركين حتى اطلاع نفر من المشركين على  
سعد بن أبي وقاص وهو في نفر من المسلمين يصلون في بعض الشعاب فنادوا عليهم  
ما يصنعون وقتلهم فضر ب سعد رجلا منهم فشجه وهو أول دم أهرق في الاسلام فعند ذلك دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في دار الأرقم مستخفين بصلاتهم وعبادتهم إلى أن أمر الله تعالى بإظهار  
الدين وهدى عمر بن الخطاب إلى الاسلام بعد اسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام سنة ست  
من النبوة على الراجح وكانت مدة إخفائه ثلاث سنين وفي هذه المدة كانت قریش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذى  
من آمن به حتى عذبوا جماعة من المستضعفين كبلال وخباب بن الأرت وعمار ابن ياسر وأبيه  
ياسر وأمه سمية وأخيه عبد الله ثم مات ياسر في العذاب وطعن أبو جهل لعنه الله سمية بحربة في  
فرجها فماتت فكانت أول شهيدة في الاسلام ولكثرة إبدائهم هاجرو جمع من المسلمين إلى  
الحبيشة بالأنبارة صلى الله عليه وسلم فآكرمهم النجاشي منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وزوجت

قلبه الرأفة والطف فإذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد هذب أولا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم



سنة حدث قريش بناء الكعبة لتصدع جدرانها بسيل دخلها بعد حرق أصابها من نخير لها وكان صل الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة فلما وصلوا إلى وضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضع الحجر موضعه ثم رضوا بأن يضعه هو فوضعه صلى الله عليه وسلم بيده والباقي لها أولا آدم ثم إبراهيم ثم العالقة ثم جرهم ثم قصي جده عليه الصلاة والسلام وهو أول من سقاه ثم قريش المرة المذكورة واضيق النفقة بهم عن بنائها على قواعد آدم وإبراهيم أخرجوا منها الحجر وجعلوا عليه جدارا قصيرا علامة على أنه منها ثم عبد الله بن الزبير على القواعد وخفض بابها عن الباب الذي كانت قريش صنعتها وفتح لها بابا ثانيا لكن بناء العالقة وجرهم وقصي ترميم فقط وقال بعضهم لم يصح بناء آدم وإبها كما لم يصح ما قيل أن الملائكة بنها قيل آدم بل الباقي لها أولا إبراهيم وكان ارتفاعها على عهد إبراهيم تسعة أذرع فزادت قريش تسعة ثانية وابن الزبير تسعة ثالثه فهي الآن سبعة وعشرون ذراعا

بنت رسول الله ﷺ عند بلوغ خروجهم قريشا خرجوا في أثرهم فلم يظفروا بأحد منهم وهذه هي الهجرة الأولى من هجرتي الحبشة وكانت في رجب سنة خمس من النبوة ثم بعد ذلك مكثهم بالحبشة دون سنة أشهر وجسج كثير منهم لما بلغهم سجدوا للمشركين مع رسول الله ﷺ عند قرأته سورة والنجم وظنوا إسلامهم .

(فصل في تعاهد قريش على قتله ﷺ وموت عمه أبي طالب وذمها به إلى بني ثقيف والطائف وإبتداء اسلام الأنصار وما يتصل بذلك) قال في المواهب اللدنية ولما رأت قريش عز النبي ﷺ بمن معه وعز أصحابه بالحبشة وانسلام عمر بن الخطاب وفشو الاسلام من القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي ﷺ فباغ ذلك أبا طالب فجسج بني هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه من أراد قتله فعملوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا واشتوروا وأن يكتبوا كتابا يتعاهدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينالوا كحومهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلبوا رسول الله ﷺ للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هشام فثلث يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال محرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ودخلوا معه شعبة إلا أبا المطلب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرا وكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم ثم قام رجال في نقض الصحيفة وكان قد أطلع الله نبيه أن الأرضة أكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع إلا اسم الله فقط فأخبر عمه بذلك فأخبرهم أبو طالب انتهى وكان الذين سعوا في انزالها خمسة هشام بن الحرث وهو رئيسهم وهو أول من مشى في نقضها وزهير بن عاتكة بنت عبد المطلب وأبو البختری وزمعة أجمعوا بالحجون وأجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وأنا أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم وغدا زهير في حلة جميلة فطاف سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة إننا نأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم كانوا نرون والله لا أفعد حتى تشق هذا الصحيفة الظالمة الفاطمة قال أبو جهل كذبت والله لا تشق هذه الصحيفة قال زمعة أنت والله أكذب أي من كل كاذب لا من زهير مارضينا كتابتها حين كتبت وقال أبو البختری صدق زمعة لا ترضى ما كتب فيها ولا تقرأه وقال المطعم صدقنا وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها وما كتب فيها قال أبو جهل هذا أمر قد نضى بليل اشتورتم فيه بغير هذا المكان وأبو طالب جالس فقام المطعم إلى الصحيفة يشقها فوجد الأرضة قد أكلها إلا ما كان من اسم الله كما قال ﷺ فأخرجوهم من الشعب وذلك في السنة العاشرة وقد ذكر هؤلاء الخمسة صاحب الحمزية بقوله

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة ان كان للكرام قداء

فتية يبتوا على فعل خير . حمد الصبح أمرهم والمساء . بالامر أنه بعد هشام زمعة أنه التقى الإباء . وزهير والمطعم بن عدى . وأبو البختری من حيث شاءوا

نقضوا مبرم الصحيفة إذ شد . دت هليلهم من العدا الأنداء

وفي السنة العاشرة من النبوة أول ذي القعدة مات عمه ﷺ أبو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب ثمانية أشهر وأحد وعشرين يوما وفي المواهب اللدنية وكان سنة سبع مائة وثمانين سنة وروى عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده عبد الله ابن أمية وأبا جهل بن هشام فقال يا عم قل لا إله إلا الله كليم أشهد لك بها عند الله فقال له أبو جهل يا أبا طالب أنرغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله ويقولان له يا أبا طالب أنرغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر كلمة تكلم بها



الحجاج الثقفي ما أدخله  
ابن الزبير فيها من الحجر  
واعلى بابها وسد الباب  
الثاني الذي فتحه وفي  
شعبان سنة تسع وثلاثين  
والف جاء سيل هدم معظم  
الكعبة وجاء الخبر بذلك  
إلى مصر فجمع متواليا  
الوزير محمد باشا العلماء  
ووقعت الإشارة بالمبادرة  
بالحجارة ولما قربت أيام  
الوحي حجب الله إليه الخلوة  
فكان يختل في غار حراء  
ويتعبد فيه قيل بالذكر  
وقيل بالتفكير ورد بما هو  
ميسر في طيقات  
المناري وفي كلام الشيخ  
محيي الدين بن العربي أن  
تعبده قبل نبوته كان بشريعة  
إبراهيم عليهما الصلاة  
والسلام وقيل غير ذلك  
وكان لا يرى رؤيا إلا  
جاءت مثل فاق الصبح  
وكانت تلك المنامات  
الصادقة مقدمات الوحي  
قيل مدت سنة أشهر ونبت  
أنه لما دنا زمن الوحي إليه  
ﷺ كثر رجم الشياطين  
بالنجوم مع إصابتها لهم  
وانقطع بالمرّة مع استراق  
السمع من حيث ذمار وماروي  
من رجمهم بها ليلة مولده  
وقبلها في أزدنة الرسل  
فعل نبوته كان قليلا  
ونارة يصيب ونارة  
لا يصيب وأما في زمن  
سهرته فلما تم له أربعون

بها أبو طالب أنا أموت على ملة عبد المطلب ثم مات وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال لما مات أبو  
طالب أخبر رسول الله ﷺ بموته فبكى ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواراه غفر الله له ورحمه  
ففعلت وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أيا ما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الآية ما كان  
لنبي والذين آمنوا الآية قال ابن عباس عارض رسول الله ﷺ جنازة أبي طالب وقال وصلت  
رحمك وجزاك الله خيرا يا عم (تنبيه) الكفر على أربعة أنواع كفر إنكار وكفر جحود وكفر  
نفاق وكفر عناد أما كفر الإلكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان وأما كفر الجحود  
فهو أن يعرف الله قلبه ولكن يقر بلسانه ككفر إبليس وكفر اليهود بمحمد ﷺ من هذا القبيل  
قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي جحدوا وأما كفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولم  
يعتقد بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا  
يكون منقادا ومطيعا له ككفر أبي طالب فانه قال :

ولقد علمت بأن دين محمد • من خير أديان البرية دينا • لولا الملامة أو حذار مسبة  
لوجدتني سمحا بذلك مبينا • ودعوتني وعرفت أنك ناصي • ولقد صدقت وكنت فيه أمينا  
وجميع الأنواع الأربعة المذكورة سواء في أن الله تعالى لا يغفر لأصحابها إذا ماتوا عليها نعوذ بالله  
منها (وفي هذه السنة العاشرة) من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روى أن خديجة لما  
مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله ﷺ فقال لها يا خديجة أما علمت أن الله قد زوجني  
معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت فعل ذلك يا رسول  
الله قال نعم قالت بالرؤيا والبنين فتوالت على رسول الله ﷺ في هذه السنة مصيبتان موت عمه أبي طالب  
وخديجة رضي الله عنها • وفي هذه السنة العاشرة أيضا خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف وإلى  
تقيف قيل وحده وقيل معه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة لثلاث ليال بقين من  
شوال يستنصرهم وهو مكروب لموت عمه أبي طالب قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله  
ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من تقيف وهم يومئذ مائة تقيف وأشرفهم وهم إخوة ثلاثة عبد باليل  
بمشاة تحية بعد هائل ثم لام مكسورة ثم مشاة تحية ساكنة ثم لام ومسهود وحبيب بنو عمرو ابن عمير  
وفي شرح المواهب وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمع جلس إليهم ودعاهم إلى الله عز وجل وكلهم  
بما جاءهم من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو يجرط ثياب  
الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحد يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلك  
كله أبدا لن كنت رسولا من الله كما تقول لأنك أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام وإن كنت  
تكذب ما ينبغي لي أن أكلك فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد نبت من خبر تقيف وقال لهم إذا فعلتم  
ما فعلتم فاكمروا على وكره رسول الله ﷺ أن يدخ قومه ذلك فلم يفعلوا وأغروا به سفاهم وعبيدهم  
يسبون ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى آدموا رجله وفي المواهب  
قال موسى بن عقبة رما عراقيه بالحجارة حتى اختضبت نملاه بالدماء زاد غيره وكان إذا أزلقته  
الحجارة قعد إلى الأرض فيأخذون بعضه فيقيمونه فإذا مشى رجعوه وهم يضحكون وزيد بن  
حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في وجهه شجاجا والجوا النبي ﷺ إلى حائط لعتبة وشيبة  
ابني ربيعة ورجع عنه من كان يقبه من سفاه تقيف وعمد النبي ﷺ إلى ظل شجرة جلس فيه  
مخزوماً وابنا ربيعة كانا في الحائط ينظران إليه فلما رأيا ما لقيه من سفاه تقيف تحركت لرحمهما  
فدعوا غلاما لم نصرانياً يقال له عداس فقلا خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب

فرب الوحي إليه صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا يد مع الكثرة قاله الحلبي في



به إلى ذلك الرجل وقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فلما وضع رسول الله ﷺ يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه ثم قال إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال رسول الله ﷺ ومن أي البلاد أنت وما دينك قال أنا نصراني وأنا رجل من أهل نينوى فقال رسول الله ﷺ أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك أخى كان نبيا وأنا نبي فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر إليه ابنا ربيعة فيقول أحدهما للآخر أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدى ما فى الأرض خير من هذا الرجل لقد أخبرنى بأمر لا يعلمه إلا نبي وقد أورد البغوى فى تفسيره حديث عداس فى سورة الأحقاف عند قوله تعالى وإذا صرفنا إليك نفرا من الجن وذكره غيره ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف حين ينش من خبر ثقيف عزونا روى أن أخته أرسل إليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال له إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين وهما جبل مكة قال العلماء أى بعد نقلهم إلى الطائف وقيل الضمير لأهل مكة لأنهم سبب ذهابه إلى ثقيف فقال عليه الصلاة والسلام بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يعبده لا يشرك به شيئا فقال له ملك الجبال أنت كما سماك ربك رؤوف رحيم ثم ساروا إلى حراء وفى أثناء الغابة لما عاد من الطائف أرسل إلى مطعم بن عدى يطلب منه أن يجيره فأجاره ودخل المسجد معه وكان رسول الله ﷺ يشكرها له وكان رجوعه من الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذى القعدة ( وفى رجوعه ﷺ من الطائف ) نزل نحلة وهو موضع على ليلة من مكة فصرف إليه سبعة من جن نصيبين وهى مدينة بالشام فلما سمعوا القرآن استمعوا له وهو يقرأ سورة الجن كما قاله مفسرناى فلما رجعوا إلى قومهم قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشدا فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله على نبيه قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن تكافى الصحيحين وذلك قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية ( وفى السنة الحادية عشر من النبوة ) كان ابتداء الإسلام الانصار روى أن رسول الله ﷺ كان يخرج ويتبع آثار الناس فى منازلهم بمكافؤ ويحذوذى المجازى فى المواسم ويقول من يؤوبنى ومن ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى أنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردونه أقبح ردو يؤذونه ويقولون قومك أعلم بك إلى أن أراد الله إظهار دينه فأسأله ﷺ إلى هذا الحى من الانصار وهو لقب إسلامى لنصرتهم النبي ﷺ وكانوا يسمون أولاد قبيلة الأوس والخزرج فلقى فى منى بعض الخزرج عند العقبة التى يجنب منى فقال من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلهمك فجلسوا فدعاهم إلى الإسلام ونال عليهم القرآن وكان عندهم علم بمنه فرفعوا نهته لأن سرود المدينة كانوا يقولون لهم أن نبيا يبعث الآن نذبهو ونقتلكم معه فاجابوه لئلا نسبكم اليه وأسلم منهم ستة فقال لهم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالتى فقلوا اندعوا قومنا إلى مادعونا إليه إن أجابوا فلا أحد أعز منك وموعدك الموضع فى العام القابل وأمرهم بالسكنتان عن أهل مكة فلما وصلوا المدينة لم يبق فيها دار إلا وفيها ذكره ثم فى العام الثانى لقيه اثنا عشر خمسة من الستة الأولى والبقية من الخزرج أيضا إلا رجلاين فن الأوس وهذه هى العقبة الثانية فأسلوا وقبلوا اشتراطه عليهم ثم رجعوا وأظهر الله الإسلام بينهم وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة بمن أسلم ثم أرسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فأرسل إليهم مصعب بن عمير نأسم على يديه جمع كثير منهم سيد الأوس سعد بن معاذ وأسيد بن خضير وأسلم بنو عبد الأشهل كلهم فى يوم واحد رجالا ونساء ثم قدم فى العام الثالث فى الموسم نحو سبعين رجلا وهى العقبة الثالثة فبايعهم على أنهم يمتنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الأحرار والأسود وحضر العباس هذه

وهو فى غار حراء فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء فضمه حتى بلغ منه الجهد ثم أطلقه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء فضمه كذلك ثم أطلقه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارىء فضمه كذلك ثم أطلقه فقال له اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله ما لم يعلم ثم نزل به من الجبل إلى الأرض فضر بها برجله فنبعت عين ماء فتوضأ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل كفعله ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب وانطلق صلى الله عليه وسلم إلى خديجة يرجف فؤاده وأخبرها الخبر فثبتته وأنت به إلى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها قد تنصرت فى الجاهلية فأخبره بما رأى فصدقه وقال له هذا الناموس الذى أنزل على موسى أى ملك الوحي يا ليتنى فيها جذعا أى شابا يا ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم أو يخرجى هم قال نعم لم يجرى أحد بمثل ما جئت به إلا عودى وأن يدركنى يومك أنصرك نصرأ مؤزرا أى قويا ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي نحو ثلاث سنين أو أقل

وفيه خلاف ليحصل له الشوق إلى العود ومن ثم حزن لذلك حزنا شديدا حتى غدا أمره أن يتردى من رؤوس الجبال الثالثة



كي يلقى نفسه تبدي له جبريل فقال يا محمد أنك رسول الله حقاً فيسكن قلبه وتقر نفسه ويرجع فإذا طالت عليه المدة غداً المثل ذلك فإذا وافى ذروة جبل تبدي له جبريل كذلك ثم نزل عليه جبريل بسورة يا أيها المدرس وتابع الوحي ونزلها لبداً رسالته ﷺ فهي متأخرة عن نبوته بثلاث سنين وقيل مقارنة لنبوته وعن الشعبي أن الله وكل به في مدة فترة الوحي لإسرافيل فكان يترأى له ويعلمه وروى أنه عليه الصلاة والسلام قبل بعثه جبريل إليه باقراً رأى جبريل في أفق السماء على صورة رجل وسمعه يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فأخبر بذلك خديجة فثبته وأخبرت ورقة فبشر بنبوته . واختلف في شهر ابتداء الوحي والذي عليه الأكثر أنه رمضان لسبع ليال مضت منه وقيل لسبع عشرة وقيل ربيع الأول وقيل رجب وأما اليوم فالذي عليه الجميع أنه في يوم الاثنين ولادته وبعثته وخروجه من مكة ووصوله المدينة ووفاته والمراد بالمدينة ما يشمل قباء للمساكين ولما نزل عليه

الثالثة وأكدهم صدق الحديث (تفسيه) بعضهم يسمى العقبة الثالثة ثانية (وفي السنة) الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بسنة كما قاله ابن شهاب عن ابن المسيب أمرى بالنبي ﷺ وعرج به يقفلة ليلة السبت لسبع وعشرين خلت من ربيع الأول قاله ابن الأثير والنووي في شرح مسلم وقيل في ربيع الآخر قاله النووي في فتاويه وقيل في وجب وعليه العمل الآن وقيل غير ذلك وأما ما وقع له ذلك ثلاثاً وثلاثين مرة على ما ذكره الشعرائي وفرضت عليه في تلك الليلة الصلوات الخمس قيل كما هي الآن في عدد الركعات وهو الأصح وقيل ركعتين ركعتين ثم فرض عام الهجرة بعدها لإتمام الرباعية أربعة والثلاثة ثلاثاً في الحضر وكانت الصلاة أول الإسلام ركعتين بالغداة قال الحلبي أي قبل طلوع الشمس وركعتين بالعشي قال الحلبي أي قبل غروب الشمس والأكثر على أن البداءة بصلاة ظهر اليوم التالي لتلك الليلة قال الخطيب فإن قيل فلم يبدأ بالصبح وأجاب بجوابين الأول أنه حصل للنصر بريح بأن أول وجوب الخمس من الظهر وعزاه للجموع الثاني أن الأتيان بالصلاة مترقف على بيانها ولم ينبئ إلا عند الظهر لإنتهى وقيل كانت البداءة بصلاة صبحه (فائدة) قال صاحب السكز المدفون سألني سائل عن ركوبه ﷺ البراق ليلة الإسراء هل إنتهى به إلى بيت المقدس خاصة أم صعد عليه السموات قال فتأملت الأحاديث الواردة في ذلك فوجدت منها ما هو ساكت عن ذلك ومنها ما هو مصرح الثاني ومنه حديث أنس أخرجه الامام أحمد عن عفان أن أبا ناساً قال سمعت قتادة يحدث عن أنس فذكره ولفظه ثم أتيت بدابة قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى بي إلى سماء الدنيا ولم يذكر بيت المقدس وفي رواية حذيفة والله سار بالبرق حتى فتحت لها أبواب السماء قرأ يا الجنة والنار رواه الترمذي قال الحلبي كانت صلواته ﷺ قبل فرض الصلوات الخمس إلى الكعبة وبعده إلى بيت المقدس جامعاً للكعبة بينه وبين بيت المقدس ليسكون مستقبلها أيضاً فلما قدم المدينة لم يمكنه هذا الجعل فشق عليه استدبار الكعبة فهذا بسبب تحويل القبلة (وفي هذه الليلة) شق صدره ﷺ وقد وقع شق صدره الشريف ﷺ خمس مرات مرة في طفولته عند حليمة وهي متفق عليها مرة وهو ابن عشر سنين وأشهر رواها مسلم ومرة ليلة الإسراء ومرة حين جماعه الملك بالوحي ذكرها بعضهم ومرة في النوم وفي إيلة الإسراء رأى ربه بعين رأسه على الصحيح وكله ورؤيته له في الدنيا من خصوصياته ﷺ وهي مستحيلة شرعاً على غيره في الدنيا ولما أصبح أخبر الناس فكذب الكفار وسألوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل فرفعه له جبريل حتى وصفه لهم (فصل في ذكر الهجرة وما يتصل بها) قال أهل السير لما أبرم عقد المبايعة بين النبي ﷺ وبين أهل المدينة ولم يقدر أصحابه أن يقيموا بمكة من إبداء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص لهم في الهجرة إلى المدينة روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما اشتد البلاء على المسلمين من المشركين شكوا إلى رسول الله ﷺ ثم استأذنوه في الهجرة فقال قد رأيت دار هجرتكم وهي أرض سبخة ذات نخل بين لابتين ثم مكث بعد ذلك أياماً وخرج إلى أصحابه وهو مسرور فقال قد أخبرت بدار هجرتكم ألا وهي يثرب فمن أراد منكم الخروج فيخرج فخرجوا إرسالاً أي قطائع سرّاً لا عمر بن الخطاب فإنه أعلن بالهجرة ولم يمنعه أحد من كفار مكة هو وأخوه زيد الخطاب ولم يبق معه ﷺ إلا أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب كذا قال ابن اسحق وغيره ثم لما رأت قريش أن رسول الله ﷺ أصاب منعة وأصحاباً بغير بلذم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم تحذروا خروجه ﷺ واجتمعوا بدار الندوة للشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيهما يتشاورون وحججوا الناس عن الدخول إليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فيطلع على حالهم فأما المدثر صار يدعو الناس إلى الله تعالى خفة لعدم الأمر بالظهور وكان من أسلم



إذا أراد الصلاة ذهب إلى بعض الشباب ليستخفي بصلاته من المشركين حتى اطلع نفر من المشركين على سعد بن أبي وقاص في نفر من المسلمين وهم يصلون في بعض الشباب فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون وقالوا لهم فضرب سعد رجلا منهم فشجه وهو أول دم أهرق في الإسلام فعند ذلك دخل عليه السلام هو وأصحابه في دار الأرقم مستخفين بصلاتهم وعبادتهم إلى أن أمره الله تعالى بإظهار الدين وهدي عمر بن الخطاب إلى الإسلام بعد إسلام حمزة ابن ابن عبد المطلب بثلاثة أيام سنة ست على الراجح وكانت مدة إخفائه ثلاث سنين وفي هذه المدة كانت قريش تؤذيه عليه السلام وتؤذي من آمن به حتى عذبوا جماعة من المستضعفين عذابا شديدا كبلال وخباب بن الارت وعمار بن ياسر وأبيه ياسر وأمه سمية وأخيه عبد الله ثم مات ياسر في العذاب وطعن أبو جهل سمية سنة خمس بمربة في فرجها فماتت فهي أول شهيدة في الإسلام ولكثرة إيذائهم المسلمين جاجر جمع منهم إلى الحبشة بإشارته عليه السلام فأكرمهم

قال ابن دريد كانوا خمسة عشرة رجلا وقال ابن دحية كانوا ثمانية رجل ولما جلسوا للتشاور تبدى لهم إبليس في صورة شيخ نجدي جليل وفي رواية ويده عكازه يتوكأ عليها وعليه جبة صوف وبرنس أخضر متطيلسا فوقف على باب الدار فلما رآوه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي تواعلتم له فخرت معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأي ونصح وإن كنتم تكفرون جلوسى معكم فلا أقعد معكم فقات قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة ولا يضركم حضوره فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض أن هذا الرجل يعني محمدا عليه السلام قد كان من أمره ما كان ولنا واقه لا نأمن منه الوثوب علينا من اتبعه فاجمعوا فيه رأي فقال أبو البختري بن هشام وفي رواية قال هشام بن عمر ورأى أن تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون إليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المتنون حتى هلك كما هلك من الشعراء من كان قبله كزهير والناطقة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي وقال بش الرأي رأيتم والله لو حبستموه لخرج أمره من وراء الباب إلى أصحابه فوثبوا وانزعوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ وقال هشام وفي رواية أبو البختري رأي أن تحمله على جمل وتخروه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به فوالله لو علمتم ذلك ما أمتنتم أن يحمل على حي من العرب فيغلب عليهم من قوله وحديثه فيبايعوه ثم يسير بهم فيطوكم به فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله إن لي فيه رأيا ما أراكم وقتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم فقال رأي أن نأخذ من كل قبيلة فني شأنا بجلد انسيبنا وسيطافينا ثم يعطى كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون إليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب أقوامهم جميعا فيرضون منا بالعقل قال الشيخ النجدي لعنه الله القول ما قال هذا الفتى وهو أجددكم رأيا ولا أرى لكم غيره فنفروا على رأي أبي جهل يجمعين على قتله فأخبر جبريل رسول الله عليه السلام بذلك وقال له لا تبك على فواسك الذي تبكت عليه الليلة وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فأمر رسول الله عليه السلام عليا رضي الله عنه أن ينام على فراشه فنام في مضجعه وقال انشع بتردق فإنه لن يخلص إليك أمر تكبره ثم خرج رسول الله عليه السلام فأخذ قبضة من تراب وأخذ الله تعالى أبصارهم عنه وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله فهم لا ينصرون قال ابن اسحق إن رسول الله عليه السلام فيها بلغني أخبر عليا بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده وكانت الودائع تودع عنده عليه السلام لصدقه وأمانته وبات المشركون يحرسون عليا على فراش رسول الله عليه السلام يحسبون أنه النبي فأنامت بمن لم يكن معهم فقال ما ننظرون هنا فقالوا الحمد فقال قد خيبكم الله والله قد خرج عليكم ما ترك منكم أحدا إلا اوضع على رأسه التراب وفي رواية أبي حاتم وصحبها الحاكم من حديث ابن عباس ما أصاب رجلا منهم حصاة إلا قتل يوم بدر كافر أو ذلك قوله تعالى وإذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت كان لا يخطيء أن يأتي رسول الله عليه السلام بيت أبي بكر أحد طرفي النهار إما بكرة وإما عشية حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة أنا رسول الله عليه السلام بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء رسول الله عليه السلام في هذه الساعة إلا لأمر حدث قالت فلما دخل تأخره أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله عليه السلام وأيس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يابني الله إنما هما لبناتى وفي رواية البخاري إنما هم أملاك



عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وعند بلوغ خروجهم قريشاً خرجوا في أثرهم فلم يجدوا أحداً منهم وهذه هي الأولى من هجرتي الحبشة وكانت في رجب سنة خمس من النبوة ثم بعد مكثهم هناك دون ثلاثة أشهر رجع كثير منهم عند ما بلغهم عن المشركين سجدتهم مع رسول الله ﷺ عند قراءة سورة والجم وظنوا إسلامهم ولما جهر بالدعاء إلى الله تعالى وتضليل ما عليه المشركون وفشا الإسلام وكثر القرآن مشى كفار قريش إلى همه أبي طالب يشكون ما يسمعون منه من سب آلهم وذم دينهم وتكرار ذلك وهو يذب عنه وفي آخر المرات قالوا أعطنا محمداً تقتله وخذ بدله عمارة بن الويلد فقال أكفل ابنكم وأعطيتكم ابني ليقول هذا لا يكون ولما رأى أبو طالب من قريش ما رأى دعا بني هاشم وبني المطلب إلى ما هو عليه من الذب عنه ﷺ فأجابوه إلى ذلك غير أبي لُب فمكث من المهاجرين بالظلم له ﷺ ولكل من آمن به فله عنت قريش أن أباطاب

لا يسلطه لهم زادوا في إيذائه وإيذائه

وما ذاك فذاك أبي وأبي قال إن الله تعالى قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قال نعم وفي الجبل عن الهمة قال أبو بكر بنظراً لحدي واحتي وكان قد اشترى راحلتين أي ناقتين قبل ذلك بسنة أشهر فعلمهما منتظرا للخروج عليهما فقال النبي ﷺ آخذهما باليمن فأخذها منه بأربع مائة درهم كما اشترىها أبو بكر وقبل أنه أبرأه منها فيما بعد وبقيت هذه الناقة عند النبي مدة حياته حتى ماتت في خلافة أبي بكر وتزوجوا أي أخذوا الزاد من بيت أبي بكر وخرجوا منه ليلة الجمعة فوصلوا إلى غار ثور ليلاً فأقام فيه بقية ليلتهما وليلة السبت وليلة الأحد وخرجوا منه ليلة الإثنين ودخلوا المدينة يوم الإثنين فكانت عند قسفرهما ثمانية أيام ولم يفقدته قريش طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة أثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور أثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع ذلك الأثر عند ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا المني رده مائة ناقة ولما دخل الغار أنبت الله على بابه شجرة أم غيلان فحجبت عن الغار أعين الناس وأرسل الله حامتين وحشيتين فوقفتا على قم الغار وروى أنهما باضتا وأمر الله العنكبوت فنسج في أعلاه وجاء فتيان قريش بهما لخدمهم وجعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير إلا حامتين فمروا أنه ليس فيه أحد وقال بعضهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف لعنه الله وما حاجتكم إلى الغار إن فيه عنكبوتاً أقدم من ميلاد محمد روى الشيخان عن أنس قال قال أبو بكر نظرت إلى أقدام المشركين من الغار على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك يا نبي الله ثالثهما وروى أن النبي ﷺ قال اللهم اعم أبصارهم فعميت من دخولهم الغار وقد أشار لذلك صاحب البردة بقوله :

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار منه همي  
فالصديق في الغار والصدق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من لرم  
ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم نعم  
وقاية الله أغنت من مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر مع صفرسنة يأتيا ليلاً بخير قريش ثم يدج من عندهما بسحر فيصبح كبائت بمكة وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يأتيا كل ليلة بما يغذيهم ما من ابن واستأجر عبد الله بن الأرقط ليدهما على الطريق ولم يعرف له إسلام ودفعار احلنهما له وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما وخر جارساروا وشارعهم عامر بن فهيرة واخذوا طريق البحر وبيناهم في الطريق إذ عرض لهم سراق بن مالك فساخت قديما فرسه إلى ركبتهما والأرض صلبة فناداهم بالأمان فخلصت فأناهم وعرض عليهم الزاد والمناع فأبوا وقالوا اخف عنا فرجع وصار لا ياتي أحد إلا رده ويقول سببت الطريق فلم أجد أحداً وإلى هذا أشار البوصيري في الهمة بقوله :

ونجما المصطفى المدينة واشتات اليه من مكة الأنعام  
وتغنت بمحسنة الجن حتى أطرب الإنس منه ذاك الغناء  
واقفى أثره مسراقة فاستموتة في الأرض صافن جرداء  
ثم ناداه بهد ما سميت الخسف وقد ينجد الغريق النداء

ووقع في طريق الهجرة عجائب منها أنهم مروا بقديدي على أم معبد الخزاعية وكانت تطعم وتسقي من يمر بها وكانت السنة مجدة فطلبوا منها لبناً أو لحماً يشربونه فلم يجدوا فنظر ﷺ إلى شاة خلفها الجهد والضعف عن أن تسرح مع صواحبها فسالها هل بها لبن فقالت هي أجهد من ذلك فقال أنا ذنبي لي أن أحلبها قالت نعم قد عابها وإلنا فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت لحلب وسقى القوم حتى رروا ثم شرب آخرهم ثم حلب نائياً فتركوه وذهبوا إلها زوجها فأخبرته الخبر فقال هذا



وأهم أن يقولوا هو ساحر  
رجلسوا في الطريق  
محذرون الناس منه وكل  
ما شاع أمره وسار ذكره  
زادوا في الإيذاء والبغى  
ثم اجتمعوا وقالوا لقومه  
خذوا معنا دية مضاعفة  
ويقتله رجل من غير قريش  
وتريموننا وتريمونا  
أنفسكم فأبى بنو هاشم  
وبنو المطلب فأجمعت  
قريش على منابذتهم  
 وإخراجهم من مكة إلى  
شعب أبي طالب لما  
دخلوا الشعب مؤمنهم  
وكافهم غير أبي لهب وذلك  
سنة سبع من النبوة أمر  
ﷺ من كان بمكة  
من المسلمين أن يخرجوا  
إلى أرض الحبشة  
فانطلق إليها غالب المسلمين  
فكانوا اثنين وثمانين  
رجلا وثمان عشرة امرأة  
وهذه هي الثانية من هجرة  
الحبشة فلما بلغ ذلك قريشا  
بعثوا عمارة بن الوليد  
وعمر بن العاص وكان  
إذ ذاك لم يسلم بهدايا إلى  
النجاشي ليرد من هاجر  
إليه فلم ير ضرورتهما بالهدايا  
وأجمعت قريش على أن  
لا يبايعوا بني هاشم وبني  
المطلب ولا يبايعوا ولا  
يدخلوا إليهم شيئا من الرزق  
ويقطعوا عنهم الأسواق  
ولا يقبلوا منهم حاجا ولا  
تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله

والله صاحب قريش ولو رأيت لانبخت وفي سيرة الحلبي أن أم معبد هاجرت وأسلمت وكذا  
زوجها وأخوها وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك وبقيت تلك الشاة يحلبونها ليلا  
ونهارا إلى أن ماتت في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنها ما رواه الحسن بن علي بن  
الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله ﷺ خيمة خالها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء  
فغسل يديه ثم تمضمض وحج عوسجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كاعظم دوحه وجاءت بشرة  
كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جانح إلا شبع ولا ظن أن  
الاروى ولا سقيم إلا برى. ولا أكل من ورقها يعبر ولا شاة إلا دل لبنا فكنا نسلمها المباركة وبأينا  
من البرادى ما يستشفى بها فلم يزد منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفروا ورقها فنزعا  
فأرأعنا إلا أنى رسول الله ﷺ ثم أنها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفها إلى أعلاها  
وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فاشعر نالها لا يقتل أمير المؤمنين على رضى الله عنه فما أثمرت بعد ذلك  
فلم تنفع بورقها ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينما نحن فرعون مهمومون  
إذ أبانا خبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويست على أئردك وذهبت انتهى. ولما سمع  
المسلمون بالمدينة بمقدمه ﷺ صاروا يخرجون كل يوم إلى الحرة ينتظرونه إلى الظهيرة فانتظروه  
يوما وعادوا إلى بيوتهم وإذا به قد ردى ارتقى مكانا عاليا فرآه مقبلا فصاح وقال هذا جدكم أى حظكم  
يا بنى قيلة أى الأوس والخزرج فخرجوا إليه سراعا بسلامهم فزل بقاء وكان يوم الإثنين قبل أول  
ربيع الأول وقيل ثاني عشرة وأدركه على كرم الله وجهه وهو من معه من ضعفاء المسلمين بقاء ولم يبق  
بعد خروج النبي ﷺ بمكة إلا ثلاثه أيام ثم أمر رسول الله ﷺ بالتأريخ فكتب من حين  
الهِجْرَة وكانوا قبل ذلك يؤرخون بعام الفيل وأما ﷺ بقاء في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين  
يوما وقيل أربع عشر ليلة وقيل ثلاثا وقيل أربعة أيام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس  
وأسس مسجده على النخوى من أول يوم ثم خرج رسول الله ﷺ من قباء يوم الجمعة حين ارتفع  
النهار فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وكانوا مائة في بطن وادى  
رائونا براء مهيمة ونونير مدودا ثم ركب ﷺ وسار فكان كلما مر بدار من دور الانصار سألوه  
النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها أى ناقت فإنها مأمورة وأرعى زمامها فاستمرت إلى أن بركت بموضع  
باب المسجد ثم سارت وهو عليها حتى بركت بباب أبي أيوب رئيس بني النجار أحواله عبد المطلب ثم  
نارت وبركت في مبركها الأول ثم صوت فنزل عنها وقال هذا المنزل لمن شاء الله تعالى وفرح أهل المدينة  
بقدمه ﷺ فرحا شديدا قال أنس بن مالك رضى الله عنه لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء وصعدت ذوات الخنود على الأجاوين عند  
قدمه يقان :

طلع البدر علينا : من ثنيات الوداع : وجب الشكر علينا : ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا : جئت بالامر المطاع

وروى البيهقي عن أنس قال لما برقت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني النجار يلقن :  
نحن جوار من بني النجار : يا حبيذا محمد من جار

فقال ﷺ اتحبوني قلن نعم يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام إن قلبي يحبكم وكان مبرك  
ناقة ﷺ مربدا للتمر بكسر الميم وقطع المرحدة أى محلا لجمعه وتخفيفه ليقمين في حجر  
أسعد بن زرارة فدعا بها وكان جالسا بدار أبي أيوب وساوهم على المربد فقالا بل نبيه لك  
يا رسول الله فأبى أن يقبله هبة وابتاعه منهما بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر ثم نبي فيه مسجده وسقاه



عليه وسلم للقتل وكتبوا  
بذلك صحيفة وعاقبها في  
جوف الكعبة وتمادوا  
على العمل بما فيها ثلاث  
سنين فاشتد البلاء على من  
في الشعب فلما كان رأس  
الثلاث سنين بعث الله على  
صحيفتهم الأرضة فاكلت  
ما في الصحيفة من ميثاق  
وعهد وترك اسم الله  
تعالى وقيل بالعكس وجمع  
بجوار تعدد الصحيفة فاطلع  
الله تعالى على ذلك رسول  
ﷺ فأخبر بذلك عمه  
أبا طالب فأنطق أبو  
طالب في عصابة حتى أتوا  
المسجد فلما رأهم قرئش  
ظنوا أنهم خرجوا من  
شدة البلاء ليسلوا رسول  
الله ﷺ فقال أبو طالب  
إنما أنبت في أمره نصف  
بيننا وبينكم أن ابن  
أخي أخبرني بأمر فإن  
كان الحديث كما يقول فلا  
والله لانسله حتى تموت  
عن آخرنا وإن كان الذي  
يقول باطلا دفعنا لكم  
صاحبنا ففتلنتم أو استحيتم  
وأخبرهم الخبر فقالوا قد  
رضينا الذي تقول ففتحوا  
الصحيفة فوجدوها كما قال  
فقالوا هذا سحر ابن أخيك  
وزادهم ذلك بغيا ثم مشى  
في نقض الصحيفة قروم  
وأخرجوا بني هاشم وبني  
المطلب من الشعب وروى  
أن يدكاتها شلت ثم مات  
أبو طالب فخدجة في  
عام واحد فتنابت على

بالجر يد وجعل عمه جذوعا وجعل إرتفاعه قامة وجعل قبلته إلى بيت المقدس إلى أن حولت القبلة  
إلى الكعبة فحولها ثم زاد فيه النبي ﷺ بعد فتح خيبر لكثرة الناس فلما استخاف أبو بكر لم يحدث  
فيه شيئا فلما استخلف عمر رضي الله عنه وسمه بدار العباس بن عبد المطلب وكان عمر سأل أن  
يبيعها فوهبها العباس لله والمسلمين ثم لما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه بناء بالحجارة وجعل  
أعمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل إليه الحصا من العقيق وبني ﷺ في ذلك المريد  
حجرتي زوجته سودة وعائشة وأما بقية حجر زوجته فبناها عند الحاجة إليها ومكت ﷺ في  
بيت أبي أبوب سبعة أشهر إلى أن تم المسجد والحجرتان في شرح المقاصد قال وفي الصحيح في  
ذكر بناء المسجد كنهنا نعمل لبنة لبنة وعمار لبنتين فرآه النبي ﷺ فجعل يفض الرباب عنه ويقول  
ريح عمار نقتله الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعوهم إلى النار ويقول عمار أعوذ بالله  
من الفتن أه . وكان النبي ﷺ ينقل معهم الصخر ويقول اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر  
الأنصار والمهاجرة وحصل لأبي بكر وبلال وبعض المهاجرين كما مر ابن فبرة وعك بالمدينة روى  
أن هواء المدينة كان عفنا وخما وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فإذا دخلها غريب يقال له أن  
أردت أن تسلم من الوباء فانهي مثل الحمار فإذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينة  
ولم يوافق مزاجهم فرض كثير منهم وضعفوا حتى لم يقدرُوا على الصلاة قياما فكان المشركون  
والمنافقون يقولون أضلنهم حتى يثرب نقله بعضهم وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها  
قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك قال القسطلاني ضم الواو وكسر العين أي حم أبو بكر  
وبلال قالت قد دخلت عليهما فقلت يا أبت كيف نجدك وبلا بال كيف نجدك قالت فكان أبو بكر  
إذا أخذته الحى يقول :

كل امرء مصبح في أهله . . . والموت أدنى من شراك نعله  
وكان بلال إذا أقبلت عنه الحى يرفع عقبرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أميت ليلة . . . بواد وحولي إذخر وجليب  
وعل اردن يوما مياه بحنة . . . وهل يدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة لحثت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد  
صححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانتقل حماها فأجمعا بالجحفة قال القسطلاني وكانت إذ ذاك  
مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالأمراض والهلاك والدعاء  
للمسلمين بالصحة وإظهار معجزته ﷺ فإن الجحفة من يومئذ لا يشرب أحد من مائها إلا حم  
أه . وكان بلال يقول اللهم العن شيبه بن ربيعة وأميه بن خلف وعتبة بن ربيعة كما أخرجونا  
من أرضنا إلى أرض الوباء وأخي ﷺ بين المهاجرين والأنصار بعد ثمانية أشهر من مقدمه  
كذا في أسد الغابة معقدرا عظماء وقيل كتبوا بذلك كما بابا وكذا في دار أنس بن مالك وفي رواية  
في المسجد على أن يتوارثوا بعد المات دون ذوى الأرحام ثم نسخ قيل لم يقع به توارث بل  
نسخ الحكم قبل العمل به وخط ﷺ للمهاجرين في أرض ليست لاحد وفيها وحيته له الأنصار  
(فصل في ذكر شيء من خصائصه ودلائل نبوته ﷺ) والكلام على خصائصه ﷺ منحصر في ثمانية  
أنواع . النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا ) اختص ﷺ بأنه أول النبيين خلفا  
وبتقدم نبوته فكان نبي آدم منجدل في طينته وتقدم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال  
بلى يوم ألت بربكم وخلق آدم جميع المخلوقات لأجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل  
سما والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الآذان



ورسول الله ﷺ مصيبان  
وكان موته قبل الهجرة  
بثلاث سنين وكان ﷺ  
سمى ذلك العام عام الحزن  
وكان موت عديجة في  
رمضان دفنت في الحجون  
ولما مات أبو طالب نالت  
قريش من النبي ﷺ من  
الاذى ما لم تكن تطمع فيه  
في حياة أبي طالب فخرج  
وحده وقيل معه مولا  
زيد بن حارثة إلى طائف  
يلتمس النصرة من ثقيف  
فلم يجد منهم ذلك وأغروا  
به عبيدهم وسفاهم بسبونه  
ويصيحون به ويضربونه  
بالحجارة حتى أدموا رجليه  
فلما انصرف عنهم أرسل  
الله إليه جبريل ومعه ملك  
الجبال فقال له إن شئت  
طبقت عليهم الأخشبين  
وهما جبلا مكة أي بعد  
نقلهما إلى الطائف وقيل  
الضمير إلى أهل مكة لأنهم  
سبب ذهابه إلى ثقيف  
فقال عليه الصلاة والسلام  
بل أرجو أن يخرج الله من  
أصلاهم من بعد الله تعالى  
لا يشرك به شيئا قال  
له ملك الجبال أنت كما  
سماك ربك ووف رحيم  
ثم سار إلى حراء وبعث  
إلى مطعم بن عدي ليعيره  
فأجابه لذلك وتسليح هو  
وأهل بيته وخرجوا حتى  
حتى أتوا المسجد

والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وأمه وحجب إبليس من السموات لمولده  
وشق صدره على قول وجعل خاتم النبوة بظهره إزاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الأنبياء.  
كان الخاتم في يمينهم وبأن له ألف اسم وبأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين إسماعدها مسلم وبأن سمي  
أحمد ولم يسم به أحد قبله وبأنه أجمع الناس عقلا وبأنه أوقى كل الحسن ولم يؤت يوسف إلا الشطر  
وبغطة ثلاثا عند ابتداء الرحي عدها البيهقي وبرؤيته جبريل على صورته التي خلق عليها وبانقطاع السكينة  
لمبعثه وحراسة السماء بأحياء أبويه له حتى آمنابه وبوعده بالعصمة من الناس وبالإسراء وما تضمنه  
من اختراق السموات السبع والقرب إلى قاب قوسين وبوطئه مكانا ماوطئه نبي مرسل ولا ملك  
مقرب وإحياء الأنبياء له وصلاته بهم والملائكة بإطلاعه على الجنة والنار وبرؤيته للباري تعالى  
مرتين وقتال الملائكة معه وإتائه الكتاب وهو أي لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز ومحموظ  
من التبديل والتحريف على عمر الدهور ومشتمل على ما شتمل عليه جميع الكتب وزيادة جامع لكل  
شيء مستغن عن غيره مبسر للحفظ وبأنه معجزة مستمرة إلى يوم الدين ومعجزات سائر الأنبياء  
انقرضت لوقتها. النوع الثاني ما اختص به وأمه في شرعه ﷺ اختص ﷺ بإحلال الغنائم وجعل  
الأرض كلها مسجدا ولم تكن الأم تصل إلا في البيع والسكناس والنيمة والوضوء على قول وهو الأصح  
فلم يكن إلا للأنبياء دون أمهم وبمجموع الصلوات الخمس وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان  
والاقامة وافتتاح الصلوات بالتكبير والتأمين وبالركوع على ما ذكره جماعة المفسرين ويقول  
اللهم ربنا ولك الحمد وباستقبال الكعبة وبالصلاة كصفوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة  
وبتحية السلام وبالجمعة وبساعة الإجابة وبعيد الأضحية وشهر رمضان وإن الشياطين تصعد فيه  
وأن الجنة تزين فيه وأن خلوف فم الصائم فيه أطيب عند الله من ريح المسك وباستغفار الملائكة  
لهم حتى يفطروا وبالفقران في آخر ليلة منه وبالسجود وتعجيل الفطر وبإباحة الأكل والشرب  
والجماع ليلا إلى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الإسلام وبليلة القدر  
كما قاله النووي في شرح المذهب ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنة وصوم عاشوراء كفارة  
سنة لأنه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لأنه شرعه وقبله بحسنة لأنه شرع التوراة  
وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وبالحد ولأهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح قاله بجامد  
وعكرمة وبالعذبة للعامة وهي سبب الملائكة وبانزار في الأوساط وأن أمته خير الأمم وآخر  
الأمم ففضحت الأمم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله المسلمين والمؤمنون وسمى  
دينهم الإسلام ولم يوصف بهذا الوصف إلا الأنبياء دون أمهم ورفع الأمر عنهم الذي كان على  
الأمم قبلهم وإحلال كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع المؤاخذه  
بالخطأ والنسيان وما استكروها عليه وحديث النفس وإن من هم بيعة ولم يفعلها لم تنكتب  
سيئة فإن عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فإن عملها كتبت عشر أروضع  
عنهم قتل النفس في التوبة وفرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم  
نكاح الكناينة ونكاح الأمة ومخالطة الحائض سوى الوطء وفي أيان المرأة على أي شق يشاء شرع  
لهم التخيير بين القصاص والدية وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا  
من الاجتماع على ضلالة وإجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون  
لهم شهادة ورحمة وما دعوا استجيب لهم ويفقر ذنوبهم بالاستغفار ووعدوا أن لا يهلكوا  
بجوع ولا بعد ومن غيرهم يستأصلهم ولا يعذبون بعذاب عذبه من قبلهم وإذا شهد  
الإنسان منهم لمبد مخير وجبت له الجنة وكانت الأمم السالفة إذا شهدت منهم مائة ردت  
شهادتهم وهم أقل الأمم عملا وأكثرهم أجرا وأنصرم أعمارا وأونوا العلم الأول



والمعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب والاعزاب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله وفيمم أقطاب وأوتاد ونجباء وابدال ومنهم من يصلى اماما بعيسى بن مريم ومنهم من يجرى بحرى الملائكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقالون الدجال وعلماؤهم كآنياء بنى اسرائيل وتسمع الملائكة فى السماء آذانهم وتليقهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند إرادة فعل الأمر إن شاء الله تعالى وإذا غضبوا وهللاوا وإذا تآذوا وسبحوا ومصاحفهم فى صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له ويلبسون ألوان ثياب الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بنزكية الله لهم وتحضرهم الملائكة إذا قافوا أو افترض عليهم ما افترض على الرسل والأنبياء وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الزواجر ما أعطى الأنبياء وقال الله فى غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفى حقهم وعن خضعت أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا فى القرآن بيا أيها الذين آمنوا ونوديت الأمم فى كتبهم بيا أيها المساكين وشئنا ما بين الخطابين النوع الثالث ما اختص به فى ذاته فى الآخرة. اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق عنه الأرض وأول من يفوق من الصعقة وبأنه يحشر فى سبعين ألف ملك ويحشر على البراق يؤذن باسمه فى الموقف ويكسى فى الموقف أعظم الحلل من الجنة وبأنه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وأن يده لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت لوائه وإمام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر إلى الله تعالى وأول شافع وأول شفيع وبالشفاع

العظمى فى فصل القضاء وبالشفاع فى ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاع نعم استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاع فى رفع درجات الناس الجنة جوز اختصاصها النورى والى قبلها به وبالشفاع فى خلد فى النار من الكفار أن يخفف عنهم وبالشفاع فى أفعال المشركين أن لا يعذبوا وأنه أول من يجوز على الصراط وإن له فى كل شعرة من رأسه وجه نور وليس للأنبياء إلا نوران ويأمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى تمر ليلته على الصراط وأنه أول من يقرع أبواب الجنة وأول من يدخلها وبعده أمته وبالكوكب والوسيلة وهى أعلى درجة فى الجنة وقوائم منبره ذوائب الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ولا يطلب من سائر الأنبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا لآل بيته ونسبه قيل أن أمته ينسبون إليه يوم القيامة وأمم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بسائر الانساب والله أعلم بالاصواب. النوع الرابع ما اختص به فى أمته فى الآخرة اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض من بين الأمم ويأون يوم القيامة غرا محجلين من أنار الوضوء ويكفون فى الموقف على كرم عال ولهم نوران كالأنبياء وليس لغيرهم إلا نور واحد ولهم سببا فى رجوعهم من أنار السجود ويؤتون كتبهم بإيمانهم وعجل الله عذابهم فى الدنيا وفى البرزخ لتو فى القيامة محصة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستعمار المؤمن ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم إلا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلاق ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب. النوع الخامس ما اختص به من الواجبات لحكمه زيارة الزلفى والدرجات اختص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والنهجد أى صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الأصح وركعتى الفجر لحديثه فى المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورذ فى حديث ضعيف وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وقيل كان يفعله تذكرا ما وان يقول ١١ ما يعجبه إليك أن العيش عيش الآخرة فى وجه حكام فى الروضة وأصل ما يؤدى فرض

تأجابه وانصرفوا راجعين إلى بلدكم من غير مباينة وهو لاهم



أهل العقبة الأولى وكانوا  
سبعة وقيل ثمانية فلما كان  
العام المقبل قلم مكة من  
الأنصار اثنا عشر رجلا  
إثنان من الأوس وعشرة  
من الخزرج منهم خمسة  
من أهل العقبة الأولى  
قبايصهم أي عاهدم  
رسول الله ﷺ  
عند العقبة على  
الإسلام وعلى أن يؤزوه  
ويتصرفوه ويمنعوه بما  
يمنعون منه نساهم وأبناءهم  
ثم انصرفوا راجعين إلى  
بلدكم وهؤلاء هم أهل  
العقبة الثانية وبعث  
رسول الله ﷺ إلى  
المدينة عبد الله ابن أم  
مكتوم ومصعب بن عبيد  
يعلمان من أسلم القرآن  
ويدعوان من لم يسلم إلى  
الإسلام وفي بعض  
الروايات الاختصار على  
ذكر مصعب وكان  
مصعب يوم جمعهم  
أول جمعة في الإسلام حين  
بلغ المسلمون منهم أربعين  
رجلا بإرساله ﷺ  
إليه بالتجميع قال أبو حامد  
ولم يفعلها ﷺ بمكة  
مع فرضها وهو بمكة لعدم  
المسكن من فعلها بمكة قال  
الحلي ولم يؤمر بها مصعب  
عند إرساله إلى المدينة لعدم  
وجود شرطها من العدد  
المذكور حينئذ وفشا  
الإسلام بالأنصار وأسلم سعد بن معاذ سيد الأوس

الصلاة كاملة كما ذكره الماوردي وغيره ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الأحكام كما في ذواته  
الروضة عن القفال وجزم به ابن سبع. النوع السادس ما اختص به من المحرمات. اختص ﷺ  
بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا نقل عن مغلطاي وتحريم الزكاة على  
آله قيل والصدقة أيضا وعليه المالكية وعلى موالى آله في الأصح وتحريم كون آله عمالا على  
الزكاة الأصح وصرف النذر والكفارة لإيهم وأكل ثمن أحد من ولد إسماعيل ورد به حديث في  
المسند والمثل يستكثروا مد العين إلى ما منع به الناس ونكاح الكتبية قيل والقسرى بها ونكاح الأمة  
المسلة ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا ولا يلزمه قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ خوف  
العنت ولا فقد الطول وله الزيادة على واحدة قال إمام الحرمين ولو قدر نكاح الغرر في حقه لا يلزمه  
قيمة الولد قال ابن الرقعة وفي تصور ذلك في حقه نظر التطوع السابغ ما اختص به من المباحات  
اختص ﷺ بإباحة المكث في المسجد جنباً وفيه خلاف وبأنه لا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعا  
ولا بالنس أي بلس المرأة والذي كفي أحد وجهين وإباحة الصلاة بعد العصر وإباحة النظر إلى  
الاجنبيات والخلو بهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الأنبياء والنكاح بدمط الهبة وبلا  
مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الإحرام وبغير رضا المرأة فلو رغب ونكاح امرأة  
خليلة لزمها الإجابة وحرم على غيره عخطبتها أو مزوجة وجب على زوجها طلاقها وكان له تزويج  
المرأة من شاء بغير إذنها وإذن وليها وله أن يتزوجها بغير إذنها وإذن وإيها وله إجبار الصغيرة من  
غير بنانه وزوج ابنة عمه حمزة مع وجود دعمها العباس وقدم على الأقرب وقال لأم سلمة مري ابنك  
أن يزوجهك فزوجها منه وهو يومئذ صغير وزوجه الله من زينب فدخل بها فتزوج الله بغير عقد  
وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله له ونكاح المعتمدة من غيره في وجه  
حكاه الرافعي والجمع بين المرأة وأختها وعمتها وغالنها في أحد وجهين وبين المرأة وبناتها في وجه  
حكاه الرافعي وعنى أمته وجعل عتقها صداقها وترك القسم بين أزواجه في أحد وجهين وهو المختار  
ولا يجب عليه نسختين في وجه كظاهر على الوجوب لا يقتدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في أحد  
وجهين وعلى الحصر قيل تحل له من غير تحلل وقيل لا تحل له أبداً وكان له أن يستقنى في كلامه بعد  
حين ولا يكره له الفسوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له أن يدغو  
لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لما أن نصل إلا على نبي أو ملك وضحي عن أمته وليس لأحد أن  
يضحي عن غيره إلا بإذنه وكان يقطع الأراض قبل فتحها لأن الله ملك الأرض كلها وأقنى الغزالي  
بكفر من عارض أولاد تميم الداري فيما أنطعه لهم وقال أنه ﷺ كان يقطع أرض الجنة  
فأرض الدنيا أولى. النوع الثاني ما اختص به من الكرامات والفضائل. اختص ﷺ بأنه كان  
يرى من خلفه كما يرى من أمامه ويرى في الليل والظلمة كما يرى في النهار والضوء وبأن ربه يعذب  
الماء المملح ويغذي الرضيع ولا طه أبيض غير متغير اللون لا شعر عليه وما نشأ بقط ولا احتلم قطو وكذلك  
الأنبياء في الثلاثة وعرقه أطيب من المسك وكان إذا مشى مع الطويل طاله وإذا جلس يكون كنفه  
أعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الأرض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قر ولا يقع  
ذباب على ثيابه ولا أذاه قل وكانت الأرض تطوى له إذا مشى وأعطى قوة أربعين في الجماع  
والبطش عن أنس قال فضلت عن الناس بأربع مالهاحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش  
كذا في سريرة مغطاي ولم ير له أثر قضاء حاجة لكانت الأرض تنبتهه وكذلك الأنبياء وكان  
يبيت جائعا فيصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة ولم يضره في قبره كذلك الأنبياء ولم يسلم  
منها أصالح ولا ضربه ولا نأكل السباع جسده وكذلك الأنبياء ولا يجوز المضطراً كل ميتة نبي وهو حي  
في قبره يصل فيه بأذان وإقامة وكذلك الأنبياء ولهذا قيل لأعدة على أزواجه وموكل بقبره ملك يبلغه



وسعد بن عباد سيد الخوارج  
وفي هذا العام وهو سنة  
الثاني عشرة من النبوة  
أسرى بالنبي ﷺ إلى  
المسجد الأنصوري أم بالأنبياء  
وعرج به إلى السموات  
فما فوق يقظه ليلة السبت  
لسع وعشرين خلت من  
ربيع الأول وقيل من  
رجب وعليه العمل الآن  
وقيل غير ذلك وأما ما  
ما وقع له ذلك ثلاثاً  
وثلاثين مرة على ما ذكره  
سيدي عبد الوهاب  
الشعراني وفرضت عليه  
في تلك الليلة الصلوات  
الحس قبل كما هي الآن في  
عدد الركعات وهو الأصح  
وقيل ركعتين ركعتين ثم  
فرض عام الهجرة لإمام  
الرابعة أربعاً والثلاثين  
ثلاثاً في الحضر وكانت  
الصلاة أول الإسلام  
ركعتين بالعداة قال الحلبي  
أي قبل طلوع الشمس  
وركعتان بالعشي والحبلي  
أي قبل غروب الشمس  
والأكثر حمل أن البداية  
بصلاة ظهر اليوم التالي  
لك الليلة ولم يبدأ بصلاة  
صباحه لعدم علم كيميتها  
المعلق عليه الوجوب وقيل  
بصلاة صبحه قال الحلبي  
كانت صلاته قبل فرض  
الصلوات الحس إلى التكبة  
وبعد إلى بيت المقدس  
جاءه الكعبة بينه وبين

صلاه المصلين وتعرض عليه أعمال أمته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لآمنه إلى يوم القيامة ومن  
رآه في المنام فقد رآه حقاً فإن الشيطان لا يمثل بصورته ومن أمره بأمر في المنام وجب عليه امتثاله في  
أحد وجهين واستحب في الآخر وقراءة أحاديثه عبادة يناب عليها وتثبت صحته لمن اجتمع به ولو  
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت إلا بطول الزمن عند أهل الأصول والعرق عظم منصب  
النيرة ونورها فكان ﷺ بمجرد ما يقع صره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة وأصحابه  
كلهم مدول فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يكره للنساء زيارة قبره  
كما يكره لمن زيارة سائر القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكته والمصل بمسجده لا يصبغ عن  
يساره كما هو السنة في سائر المساجد ويحرم التقدم عتبه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول  
ونداؤه من وراء الحجرات والصحاح من بعيد وتجب محبة أهل بيته وأصحابه ومن قذف أزواجه  
فلا توله البتة كما قال ابن عباس وغيره ولم تنسخ امرأة نبي قط وأولاد مناته يندبون إليه ولا يتزوج  
حل مناته ومن صاهره من الجاهل لم يدخل النار وفي هذا القدر كما لا يولي الانصار وقد جمع بعض خصائمه  
ﷺ جلال الدين السيوطي في رسالة سماها أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (وأما دلائل  
نبوته ﷺ) التي في الكتب السانفة كالنوراة والانجيل فقد أخبر بها الثقات عن أسلم من علماء اليهود  
والنصارى كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار وأسيدوم بن أسلم من علماء اليهود وبحيرا ونسطورا  
الحكيم وصاحب بصري وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والجاشي واسقف نجران  
 وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى والمقوقس  
صاحب مصر وروى عن كعب الأحبار أنه قال نجلتمكنو بأبني في التوراة محمد رسول الله عبد مختار  
لا نظو ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزى بالسببة السببة ولكن يفقو ويفقر أمه الجادون  
يكبرون الله في كل نعمة ويحمدونه في كل منزل رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها بأزودون على  
انصافهم ويتوضئون على أطرافهم مناديهم بنادي في السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء  
لم دوى في الليل كدوى النحل مولده بمكة وهاجرته طابه وملكه بالشام نقله بعضهم عن المصاييح  
ومن عبد الله بن سلام أنا لنجد صفة رسول الله ﷺ يعني في النوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك  
شاهداً ومبشراً ونذيراً وللمؤمنين أنت عهدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ  
ولا صخاب في الأسواق ولا تدفع السيئة بالسببة ولكن تغفو وتغفر ولرا أقبصك حتى أقيم لك الملة  
العرجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله وافصحك أعينا عينا وأذا أنا صهارفلو باعنا كذا ذكره البيهقي  
في دلائل النبوة وعن عبد الله بن سلام قال إن في الجزء الآخر الذي تتم به السورة آية من جملها  
بالعربية هكذا جاء الله وفي المواهب نجلي الله من طور سيناء واشرف من ساعير واستعلن من  
جبال فاران وهو اسم عبراني وليست هذه الأولى همزة وهي جبال بني هاشم التي كان رسول الله  
ﷺ ينحش في أحدها وفيه ابتداء الوحى وهي ثلاثة أجبل أحدها أبو قبيس والثاني قبيعان  
والثالث حراء وهو شرقي فاران ومنفحة الذي بل قبيعان إلى بطن الوادي موשב بني هاشم  
وفيه مولده ﷺ في أحد الأقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا غمض لأنه أراد مجي كتابه ونوره  
كما قال الله عز وجل فأنهم من حيث لم يحتسبوا أي أنهم أمره قال العلماء وليس بين المسلمين وأهل  
الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة والمراد إزاله القرآن على محمد ﷺ وظهر أمره وشريعته  
والله أعلم ومن دلائل نبوته ﷺ خاتمه الذي بين كتفيه ومن البشائر ما روى عن أبي بن كعب  
لما قدم تبع المدينة ونزل بقاء بعث إلى أحرار اليهود فقال إني مغرب هذا البلد حتى لا تقوم به  
يهودية ويرجع الأمر إلى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ أعلمهم أيها الملك

بيت المقدس ليكون مستقبلها أيضاً لكن لما قدم المدينة لم يمكنه هذا العمل فشق



عليه استدبار الكعبة فهذا  
سبب تحويل القبلة وسننكم  
عليه وشق في تلك الليلة  
صدره الشريف وقد وقع  
شق خمس مرات مرة في  
طنبريته عند حليلة وهي  
متفق عليها ومرة وهو ابن  
عشر سنين واشهر رواه  
مسلم ومرة ليلة الاسراء  
ومرة حين جاءه الملك بالوحي  
ذكرها بعضهم ومرة في  
النوم كذا في نور النبأ  
ورأى في تلك الليلة ربه بعين  
رأسه على الصحيح وكلمه  
ورؤية الله تعالى في الدنيا  
من خصوصياته عليه السلام  
مستحيلة شرعا على غيره  
ولما أصبح أخبر الناس  
فكذبه الكفار وسألوه  
عن صفة بيت المقدس ولم  
يكن رآه قبل فرفعه له  
جبريل حتى وصفه لهم ثم  
سنة ثلاثة عشر من النبوة  
رجع مصعب بن عمير إلى  
مكة وخرج من خرج من  
مسلى الأنصار إلى الموسم  
مع حجاج قومهم من أهل  
الشرك فلما قاموا مكة  
واعدوا رسول الله عليه السلام  
العقب وسط أيام التشريق  
فلما كانت ليلة الميعاد  
ذهبوا ينظرونه لجأهم  
وباعهم على الاسلام وعلى  
ان يؤثروا وينصروه ويمنعوه  
فما يمنعون منه نساءهم  
وأبنائهم وجعل منهم  
اثني عشر نقيبا ثلاثة

أن هذا البلد يكون إليه مهاجر في من ولله اسماعيل مولده مكا واسمه أحمد وهذه دار هجرته وإن منزلك  
الذي أنت به يكون به القتل والجراح أمر كثير في أصحابه قال تبع فن يقاتله وهو نبي كان نزعمون  
قال يسير إليه قوم فيقتلون هنا قال فإين يكون قبره قال بهذا البلد قال فإين قونل فلن تكون الدائرة  
قال تكون عليه مرة وله مرة وهذا المكان الذي أنت به غلبته فيقتل به أصحابه مقتلة ثم يقتلون في  
مواطن ثم تكون العاقبة له فيظهر فلا ينازعه في هذا الأمر أحد قال وما صفته قال رجل ليس  
بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى له أخ  
وابن عم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع فإين بهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي  
نفرج نع (وفي المحاضرات والمسامرات) لسيدى يحيى الذين أن كعب الاحبار رأى جبر من اليهود  
يكي فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمر فقال له كعب أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك  
لتصدقني قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظري في التوراة فقال يارب  
أني أجد أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون  
بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الدجال قال فقال  
موسى رب اجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب فأنشدك بالله هل تجد في  
كتاب الله المنزل أن موسى نظري في التوراة فقال رب أني أجد أمة هم الحادون رعاة الشمس المحكمون  
إذا أرادوا أمرا قالوا نفعله إن شاء الله فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال  
كعب أنشدك بالله هل في كتاب الله المنزل أن موسى نظري في التوراة فقال يارب أني أجد أمة إذا  
أشرف أحدهم على شرف كبر الله وإذا هبط واحد أحدهم الصعيد لهم طهور والأرض لهم مسجد حيثما  
كانوا يطهرون من الجنابة يطهروهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء فحججولون من أثر  
الوضوء فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب  
الله المنزل أن موسى نظري في التوراة فقال رب أني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب فاصطفيتهم  
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد واحدا منهم إلا مرحوما فاجعلهم  
أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل  
أن موسى عليه السلام نظري في التوراة فقال رب أني أجد أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ثياب  
أهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم في صلواتهم كدوى الذحل لا يدخل  
النار منهم أحد إلا من برى من الحسنات مثل ما برى الحجر من ورق الشجرة قال موسى فاجعلهم  
أمتي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل  
أن موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة قال يارب أني أجد في  
الألواح أمة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب أني أجد في الألواح أمة  
هم المسبحون المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب أني أجد في الألواح  
أمة يا كرون النبي فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب أني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في  
بطونهم ويؤجرون عابهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب أني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم  
بحسنة لم يفعلاها كتبت له حسنة واحدة وإن عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلهم أمتي قال تلك أمة  
أحمد قال يارب أني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت سيئة  
واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب أني أجد في الألواح أمة يؤنون العلم الأول والعلم  
الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال الخبر نعم فلما  
عجب موسى عليه السلام من الخير الذي أعطاه الله محمدنا عليه السلام وأمنه قال يا ليتني من أصحاب محمد



من الأوس وثلاثة من  
الخزرج وهؤلاء هم أهل  
العقبة الثالثة وكانوا ثلاثة  
وسبعين رجلا وإسرائيلين  
منهم أحد عشر من الأوس  
والباقي من الخزرج فلما  
تمت بيعة هؤلاء لرسول الله  
ﷺ وكانت سرا عن  
كفار قومهم وكفار  
قريش صاح الشيطان  
يامعشر قريش هؤلاء بنو  
الأوس والخزرج تمهلوا  
مع محمد على قتالكم فأسرع  
الأنصار إلى زحاهم  
وجاءت أشرف قريش  
إلى شعب الأنصار  
يلومونهم على ذلك فصار  
مشركوا الأوس والخزرج  
يحفون لهم ما كان من  
هذا شيء ثم نفر الناس  
من منى وبجئت قريش من  
الخبر فلما تحققوا اقتنفوا  
آثارهم فلم يدركوا إلا سعد  
ابن عباد والمختار بن  
عمرو فأما سعد فأمسك  
وعذب ثم أنقذه الله تعالى  
وأما المختار فأقلت ولما قدم  
الأنصار المدينة أظهروا  
الاسلام لإظهار اكلياء وأمر  
عليه الصلاة والسلام من  
كان معه بالهجرة إلى المدينة  
فخرجوا إرسالا أي قطائع  
سرا إلا عمر بن الخطاب فانه  
أعلن بالهجرة ولم يمنعه  
أحد من الكفار ولا قصده  
بسوء فلما قدموا المدينة  
أنزلهم الأنصار في دورهم  
وأقام ﷺ ينتظر أن

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يارب اجعلني من أمة محمد قال الخبر  
نعم فأوحى الله تعالى إليه ثلاث آيات يرصيه بين ياموسي في اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي  
فقدما آيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء إلى قوله دار الفاسقين ومن قوم  
موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى (وأما أسماؤه) ﷺ فكثيرة بعضها ورد في  
القرآن وبعضها ورد في الأحاديث الصحيحة وبعضها ورد في الكتب السالفة وقد قالوا كثرة  
الأنبياء تدل على شرف المسمى واختلفوا في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره وأما ما في القرآن فمحمد  
وأحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والنذير والمبشر والمُنذِر والداعي إلى الله والسراج المنير  
والرؤف والرحيم والمصدق والمذكور والمزمل والمندثر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم  
النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه ويس على قول وأما ما في الأحاديث فمنها المساحي والحاشر  
والعاقب والمقني ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والقتال والمتوكل والفاخ والخاتم  
والمصطفى والامى وأما ما في كتب الأنبياء فمنها الضحوك وخياط أو حطابيا وأحيد وبارق ليط وقار  
قريطي المواهب الدنية حياط بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال أبو عمر وسألت بعض من أسلم  
من اليهود عنه فقال معناه يحكى الحرم من الحرام بوطنه الحلال وأما أحيد بهمة مضمومة ثم  
حاء مهملة مكسورة ثم مشناة تحتية ساكنة فدا قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء  
المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمة وكسر الحاء وسكون المشناة التحتية فقال النووي في تهذيب  
الاسماء واللغات عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ إسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل  
أحمد وفي التوراة أحيد وإنما سميت أحيدا لأنني أحيد عن أمي نار جهنم وأما حطابيا بفتح  
الحاء المهملة وسكون الميم فقال الحروري أي حامي الحرم وأما بارق ليط وقار قريط بفتح القاف وبالفاء  
وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف فقد وقع في الإنجيل  
يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل ومعلوم أن أكثر هذه  
الأنبياء المذكورة صفاة وإطلاق الاسم عليها مجاز (فائدة) ذكر الحسين بن محمد الدمشقي في كتاب  
شوق العروس وأنس النفوس نقلا عن كعب الأحبار أنه قال إسم النبي ﷺ عند أهل الجنة  
عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة  
عبد المجيد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال  
عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد  
الغياث وعند اللوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور  
عبد الغفار وفي التوراة مودموذ وفي الإنجيل طاب طاب وفي الضحف عاقب وفي الزبور فاروق  
وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد ﷺ ذكر هذا كله القسطلاني في المواهب وذكر فيه  
من الأسماء والألقاب والكنى ما يزيد على أربعمائة قال ابن دحية أسماؤه ﷺ تقرب من  
الثلاثمائة وأنها مابض الصوفية إلى ألف (وأما ألقابه) ﷺ فكثيرة مثل صاحب البراق  
وصاحب التاج والمراد به العمامة لأن العمامة تيجان الغرب كما جاء في الحديث وصاحب المعراج  
وصاحب المראה والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض  
المؤرود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب  
الشفاعة وصيد أولاد آدم وصيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين وحبيب الله وخليل  
الله والعروة الوثقى والصرائط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى والمزكى  
(وأما كنيته) ﷺ المشهورة فأبو القاسم لأن أكبر أولاده القاسم والعرب تكنى الشخص  
بأكبر أولاده في الغالب



يؤذن له في الحجرة ولم  
تختلف معه بعض من حبس  
ومن عجز إلا أبو بكر وع  
فلما رأته قرئش أن رسول  
الله ﷺ قد صارت له  
شيعة واصحاب من غيرهم  
بغير بدم وزأوا خروج  
شيعة اصحابه من  
المهاجرين إليهم تحذروا  
خروجه ﷺ إليهم  
إليهم فاجتمعوا في  
دار الندوة ليرأوا فيه رأيا  
ودخل معهم إبليس في  
صورة شيخ جليل متطيلا  
زاعما أنه من أهل نجد  
فقال بعضهم لبعض إن  
هذا رجل قد كان من  
أمره ما رأيت وإنا والله ما  
نأمنه الوثوب علينا بمن  
تبعه من غيرنا فأجمعوا  
فيه رأيا فأشار بعضهم  
بحبسه في الحديد وبعضهم  
بإخراجه من بلادهم فلم  
يرض بهما إبليس فقال  
أبو جهل والله إن لي فيه  
رأيا ما أراكم وقعتم عليه  
تألوا وما هو يا أبا الحكم  
بالأرى أن تأخذ من كل  
قبيلة فتي شابا جلدا نسيبا  
وسيطا ثم نعطى كل فتي  
منهم سيفا صارما ثم  
يممدوا إليه فيضربوه  
ضربة رجل واحد فيقتلوه  
فتستريح منه فأنهم إذا  
فعلوا ذلك نفرق  
دمه في القبائل جميعا فلم تقدر

(فصل في ذكر بعض شفاظه ومعجزاته ﷺ) في أسد الغابة وغيره كان ﷺ تلقا منخما يتلألا  
وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر أطول من المربع وأعظم من المذهب عظيم الهامة رجل الشعر  
لا يجاوز شعره شحمة أذنه أزهى اللون ليس بالأبيض الأشق ولا بالأدم سهل الحدين ليس  
بالطويل الوجه ولا بالمسكلم واسع الجبين أزج الحواجب سوايف من غير قرن بينهما عرق بدره  
الغضب أفنى العينين له نور يغلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كثر اللحية أدمع ضليع الغم أشنب مفلج  
الأسنان دقيق المسربة ن عنقه جيد دمية في صفاء العضة معتدل الخلفة بأديا متملسكا سواء  
البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنسكين جليل الكنديين بين منسكبه خاتم النبوة وهو  
شامة سوداء تضرب إلى السفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرق فرس ضخم الكراديس  
أنور المنجود موصول ما بين الية والسرة بشعر يجرى كحط عاري الندين والبطن أشمر الذراعين  
والمنسكين وأعلى الصدر طويل الزندين وحب الراحة شين الكفين والقدمين سائل الأطراف  
مخضاني الأخصمين مسيح القدمين ينفو عنهما الماء إذا زال تلقا يخطو تكفو أو يمشي هو نا ذريع  
المشية كأنما ينحط من صيب وإذا التفت التفت جميعا من رآه بديهة ما به ومن خالطه معرفة أحبه  
خابض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه يبدأ  
من لقيه بالسلام متواصل الأحزان دائم الفكرك ليس له راحة لا ينطق من غير الحاجة يطويل  
السكوت يفتح الكلام ويختمه بيسم الله ويتكلم بجوامع الكلام فضلا لا فضول فيه ولا تقصير  
دمثا ليس بالجاحف ولا المهن يعظم النعم وإن دقت لا يذم شيئا ولا يذم مذاقا ولا يمدحه أن  
أعجبه أكل منه وإلا تركه يأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالرايع وبلعق إذا فرغ الوسطى فإلى  
تليها فالأبهام ويشرب في ثلاثة أنفاس مصالعا قاعدا أو شرب قائما يأكل ما وجد ولا يتكلف  
ما فقد وإذا لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه وطوى الليالي المتابعة لا تغضبه الدنيا ولا  
ما كان لها ولا يغضب لنفسه ولا ينضر لها وإذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تمجج قلبها كلها وإذا  
غضب أعرض وأشاخ وإذا فرح غرض طرفه جل ضحكه التيسم ويفتر عن مثل حب الغمام وكان  
أكثر طعامه التمر وما أكل خبزا منخولا ولا على خوان بل كان يأكل على السفرة وربما وضع  
طعامه على الأرض ولا يأكل متكئا وكان يقول أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وما كان  
هذا لضيق بل باختياره وكان يعجبه من اللحم الذراع وكان يحب الدباء ويتبعها من جوانب القصعة  
والبقلة الحفاء والعسل والحلوى وأحب العاكة إليه العنب والبطيخ قال الغزالي كان يأكل البطيخ  
بخبز وبسكر ويستعين بيديه جميعا اه وكان يدفع ضرر الأطعمة بعضها ببعض فربما أكل تمرا  
زيد ويطيخا أو قثاير طرب وكان لا يأكل وحده ولا ينهي عن أكل الخبز وحده والنوم عقب  
الأكل وكان يلبس ما يجد وكثيرا ما يلبس ثوبا واحدا ولا يسبل القميص والأزار بل يجعلهما فرق  
كمييه أو إلى نصف ساقه ويجعل كم قميصه إلى الرثغ وكان أحب الثياب إليه القميص وليست عمامته  
كبيرة ولا صغيرة قال المناوي لم يحرر في طولها وعرضها شيء وليس الهامة البيضاء والسوداء  
والصفراء والأكثر البيضاء وكان في الغالب يرخي لعمامة عذبة من كتفيه أقل ما ورد في قدرها أربعة  
أصابع وأكثره ذراع ولبسها بقلنسوة وبغيرها وقلنسوة بدون عمامة وكان يكثر التقيع واشترى  
السر اويل وكان أحب الصبغ إليه الصفرة ولبس خاتما من فضة فضه منه وخاتما من فضة فضه عقيق  
في اليدين تارة وفي اليسار أخرى ولكنه في اليدين أكثر يجعل الفص جهة كفه وكان نقش خاتمه  
محمد رسول الله ثلاثة أمطر وكان فراشه من آدم حشوه ليف وربما نام على الحصير وعلى الأرض وكان  
يحب الطيب ويكتحل عند النوم بالأنثمد ثلاثا في كل عين ويدبر رأسه يأخذ بالمفص أطراف شارب  
ومن عرض لحيته وطولها ويسرحها بالمشط مع الماء وكان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا بذكر الله تعالى

بشر عبد مناف على حرب قومهم فيرفضوا معنا بالفعل الذي فعلنا فقال إبليس هذا هو الرأي ولا أبري غيره ولا



جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبث عليه واخبره بمكرهم وانزل الله عليه واذا مكر بك الذين كفروا الآية فلما جن عليه الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فلما رأى عليه الصلاة والسلام مكانهم قال لعلي ثم علي فرائي وانشع برداتي فإنه لن يخلص اليك شيء نكرهه منهم وخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤسهم وهو ينزل هذه الآيات يس والقرآن الحكيم إلى قوله فهم لا يبصرون وأخذ الله تعالى أبصارهم عنه فلم يروه ثم أنصرف إلى بيت أبي بكر فأتاهم أت فقال ما تنتظرون ههنا قالوا عمدا فقال قد خيبكم الله قد خرج والله عليكم محمد ثم ماترك منكم رجلا إلا وضع على رأسه تراباً فوضع كل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا ينظرون إلى الفراش فيظنون النائم عليه محمداً صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا كذلك حتى أصبحوا وقام على من الفراش فتيقنوا الخبر ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة تخف عليها ليؤدي عنه الودائع وأصبح معه أبا بكر وأعد أبو بكر ناقتين لهجرتهما لكن

ولا يواظن إلا ما كن ويهنر عن إبطائها وإذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطى كل من جالسه حقه لا يحسب جلوسه أن أحداً أكرم عليه منه ومن سألها جعة لم يرد إلا بها أو ما يسره من القول قد وسع الناس بسطه وخافه فصاوتهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء بمجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع عنده الأصوات . وكان ﷺ دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا خاش ولا غياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس ولا يخيب فيه مؤمله قد تظهر من ثلاث المراء والاكتار ومالا يعنيه وتركى الناس نفسه من ثلاث كان لا يذم أحد ولا يغيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما يرتجي ثوابه إذا تكلم طرق جلساؤه كأن على رؤسهم الطير فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده أن تكلم أنصتوا له حتى يفرغ وكان لا يقطع على أحد حديثه خدمه أنس بن مالك رضى الله عنه عشر سنين إلى أن توفاه الله تعالى لما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله لم تفعله ما عاب طعاما كان إذا اشتهاه أكله ولا تركه كان يقول في السراء الحمد لله المتعم المنفصل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال وكان يذكر الله على كل أحيانه وكان يسلم على العبيد والاماء والصبيان وكان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز ولا يقول إلا حقا روى إن امرأة جاءت به ففأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فقال إنما أحملك على الدنانة قالت لا يطيقني قال لا أحملك إلا على ولد النانة قالت لا يطيقني فقال لها الحاضرون وهل الجمل إلا ولد النانة وجاءت له امرأة أخرى فقالت يا رسول الله زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعلى زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال لها مالك فقالت أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينك بياضا فقال وهل أحد إلا وفي عينه بياض وقالت له امرأة أخرى يا رسول الله أَدْع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت المرأة بأكيه فقال ﷺ أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول إنا أنشأناهم لإنشاء فجعلناهم أبكارا عربا أترابا . وكان ﷺ يجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويقول لو دعيت إلى كراع لأجبت وكان يخفف نعله ويحلب شاته ويركب الحمار ردفا ويرقع الثوب ويطحن مع الخادم ويأكل معه ويحمل بضاعته من السوق ويصانح الغني والفقير ويخالط أصحابه ويمادهم ويمازحهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره وما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليبيك وقال لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ترفعوني فوق قدرى فتقولون في ما قالت النصارى في المسيح إن الله لا اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا وكان يأخذ الخبيص ويقول إنما أنا عبد أكل كاياكل العبد وأجلس كما يجلس العبد . روى أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل فقام بين يديه وأخذته رغبة من هيئته فقال له هون عليك فإني لست بملك ولا جبار وإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فتطرق الرجل بجأته . وعن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب صدره وكان ينقل اللبن على عاتقه مع أصحابه عند بناء مسجده صلى الله عليه وسلم هذا ولسان حاله يفصح عن قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر (فائدة) قال أبو هريرة رضى الله عنه سادات الأنبياء خمسة نوح وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتوفي ﷺ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال أبو بكر يا رسول الله قد ثبت فقال صلى الله عليه وسلم شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت رواه الزمذى وفي رواية شيبتي هود وأخواتها وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يحيط بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه إلا بقدر ما ظهر له منه ﷺ وأما معجزة صلى الله عليه وسلم فكثيرة منها القرآن وهو أعظمها وإشفاق القمر فرتين حين طلب



أبي صلى الله عليه وسلم  
أن يأخذ أحدهما إلا  
بشمتها لتكون هجرته إليه  
تعالى بنفسه وماله وإلا فقد  
أنفق أبو بكر أكثر ماله  
عليه صلى الله عليه وسلم  
وانطلقا ليلا ماشيين حتى  
أتيا غارا بثور فتواريا فيه  
ثلاث ليال قيل لما دخل  
أبو بكر الغار صار يلتمس  
بيده فكلم رأى حجرا شق  
قطعة من ثوبه وسده بها  
حتى فعل ذلك بجميع ثوبه  
ففي حجر كان فيه حية  
فوضع عقبه عليه فلما  
أحس بعقبه لدغته  
فانحدرت دموعه على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لأن رأسه كان في  
حجر أبو بكر فاستيقظ  
فقال مالك يا أبا بكر فأخبره  
فقتل على محل اللدغة فذهب  
ما يحده وفي مدة الليالي كان  
عبد الله بن أبي بكر يمكث  
نهاره مع قريش يأتينها  
ليلا يخبر ذلك اليوم وكانت  
أسماء بنت أبي بكر أتينها  
ليلا بما يحتاجانه من الطعام  
والشراب وكان عامر بن  
قهمرة غلام أبي بكر يغدو  
ويروح عليهما بغنم لأبي  
بكر ليشربا من لبنها ويخفقا  
بمشيهما في عمل مشى عبد الله  
وأسماء وأثر أقدامهما وكل  
ذلك بإشارة أبي بكر  
وطلبتهما قريش حين  
فقدتهما من مكة فاعمام

الله تعالى منهما مع كونهم اتها بالغانف إلى الغار وحن

منه قريش آية فكانت فرقة على جبل أبي قبيس وفرقة دونه وشاهد ذلك الداني والفاضي واستمر  
كذلك حتى غرّب وكانت ليلة أربعة عشر فازداد الذين آمنوا إيمانا وقالت الكفار هذا سحر مسمر  
وكان إنشاققه في السنة التاسعة من النبوة وشق صدره وإخباره من بيت المقدس صبح ليلة الأسراء  
حين سأله المشركون عن صفته وحبس الشمس له عن الغروب حتى قدم العير التي لقيته في منصرفه من  
المعراج وأخبرهم بأنها تقدم في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم دنت الشمس للغروب ولم تجيء العير ووردها  
بعد غروبها على بن أبي طالب بدعونه صلى الله عليه وسلم ليدرك على صلاة العصر أداء وخروجه  
على المجتمعين بباب داره ليقبلوه ووضع التراب على رؤوسهم ولم يشعروا ورميه يوم خيبر قبضة من  
تراب في وجه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت على قم الغار ووقوف الحامليين الوحشيتين  
على بابها ونبات الشجرة في بابها وما جرى لسراقة وشاة أم معبد ودعونه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه  
أن يعزاه به الإسلام فكان ذلك ودعوته لعلي رضي الله عنه أن يذهب الله عنه الحرو والبرد فلم يشك  
واحدا منهما بعد فكان يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر ولا يبدل الله  
ابن عباس أن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين فكان ذلك ولأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال  
والولد فماش فوق المائة وكان من أكثر الأنصار مالا ولم يمك حتى رأى مائة ذكر من صلبه وشهادة  
الضب له بالرسالة والذنب كذلك فقد ورد أنه أخذ شاة فانزعها الراعي منه فقال ألا تنقي الله نزع  
منى رزقا رزق الله لي فتعجب الراعي من كلامه فقال له الذنب ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد  
بيثرب يخبر الناس بأخبار ما قد سبق وبما هو آت فأتى الراعي النبي ﷺ وأخبره بذلك فجاءه الذنب  
فقال ﷺ هذا وافد الذناب جاء يسألكم أن تجعلوا له شيئا من أموالكم قالوا والله لا نفعل وأخذ  
رجل من القوم حجرا فرماه به فأدبر وله عواء وفي رواية أن الذنب قال للراعي أنت أحجب فقال له  
لم فقال لأن النبي بعث بيثرب وأنت مع غنمك تارك له وبينك وبينه هذا الجبل فقال للذنب إذا  
مضيت إلي فمن يحرس لي غنمي قال الذنب أنا أحرسها لك فذهب والذنب يحرسها إلى أن وصل  
إليه ﷺ ورجع فوجد ما بجأها والذنب يحرسها فذبح له شاة منها وأطعمها له وحديث الضب  
مشهور على الألسنة قال الجبل لكنه غريب ضعيف بل قال بعضهم لإبصع أسناداً ولا متناوهر  
أن أحرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي طرحة بين يديه وقال لا أومن بك حتى يؤمن بك هذا  
الضب فقال يا رسول الله وسعديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلبات أخرى قال  
من أنا قال أنت رسول رب العالمين فأسلم الأعرابي وشهادة الطيبة له بالرسالة وقد زوى حديثها  
البيهقي وأبو نعيم والطبراني قال الحافظ ابن كثير لا أصل له ومن نسب إلى النبي فقد كذب  
بينما رسول الله ﷺ في صحراء إذ هتف هاتف وقال يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فإذا طيبة  
مشدودة في وثاق وأعرابي قائم عندها فقال ما حاجتك فقالت صادقي هذا الأعرابي ولى في هذا  
الجبل ولدان فاطلقني أذهب فأرضعتهما وأرجع قال وتفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار لى المكاس  
أن لم أفعل فاطلقها فذهبت ورجعت فأرضعتهما فأتته الأعرابي فقال يا رسول الله ألك حاجة قال نعم تطلق  
هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء ونقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ومن  
معجزاته ﷺ حين الجذع الذي كان يخطب إليه لما فارقه للنبر وكان عموداً من عمدان المسجد إذ كانت  
عمدانه خشب نخل كسفه فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضع المنبر الذي بمسجده الآن ثم جاء يوم  
الجمعة فوقف على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه كل من في المسجد حتى ارتج المسجد من صياحه وحتى تصدع  
أى الجذع وانشق فترى ﷺ وضعه إليه حتى سكن وقال والذي نفسي بيده لو لم ألزمه لم يزل  
يصوت هكذا إلى يوم القيامة وخبره بين أن يصده إلى مغرسه فيشمر كما كان وبين أن يغرسه في الجنة



عند ذلك أبو بكر خروفا على رسول الله ﷺ فقال له عليه الصلاة والسلام لا تحزن إن الله معنا وسبب عمام أن الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على قم الغار نسجا متراكما وأمر حمامتين وحشيتين فوقعتا يابا وروى أنهما باضتا وفرخ بعض البيض فلما رآوا ذلك جزموا بأن لا أحد فيه . قيل وجميع حمام الحرم من هاتين الحمامتين . وروى أن الله تعالى أمر شجرة أيضا فنبتت في وجه الغار وسدته بفروعها وكان قد استأجر رجلا يدهما على الطريق ووعداه أن يأتي براحتيهما إلى الغار بعد ثلاث فأناهما فرصا وانطلق معهما عامر ابن فهيرة بعبقباته حتى مروا بحيمة أم معبد عانكروهم لانفرهم فاستسقروا لبنا فقالت ما عندي فنظر المصطفى ﷺ إلى شاة قد أضربها الجهد وما بها لبن فسح ضرعها فخلت وشربوا وصارت هذه الشاة من حينئذ كثيرة اللبن وبقيت إلى سنة ثماني عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ثم صاروا وقد كانت قریش جعلت لكل من قتل واحد منهما أو أسر دية فبينما هم في الطريق إذا عرض لهم سراقة بن مالك فباغتته فدمافرسه إلى ركبتيهما .

ياكل أهلها من ثمره فقال اختار دار البقاء على دار الفناء . وأمر به فدفن وقد احترق في حريق المسجد الذي وقع في القرن السادس انتهى جل على الهزيمة . ومن معجزاته ﷺ شهادة الشجر له بالرسالة وإنيأه إليه فستره حتى قضى حاجته وسكون جبل أحد لما ضرب به عليه الصلاة والسلام برجله وشكوى بعير أعرابي له قلة العلف وكثرة العمل وشكوى بعض الطيور له أخذ بيضه فأمر من أمر برده وتسليح الحصى في كفه وتسليح الطعام بين أصابعه ونبع الماء من بيناه حتى روى الجيش العظيم وشقوا لإبلهم وخيلهم وملثوا أسقيتهم وقد وقع ذلك مرارا وأطعمهم ألف من صاع من شعير بالحنديق وقد وقع منه تكثير الطعام القليل مرارا ورد عين قتادة بن النعمان بعد أن سألت على خده فكانت أحسن عينيه ونقله في عين على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمدم يوم حنين فموى من ساعته ولم ترمد بعد ذلك وعلى عيني رجل أبيضنا حتى لم يبصر بهما شيئا فأبصر ومسحه على رأس الأفاع فذهب داؤه وعلى رجل عبد الله بن عتيك وقد كانت انكسرت فكانها لم تنكسر قط وأحياء بنت دعا أباهما إلى الإسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى ابنتي فذهب معه إلى قبر ما فناداهما فقالت لبيك وسعديك فقال أنجبين أن ترجعي إلى الدنيا فقالت لا والله إني وجدت الله خيرا لي من أبوي ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا وأحياء أبويه له حتى آمنابه على ما قيل وأعطاه عكاشة بن محصن يوم بدر جذلا من حطب فانقلب في يده سيفا وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم أحد وأخباره بالمغيبات كما أخبره من مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وبموت النجاشي يوم موته وصلى عليه يوم موته مع أصحابه وقوله لثابت بن قيس عيمش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم البصرة وقوله للحسن بن علي رضي الله عنهما إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وأخباره بان عثمان بن عفان نصيبه بلوى شديدة فحوصر في داره وقتل وبان عمر يموت شهيدا وقوله للزبير بن حق على تقائله وأنت ظالم له وقوله لعمار وتقتلك الفئة الباغية فقتل بصفين وقوله لعلي بن أبي طالب أشتي الناصر رجلا من الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه حتى تقتل منه هذه وأشار إلى لحينه فكان كما قال وقوله لزوجاته ليت شعري أين تكن بنبعها كلاب الحوآب أين تكن صاحبة الجبل الأدب بدال مهمة فمحدثين أي كثير الشعر يقتل حولها كثير فكانت عائشة رضي الله عنها ومعجزاته ﷺ لا تحصى وقضائه لا تنقصى ﷺ .

(فصل في ذكر نبذة من أحاديث الشريفة ﷺ) بتكشف لك بها وجه قوله ﷺ أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وكلها صحيحة الأسانيد لم يقطع فيها حديث ضعيف إلا نادرا سبق به القلم النقطها من الجامع الصغير رموزها وهامى هذه ابن آدم عندك ما يكتفيك وأنت تطلب ما يطفئك ابن آدم لا بقليل تنفع ولا بكثير تشيع ابن آدم إذا أصبحت معاني في جسدك أسنا في سربك عندك قوت يومك فعل الدنيا العفاء (عدهب) عن ابن عمر أناني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارق واعمل ما شئت فأنك تجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس الشيرازي في الألقاب (كهب) عن سهل ابن سعد (هب) عن جابر (حل) عن علي . أناني جبريل فقال بشر أمك أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى قال نعم قلت وإن سرق وإن زنى قال نعم قلت وإن سرق وإن زنى قال نعم وإن شرب الخمر (حمتن حب) عن أبي ذر . اتبعوا العلماء فانهم سراج الدنيا ومصابيح الآخرة (فر) عن أنس أتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما حولهم الله بنو قبطوراه (وهب) عن ابن مسعود . اتق الله حيثما كنت وانبع السبحة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن (حم كهب) عن أبي ذر (حمتن هب) عن معاذ وابن عباس عن أنس



بالأمان فخلصت فانام  
وهرض عليهم لزاد والمناج  
فابوا قالوا أخف عنا فرجع  
وصار لا يلتقي أحد إلا  
رده يقول سمعت الطريق  
فلم أجد أحدا ، وما مشيت  
عليه من تقدم المرور بحجة  
أم معبد على ملاقاته سراقه  
هو الصحيح كما في السيرة  
الحلبية ولقبه أيضا في  
طريقه بريدة بن الحبيب  
الاسلمي في نحو سبعين من  
قومه فدعاهم إلى الإسلام  
فأسلموا وقد كانوا  
خرجوا طمعا فيما يملكه  
قريش ثم ساروا حتى  
قدموا قباء يوم الاثنين  
لانتى عشرة ليلة خلت  
من ربيع الأول ومن قال  
دخلوا المدينة في اليوم  
المذكور أراد بهما ما يشمل  
قباء كما قاله الحلبي وكانوا قد  
تلقاهم المسلمون يظهر  
الجرة فعدل بهم صلى الله  
عليه وسلم ذات اليمين حتى  
نزل بهم في بني عمرو بن  
عوف بقبا وهم طن من  
الأوس فقام أبو بكر للناس  
وجلس صلى الله عليه  
وسلم صامتا فطفق من جاء  
من الأنصار ممن لم يره  
عليه الصلاة السلام  
يحيى أبا بكر حتى أصابت  
الشمس برأس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فظلل  
عليه أبو بكر بودائه  
فصرف الناس رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند ذلك

اتق الله ولا تحقرن من الدرر شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقى وإن تلقى أخاك  
ووجهك إليه منبسط وإياك وأسبال الأزار فإن أسبال الأزار من الخيلة ولا يحبها الله وإن امرؤ  
شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه ودعه يكون وبالله عليه وأجره لك ولا  
تسبن أحد الطيالي (حب) عن جابر بن سليم اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم لك  
تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا  
تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب (ختم حب) عن أبي هريرة لما نثق دعوة المظلوم  
فإنما يسأل الله تعالى حقا وإن الله تعالى لن يمنع ذا حق حقه (خط) عن علي : اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في  
الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في ما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين  
المرأة الأرملة والصبي اليتيم (هب) عن أنس : اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة ابن عساكر عن  
ابن عمر : اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح من كان قبلكم وحملهم  
على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم (حم خدم) عن جابر : اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم  
تجدوا فبكلمة طيبة (حمق) عن عدي : اتقوا الدنيا فالذي نفسى بيده إنها لأسحر من هاروت  
وما روت . الحكم عن عبد الله بن بسر المازني : إثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة قاطع الرحم  
وجار السوء . (فر) عن أنس : اجنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر (كهب) عن ابن عباس اجنبوا  
الوجوه لا تضربوها (عد) عن أبي سعيد : اجنبوا التكبر فإن العبد لا يزال يتكبر حتى يقول  
الله اكتبوا عبي هذا في الجبارين . أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق وعبد الغنى بن سعيد في  
إيضاح الأشكال (عد) عن أبي أمامة : أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل (ق) عن عائشة :  
أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله (حب) وابن السني في عمل يوم  
وليلة (طب هب) عن معاذ أحب الأعمال إلى الله من أطمع مسكينا من جوع أو دفع عنه مغرما  
أو كشف عنه كرا (طب) عن الحكم بن عمير أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض لإدخال  
السرو على المسلم (طب) عن ابن عباس أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان (هب) عن أبو جحيفة  
أحب الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله (حم) عن أبي ذر : أحب عباد الله إلى الله  
أحسنهم خلقا (طب) عن أسامة بن شريك . أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي (ع  
حب عب) والضياء عن جابر أحب حبيك هو ما عسى أن يكون بغيضك يوما وأبغض  
بغيضك هو ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (ث هب) عن أبي هريرة (طب) عن ابن عمر عن  
ابن عمرو (نظ) في الأفراد (عد هب) عن علي (خ هب) عن علي موقوفا أحب العرب  
لثلاث لأنى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة في الجنة عربى (عق طبك هب) عن ابن عباس  
أحبسوا ضيائنكم حتى تذهب فوعة العشاء فإنها ساعة تخرق الشياطين (ك) عن جابر أحسنوا  
إقامة العوف في الصلاة (حم حب) عن أبي هريرة أحفظ ود أهلك لا تقطعه فيطفيء الله نورك  
(خد طس هب) عن ابن عمر أخبرني جبريل أن حسينا يقتل شاطئ القرية ابن سعد عن علي اختلاف  
أمتي رحمة نصر المقدسي في الحجة والبسقي في الرسالة الأشعرية بغير سند وأورده الحليني والقاضي حسين  
وأمام الحرمين وغيرهم ولما خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا اخلعوا نعالكم عند الطعام  
فإنها سنة جمية (ك) عن أبي عيسى بن جبير أدامة إلى من اتتمك ولا تخن من خابك (نخذت ك)  
عن أبي هريرة (نظ) والضياء عن أنس (طب) عن أبي أمامة (د) عن رجل من الصحابة (نظ)  
عن أبي بن كعب أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن فإن



عوف بضع عشرة ليلة على قول وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب من قباء يوم الجمعة راحته وهي الجعدة وقيل العضباء وقيل القصوى مرخيا زمامها وصار يمشي معه الناس حتى دخل المدينة قال جماعة أدركته عليه صلاة الجمعة في مسيرة من قباء إلى المدينة فصلاها وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام قال الحلبي كونها أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها واضح إن كان أقام في قباء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس كما هو قول وأما على أنه أقام بضع عشرة ليلة كما تقدم أو أكثر كما قيل فبعد أنه لم يصل الجمعة في قباء في تلك المدة والمناسب لهذا ما ذكره بعضهم أنه كان يصل الجمعة في مسجد قباء مدة إقامته هناك ثم بركت ناقته بمحل مسجد الرسول عليه وكان مرابدا للتمر بكسر الميم وفتح الموحدة أي محلا لجمعه وتجنيفه ليتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال عليه الصلاة والسلام حين بركت ناقته وهذا إن شاء تعالى المنزل وقد كان عليه بعد ما سار عن بني عمر وكلما

حلة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفياه ، أو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائد (فر) وابن التجار عن علي أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشريا وبائعا قاضيا ومقتضيا (حم ن هب) عن عثمان بن عفان ، أدفنا موتنا كم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحلبي بجوار السوء (حل) عن أبي هريرة أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من أوثر ويزرجد ويقوت كما بين الجالية وصنعاء (حم ت جب) والضياء عن أبي سعيد أدنى جيزات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف ، ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن الضحاك عن حمزة مرسل ، إذا أتاك الله ملا فليبر عليك فإن الله يحب أن يرى أثره على عبده حسنا ولا يحب البؤس ولا التباؤس (تخ ط ب) والضياء عن زهير بن أبي علقمة ، إذا ابتغيت المعروف فاطلوه عند حسان الوجوه (عدهب) عن عبد الله بن جرادة ، إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما بقرني إلى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم (طس غد حل) عن عائشة إذا أناكم لرائر فأكرموه (ه) عن أنس إذا أناكم السائل فضعوا في يده ولو ظففا محرقا (عد) عن جابر إذا أحب الله عبدا إبتلاه ليمسح نضره (هب فر) عن أبي هريرة (هب) عن ابن مسعود وكردوس موقوفا عليهما إذا أحب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم عقبيه الماء (ت ك هب) عن قتادة إذا أحب الله عبدا قذف حبه في ثوب الملائكة وإذا أبغض الله عبدا قذف بغضه في ثوب الملائكة ثم يقذفه في ثوب الادمير (حل) عن أنس ، إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله (حم) والضياء عن أبي ذر . إذا أراد الله بعبده خيرا فقهه في الدين وألممه ورشده البزار عن ابن مسعود ، إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقههم في الدين ووفر صغيرهم كبيرهم وورثهم الرفق في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم عيوبهم فقتلوا منها وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هلا (نط) في الأفراد عن أنس ، إذا أراد الله قبض عبدا بأرض جعل له فيها حاجة (ط ب حم حل) عن أبي عزة إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فإذا مضى أمره رد إليهم عقولهم ووقعت الندامة (فر) عن أنس وعلى ، إذا أراد الله يقوم فحط نادى مناد في السماء يا أمعاء انسعي ويا عين لا تنسعي ويا بركة ارنعي ابن التجار في تاريخه عن أنس وهو ما يبض له الديلي ، إذا أراد أحدكم من أمر أنه حاجته فليأته وإن كانت على تنور (حم ط ب) عن طلق بن علي إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك الرافعي في تاريخه عن ابن عباس ، إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبنا من الذكركين الله كثيرا والذكرات (دون هب ك) عن أبي هريرة وأبي سعيد معا إذا لم ترض أحدكم لجا فليكثر مرقته فار لم يصب أحدكم لجا أصاب مرقا وهو أحد اللحين (ت ك مب) عن عبد الله المزني إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقلل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبي فاجرنى فيها وأبدلني بها خيرا منها (د ك) عن أم سلمة (ته) عن أبي سلمة ، إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تيسر إلى اللسان فتقول اتق الله فينا فإنا نمتحسبك فإن استقمتم استقمنا وإن اعوججت اعوججنا (ن) وابن خزيمة (عب) عن أبي سعيد إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته (حم م) عن جابر بن سمرة ، وإذا أكل أحدكم طعاما فليعلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه نكون البركة (حم م) عن أبي هريرة (ط ب) عن زيد بن ثابت (طس) عن أنس إذا أكل أحدكم فنيا كل بيمينه وإذا شرب فبشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله (حم م د) عن ابن عمر (ن) عن أبي هريرة إذا التقى المسلمان فصلا فاحمدا الله واستغفرا غفر لهما (د) عن الراء . إذا أم أحدكم الناس فليخفف



والمنعة فيقول لهم خلوا  
سبيلها فانها مأمورة يعني  
ناقته ثم نزل عليه السلام بدار  
ابن أيوب ودعا بالغلام  
فساومهما بالمربد فقالا  
بل نهيه لك يا رسول الله  
فأبى أن يقبله هبة وابتاعه  
منهما بمشرة دنانير أدهما  
من مال أبي بكر ثم نبى فيه  
مسجده وسقفه بالجريد  
وجعل عمده جذوعا وجعل  
ارتفاعه قدر قامة وجعل  
قبلته إلى بيت المقدس إلى أن  
حولت القبلة فجعلها إلى الكعبة  
ثم زاد فيه النبي عليه السلام بعد  
فتح خيبر لكثرته الناس  
فلما استخلف أبو بكر لم  
يحدث فيه شيئا واستخلف  
عمر فوسعه كلم العباس بن  
عبد المطلب في بيع داره  
ليزبدها فيه فوهبها العباس  
لله وللمسلمين فزادها عمر  
في المسجد ثم بناه عثمان في  
خلافته بالحجارة والقصة  
وجعل عمده حجارة وسقفه  
بالساج وزاد فيه ونقل  
إليه الحصاة من العتيق  
وبنى عليه السلام في ذلك المربد  
جحر في زوجته حينئذ  
سودة وعائشة أيضا وأما  
بقية حجر زوجته فبناها  
بعد عند الحاجة إليها ومكث  
عليه السلام في بيت أبي أيوب  
إلى أن تم بناء المسجد  
والحجرين وكان ذلك من

فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وإذا سئل لنفسه فليطول ماشاء (حم ق ت)  
عن أبي هريرة . إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو محتسبها كانت له صدقة (حم ق ن) من ابن  
مسعود . إذا أنفقت المراقم بيت زوجها غير مفيدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما  
كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا (ق ع) عن عائشة رضي الله عنها . إذا  
أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بداخله أزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن  
ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه أن أمسكت نفسي فارحمها وأن أرسلتها فاحفظها بما  
تحفظ به عبادك الصالحين (ق د) عن أبي هريرة إذا بانت المرأة فاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة  
حتى تصبح (حم ق) عن أبي هريرة إذا نشأ أحدكم فليرده ما استطعت أحدكم إذا قال ما ضحك منه  
الشيطان (خ) عن أبي هريرة . إذا دهم أحدكم إلى ولية فليجب وإن كان صائما ابن منيع عن أبي  
أيوب ، إذا ذكر أضحى فامسكوا وإذا ذكرت النجوم فامسكوا وإذا ذكرت القدر فامسكوا (طب)  
عن ابن مسعود (عد) عنه وعن ثوبان (عد) عن عمر . إذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها  
وليخبر بها وإذا رأى الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها (ت) عن أبي هريرة إذا رأى  
أحدكم الرؤيا يكرها فليصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليحول عن جنبه  
الذي كان عليه (م د ه) عن جابر إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجب فليدع  
له بالبركة فإن العين حق (ع طب ك) عن عامر بن ربيعة . إذا رأى أحدكم امرأة حسنة فأعجبته فليأت  
أمله فإن البضع واحد ومعهما مثله الذي معا (خط) عن عمر إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له  
أنت ظالم فقد تودع منهم (حم طب ك هب) عن أبي عمرو (طس) عن جابر . إذا رأيت العالم يتخاطب  
السلطان بمخالطة كثيرة فاعلم أنه لص (فر) عن أبي هريرة إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا  
ما يحب وهو مقبم على معاصيه فإننا ذلك منه استدراج (حم طب هب) عن عتبة بن عامر . إذا رأيت  
الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان (حم ت) وابن خزيمة (حب ك ن هق) عن أبي سعيد .  
إذا رأيت الحريق فكبروا فانه بطيء النار (عد) عن أبي عباس إذا رأيت العبد ألم الله به الفقر والمرض  
فإن الله يريد أن يصافيه (فر) عن علي . إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فانهارت ملكا  
وإذا سمعتم نقيق الخير فتمودوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا (حم ق د ت) عن أبي هريرة  
إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا وإذا سمعتم برج زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يهير إلى  
ما جبل عليه (حم) عن أبي الدرداء . إذا سمعتم الحديث عنى تشكروه فلو بكم وتلين له أشعاركم وإبشاركم  
وتروون انه منكم قريب فأنأ أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عنى تشكروه فلو بكم وتنفر عنه أشعاركم  
وإبشاركم وتروون انه بعيد منكم فأنأ أبعدكم منه (حم ع) عن أبي أسيد وأبي حميد إذا غضب أحدكم وهو قائم  
فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع (حم حب) عن أبي ذر إذا وضع الطعام فخذوا من  
حافته وذروا أوسطه فإن البركة تنزل في وسطه (ه) عن ابن عباس . إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن  
كفنه (حم م د ن) عن جابر (ت ه) عن أبي قتادة . أذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم  
(د ت ك هق) عن ابن عمر . ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء (طب) عن جرير  
(طب ك) عن أبي مسعود . ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه  
خير (طب) عن سهل بن سعد . إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ماله (ق)  
عن ابن عمر ، إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فليستظر إلى من هو أسفل منه  
(حم ق) عن أبي هريرة ، إذا نتم فاطفئوا المصباح فان الفأرة تأخذ الفتيلة  
فتحرق أهل البيت وأغلقوا الأبواب وأوكشوا الأشقية ونمروا الشراب (طب ك) عن



عبد الله بن السرجس . إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ( خ ) عن أبي هريرة . إذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم ، الدارمي ( ك ) عن أنس : أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى بدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ( حم ق ) عن ابن عمر ، أربع من أعطين فقد أعطى خير الدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر وزوجه لا ينبغي خونا في نفسها ولا ماله ( طب هب ) عن ابن عباس ، أربع من سنن المرسلين الحياة والنعمة والنكاح والسواك ( حم ت هب ) عن أبي أيوب ، أربعة يبغضهم الله البائع الخلف والفقر المحال والشيخ الزاني والإمام الجائر ( ن هب ) عن أبي هريرة ، استعد للوثة قبل نزول الموت ( طب ك هب ) عن طازق المحاربي ، اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زينة ( حم خ ) عن أنس أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ( طب ) عن أخت حذيفة ، أشكر الناس لله أشكرهم للناس ( حم طب هب ) والضياء عن الأشعث بن قيس ( طب هب ) عن أسامة بن زيد ( عد ) ابن مسعود ، أشهد بالله وأشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد إن مدين المحر كما بدوثن ، الشيرازي في الاقواب وأبو نعيم في مسلسلته وقال صحيح نالت عن علي ، أشيدوا النكاح واعلموه ، الحسن بن سفيان ( طب ) عن هبار بن الأسود أصدق كلمة قالها الشاركة لبديد ، ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، ( ق ه ) عن أبي هريرة اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد أتاكم ما يشغلهم ( حم د هك ) عن عبد الله بن جعفر ، أضربوهن ولا يضرب لإشراركم ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلا ، اضمنوا إلى ست خصال اضمن لكم الجنة لا تظالموا عند قسمة موارثكم رافضوا الناس من أنفسكم ولا تخبئوا عن قتال عدوكم ولا تغفلوا غنائمكم وانصفوا ظالمكم من مظلومكم ( طب ) عن أبي امامة ، أطفال المشركين خدم أهل الجنة ( طس ) عن أنس ( ص ) عن سلمان موقفا ، أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة ( حم ك ) والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ، اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ( نخ ) وابن أبي الدنيا في فضاء الخوانج ( ع طب ) عن عائشة ( طب هب ) عن ابن عباس ( عد ) عن ابن عساكر عن أنس ( طس ) عن جابر ، تمام ( خط ) في رواية مالك عن أبي هريرة تمام عن أبي بكر ، اطلبوا المعروف من رحماء أمي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم يا علي إن الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلا لحببه إليهم وحب إليهم فماله ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجيدة لتحيا به أهلها إن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ( ك ) عن علي أطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ( حم م ) عن ابن عباس ( خ ت ) عن عمران بن حصين أطوعكم الله الذي يبدأ صاحبه بالسلام ( طب ) عن أبي الدرداء أطول الناس عافا يوم القيامة المؤذنون ( حم ) عن أنس ، أطيب الطيب المسك ( حم م ن ) عن أبي سعيد ، أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ( حم طب ك ) عن رافع بن خديج ( طب عن ابن عمر ، أعبد الله لا تشرك به شيئا وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة وحج واعتمر وحم رمضان وأنظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم وما نكرهم أن يأتوه إليك فذرهم منه ( طب ) عن أبي المتوفى أعبد الله ولا تشرك به شيئا أعمل لك ثراء واعد نفسك في الموتى وأذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر وإذا عملت سيئة فاعمل بحسنة السوء بالسوء والعلاية ( طب هب ) عن معاذ بن جبل أعبد الله كما أنك تراه وعد نفسك في الموتى وإياك ودعوات المظلوم فانهم يجابون عليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهد هما لنوعلون ما فيهما لا يتنعمهما ولو

الغالبه وقيل غير ذلك وكان في مدة مكثه في بيت أبي أيوب يأتي إليه كل ليلة الطعام من سعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وغيرهما استمر طعام سعد بن عبادة بعد ذلك يأتي به كل ليلة إليه ﷺ وهو في بيوت زوجاته وأرسل ﷺ وهو في بيت أبي أيوب زيد بن حارث وأبا رافع فأنيا بفاطمة وأم كاظم بنته وسودة زوجته وأم أيمن حاضنته وزوجة زيد بن حارث وأنها أسامة بن زيد وأما بنته زينب فنحسها من الهجرة زوجها ابن خالها أبو العاص ابن الربيع قال الحارث بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة انتهى والذي عليه غيره إنه كأمير ثم هاجرت وتركته على شركته ثم لما أسلم جمع ﷺ بينهما ولم يفرق بينهما من أول البعثة لأن تحرير نكاح المشرك للسلمة إنما كان بعد الهجرة وأما بنت رقية فهاجرت مع زوجها عثمان ابن عفان وجاء مع فاطمة ومن ذكر معها عيال أبي بكر فيهم زوجته أم رومان وأولاد عبد الله وعائشة أسماء



حبوا (طلب) عن أبي الدرداء . أعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام  
 (ث) عن أبي هريرة . أعدلوا بين أولادكم في النحل كأنحبون أن يعدلوا بينكم البر واللفظ (طلب)  
 عن النعمان بن بشير . اعزل الأذى عن طريق المسلمين (م) عن ابن بريدة . أعظم الفناء أيسر من  
 مؤنة (حم ك هب) عن عائشة . أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة  
 (حل هب) عن ابن عمر . اغتسم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك وصحمتك قبل سقمك  
 وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك (ك هب) عن ابن عباس (حم) في  
 الزهد (حل هب) عن عمرو بن ميمون مرسل . أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو مجابلاً ولا تكن  
 الخامسة فهلك . البزار (طس) عن أبي بكر . أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين (ك هب) عن  
 أنس . أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (حم) عن رجل . أفضل  
 المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأفضل  
 المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه وأفضل الجهاد من جامد نفسه في ذات الله عز وجل (طلب) عن  
 ابن عمر أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً (ه ك) عن ابن عمر أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى  
 واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول (حم م) عن حكيم بن حزام أفضل الصدقة أن  
 يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعمله أخاه المسلم (د) عن أبي هريرة . أفضل الأعمال الصلاة ولو قتها وير  
 الوالدين (م) عن ابن مسعود . أفشوا السلام تملأوا (خدع حب هب) عن البراء . أفشوا السلام  
 بينكم تحابوا (ك) عن أبي موسى . أفشوا السلام كي تملأوا (طلب) عن أبي الدرداء . أقتلوا الحية  
 والمقرب وإن كنتم في الصلاة (طلب) عن ابن عباس . أقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً  
 لأصحابه إقرأوا الزمراء البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان  
 أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها  
 حسرة ولا تستطيعها البطلة (حم م) عن أبي أمامة . إقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا  
 تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به (حم ع ط هب) عن عبد الرحمن بن شبل . إقرأوا القرآن  
 بلحون العرب وأصواتهم وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجي . بعدى قوم يرجعون  
 بالقرآن ترجع الغناء والرهبانية والنوح مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم (طس هب) عن  
 جذيفة إقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يمدب قلباً ويعي القرآن . تمام عن أبي أمامة إقرأوا على موناكم  
 يس (حم ده حب ك) عن معقل بن يسار . أقيموا الصفوف فإنما تصفون بصفوف الملائكة وخاذروا  
 بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي أخوانكم ولا تدرأوا فرجات للشيطان ومن وصل صففاً  
 وصله الله ومن قطع صففاً قطعه الله عز وجل (حم ط هب) عن ابن عمر أكبر الكبائر الإشراك بالله  
 وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور (خ) عن أنس أكبر خطايا ابن آدم في لسانه (طلب  
 هب) عن ابن مسعود . أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله تعالى وقدره بالعين . الطيالسي  
 (بخ) والحكيم والبزار والضياء عن جابر . اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل  
 والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال (حم ق ٢) عن أنس اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر  
 وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة الحيا والمات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال  
 (خن) أبي هريرة أما أول أشرار الساعة فمخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب وأما  
 أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما شبه الولد أباه أو أم فإذا سبق ماء الرجل ماء  
 المرأة نزع إليه الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها (خن) عن أنس أما صلاة  
 الرجل في بيته فنور فنوروا بها بيوتكم (حمه) .

بالمدينة وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في أرض ليست لأحد وفيها  
 ومنه له الانتصار من خطتها وأقام قوم منهم  
 ممن لم يمكنه البناء بقباء عند من تولوا عليه بها وأخى  
 صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانتصار على المساواة والحق والتواتر  
 بعد الموت دون الأقارب في دار أنس بن مالك وكانوا  
 يتوارثون به دون القرابة ثم نسخ وقيل لم يقع  
 توارث به بالفعل بل الحكم نسخ وقيل العمل به وقيل  
 الهجرة أخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بلا  
 توارث فالأخاء وقع مرتين وكانت المدينة كثيرة الوباء  
 فزال ونقل الله منها الحمى إلى الجحفة ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى أصابت  
 كثير من المهاجرين كآبي بكر وعائشة وبلال وعامر  
 ابن فهيرة وقد نافق جماعة من أهل المدينة وكان  
 رئيسهم عبد الله بن أبي بن سلول وهو الذي قال أن  
 رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأدل وفيه  
 نزلت سورة المنافقين ولشند حسد يهود المدينة  
 وكثر لفظهم في النبي صلى الله عليه وسلم وامتحنوه  
 بأشياء كثيرة فأنى بجوابها على ما يعرفون من الصواب  
 فازيدهم ذلك لإحساداً وسحره منهم ليد من الأحصم



عن عمر ه أن الله إذا نزل عامة من السماء على أهل الأرض صرفت عن عمار المساجد ه ابن عساكر  
عن أنس ه أن الله تعالى افترض صوم رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً  
وبقينا كان كفارة لما مضى (ن هـ) عن عبد الرحمن بن عوف أن الله تعالى سائل كل رابع عما استرعاه  
أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته (ن حـ) عن أنس أن الله تعالى قال من عادى لي  
ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب  
إلى بالنوافل حتى أحبه ه ذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش  
بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذته وما تردد الله عن شيء أنا فاعله  
ترددى عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته (خ) عن أبي هريرة ه أن الله  
تعالى كسب الإحسان على كل شيء فإذا قاتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليجد أحدكم  
شفرته وليرح ذبيحته (حم ح) عن شداد بن أوس ه أن الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف  
أبا العيال (ه) عن عمران أن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفاسفها (طب) عن  
الحسين بن علي ه أن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه  
الله بحياة أو موت (خط) وابن عساكر عن أبي ذر أن الله تعالى يحب أبناء السبعين ويستحى من  
أبناء الثمانين (حل) عن علي أن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات (طب) عن عبادة بن الصامت  
أن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة  
(ن) عن أبي عمر ه إن الله لا يستحي من الحق لأننا نأول النساء في أديارهن (ن هـ) عن خزيمه بن ثابت  
أن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً  
اتخذ الناس رؤساء جهلاً لا يفصلون فأولوا بغير علم فضلووا وأضلوا (حم ق ت هـ) عن ابن عمر أن الله تعالى  
يقول أن الصوم لي وأنا أجزي به أن للصائم فرحتين إذا فطر فرح وإذا أتى الله تعالى لحرا فرح  
والذي نفس محمد بيده يخلو فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك (حم م) عن أبي هريرة عن أبي  
سعيد معا أن الله تعالى يقول أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من  
بينهما (دك) عن أبي هريرة ه أن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي مملأ صدرك غنى وأسد  
فقرك وأن لا تفعل ثلاث يدبك شغلا ولم أسد فقرك (حم ت ك) عن أبي هريرة أن الله  
تعالى يقول إذا أخذت كرهتني عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة (ت) عن أنس  
أن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل  
رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي وقد أعطينا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من  
ذلك فيقولون يا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم  
بعده أبداً (حم ق ت) عن أبي سعيد ه أن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي في إن خير الخيرة  
وإن شرافته (طس حل) عن وائلة ه أن العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللعنة إلى السماء فتعلق  
أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتعلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالاً فإذا لم تجد مساعداً  
رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أحلا وإلا رجعت إلى قائمتها (د) عن أبي الدرداء ه أن العبد إذا  
أخطأ خطيئة نسكت في قلبه نسكة سوداء فإن هو نزع واستغفر وناب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى  
نملوا على قلبه وهو الزان الذي ذكر الله تعالى كلاباً لران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (حم ت هـ) حب  
كثير (هـ) عن أبي هريرة ه أن العبد إذا وضع في القبر وتولى عنه أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم أتاه  
ملكاً فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمجد فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله  
ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً وينسحق في قبره

سلام وكان سيدهم وخبرهم وكان إسلامه في السنة الأولى من الهجرة وفيها شرع الأذان والإقامة ثم مكث في مكة إلى أن واصل



سبعون ذراعاً وملا عليه خضر إلى يوم يبعثون وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا رديت ولا نليت ثم يضرب بمطرق من حديد مطربة بين أذنيه فيصبح صيحة يسمعا من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (حم ق د ن) عن أنس . إن الغسل يوم الجمعة يسل الخطايا من أصول الشعر استللاً (طب) عن أبي أمامة . إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ (حم د) عن عطية العوفي . أن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على الحرث عن عوف بن مالك . إن أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً أمام عادل وأبغض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم منه أمام جابر (حم ت) عن أبي سعيد . أن أعمال العباد تعرض يوم الإثنين ويوم الخميس (حم د) عن أسامة بن زيد . أن المتحابين في الله في ظل العرش (طب) عن معاذ . أن المجالس ثلاثة سالم وغائم وشاحب (حم ع ح) عن أبي سعيد . أن المرء كثير بأخيه وابن عمه . ابن سعد عن عبد الله بن جعفر . أن المرأة خلقت من ضلع إن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (م ت) عن أبي هريرة . أن المرأة خلقت من ضلع وإنك أن ترد لإقامة الضلع تنكسها فدارها نعش بها (حم خ ب ك) عن سمرة أن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه (حم م د) عن جابر . أن المرأة تنكح لدينها وماله واجمالها فليكن بذات الدين تربت يداك (حم م ت) عن جابر أن أناساً من أمي يأتون بعدى يود أحدهم لو اشترى رقيقاً بأهله وماله (ك) عن أبي هريرة . أن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أبسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه (ت ه ك) عن عثمان ابن عفان أن الكافر ليُعظم حتى أن ضره لأعظم من أحد وفضيلة جسده على ضره كفضيلة جسد أحدكم على ضره (ه) عن أبي سعيد أن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة وأن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة الحسنة والبزار والحاكم في الكفى (م ب) عن أبي هريرة . أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة . رواه ابن ماجه عن علي . إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل أو صورة (حم ت ح ب) عن أبي سعيد . أن أبر البر أن يصل الرجل أهل ودأبيه بعد أن يولي الأب (حم خدم ت) عن ابن عمر : أن أحب أسمائكم إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن (م) عن ابن عمر . أن أهل الجنة لا يحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتمنوا إلى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا ابن عباس كره عن جابر أن أهل النار ليكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم جرت وإنهم ليكون الدم (ك) عن أبي موسى . أن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا هم أهل المعروف (طب) عن أبي أمامة . أن أهل الشجع في الدنيا هم أهل غداً المجرع في الآخرة (طب) عن ابن عباس . أن أول الناس بيوم مقيامة أكثرهم على صلاة (ن ح ب) عن أبي مسعود أن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريباً (حم م د ه) عن ابن عمر . أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعم أن يقال له ألم نصحك لك جسمك وتروك من الماء البارد (ت ه ك) عن أبي هريرة . أن لصاحب الحق مقالا (حم) عن عائشة (حل) عن أبي حميد السعدي . أن لك من الأجر على قدر نصيبك ونفقتك (ك) عن عائشة أن أردت الحقوق في فليكنفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلى ثوباً حتى ترقيعه (ت ك) عن عائشة . أن شئتم أنباكم عن

لضع عشرة سنة يدعو إلى الله تعالى بغير قتال صابراً على إيذاء العرب بمكة واليهود بالمدينة له ولاصحابه لأمر الله له بالصبر ووعد له بالفتح أذن بالقتال لكن لمن قاتله بقوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية وهي أول آية نزلت في القتال وذلك في صفر من السنة الثانية من الهجرة ثم أذن في القتال لمن يقاتله لكن في غير الأشهر الحرم بقوله تعالى فإذا انسأخ الأشهر الحرم الآية ثم أذن له في القتال مطلقاً بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة الآية . وعدد مغازيه صلى الله عليه وسلم وهي التي غزا فيها بنفسه تسع وعشرون على قول وعدد سراياه وهي التي بعثها ولم يكن فيها خمسون على قول أعظمها سرية مؤنة وتسمية بعضهم لها غزوة مساهلة وسرية التي مات عليه الصلاة والسلام بعقد تهنيتها وقبل سفرها وامصاها الصديق لما خلف وهي سرية مؤنة كلاهما لقتال الروم . فأول مغازيه غزوة ودان وهي غزوة الأبواء وكانت على رأس اثني عشر شهراً من مقدمة المدينة وهو بمعنى قول بعضهم خرج لها لاثني عشرة ليلة مضت من صفر ثم غزوة بواط ثم غزوة



الإمارة وما هي أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب القيامة لإلّا من عدل (طب) عن عوف بن مالك أنزلوا الناس منازلهم (مد) عن عائشة أنشد الله رجلا أمي لا يدخلون الحمام الا بمزور وأنشد الله نساء أمي لا يدخلون الحمام ابن عساكر عن أبي هريرة . أنصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف أنصره ظالما قال تهجّزه عن الظلم فإن ذلك نصره (جئت خت) عن أنس . أهل الجنة عشرون ومائة ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم (حمت حبك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أبي موسى . أهل الجور وأعداؤهم في النار (ك) عن حذيفة . أول من أشفع له من أمي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف (طب) عن عبد الله بن جعفر . أوصيك بتقوى الله تعالى في سرامرك وعلايته وإذا أسأت فأحسن ولا تمار أحد شيئا ولا تقبض أمانة ولا تقض بين اثنين (حم) عن أبي ذر . أوصي الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم وبرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وأن لا يضربهم فيذهب ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يفاق بابه دونهم فيا كل قويهم ضعيفهم (حق) عز أمانة ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات أسياغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط مالك (حم) عن أبي هريرة . ألا أريك برقية راقى بها جبريل نقول بسم الله أريك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفات في العقود ومن شر حاسد إذا حسد ترقى بها ثلاث مرات (دك) عن أبي هريرة . ألا أعلمك كلمات تقولهن عند الكرب الله الله ربى لا أشرك به شيئا (حم) عن أسماء بنت عميس . ألا أعلمك كلمات وكان عليك مثل جبل تنير دينا أداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك (حم) عن علي . ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك وإن كنت مغفورا لك قل لا إله إلا الله العظم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (ت) عن علي ورواه (خط) بلفظ إذا أنت قلتهن عليك مثل عدد الذر خطايا غفر الله لك . إلا يارب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جائنة عارية يوم القيامة لا يارب نفس جائنة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة إلا يارب مكرم لنفسه وهو لها ممين لا يارب ممين لنفسه وهو لها مكرم إلا يارب متخوض ومتنعم فيما آفاه الله على رسوله ماله عند الله من خلاق الأول وإن عمل أهل الجنة حزن بريرة ألا وإن عمل أهل النار سهل يسهوه ألا يارب شهوة ساعة أوردت حزن ناطو يلا ابن سمدة (هب) عن ابن الجبير . أياك والنتعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعين (حب هب) عن معاذ . أيا ما أوى أمر أمي بعدى أقيم على الصراط ونشرت الملائكة محييته فإن كان عاد لا نجاة الله بعده وإن كان جارا انتفض به الصراط انتفاضة نزابل بين مفاصله حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام ثم يتخرق به الصراط فأول ما يتقى به النار أنفه ووجهه . أبو القاسم بن بشران في أماليه عن علي . أيا عبد جاءته موعظة من الله في دينه فأنها نعمة من الله سيقته إليه فإن قبلها بشكرها وإلا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها إنما ويزداد الله عليه بها سخطا . ابن عساكر من عطية بن قيس . أيا مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله تعالى من حلل الجنة وإيا مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة وإيا مسلم سقى مسلما على ظم سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المخنوم (حم) عن أبي سعيد . وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق والهداية

العشيرة ثم غزوة بدر الأولى وهي غزوة صفوان ثم غزوة بدر الوسطى وهي الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقر الكدرى ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمرة ثم غزوة نجران ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الأخيرة وهي غزوة بدر الموعده ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسع ثم غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحبان ثم غزوة ذي قرد وهي غزوة الغابة ثم غزوة الحديبية وفيها كانت بيعة الرضوان ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة فتح مكة شرفها الله تعالى ثم غزوة حنين وهي غزوة هوازن وغزوة أوطاس ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك ولم يقع القتال إلا في تسع منها بناء على القول بعدم وقوع القتال في غزوة وادي القرى وهي غزوة بدر الكبرى وكانت في السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة والنبي ﷺ يصل بالصحابة صلاة

(فصل في غزواته ﷺ وما يذكر معها) أعلم أن النبي ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وشهرين ثم توفى ﷺ في السنة الأولى فرض عليه الجهاد وبعث حزمة وعبد المطلب في ثلاثين من المهاجرين يعرض صيرا لقريش في رمضان وبعث عبيدة بن الحارث في ستمين



وجلا من المهاجرين إلى بئر رابغ وبئر سعد بن أبي وقاص إلى الخرار بمخاء معجزة وراه بن عين  
قرب الجحفة في ذي القعدة في عشرين من المهاجرين يعرض عيرا لقريش وأول غزوانه عليه السلام  
غزوة الأبواء على ما قاله ابن اسحق وجماعة والأبواء قرية بين مكة والمدينة وتسمى غزوة ودان  
وكانت على رأس لثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وفي هذه السنة كان بدء الأذان لما اشتشار النبي  
عليه السلام أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة ورأى عبدالله بن زيد بن عديريه في منامه الأذان وفيها أعرس  
بعائشة رضي الله عنها وفيها جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه بشهر  
وفيها صلى صلاة جمعة وأول خطبة خطبها في الاسلام وفيها آخى بين المهاجرين والأنصار بعد  
مقدمه بثمانية أشهر وفيها صلى النبي عليه السلام صلاة الجبازة على البراء بن معرور بعد وفاته بشهر وعلى  
نبح البياض وكان قد آمن بالنبي عليه السلام قبل مبعثه بسبعائة سنة وهو أول من كسا البيت نقله ابن عبد  
البر وكانت وفاته يوم قدمه المدينة قاله ابن العماد وفي السنة الثانية من الهجرة في نصف شعبان  
حولت القبلة إلى الكعبة وفيها فرضت زكاة المال قبل فرض رمضان كما أشار إليه النووي في باب  
السير من الروضة وفرض الصوم في أواخر شعبان وفيها غزوة بدر الكبرى وكانت في يوم الجمعة  
السابع والعشرين من رمضان وفي الثامن والعشرين منه فرضت زكاة الفطر وفيها صلى النبي عليه السلام  
صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحي وضحي بكبشين المالحين أقرنين وفيها أعرس على بنت  
رضي الله عنهما وفيها غزوة بواط وذى العشيرة ونبي فينقاع وللسويق وفي المواهب بواط بغاطمة  
الباء الموحدة وقد تظم وتخفيف الواو آخره طاء مهمله موضع من ناحية رضوى العشيرة بضم  
العين ثم شين معجزة مفتوحة وهي أرض لبني مدلج بناحية اليفع كذا في القاموس وكانت بعد بواط  
بأيام قلائل وفينقاع بفتح الفاف وضم النون وغزوة السويق كانت في خامس ذي الحجة من السنة  
الثانية وذلك أنه لما أصاب قريش في بدر ما أصابهم نذر أبي سفيان أن يغزو محمد وأصحابه فخرج  
من مكة في مائتي راكب حتى نزل قريبا من المدينة بمحل بينها وبينها نحو ميل فقطع جانباً من  
النخل ولقي رجلين من الأنصار فقتلها فبلغ النبي عليه السلام فخرج في طلبه فهرب هو وأصحابه وصاروا  
يرمون السويق وهو دقيق الشمر المحصر ليخف عليهم السير فيأخذ الصحابة . وفي السنة الثالثة  
من الهجرة حرمت الخمر في شوال منها وقيل في الرابعة وولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها  
غزوة أحد وحراء الأسد وغطفان وسرية كعب بن الأشرف وأحد جبل على ثلاثة أميال من  
المدينة وسمى بذلك لتوحده وإنقطاعه عن الجبال وهو الذي قال في حقه عليه السلام أحد جبل يحبنا  
ونحبه وقيل فيه قبر مهون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وكانت وقعت في يوم السبت في شوال  
سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب وحراء الأسد مكان بينه وبين المدينة ثمانية أميال وفي السنة  
الرابعة كانت غزوة بني النضير وذات الرقاع وصلاة الخوف وقيل في التي بعدها وفيها مولد الحسين  
ابن علي رضي الله عنهما ونزلت آية التيمم كما قاله في الروضة وفيها كان رجم اليهوديين الذين زنيا  
وفيها قصرت الصلاة في السفر ، وفي السنة الخامسة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسع ونسعى  
غزوة المصطلق وفيها كان حديث الألفك على ما رجحه الحاكم وغيره وقيل في سنة ست على ما قاله  
ابن اسحق وجزم به الطبري وغيره وقيل سنة أربع قاله موسى بن عقبة وفيها نزلت آية الحجاب  
وقيل في التي قبلها وفيها ساق الخيل وفيها غزوة الخندق وهي الأحزاب على ما قاله ابن اسحق وقال  
موسى بن عقبة كانت في سنة أربع وغزوة بني قريظة وفي السنة السادسة من الهجرة كانت غزوة  
الحديبية وهي قرب مكة وكانت مسهل القعدة منها وكانوا لنا فصالحوا النبي عليه السلام وبأبوعب النبي  
عليه السلام بيعة الرضوان تحت الشجرة وفيها قحط الناس فاستسقى لهم النبي عليه السلام فسقوا في رمضان  
وفيها غزوة بني الحياض وغزوة الغابة وفي السنة السابعة من الهجرة كانت عمرة القضاء مستهل

نصفها إلى بيت المقدس  
ونصفها إلى الكعبة وفيها  
فرض رمضان والراجح  
أنه لم يجب صوم قبله وأن  
صومهم ثلاثة أيام من كل  
شهر الثالث عشر والرابع  
عشر والخامس عشر وهي  
الأيام البيض وعاشورا .  
كانت على الاستحباب  
وفيها فرضت زكاة الفطر  
وشرعت صلاة عيده  
وفرضت زكاة الأموال  
وشرعت التضحية وصلاة  
عيدها وغزوة أحد وكانت  
في السنة الثالثة من الهجرة  
وفي هذه السنة حرمت  
الخمر وغزوة بني  
المصطلق وغزوة الخندق  
وغزوة بني قريظة وكانت  
الثالثة في السنة الخامسة  
من الهجرة وفي هذه السنة  
شرع التيمم وكانت قصة  
الألفك وفرض الحج  
وغزوة خيبر وكانت في  
السنة السابعة من الهجرة  
وفي هذه السنة كان انخاذ  
الحاتم وإرسال الرسل  
إلى الملوك وعمرة القضاء  
وغزوة فتح مكة وغزوة  
حنين وغزوة الطائف  
وكانت الثلاثة في السنة  
الثامنة من الهجرة وفي  
هذه السنة اتخذ له صلى  
الله عليه وسلم منبرا من  
خشب ثلاث درجات  
بمحل الجلوس وقيل  
بغيره وكان يخطب قبله



المسجد ولما تركه صلى الله عليه وسلم حن حنين والوادة بصوت سمعه من في المسجد حتى أوتج المسجد وبكى الناس فنزل صلى الله عليه وسلم فحضره فجعل ين أنس الصبي الذي يسكت فسكت ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بيده إلا أبي بن خلف في أحد وقدم غالب وفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة وكانت تسمى سنة الوفود وفيها توفي النجاشي وهجر صلى الله عليه وسلم نساء شهره وأمر أبا بكر أن يبيع بالناس وفي العاشرة حج صلى الله عليه وسلم في الوداع ونزل قوله تعالى اليوم اكلكم دينكم وأنتمعت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ولم يبحج بعد الهجرة غيرها وما بعد النبوة وقبل الهجرة لحج ثلاث حججات وقبل حجتيه وقبل كان يبحج كل سنة قبل أن يهاجر وفي كلام ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم حج قبل النبوة ووقف بعرفات وأفاض منها إلى المزدلفة مخالماً لقريش توفيقاً من الله تعالى فانهم كانوا لا يخرجون من الحرم ولا يعطون شيئاً من الحل دون بقية العرب ويقولون نحن أهل الحرم

وولاية البيت فليس لأحد منزلاً ، وأما عمره صلى الله

القعدة منها وكان صلى الله عليه وسلم في ألفين وساق من المدينة ستين بدنة فتحرقها وأقام بمكة ثلاثاً ورجعوا وفيها غزوة خيبر وإسلام أبي هريرة وبعث صلى الله عليه وسلم الرسل إلى الملوك واتخاذ الخاتم لحقن الكتب وتحريم الخمر الأهلية والنهي عن متعة النساء وفيها جاءت مارية القبطية وبغلته دلدل وفيها غير ذلك وفي السنة الثامنة كانت غزوة الفتح فتح مكة وكانت في رمضان منها لنقض قريش العهد وطاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان وحرقها ثلاثاً وستون صنماً وكلما مر بصنم أشار إليه بقضيب في يده قائلاً جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فيقع الصنم لوجهه وفيها كان قدوم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمر بن العاص وإسلامهم وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها إتخاذ المنبر والخطبة عليه وقيل إتخاذها كان في سنة تسع قاله ابن الجوزي في مولده وفيها مولد إبراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم ووفاته زينب بنت صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك . وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضار وقدم الوفود وفتابها وحج فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة بسورة براءة ليتخذ إلى كل ذي عهد عهده وأن لا يبيع بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان وفيها مات النجاشي وأم كلثوم بنت صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك وفي السنة العاشرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الإسلام تفرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الخميس من ذي القعدة ومعه أربعون ألفاً وقيل سبعون ألفاً وقيل مائة ألف وقيل غير ذلك فسكات وقفته بالجمعة ونزل عليه صلى الله عليه وسلم فيها اليوم أكلت لكم دينكم الآية ولم يبحج النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حججات لا يعرف عددها واعتمر بعد أن هاجر أربع عمر عمرة الحديبية وعمره القضاء وتسمى عمرة القضية وعمره من الجعرانة في أثر وقعة حنين وعمره مع حجته في الصحيحين من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أعتمر أربع عمر وقد اختلف في السنة التي فرض الله عليه فيها الحج فقيل في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وفي السنة العاشرة أيضاً سلم جبريل بن عبد الله البجلي ونزل إذا جاء نصر الله والفتح بمعنى يوم النحر في حجة الوداع وقبل قبل وفاته ثلاث أيام ومات فيها إبراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم انتهى من حاشية الشنواني على المولد بتصرف وزيادات من غيرها وهذه أسماء الغزوات التي قاتل فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه ( بدر وأحد والخندق والمصطلق وخبير والفتح وحنين والطائف ) كذا قال ابن اسحق ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة إلا رجلاً واحداً وهو أبي بن خلف يوم أحد والسرفي قتله أنه كان له فرس يطعمه القديد من اللحم والبر وكان إذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يقول له أنا أقتلك على فرسي هذا فيقول له صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك وأنت عليه فلما كان يوم أحد جاء ذلك الثعين وهو على فرسه وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجا فأراد الصحابة أن يحولوا بينه فهاهم صلى الله عليه وسلم وقال أفرجوا له ثم تناول حرباً من بعض أصحابه ثم نظر دونه صلى الله عليه وسلم قرأى ترثوته من حلقه ففرضه فخر صريعاً فكبرت الصحابة إذ ذاك فلما رجع إلى قريش قال قتلني والله عمداً قالوا ذهب والله فؤادك والله ما بك بأس قال إنه قد كان مال لي بمكة أنا أقتلك وفي رواية قال له أبو سفيان ويالك ما بك إلا خدشة فقال يا أبا سفيان والله لو بصق على محمد لقتلني وقد قال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتل نبياً أو قتله نبي أما من قتل فظاهراً وأما من قتله نبي فلأن اعتناء النبي بقتله أدل دليل على عظم عتوه وقساوته كذا اللعين ذكره الباقلي في سيرته ( وهذه سراياه وبعثته صلى الله عليه وسلم ) سرية عبدة بن الحرث إلى أحياء من أسفل ننية المرة وهي ماء بالحجاز وتقدمت أول الفصل سرية حمزة إلى ساحل البحر من ناحية العيص وتقدمت كذلك وسرية سعد بن أبي وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما بين أحد وبدو إلى كعب بن الأشرف وسرية عبد الله بن جحش إلى نخلة وسرية زيد بن حارثة وسرية مرثد بن أبي مرثد وسرية منذر بن عمرو



عليه وسلم فأربع كلها في  
ذى القعدة عمرة الحديبية  
وعمرة القضاء ويقال  
لها عمرة القضية لأنه قاضى  
قريشاً عليها أى صالحهم  
ومن ثم يقال لها عمرة الصلح  
أيضا وعمرته حين قسم  
غنائم حنين وعمرته مع  
حجة الوداع وأما ما في  
الصحيحين اعتمر صلى  
الله عليه وسلم أربع عمر كلها  
في ذى القعدة إلا التي في  
حجته فعمناه أنه لم يوقع  
التي في حجته في ذى القعدة  
بل أوقعها في ذى الحجة  
تبعا للحج وأما إحرامه بها  
فكان في ذى القعدة لخمس  
بقيين منه وتوفي صلى الله  
عليه وسلم في بيت عائشة  
يوم الإثنين قبل الزوال  
لليثنيين مضان من ربيع الأول  
وقيل الليلة مضت منه وقيل  
لاثنى عشرة ليلة مضت  
منه وعليه الجمهور سنة  
إحدى عشرة من الهجرة  
وعمره ثلاث وستون سنة  
أربعون قبل النبوة وثلاث  
وعشرون بعدها ثلاث  
عشرة بمكة وعشرة المدينة  
وليس في وجهه ورأسه  
عشرون شعرة بيضاء بل  
أقل وأكثره في عنقه  
وباقية في صدغه ورأسه  
وجمع بين نفي خضبه في  
روايات وإنبات خضبه  
بالصفرة في بعض  
الروايات وبالحناء والكتم  
الصامغ أولها حمرة وثانيها

وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وسرية عمر بن الخطاب وسرية علي بن أبي طالب وسرية  
أبي العوجاء السلي وسرية عكاشة بن محصن وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد وسرية محمد بن مسلمة  
وسرية بشر بن سعد وسرية زيد بن حارثة وسرية زيد بن حارثة أيضا وسرية زيد بن حارثة أيضا  
وسرية عبد الله بن رواحة وسريته أيضا البشير بن رزام اليهودي وسرية عبد الله بن هنيك وسرية  
زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة المؤنة وفيها استشهد سيدنا جعفر وسرية  
كعب بن عمرو والغفاري وسرية عيينة بن حصن بن حذيفة بن زيد بن العنبر وسرية غالب بن عبد الله  
التكلي وسرية عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة وسرية أبي حدرود وأصحابه  
إلى بطن أضم قبل الفتح وسرية أبي عبيدة بن الجراح ذكره ابن اسحق وزاد ابن هشام بهت عمر بن أمية  
الضمرى بعثه عليه السلام لقتل أبي سفيان بمكة وسرية زيد بن حارثة إلى مدين وسرية سالم  
ابن عمير أبي جعفر قال الشيخ محي الدين حدثني به عمرو بن عوف وسرية عمير بن عدي وبهت  
عليه السلام علقمة بن محرز في طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن محرز بوادي قردوبهت كرز  
ابن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرية علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه إلى اليمن مرة أخرى وسرية أسامة بن زيد إلى الروم فمات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل خروجه وولى أبو بكر رضى الله عنه فأمضاها وكل سراياه صلى الله عليه وسلم كانت بعد  
الهجرة كالفزوات . وفي سنة سبع من الهجرة جاءت رؤساء يهود المدينة إلى أبيي بن الأعصم وكان  
ساحرا فقالوا له يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقتسحرنا محمد فلم يصنع شيئا ونحن نجعل لك جملا على  
أن تسحره سحرا ينكاه لجملا له ثلاثة دنائير فسحره في مشط له عليه السلام ومشاطة من شعر  
رأسه أعطاهما له غلام يهودي كان يخدمه عليه السلام أحيانا وعقد في وتر إحدى عشرة عقدة  
فيها لبر مغروزة ودفن ذلك في بئر ذروان فكسك صلى الله عليه وسلم متغير المزاج من ذلك سنة  
وقيل سنة أشهر وقيل أربعين يوما فلما اشتد به الحال ونزل جبريل فأخبره فبعث عليا فاستخرج  
ذلك وصار كلما حل عقدة وجد خفة حتى قام عند انحلال العقدة لأخيرة كأنما شط من عقال وقد  
مسخ الله ما ملك البئر حتى صار كقناعة الحناء ثم أحضر رسول الله عليه السلام ليبدأ فاعترف واعذر  
بأن الحامل له على ذلك دنائير جعلها له اليهود في مقابلة سحره فعفا عنه ولم يؤثر السحر في عقله  
عليه السلام بل في بعض جوارحه . وقد نافق جماعة من أهل المدينة كان رئيسهم عبد الله بن أبي بن سلول  
وفيهما أنزل الله تعالى سورة المنافقين وفي السنة السابعة أيضا من الهجرة بعد فتح خيبر سمته امرأة يهودية  
ففي البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله عليه السلام شاة فيها  
سم قال القسطلاني بثلاثين السنين أهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت  
سألت أى عضو من الشاة أحب إليه فقيل الذراع فأكرت فيها من السم فلما تناول الذراع  
لاك منها مضغة ولم يسفها وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي أنه عليه  
السلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت إن كنت  
نبييا فيطملك الله وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم  
على السكامل قال الزهري وأسليت فتركها وعند ابن سعد أنه دفعها إلى أولياءه بشر فقتلوا ما نهى  
(فصل في ذكر أعمامه عليه السلام وعمانه وأزواجه وما يتصل بذلك) في ذخائر العقبى وكان له عليه السلام اثنا  
عشر عما بنو عبد المطلب أبوه ثالث عشرهم الحرث وأبو طالب واسمه عبد مناف والزهري ويكنى  
أبا الحرث وأبو لهب واسمه عبد العزى والغنفاق والمقوم وضار ورفم وعبد الكعبة وحجل ويسمى  
المغيرة وحمة والعباس اه ولم يعقب منهم إلا خمسة الحرث والعباس وأبو طالب وأبو لهب وعبد الله  
وكان أكبرهم الحرث وبه كان يكنى عبد المطلب وشهد معه حفرة مزرم ولم يدرك الإسلام منهم إلا أربعة



أبو طالب وأبو لهب وحمة والعباس ولم يسل إلا حمزة والعباس قال عليه السلام سيد الشهداء يوم القيامة حمزة وقال عليه السلام عني وصنو أبي العباس روى العباس خمسة وثلاثين حديثا (وأما عمارته) فست صفة وإسلامها معروف عتق وهي أم الزبير بن العوام وأروى وعاتكة في إسلامها خلاف وأم حكيم وبرة وأميمة ولا خلاف في عدم إسلامهن وكان شقيقات عبد الله والد النبي عليه السلام إلا صفية (وأما زوجاته) الثلاث دخلن ولم يفارقن فثنتا عشرة امرأة. عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه السلام ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي إلا بوحى جاءني به جبريل من ربي عز وجل. الأولى منهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية الأسدية وأما فاطمة بنت زائدة بن الأعصم وكان صداقها اثنتي عشرة أوقية ونصفها من الذهب ولم يتزوج عليها حتى ماتت وروت حديثا واحدا. الثانية سودة بنت زمعة تزوجها في السنة العاشرة من النبوة وكانت قبله تحت ابن عمها ولما كبرت أراد طلاقها عليه السلام فسأله أن لا يفعل وجعلت يومها لعائشة وعاشت إلى أن ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه. والثالثة عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة القرشية تزوجها عليه السلام بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل عشرة وكان مولدها سنة أربع من النبوة كذا في المواهب وأما أم رومان بنت عامر بن عويمر وكان صداقها أربعمائة درهم وكانت أحب نسائه إليه وكسيتها أم عبد الله بن أختها أسماء بنت أبي بكر وروت عائشة رضي الله عنها التي حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث وتوفيت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين وصل أبو هريرة عليها ودفنت بالبقيع ليلا. الرابعة حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشية أمها زينب بنت مظعون بن حبيب تزوجها عليه السلام في شعبان من رأس ثلاثين شهرا من الهجرة على الأشهر وكان مولدها قبل النبوة بخمس سنين وكان صداقها أربعمائة درهم وروت ستين حديثا. وتوفيت في شعبان سنة خمس وأربعين وصل عليها مروان بن الحكم أمير المدينة يومئذ الخامسة زينب بنت خزيمة بن الحارث العريية الهلالية تزوجها عليه السلام سنة ثلاث من الهجرة وصداقها أربعمائة درهم ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصل عليها رسول الله عليه السلام ودفنها بالبقيع وكان عمرها إذ ذاك ثلاثين سنة ولم تمت من أزواجه في حياته إلا هي وخديجة وربحانة على القول بأنها زوجة. السادسة أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة تزوجها عليه السلام في آخر شوال سنة أربعة وقيل سنة اثنتين قالت لولدها زوجني من رسول الله عليه السلام فزوجها به واستدل على أن الابن يل عقد أمه وهو خلاف مذهبنا معاشر الشافعية روت ثمانية حديث وثمانية وعشرين حديثا توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وعاشت أربعمائة وثمانين سنة وصل عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع. السابعة زينب بنت جحش بن ريان العربية أمة أميمة بنت عبد المطلب كان رسول الله عليه السلام زوجها من زيد بن حارثة فلما فارقتها زيد تزوجها رسول الله عليه السلام سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل أربع أصدقها أربعمائة درهم وهي إذ ذاك بنت خمسة وثلاثين سنة روت عشرة أحاديث وتوفيت سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة وصل عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع. الثانية جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية قال ابن هشام اشتراها عليه السلام من ثابت بن قيس واعتقها ثم تزوجها وأصدقها أربعمائة درهم ويقال أسلم أبوها وزوجه إياها روت سبعة أحاديث وتوفيت بالمدينة في ربيع الأول سنة ست وخمسين وكان عمرها سبعين سنة وصل عليها مروان بن الحكم التاسعة يمان بنت عدي بن من بني النضير كانت من نسي بني قريظة فاصطفاهما عليه السلام لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخير ما بين الإسلام ودينها

والسواد وفي بعض آخر يحصل النقي على غالبه الأوقات لعدم احتياج شبيه إلى الخضب لقلته وحمل الإنبات على بعض الأوقات وكانت مدة شكواه ثلاثة عشر يوما على أحد الأقوال وقبل موته بأربع ليال أمر أبا بكر أن يصل بالناس فصل بهم سبع عشرة صلاة أولاها عشاء ليلة الجمعة وآخرها صبح يوم الإثنين وكان مرضه هذا صداعا شديدا ولما اشتد عليه الأمر صار يدخل يده في قدح ماء ويمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت وإنيما إشتد كربيه عند الموت قتلية أمته إذا وقع لهم شيء من ذلك عند الموت ومن ثم قالت عائشة لا أزال أغبط المؤمن بشدة الموت عليه بعد شدته على رسول الله عليه السلام ويحصل من شاهد من أهله وغيرهم من المسلمين مزيد الثواب لما يلحقه من المشقة عليه كما قيل بمثل ذلك في حكمة إشتداد كرب الموت على الأطفال ولأن ثبت الحياة الإنسانية بيدنه الشريف أقوى من تشبها بدن غيره لأنه أصل الموجودات



يدعوا بالشقاء وكان عنده  
سبعة دنانير أو ستة فأمر  
بالصدق بها وروى أنه  
أعتق في مرضه هداً أربعين  
نفساً وروى أن آخر ما  
تكلم به جلال ربي الرفيع  
قد بلغت وعند موته طاشت  
عقول الصحابة فحبل عمر  
وأخرس عثمان واقعد على  
وأما أبو بكر فجاء وعيناه  
تهلان فقبله عليه الصلاة  
والسلام وقال يا أبا أنت  
رأى طبت حياً وميتاً ثم  
قام فصعد المنبر وقال كلاماً  
بليغاً سكن به نفوس المسلمين  
وثبت قلوبهم ثم غسل صلى  
الله عليه وسلم وعليه ثوبه  
الذي مات فيه ثلاث  
غسلات أو لهما بالماء  
القراح وثانيتها بالماء  
والسدر وثالثها بالماء  
والكافور وكان المفضل له  
علياء والماء من بئر غرس التي  
بقبا ثم كفن في ثلاثة أثواب  
بيض من الفطن سحولة  
أي من عمل سحولة قرية  
باليمن ليس فيها قيصر ولا  
همامة أي لم يكن في كنفه  
ذلك كما قاله إمامنا الشافعي  
وجهور العلماء ثم بخر  
بالعود والند ثم وضع على  
سريره وسجى ثم صار الناس  
يدخلون للصلاة عليه طائفة  
بعد طائفة فإذا لا يؤمهم  
أحد وقيل لم يصل عليه  
أحد وإنما كان الناس  
يدخلون ليدعوا ويتضرعوا

وفي المولع أن الغسل والكفن

فاختارت الاسلام فاعتنقها ونزوحها وأعرس بها في المحرم سنة ست وطلبها ﷺ عندها  
عليه فاكثرت البكاء فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت في مرجعه من حجة الوداع ودققت بالبيع  
وقيل كانت موطوءة له بملك اليمن ولذا لم بعدها أكثر أهل السير من زواجاته العاشرة أم حبيبه  
رمله بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية أمها صفية بنت  
أبي العاص عمه عثمان بن مظعون زوجها إياه خالد بن سعيد بن العاص بالحبيشة وكانت قدما جرت  
إلى الحبيشة مع زوجها عبيد الله بن جعشر فنصر ونبتت هي على الإسلام فبعث رسول الله ﷺ  
عمر بن أمية إلى النجاشي فأمرها النجاشي عنه أربعمائة دينار وتول عقد نكاحها خالد لكونه  
ابن عم أبيها وأرسلها النجاشي للنبي ﷺ سنة سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة أربع  
وأربعين الحادية عشرة صفية بنت حبي بن أخطب الغير العربية من بني النضير من بني إسرائيل من سط  
هرون بن عمران أن أمها برة بنت شمول كان أبوها سيد بني النضير قتل مع بني قريظة اصطفاها ﷺ  
لنفسه من سبي خيبر فأعتقها ونزوحها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة  
روت عشرة أحاديث توفيت في رمضان سنة خمسين أو اثنتين وخمسين ودققت بالبيع الثانية  
عشرة ميمونة بنت الحرث العربية الحلالية أمها هند بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة فسماها  
رسول الله ﷺ ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد روت ستة وسبعين حديثاً وماتت  
سنة إحدى وخمسين وعاشت ثمانين سنة وهي آخر زوجة تزوجها رسول الله ﷺ وآخر من  
توفي من أزواجها وتوفي رسول الله ﷺ عن تسع منهن جمعت أسماءهن في قول بعضهم :

توفي رسول الله عن تسع نسوة اليهن تعزى المحرمات وتنسب  
فكانت ميمونة وحفصة وحفصة ثلوث هندي وزينب  
جويرة مع رمله ثم سودة ثلاث وست ذكرهن مذهب

( تنبيه ) قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في هجة الحاموي وأفضلهن خديجة وعائشة وفي  
أفضليتهما خلاف صحيح ابن العباد تفضيل خديجة لما ثبت أنه ﷺ قال لما نشأ حين قالت له قدر ذلك  
الله خير أمنا فقال لا والله ما رزقني الله خيراً منها آمنت في حين كذبني الناس وأعطني ما لا حين حرمني  
الناس وفي شرح عبد السلام على الجوهرة ما نصه وأما الزوجات الشريفات فأفضلهن خديجة وعائشة  
وفي أفضليتهما خلاف صحيح ابن العباد تفضيل خديجة وفاطمة فتكون أفضل من عائشة ولما سئل  
السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين به أن فاطمة بنت محمد ﷺ أفضل ثم أمها خديجة  
ثم عائشة واختار السبكي أن مريم أفضل من خديجة لقوله ﷺ خير نساء العالمين مريم بنت  
عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ﷺ ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون  
والاختلاف في نبوتها وقال شيخ الاسلام في شرح البخاري الذي أختاره الآن أن الأفضلية محمولة  
على أحوال فعائشة أفضلهن من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها له ﷺ في المهمات  
 وفاطمة من حيث القرابة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع  
الأنبياء وآسية امرأة فرعون من هذه الحيلة لكن لم تذكر مع الأنبياء وعلى ذلك تنزل  
الأخبار الواردة في أفضليتهن وهذا جيدان قلنا أن التفضيل بالأحوال وكثرة الخصال  
الجميلة وأما أن قلنا باعتبار كثرة الثواب فالأقرب الوقف كما هو قول الأشعري رضي  
الله عنه وفي كلام البرهان الحلبي أن زينب بنت جحش تلي عائشة رضي الله عنهما ولم  
يقف أستاذنا على نص في باقيهن ولا في مفاضلة بعض أبنائه المذكور على بعض ولا في المفاضلة  
بينهم وبين البنات الشريفات سوى ما شرف الله به المذكور على الإناث مطلقاً ولا بينهن سوى فاطمة



الثلاثاء ثم اختلف الصحابة في الموضع الذي يدفن فيه فقال بعضهم يدفن في المسجد وبعضهم في البقيع وبعضهم ينقل ويدفن عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر أدفنوه في الموضع الذي قبض فيه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن نبي إلا حيث قبض فأنفقوا على ذلك فحفر قبره وصنع له لحد ووضع فيه وألقي عليه بتسع لبنات ثم أهمل الزراب وكان دفنه على قول الأكثر ليلة الأربعاء فيكون مكث بعد موته بقية يوم الإثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الأربعاء والسبب في تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة أبي بكر حتى تمت وقيل عدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكان آخر من طلع من قبره الشريف على الأصح فثم بن العباس رضي الله عنهما وكان آخر الصحابة عهداً به صلى الله عليه وسلم

( ذكر نبذة من حياته عليه وآخلاقه )

ورد أنه كان عليه الصلاة والسلام ربعة لتكنه إلى الطول أقرب بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة رجل الشعر لم يجاوز شعره

فإنها أفضل بناته السكرمات ولا باقي البسات سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات وإن جرت علة فاطمة بالضعية في الجميع فالوقف أسلم والله أعلم انتهى ( وأما سراريه عليه السلام ) فإنه أربع مارية القبطية أهداها له المقوقس مع اختها سمر بن بكسر السين المهملة وسكون المشنة التحتية وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطي مصر وخصياً يقال له مايور وبغلة شهباء وهي دلدل وحاراً أشهب وهو صغير ويقال له يعفور وعسلاً من عسل بنها فأعجب العسل النبي عليه السلام ودعا لعسل بنها بالبركة قال ابن الأثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي في عسلها والباس اليوم ينتحون الباء انتهى قال عليه السلام ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم رحماً وصبراً والمراد بالرحم أم اسمعيل بن إبراهيم الخليل جده عليه السلام وعليهما أفضل الصلاة والسلام فإنها كانت قبطية والمراد بالضر أم ولده إبراهيم وهي ماريأ لأنها كانت أيضاً قبطية ولما ولدت ماريأ إبراهيم قال النبي أعتقها ولما توفيت في خلافة سيدنا عمر سنتست عشرة وحل عليها ودفنت بالبقيع وربحانة على خلاف وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وجارية أخرى قرظية ( وأما أولاده عليه السلام ) فسيمة على الأصح ثلاثة ذكور وأربع بنات وأول مولود له القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ولم يعرف لها اسم ثم عبدالله وكان يسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبدالله وكلهم ولدوا بمكة من خديجة إلا إبراهيم فولد بالمدينة وأمه مارية فأما القاسم فمات بمكة وعمره سنان وقيل أقل وقيل أكثر وهو أول ميت مات من ولده وأما عبدالله فمات أيضاً بمكة صغيراً . وأما إبراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق عنه عليه السلام يوم سابعه بكشين وسماه وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة ومات سنة عشر وعمره إذ ذاك سنة وعشر أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن بالبقيع وأما زينب فقال ابن اسحق سمعت عبدالله بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله عليه السلام في سنة ثلاثين من مولده عليه السلام وأدركت الإسلام وأسلمت وهاجرت وكان أبوها يحبها انتهى وتزوجها ابن خالتها أبو العاص ابن محمد عبد الربيع بن عبد العزى قال الحلي الربيع تكسر الموحدة وتشديد الباء المفتوحة اه قال بعضهم والذي عليه غيره أنه كأمير ثم لما أسلم زوجها جمع عليه السلام بينها قال بعضهم ولم يفرق بينهما من أول البعثة لأن تحريم نكاح المشرك للمسلمة إنما كان بعد الهجرة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان الإسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله عليه السلام لا يقدر أن يفرق بينهما وكان مغلوباً بمكة وولدت زينب لأبي العاص عالياً وأما علي فمات سراً وأما أمه فزوجها علي بن أبي طالب بعد خالها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت علي رضي الله عنه المغيرة ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بوصية من علي وكان رسول الله عليه السلام يحب أمامه وهي التي كان يحملها في الصلاة على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع رأسه من السجود أعادها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وأما رقية بنته عليه السلام فولدت ورسول الله عليه السلام ثلاث وثلاثون سنة وكان زوجها عتبة بن أبي لهب وتزوج أخنها أم كلثوم عتية أخوه فلما نزلت نبت يدا أبي لهب قال أبو لهب لها رأسي من رأسك حرام إن لم تفارقا ابنتي محمد ففارقهما ولم يكونا دخلا بهما عن فتادة أن عتية لما فارق أم كلثوم جاء إلى النبي عليه السلام فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك ثم سطا عليه وشق فيه وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال له عليه السلام أما أني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه فخرج في تاجر من قريش حتى نزلوا مكاناً من الشام يقال له الزرقاء ليلا فجاء الأسد تلك الليلة فجعل عتبة يقول يا ويل أي هو والله آكلي كاداعل محمد أفانلي ابن أبي كبشه وهو بمكة وأنا بالشام فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه وقيل أن عتبة هو الذي أكله السم لا عتبة بالتصغير وأن الذي أسلم عتية وهو ماني الشفاء ( تنبيه ) أو كبشه جدم أجداده

شحنة أذنه فهو وفرة في رواية أنه يجاوزها فيكون له بكسر اللام وفي رواية أنه يصل إلى



منسكبه فيكون حمة بطم  
الجهم وجمع بأن شعر رأسه  
صل الله عليه وسلم كان  
يقصر ويطول بحسب  
الأوقات فإذا بعد جدا  
عن تقصره أو حلقه  
وصل إلى منسكبه وإلا فإفارة  
ينزل عن شحمة أذنه وتارة  
لا ينزل عنها وقال ابن القيم  
ولم يخلق رأسه ﷺ إلا  
أربع مرات إله أي في  
لسكة إذ لم يثبت خلق رأسه  
في غيره كما في المواهب وكان  
أولا يسدل شعره موقفته  
لأهل الكتاب ومخالفته  
للمشركين الذين يفرقونه ثم  
فرقه مستنير الوجه بعض  
تدوير فيه أزهى اللون  
وأما رواية كان أسمر  
فالمراد بالسمر بها الحرة  
التي شرب بها بياضه وأما  
رواية ليس بالابيض  
فالمراد بالبياض المنق في  
البياض الشديد الخالص  
عن الحرة فلانافي واسع  
الجبين أزج الحواجب من  
غير قرن وفي رواية بقرن  
وجمع بأن الاختلاف  
بحسب نظر الراي لأن  
الفرجة التي كانت بين  
حاجبيه يسيرة لانيين  
إلا لمن دقق النظر بينهما  
اقتى القرنين له نور يملوه  
سهل الخدين ضليح الفم  
أشذب مفلج الأسنان يفر  
عن مثل حب الغمام ادهج  
العينين مع بعض حمرة في بياضهما وكون بياضهما فيه بعض حمرة هو المراد من رواية

من حمة أمه كذا في تفسير الخطيب وإنما نسب إليه النبي ﷺ لأن أبا كبشة خالف  
قريشا وعبد الشعري فلما خالف رسول الله ﷺ دين قريش قال مشركو قريش نزعوا أبو كبشة  
وقيل أن أباه من الرضاع زوج حليمة السعدية كان يدعى بأبي كبشة كذا في ذخائر العقبى ثم تزوج  
عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية بمكة وكان بوحي من الله تعالى فعن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله ﷺ أن الله أوحى إلى أن أزوج كريمي عثمان بن عفان أخرجه الطبراني  
في معجمه وزاد غيره بعد قوله كريمي يعني رقية وأم كلثوم وهاجر بها الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى  
المدينة وكانت ذات جمال وفي حياة الحيوان لما هاجرت إلى الحبشة كان قتيان أهل الحبشة يتعرضون  
لها ويتعجبون من جمالها فأذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وولدت لعثمان بالحبشة ولدا أسماه عبد  
الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال  
غيره وصلى عليه رسول الله ﷺ ونزل في حمرة أبيه عثمان رضي الله عنه وتوفيت رقية بالمدينة  
وكان عثمان قد تخلف عن بدر لأجلها فجاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبرها ولما  
عزى بها رسول الله ﷺ قال الحمد لله دفن البنات من المسكرات بخرجه الدولابي وكانت وفاتها  
لستة وعشرة أشهر وعشرين يوما من مقدمه ﷺ المدينة ذكره ابن قتيبة وأما أم كلثوم ابنة  
ﷺ فقد تقدم أن عتية بن أبي لهب كان تزوجها ثم فارقه قبل الدخول فسا مانت رقية أختها  
تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بوحي من الله وأمر منه تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
أتى النبي ﷺ عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله مالى قد أمرني أن  
أزوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل صحبتها أخرجه ابن ماجه والحافظ أبو القاسم الدمشقي  
والإمام أبو الخير القزويني الحاكم وعنه قال قال عثمان لما مانت امرأته بنت رسول الله ﷺ  
بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله ﷺ ما يبكيك ، قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال  
فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صدق أختها أخرجه  
القضاة وعن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله ﷺ وأمت حفصة بنت  
عمر من زوجها فمر عمر بعثمان فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله ﷺ  
يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ هل لك في خير من ذلك أن أزوج  
أنا حفصة وأزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم أخرجه أبو عمرو ، وقال حديث صحيح وعن ربيع  
بن حرام عن عثمان أنه خطب إلى عمر ابنته فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما راح إليه عمر قال يا عمر  
أذلك عن خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا بني الله قال زوجني ابنتك  
وأزوج عثمان ابنتي أخرجه الخطيب وأم كلثوم عرفت بكنيتها ولم يعرف لها اسم اختلاف في  
أسمائها أكبر هي أم رقية وهي أكبر سنان فاطمة مانت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة وصل عليها  
أبوها ﷺ ونزل في حفرتها على والفضل وأمامة بن زيد وأبو طلحة الأنصاري وغسلتها أسماء  
بنت عيسى وصفية بنت عبد المطلب همتا وشهدت أم عطية غسلها ولم تلد رضي الله عنها ( وأما  
فاطمة ) بنته ﷺ فولدت وقريش بنى الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي أصغر بناته وأما  
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها عن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة وأحدهما  
يقول الآخر أينا أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات ولدت أنت وقريش  
بنى البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين أخرجه الدولابي وكان  
رسول الله ﷺ يحبا شديدا فعن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك إذا أقبلت فاطمة جعلت  
لسانك في فيها فكأنك تريد أن تلعقها عسلا فقال ﷺ أنه لما أسرى بي أدخلني جبريل  
الجنة فتناولني تفاحة فأكلها فصارت نقطة في ظهري فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة



العينين فلا تفاق دقيق  
المسرية كان عنقه جيد  
دمية في صفاء الفضة كثر  
اللحية معتدل الخلق في  
السمن والحنافة لكشفه لما  
لسن صار أكثر لحامته  
قبل ذلك متباسك اللحم  
عريض الصدر مستو  
البطن والصدر ضخم  
السكراديس عبل العضدين  
والزراعين والفخذين  
والساقين طويل الزندين  
رحب الراحة سائل  
الأصابع كفه أبيض من الخمر  
أشعر الذراعين والمنسكين  
وأعلى الصدغين شين  
الكفين والقدمين خصان  
الأصابع مسبح القدمين  
مبا بتاهما أطول أصابعهما  
يمشي هونا ويخطو  
تكفيوا كما ينحط من  
صعب ذريع المشية إذا  
الفتت التمت جميعا ولا  
يلوى عنقه جهر الصوت  
حسن النغمة طيب الريح  
دائما وإن لم يمسه طيبا  
عرقه أطيب من المسك  
خافض الطرف نظره  
إلى الأرض أطول من نظره  
إلى السماء جل نظره  
الملاحظة بين كتفيه  
خاتم النبوة مانلا إلى  
جبهة اليسار التي هي جمة  
القاب وهي لحم ناق.  
أحمر إلى سواد نحو بيصه  
الحمامة عليه شعرات جعل

من تلك النظمه فكما اشتقت إلى تلك النظمه قبلتها اخرج أبو سعد في شرف النبوة وفي رواية قالت عائشة  
إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال النبي ﷺ أن جبريل ليلة أسرى في لدخاني الجنة فاطمعتني من  
جميع عمارها فصار ما في صلبى لحملت خديجة بفاطمه فإذا اشتقت إلى تلك النظمه قبلتها فاطمة فاصبت  
من رانحتها جميع تلك العمار التي أكلها اخرجها الفاضل بن خيرون كذا في ذخائر العقبى قال بعضهم  
وهذه الروايات تقتضي كون ولادة فاطمة بعد البعثة لأن الأسراء كان بعد البعثة وصرح أبو عمرو بأن  
ولادة فاطمة كانت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وإنه في دور الإصداق ورد  
ذلك وعبارته وأما خبر أن جبريل بسفر جلة من الجنة فأكلها ليلة أسرى في لانت خديجة بفاطمه  
فكفكت إذا اشتقت لرأحة الجنة شملت رقبة فاطمة فقال الأئمة رداعلي تصحيح الحاكم أنه كذب  
موضوع جل الوضع لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن ليلة الأسراء ذكر ذلك ابن حجر في شرح  
الهمزية وإنه انتهى روى البخاري ومسلم والترمذي عن النبي ﷺ أنه قال أنه كمل من الرجال كثير ولم  
يكل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد  
وفاطمة بنت محمد وفي كتاب معالم العترة النبوية مرفوعا إلى قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها فاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون عن عائشة  
رضي الله عنها قالت لفاطمه رضي الله عنها ألا أبشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول سيدات  
نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة بنت  
خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة قيل  
يا أهل الجمع غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فترو عليها ربطان خضراوان  
وفي بعض الروايات حمراوان وفي المسند للإمام أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان قال سألتني  
أمي متى عهدك بالنبي ﷺ فقلت لها منذ كذا وكذا وذكرته مدة طويلة ففألت مني وسدنتني  
فقلت لها دعيني فاني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل معه المغرب ثم لا أدعه حتى يغفر لي ذلك  
قال فأبنت النبي صلى الله عليه وسلم فضليت معه المغرب والعشاء ثم انفتل صلى الله عليه وسلم من صلاته  
فقبضته فمرضله عارض ففنا جاشم ذهب فتمتته فسمع مشاتي خلفه فقال من هذا فقلت حذيفة فقال  
مالك لحديث أمي فقال غفر الله لك ولأمك ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي فقلت  
بل يا رسول الله قال هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربي أن يسلم  
علي وبشرني أن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة وإن فاطمة سيدة نساء العالمين وفي المسند  
أيضا عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم اجلسا عن يميني وأسر لها حديثا أيضا فبكيت فقلت استخضك  
رسول الله ﷺ بحديثي ثم تبكيت ثم أسر لها حديثا أيضا فضحك فقلت ما رأيت كاليوم فرحا  
أقرب من حزن فأسألهما عما قيل لها فقالت ما كنت لأفتي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسألهما فقالت أسر إلى فقال أن جبريل كان يعارضني بالقرآن  
في كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا  
ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين  
فضحكك لذلك وأخرج تمام والزار والطبراني وأبو نعيم أنه ﷺ قال إن فاطمة احصنت  
فرجها لحرم الله ذريتها على النار وفي رواية أخرها الله وذريتها على النار وأخرج الديلمي مرفوعا  
إنما سميت فاطمة لأن فطمها ومحبتها عن النار وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات أنه  
صلى الله عليه وسلم قال لها إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك وروى عن مجاهد قال خرج  
النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة

في البيهقي القديمة آية علي بن أبي طالب يسوق أصحابه أمانه ويقول خلوا ظهري للملائكة بيد أمن ليقه بالسلام حتى الصليان



وأصدقهم حديثا  
وأوفرهم حياء وأكثرم  
أغصاء واحتمالا وتواضعا  
وأرحامهم لحق الصبيحة  
وأرقهم قلبا وأشد هم خوفا  
من الله تعالى وأنشجهم  
عند المخاوف دائم البشر  
ضجوك السن وفي رواية  
متواصل الأحزان دائم  
الفكر وجمع بأن  
الاختلاف محسب وؤية  
المخبر وبأن الأولى في وقت  
عشرته مع أهله وملافة  
القادمين عليه وتسكلمه  
مع أصحابه والثاني في  
وقت سكوته وعبادته  
وخلوته طويل السكوت  
لا يتسكلم من غير حاجة  
يتسكلم بمجموع السكلم  
فضلا لافضل فيه ولا  
تقصير ربما أعاد الكلمة  
ثلاثة لنفهم عنه ليس  
بالجافي ولا بالمهين يعظم  
النعمة وإن دقت لم يكن  
يذم ذوفا ولا يمدحه  
بل أن أعجبه الطعام  
أكل منه ولا تركه يأكل  
باصابعه الثلاث وربما  
استعان بالرايح ويلق  
إذا فرغ الوسطى فالتى  
تليها فالإبهام ويشرب  
في ثلاثة أنفاس وفي نفس  
مع التسمية أول كل نفس  
والحمد لله آخره مصا  
لأعباء قاعدا وشرب قائما  
لمذر أو لبيان الجواز

بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وهي روعي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد  
آذى الله وروى الأصمعي بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إذا كان  
يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش إن الجليل  
جل جلاله يقول نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فإن هذه فاطمة بنت محمد ﷺ تريد أن تمير  
على الصراط وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه ﷺ مر في السماء السابعة قال فرأيت  
فيها لمريم ولام موسى ولأسمية امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصورا من يافوت ولفاطمة  
بنت محمد سبعين قصرا من مرجان أحمر مكللا بالزواجر أبوابها وأسرتها من عود واحد وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أول شخص يدخل الجنة علي وفاطمة بنت  
محمد ﷺ تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في شهر رمضان من السنة الثانية من  
الهجرة وبني بها في ذي الحجة من السنة المذكورة نقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم  
ابن سنان مرقوعا إلى أنس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فغشيته الوحي فلما أفاق  
قال لي يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وعلاقته بأبي أنت  
وأمي ما جاءك به جبريل قال قال لي إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوج فاطمة من علي فانطلق  
وادع أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الأنصار قال فانطلقت فدعوتهم  
فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله ﷺ ( الحمد لله الحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه  
المهروب إليه من عذابه النافذ أمره في أرضه وسماؤه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه  
وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لا حقا وأمرنا  
مفترضا وحكما عادلا وخيرا جامعا وشجع به الأرحام والزما الأنام فقال عز وجل وهو الذي خلق  
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وأمر الله تعالى بحري إلى قضائه وقضاؤه بحري  
إلى قدره وكل قضاء قدره وكل قدر أجل ولكل أجل كتاب بحسب الله ما يشاء وبثبت وعنده أم الكتاب  
ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وأشهدكم أني زوجت فاطمة من علي على أربعمائة  
مثقال فضة إن رضي بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة لجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب  
نسلهما وجعل نسلهما مفااتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم  
قال وكان علي رضي الله تعالى عنه غائبا في حاجه لرسول الله ﷺ قد بعث فيها ثم أمر لنا رسول  
الله ﷺ بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا فقال انتهوا فبينما نحن كذلك إذ أقبل علي رضي الله  
عنه وكرم الله وجهه فتبسم إليه رسول الله ﷺ وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة  
وأني قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله ثم إن عليا خير ساجدا  
شكرا لله فلما رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ بارك الله لكما وعليكما واسعد جدكما وأخرج  
منكما الكثير الطيب قال أنس والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب ولم تضحك فاطمة رضي الله عنها  
بعد وفاة أبيها ﷺ قط . وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال إن فاطمة بنت رسول  
الله ﷺ سارت إلى قبر أبيها بعد موته ﷺ ووقفت عليه وبكت ثم أخذت قبضه من تراب القبر  
فجعلتها على عينيها ووجهها ثم أنشدت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد      أن لا يشم مدا الزمان غواليا  
صبت على مصائب لو أنهم      صبت على الأيام عدن لياليا  
ولما رضي الله تعالى عنها ترى أباهما ﷺ  
أغبر آفاق السماء وكورت      شمس النهار وأظلم العصران



والارض من بعد النى كشيبة أسفا عليه كثيرة الأحزان فليكنه شرق البلاد وغربها  
ولنبكه مصر وكل يمان وليكنه الطود الأشم وجوه والبيت ذو الأسنار والأركان  
يا خاتم الرسل المبارك صنوه صلى عليك منزل القرآن  
توفيت رضى الله عنها ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ومئة بنت ثمان  
وعشرين سنة ودفنت بالبقيع ليلا وصلى عليها على رضى الله تعالى عنه وقيل صلى عليها العباس رضى الله  
تعالى عنه ونزل في قبرها هو وعلى والفضل بن العباس وفي كتاب الذرية الطاهرة للدولابي قال  
لبثت فاطمة بعد وفاة النبي ﷺ ثلاثة أشهر وقال عروة بن الزبير وعائشة لبثت ستة أشهر ومثله  
عن ابن شهاب الزهري وهو الصحيح روى أن على رضى الله تعالى عنه لما ماتت فاطمة رضى الله  
عنها وفرغ من جهازها ودفنها رجع إلى البيت فاستوحش فيه وجزع عليها جزعاً شديداً ثم أنشأ يقول  
أرى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى المات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة  
وكل الذى دون الفراق قليل وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل  
وروى جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما قال لما ماتت فاطمة رضى الله عنها كان على رضى الله تعالى  
عنه يزور قبرها في كل يوم قال فأقبل ذات يوم فانسكب على القبر وبكى وأشد يقول :  
مالى مررت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يرد جوابي  
يا قبر مالك لا تجيب منادياً أملت بعدى خلة الأحباب  
فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول :

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب أكل التراب محاسنى فنسيتكم  
وحجبت عن أهلى وعن أترابي فعليكم منى السلام تقطعت منى ومنكم خلة الأحباب  
( وأما أولادها ) رضى الله عنها فالحسن والحسين ومحسن وهما مات صغيراً وأم كلثوم وزينب وزاد  
الليث بن سعد ورقية وماتت صغيرة لم تبلغ ولم يتزوج على رضى الله عنه على فاطمة رضى الله عنها حتى  
ماتت وكانت أول أزواجه رضى الله عنها ( وأما خدمه ) ففهم أنس بن مالك الأنصارى  
وكان من أخصهم خدمه من حين قدومه إلى المدينة إلى أن توفى . وعبد الله بن مسعود وكان  
صاحب سواكه ونعله إذا قام ﷺ ألبسه إياهما وإذا جلس جعلهما في ذراعيه وكان يمشى  
أمامه بالمعصى حتى يدخل الحجر . ومعقيب الدوسى وكان صاحب خاتمه ﷺ . وعقبة بن  
عامر الجنى وكان صاحب بغلته ﷺ يتوقدها في الأسفار . وأسلم بن شريك وكان صاحب  
راحلته ﷺ كان يحلها . وبلال وكان على نفقائه ( وأما موالى ) ﷺ الذين اعتنقهم فزيد بن  
حارثة وميتهله خديجة قبل النبوة فتناء . وكان حبه عليه الصلاة والسلام وابنه أسامة لأمه أيمن  
ابن أم أيمن بركة الحبشية وأبو رافع وكان تبليها أعتقه ﷺ لما بشره بإسلام العباس وشقران  
بضم الشين كمالى المواهب والسيرة الحلبية واسمه صالح وكان حبشياً رقيقاً فارسياً وثوبان وأنجشه  
وكان أسود ورباح وكان أسود ويسار وكان نوبيا وكان على لقاح رسول الله ﷺ وهو الذى  
قتله العرنيون وسفينة وكان أسود وهو الذى لقيه سمع حين نزل في بعض الأمكنة فقال له يا أما  
الحرث أنا مولى رسول الله ﷺ فشى أمامه حتى أقامه على الطريق وسلمان الفارسي لأنه ﷺ  
هو الذى أدى عنه نجوم الكساسة لسكره حر في الأصل واسترق ظملاً وخصى أهده له المقوقس يقال له  
ماور لم يسلم بل بقى نصرانياً وآخر يقال له سندرو من النساء أم أيمن وأميمة وسيرين وقسر اللتان  
أهداهما له المقوقس مع مارية وهما أختاهما وذكر بعضهم أنه وهب سيرين لحسان بن ثابت وهب قيسر لجهم  
بن قيس وروى أنه ﷺ أعتق في مرض مزته أربعين رقبة ( وأما نساءه ) فثلاث فإثنا عشر نقيباً وفي المحاضرات  
وبسكرة ويستمين بيديه جميعاً أهوا قال المناوى لم يصح أنه رأى السكر وشعر أنه حضر ملاك أنصاري



ثابت اه ويدفع ضرر  
بعض الاطعمة ببعض  
كتمر يزيد ويطبخ أو قثاء  
برطب ولا يأكل وحده  
ونهى عن أكل الخبز  
وحده والنوم عقب  
الأكل يلبس ما يجد وأكثر  
لبسه خشن الثياب إثارة  
للسكنة وكثيراً ما يلبس  
ثوباً واحداً ولا يسبل  
القميص والإزار بل  
يجمعهما فوق كعبه أو إلى  
نصف ساقيه ويجعل كم  
قبضه إلى الرسغ أو  
الأصابع وأحب الثياب  
إليه القميص كافي الثمائل  
عن أم سلة وفيها وفي  
الصحيحين عن أنس أن  
أحبها إليه الخبيرة وجمع بينهما  
بأنه أحب ما خيط وهى  
أحب ما يرتدى به أو  
أحبته حين يكون بين  
نسانه وأحببتها حين  
يكون بين صحبه وأحبته  
من حيث كونه استر  
لإحاطته بالبدن بالخطاطة  
من غير تكلف وربط أو لف  
أو إمساك وأحببتها من  
حيث التجميل ولبس من  
الثياب الأبيض والأسود  
والأحمر والأصفر خالصا  
وذا خطوط من غير الحمرة  
والأخضر قيل المراد منه  
الخالص وقيل ذو الخطوط  
الخضر ولبسه الأحمر  
الخالص والمزغفر مع نبيه  
عنهما لبيان الجواز والإشارة  
إلى أن النهي التنزيه ومن حرم المصبوغ بكثير الزعفران حمل

ولم يكن لنى قبله هذا القدر بل كان لكل نبي سبعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وجعفر  
ابن أبي طالب ومصعب بن عمير وبلال وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود  
(وأما نجباؤه) عليه السلام فكلهم من الأنصار وهم سعد بن خيشمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن  
الربيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني عبد الأشهل وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم  
أبن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك الأزرق وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو أبو جابر  
وعباد بن الصامت من بني سلحة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة اه من المسامرات (وأما حواريه)  
صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثنا عشر رجلاً أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطاحه والزبير وسعد  
ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وأبو عبيدة بن الجراح  
وعثمان بن مظعون فالذي جمع بين النجابة والحوارية أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وعثمان  
ابن مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين الشريفين رضى الله عنهم أجمعين اه من المحاضرات للشيخ محي الدين  
(وأما نوابه) عليه السلام الذين استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزوة أو حمرة أو حج  
فأبو لهابة وبشير بن عبد المنذر وعثمان بن عفان وعبد الله بن أم مكتوم الأعمى وأبو ذر الغفاري  
وعبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري وسباع الأنصاري بن عرفة وغيلة بن عبد الله التيمي  
وعوف ابن اضبط الديلمي وأورم كنوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان  
ابن مظعون وأبو مسلمة بن عبد الأسد وسعد بن عباد وأبو دجانة الساعدي ومن استعملهم  
فيه عليه السلام مذكور في المحاضرات (وأما أمراؤه) عليه السلام فمنهم باذان بن سيمان من ولد بهرام  
أمره على اليمن وهو أول أمير في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك البجمل خالد بن  
سعيد أمره على صنعاء وزيد بن لبيد الأنصاري البياض أمره على حضرموت وأبو موسى  
الاشعري وأمره على زبيد وعدن ومعاذ بن جبل وأمره على الجند وأبو سفيان بن حرب وأمره على  
نجران ويزيد ابنه وولاه تيماء وعتاب بتشديد الفارقة ابن أسيد بفتح الحمة وكسر السين  
المهمل وولاه مكة (وأما كتابه) عليه السلام فعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وآل بن كعب وزيد  
ابن ثابت ومعاوية وعلاء بن العاص وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحظلة بن الربيع  
وعبد الله بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان من الرضاع فهؤلاء كتاب الوحي رضى الله عنهم  
أجمعين وفي حياة الحيوان وكان المداوم على الكتابة زيد أو معاوية انتهى وكان الزبير بن  
العوام وجههم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات وكان حذيفة ابن اليمان يكتب حوض النخل  
وكان المغيرة بن شعبه والحسين بن نعيم يكتبان المداينات والمعاملات وكان شرحبيل بن حسنة  
يكتب التوقيعات إلى الملوك وقد كتب له أبو بكر رضى الله عنه حين هاجر في الطريق (وأما  
من جمع القرآن حفظاً على عهده) عليه السلام فأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو يزيد الأنصاري  
وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري وعباد بن الصامت أبو أيوب  
الأنصاري أوردته العلامة الدميري في حياة الحيوان (وأما من كان يضرب الأعناق بين يديه  
عليه السلام) فعل والزبير بن مسلمة والمقداد وعاصم بن أبي الأفلح (وأما من كان يحرمه) عليه السلام  
فسعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن مسلمة الأنصاري  
فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة اه من حياة الحيوان (وأما من  
كان يفتى على عهده صلى الله عليه وسلم) فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف  
وآل بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت  
وسليمان الفارسي وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا في حياة الحيوان (وأما مؤذنيه  
عليه السلام) فبلال بن رباح وأمه حمامة وهو مولى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وهو أول



صنعه عليه الصلاة والسلام  
به على الصبي بقليلة ليست  
عامته كبيرة ولا صغيرة  
قال المناوي لم يتحرر في  
طولها وعرضها شيء اه  
وليس التمام البيضاء  
والسوداء والصفراء  
والأكثر البيضاء وكان  
غالبا يرعى لعمامة عذبة  
بين كتفيه أقل ما ورد في  
قدرها أربعة أصابع  
وأكثره ذراع ولبسها  
قلنسوة وبدونها والقلنسوة  
بدون تمامة وكان يكثر  
التفنع واشترى السراويل  
واختيف في كونه لبسها  
وكان أحب الصبيغ إليه  
الصفرة لبس خاتما من فضة  
فصه منه وخاتمه من فضه  
فصه حقيق في اليمن تارة  
وفي اليسار أخرى لكنه  
في اليمن أكثر ويجعل  
الهن تجهة بطن كفه غالبا  
وكان نقش خاتمه محمد  
رسول الله ثلاثة أسطر قيل  
نقرأ من أسفل وقيل من  
أعلى على العادة وفي شرح  
النبائل للساوي عن أنس  
أنه عليه الصلاة والسلام  
كره لبس الخاتم الذي  
نصه من غيره فرائه من  
أدم محشو ليفا أو ثوب  
خشن من صوف يثنى  
طائفتين وربما نام على  
الحصير وعلى الأرض  
جردا وكان ينام على جنبه  
اليمين واضعا كفه تحت  
خده وكان إذا نام يفتح ويأخذ بيده اليمنى مشتغلا

من أذن لرسول الله ﷺ ولم يؤذن بعده لأحد من الخلفاء إلا أن عمر لما فتح الشام أذن بلال فتذكر  
السام النبي ﷺ فبكوا بكاء شديدا قال أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنهم ألم أر با كيا أكثر منه  
يومئذ توفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة من الهجرة بدار باباب كيسان وله بضع وستون  
سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق وابن أم مكتوم واسمه عمر والقرشي الأعشى وفي الكشف اسمه عبد الله  
وأم مكتوم أم أبيه هاجر إلى المدينة قبل النبي ﷺ وفيه أنزل الله عيسى ونولي أن جاءه الأعشى  
وسعد بن عائد وابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ أذن بقباء لرسول الله ﷺ وأبو مخذومه الجحى  
المسكى كان يؤذن لرسول الله ﷺ بمكة نقله بعضهم فائدة قال النيسابوري الحكمة في كونه ﷺ  
كان يؤذن ولا يؤذن أنه لو أذن لكان كل من تخلف عن الإجابة كافرا قال أيضا ولأنه كان داعيا فلم  
يجز أن يشهد لنفسه وقال غيره لو أذن قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لو لم يكن نبيا غيره  
وقيل لأن الأذان رآه غيره في المنام فركله إلى غيره وأيضاً كان لا يتفرغ إليه من أشغاله وأيضاً قال  
عليه الصلاة والسلام الامام ضامن والمؤذن أمين فدفع الأمانة إلى غيره وقال الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام إنما لم يؤذن لأنه كان إذا حمل عملا أنبته أى جعله دائما وكان لا يتفرغ لذلك لأشغاله بتبليغ  
الرسالة وهذا كما قال عمر لو لا الخلافة لأذنت قال وأما من قال أنه امتنع امتلا يعتقد أن الرسول  
غيره خطأ لأنه ﷺ كان يقول في خطبته وأشهد أن محمدا رسول الله أو رددها بن الدين أحمد بن الهادي  
في كتابه كشف الأسرار عما خفي الأفكار انتهى وأما فضائه عليه الصلاة والسلام فأماير المؤمنين  
على بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري ولى كل منهم القضاء باليمن وأما رسله ﷺ  
فعمرو بن أمية الضمري ودحية بن خليفة الكلبي وعبد الله بن حذافة السهمي وحاطب بن أبي بلتعة  
اللخمي وشجاع بن وهب الأسدي وسليط بن عمرو العامري وعمرو بن العاص والملاء بن الحضرمي .  
وأما شعرائه ﷺ الذين كانوا يذبحون عن الإسلام فكف بن مالك وعبد الله بن رواحة الخزرجي  
الأنصاري وحسان بن ثابت بن المخزومي بن عمرو بن حرام الأنصاري دعاه النبي ﷺ فقال اللهم أبدع  
روح القدس يقال أشانه جبريل بسبعين بيتا . وأما إخوته ﷺ من الرضاع فعنه حمزة أرضعتهما  
ثوية . مولاة أبي لهب على ولدها مسروح فهو أخوها وأخوه أيضا ﷺ عبد الله وأنيسة  
وجدامة وهي الشباء وأمه وأبوهم الحرث بن عبد العزى السعدي والتمها إلى كانت في مبي  
حنين وأرته ﷺ عضفة في ظهرها فمرفقا وبسط لها ردا . وزودها وردا إلى قومها حسبا سألت وأما  
حيواناته ﷺ فكان له من الخيل سبعة أفراس وقيل أكثر منها السكب شبه بسكب الماء  
وانصبابه لشدة عدوه وهو أول فارس ملكه ﷺ وكان سرجه ﷺ دفتين من ليف وكان  
له من البغال ست منها بغلة شهباء يقال لها دلدل أهداها له مقوقس مصري أول بغلة ركبت في  
الإسلام وعاشت حتى ذهبت أسنانها وكان يدق لها الشعير وعصيت وقائل عليم اعل رضى الله تعالى  
عنه الخوارج بعد أن ركبها عثمان وركبها بعده الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية وماتت بسهم  
رماها به رجل وكان له ﷺ حماران يقال لأحدهما ينفور وللآخر عفير بضم العين المهملة  
على الصواب وكان له من الأبل ثلاث ناقة يقال لها القصوى وناقته يقال الجدهاء وناقته يقال لها  
العضباء وهي التي كانت لا تسبق فسبقته فشق ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام أن حقا على  
الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه ويقال إن العضباء هذه لم تأكل ولم تشرب بعد وفاته ﷺ حتى  
ماتت وقيل إن التي لم تسبق فسبقته هي القصوى وقيل الاسماء ثلاثة واحدة وقيل القصوى واحدة  
والجدهاء والعضباء واحدة وكان له من الغنم مائة وسبعة أعز كانت ترعاهما أم آمن وكان له شاة يختص



يشرب لبنها وأما البقر فلم ينقل أنه أفتى شيئاً منها وأفتى عليه السلام الديك الأبيض وكان يبيت معه في البيت نقله بعضهم وكان له صل الله عليه وسلم شاة تسمى غرثة وقيل غيثة وعز تسمى العين كذا في أمد الغاية . وأما سيوفه عليه السلام فالمضرب والرسول والبنار والخنف وذو الفقار وكان مكتوب على أحد سيوفه عليه السلام هذا البيت :

في الجين عار وفي الأقدام مكرمة والمرء بالجين لا ينجو من القدر

وهو الذي أعطاه رسول الله عليه السلام لأبي دجاجة يوم أحد وكان قد طلبه أبو بكر وعمر وعلم يعطهم أياه وقال لا أعطيه إلا بحقه فقال أبو دجاجة ما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا آخذ بحقه فأخذه وكان أبو دجاجة رجلاً شجاعاً يخالع عند الحرب وذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لا يفارقه عليه السلام في حرب من الحروب يقال إن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة ونقل غير واحد أن ذا الفقار كان لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله على وجهه بالسيف إلى رسول الله عليه السلام فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه رضى الله تعالى عنه فقاتل به يوم أحد وفيه قال يوم أحد ابن أبي نجيح لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عل (وفي الفضول المهمة) بروى أن بلقيس أهدت إلى سليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذو الفقار منها وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضى الله تعالى عنه أنه قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي عليه السلام فقال له إن صنياً باليمن معفر بالحديد فابعث إليه فادق به وخذ الحديد قال علي رضى الله تعالى عنه فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمثنى إليه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحديد وجئت به إلى رسول الله عليه السلام فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر عندما فتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وأعطاني عندما ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك فرأيت وأنا أقاتل به يوم أحد فقال :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قال ابن إسحق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع ما تنف يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فإذا نذيتهم هالكا فابكوا الولي من الولي وأنشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق أحمد الخوارزمي المالكي رحمه الله تعالى أسد الإله وسيفه وقتانه كالظفر يوم صياله والناب جاء النداء من الإله وسيفه بدم الكعبة يسح في تسكاب لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب

وأما درعه عليه السلام فسبعة السعدية وفضة وذات الفضول وذات الوشاح وذات الحواشي والبرام والخزقي . وأما قسيه صلى الله عليه وسلم فثلاثة الروحاء والصفراء والبيضاء وقيل ستة وأما رماحه صلى الله عليه وسلم فثلاثة وقيل خمسة قال الشيخ محي الدين لم يسمها لنا أحد من رويناه عنهم . وكان له ثلاثة أتراس وكان له ثلاث جباب وكان اسم عمامته السحاب واسم رايته العقاب واسم لوانه الحد واسم قصعته الغراء وكان يحملها أربع رجال فيها أربع حلق حديد . وكان له من الخراب خمس منها حربة صغيرة تشبه المكاز يقال لها العنزة بفتح العين المهمة والنون والزاي كانت تحمل بين يديه يوم العيد وتركز بين يديه ويصل إليها في أسفاره وفي أمد الغاية وكانت تحمل معه في العيد تحمل بين يديه يصل إليها وله حربة كبيرة اسمها البيضاء . وكان له بحن قدر ذراع أو أكثر يسير ذو رأس يمشي به ويعلق بين يديه على بعيره وكان له قضيب من شوحط قبل هو الذي كان تداوله الخفاء وكان له مخضرة بكسر الميم وسكون الغاء المعجمة وفتح الصاد المهمة وهي ما عسكه بيده من عصا أو مرقعة وكان له خوذتان والنخوة ما يحمل على الرأس من الزرد مثل القلنسوة وكان له صل الله عليه وسلم قدحان اسم أحدهما الريان والآخر المضرب وهو تور من حجارة يقال له الخضب يتوضأ منه وله مخضب من شبة والشبة النحاس الأصفر وله ركة تسمى الصادر وله

وكانت فعلاه من جملة البقر لاشعر عليها ولما قبلان وشراك يجمعهما أحدهما بين الإبهام والسبابة والآخر بين الوسطى والبنصر طولها شبر واصبعان وعرضها عايل الكعب سبع أصابع وعمايل الأصابع ست ومن الوصل خمس كذا قال الحافظ العراقي وفي كلام المناوي أنه كان له ثعلبان طاق واحد ولعلان أكثر من طاق يركب الفرس والبعير والحمار بأكثر وعربا لكن أكثر ركوبه للأول وأما البغل فكان قليلا في أرض العرب لكن أهدى له فركبه وركب منفردا ومردفا خلفه عبدة أو زوجته أو غيرها وكان أكثر جلوسه غنميا يديه يحب الطيب ويكره الريح السكرية يتطيب بالمسك والغالية ويتبخر بالعود والعنبر والكافور ويكتمل بالانم عند النوم ثلاثا في كل عين ويدهن رأسه ويأخذ بالمقص أطواف شاربه ومن عرض لحيته وطولها ويسرحها غبا بالمشط مع الماء ويطل عاتنه بالنورة وفي رواية كان يخلقها ولا يتنور ويمكن الجمع أن هذا نارة

وذلك نارة بداوي ويتداوى بالآدمي في شدة الحرارة يعرف في وجهه غضبه ورضاه لا يفضي لنفسه ولا ينعصر فسطاط



لما وإنما يفضى لعق

حتى ينصره إذا أشار أشار  
يكفه كلها وإذا تعجب  
فيها وإن تحدث ضرب  
يكفه البني على بطن إمام  
البسرى دفعا لما قد يعرض  
للنفس من الفتور عن  
التحدث لا يستخفه فرح  
ولا غم وإذا نصح أمرا أكثر  
من لحية يرح ولا يقول  
إلا حقما ويورى ولا يقول  
إلا صدقا جل ضحكك للنسيم  
كريم كريم كل قوم ولا يدخر  
عن الناس يحذر الناس  
ويحترس منهم من  
غير أي يطوى عن  
أحد منهم بشره يسمع  
الشعر من الشعراء ويعطيهم  
لأن كل مدحهم فيه حق  
بخلاف غيره فكذب فلماذا  
قال أحوا في وجوه المداحين  
الزباب فلا تنسائي يتفقد  
أصحابه ويسأل الناس عما  
فيه الناس ويأمر بإبلاغه  
حاجة من لا يستطيع إبلاغها  
وينهى عن إبلاغه عن أحد  
من أصحابه سوء ويقول إنني  
أحب أن أخرج إليكم وأنا  
سلم الصدر يحسن الحسن  
ويصوبه ويقمع القبيح ويهينه  
لا يجلس ولا يقوم إلا عن  
ذكر ولا يوطن إلا ما كن  
وينهى عن إبطائها وإذا  
إنتهى إلى قوم جلس  
حيث ينتهي به المجلس  
ويأمر بذلك يكره القيام  
له وللم أصحابه بذلك

قساط يسمى الركي وله مرآة تسمى المدلة ومقراض يسمى الجامع وتل يسمى الصفراء  
(تمت في مرضه ﷺ الذي مات فيه وما يتصل به)

لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع إلى المدينة أقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر ثم دخلت  
سنة إحدى عشرة فأقام المحرم وصفر وفي يوم الأربعاء من آخر صفر بدأ بالنبي ﷺ وجمعه ثم  
وصدع وأشار فيه إشارة ظاهرة بخلافه أبي بكر بثمائه على المنبر عليه السلام دون بقية الصحابة قوله  
في آخر خطبته إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده أنه ﷺ  
يعني نفسه فبكي وقال فدينك يا رسول الله بآبائنا وأمائنا فقال له ﷺ بقوله إن أمس الناس على  
في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لا تتخذ أبا بكر خليلا ولكن  
أخوة الإسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوذة إلا سدت إلا خوذة أبي بكر ثم أكد أمر الخلافة بأمره  
صريحا أن يصل بالناس فصل أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وبقية الصلاة في مدة مرضه صلاها  
بهم وقد ورد أنه ﷺ وجد خفة في اليوم الذي توفي فيه فخرج ﷺ وأبو بكر يصل بالناس  
الصباح فصل النبي ﷺ خلفه مؤتما به وأذن له نساؤه أن يعرضن بيت عائشة لما رأين من حرصه  
على ذلك فدخل بيته يوم الاثنين وفي البخاري أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول إن من نعم الله  
على أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومى وبين سحرى ونحرى وإن الله جمع بين ربي وربته  
عند موته فدخل على عبد الرحمن ويده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيتته ينظر إليه  
وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت أليته  
لك فأشار برأسه أن نعم فليته وبين يديه ركة أو عالية فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح  
بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن اللوت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى  
قبض ومالت يده اه ولما مات رسول الله ﷺ طاشت عقول الصحابة فثقل عمر رضى الله  
عنه وأخرس عثمان رضى الله عنه وأقدم على رضى الله عنه وعن أنس رضى الله عنه قال لما توفي النبي  
ﷺ قام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا أسمن أحدا يقول إن محمدا قد مات ولكنه  
أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة وفي تمة المختصر لما قبض  
الله نبيه ﷺ قال من قال أن رسول الله مات علوت رأسه بسبق هذا وإنما يرتفع إلى السماء انتهى  
روى البخاري عن أبي سلمة أن عائشة أخبرته أن أبي بكر رضى الله عنه أقبل على فرسه من مسكنه  
بالسبح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فنيهم رسول الله ﷺ وهو  
مضى بثوب حرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال ما بي أنت وأبى والله لا يجمع  
الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليه فقد متها قال الزهري وحديثي أبو سلمة عن عبد  
الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال أجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس  
فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا  
قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت  
من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين وقال والله لسكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى  
تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا ينلوا (فائدة) روى  
أن جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ في مرض موته فقال يا جبريل هل نزل من بعدى  
فقال نعم يا رسول الله أنزل عشر مرات أرفع العشر جواهر من الأرض قال يا جبريل وما ترفع  
منها قال الأول أرفع البركة من الأرض الثاني أرفع المحبة من قلوب الخلق الثالث أرفع  
الشفقة من قلوب الأنارب الرابع أرفع العدل من الأمراء الخامس أرفع الحياء من النساء  
السادس أرفع الضمير من الفقراء السابع أرفع الورع والزهد من العلماء الثامن أرفع السخاء

كانوا إذا رأوه لم يقوموا كذا في الثمان عن أنس وعورض نظام ما رواه البيهقي



إذا أراد الانصراف هنا  
وقام ليدخل بيته فنهال (وجع)  
بأنهم إذا رآه من بعد ما رأوا  
غير قاصد نحوهم أو تكرار  
قيامه وعوده إلى المجلس لم  
يقوموا وإذا قدم عليهم  
أولاً أو انصرف عنهم قاموا  
يمسح كل جليس له نصيبه  
حتى لا يجيب جليسه أن  
أحد أكرم إليه منه يعود  
المرضى حتى يقض الكفار  
وأهل النفاق ويشهد  
الجناس ويوجب دعوة  
الداعي وما أخذ أحد بيده  
فأرسلها حتى يرسلها الآخر  
وما خير بين أمرين إلا  
اختار أيسرهما ما لم يكن  
مأثماً بخضف لعله  
ويرفع ثوبه وينفي الهوام  
عنه وقيل لم يكن في ثوبه  
قل ويحلب شاته ويخدم  
أهله وما انتهر خادم ولا  
قال له في شيء صنعه لم  
صنعه ولا في شيء تركه  
لم تركه ولا اتخذ من نوع  
الثنين لا قيصين ولا إزارين  
ولا رداءين وهكذا  
يحالس الفقير ويؤاكل  
المسكين ويؤثر الداخل  
بوسادته وبطلب له ثوبه  
ولم يرفع ما دارجليه بين  
أصحابه ولا مقدماً ركبتيه  
على ركبتى جليسه من سأل  
حاجة لا يرد إلا بها أو بما  
يسر من القول ويسعى في  
حاجة ذي حاجة وسع

من الأغنياء التامع أرفع القرآن العاشر أرنح الإيمان . غسله عليه بن أبي طالب والعباس  
ابن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسماء بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ  
وأحضروا أوس بن خولى جندني عوف فكان علي يستنذه ويغسله وكان العباس والفضل وقثم  
يقابلونه معه وكان أسماء بن زيد وشقران يضبان الماء عليه وأعينهم معصوبة روى عن علي رضي  
الله تعالى عنه أنه قال أوصاني رسول الله لا يغسله غيره فإنه لا يرى أحد يورثي إلا طمست عيناه  
وكفني ﷺ في ثلاثة أثواب يعني سحولية أي من همل سحولة قرية باليمن ليس فيها قبص  
ولاعمامة قال ابن اسحق ثوبان سحوليان وورد حبرة وأدرج فيها أدراجاً انتهى ثم بخر بالعود  
وصار الناس يدخلون للصلاة عليه طائفة بعد طائفة أفذاذاً أفذاذاً لم يؤمهم أحد وقيل لم يصل عليه أحد  
ولما كان الناس يدخلون ليدعوا ويظهروا (واختلفت) الصحابة في الموضع الذي يدفن فيه فقال  
بعضهم يدفن بالبقيع وبعضهم ينقل ويدفن عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر أدفنوه في الموضع الذي  
قبض فيه فإنه سمعت رسول الله يقول لا يدفن نبي إلا حيث قبض فانفقوا على ذلك لحفر قبره  
وصنع له اللحد ووضع فيه (وانزله) في قبره ﷺ علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم  
ابنا العباس وأوس بن خولة وكان دفنه ليلة الأربعاء فيكون مكث بعد موته بقية يوم الاثنين  
وليلة الثلاثاء وبومها وبعض ليلة الأربعاء لأنه توفي ﷺ يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول  
سنة إحدى عشر من الهجرة فمن ابن عباس رضي الله عنهما ولد ﷺ يوم الاثنين واستنقاه  
يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع  
الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وسبب تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة أبي بكر حتى تمت وقيل  
لعدم اتفاقهم على عدم موته ﷺ وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً وقيل أربعة عشر يوماً وقيل  
غير ذلك وتوفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وكذا أبو بكر وعمر وعائشة  
(فصل في ذكر مناقب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) يقال كان اسمه في  
الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الله وهو رضي الله تعالى عنه ابن أبي قحافة  
عثمان بن عامر ابن عمر بن كعب بن أسد بن نمير بن مرة بن كعب بن مرة بن كعب بن  
كل واحد منهما وبين مرة ستة أشخاص وأمه أم الخير سلى بنت صخر بن عامر وهي بنت عم  
أبي قحافة وقيل اسمها ليل بنت صخر بن عامر أسلمت قديماً حين كان المسلمون في دار الأرقم  
وسمى عتيقاً لأن النبي ﷺ نظر إليه فقال هذا عتيق من النار وفي رواية من أراد أن ينظر  
إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل غير ذلك وسماه النبي ﷺ صديقاً فقال يكون بعدى  
أثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث إلا قليلاً وكان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
يخلف بالله أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق لتصدقه بخبر الاسراء وكان مولد أبي  
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمكة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر وأيام فيكون أصغر من  
النبي ﷺ بسنتين وأربعة أشهر وأيام وأسلم وهو ابن سبع وثلاثين وقيل ثمان وعاش في  
الاسلام ستاً وعشرين سنة وهو أول من أسلم من الرجال قال في عمدة التحقيق رأيت في بعض  
الكتب أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما كان تاجراً في زمن الجاهلية كان سبب إسلامه أنه  
رأى يوماً في منامه وهو بالشام أن الشمس والقمر نزل في حجره ثم أخذها بيده ووضعها إلى  
صدره وأسلم عليهما رداًه فأنقذه وذهب إلى راحب النصارى يسأله عن الرؤيا فحضر هند  
الراهب وسأله عن الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت قال من مكة قال ومن  
أي قبيلة قال من بني ثيم قال ما شأنك قال التجارة فقال له يخرج في زمانك وجسـل يقال  
له حمد الأمان تبعه ويهكون من قبيلة بني هاتم وهو نبي آخر الزمان لولاه ما خلق الله



بالتقوى لجلسه مجلس علم

وحياة أمانة لا ترفع فيه  
الاصوات ولا تحصل  
فيه فلتات يتغابون فيه  
بالتقوى متواضعين ليس  
بسخاب ولا غاش لا يذم  
أحدا ولا يعيره ولا ينكلم  
إلا بما يرجو ثوابه إذا نكلم  
أطرق جلساؤه كأنما على  
رؤسهم الطير وإذا سك  
نكلموا لا يتنازعون عنده  
الحديث بل أن تكلم أنصتوا  
له حتى يفرغ جمع الله له  
مكارم الأخلاق وأدبه  
فأحسن تأديبه وعصمه  
في صفه وكبره من جميع  
القبائح صلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه وسلم

(تفسير غريب

هذه النبذة)

قول الواصف ربعة بفتح  
الراء وسكون الموحدة  
أى متوسطا بين الطول  
المعطر والقصير ( قوله  
بعيد ما بين المتكئين ) كناية  
عن سعة صدره الدالة على  
النجابة ( قوله عظميا الهامة )  
أى ضخمة الرأس لأن  
ضخامته دليل على كمال  
القوى الدماغية ( قوله  
رجل الشعر ) بكسر الجيم  
أى شعره متوسط بين  
شديد السبوطه وهى  
أمداد الشعر وعدم  
تكسره وشديد الجعودة  
وهى تكسره ( قوله يسدل  
شعره ) المراد بسدله  
هنا إرسال مقدمة على

السموات والأرضين وما يكون فيها وما خلق آدم وما خلق الأنبياء والمرسلين وهو سيد الأنبياء  
وعام المرسلين وأنت تدخل في دينه وتكون وزيره وخليفته من بعده وقد وجدت ثقت وصفته  
في الإنجيل والزيور أنى أسلت وآمنت به وكنتمت إسلامى خوفا من النصارى قال فلما سمع أبو  
بكر صفة النبي صلى الله عليه وآله رقى قلبه واشتاق إلى رؤيته وقدم مكة فوجدته فكان محبة ولا يصبر ساعة  
عن رؤيته فلما طال الأمر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوميا يا أبا بكر كل يوم نجيء إلى  
المجلس حتى نكلمك فقال أبو بكر إن كنت نبيا فلا بد لك من معجزة فقال النبي صلى الله عليه وآله أما يكفيك  
المعجزة التى رأيتها بالشام وعبرها لك الراهب فلما سمع ذلك أبو بكر قال أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله انتهى وأسلم على يده من العشرة سيدنا عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد  
الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم \* بويح له فى السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
حين ذهب هو وعمر بن الخطاب إلى سقيفة بني ساعدة من الانصار ينشأرون فى أمر الخلافة فرفع  
بينهم كلام كثير حتى قال بعض الانصار منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش وكثر اللغط وارتفعت  
الاصوات فقال عمر لاني بكر ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار ثم  
كانت بيعة العامة من الغد وتختلف عن بيعته على بن أبى طالب وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن  
صفيد بن العاص وسعد بن عباد الانصار بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لإسعاد بن  
عبادة فإنه لم يبايع أحدا إلى أن مات وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة على الصحيح ولما  
ولى خطب الناس محمد الله وأنتى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخير منكم  
وإن أقواكم عندى الضعيف حتى أخذله بحقه وإن أضعفكم عندى القوى حتى أخذ منه أيها الناس إنما  
أنا متبع ولست بمبتدع فإن أخذت فاعينوني وإن زعجت فقوموني ( صفة أبي بكر ) كان نحيفا خفيف  
اللحم أبيض خفيف العارضين معروق الوجه ناني الوجهة غائر العينين مخضب بالحناء والكتم وقوله  
معروق الوجه أى قليل اللحم ولم يشرب الخمر لاجمالية ولا إسلاما ولم يسجد لعنم قط شهد المشاهد  
كلها وقد ورد في فضله آيات وأحاديث كثيرة في الكشاف وغيره أن قوله تعالى رب أوزعنى  
أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى الآية نزلت في أبي بكر وأبيه أبي قحافة عثمان وأمه  
أم الخير بنت صخر بن عمر وقال على بن أبى طالب الآية نزلت في أبي بكر الصديق أسلم وأه جميعا  
ولم يجتمع لاحد من المهاجرين أن سلم أبواه غيره قال البغوى في تفسيره أجمع لأبي بكر إسلام  
أبويه وأولاده جميعا فأدرك أبو قحافة النبي صلى الله عليه وآله وأبنته أبو بكر وأبنته عبد الرحمن أبو عتيق كلهم  
أدركوا النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن ذلك لا من الصحابة لإنهى ومن الآيات قوله تعالى ناني إثنين إذ هما في  
الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه أجمع المسلمين على أن صاحب  
أبو بكر ومنها والليل إذا يغشى إلى قوله إن سمعتم لشيئ قل بوض المفسرين نزلت في أبي بكر وأبي  
سفيان بن حرب ومنها قوله تعالى وسيجزيها الأنبي الذي يؤتى ماله يترك إلى آخر السورة قال  
البغوى في حق أبي بكر عند الجميع وعن ابن عباس في رواية عطاء في قوله تعالى أمن هو قانت آناء  
الليل ساجدا وقائما أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كذا في تفسير البغوى وعن  
عائشة رضى الله عنها أن أبا بكر لم يكن يحنث فيمين حتى أنزل الله آية كفارة اليمين وعن علي بن  
أبي طالب رضى الله عنه في قوله تعالى والذي جاء بالحق محمد وصدق به أبو بكر قال ابن عساکر  
هكذا الرواية وأعلمها قراءة لعنى وعن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الأمر قال نزلت في أبي بكر  
وعمر وعن ابن أبي حاتم عن شاذب في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال نزلت في أبي بكر  
وعن ابن عمر وابن عباس في قوله تعالى وصالح المؤمنين أنها نزلت في أبي بكر وعمر وعن الحسن البصرى  
في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا مني ير منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

الجهة وإتخاذها كالقصة وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض نصفين يمشاويهما



( قوله موافقة لأهل الكتاب ) أى لأنه حين قدم المدينة كان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ نالماً لهم ( قوله ثم فرقه ) أى لأنه أنظف وأبعد عن الاسراف في غسله وفي الشائل عن أم هانئ قالت رأيت رسول الله ﷺ ذا ضغائر أربع ( قوله أزهو اللون ) أى أبيض مشرباً بحمرة ( قوله واسع الجبين الجبينان ما اكتمت الجبهة يميناً ويساراً فوق الصدغين ) ( قوله أزج الخواضب ) زججهما طولهما مع دقة ونفوس ( قوله من غير قرن ) بالتحريك أى اتصال بينهما وعدمه يسمى بالبايج ( قوله أقى للعرنين ) هو الأنف كله أو ما صلب من عظمه وقتناه طوله ودقة أرنبيه وأحد يداب وسطه أى ارتفاعه ولا تنافي بين هذا ورواية أنه كان أشم الأنف من الشمم وهو استواء على قصبة الأنف مع ارتفاع الأرنبة قليلاً لأن الاحديداب كان يسيراً لأن زيادته غير بمدوحة فيتراعى قبل التأمل أنه أشم ويصرح بذلك قول ابن أبي هاله في روايته أقى العرنين بحسبه من لم يتأمل اسم ( قوله سهل الخدين ) أى لبس في خديبه نثر وارتفاع معنى رواية أسيل

قال هو والله أبو بكر وأصحابه لما ارتد العرب جامد أبو بكر وأصحابه حتى ردم إلى الإسلام ومن الأحاديث ما أخرجه الشيخان عن جبير بن مطعم قال أنت امرأة إلى النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه قالت أن أبت أن جئت ولم أجده كأنها تقول الموت قال إن لم نجدني فاني أبا بكر وعن أنس قال بعثني ذو المصطلق إلى رسول الله ﷺ أن نسأله إلى من ندفع له صدقاتنا بعدك فأنبته فقال له فقال إلى أبي بكر وعن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي ﷺ نسأله شيئاً فقال تعودين فقال يا رسول الله إن عدت فلم أجده تعرض بالموت فقال إن جئت ولم نجدني فاني أبا بكر فأنه الخليفة من بعدى وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه ادعى أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فاني أخاف أن يتعن متعن ويقول قائل أنا أولى رباى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما نفعنى مال أحد قط ما نفعنى مال أبي بكر فبكى أبو بكر وقال مل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله وعن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال جئت بأبي علقمة إلى النبي ﷺ فقال له هلا تركت الشيخ حتى آتية قال بل هو أحق أن يأتنيك قال أنا تحفظه لا يأتنيك عنه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما أجده عندى أعظم من أبي بكر وأساني بنفسه وماله وانكحني ابنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أما أنك يا أبا بكر أرل من يدخل الجنة من أمتي وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أن من آمن الناس على صحبتي وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا غيري لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام وعن أبي الدرداء قال رأى النبي ﷺ أمشى أمام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أمتشى أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر رضى الله تعالى عنه وعن علي بن أبي طالب قال مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ومات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر رضى الله تعالى عنهما وعن علي رضى الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر فقال يا علي هذان سيدي كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ولا تخبرهما بأعل قال فما أخبرتهما حتى مانا ومناى أحاديث أخر عامة فيهما رضى الله تعالى عنهما وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ أبو بكر صاحبي ومؤنسى في الغار وعن عمر ابن أن رسول الله ﷺ قال لا بى بكر أنت صاحبي على الخوض وصاحبي في الغار وعن ابن عمر عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولوا أنا كسبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت قال صدقت وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي وعن عائشة مرفوعاً كلهم يحاسبون إلا أبا بكر وقال رسول الله ﷺ أبو بكر عتيق في السماء عتيق في الأرض ورواه الهذلي وقال رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر رواه الترمذى وقال رسول الله ﷺ أبو بكر أفضل هذه الأمة إلا أن أن يكون نبي وقال رسول الله ﷺ لولا أبو بكر الصديق لذهب الإسلام وقال رسول الله ﷺ مثل أبي بكر كالحيث أينما وقع نفع . ومن الأحاديث الواردة في فضل أبي بكر وعمر معا ما روى أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء لمجبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر وعنه قال قال رسول الله ﷺ أن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كالرون النجم الطالع في أفق السماوات أن أبا بكر



بالضاد المعجمة أى واحده  
وهذا هو المحمود في  
الرجال عند العرب (قوله  
اشنب) قيل الشنب رونق  
الأسنان وقيل دققها  
وتحيرها وقيل حذوبة  
الريق (قوله مفلج الأسنان)  
بالفاء ثم الجيم أى مفرج  
الثنايا والرباعيات (قوله  
يفتر عن مثل حب العام)  
أى إذا ضحك بانث أسنانه  
كالبرد (قوله ادعج  
العنين) أى شد بلسوادهما  
(قوله دقيق المسربة)  
بفتح الميم وسكون السين  
المهمة وضم الراء خيط  
الشعر الذى من الصدر إلى  
السرة (قوله جيد دمية) هى  
بضم الدال المهمة صورة  
حسنة تتخذ من شعر العاج  
والمراد من تشبيه عنقه  
بمنقها المبالغة فى حسن  
عنقه لأنها يبالغ فى تحسينها  
(قوله كك اللجة) أى  
كثير شعرها (قوله مناسك  
اللحم أى لحمه ممسك بمضغه  
بعضا ليس مسرخيا (قوله  
مستوى البطن والصدر)  
أى بطنه ضامر بحيث  
يساوى صدره (قوله ضخم  
الكراديس) جمع كردس  
كصغور وهو كل ملحق  
عظيم كالمنكب والمرفق  
والركبة (قوله عيل بكسر  
الموحدة) أى (قوله رحب  
الراحة) يسكن الرحاء المهمة أى واحسها علالة الجود (قوله طريل الزندين) بفتح الزاى تشبيه زنده

وعمر فيها وعن سعد بن زبيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان  
فى الجنة وعلى فى الجنة وذكر تمام العشرة وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يخرج  
على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد منهم بصره إلا  
أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه ويبتسمان إليه ويتسم إليهما وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن  
رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو  
أخذ بأيديهما وقال هكذا تبعك يوم القيامة وعنه أيضا قال قال رسول الله ﷺ أنا أول من تنشق عنه  
الأرض ثم أبو بكر وعمر وعن أبى أروى الدومى قال كنت عند النبي ﷺ وأقبل أبو بكر وعمر  
فقال الحمد لله الذى أبدى بكى وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ اتانى جبريل أتينا فقلت  
يا جبريل حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب منذ ما ليك  
فوح فى فومه ما نفذت بفضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنات أبى بكر وعن أبى عبد الرحمن بن  
غنم أن رسول الله ﷺ قال لا نبى بكرو وعمر لو اجتمعنا فى مشورة ما خالفناك وعن ابن مسعود  
رضى الله تعالى عنه حب أبى بكر وعمر ومعرفةهما من السنة وعن بسطام بن مسلم قال قال رسول  
الله ﷺ لا نبى بكرو وعمر لا يتأمر عليك أحد من تدى وعن أنس مرفوعا حب أبى بكر وعمر  
إيمان وبفضهما كفر وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال إن لكل نبي  
خاصة من أمته وأنا خاصتى من أصحابى أبى بكر وعمر (تنبيه) خص الله أبى بكر بأربع خصال  
سماء الصديق ولم يسم أحد الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله ﷺ ورفيقه فى  
الهجرة وأمره رسول الله ﷺ بالصلاة والشدون شهود وعن أبى جعفر قال كان أبو بكر  
من النبي ﷺ مكان الوزير فكان يشاوره فى جميع أموره وكان ثانيا فى الإسلام وثانيا فى  
الغار وثانيا فى التريش يوم بدر وثانيا فى القبر ولم يكن رسول الله ﷺ يقدم عليه أحدا .  
روى أبى بكر رضى الله تعالى عنه لما خرج مع رسول الله ﷺ متوجها إلى الغار جعل طورا  
بمنى أمامه وطورا يمشى خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله فقال عليه الصلاة والسلام  
ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله أذكر الرصيد فأحب أن أكون أمامك وأنخوف  
الطلب فأحب أن أكون خلفك وأحفظ الطريق فبينما هم لا يأس عليك يا أبا بكر الله  
معنا وكان رسول الله ﷺ حافيا لحظى لحظه أبو بكر رضى الله تعالى عنه على كامله حتى أسهى إلى  
الغار فلما أراد النبي ﷺ أن يدخل الغار قال أبو بكر والذى بعثك بالحق نبيا لا تدخله حتى أدخل  
فأصبر قبل فدخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه فجعل يلتمس يده الغار فى ظلة الليل مخافة أن يكون  
فيه سمى يؤذى رسول الله ﷺ فلما لم يرفيه شيئا دخل رسول الله ﷺ الغار (وروى) أن أبى بكر  
رضى الله تعالى عنه رأى فى الغار أجحارا متعددة فصار يقطع ثوبه ويسد به الأجحار حتى جحر  
لم يفضل له شئ من الثوب لجلس قريبا منه ووضع عقبه عليه وسده به جمعت الحيات والأفاعى  
نضرب به ونلسعه فصارت دموعه تتحدرك وكان النبي قد نام وجعل رأسه فى حجره فصار يتجدد ولا  
يوقف فسقطت دموعه على وجه النبي فنب فقال مالك قال لدغت فنمل عليه فذهب ما يجده قلما أصبح  
سأله النبي عن ثوبه فأخبره الخبر فتوجه ودعاه وقال اللهم اجعل أبى بكر معى فى درجتي فى الجنة فتودى  
أنه قد استجيب لك . وروى أن أبى بكر رضى الله تعالى عنه لما رأى القافة وفتيان قريش يسامهم  
وسيفهم وقوا على فم الغار اشتد حزنه وقال إن قلت فإنما أنا رجل واحد وإن قلت يا رسول الله  
ملكك إلا فقال لا تخزن إن الله معنا وأزل الله سكينته عليه أى على أبى بكر لأنه هو الذى أنزعج  
وهى آمنة تسكن لها القلوب وفضائل أبى بكر رضى الله تعالى عنه لا يحصى ومنافقه لا تستقصى

الراحة) يسكن الرحاء المهمة أى واحسها علالة الجود (قوله طريل الزندين) بفتح الزاى تشبيه زنده



من جهة الكف والمراد  
طويل الذراعين بدون  
أفراط ( قوله سائل  
الأصابع ) بسين مهمة  
ومزة قبل اللام أى  
طويلها بدون أفراط  
( قوله شئ ) بفتح الشين  
المعجمة وسكون المثناة  
وقد تفتح وقد تكسر أى  
ضخم ( قوله خصص  
الأخصين ) تثنية اخص  
بفتح الميم وهر وسط بطن  
القدم وخصائه بضم الخاء  
المعجمة تجافيه عن الأرض  
( قوله ) مسيح القدمين أى  
ألمسهما ليس فيهما تكسر  
ولاشقاق ( قوله يمشى هونا )  
أى برقى ووقار فلا ينفى  
وصف أبى هريرة مشبه  
بالبرعة كان الأرض  
نظري له ( قوله تكفؤا )  
يروى بقاء مضمومة  
بعدها مزة وبقاء مكسورة  
بعدها تحية أى يتأيل إلى  
قدام طبعا لا تكلفا ( قوله  
كانما ينحط من صيب )  
بفتحين أى ينزل من  
موضع منحدر وذلك  
علامة قوة المشى ( قوله  
ذريع المشية ) بفتح الذال  
المعجمة وكسر الميم أى  
واسعها ( قوله إذا التفت  
التفت جميعا ) أى بسائر  
جسده قيل ينبغى أن  
يخص هذا بالتفات وراه

كان رضى الله تعالى عنه اشجع الصحابة وانبيهم في دين الله في معالم النزيل لما قبض رسول الله ﷺ وانتشر خبر وفاته أو تدعامة العرب إلا أهل مكة والمدينة والبحرين ومنع بعضهم الزكاة فهم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك أصحاب رسول الله ﷺ وقال عمر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فقال له أبو بكر أليس قد قال لا يحقها ومن حتمها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والله لو منعوني هقلا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلهم على منعه ولو خذلتني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسى فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال ففرقت أنه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد رجح إيمان أبى بكر لإيمان هذه الأمة جميعا في قتال أهل الردة انتهى وفي مدة خلافته البصرة فتح فتوحات كثيرة فأول ما بدا به بعد خلافته أنه أنفذ جيش أسامة وكان قد استنصر قوم من الصحابة أسامة وقالوا لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قل لا بى بكر يرجع بالمسلمين فإن أبى أن لا يفعل فليول علينا رجل أقدم سناما أسامة فجاء عمر بن الخطاب إلى أبى بكر وذكر له ذلك فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لو خطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله ﷺ فرجع عمر إلى الانصار وذكر لهم مقالة أبى بكر رضى الله تعالى عنه فقالوا له لا بد وأن تراجع أبابكر ذلك فراجع عمر رضى الله تعالى عنه فقام أبو بكر وأخذ بلحية عمر وقال نكلك أملك يا ابن الخطاب استعمل رسول الله ﷺ أسامة وأمره وتأمرنى أن أزعه فعند ذلك رجع عمر رضى الله تعالى عنه إلى الناس وأخبرهم فتهجروا وخرجوا وخرج أبو بكر فشيعةهم وهو ماش وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبى بكر فقال أسامة لا بى بكر يا خليفة رسول الله والله لتركبن أولان لن فقال أبو بكر والله لا أركب ولا أنزل وما ضرتنى أن أغبر قدمى ساعة في سبيل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة بالجيش إلى الروم فلما وصل أسامة إلى نبي كجبل شن عليهم الفارة وسبي حريمهم وحرقت منازلهم وأصاب الغنائم وكان أسامة على فرس أبيض وقتل قاتل أبيضه لأن أباه كان قد استشهد في سرية مؤنة وكانت كذلك بالروم . وفتح أبو بكر البصرة وقتل سميلة الكذاب وقاتل جموع أهل الردة إلى أن رجعوا إلى دين الله وفتح أطراف العراق وبعض الشام ( فصل في ذكر بعض كلامه ) في المحاضرات كان رضى الله تعالى عنه يقول في خطبته أين القضاة الحسنة وجوههم المعجوبون بشأنهم أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعض بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور الوحى الوحى النجاة النجاة وفى المحاضرات أيضا قال لما مرض رسول الله ﷺ عادة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فثنى رسول الله ﷺ ومرض أبو بكر فعاده رسول الله ﷺ فثنى حين عاده كما مرض حين عاده فقال الصديق رضى الله تعالى عنه في ذلك :

مرض الحبيب فعدته فرضت من حذى عليه  
شفى الحبيب فعادنى فشفت من نظرى إليه

ومن كلامه رضى الله تعالى عنه كما في طبقات الشعراء أكيس الكيس التقوى واحق الحق الفجور وأصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الحياة وكان يقول رضى الله تعالى عنه إن هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما صلح أوله ولا ينجمله إلا أفضلكم قدرة وأملككم لنفسه وكان رضى الله تعالى عنه يقول لمن يعظه بأخى إن أنت حفظت وصيتى فلا يكن غائب إليك من الموت وهو إليك وكان يقول إن العبد إذا دخله العجب بشئ من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان يقول يا معشر

أما التفاته بمنة أو بصرة فالظاهر أنه بعينه وقبل المراد أنه لا يسارق النظر ( قوله ولا يلوى هفقه ) أى كما يفعله المسلمين



المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده إنى لأظال حين أذهب إلى الفائط في المضاء متقنما  
استحياء من ربي عز وجل وكان يقول رضى الله تعالى عنه ليتنى كنت شجرة تعضد سم تؤكل وكان  
ياخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الموارد وكان إذا سقط خطام ناقته ينيخها وبأخذه  
فيقال له هلا امرتنا فيقول إن رسول الله ﷺ أمرنى أن لا أسأل الناس شيئا وكان إذا أكل  
رضى الله تعالى عنه طعاما فيه شبهة ثم علم به استقاه من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذنى بما شربته العروق  
وخالط الأمعاء انتهى ولماولى الخلافة قال لى ولينكم ولست بخيركم فلما بلغ كلامه الحسن البصر  
قال لى ولكن المؤمن يهضم نفسه وكان رضى الله تعالى عنه إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بى من  
نفسى وأنا أعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا بما يحبسون وأغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما  
يقولون (لطيفة) سئل بعض التابعين هل رأيت أبابكر قال نعم رأيت ملسا فى زى مسكين وفى  
المحاضرات والمسامرات لما حضرته رضى الله تعالى عنه الوفاة أرسل إلى عمر بن الخطاب رضى الله  
تعالى عنه فقال لى أوصيك بوصية إن أنت قبلتها عني إن الله عز وجل حقا بالليل لا يقبله  
بالنهار وإن الله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وإنه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة. وأعلم  
أن عز وجل ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم فيقول القائل أين يقع عملى فى عمل هؤلاء. وذلك  
أن الله عز وجل تجاوز عن سيئ أعمالهم ولم يبره. وأعلم أن الله عز وجل ذكر أهل النار بأسوأ  
أعمالهم ويقول قائل أنا خير من هؤلاء عملا وذلك أن الله عز وجل رد عليهم أحسن أعمالهم  
فلم يقبله ألم تر أنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه فى الآخرة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقل ذلك  
عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه إلا حق أن يقل ألم تر أن ما خفت موازين من خفت موازينه  
فى الآخرة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفف ذلك عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه إلا باطل أن  
يخف ألم تر أن الله عز وجل أنزل آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء لكي يكون  
العبد راغبا راغبا لا يلقى بيده إلى التهلكة ولا ينسى على الله غير الحق فإن أنت حفظت وصيتى  
فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه وإن أنت ضيعت وصيتى هذه فلا يكون غائب  
أبغض إليك من الموت ولن نعجزه وعن عائشة رضى الله عنها قالت كتبت أبو بكر رضى الله  
تعالى عنه وصية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبى قحافة عند خروجه من  
الدنيا حين يؤمن السكارى وينتهى الفاجر ويصدق الكاذب أنى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب  
فان يعدل فذلك ظنى به ورجائى فيه وان يجر ويدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أى  
منقلب ينقلبون) قال أبو سليمان والذى كتبت وصية أبى بكر عثمان بن عفان رضى الله عنهما  
(وكان قاضيه عمر بن الخطاب وكان ابنه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه شديدا مولا  
وصاحبه شرطته أبا عبيدة بن الجراح وهو أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة فى الإسلام  
وكان خاتمه خاتم رسول الله ﷺ وكان من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعده فى يد عمر  
ثم كان فى يد عثمان حتى وقع فى بئر أريس من معيقب. ومروياته من الأحاديث مائة حديث  
واثنان وأربعون حديثا وفى المحاضرات مائة واثنان وثلاثون والله أعلم) (تمت فى مرضه رموزه وعمله  
وما يتصل بذلك وأولاده رضى الله تعالى عنه) عن ابن شهاب أن أبابكر رضى الله تعالى عنه والحرث  
ابن كلفة كانا بياكلان حريرة أهديت لآبى بكر فقال الحرث لآبى بكر أرفع يدك يا خليفة رسول الله والله  
أن فيها سم سنة وأنا وأنت تموت فى يوم واحد فرفع أبو بكر يده فلم يريا إلا عليهما حتى ماتا فى يوم واحد عند  
انقضاء السنة وقيل أنه اغتسل فى يوم بارد لحم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج للصلاة وكان عمر يصلى بالناس  
وقيل سبب موته تمحرك سم الحية التى لدغته فى الفار ذكره ابن الأثير وقيل غير ذلك ومات ليلة الثلاثاء  
وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخر سنة ثلاث عشرة قومه ابن ثلاث وستين سنة على  
الصحيح وفى الاكتفاء آخر ما تكلم به أبو بكر رب توفى مسلما والحقى بالصالحين ولما توفى

الوقوف بغيره تعالى وقيل  
هل كان خوفه من العقاب  
لقوله تعالى فلا يأمن مكر  
الله إلا القوم الخاسرون  
وقوله تعالى وما أدرى  
ما يفعل بي ولقوله صلى الله  
عليه وسلم اللهم إني أعوذ  
برضائك من سخطك  
وبمغافرتك من عقوبتك  
وقوله اللهم إني أعوذ بك  
من النار وقتنة المحيا والمات  
ولاحتمال أن يكون  
التأمين امتحانا ومكرا أو  
مشروطا بشيء في علم الله  
وأجيب بأن الآيه  
الأولى مخصوصة بعبد  
الأنبياء والملائكة وبأن  
الثانية منسوخة أو معناه  
ما أدرى ما يفعل بي في  
الدنيا وبأنه عليه الصلاة  
والسلام لشدة خوفه من  
الله تعالى قد يذهل عن  
تأمين الله له فتصدر منه  
أمثال هذه الاستعاذات  
وبأن الاحتمال السابق  
طرح للقوى بجسدا  
بالضعيف جدار هو لا يليق  
كذا في الشهاب على  
الشفاء مع تلخيص وبعض  
زيادات (قوله نصلا فصلا)  
أي مفصولا متنازلا بعضه  
من بعض الآية في كلامه  
بجيت لا يخفى حرف منه  
على السامع (قوله ذواقا)  
بفتح الدال المعجمة أي  
شيئا من طعام أو شراب  
(قوله ولا عل خوران) هو  
بكسر الخاء المعجمة ونظم هو شيء من تفعيل بها لا كل الطعام عليه (قوله ولا عل خوران)

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ارتحلت المدينة بالبكاء ودمش القوم كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته فهي أول امرأة غسلت زوجها في الإسلام وأوصى أن يدفن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إذا ماتت لجيشواي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفنيه فإن فتح لكم فادفنوني قال جابر فأنطلقنا فدفننا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد اشبهى أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال ادخلوا أدفنيه كرامة ولا تری شخصا ولا شيئا كذا في الصقوة وفي رواية سمعوا صوتا يقول ضعوا الحبيب إلى الحبيب هـ وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضى الله تعالى عنها وكان من خشبتين ساجا منسوجا باللف وبيع في ميراث عائشة رضى الله تعالى عنها بأربعة آلاف درهم فاشتراه مولى معاوية وجعله للمسلمين ويقال إنه بالمدينة ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي ﷺ وجعل رأسه عند كفي رسول الله ﷺ (وأما أولاده) فثلاثة بنين وثلاث بنات أما الذكور فعبد الله وهو أكبر أولاده الذكور وأمه قتيلة ويقال قتلة بدون تصغير من نبي عامر بن أوى شهد عند الله فتح مكة وحنينا والطائف مع النبي ﷺ وجرح بالطائف رماه أبو عجم الثقفي بسهم فاندمل جرحه إلى خلافة أبيه ومات في خلافة في شوال سنة إحدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله أخرجه أبو نعيم وابن منده وأبو عمر كذا في أسد الغابة (وعبد الرحمن) ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وقيل غير ذلك أمه رومان أم بنت الحرث من بني فراس بن غنيم بن كنانة أسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عائشة رضى الله تعالى عنهما شهد بدرأ وأخذاً مع المشركين وكل من النجمان وكان راميا حسن الرمي له مواقف في الجاهلية والإسلام مشهورة دعا إلى البراز يوم بدر فقام إليه أبوه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ليمارزه فقال رسول الله ﷺ متعني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هذة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وشهد الحامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم وشهد وقعة الجمل مع أخيه عائشة ومات بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد لجأ سنة ثلاث وخمسين (ومروياته) في كتب الأحاديث ثمانية وله عقب نقله بعضهم (ومحمد) ويكنى أبا القاسم أمه أسماء بنت عميس الحنظلية وهي من المهاجرات الأول وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة ولما استشهد جعفر مؤثمة من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمد بندي الحليفة خمس ليال بقين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاخصة إلى الحج في حجة الوداع مع النبي ﷺ وأبي بكر فامرهما النبي ﷺ أن تغتسل وترحل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج إلا أنها لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعى إلى قيام الساعة رضى الله تعالى عنها ولما توفي أبو بكر رضى الله تعالى عنه تزوجها علي بن أبي طالب فنشأ محمد ولدها في حجر علي رضى الله تعالى عنهما وكان معه يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه سيدنا عثمان مصر وكتب له العهد فكان سببا لاستشهاده وولاه أيضا علي رضى الله تعالى عنه مصر مكان قيس سعد بعد رجوعه من صفين وفي التاريخ لابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب ولي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة فقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعهم معاوية بن أبي حديج بجاء مهمة مضومة ودال مهمة مفتوحة وبالجم في آخره هكذا ضبطه بعضهم فافتتلوا وانهمز محمد بن أبي بكر واختفى في بيت بجونة فر أصحاب



على وطاء نحتة أو مائلا إلى  
أحد شقيه قال المناوي  
من فهم أن المنكى قال ليس  
إلا المائل إلى أحدهما فقد  
وهم إذ كل من استوى  
قاعد على وطاء فهو منكى.  
اه وقال في محل آخر  
الانكاء أربعة أنواع .  
الأول أن يضع جنبه على  
الأرض مائلا . الثاني  
أن يربع الثالث أن  
يضع يده على الأرض  
ويستند عليها . الرابع  
أن يستند ظهره وكفها  
مذمومة حالة الأكل لكن  
الثاني لا ينتهي إلى الكراهة  
وكذا الرابع فيما يظهر بل  
هما خلاف الأولى  
(والسنة) قال القسطلاني  
يقعد مائلا إلى الطعام  
حنيا عليه وقال . الحافظ  
ابن حجر أن يقعد جائيا  
على ركبتيه وظهور قدميه  
أو ينصب الرجل النقي  
ويجلس على اليسرى اه  
ولو قال أن يميل إلى أحد  
شقيه معتمدا على إحدى  
يديه لكان أحسن وينبغي  
حمل قول القسطلاني أن  
يقعد على قعود لا إنكاء  
فيه ليلان ما قبله (قوله كما  
يأكل المبدى) أى كما كل  
العبد في هيئة التناول  
ومصاحبة الرضا بما  
حضر تواضعا لله لا كما  
يأكل أهل الكبر وأهل  
الشرف والمراد بالعبد هنا

معاوية بن أبي حديج ببس المجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقالت تريدون قتل  
أخي قالوا لا قالت هذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالحبال  
وجروه على الأرض وأتوا به إلى معاوية فقال له محمد احفظني لأبي بكر فقال له فقلت من قومي في قصة  
عثمان ثمانين رجلا وأتركك وأنت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وأمر به معاوية أن  
يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لذلك وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة  
حمار وقيل وضعه حيا في جيفة حمار ميت وأحرقه هذا وسببه دعوة أخته عائشة لما أدخل يده في  
هودجها يوم الجمل وهي لا تعرفه فقطته أجنيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحريم رسول الله أحرقه  
الله بالنار قال يا أختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفع في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد  
سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه إلا الراس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المارة وقيل  
في القبلة (وأما البنات) فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله ﷺ  
وكانت أحب الناس إليه وورد قبل من أحب الناس إليك يا رسول الله قال عائشة فقيل ومن  
الرجال فقال أبوها وقد تقدم السلام على ما يتعاقبها في الكلام على أزواجه ﷺ (وأسماء)  
بنت أبي بكر شقيقة عبد الله وهي أكبر بناته وتدعى ذات النطاقين لأنها نظمت نطاقها وربطت به فم  
الجرب الذي فيه زاد الهجرة وكان في بيت أبي بكر . قالت عائشة في حديث الهجرة لجربناهما  
أحسن الجهاز ووضعنا لما سفرنا في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها وربطت به على  
فم الجراب ذكر أهل السير أن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خفي علينا أمر رسول الله ﷺ  
أنا نأمن من قريش فيهم أبو جهل فقال ابن أبوك فقلت والله لا أدري فطم خدي لطمه حتى  
خر منها قرطى ولما لم نذر أين توجه سمعنا صوت جنى ولم نر شخصه بنشد أياها فقال :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد

إلى آخر الآيات فلما سمعنا قوله علينا أين توجه رسول الله ﷺ زوج أسماء سيدنا الزبير بن  
العوام بمكة ولدت له عدة أولاد ذكور وأناث (وأما الذكور) فلنذر وعبد الله وعروة  
وهو أحد الفقهاء السبعة (وأما الأناث) نهديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة لخمتهن ستة ثلاثة  
ذكور وثلاث أناث ثم طلقها فساكنت مع ولدها عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتله الحجاج وغسلته  
بماء زمزم بمحض من الصحابة وغيرهم ولم ينكر عليها أحد منهم واستدل به الفقهاء على جواز إزالة  
النجاسة بماء زمزم فساكنت سببا لإظهار حكم إلى يوم القيامة رضي الله عنها وعاشت بعده قليلا وعمرت  
مائة سنة ولم يسقط لها من زمانات بمكة (وأم كلثوم) وهي أصغر بنات أبي بكر رضي الله تعالى عنه  
أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة فتزوجها وتوفي عنها وتركها  
حبيلى فولدت بعده أم كلثوم هذه وتزوجها طلحة بن عبد الله ذكره ابن قتيبة وغيره ولم أتف لها على وفاة  
(فصل في ذكر مناقب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه) هو أبو حفص عمر بن الخطاب  
ابن نفيل بن عدى بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب يلتقى  
هو ورسول الله في كعب وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان مولده في  
السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل ذلك ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام  
عمره وكناه رسول الله ﷺ بأبي حفص وهو الأسد وكان يوم بدر ذكره ابن اسحق  
وسماه رسول الله ﷺ بالفاروق يوم أسلم في دار الأرقم وبه تم المسلمون أربعين فخرجوا  
وأظهروا الإسلام ففرق الله بعمر الحق من الباطل ولما أسلم نزل جبريل وقال يا محمد استبشر أهل السماء  
الإنسان المتدلى المتواضع لربه كما قال المناوي (قوله واجلس) أى في حالة الأكل كما يجلس

العبودية أشرف الأوصاف  
لا كما يجلس أهل الكبر  
وأهل الشرف من الانكسار  
ولكون جلوسهم عند الأكل  
ذما عنده قوله (والدباء) هي  
القرع (قوله البقلة الحقاء  
هي الرحلة وإنما قيل لها  
الحقاء لأنها تنبت في مجاري  
السيول فتقطعها فتقطعها  
الأرجل (قوله والبطيخ)  
الأصح إن المراد به الأصفر  
وقيل الأخضر (قوله  
وبطيخ وفتاء برطب) بأن  
يأكل من هذا لقمة ومن  
هذا لقمة على ما في خبر  
ضعيف ذكره المناوي  
(قوله وأحب الثياب إليه  
النخ) الثوب ما يلبس مطلقا  
والقميص ما يخط من قطن  
أو كتان وأحاط بالبدن  
وكان ذا كين والخبرة  
يكسر الحاء المهملة وفتح  
الموحدة برد يمانى من قطن  
مخبر أى مزين بحسن (قوله  
بقلنسوة) هي بفتح القاف  
واللام وسكون النون وضم  
السين المهملة ما تلبس  
في الرأس كالمرقية  
(قوله ولها قبالة  
النخ) القبالة ككتاب  
الزمام والشرار السير  
الذي على ظهر القدم  
(قوله التفتح) هو تغطية  
الرأس أو أكثر الوجه  
بطرف العمامة أو برداء أو  
نحو ذلك يقال له الطيلسان  
والفتاع والطيلسان

باسلام عمرو هو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشاد على أبي بكر مجمع  
القرآن في المصحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان وأول من حل الدرة لتأديب الناس وتزيينهم  
ووضع الخراج ومصر الأمصار واستقضى القضاء وكان نقش خاتمه كني بالموت واعظا ياعمر وكان  
يختم بخاتم رسول الله ﷺ (وفي سبب إسلامه رضى الله عنه أقوال أشهرها) ما روى أن  
قريشاً اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا أى رجل يقتله فقال عمر بن الخطاب  
أنا لها فقال أنت لها ياعمر فخرج متقلدا سيفه طالبا للنبي ﷺ وكان النبي ﷺ مع أصحابه في  
منزل حمزة في الدار التي في أصل الصفا فلما خرج عمر إلى الصفا لقيه سعد بن أبي وقاص الزهري  
فقال أين تريد يا عمر فقال أريد أن أقتل محمداً قال أنت أحقر وأصغر من ذلك فكيف تأمن  
في بني هاشم وبني زهر وقد قتلت محمداً فقال له عمر ما أراكَ إلا قد صبأت وترك الدين الذي أنت عليه  
وفي رواية لعلك قد صبأت إلى محمد فأبدأ بك فاعذلك فبذلك قال سعد أعلم أني أمضت بمحمد وأشهد  
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فسل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه وشد كل واحد منهما  
على الآخر حتى كادا أن يختلطا فقال سعد ما لك ياعمر لا تستطيع هذا بأخذك أمانة بنت الخطاب وفي  
المواهب قاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل فقال أسلم قال نعم فركبه عمر  
وسار إلى منزل أمانة فمر عاتق أناها وعندهما رجل من الأنصار يقال له خباب بن الارت وم يقرؤن  
سورة طه فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذه العينة التي سمعنا  
عندكم فقالا ما هذا حدثنا بيننا قال فلعلي كما قد صبأتما فقال له خننه أرايت ياعمر إن كان الحق في  
غير دينك فوثب عمر على خننه سعيد وبطش بلحيته فتوارى وكن عمر رجلا شديد اقربا فغضب بسعيد  
الأرض وجلس على صدره فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فلطمها عمر لطمه سبع لطمات فلما  
نظرت إلى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله أنضربني على أن أوحده الله قال نعم وفي رواية  
قالت ياعمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لقد أسلمنا على رغم أنفك  
فاصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقصد ناحية ثم قال أعرضوا على الصحيفة  
التي كنتم تدرسونها وكان عمر يقرأ الكتاب فقال أخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبى ما قلت  
فاعطينيها أنظر إليها واعطينيك من الموائيق أن لا أخونك حتى تحزنيها حيث شئت قالت له أخته إنك  
رجس فانطلق فاغتسل ونوضاً فإنه كتاب لا يمسه إلا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج إليها  
خباب بن الارت فقال أندفعين كتاب الله إلى عمر وهو كافر قالت نعم إنى أرجو أن يهدي الله أخى  
قد دخل خباب البيت وجاء عمر فدفعته إليه الصحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا  
عليك القرآن إلى قوله إنا أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري فقال عمر عند هذه ينبغي  
لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من  
البيت وقال أبشر ياعمر فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ البارحة  
قال اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام وذكر الدارقطني أن عائشة قالت  
لنما قال رسول الله ﷺ اللهم أعز عمر بالإسلام لأن الإسلام يمز ولا يمز فقال عمر  
يا خباب انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فقام خباب وسعيد معه حتى أنوا منزل حمزة دار الأرقم  
التي بأصل الصفا فدقوا الباب فخرج بعض الأصحاب فنظر في شق الباب فرجع إلى رسول الله  
ﷺ فقال يا رسول الله هذا عمر نفوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان دخل بخير قبلناه  
وإن جاء بشر قتلناه ففتح لعمر الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن الدار  
فأخذه بمجامع ثوبه وحامل سيفه وفي رواية أخذ ساعده ومزّه فارعد عمر هيبه لرسول الله ﷺ  
وجلس فقال ما أنت بمنته ياعمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الحزى والنكال اللهم اهد



الرأس وأكثر الوجه  
(قوله غيا) بكسر الغين  
المعجمة وتشديد الموحدة  
أى يوم دون يوم لأن  
المبالغة في التوسيع شأن  
أهل الترفه (قوله يخصفه  
نعله) أى يخرزها (قوله  
ليس بسخاب) بسين  
مهملة مفتوحة نداء معجمة  
مشددة ثم موحدة أى  
سباب (ذكر نبذة من  
معجزاته عليه السلام) منها  
القرآن، وهو أعظمها  
واشتقاق القمر طلب كفار  
قريش منه عليه السلام آية فسأل  
الله تعالى فأنشئ القمر  
فرقتين فرقة فوق أبى  
قيس وفرقة دونه شاهد  
ذلك الداني والقاصي  
استمر كذلك حتى غرب  
وكان ليلة أربعة عشر فزاد  
الله الذين آمنوا إيماناً وقال  
الكفار هذا سحر مستمر  
وفي رواية فرقة بالمشرق  
وفرقة بالمغرب قال الحلبي  
وأهل العرقلة التي كانت  
فوق أبى قيس كانت جهة  
المشرق والتي دونها جهة  
المغرب فلا تنافي وكان  
اشتقاقه في السنة التاسعة  
من النبوة قيل وهو الذي  
يل من المعجزات القرآن  
في الرتبة وشق الصدر  
ولخباره عن بيت المقدس  
صبح ليلة الإسراء حين  
سأله المشركون عن صفته

عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة فسمعها أهل المسجد وفي  
رواية سمعت بطرف مكة فقال يا رسول الله أسألك الحق إن متنا وإن حينئذ قال بلى والذي نفسي  
بيده إنكم على الحق إن متتم وإن حبيتم فقال فقم الإخفاء وفي رواية قال يا رسول الله علام تخفي  
ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر إنا قليل وقد رأيت ما لقينا فقال عمر والذي  
بعتك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان ثم خرج في صفيين حمزة  
في أحدهما وعمر في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش إلى عمر  
وإلى حمزة فأصابتهن كآبه لم يصبرن مثلهما فسمياه رسول الله عليه السلام يومئذ الفاروق وكان إسلامه  
رضي الله تعالى عنه بعد إسلام سيدنا حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام سنة ست على الراجح (صفته)  
كان أبيض اللون يعلوه حمرة أصلع شديد حمرة العينين في عارضيه خفة أظبط وهو الذي يعمل  
بكلنا يديه على السواء وصفت في التوراة قال وهب قرن من حديد أمين شديد والقرن الجبل  
الصغير وقد ورد في فضله رضي الله تعالى عنه آيات وأحاديث كثيرة منها ما هو خاص به ومنها  
ما هو مشترك بينه وبين أبي بكر وقد مر بعضها في ترجمة أبي بكر وهذه نبذة من الأحاديث الخاصة  
به: عن أم مسلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنهما قالت قال رسول الله عليه السلام قد كان في الأمم  
محدثون فإن يكن في أمتي منهم فهو عمر قال بعضهم المحدث بالكسر على صيغة اسم الفاعل راوى  
الحديث وبالفتح على صيغة اسم المفعول الماهم صاحب الكشف والمكاشفة وأمله المراداه وقال  
رسول الله عليه السلام قال لي جبريل ليسكن الإسلام على موت عمر رواه الطبراني وقال رسول الله  
عليه السلام لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر رواه الديلمي وقال رسول الله عليه السلام لو كان نبي بعدى لكان  
عمر بن الخطاب رواه الإمام أحمد وقال رسول الله عليه السلام لو نزل عذاب ما أقلت إلا ابن  
الخطاب رواه ابن مردويه قال رسول الله عليه السلام عمر معي وأنا مع عمر والحق مع عمر حيث  
كان رواه الطبراني وقال رسول الله عليه السلام عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة رواه البزار وقال  
رسول الله عليه السلام ما نقي الشيطان عمر إلا خر لوجهه وما سمع حسه إلا فر رواه الحكم الترمذي في  
التواتر وقال رسول الله عليه السلام ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه الترمذي وقال  
رسول الله عليه السلام بأخي عمر لا تنسنا من دعائك رواه الإمام أحمد وقال رسول الله عليه السلام كاد  
أن يصيبنا في خلافتك شر يا عمر رواه الديلمي في مسند الفردوس وقال رسول الله عليه السلام رضا الرب  
رضاء عمر رواه الحاكم وقال رسول الله عليه السلام لو أبعث بعدى لبعث عمر رواه الديلمي وقال  
رسول الله عليه السلام يا عمر لك لذو رأي رشيد في الإسلام رواه أبو داود. ومن الأحاديث  
المشركة زيادة على ما مر صالحوا المؤمنين أبو بكر وعمر رواه الطبراني أبو بكر وعمر من منزلة  
السمع والبصر رواه الترمذي أبو بكر وعمر سراج أهل الجنة رواه الديلمي أبو بكر وعمر من  
منزلة هرون من موسى رواه الخطيب. بويج له بعد موت أبو بكر رضي الله عنه اثنيان بقين من  
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولما دفن أبو بكر رضي الله عنه صعد المنبر فجلس دون  
مجلس أبي بكر ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وحمل على رسول الله عليه السلام ثم قال أيها الناس إنى داع فأمنوا اللهم  
إنى غايظ فأثني إلى أهل طاعتك عوافقة الحق انتفاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغنظة والشدة على  
أعدائك من غير ظلم منى ولا اعتداء عليهم اللهم إنى شجيع فسخرني في نوائب المؤمنين قصداً من غير سرف ولا  
تذير ولا زباً ولا سمعة أبتغي بذلك وجهك الكريم والدار الآخرة وارزقني خفض الجناح وابن الجاناب  
الدومنين فإني كثير الغفلة والنسيان والمعنى ذكرك على كل حال ثم قال لا ورب الكعبة لأحلمهم على  
الطريق ثم نزل رضي الله تعالى عنه عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال استأذن عمر رضي الله تعالى عنه على

ولم يكن رآه قبل فرقه له جبريل حتى

وصف لهم وحبس الشمس له  
عن الغروب حتى قدمت  
الغير التي لقيته في منصرفه  
من المعراج وأخبرهم بأنها  
تقدم في يوم كذا فلما كان  
ذلك اليوم دنت الشمس  
للغروب ولم تجيء الغير  
وردها بعد غروبها على  
أن أنى طالب بدعوته  
ﷺ ليدرك حل صلاة  
العصر أداها كما سيأتي بسطه  
وخروجه على المجتمعين  
على باب له لقتله ووضع  
الراب على رؤوسهم من  
غير أن يروه ورميه يوم  
حين يقبضة من تراب في  
وجوه القوم فهممهم الله  
تعالى ونسج العنكبوت  
بهم الغار ووقف الحامتين  
الوخشيتين على ما به ونبات  
الشجرة في وجهها وما جرى  
لمرافة بن مالك وشاة أم  
معيد في قصة الحجرة  
ودعوته ليعمر أن يعز الله  
به الإسلام فكان ذلك  
ولعل أن يذهب الله منه  
الحرو البرد فلم يشك واحدا  
منهما بعد وكان بلبس ثياب  
الشتاء في الصيف و ثياب  
الصيف في الشتاء ولا يتأثر  
ولعبد الله بن عباس بأن  
يعلمه الله التأويل ويفقه في  
الدين فكان ذلك ولجل  
ابن جابر قصار سابقا بعد أن  
كان مسبوقا ولأنس بن  
مالك بطول العمر وكثرة  
المال والولد فعباش فوق المائة وكان من

النبي ﷺ وعنده نسوة من قريش يسأله ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما أذن له النبي  
صل الله عليه وسلم تبادرن المحجاب فدخل رسول الله ﷺ يضحك فقال باني أنت وأمي يا رسول  
الله ﷺ اعجبك من هؤلاء الاتي كن عندي فلما سمعن صوتك تبادرن المحجاب فقال عمر فأتت  
يا رسول الله باني وأمي كنت أحق أن يهينك ثم أقبل عليهن فقال أي عدوات أنفسهن أنهنني ولا  
تهين رسول الله ﷺ فلن نعم أمت أنظ وأغلظ من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أيها  
يا ابن الخطاب فوالذي نفس محمد بيده ما لي بك الشيطان إلا سلك لجأ غيرك وكان في أيامه فتوح الأمصار  
منها دمشق من أيدي الروم وطبرية وقيسارية وفسطاطين وعسقلان وسار بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا  
وفتحت أيضا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وأنطاكية وجولاء والرق وحران والموصل  
والجزيرة ونصيبين وآمد والرما والقادسية والمدائن وزال ملك الفرس وانهمز بزدجرد ملك  
الفرس ولجأ إلى فرعانة والزك وفتحت أيضا كور دجلة والابلة وفتحت كور الأهوا والجابية  
وفتحت نهاوند واصطخر وأصفهان وبلاد فارس وتصروسوس ومندان والنوبة والبربر  
وآذربيجان وبعض أعمال خراسان نقله بعضهم عن الرياض النضرة وفتحت مصر على يد عمرو بن  
العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح أيضا الإسكندرية وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل  
وفي خيابة الحيوان عدما فتح في أيامه رأس العين وخابور ونيسان ورموك والري وما يليها  
(كرامتان الأولى) لما فتح عمرو بن العاص مصر أناه أهلها وقالوا إن النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية  
بكر من أحسن الجوارى فبقيها فيه وإلا فلا يجري وتخرب البلاد وتحفظ بعث عمرو بن العاص  
رضي الله تعالى عنه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بالخير فبعث إليه عمرو  
الإسلام يحب ما قبله وبعث إليه طاقة وأمره أن يلقها في النيل فأخذها عمرو بن العاص فقرأ ما  
فإذا فيها (بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فأركنت تجري  
من قبلك فلا تجري وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجرى بك ففسأل الله الواحد القهار أن يجربك)  
فالتى عمرو البطانة في النيل قبل يوم الصليب يوم واحد فلما أصبحوا يوم الصليب أجرى الله النيل  
سنة عشر ذوا عا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة السيئة عن أهل مصر ذكرها غير واحدة  
الثانية عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة ونادى بإسارية الجبل من تين  
أو ثلاثة ثم أقبل على خطبته فقال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ إنه ليجنون ترك الخطبة ونادى  
بإسارية الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان ينسبط إليه فقال يا أمير المؤمنين تعجل للناس عليك فقال  
بينما أنت في خطبتك إذ ناديت بإسارية الجبل أي شئ هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين رأيت  
سارية وأصحابه يقولون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أسلك أن قلت بإسارية الجبل  
لليجقوا بالجبل فلم يضر إلا أيام حتى جاء رسول سارية بكتابه أن القوم لا فونا يوم الجمعة ففعلناهم  
من حين صلاة الصبح إلى أن حضرت الجمعة فسمعنا صوت عناد ينادى بإسارية الجبل مرتين  
فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لمدونا حتى هزمهم الله اه من الرياض النضرة قال بعضهم يقال  
في جبل نهاوند غار سمع منه سارية نداء عمر وإلى الآن يعظموا ذلك الغار ويتركون به (نواحد  
الأولى) رفع إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن الخطبة أذى للناس بهجاء فاستحضره وأنبه  
وأومر أنه ينقطع لسانه فقال الخطبة بالله يا أمير المؤمنين إلا ما قلتني فقد هجوت والله أمي وأبي  
وأمر أني ونفسي فقال له عمر ما الذي قلت في أمك وأبيك قال قلت فيهما :

ولقد رأيتك في النساء فسوتني وأبأ بك في القاء في المجلس  
وقلت فيها أيضا :



يمت حتى رأى مائة ذكر  
من صلبه كما في نور النبراس  
والجبار بالبركة في تمر حائلة  
فأورق غرماءه وفضل ثلاثة  
عشر وسقا وعلى عتبة بن  
أبي لهب بان يسلط الله عليه  
كلما فافترسه الاسد من بين  
قومه وعسل عامر بن  
الطفيل بان يشغله الله عنه  
بداء بقتله فأصابه طاعون  
في عنقه ومات وقوله لرجل  
يا أكل بشماله كل يمينك  
فقال لا أستطيع فقال له لا  
استطعت فلم يطق أن يرفعها  
إلى فيه بعد وقوله في امرأة  
خطبها فقال أبوها ان بها  
برصا امتناعا من الاجابة  
ولم يكن بها برص فلنكن  
كذلك فبرصت حالا  
وقوله للحكم بن أبي العاص  
حين جاء يرتعش مستهزئا  
كذلك فسكن فلم يزل يرتعش  
حتى مات وشهادة الضب  
والذنب له بالرسالة وشهادة  
الشجر له بالرسالة وإتيانه  
اليه فمتره حتى قضى حاجته  
وإتيانه فأظله من الخمر  
وبسلم الشجر والخمر  
عليه وسكون جميل أحد  
لما ضربه عليه السلام  
برجله وقال له حين صعد  
عليه هو وأبو بكر وهما  
وعثمان أنبت أحد فانما  
عليك في وصديق وشهيدان  
وحسين الجذع الذي كان

نحى فاجلس مني بعيدا  
أعربا لا اذا استودعت سرا  
أراح الله منك العالمينا  
وكانونا على المتحدثين

ثم قلت في امرأتى :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيداه لكاع

ثم نظرت في بئر فرأيت وجهي فاستقيجته فقلت :

أبت شفتاي اليوم ألا نكلما بشر فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجهها قبح الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله

فأمر به فسجن فكتب إليه بعد أيام يقول :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرح ضمرا الحواصل لأماء ولاشجر ألقيت كأسهم في قعر مظلة فاغفر  
عليك السلام الله يا عمر أنت الامام الذي من بعد صاحبه القيت إليك مقاليد النبي البشر  
ما آثروك بها إذ قدموك لها لابل لا تقسمهم قد كانت الأثر

فأمر به فأحضر فاستنابه وخل سبيله كذا في المحاضرات (الثانية) مر سيدنا عمر رضي الله عنه في  
بعض سكك المدينة فسمع امرأة تقول :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبى • وليس إلى جنبى خليل الأعبى • فوالله لو لا الله تخشى عواقبه  
لحرك من هذا السرير جوانبه • مخافة ربى والحياء بعفى • واكرم بعل أن تنال مراتبه  
فقال عمر رضي الله عنه عنها فقيل له أنها امرأة فلان وله في الغزاة ثمانية أشهر فأمر عمر رضي الله عنه  
أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر (الثالثة) ذكر ابن الجوزي في كتابه تلقيح  
فهوم الأثر عن محمد عثمان بن أبي خيثمة السلي عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة إذ سمع امرأة تقول :

هل من سبيل إلا خمر فأشربها • أم من سبيل إلى نصر بن حجاج • فوالله ما جدد الإعراف مقليل  
سهل الحيا كريم غير ملجأ • تنمى أعراق صدق حين تنسب • أخافاء عن المكروب فراج  
فقال عمر رضي الله عنه لا أرى معنى بالمدينة رجلا يهتف العواتق به في خدورهن على بنصر بن حجاج فلما  
أصبح أتى بنصر بن حجاج فإذا هو من أحسن الناس وجهار أحسنهم شعرا فقال عمر عزيمته من أمير  
المؤمنين لناخذ من شعرك فأخذ من شعره فخرج من عنده وله وجنتان كأنهما شققتا فرفق فقال له أقم  
فاعتم فاقنت الناس بعينيه فقال له عمر والله لا تسأكني في بلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو  
ما أقول لك ثم سيره إلى البصرة وخشيت المرأة التي عمر منها ما سمع أن يبدو من عمر إليها  
شيء قدست إليه المرأة أباينا وهي :

قل للأمام الذى تخشى بواده • مالى وللخمر أو نصر بن حجاج • لا تجعل الظن حقا أن تبينه  
أن السبيل سبيل الخائف الراجى • أن الهوى زم بالتقوى فتجسسه • حتى يقر بالجام وأسراج  
قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذى زم الهوى بالتقوى قال وطال مكث نصر بن حجاج بالبصرة  
فخرجت أمه يوما بين الأذان والإقامة متعرضة لعمر فإذا هو قد خرج في ازوراء وبهذه الدرة  
فقال له يا أمير المؤمنين والله لا تفن أنا وأنت بين يدي الله تعالى وليحاسبك الله أيبتين عبد الله وعاصم  
إلى جنبك وبني وبين ابني الفيافي والأودية فقال لها أن ابني لم تهتف بهما العواتق في خدورهن ثم أرسل  
عمر إلى البصرة يريد إلى عتبة بن غزوان فأقام أياما ثم نادى عتبة من أراد أن يكتب إلى أمير المؤمنين  
فليكتب فان بريدا خارج فكتب نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا أمير المؤمنين أما

يخطب إليه لما فارقه السبر وتأمين لكفة الباب وحواط البيضة

على دعائه كإسبانيا وشكوى  
بغير اعرابي له قلة العلف  
وكثرة العمل وشكوى  
بعض الطيور له أخذ  
بيضه فأمر من أخذه  
برده وتسييح الحصى في  
كفه وتسييح الطعام بين  
أصابعه ونبيع المساء من  
بينهما حتى روى الجيش  
العظيم وسقوا إليهم وخيلهم  
وملأوا أو عينهم وقد وقع  
منه ذلك مرارا وإطعام  
ألف من صاع شعير بالخذق  
ولإطعام الجيش العظيم  
من فضل أذواد يسير  
حتى شبعوا وملأوا أو عينهم  
وقد وقع منه تكثير  
الطعام القليل مرارا ورد  
عين قتادة بن النعمان بعد أن  
سالت على خده فكانت  
أحسن عينيه وتفلة في  
عين على وهو أرمم يوم  
خير فعوفى من ساعته  
ولم ترمم بعد ذلك وعلى أثر  
سهم أصاب وجهه أبي  
قتادة فما ضرب عليه ولا  
قأح وعلى شجرة عبد الله بن  
أنيس فلم توفله وعلى ضربه  
بساق ملحة بن الأكوع  
فبرئت وعلى رجل ورأس  
زيد بن معاذ حين أصيب  
بسيوف فبرئنا وعلى يد معاذ  
ابن عفراء وقد قطعت  
فالتصقت وعلى ضربة  
بعاتق حبيب أمالت شقه  
فبرئت وارندى شقه مكانه  
وعلى عيني رجل أبيضنا  
حتى لم يبصر بهما شيئا

بعد فاسمع الآيات منى هذه :

لعمري لئن سبرتني أو حرمتني • وما نلت من عرضي عليك حرام  
فأصبحت منفيا على غير رية • وقد كان لي بالمسكتين مقام  
لئن غنت الذلغام يوما بميتة • وبعض أمانى النساء غرام  
ظننت في الظن الذي ليس بعده • بقاء ومالى حرمة فالأم  
فيمعنى عما تقول تسكرى • وآباء صدق سالفون كرام  
ويمعنها عما تقول صلاتها • وحال لها في قومها وصيام  
فهايان حالانا فهل أنت راجى • فقد حب منى كاهل وسنام

قال فلما قرأ عمر هذه الآيات قال أماولى السلطان فلا وأقطع دار بالبصرة فلما مات عمر ركب راحلته  
وتوجه نحو المدينة اه من المستظرف (قوائد الأولى) جاء رجل إلى عمر رضى الله عنه يشكو إليه  
خلق زوجته فوقف بجانبه ينظره فسمع إمرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها  
فانصرف الرجل قائلا إذا كان هذا حال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكيف حالى فخرج عمر  
فراه موليا فتأذاه ما حاجتك يا أخى فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك خلقى زوجتى واستطالها على  
فسمعت زوجته كذلك فرجعت وقلت إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالى فقال  
له عمر تحملها الحقوق لما عل فإنها طباحة أطامى خمازة تخزى غسالة اثباتى مرضعة لولدى وليس  
ذلك بواجب عليها وسكن قلبى بهما عن الحرام فأنا أنحملها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك  
زوجتى قال فتحملها يا أخى فإنها مى مدة يسيرة اه من حاشية البجيرى على المنهج (الثانية) وقف  
أعرابي على عمر بن الخطاب رضى عنه وقال :

يا عمر الخير جزيت الجنة • اكس بناتى وأمنه • أقسم بالله لتفعلنه  
فقال رضى الله عنه فإن لم أفعل يكون ماذا ؟ قال :

تكون عن حالى لتسألنه • يوم تكون الأعطيات منه  
والوقف المستول بيننه • إما إلى نار وإما إلى جنة

فبكى عمر رضى الله عنه حتى اخضلت لحيت وقال لغلामه يا غلام أعطه فبصى هذا لذلك اليوم لا شعرة  
وقال أما والله لا أملك غيره وكان عمر رضى الله عنه يدنى يده من النار ثم يقول يا ابن الخطاب دل لك على  
هذا صبر وبكى نبي كان بوجهه خطان أسودان من البكاء وكان يقول ألامن يأخذها بما فيها معنى  
الخلافة ليقنى لم أخاق ليت أسمى لم تلدى ليقنى لم أكن شيئا البقي كنت نسبا منسيا (الثالثة) خرج عمر رضى الله  
عنه من المسجد والجوارود العبدى معه فبينا هما خارا جان إذا بامرأة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه  
السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى أكلك كلمات قليلة قال لها فولى قالت يا عمر عهدي بك وأنت تسعى  
عمر انى سوق مكافئ تصارع الصبيان فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت  
أمير المؤمنين فأتى الله فى الرعية وأعلم أنه من خاف الموت خشى الفوت فبكى عمر رضى الله عنه فقال  
الجارودمية قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيتيه فقال عمر دعها أما تعرف هذه يا جارود هذه خولة  
بنت حكيم التى سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله أخرى أن يسمع كلامها أراد بذلك قوله  
تعالى قد سمع الله قول التى تجادل فى زوجها وتشكى إلى الله (الرابعة) من حديث أسلم وهو مولى  
عبد من عبيد سيدنا عمر بن الخطاب قال خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى حمرة واف كافي رواية وهى منزلة  
بظاهر المدينة فرأى نارا فقال يا أسلم أنظر إلى تلك النار هل هو ركب أضربهم الليل والبرد فقلت لا أعلم  
يا أمير المؤمنين قال أنظروا إلى ما ألقوا بهم قال فخرجنا نهر وول فإذا إمرأة معها صغار ولها قدر منصوب على نار



وصيائها يكون قال عمر رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل هذا الضوء. وكره أن يقول عليكم يا أهل هذه النار فقالت المرأة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أدن بخير أو فدع فقال لها ما بال هذه الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فما في هذا القدر قالت ماء أسكنهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال أي رحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى أمرنا ثم يتخافل عنا قال فأقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى أتينا دار الدقيق فأخرجنا عدلا من الدقيق وكبة من شحم فقال أحمله على فقلت أنا أحمله منك فقال أنت تحمل وزري لا أم لك فحملته عليه فانطبق وانطلقت معه إليها وهو يهرول حتى أتينا إليها فالتق ذلك العدل عندها فأخرج قطعة من دهن وألقاها في القدر وجعل يقول للمرأة زري وأنا أحرك لك كذا في المحاضرات وفي رواية قال أسلم والله لقد رأيت أمير المؤمنين وهو ينفخ في النار والدخان يخرج من خلال شعر ذقنه حتى طبخ القدر ثم أنزله بيده وقال لها إعطيني شيئا فأنت بقصعة أو قال بصفحة فافترغ الطعام فيها وقال لهم كلوا وأنا أصطح لكم ثم توارى من المرأة وجعل يربض كما يربض السبع وأنا أقول يا أمير المؤمنين ما خلقت لهذا فلم يلتفت إلى حتى رأيت الصغار يضحكون ثم قام وقاموا وهو يضحك ويحمد الله تعالى ثم جعل يده على يدي ثم قصدنا المدينة وقال لي أسلم أن الجوع عدو وقد رأيتهم وهم يبكون فاحببت أن أفرقهم وهم يضحكون (الخامسة) قال الأعمش كنت جالسا عنده يوما فأتني باثنين وعشرين الف درهم فلم يقم من مجلسه حتى فرقا وكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان كثيرا ما يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال أني أحبه وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تهبون (السادسة) اعتق رضي الله تعالى عنه ألف عبد كان إذا رأى عبدا من عبيده ملازم الصلاة اعتقه فقيل له أنهم يخذونك فقال من خدعنا بالله محمد عتاله (السابعة) قيل لما رجع عمر رضي الله عنه من الشام إلى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف أخبار رعيته فمر بمعجزة في خباء لها فقصد ما فعل عمر رضي الله عنه قال قد أقبل من الشام سالما فقالت يا هذا الأجزاء الله خير أهي قال ولم قالت لأنه ما أنالي من عطاياهم منذولى أمر المسلمين دينارا ولا درهما فقال وما يدري عمر بحالك وأنت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما طننت أن أحدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمره كل واحد أفقه منك حتى المعجزة يا عمر ثم قال لها يا أمة الله بكم نبيعي ظلامتك من عمر فأتى أرحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال عمر لست أهرأ بك ولم يزل بها حتى اشترى كلا منهما بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك إذ أقبل على بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا أمير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت واسوا ناه شتمت أمير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا بأس عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من ثلاثة ظلماتها منذولى الخلافة إلى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا مما تدعى عليه عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر برى منه شهد على ذلك على وابن مسعود ثم دفعها إلى ولده وقال إذا مات فاجعلها في كفي التي بها ربي أه من أعلام الناس (لطيفة) لما استخلف عمر رضي الله عنه حمل إليه مال يفرقه قيدا بالحسن والحسين رضي الله عنهما فالتفت إليه ولده عبد الله وقال يا أبت أنا أحق أن تقدمني بالعطية لمكانك في الخلافة فقال له هات لك أبا كأيهما أوجدك كجدهما حتى أقدمك بالعطية فأعاد مقالة عمر على أبيهما رضي الله تعالى عنهما فالتفت إليهما وقال سير الهم وفرحاه بأني سمعت رسول الله ﷺ يقول عن جبريل عن الله عز وجل أن خير سراجه أهل الجنة لما آو بشراه بذلك ففرح فرحا شديدا وقال هذا الذي ذكرتما خط على رضي الله عنه فجاء إليه وأخذ خطه بذلك فلما دنا قبض عمر رضي الله عنه قال لولده إذا مات فادفنا معي خط الإمام على رضي الله

أوسيره عن المشركين . وأخباره من الغيبيات . كإخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وبأن طائفة من أمته يغزون البحر منهم أم حرام بنت ملحان فكان ذلك ويموت النجاشي يوم موته وصلى عليه مع أصحابه وبقتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوة وهو بصنماء ليلة قتله وبمن قتله وبقتل كسرى وهو بفارس يوم قتله وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم البمامة في قتال مسيلة الكذاب في خلافة الصديق رضي الله عنه وقوله في الحسن بن علي أن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وحقق دماء الفئتين كما سيأتي بسطه انتهى وأخباره بأن عثمان بن عفان تصيبه بلوى شديدة فأصابته حمرة في داره وقتل وبأن عمر يموت شهيدا فطمعنه الشقي أبو لؤلؤة عبد المغيرة فمات وقوله للزبير بن العوام في حق علي تقائه وأنت ظالم له فكان ذلك في وقعة الجمل حين خرج هو وطلحة وعائشة وجيش

علي مطالبين بدم عثمان ابن عفان وقوله لرواحته

عنا فعل ذلك نقله الاسحاق . عن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فاذا بمجرز حياه مقعدة فقال لما بال هذا الرجل يا نيك قالت انه يتعاهد في منذ كذا وكذا يا نبيي بما يصلحني ويخرجني الأذى فقال طلحة نكلك أملك يا طلحة لعنرات عمر تتبع ومناقبه الحسنة وسيرته المستحسنة وزعمه وشجاعته وهيبته مشهورة وحسبك أنه كان وزير رسول الله ﷺ وكان كاتبه عبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأما فضاء فزيد بن أبي النضر بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحرث السكندى بالكوفة وكان القاضي بمصر قيس بن العاص السهمي ثم كعب بن يسار وحاجبه مولاه يرفا وقيل اسمه بشر . وأما امرأؤم فكان بمصر عمرو بن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعيد ورد أمره إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أميره بالشام معاوية بن أبي سفيان نقله بعض المؤرخين واستعمل أول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف فخرج بالناس ثم لم يزل عمر يهجم بالناس خلافة كلها فخرج بهم عشر سنين وخرج بأزولج النبي ﷺ في آخر حجة حجها قال ابن عباس حججت مع عمر إحدى عشرة حجة واعتمر في ثلاث منرات وقالت عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بأهبات المؤمنين مروت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول أين كان عمر أمير المؤمنين وسمعت رجلا آخر يقول ههنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته وقال : عليك سلام من أمام وباركت يد الله في ذلك الأديم المخرق فمن يسع أو يركب جناحي نعامه ليذكر ما قدمت بالأمس يسبق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائقي في اكمامها لم تفتق قالت عائشة فلم ندر ذلك الراكب من هو فكنا نخمد أنه من الجن قالت فقدم عمر من تلك الحجة فظعن فأت كذا في المحاضرات وغيره وعن سعيد بن المسيب قال حج عمر رضي الله عنه فلما كان بضجنان قال لا إله إلا الله العظيم المعطي ماشاء لمن شاء كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مزرعة صوف وكان فظا يتبعني إذا علقت ويضربني إذا قصرت وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل بهذه الأبيات :

لا شيء مما نرى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز يوما جزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان إذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينهما رد ابن الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

وعن سعيد بن المسيب أيضا لما صدر عمر بن الخطاب من اناخ الاطبخ ثم كرم بكرمة بطحاء ثم طرح عليها رداءه فاستلقى ثم مديده إلى السماء فقال اللهم كبر سنني وضممت فوق وانتشرت رعيتي فأقبضني إليك غير مضيع ولا مفراط ثم قدم المدينة فخطب الناس فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل (فصل في ذكر نذرة من كلامه رضي الله عنه) كان رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسول الله وكان رضي الله عنه يقول لولا خوف الحساب لأمرت بكيش يشوي لنا في النور وكان رضي الله عنه يقول من خاف الله تعالى لم يشف غيظه ومن يتق الله لم يضيع ما يريد وصعد يوما إلى المنبر فقال الحمد لله صيرنا ليس فوق أحد فقيل له ما حملك على ما تقول فقال اظهار الشكر ثم نزل وكان يقول ليتني كنت كبشا أهمل سمنوني ما بدا لهم ثم ذبحوني فأكلوني وأخرجوني عذرة ولم أكن بشرا ولما مرض كانت رأسه في حجر ولده عبد الله فقال له يا ولدي ضع رأسي على الأرض فقال له عبد الله وما عليك أن كانت على نخذي أم على الأرض فقال ضعها على الأرض فوضع عبد الله رأسه على الأرض فقال وبلي وبلي أي أن لم يرحمني ربي ثم قال وددت أن أخرج من الدنيا كما دخلت لا أجري ولا وزر على وكان رضي الله عنه إذا وقع



المحاب أبشكن صاحبة  
الجل الأديب بدال مهمة  
فوحدين أي كثير الشعر  
بقتل حرها كثير وتنحو  
بعد ما كادت فكانت تلك  
عائشة جرى لها ذلك في  
وقعة الجبل وقوله لمار بن  
ياسر تقتلك الفتة الباغية  
فقتله جيش معاوية بصفين  
وكان عمه أرمع على وقوله  
لعلني أني طالب اشقي  
الناس رجلان الذي عقر  
الناقة والذي يضربك على  
هذه وأشار إلى بافوخه  
حتى تنبت منه هذه وأشار  
إلى خيطه فوقع له ذلك  
وقتل كما سياتي بسطه  
وقوله تقيس القيسي وقد  
قال له يا رسول الله أبا بك  
على ما جاء من الله وعلى  
أن أقول الحق يا قيس  
عسى إن مر بك الدهر  
أن يليك ولاية لا تستطيع  
أن تقول معهم الحق  
فقال قيس لا والله لا  
أبا بك على شيء إلا وفيت  
به فقال له صلى الله عليه  
وسلم إذن لا يضرك بشر  
فكان قيس يعيب زيادا  
وابنه عبيد الله وأمثالها  
فبلغ ذلك عبيد الله بن  
زيادة فأرسل إليه فقال له  
أنت الذي تقرى على  
الله وعلى رسوله فقال لا  
 والله ولكن إن شئت  
أخبرتك بمن يقرى على الله  
وعلى رسوله قال ومن هو

بالمسلمين أمراً يكاد يهلك اهتماماً بأمرهم وكان يأتي المجزرة معه الدرة فكل من رآه يشتري لها يومين  
متابعين بضربه بالدرة ويقول له فلا طوبى بطنك لجارك وإن عمك وأبناؤك ما عن الخروج لصلاة  
الجمعة ثم يخرج فاجتذر إلى الناس وقال إنما جئني عنكم نوبى هذا كان يغسل وليس عندي غيره وحج  
رضي الله عنه من المدينة إلى مكة فلم يضرب فسطاطاً ولا خباء حتى رجع وكان إذا نزل بقي له كساء أو  
نطع على شجرة فيستظل بذلك وكان رضي الله عنه لا يجمع في سباطه بين آدميين وقدمت إليه حفصة  
مرقا بارداً وصبت عليه زيتاً فقال أدامان في إنا. واحد لا آكله حتى أتى الله عز وجل وكان في قيصة  
أرمع زقاق بين كتيبه وكان إزاره مرقوعاً بقطعة من جراب وعدو امرأة في قيصة أربع عشرة رقعة  
أحداها من آدم أحمر وكان رضي الله عنه أبيض يملوه حمرة وإنما صار في لونه سمرة في عام الرمادة حين  
أكثر من أكل الزيت نوسعة على الناس أيام الغلاء فترك لهم اللحم والسمن واللبن وكان قد حلف أنه  
لا يأكل آدمياً غير الزيت حتى يوسع الله على المسلمين ومك الغلاء تسعة أشهر وكانت الأرض صارت  
سوداء مثل الرماد وكان يخرج يطوف على البيوت ويقول من كان محتاجاً فليأتنا وكان يقول اللهم  
لا تجعل هلاك أمة محمد ﷺ على يدي أورد ذلك كله الشعراني في طبقاته ومن كلامه  
أيضاً حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم من الحساب غداً  
ومن كلامه أيضاً من أتى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان  
غير ما تزون (تمة في الكلام عن وفاته وأولاده رضي الله عنه) روى أن عمر كان لا يأذن لمشارك  
قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على السكوة يسأله في غلام صنع اسمه  
فيروز أبو لؤؤة فقال إن لديه أعمالاً كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فأذن له فأرسل به للمغيرة  
وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر لجاه الغلام إلى عمر واشتكى فقال له عمر ماتم من الأعمال  
فذكرها فقال له عمر ما خراجك بكثير وعن أبي رافع قال كان أبو لؤؤة عبد المغيرة بن شعبه وكان  
يصنع الأرحاء وكان المغيرة كل يوم يستغله أربعة دراهم فلقى أبو لؤؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين أن  
المغيرة أنقل على غلتي فكله لي بخفف عني فقال له عمر أتى الله وأحسن إلى مولاك فغضب العبد وقال  
وسمى الناس كلهم عدله غيري فاضر على قتله فاصطنع خنجره رأساً وسمه ثم أتى به الهرمزان فقال  
كيف ترى هذا فقال إنك لا تضرب بهذا أحداً إلا قتله لإنه من الرياض النضرة حكى الطبري قال  
جاء كعب الأخبار إليه رضي الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين أعهد فانك ميت بعد ثلاث فقال عمر  
وما يدريك قال أجد صفتك وحليتك في الثور أقوا أنه قد اقترب أجلك وكان عمر رضي الله عنه حينئذ  
لا يجد رجلاً ولا أمراً فلما كان القدر جاء كعب الأخبار وقال يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقى يوم وليلة  
قال فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يركل بالصفوف رجلاً فإذا استوت الصفوف جاء  
هو ينظر في الناس فدخل أبو لؤؤة في الناس وفي يده الخنجر الذي له رأسان فصاح به في وسطه فضرب  
عمر ثلاث ضربات وفي رواية ستاً إحداها تحت سترته وهي التي قتله وقتل معه كليب بن النضر الليثي  
فلما وجد رضي الله عنه حراً الحديد سقط في الأرض وقال أفي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم  
يا أمير المؤمنين قال فليقدم يصلي بالناس فصل عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح على الأرض ثم حمل  
إلى داره ثم قال لو أنه وقيل لعبد الله بن العباس أخرج فانظر من قتلت فقال له يا أمير المؤمنين قتلتك أبو  
لؤؤة غلام المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي إلا على يد رجل لم يسجد الله سجدة واحدة  
يا عبد الله أذهب إلى عائشة فاسأله هل تاذن لي أن أدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر يا عبد الله  
إن اختلفت القوم فكن مع الأكثر ولو ثلاثة يا عبد الله ائذن للناس أن يدخلوا قال لجعل الناس يدخلون  
من المهاجرين والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم أمن ملامنكم كان هذا يقولون معاذة ودخل  
في الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول :

قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقال ومن ذاك قال أنت وأبوك ومن أمركا قال

لبيضك بشر قال نعم قال  
لعن اليوم أنك كاذب  
اشق بصاحب العذاب  
فقال ليس عند ذلك فوات  
ومعجزة صل الله عليه  
وسلم أكثر من أن تحصى  
( ذكر نبذة من خصائصه  
صل الله عليه وسلم )  
هي أربعة أنواع ما اختص  
بوجوبه عليه لعلم الله تعالى  
أنه عليه الصلاة والسلام  
أقوم به وأصبر عليه من  
غيره ولزيادة ثواب الفرض  
على ثواب النفل غالباً  
ومن غير الغالب إبرا.  
المعسر فإنه سنة وانظاره  
واجب والأول أفضل  
والتطهير قبل الوقت فإنه  
سنة وبعده واجب الأول  
أفضل وأبداء السلام  
فإنه سنة ورده واجب  
والأول أفضل وما  
اغتص بشعره لعلم الله  
أنه أسبر على تركه ولزيادة  
ثواب ترك الحرام على  
ترك المكروه والمباح وما  
اغتص بإباحته تسهلاً  
وما اغتص باتصافه به  
لزيادة فضله وشرفه ( فن  
النوع الأول ) ركعتا  
الضحى وركعتا الفجر  
وصلاة الوتر والتضحية  
ونظر في وجوب الأربعة  
عليه مما هو مبين في  
السيرة الحلبية والتهدد  
وقبل نسج وجوبه في  
حقه والعقيقة والسواك  
وغسل الجمعة ومشاورة العقلاء

رواه في كعب ثلاثاً أهدما ولا شك أن القول ما قاله كعب  
وما في حذار الموت إن لم يسه

وفي رواية قتل أبو لؤلؤة لعنه الله سبعاً في مسجد رسول الله ﷺ وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن بن  
عوف بسا طاورماه عليه وقبضه ولما رأى السكب أنه قد أخذ قتل نفسه وكان طعن عمر رضي الله عنه  
يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبنى ثلاثة أيام ونوفى لأربع بقين من  
ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وعاش ثلاثاً وستين سنة وقيل خمساً وقيل غير ذلك وكانت خلافته  
عشر سنين وستة أشهر إلا يوماً وصل عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عائشة رضي الله  
عنها ومروياته في كتب الأحاديث خمسمائة حديث واثنان وثلاثون حديثاً كذا في المسامرات .  
وأما أولاده رضي الله عنه فتلاثة عشر ولد تسعة بنين وأربع بنات أما الذكور فعبد الله ويكنى أبا عبد  
الرحمن آمن بمكة في صفر مع أبيه وهاجر معه وهو ابن عشر سنين وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد  
وكان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة ومات بمكة ودفن بفتح بالقاء والغناء المعجمة المشددة موضع  
قريب من مكة وهو ابن أربع وثمانين سنة وله عقب ومروياته ألف وستمائة وثلاثون حديثاً وعبد  
الرحمن الأكبر شقيقه وأمهما زينب بنت مطلقون الجمحي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وزيد  
الأكبر وأمه أم كلثوم بنت الإمام علي كرم الله وجهه بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويقال أنه  
رمى بحجرين حين في حرب فوات ولا عقب له ويقال أنه مات هو وأمه في ساعة واحدة فلم يرث  
أحدهما من الآخر وصل عليهما عبد الله بن عمر وقد زيدا على أمه فصارت سنة وكان بسببهما حكمان  
وعاصم وأمه أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت وعاصم هذا هو الذي تزوج بابنة المرأة التي كانت  
تغش اللبن فعن أبي وائل قال قال عمر رضي الله عنه بعجوز تباع لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز  
لا تغش المسلمين وزوار بيت الله ولا تشوي اللبن الماء فقالت نعم يا أمير المؤمنين ثم مر بعد ذلك فقال  
بأعجوز ألم أتقدم إليك الاتشوي لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فتكلمت ابنة لها من داخل الخيام  
فقال يا أمه أغشاوكذ باجمعت على نفسك فسمعا عمر فهم بما قبة المعجوز فتركها الكلام ابنتها ثم  
التفت إلى بنيه فقال أياكم تزوج هذه فلعن الله عز وجل أن يخرج منها نسمة طيبة مثلاً فقال عاصم بن  
عمر أنا أتزوجها يا أمير المؤمنين فزوجها إياه فولدت له أم عاصم فتزوج أم عاصم عبد العزيز بن مروان  
فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ما حفصة فها قيل لبنت حفصة من رجال أم عاصم ونوفى  
عاصم سنة سبعين وله عقب وعياض وأمه عاتكة بنت زيد بن الأصغر وعبد الله وأمه مليكة  
بنت جبرول الخزاعية وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر والله رضي الله عنه جرد سيفه وقتل  
الهمزان وجفينة وهو رجل نصراني من أهل الحمرة وقتل بنتاً صغيرة لأنى لؤلؤة قاتل عمر والله  
فأخذ عبيد الله ليقنع منه فاعتذر بأن عبد الرحمن بن أبي بكر أخيه أنه رأى أبا لؤلؤة والهمزان  
وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر مبيحة  
نلك الليلة فاستدعى عثمان رضي الله عنه عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا إلى السكين فإن  
كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا وقد اجتمعوا هل قتله فنظروا إليها فوجدوها كأوصف  
عبد الرحمن فقال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين بالأسر ويقتل ابنه اليوم ولا والله لا يكون  
هذا أبداً فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله بمعاوية وقتل في صفين معه وله عقب وأخو زيد  
الأصغر وعبيد الله لأمه عاتكة بن أبي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وعبد الرحمن  
الأوسط أمه هبة أم ولد وعبد الرحمن الأصغر أم ولد ويكنى أحد الثلاثة أبا نعمة ويلقب آخر  
بجبرافاً ما أبو شحمة فهو الذي ضرب عمر في الحديقتي مات ولا عقب له وأما جبر فكان له عقب فبادوا  
ولم يبق منهم أحد ذكره ابن قتيبة في أحد الغابة وعبد الرحمن الأصغر هو أبو الجبر أيضاً اسمه



عبد الرحمن وإنما قيل له المجبر لأنه وقع وهو غلام فتسكر فأتى به إلى عمته حفصه أم المؤمنين فقيل لها انظري إلى ابن أخيك المسكر فقالت ليس بالمسكر ولكن المجبر قال أبو عمرو قال الدارقطني عبد الرحمن الأوسط أبو شحمة المجلود في الحد وقطع به عن عمرو بن العاص قال بنا أنا بمنزلي بمصر إذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمرو أبو مروعة يستأذنان عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة ابن الحرث فقلت يدخلان قد دخلا وهما منسكران فقالا أنتم علينا حدائق فأننا أصبنا البارحة شرابا وسكرنا قال فزبرتم ما وطردتهما فقال عبد الرحمن إن لم نفعله أخبرت والدي إذا قدمت عليه فعلت أني إذا لم أقم عليهما الحد غضب على عمرو وعزلي فأخرجتهما إلى صحن الدار فضر بهما الحد ودخل عبد الرحمن ناحية إلى بيت في الدار خلق رأسه وكانوا يخلقون مع الحدود والله ما كتبت إلى عمرو بحرف مما كان حتى إذا كتبه في فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمرو بن العاص عجب لك وجراؤك على وخلقك عهدي فأمراني إلا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتخلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفني إنما عبد الرحمن رجل من رعيك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن أمير المؤمنين وعرفت أن لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق إذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عبادة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال أبو بكر عمرو إلى عمر بعثه إليه لاني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يخلف بأعظم منه إن لا قيم الحدود في صحن داري على المسلم أو الذمي وبعث بالكتاب مع عبد الرحمن بن عمرو فقدم به عبد الرحمن على أبيه فدخل وعليه عبادة ولا يستطيع المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن بن عمرو وقال يا أمير المؤمنين قد أقیم عليه الحد فلم يلتفت اليه لجمال عبد الرحمن يصيح ويقول إنني مريض وأنت قاتل فضر به بالحد ثانية وحبسه فمضى ثم مات وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله حدثنا كيف أقام الحد على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله إذا قبلت جارية فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمرو عليك السلام ورحمة الله أنك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر إنني لأعرفه فبكته الجارية فقالت يا أمير المؤمنين إن لم يكن من ظهرك فهو ولدك فقال أي أولادي قالت أبو شحمة فقال أبخلل أم مجرم فقالت من قبل مجلل ومن جهته مجرم قال عمر وكيف ذلك إنني الله ولا نقول إلى حقا قالت يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الأيام إذ مررت بحائط بني النجار إذ أنا في ذلك أبو شحمة يتأجل سكرًا وكان شرب عند نسيكه اليهودي قالت ثم راودني عن نفسي وجرتني إلى الحائط ونال مني ما نبأ الرجل من المرأة وقد أعشى على فكنسها أمرى عن عني وجيراني حتى أحسست بالولادة فخرجت إلى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام ومهضت بقلته ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فأمر عمر مناديا فأقبل الناس هرعون إلى المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى آتيكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أسرع معي فلم يزل حتى أتى منزله ففرج الباب وقال مهنا ولدي أبو شحمة فقيل له أنه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك أن يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده فقال عمر يا بني من أنا فقال أنت ابني وأمر المؤمنين فقال في حق طاعة ما لا قال لك طاعتان مفترضان لأنك والدي وأمر المؤمنين قال عمر بحق نبيك وبحق أبيك هل كنت حفيضا لنسيكه اليهودي فشربت آخر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد نبت قال وأس مال المؤمنين التوبة قال يا بني أنت ذك بالله هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكى قال لا بأس أصدق يا بني فإن الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وأنا نائب بادم فلما سمع عمر منه قبض على يده ولبه وجرة إلى المسجد فقال يا أباي لا تفضضني

ومصاراة العدو في الحرب وإن كثرة قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وأداء الجنایات والكفارات ممن لزمته من معسرى المسلمين ونخبه نسائه بين الدنيا والآخرة وطلاق من اختارت الدنيا وإسماك من اختارت الآخرة وقيل لا يجب عليه إسماكها قال شيخ الإسلام وغيره هو الأصح ومن النوع الثاني أكل الصدقة ولو مندورة أو نفلا والكفارة والموقوف إلا على جهة عامة كالآبار الموقوفة على المسلمين ويشارك في الصدقة الواجبة فقط لا غيرها وبقية الأنبياء يشاركون في ذلك نبينا ﷺ أو لا ذهب الحسن البصري إلى الأول وسفيان بن عيينة إلى الثاني وأن يعطى شيئا لأجل أن يأخذوا أكثر منه ونعم الكتابة وإنشاء الشعر وروايته لا التمثيل به والفرق بين روايته والتمثيل به اشتغال الرواية على قوله قال فلان ففيمه رفعة للقاتل بسبب قوله وهذا يتضمن من رفع شأن الشعر المطلوب منه ﷺ ترك رفع شأنه بخلاف التمثيل ونزع لامتة إذا لبسها للقتال قبل أن يحكم الله بينه وبين عدوه ويشارك في هذا بقية الأنبياء وعائنة الأعبين وهي الإيحاء إلى مباح من قتل أو ضرب من الظهار

القصرى بها والمرجع  
حلاله ونكاح الأمة المنسلة  
ومن النوع الثالث القبلة  
الصوم مع الشهوة والحلوة  
بالأجنبية والدخول بامرأة  
خلية رغب فيها من غير  
لفظ نكاح أو تزوج منه  
وهبة منها وقيل بشرط  
لفظ نكاح أو تزوج منه في  
غير التي زوجها الله إياها  
واعتمده ومن غير ولي  
وشهود ومن غير رضاها  
ورضاها وبطلب امرأة  
متزوجة رغب فيها أو أمة  
رغب فيها مع وجوب  
الطلاق على الزواج والهبه  
على السيد وتزوجه حال  
لأحرامه وقيل يحرم عليه  
كغيره واعتمده وبلا  
مهر قال الحلبي قال المحققون  
معنى ما في البخاري وغيره  
من أنه عليه السلام جعل عتق  
صفية صداقها أنه أعتقها  
وبلا عوض وتزوجها بلا  
مهر فقول أنس أمهرها  
نفسها معناه إنه لم يصدقها  
شيئاً فكان العتق كأنه المهر  
وإن لم يكن في الحقيقة كذلك  
أه وتزوجه أكثر من  
أربع ومثله في هذا بقية  
الأنبياء وتزويجه المرأة  
لمن شاء بغير رضاها ورضا  
إيها وتغير ولي وشهود  
وتغير مهر وبغير حضور  
الزوج فيقول الطرفين  
واصطفاه من الغنيمة

وخلد السيف واقطعت أربا قال أما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم  
جره إلى بين يدي أصحاب رسول ﷺ في المسجد وقال صدقت المرأة وأقر أبو شحمة بما قالت  
وكان له مملوك يقال له أفلح فقال بأفلح خذ ابني هذا إليك وأضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه  
فقال لا أفعل وبكى فقال يا غلام إن طاعتني طاعة الله ورسوله ﷺ فأفعل ما أمرك به قال فترج  
نيابه وضح الناس باليكا. والحبيب وجعل الغلام يشير إلى أبيه بإيت أرحني فقال له عمرو وهو  
يبكى وإنما أفعل هذا كي يرحمك الله ويرحمي ثم قال يا أفلح إضرب فضربه وهو يستغيث وعمر  
يقول إضربه حتى يبلغ سبعين فقال يا أبت أمضني شربة من ماء فقال يا بني إن كان وبك يظهر  
فيسقيك محمد ﷺ شربة لا نظما بعدما أبدا يا غلام إضربه فضربه حتى يبلغ ثمانين فقال يا أبت  
السلام عليك فقال وعليك السلام إن رأيت محمداً أقرته مني السلام وقل له خلفت عمر يقرأ  
القرآن ويقيم الحدود يا غلام إضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فرأيت أصحاب رسول  
الله ﷺ قالوا يا عمر انظر كم بقي فأخبره إلى وقت آخر فقال كما لم تؤخر الممصة لا تؤخر العقوبة  
وجاء الصريح إلى أمه لجأت بأكية صارخة وقالت أحج بكل سوط حجة ماشية وأنصدق بكذا  
وكذا درهما فقال إن الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد فضربه فلما كان آخر سوط سقط الغلام  
ميتاً فصاح وقال يا بني محسن الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول يا بني  
من قتل الحق يا بني من مات عند انقضاء الحد يا بني من لم يرحم أبوه وأقاربه فنظر الناس إليه  
فاذا هو قد فارق الدنيا فلم يربو ما أعظم منه وضع الناس باليكا. والنحيب فلما كان بعد أربعين يوماً  
أقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وإذا الفتي معه  
وعليه حلثان خضراوان وقال رسول ﷺ أفرى. عمر مني السلام وقل هكذا أمرك الله أن  
تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة أفرى. أبي مني السلام وقل له طهرك الله كما طهرني  
أخرجه الديلمي في كتاب المتقي اه من الرياض النضرة وأخرجه غير الديلمي مختصراً بمير اللفظ  
وأما البنات الأربع حفصة زوج النبي ﷺ وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الأكبر ورقية وهي  
شقيقة زائد الأكبر تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله فانت عنه ولم تلد له فاطمة أمها أم حكيم بنت  
الحريث بن الحريث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الوحش بن زيد بن الخطاب تولدت  
له عبد الله ذكره الدارقطني وزينب أمها فكمية تزوجها عبد الله بن سرافة العدوي وروت عن  
أختها حفصة ذكره ابن قتيبة وغيره

(فصل في ذكر منافق سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه) هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن  
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بلقي هو ورسول الله ﷺ في عبد مناف فبين عثمان وعبد مناف  
أربعة آباء وبين النبي وعبد مناف ثلاثة فهو أقرب الأربعة إلى رسول الله ﷺ بعد علي رضي  
الله عنه وأمه أروى بنت كرز بن زبعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها أم  
حكيم بنت عبد المطلب وأسست رضي الله عنها قديما وما جرت المجرتين وولد عثمان رضي الله  
عنه بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان إسلامه على يد أبي بكر رضي الله عنهما قبل  
دخول النبي دار الأرقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة قال ابن اسحق هو أول  
الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة وهو ثالث الخلفاء وشهد المشاهد كلها إلا بدرأ  
قيل خلفه النبي لأجل إنيته رقية بمرضها وضرب له بسهمه وأجره ولذا بعد من أهل بدر فكان  
كن شهدا وبأجمع عنه رسول الله ﷺ يده في بيعة الرضوان ودعاه بالخصوصية غير  
مرة فمن أني سعيد الخدري رضي الله عنه قال رقت رسول الله ﷺ من أول الليل إلى  
طلوع الفجر يقول اللهم إني رضى عن عثمان فارض عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غمر الله لك باعثان ما قدمت وما أخرت وما أمرت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة



وله شهادة لنفسه  
وله شهادة له بما ادعاه  
مع عدم علم الشاهد وقيامه  
مقام شاهدين وقضاؤه  
حال قضيه واقطاعه  
الأرض قبل أن يفتحها  
وأخذ طعام أو شراب  
احتاج اليه من مالكة  
الاحتاج اليه والصلاة بعد  
النوم قيل والمس بلا تجديد  
ظهر وعدم إخراج زكاة  
المال وشاركه في هذين  
بقية الأنبياء (ومن النوع  
الرابع) وهو أكثر الأنواع  
أه أول الأنبياء خلقاً  
وآخرهم بعثاً، ومضى  
كونه أولهم خلقاً أن الله  
تعالى خلق روحه قبل سائر  
الأرواح وشرها بالنبوة  
أعلاماً للبلاد الأعلى برتبة  
فالنبوة صفة روحه فهي  
باقية بعد موته ولا يضر  
انقطاع الوحي بعد كمال  
دينه وعلى ما ذكر حمل  
ما ورد أن الله خلق نوره  
قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر  
ألف عام كذا في شرح  
الشهاب على الشفاء  
والأوفى بقوله فهي باقية  
بعد موته أن مراده بالنبوة  
قوة الاستعداد للإحسان  
لشرح لانفس الإحسان ولا  
ينافي ما مر حديث كنف  
نبيسا وآدم بين الروح  
والجسد (وفي رواية)  
وان آدم لم يجد في طيفه  
أى ملقى على الجدلة أى

وهذه نبذة من الأحاديث الواردة في فضله قال رسول الله ﷺ أشد أمتي حياء عثمان بن عفان  
رواه الطبراني وقال رسول الله ﷺ عثمان في الجنة رواء ابن عساكر وقال رسول الله ﷺ  
عثمان أحيا أمتي وأكرمها رواء أبو نعيم وقال رسول الله ﷺ عثمان حتى تستحي منه الملائكة  
رواه ابن عساكر وقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم عثمان رفيق معي في الجنة وقال رسول  
الله ﷺ عثمان ولي في الدنيا والآخرة وقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وحك الله يا عثمان  
ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك وقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يا عثمان إنك ستبلى  
بعدى فلا تقانن وقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان يصل عليه ملائكة السماء  
وقال رسول الله ﷺ يشفع عثمان في سبعين ألفاً عند الميزان ممن استوجبوا النار وأخرج  
ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي ﷺ بنته أم كلثوم لعثمان رضي الله عنه  
قال لها إن بملك أشبه الناس بمحمد إبراهيم عليه السلام وأبيك محمد وروى عن علي رضي الله  
عنه أنه قال دخل عثمان رضي الله عنه على النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم ودركته بادية فغطي رسول  
الله ﷺ ركبته فقيل له دخل عليك أبو بكر وعمر وعلي فلم تغطها فقال رسول الله ﷺ إني  
لاستحي من الملائكة وعن جابر رضي الله عنه أني رسول الله ﷺ بجنازة رجل  
فلم يصل عليها فقيل له يا رسول الله ما تراك تركت الصلاة على أحد قيل هذا قال إني كان يبغض  
عثمان فأبغضه الله عز وجل (فأدرة) عن أبي فلابة قال كنت بالشام مع رفقة فسمعت رجلاً  
يقول وأويله من النار فقصت إليه وإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين أعشى العينين مضكب على وجهه  
فسأله عن حاله فقال إني كنت ممن دخل على عثمان يوم الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فلطمتها  
فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجليك وأعشى عينيك وأدخلك النار قال فأخذتني رعدة عظيمة  
وخرجت هارباً ولم يبق من دعائه إلا النار موعظة من مواعظ سيدنا عثمان رضي الله عنه عن يزيد  
ابن عثمان قال آخر خطبة خطبها عثمان أيها الناس إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة فلم  
يعطيكموها لتركوا إليها إن الدنيا تفتي والآخرة تبقى لا ينطركم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية  
آثروا ما يبقى على ما يفنى فإن الدنيا منقطعة وإن المصير إلى الله انقوا الله فإن تقواه الجنة من بآسه  
ووسيلة عنده واحذروا من الله الفجرة والزمو جامعكم لانصبروا أخذانا واذكروا نعمة الله  
عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً. صفة عثمان رضي الله عنه كان  
أبيض اللون وقيل أسمر رقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم اللحية وكان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب  
بالقصير حسن الوجه ضخم السكر أديس بعيد ما بين المنكبين وكان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب  
عن عبد الله بن حرام المازني قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فمأريت قطذراً ولا أتى أحسن  
وجها منه ويوبع له بعد وفاة عمر رضي الله عنه يوم الإثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين  
واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين وقيل يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد  
دفن عمر بثلاثة أيام قال في المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد الرحمن بن  
عوف وعليه عمامته التي عموه بها رسول الله ﷺ متقلداً سيفه ومعد المنبر ثم قال أيها الناس  
إني سألتكم سر أوجها عن إمامكم فلم أجدمكم تعدلون بأحد من الرجلين إماماً علي وإماماً عثمان وقال قم يا علي  
فقام على فوق تحت المنبر وأخذ عبد الرحمن بيده وقال هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل  
أبي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقي فأرسل يده ثم نادى فقام يا عثمان فقام فأخذ  
بيده وقال أبا بعلك نهل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة رسوله وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم نعم  
فرفع رأسه إلى سقف المسجد وقال اللهم اسمع فقد خلعت ما في رقبتي من ذلك لوجه عثمان فأزحم الناس  
يبابعون عثمان وقعد عبد الرحمن مقعد النبي ﷺ على المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية

الأرض لأن الإخبار بحصول النبوة في وقت متأخر لا ينافي لحصولها في وقت سابق عليه أيضاً وأنه أول من أخذ عليه الميثاق يوم

قال بلى وأول من يشق عنه  
القبر وأول شافع وأول  
مشمع وأول من يكسى في  
الموقف من حبل الجنة  
أى بمد كسوة إبراهيم  
الخليل كما في حديث في  
مسند أحمد وإنما قدم جزاء  
ثما فعله نمرود حين عراه  
يلقيه في النار قاله الشهاب  
وأول من يؤذن له في  
السجود وأول من ينظر إلى  
الرب وأول من يمر على  
النصراط وأول من يدخل  
الجنة معه فقراء المسلمين  
وأنه أكرم الخلق على  
الله وأن دار هجرته التي هي  
المدينة آخر الدنيا خرابا  
وأن جميع ما في الكون  
خلق لأجله وإن اسمه  
مكتوب على العرش وعلى  
كل سماء وما فيها وعلى  
الجنان وما فيها وعلى  
بعض الأحجار وبعض  
أوراق الشجر وبعض  
الحوانات وأنه أعطى من  
كنز تحت العرش أم الكتاب  
وآية الكرسي وخوانم  
سورة البقرة وسورة الكوثر  
ولم يعطيه غيره والأصح  
أن المراد بالكوثر في  
السورة نهر في الجنة أعطيه  
ﷺ أحل من غسل وبيض  
من الثلج طينه مسك  
وحصاؤه در وياقوت  
يسبح على وجه الأرض  
بلا أهدود كبقية أنهار  
الجنة يصب منه ميزابان  
في حوضه عليه الصلاة والسلام

تحتة لجعل الناس يبايعونه ويقال لثبته عثمان ذو النورين لأن النبي ﷺ زوجه ابنته رقية فلما  
ماتت زوجها أم كلثوم فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجتكها وفي أسيد الغابة لو كان لثالثة  
لزوجتكها وفي أسيد الغابة أيضا عن أبي مجرب عقبة ابن علقمة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول  
سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أن لي أربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا ينق  
منهن واحدة (نسكتة) قيل للهلب بن أبي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لأنه لم نعلم أحدا  
أرسل سترأ على ابنتي نبي غيره وكان عثمان رضى الله عنه شديد الحياء حتى أنه ليسكون في البيت والباب  
مغلق عليه فما يضع الثوب عنه عند الغسل ليغيب الماء ويمنعه الحياء أن يقيم صلبه وفي طبقات الشعرا  
وكان يصوم النهار ويقوم الليل إلا الجمعة من أوله وكان يحتم القرآن في ركعة كثيرا وكان يخطب الناس  
وعليه إزاره حتى غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وكان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته يأكل  
الخل والزيت وكان يردف غلامه خلفه في أيام خلافته ولا يستعيب ذلك وكان إذا مر على المقبرة  
بكى حتى تبتل لحيته رضى الله عنه اه واشترى بئر رومة بأربعين ألف درهم ووقفها على المسلمين  
وأصاب الناس فحط في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه فلما اشتد بهم الأمر جاءوا إلى أبي بكر  
قالوا يا خليفة رسول الله إن السماء لم تمطر والأرض لم تثبت وقد توقع الناس الهلاك فما نصنع فقال لهم  
انصرفوا وأمروا فأتوا رجوا الله أن لا تمسوا حتى يفرج الله عنكم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بأن  
غيراً لعثمان جاءت من الشام وتصبح المدينة فلما جاءت خرج الناس يتلقونها فإذا هي ألف بعير  
موسوقة براوزيتا وزيبيا فأناخت بباب عثمان رضى الله عنه فلما جعلها في داره جاء التجار فقال لهم  
ما تريدون قالوا إنك لتعلم ما تريد معنا من هذا الذي وصل إليك فإنك تعلم ضرورة الناس قال حبا  
وكرامة كم تربحوني على شرائي قالوا الدرهم درهمين قال أعطيت زيادة على هذا قالوا أربعة قال  
أعطيت زيادة على هذا قالوا خمسة قال أعطيت أكثر من هذا قالوا يا أبا عمرو ما بقي في المدينة تمار  
غيرنا وما سبقنا إليك أحد فمن ذا الذي أعطاك قال إن الله أعطاني بكل درهم عشرة أعندكم زيادة  
قالوا لا قال فإني أشهد الله أني جمعت ما حلت هذه العير صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين  
اه من الغرر والغرر وجهو رضى الله عنه جيش العسرة بتسعائة وخمسين بعيرا بأحلاسها وأقنابها  
وأنتم الألف بخمسين فرسا . عن قتادة حمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرسا فقال عليه الصلاة  
والسلام أما على عثمان بعد هذا لو أصاب الناس مجاعة في غزوة نبوك فاشترى طعاما يشبع الصكر  
(فائدة) اختتم عثمان هو وأبو عبيدة عامر بن الجراح فقال أبو عبيدة يا عثمان تخرج علي في الكلام  
وأنا أفضل منك بثلاث فقال عثمان وما من قال الأولى أني كنت يوم البيعة حاضرا وأنت غائب والثانية  
شهدت بدرا ولم تشهد والثالثة كنت بمن نبت يوم أحد ولم تثبت أنت فقال عثمان صدقت أما أيام البيعة  
فإن رسول الله ﷺ بعثني في حاجة ومد يده عني وقال هذه يد عثمان بن عفان وكانت يده  
للشربة خيرا من يدي وأما يوم بدر فإن رسول الله ﷺ استخلفني على المدينة ولم يمكنني  
مخالفته وكانت ابنته رقية مريضة فاشتغلت بخدمة حتى ماتت ودفنتها وأما انهزم يوم أحد  
فإن الله عفا عني وأضاف فعله إلى الشيطان فقال تعالى إن الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان إنما  
استزلمهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور رحيم غصمه عثمان وغلبه مناقبه  
رضي الله عنه مشهورة وفتح في أيام خلافته ما بورور فريضة وسواحل الأردن وسواحل الروم واصطغر  
الآخيرة وفارس الأولى وطبرستان وسجستان واساورة ومروياته مائة وستة وأربعون حديثا  
كانه مروان بن الحكم وقاضيه كعب بن سور وعثمان بن قيس بن أبي العاص وأميره بمصر أخوه  
من الرضاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح وحاجبه حمران مولاه وصاحب شرطته عبد الله بن  
معد التيمي وفي المحاضرات ابن قنفذ التيمي ونفس غانم أمنت بالله مخلصا وقيل أمنت بالذي خلق



وأنه يحرم نكاح أزواجه وإن لم يدخل بهن على المعتد وسرارية على غيره ومثله في ذلك بقية الأنبياء كما قاله جماعة ورؤية أشخاص في الأرض وسؤالهم من غير حجاب. وإن الله تعالى أخذ الميثاق على سائر النبيين أن يؤمنوا به وينصروه إن أدركوه وأن يأخذوا العهد على أنهم بذلك وأنه يحشر على البراق وأما بقية الأنبياء فعلى الدواب وأنه شق صدره المرات العديدة وأما غيره من الأنبياء فلم يقع له ذلك رأساً على قول ووقع بلا تكرار على قول آخر وأن خاتم النبوة بظهوره إزاء قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وأما بقية الأنبياء فلو أنهم في إيمانهم على نزاع في ذلك وأنه لا في له وأن الذباب لا يقع على ثيابه فضلاً عن جسده وأن نحو البعوض والقمل لا يمتص دمه وإن كان يوجد في ثيابه ومن ثم كان عليه الصلاة والسلام يفعل توبة وأنه إذا ركب دابة لا يقول ولا تروى وهو راكبها وأنه إذا مشاه الطويل طاله وإذا قارقه كان ربة وأنه إذا جلس يكون كنفه أعلى من اكتاف الجالسين وأن الشيطان لا يتمثل به في المنام لكن اختلوا فليل عله إذا رآه التائم

فسوى وكان في بدء غلام رسول الله ﷺ يطبع به إلى أن وقع في بئر اريس (تتمة في ذكر أولاده واستشهاده) أما أولاده رضي الله عنه عشرة فسنة عشر تسعة ذكور وسبع بنات أما الذكور فبعد الله ويعرف بالأصغر وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ وقيل فاختة بنت غزوان ومات صغيراً وقيل بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه فمضى ومات (وعبد الله الأكبر وكان اسمهم وأشرفهم عقبا وولداً ومات بمعى (وابان) ويكنى أبا سعيد وهو من رواية الحديث وشهد حرب الجبل مع عائشة قبل وكان أول من انتهزم وكان أبرص أحول أصم ولي المدينة في أيام عبد الملك بن مروان ومات في خلافة يزيد بن عبد الملك وعقبه كثير وله ولد في الأندلس (وخالد) وكان في يد أولاده المصحف الذي قطر عليه دم عثمان يوم قتل توفي في خلافة أبيه بركض دابة وله عقب وهو الذي يقال له الكبير (وعمر) وله عقب أيضاً وأمه بنت جندب من الأزد (وسعيد والوليد) أمهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولده معاوية خراسان وكان حاكماً بها من قبل معاوية وقتل هناك (وعبد الملك) مات غلاماً وأمه مليكة وهي أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري (وأما البنات) فريم الكبرى أخت عمر ولا معاوية أم سعيد أخت سعيد لأمه وتزوجها عبد الله وعائشة وتزوجها الحرث بن الحكم بن أبي العاص ثم خلف عليها بعده عبد الله بن الزبير وأم أبان تزوجها مروان بن الحكم بن أبي العاص وأم عمر وأمها رمة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ومرسم الصغرى أمها نائلة بنت الفرافصة السكلبية وتزوجها عمرو بن الوليد عقبه بن أبي معيط وأم البنين وأمها أم ولد نقله بعض المؤرخين وأما سبب قتله فروى عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل أنت بخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد قال قتل عثمان مظلوماً ومن قتله كان ظالماً ومن خذله كان معذوراً فقلت وكيف كان ذلك قال لما ولي كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله ﷺ لأن عثمان كان يحب قومه فولى ثلثي عشر سنة وكان كثيراً ما يولى بني أمية ممن لم يكن له مع رسول الله ﷺ صحبة وكان يحب من أمرائه ما يكره أصحاب رسول الله ﷺ وكان يستغاث عليهم فلا يغثهم فلما كان في السنة الحبيب الأواخر استأثر بني عمه فولاهم وأمرهم وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فشكا أهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هناك إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لأجل عبد الله بن مسعود وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لاني ذري قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنفت على عثمان لأجل عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون بن أبي سرح فسكتب إليه يهدده فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهى عنه وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر ممن كان أتى عثمان فقتله فخرج جيش أهل مصر في سبعمائة رجل إلى المدينة فزلوا المسجد وشكروا إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدخل عليه على بن أبي طالب وكان منكظم القوم وقال قد سأولك رجلاً مكان رجل وقد دعوا قبله دماً فاعزله عنهم وإن وجب عليه حق فأنصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلاً فأشاروا إلى محمد بن أبي بكر فسكتب عهده وولاه وخرج معهم مدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذاهم بغلام أسود على بعير يخطب الأرض خبطاً حتى كأنه يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما قصتك وما شأنك كأنك مارب أو طالب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي أريد فأخبروا بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلاً فأخذه وجأزه إليه فقال غلام من أنت فاعتل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان فقال له محمد إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكان معه إدارة وقد ببست وفها شيء يتقلقل فراوده ليخرجه فلم يخرج فشقوا الأداة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك

بصورته المعروفة التي كان عليها قبل موته وقيل لا يمثل به سواء رآه النائم بصورته المعروفة أو غيرها وإن مسجده لو وسع جدا لم تختلف أحكامه الثابتة له كفضاعفة الأجر على الأصح ومثله مسجد مكة وأنه أرسل للناس كافة إنسها وجننها إجماعا وكذا الملائكة على الأصح عند جماعة وأن الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره من الأنبياء حيث قال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى بل خاطبه صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي يا أيها الرسول يا أيها المدثر يا أيها المزمل وأنه تعالى أقسم بحجابه حيث قال لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون وأنه رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها مرتين مرة حين سأله أن يريه نفسه وذلك في أوائل البعثة وهذه المرة هي المعنية بقوله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين وقوله تعالى فاستوى وهو بالأفق الأعلى ومرة ليلة الإسراء وهي المعنية بقوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ولم يره نبي غيره على صورته وأن إسرافيل مبط

الكتاب بمن حضر منهم فإذا فيه إذا أناك محمد و فلان و فلان فاحتل لقتلهم وأبطل كتابه ورفع على حملك حتى يأتيك أمرى إن شاء الله تعالى فلما قرؤا الكتاب فرحوا ورجعوا إلى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم نفر كانوا معه من أصحاب رسول الله ﷺ ودفع الكتاب إلى رجل منهم وقد مروا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعد ومن كان من أصحاب محمد ﷺ ثم فكروا الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه إذا أناك محمد و فلان و فلان فاحتل لقتلهم فقرؤا الكتاب عليهم وأخبروهم بقصة العبد فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا احتق على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وأبي ذر وعمار وقام أصحاب رسول الله ﷺ إلى منازلهم وما منهم من أحد إلا مغتم وحاصر الناس عثمان فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم قال وهذا البعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا غلبت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر وأما الخط ففرقوا أنه خط مروان وسألوه أن يدفعه إليهم وكان معه في الدار فأبى وخشى عليه القتل فخرج أصحاب رسول الله ﷺ من عنده غضابا وعلوا أن عثمان لا يحلف باطلا لحاصره الناس ومنعوه الماء وأشرف على الناس وقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا فقال ألا أحد يستقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث إليه ثلاثة قرب مملوءة ماء فما كادت تصل حتى جرح بسيفها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية ثم باغ عليا أنهم يريدون قتل عثمان فقال إنما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا فقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدعاه أحدأ يصل إليه وبعث الزبير ابنه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم بمنعوا الناس أن يدخلوا على عثمان ويسألونه أخرجه مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى غضب الحسن بن علي بدمائه وأصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشجع قنبر مولى علي ثم أن بعض من حضر عثمان خشي أن تغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فتنشتر الفتنة فأخذ بيد رجلين وقال إن جاء بنو هاشم ورواوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن أذهبوا بنا نقسور الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد فنسوروا من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد ممن كان معه لأن كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه إلا امرأته فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت إلى الناس فقالت أن أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهم فوجدوه مذبحا فانكبوا عليه ويكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت حقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال على لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وانتا على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن هبة الله بن الزبير وخرج على وهو غضبان فلقبه طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى أنه أعان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا وكذا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بدرى لم تهم عليه بيعة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة وخرج على فأتى منزله وفي الاستيعاب روى سعيد المقبري عن أبي هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منا فقلت يا أمير المؤمنين الآن طاب العراب قتلوا منا رجلا قال هزمت عليك يا أبا هريرة ألا رميت بسيفك فإنما يراد بنفسى وسأق المؤمنين بنفسى قال أبو هريرة فرميت سيفي لا أدري أين هو حتى الساعة وما أحسن قول كعب بن مالك فيه :

وكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل

عليه ولم يهبط على نبي قبله وأنه يحرم التزوج على بناته وقيل على فاطمة خاصة (قال الحلبي) وأما القسري عليهم فلم وقال



أفب على حكمة وما علل  
به منع الزوج عليهن  
حاصل في التفسير إلا أن  
يفرق اه وأن فضله  
طاهرة قال بعضهم وكذا  
بقية الأنبياء وأنه يخص  
من شاء بما شاء من الأحكام  
كجعل شهادة خزيمة  
بشهادة اثنين وترخيصه  
لام عطية في النياحة على  
جماعة مخصوصة وأنه خام  
الأنبياء وأنه الشفيع في  
فصل القضاء وأنه صاحب  
لواء الخديوم القيامة وأنه  
خطيب الأمم وأمامهم في  
ذلك اليوم وإن له الوسيلة  
وهي أعلى درجة في الجنة  
والمقام المحمود وهو قيامه  
على يمين العرش على أحد  
الأقوال أي إقامته ومكثته  
على يمين العرش فلا ينافي  
ماروى أنه يجلس على  
منبر على يمين العرش كافي  
شرح الشفاء للشهاب  
وإن أمته خير الأمم وكتابه  
خير الكتب ولسانه خير  
الأسنة وأنه لا يقرأ في  
الجنة إلا كتابه ولا ينكلم  
فيها إلا بلسانه وأنه لم ير  
أثر لقضاء حاجته بل  
كانت الأرض تنبئله  
ويشم من مكانه رائحة  
المسك وأنه كان ينظر من  
خلفه كما ينظر من أمامه  
فيلو كان ينظر في الظلة  
كما ينظر في النور وإن تنفذه  
قاعدة كتنفذه قائماً وأنه

وقان لأهل الدار لا تقتلوه • عفا الله عن كل أمرى. لم يقاتل  
وكان أول من دخل عليه الديار محمد بن أبي بكر الصديق فأخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن أخي فوالله لقد  
كن أبوك بكرها قاستجيا وخرج وفي رواية فلما دخل أخذ بلحيته ومزها وقال ما أغنى عنك معاوية  
وما أغنى عنك ابن أبي سرح وما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن أخي أرسل لجيشي فوالله لتجذب  
لحية كانت تمز على أبنيك وما كان أبوك يرضى بجلستك هذا مني فيقار أنه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال  
حينئذ أشار إلى من معه فطعنوا واحداً فقتلوه اه روى أنه ضربه يسار بن عياض أو يسار بن  
عياض الأسدي وسودان بن حران بسيفيهما فتضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكم الله وهو السميع  
العام وفي رواية وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطى. عمير بن صابى. على بطنه  
فكسر له ضلعين من أضلاعه وفي رواية لما خرج محمد دخل رمان بن سرحان رجل أزرق محدود دعداه  
في مرادوه من ذى أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على أي دين أنت يا نعل فقال لست بمعتل  
ولكني عثماني بن عفان وأنا على ملة إبراهيم خيفاً مسلماً وما أنا من المشركين قال كذبت وضربه على  
صدغه الأيمن وفي رواية على صدغه الأيسر فقتله فخر فادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت  
امرأة جسيمة ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صتاف فقال والله لأفطعن أنفه فمالج المرأة  
فكشفت عن ذراعيها وفي رواية فمالجت امرأته وقبضت على السيف فقطع يدها فقالت للغلام لعثمان  
يقال له رباح ومعه سيف عثمان أغنى على هذا وأخرجه عنى فضر به الغلام بالسيف فقتله وفي أسد الغابة  
اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر  
واشغره غيره وكان الذي قتله سودان بن حران وقيل بل قتله رومان النجاشي وقيل بل رومان رجل من  
بنى أسد بن خزيمه وقيل بل أسود النجاشي من أهل مصر ويقال جبله بن الأبهيم رجل من أهل مصر وقيل  
سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه النجاشي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة  
البقرة وفطرت قطرة من دمه على فسيكفيكم الله وكان يومئذ صائماً عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه  
عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت مظلوم وتسقط قطرة من دمك على فسيكفيكم الله قال أنها إلى  
الساعة لني المصحف والله أعلم وقال له رسول الله ﷺ يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك  
قبضا فإن أردك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني يوم القيامة قتل عثمان رضى الله عنه بالمدينة  
في ذى الحجة يوم الجمعة ثمان أو سبع خلعت منه يوم الزوية سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المدائني  
عن ابن معشر عن نافع وقال ابن اسحق قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة واثني عشر شهراً واثني  
وعشرين يوم من مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلي رأس خمس وعشرين سنة من متوفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر وكانت مدة حصاره أربعين  
يوماً وقيل خمسين وعاش سبعاً وثمانين سنة وقيل ثمانين على ما قاله ابن اسحق وقيل قتل وهو ابن ثمان  
وثمانين سنة وقيل تسعين سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة إلا يوماً وقيل غير ذلك  
قال أبو عمرو ولما قتل عثمان أقام مطروحا يومه ذلك إلى الليل لحمله فيه رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم  
ناس لينعومهم من دفنه فوجدوا قبراً كان حفر لغيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم. وعن عروة  
أنه قال أرادوا أن يصلوا على عثمان فنعوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى  
عليه رسول الله ﷺ قال الواقدي دفن ليلاً ليلة السبت في موضع أو قال في أرض يقال له  
حش كوكب وأخفى قبره وكوكب رجل من الأنصار والحش البستان كان عثمان رضى الله عنه قد اشتراه  
وزاده في البقيع فكان أول من قبر فيه (وروى) محمد بن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون عن  
مالك قال لما قتل عثمان أتى على المزبلة ثلاثة أيام فلما كان في الليل أتاه اثنا عشر رجلاً منهم حويطب

بكرم رفع الصوت عنده ونداه باسمه ومن روى الحجرات والتكفي بكسبته المشهورة أبي القاسم مطلقاً على الأصح من مذهب

صلى الله عليه وسلم لأن  
النهي عنه لئلا يجحد المنافقون  
فرصة لاداءه باجابه من  
دعائها غيره وهذا يزول  
بوفاته صلى الله عليه وسلم  
ورجحه النووي لمن اسمه  
محمد فقتل الحديث من تسمى  
باسمى فلا يتكفى بكسبتي  
وان من دعاء في الصلاة  
يجب عليه إجابته قولاً  
وفعلان كثر وكذا بقية  
الأنبياء ولا تبطل صلاته  
بالنسبة لنبينا فقط وأنه  
لا يقع منه ذنب كبير أو  
صغير أهدأ أو سهواً قبل  
النوبة أو بعدها على نزاع  
في بعض ذلك ولا يورث  
ولا يثأب ولا يحتمل وكذا  
بقية الأنبياء في الأربعة  
( ذكر نبذة من جوامع  
عباراته ورقائقه يرعاها  
صلى الله عليه وسلم )  
اعلم أن كلامه عليه الصلاة  
والسلام لا يهضمه إلا الله  
تعالى وقد اشتمل هذا  
الكتاب فيما مر وسأني  
على جملة منه ( ولندكر ) هنا  
زيادة على ذلك مائة حديث  
من جوامع عباراته ورقائقه  
يرعاها ليشككها للناظر  
فوله صلى الله عليه وسلم  
أوتيت جوامع الكلم واختصر  
لي السلام إختصاراً فنقول  
قال عليه الصلاة والسلام  
إنما الأعمال بالنيات  
وإنما لكل امرئ ما نوى  
إني لله حينما كنت  
وأنع السبغة الحسنة تمنحها

ابن عبد العزى وحكيم بن خزام . وعبد الله بن الزبير وجدى فاحتلموه فلما صاروا به إلى المعبرة ليدفنوه  
فاذا هم يقوم من بني مازن قالوا والله لئن دفنتموه ههنا لخبرن الناس غداً فاحتلموه وكان على باب وإن  
وأسه على الباب يقول طلق طلق صاروا به إلى حش كوكب فاحتضروا له وكانت عائشة ابنة عثمان معها  
مصباح في حق فلما أخرجه ليدفنوه صاحبت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لأخبرن الذي  
فيه عيناك فسكتت فدفنوه أخرجه القلى وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثياب بدمائه  
أخرجه ابن الجوزى ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل وشهدت  
الملائكة عثمان رضى الله عنه فعن سهل بن خنيس وكان ممن شهد قتل عثمان قال لما أمسينا قلت لئن تركتم  
صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا به إلى بقيق الفرقد فامكانه من جوف الليل ثم حملناه فغشينا  
سواد من خلفنا فميناهم حتى كدنا ان نفرق فإذا منادى لا روع عليكم أنبتوا فأنا جئنا لنشهد معكم  
وكان ابن خنيس يقول هم الملائكة رواه الضحاك عن عبد الله بن سلام قال ثبت عثمان يوم الدار  
فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال مرحباً بأخي فقلت يسرى لو كنت فداك يا أمير المؤمنين فقال  
الليلة رأيت رسول الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة وأشار عثمان بيده إلى خوخة في أعلى داره  
فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال فدى لو اشربت منه فما أنا أجد برودة ذلك  
الدلو بين يدي وبين كفى فقال إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم فاخترت الفطر نقله  
الاسحاق . وفي أسد الغابة عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشرين مملوكاً وهو  
محصور ودعا بسر أويل فشدها عليه ولم يلبسها لاني جاهلية ولا في إسلام وقال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم البارحة في المنام رأيت أبا بكر وعمر فقالوا إلى اصبر فانك تفطر ههنا قال بلى رضى الله عن  
أصحاب رسول الله أجمعين ولما قتل عثمان رضى الله عنه فقتلوا أخاه فوجدوا فيها صندوقاً مقللاً  
ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورق مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الله يبعث من في القبور لا يرم  
لأرب فيه إن الله لا يخلف الميعاد علم انجيا وعلمها نمرت وعليها نبت إن شاء الله من الآمين برحمة الله  
اه من المحاضرات ( فصل في ذكر مناقب سيدنا علي بن أبي طالب )

ابن عم الرسول وسيف الله المسلول . ولد رضى الله عنه بمكة داخل البيت الحرام على قول  
يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل  
بخمسة وعشرين وقيل المبعث بانى عشر سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد  
سواه قاله ابن الصباح ( وأمه ) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجمع أبي طالب في هاشم جد  
النبي ﷺ أسلمت وهاجرت مع رسول الله ﷺ نقل عنها كانت إذا أرادت أن تسجد  
لصم وعلى رضى الله عنه في بطنها لم يمكنها يضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك  
ولذلك يقال عنده كره كرم الله وجهه أى عن أن يسجد لهن وهى أول هاشمية ولدت هاشمياً ولما  
مات كفنها ﷺ بقميصه لأنها كانت عنده بمنزلة أمه وأمر صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا  
أيوب الانصارى وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها بالبيقع فلما بلغوا الحدما  
حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابها فلما فرغ اضطجع فيه وقال اللهم اغفر لأمى فاطمة  
بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلى فانك أرحم  
الراحمين فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن صنعت به أحد قبلها فقال ﷺ البسنا قميصي  
لنبيس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر لأنها كانت أحسن خلق  
الله تعالى عنما إلى بعد أبي طالب . وتربى على رضى الله عنه رسول الله ﷺ وذلك أنه لما أصاب



وأخلاق الناس يخلق حسن  
 • اتقوا الدنيا فوالذي  
 نفس بيده أنها لا تسهر من  
 هاروت وماروت • اجلوا  
 في طلب الدنيا فإن كلام  
 ميسر لما كتب له • أحب  
 الأعمال إلى الله تعالى  
 أدومها وإن قل • أحب  
 حبيبك هو ما مضى أن  
 يكون بغيبك يوما ما  
 وابعض بغيبك هو ما  
 مضى أن يكون حبيبك يوما  
 ما • احفظ الله يحفظك  
 • اخلص دينك يكنك  
 القليل من العمل • أد  
 الأمانة إلى من ائتمنك ولا  
 تخن من خانك إذا أحب  
 الله فوما ابتلاهم • إذا  
 أراد الله بعد خير أمرك في  
 الدين وألمه رشده • إذا  
 رأيت أمي تهاب الظالم  
 أن تقول أنك ظالم فقه  
 تودع منهم • إذ سرتك  
 حسنتك ومساءتك سيئتك  
 فانت مؤمن • إذا غضب  
 أحدكم فليسكت • إذا  
 قت في صلاتك فصل  
 صلاة مودع ولا تنسك  
 بكلام تعتذر منه واجمع  
 الإيأس مما في يدي الناس  
 • إذا لم تستح فاصنع ما  
 شئت • أرهد في الدنيا  
 يحبك الله وأرهد فيما في  
 أيدي الناس يحبك الناس  
 استعد ثلوت قبل نزول  
 الموت • استعينوا على

أهل مكة جندب وقحط أجحف بذوى المروءة وأضر بذي العيال قال رسول الله ﷺ لعنه العباس  
 رضى الله عنه وكئن من أيسر بني هاشم ياعم أن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس  
 ما ترى فانتقل بنا إلى بيته لتخفف من عياله عنه فلتأخذ أنت رجلا وأنا أخذ رجلا فنكفهمها  
 عنه فقال العباس أقبل فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا أنا زبدا أن تخفف عنك من عيالك حتى  
 يتكشف عن الناس ما هم فيه فقال لها أبو طالب إذا تركتم رجلا فاعفوا عنه ما غشما فأخذ رسول  
 الله ﷺ غليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل على رضى الله عنه مع رسول  
 الله حتى بعث النبي ﷺ فاتبه على رضى الله عنه وآمن به وصنقه وكان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة  
 سنة وقال ابن اسحق أسلم على بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل غير ذلك وشهد المشاهد كلها ولم  
 يتخلف إلا في تبوك فإن رسول الله ﷺ خلفه في أهله فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان  
 قال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أخرجه الشيخان  
 (صفته) كان آدم شديد الأدمة قليل العينين عظيمهما أقرب إلى النعصر من الطول ذا بطن كثير الشعر  
 هريص اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية • وفي ذنائبه العقبى كان ربة من الرجال ادعج العينين  
 عظيمهما • الوجه كأنه قر بدرى عظيم البطن وكان رضى الله عنه عريضا ما بين المنكبين لمنكبه مشاش  
 كشاش السبع الضارى لا بين عضده من ساعده ادج (دما جاشن الكفين عظيم الكراديس أغيد كان  
 عنقه ابريق فضة وفي أسد الغاية عن رازم بن سعد الضبي قال سمعت أبا يعقوب عليا قال كان رجلا  
 فوق الربعة ضخيم المنكبين طويل اللحية وإن شئت قلت إذا نظرت إليه قلت آدم وإن تبينته من  
 قرب قلت أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم (لطيفة) عن أبي سعيد التيمي أنه قال كنا نبيع  
 الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فإذا رأينا عليا قد أقبل علينا أفئنا برك أشكم قال على  
 ما يقولون قالوا يقولون عظيم البطن قال أجل أعلاه علم وأسفله طعام واشكم لجميعه البطل وبورك  
 بضم الباء والزاي وسكون الراء عظيم وقد ورد في فضله آيات وأحاديث جمة نقل الواجدى في كتابه  
 المسمى بأسباب النزول أن الحسن والشعبى والقرطبي قالوا أن عليا رضى الله عنه والعباس وطلحة  
 ابن شيبه افتتروا فقال طلحة أنا صاحب البيت مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه وقال العباس  
 رضى الله عنه وأنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال على رضى الله عنه لا أدري لقد صليت سنة  
 أشهر قيل الناس وأنا صاحب الجهاد في سبيل الله فأنزل الله تعالى أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد  
 الحرام كن آمن باقه واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله أن قال الذين آمنوا  
 وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله إلى وأولئك هم الفائزون وعن  
 أبي ذر الغفارى رضى الله عنه قال صليت مع رسول الله ﷺ يوما من الأيام الظهر فسال سائل  
 في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يديه إلى السماء وقال اللهم أشهد أنى سألت في مسجد  
 نبيك محمد ﷺ فلم يعطنى أحد شيئا وكان على رضى الله عنه في الصلاة راكعا فاما إليه بخنصره اليمنى  
 وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمراى من النبي ﷺ وهو في المسجد فرفع  
 رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء وقال اللهم ان أخى موسى سألك فقال ربي اشرح لى صدرى  
 وبسرلى أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهل هرون أخى أشد دبة  
 أزدى واشركه فى أمرى فانزلت عليه قرأنا سننك عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصاون  
 اليك اللهم وأنى محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لى صدرى وبسرلى أمرى واجعل لى وزيرا من  
 أهل عليا أشد به ظهري قال أبو ذر رضى الله عنه فما استتم دعاءه حتى نزل جبريل عليه السلام  
 من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون  
 الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون نقله أبو اسحق أحمد العلوى في تفسيره • ونقل

بناج الحياتيم بالسكمان فإن كل ذي نعمة محسود • استنزلوا الرزق بالصدقة • اشكر الناس لله اشكرهم للناس • أفضل الجهاد كلة حق

هند سلطان جائر أكثروا  
ذكر هازم اللذات الموت  
فانه لم يذكره أحد في ضيق  
من العيش إلا وسعه عليه  
ولا ذكره في صفة إلا ضيقها  
عليه . إن الله تعالى كريم  
يحب الكريم ويحب معالي  
الأخلاق ويكره سفاسفها  
أن الله تعالى لا ينظر إلى  
صوركم وأموالكم وإن كن  
ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم  
وأن الصبر عند الصدمة  
الأولى . إن المؤمن ليدرك  
بحسن الخلق درجة الصائم  
القائم أن أشد الناس ندامة  
يوم القيامة رجل باع دينه  
بدنيا غيره . إن الممونة تأتي  
من الله للعبد على قدر المؤنة  
وأن الصبر يأتي من الله على  
قدر المصيبة أنزلوا الناس  
منازلهم . أنت من كنوز  
البر كتمان المصائب .  
الاقتصاد في النفقة نصف  
المعيشة والتودد إلى الناس  
نصف العقل وحسن السؤال  
نصف العلم بوا آباءكم تبركم  
أبناءكم وعفوا عن النساء  
نصف نسائكم ومن تصل  
نلم يقبل قلن يرد على  
الحوض . ترك الشر صدقة  
تعرف إلى الله في الرخاء  
يعرفك في الشدة تعلوا  
ما شئتم أن تعلوا فلن ينفعكم  
الله حتى تعلوا بما تعملون  
التؤدة في كل شيء خير إلا

في عمل الآخرة حلف القلم بما أنت لاق

الواجدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال كان مع علي رضي الله عنه أربعة  
دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله تعالى  
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك  
هم خير البرية قال النبي ﷺ لعلي أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ويأتي  
أعداؤك غضابا مقمحين وعن مكحول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى وتعبها أذن  
واعية قال قال رسول الله ﷺ سألت الله أن يجهلها أذنك يا علي ففعل فكان علي رضي الله عنه  
يقول ما سمعت من رسول الله ﷺ كلاما إلا وعيته وحفظته ولم أنسه . وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال لما أنزل الله قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله ﷺ أنا المنذر وعلي  
الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس آية من كتاب الله تعالى  
بأياها الذين آمنوا إلا وعلي أولها أميرها وشريرها ونقل الإمام أبو اسحق الثعالبي رحمه الله في تفسيره  
أن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى سئل عن قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال  
للسائل لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه رضي  
الله عنهم أن رسول الله ﷺ لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي رضي الله عنه  
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري  
فأتى رسول الله ﷺ على ناقه فأناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل  
أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نعبدك فقبلنا منك وأمرتنا  
بازكاة فقبلنا وأمرتنا أن نعصم وبضمان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت  
بضبعي ابن عمك ففضلنا علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله عز وجل  
فقال النبي ﷺ والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل فولي الحرث بن النعمان يريد راحلته  
وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فواصل  
إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله عز وجل  
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المآراج ( تنبيه ) قال العلماء لفظ  
المولى تستعمل بإزاء معان متعددة ورد بها القرآن العظيم فتارة يكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حق  
المنافقين ما أركم النار هي مولاكم أي أولى بكم وتارة بمعنى العناصر قال الله تعالى ذلك بأن الله مولى  
الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم وبمعنى الوارث قال الله تعالى ولكل جعلنا مولى ما ترك  
الوالدان والأقربون أي ورثة وبمعنى العصبية قال تعالى وأني خفت الموالى من ورثي أي عصبتي  
وبمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا أي صديق عن صديق وبمعنى السيد والمعتق  
وهو ظاهر فيكون معنى الحديث من كنت ناصره أو صديقه فإن علينا كذلك ( ومن  
الاحاديث ) ما أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ إن الله أمرني  
بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمعهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر  
والمقداد وسلمان وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول  
الله ﷺ علي متي وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي . وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال أثنى  
النبي ﷺ بين أصحابه لحاء على تدمع حينما فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تزاخي بيني  
وبين أحد فقال ﷺ أنت أخني في الدنيا والآخرة . وأخبر مسلم عن علي قال  
والذي فات الحبة وبرأ النسمة أنه لعبد النبي الأمي به أو لا يحبني إلا مؤمن ولا يفضني إلا  
منافق . وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين



ويضم. حصنوا أموالكم  
بالزكاة وداؤوا مرضاكم  
بالصدقة وأعدوا للبلاء  
الدعاء. حفت الجنة  
بالمكاره وحفت النار  
بالشبهات الحرب  
خدعة. الحياء خير كله  
• خير الأمور أوسطها  
• خير الناس من طال  
عمره وخسن عمره وساء  
عمله. الخلق السعي. يفسد  
العمل كما يفسد الخل  
العسل. الدال على الخير  
كفعله والله يحب العانة  
اللفان. الدنيا معجن  
المؤمن وجنة الكافر. الدين  
يسر ولن يغلب الدين  
أحد إلا غلبه. الدين  
النصيحة. رب قائم حظه  
من قيامه السهر ورب  
صائم حظه من صيامه  
الجوع والعطش. رحم  
الله عبدا قال خيرا فتم أو  
سكت فسلم. الرجل على  
دين خليله فلينظر أحكم  
من يخال. زرعيا زود  
حبا. السعيد من وعظ  
بنيره السكينه مغنم وتركها  
مغرم الشتاء ربيع المؤمن  
قصر نهاره فصامه. وطال  
ليلة فقصاه صنائع  
المعروف تقى مصارع  
السوء وصدقة السر  
تطفي غضب الرب وصلة  
الرحم تزيد في العمر  
الطاعم الشاكر بمنزلة

يغضهم عليا. وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله  
بعثني وأنا شاب أبغض بينهم ولا أدري ما القضاء فضرب صدرى ثم قال اللهم أهد قلبه وثبت لسانه  
فوالذي تلقى الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين. وسب قوله ﷺ أقضاكم على ما روى أن النبي ﷺ  
كان جالسا مع جماعة من الصحابة فجاءه خصمان فقال أحدهما يا رسول الله أنى حاروا لهذا بقرة  
وأن بقرته قلت حارى فبدروا رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال ﷺ اقض بينهما باعلى  
فقال على لهما كما امر سليمان أم مشدودين أم أحدهما مشدودا والآخر مشدودا فقال كان الحار مشدودا  
والبقرة مرسله وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضمان الحار فاقرب ﷺ حكاه وأمضى قضاءه  
عن أبي عثمان النهدي عن علي كرم الله وجهه قال بينما رسول الله ﷺ أخذ بيدي ولحن ثمضى  
بعض سلك المدينة إذ أتينا على حديقة قال فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال ما أحسنها  
ولك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال  
ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال  
ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها ويقول لك في  
الجنة أحسن منها فلما خلت له الطريق أعترفني ثم أجش با كما فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن  
لك في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعد موتى قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة  
من دينك (لطيفة) روى أن رجلا أتى به إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان صدر منه أنه قال  
لجماعة من الناس وقد سأله كيف أصبحت قال أصبحت أحب العتة وأكره الحق وأصدق اليهود  
والنصارى وأومن بما لا أراه وأمر بما لم يخلق فأرسل عمر إلى علي رضى الله عنهم فلما جاءه أخبره بمقالة  
الرجل قال صدق بحب العتة قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ويكره الحق يعنى الموت قال  
الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت  
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. ويؤمن بما لم يره  
يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعنى الساعة فقال عمر رضى الله عنه أعوذ بالله من معضلة لأعلى  
بها قال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا تنقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن (نادرة) وهى أن رجلا  
تزوج بنتي لها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالحنثي  
وأصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم إن الحنثي وطئت الجارية التى أصدقها لها الرجل فحملت منه  
الجارية بولد فاشتهرت فتصتهما ورفع أمرهما إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه فسأل عن  
عن حال الحنثي فأخبر أنها تبيض وتظا ونوطا وتنى من الجانبين وقد حملت وأجبت فصار الناس  
متحيرى الإقحام في جوابها وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها فاستدعى على رضى الله  
عنه غلاميه وأمرهما أن يذهبا إلى هذه الحنثي ويتداضلا عنها من الجانبين إن كانت متساوية فهى امرأة  
وإن كان الجانب الأيسر انقص من الجانب الأيمن بصلع واحد فهو رجل فذهبا إلى الحنثي كما أمرهما  
وعدا اضلاعا من الجانبين فوجدوا اضلاع الجانب الأيسر انقص من اضلاع الجانب الأيمن بصلع  
لجاء. وأخبراه بذلك وشهدا عنه فحكم على الحنثي أنها رجل وفرق بينها وبين زوجها (ودليل ذلك  
أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيدا أراد سبحانه وتعالى لإحسانه إليه ولحنفى حكته فيه أن  
يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما إلى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله عز  
وجل من ضلعه الفصرى من جانبه الأيسر حواء فأنقبه فوجدها جالسة إلى جنبه كاحسن ما يكون من  
الصور فلذلك صار الرجل ناقص من جانبه الأيسر عن المرأة بالصلع والمرأة كاملة الاضلاع من  
الجانبين والاضلاع الكاملة أربعة عشرون ضلعا هذا من المرأة وأما الرجل فتلاته وعشرون ضلعا  
لأننى عشري الأيمن واحد عشر فى الأيسر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع أعوج اه من

الصائم الصابر. الظلم ظلمات يوم القيامة عند الله خزائن الخير والشر مغانيبها الرجل فطوى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلقة للشر

وعمل لمن جعله الله مفتاحا  
لثغر مغلقا للخير . العبد  
معتزله بالله وهو مع من  
أحب . فضل العالم على  
العابد كفضل علي أدناكم  
القرآن حجة لك أو  
عليك : القناعة مال لا ينفد  
وكنز لا يفنى . كفى بالمرء  
أثما أن يحدث بكل ما سمع  
كفى بالمرء أثما أن يضيع  
من يعمل . كفى المرء علما  
أن يحشى الله وبالمرء جهلا  
أن يعجب بنفسه . كما تدين  
تدان . كفى الدنيا كاذبا  
غريب أو غار سليل .  
السكس من دان نفسه  
وعمل لما بعد الموت  
والعاجز من اتبع نفسه  
هو أها وتغنى على الله  
الاماني . لو تعلمون ما  
أعلم لضحكتم قليلا  
ولبكيتم كثيرا ليس الخبر  
كالعينة . ليس الشديد  
من غلب الناس إنما الشديد  
من غلب نفسه ليس منا  
من غش ليس منا من لم  
يرحم صغيرنا ولم يوقر  
كبيرنا ويأمر بالمعروف  
وينه عن المنكر ما أسرع عبد  
سريرة ألبسه الله رداءها  
إن خيرا غير وإن شرافتر  
ما خاب من استخار ولا  
ندم من استشاز ولا عال  
من اقتصد . ما ملأ ابن آدم  
وعاء شرا من بطنه . ما  
نقصت صدقة من مال  
وما زاد الله عبدا بعفو  
إلا عزما وما تواضع أحد  
لله إلا رفعه الله . ملائكة الناس صدقة ملائكة الدين الورع

الفصول المهمة ولترجع إل ما نحن بصدده . وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجزىه أحد أن يكلمه إلا على وأخرج الطبراني  
والحاكم بإسناد حسن عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال النظر إلى عمل عبادة وأخرج  
أبو يعلى والبخاري عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ قال من أحب عليا فقد  
أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وأخرج  
الإمام أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب  
عليا فقد سبني وأخرج الطبراني بإسناد ضعيف أن عليا قال أن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك  
ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين وتقدم أعدائك غضا بامقبحين ثم جمع على رضي الله  
عنه يده إلى عهده يريهم الأقاح وشيعته هم أهل السنة لأنهم هم الذين أحبوه كما أمر الله ورسوله لا  
الروافض وأعداؤه الخوارج وأخرج البخاري وأبو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إن فيك مثلام عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى تزولوا بالمزحل  
الذي ليس به إلا وأنه ملك في اثنتان يحب مفرط يطربني بما ليس في ومبغض يحمله شتا في علي أن  
يبهتي وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي  
مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الخوض وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور ومن نصره غدر ومن خذله وأخرج الديلمي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي من بدني وأخرج  
البيهقي والديلمي عن أنس أن النبي ﷺ قال علي يزور في الجنة ككوكب الصبح لأهل  
الدنيا وأخرج الترمذي والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن الجنة تشاق إلى ثلاثة علي وعمر  
وسلمان وأخرج الشيخان عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد  
سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا أبا تراب قم  
أبا تراب وكانت هذه الكنية أحب الكنى إليه رضي الله عنه في صحيح البخاري عن أبي حازم أن رجلا  
جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو  
تراب فضحك وقال والله ما سماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب إليه من فاستطعت  
الحديث . مهلا وقالت يا أبا عباس كيف قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع  
في المسجد فقال النبي ﷺ أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداؤه قد  
سقط عن ظهره وخلف التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول أجلس يا أبا تراب  
مرتين قال الفقهاء وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان ومما زحته والمشي إليه  
لا سترضائه ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله  
ﷺ لعلي رضي الله عنه حبك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول  
من يدخل النار مبغضك . وعن حماد بن يامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي  
بطون إن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
النبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أنت سيد في الدنيا سيد في  
الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله قالويل  
كل الويل لمن أبغضك . وأخرج البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يجشو  
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن  
الخطاب يتعزذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني عليا وقد تقدم وآخر أن عساكر عن ابن



من حسن إسلام المرء تركه

ما لا يفتيه . من أحب دنياه أضرب آخرته من أحب آخرته أضرب دنياه فأثروا ما يبقى على ما يبقى من أرض الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أرض الله بسخط الناس كفاه الله مؤثره الناس . من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه . مشويمان لا يشبعن طالب علم وطالب دنيا . المجاهد من جهاد نفسه المستشار مؤتمن فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه . المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه المؤمن من آمنه الناس لا إيمان لمن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد له . لا تظهر الشهامة لآخيلك فیرحم الله ويبتليك لا تزع الرحمة إلا من شق لا خير في صعبة من لا يرى لك مثل ما ترى له . لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه . لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر الناس به بأس لا ينجي جان إلا على نفسه لا يغني حذر من قدر لا يبلغ المؤمن من جهر مرتين ذكر أولاده عليه السلام الأصح عند العلماء أن أولاده عليه السلام سبعة ثلاثة ذكور وأربعة أنثى فأول من ولد له

مسعود قال أفرض أهل المدينة وأقضاها على . وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا على أميرها وشريفها ولقد عاب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير وقد تقدم صدره أيضا . وأخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي رضي الله عنه وأخرج عنه أيضا قال ما نزل في علي ثلثمائة آية وفضائله رضي الله عنه كثيرة مشهورة وحسبك أنه آخر رسول الله عليه السلام بالمؤاخاة وصهره على فاطمة واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين واحدا من جمع القرآن وعرضه على رسول الله عليه السلام وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد وغيرهما عن غيره أن النبي عليه السلام قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيات الناس بخوضون لينهم أبيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله عليه السلام كل منهم يرجو أن يعطاها فقال عليه السلام أين ابن أبي طالب فقيل يا رسول الله أرمد قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق في عينيه ودعاه فقرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه أفانلهم حتى يكونوا أمثلا قال فأنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم قال فضي ففتح الله على يديه (فائدتان . الأولى) إشتري أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه تمرا بدرهم لحمله في رداءه فسأل بعض أصحابه حمله عنه فقال أبو العيال أحق بحمله (الثانية) قال علي كرم الله وجهه من سعادة المرء أن تكون زوجته موافقة وأخوانه صالحين وأولاده أبرارا ورزقه في بلده الذي هو فيه وبالجملة فتعبد فضاء الله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشجاعة والشهامة والفراسة الصادقة والكرامات بالخارقة وشدة في نصر الإسلام ورسوخ قدمه في الإيمان وسخائه وصدقه مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه وتحمله وتفصيل ذلك باب واسع يحتمله مجلدات ولذلك قال الإمام أحمد بن حنبل والقاضي اسمعيل ابن اسحق وأبو علي النيسابوري والنسائي لم نر في فضائل أحد من الصحابة إلا سائده الحسان ماروي في فضل علي بن أبي طالب قال السيد المصمودي في جواهر المقدين والسبب في ذلك والله أعلم أن الله تعالى أطلع نبيه عليه السلام على ما يكون بعده مما ينال به على رضي الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة فاقضى ذلك نصيح الأمة بأشماره لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن يملك به من بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة لتلك الفضائل وبينها نصحا للأمة ثم أيضا لما اشتد الخطب واشتعلت طائفة من بني أمية بقتله وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا بكفره استغل جمابذة الحفاظ من أهل السنة بيت الفضائل حتى كثرت نصحا للأمة ونصرة للحق أه من بغية الطالب لمعرفة أولاد علي بن أبي طالب .

(فصل في ذكر بعض من كلامه رضي الله عنه) فن كلامه كما نقله غير واحد الناس نيام فلذا ماتوا انتموا الناس أشبه بزمانهم منهم بآبائهم قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه كثرة إخوانه . بالبر يستعيد الحر بش مال البخيل بحارس أو وارث لا تنظر إلى ما قبل وانظر إلى ما قال . الجزع عند البلاء تمام المحنة . لا ظفر مع البغي لائثاء مع الكبير . لا بر مع الشح لاصحة مع المم . لا شرف مع سوء الأدب . لا اجتناب لحرم مع الحرص . لا راحة مع الحسد . لا سؤدد مع الانتقام لا محبة مع المراء لا صواب مع ترك المشورة لامروءة لكذب . لا زيارة مع زعارة . لا وقار للملوك لا كرم أكرم أكرم التي لا شرف أعلى من الإسلام . لا معقل أحسن من العقل . لا شفيع أنجح من التوبة إلا لباس أجل من العافية لاداء أعيا من الجهل . لا مرض أضنى من قلة العقل لسانك يقضيك ما عودته المرء عدو ما جهله رحم الله امرئ عرف نفسه ولم يتعد طوره إعادة الاعتذار تكبر للذنب النصيح بين الملأ تقرير

إذا تم العقل نقص الكلام الشفيق جناح الطالب نفاق المؤمن ذلة نعمة الجاهل كروسة على مذبة  
الجزع انصب من الصبر المتشول حرقى بعد اكبر الأعداء أخفاء هم مكيدة من طلب ما لا يمتيه فانه  
ما يمتيه . السامع للغبية أحد المتغابين . الذل مع الطمع . العزم مع اليأس . الحرمان مع الحرص  
من كثر مزاحه فقد عليه واستخف به . عبد الشهوة أذل من عبد الرق . الحاسد يفتاظ على من  
لا ذنب له . منع الجود سوء ظن بالمعبد . كفى بالظفر شفيما للذنب . رب ساع فما يضره  
لا تشك على المني فإنها بضائع النوكى . اليأس عر والرجاء عبد ظن . العاقل كهانة من نظر اعتبر  
العداوة شغل القلب القلب إذا كره عى الأدب بصورة العقل من لانت أسافله صلبت أطاليه  
من أنى بحانة قل حياؤه وبذنه لسانه . السعيد من وعظ بغيره البخل جامع لمساوى العيوب كثر  
الوفاق نفاق كثر الخلاف شقاق رب رجاء يؤدى إلى حرمان رب ربح يؤدى إلى خسران رب  
طمع كاذب البغي سائق إلى الخير فى كل جرعة شرقة ومع كل أكلة غصة من كثر فسكركه فى العواقب  
لم يشجع إذا حلت المقادير بطالت التدابير إذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان  
الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل أكرم النسب حسن الأدب أفقر الفقراء الحق أوحش وحشة  
العجب أغنى الغنى العقل الطامع فى وثاق الدل ليس العجب عن ملك كيف ملك العجب عن نجا  
كيف نجا احذروا كفران النعم فما كل شارد يمر دوداً كثر مصارع العقول تحت بروق الأطلاع من  
أبدى صفحته للخلق ملك إذا أمأقتم فبادروا بالصدقة من لان عوده كثرت أغصابه قلب الأحمق فى فيه ولسان  
العاقل فى قلبه من جرى فى ميدان أمه عثر فى غمان أجله إذا وصل اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها  
بقلة الشكر إذا قدرت على عدوك فاجل العفو شكر القدرة عليه ما أضمر أحد شيئاً فى قلبه إلا ظهر عليه فى  
قلنت لسانه وصفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر يعيش فى الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب فى الآخرة  
حساب الأغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه (وعنه أيضاً) رضى الله عنه فى  
العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحررك وأنت فخرس المال العلم  
حاكم والمال محكوم عليه (وعنه) رضى الله عنه فعم ظهرى رجلان عالم متهتك وجاهل متمسك هذا  
ينفر الناس بتهتك وهذا يضل الناس بتمسكه (وعنه) أقل الناس قيمة أفهمهم علماً إذ قيمة كل أمرى  
ما يحسنه وكفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ويقرخ به إذا نسب إليه وكفى بالجهل زماناً أن يشتر منه  
من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه والناس عالم أو متعلم وسائرهم مخرج رعا (وعنه فى العقل الإنسان  
عقل وصورة فن أخطأ العقل لزمه الصورة ولم يكن كاملاً وكان بمنزلة جسد بلا روح (وعنه فى سفة  
الدنيا) كان ما هو كائن من الدنيا لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب فكم  
من مؤمل أمراً لا يدركه وكما جامع مال لا يأكل وداخر ما عساه أن يتركه ولعله من باطل جمعه ومن  
حرام رفعه أصابه حراماً ورثوا عدواً وانا واحتمل وزره وباء منه بما يضره خسر الدنيا والآخرة ذلك هو  
الحرمان المبين (وعنه) لا تكون غنيا حتى تكون هفينا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا تكون  
متواضعا حتى تكون حايماً ولا ينام قلبك حتى يحب المسلمين ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلاً أن  
يرتكب ما عنه نهى وكفى به غفلاً أن تسلم الناس من شره وأعرض عن الجهل وأهلكه كفيف عن الناس  
ما تحب أن يكف الناس عنك وأكرم من صافاك وأحسن مجاورك وأن جانبك واكفف  
الأذى واصفح عن سوء الأخلاق ولستكن بك العليا أن استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما أصابك  
والهم نفسك القناعة وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تناسر عى الدنيا ولا تتبع الهوى  
وعليك بالشيم العالية تقهر من تناوبك (وعنه) قل عند كل شدة لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم  
نكف وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها وإذا أبطأت عليك الارزاق فاستغفر الله بوسع عليك

القاسم وبه كان يكنى ثم  
زينب ثم رقية ثم قاطمة ثم  
أهمكثوم واسمها كنبها ثم  
فى الإسلام عبد الله وكان  
يسمى الطيب والطاهر  
وقيل الطيب والطاهر غير  
عبد الله المذكور ولدا فى  
بطن قبل البعثة وغير ذلك  
وكل هؤلاء ولدوا بمكة من  
خديجة ثم إبراهيم بالمدينة  
من مارية القبطية فأما  
القاسم فأت بمكة وقد بلغ  
سنتين وقيل أقل وقيل أكثر  
وهو أو ميت مات من  
ولده ثم عبد الله مات أيضاً  
بمكة صغيراً ولما مات قال  
للعاصم بن وائل قد انقطع  
ولده فهو أجز فأزلى الله  
تعالى إن شئت هو الأبر  
وأما إبراهيم فولد فى  
أذى الحجة سنة ثمان من  
الهجرة وهى عنه صلى الله  
عليه وسلم يوم أساء به بكبشين  
وسماه يومئذ وحلق رأسه  
وتصدق بزنة شعره فضة  
ودفنوا شعره فى الأرض  
ومات سنة عشر وقد بلغ  
سنة وعشرة أشهر وقيل سنة  
وسنة أشهر ودفن فى البقيع  
وأما زينب فتزوجها ابن  
خالها أبو العاص بن  
الربيع بن عبد العزى بن  
عبد شمس بن عبد مناف  
وأمه هالة بنت خويلد  
فولدت له علياً وأمارة  
فأما هل فأردفه النبي ﷺ

وراه يوم الفتح ومات مراحم وأما أمارة فتزوجها هل



ابن ابي طالب بعد خالها  
فاطمة بوصية من فاطمة  
ونزوحها بعد موت علي  
المغيرة بن نوفل بن الحارث  
بن عبد المطلب بوصية  
من علي فولدت له يحيى بن  
المغيرة وماتت عنده وكان  
عليه الصلاة والسلام  
سبعاً وثمانين سنة  
الصلاة ولدت زينب سنة  
ثلاثين من مولده عليه السلام  
وماتت سنة ثمان  
من الهجرة (وأما رقية)  
فتزوجها عثمان بن عفان  
فيل في الجاهلية وقيل بعد  
إسلامه وهاجرها هجرتي  
الحبشة ولدت له عبدالله  
مات بعدها وقد بلغ ست  
سنتين نقره ديك في عينه  
فورم وجهه فمات ولدت  
سنة ثلاث وثلاثين من  
مولده عليه السلام وماتت  
يوم قدوم زيد بن حارثة  
المدينة بشيراً بقتل بنو  
من المشركين ولما  
عزى فيها عليه السلام قال الحمد  
له دفن البنات من  
المكرمات (وأما أم  
كلثوم) فتزوجها عثمان  
بعد موت رقية ولهذا  
سمى ذا النورين  
روى ابن ماجه وابن  
عساكر عن أبي هريرة  
قال أني النبي عليه السلام  
عند باب المسجد فقال  
يا عثمان هذا جبريل  
أمرني أن أزوجك  
أم كلثوم بمثل صداق

مفتاح الجنة الصبر ومفتاح الشرف التواضع ومفتاح المكرم التقوى من أراد أن يكون شريفاً فليزِم  
التواضع عجب المرء بنفسه أحدهما أدعاه (وقال رضي الله عنه) لا شرف لبخيل وهمة لمين ولا سلامة  
لمن أكثر من مخالطة الناس ولا كثر أغنى من القناعة ولا مال أذهب للقناعة من الرضا بالقوت (وقال  
رضي الله عنه) من كثرت عوارفه كثرت معارفه من أجل في الطلب أنه رزقه من حيث لا يحتسب من  
كثر دينه لم تفر عينه من فعل ما شاء لقي ما شاء من استعان بال رأي ملك من كابد الأمور ملك من أمسك عن  
الفضول عد من لد باب العقول من لم يكتسب بالأدب ما لا أكتسب به جالاً من كساه الغنى ثوباً حجب  
عن العيون عيو به من حسنت سياسته دامت رياسته من ركب العجلة لم يأمن من السكينة من تقدم بحسن  
التيه نصره التوفيق (وقال كرم الله وجهه) الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنى والاقتصاد بلغة  
والعز بغير الله ذليل والغنى الشره فقير ولا تعرف الناس إلا بالاختيار فاختر أهلك وولدك في غيبتك  
ومصدقك في مصيبتك وإذا القرية عند فافتك والتودد والمق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلة من قال  
رضي الله عنه ما ذب عن الأعراض كاصفح والأعراضه وقال رضي الله عنه خير الكلام ما دل  
وجل وقيل ولم يمل وقال كرم الله وجهه في إغضائك راحة أعضائك أجل النوال ما وصل قبل  
السؤال الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بمخلوق عفة اللسان صحتهم من الفراغ تكون الصبوة  
وقال رضي الله عنه لا تحدث من غير ثقة تكن كذاباً وقارن أهل الخير تكن منهم وأمن أهل الشر  
تبن عنهم وأعلم أن من الحزم العزم وساعد أخاك إن جفاك وإن قطعته فاستبق له بقية من نفسك ولا  
توغب فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرك أن تسوءه وأعلم أن عاقبة الكذب الدم وعاقبة الصدق  
النجاة وقال كرم الله وجهه خير أهلك من كفالك ترك الخطيئة أهون من النوبة عدو عاقل خير  
من صديق جاهل التوفيق من السادة من تجنب عيوب الناس بنفسه بدم من سلم من السنة الناس فهو  
السعيد من تحفظ من سقط الكلام أفلح كم من غريب خير من قريب خير أخوانك من وإسالك  
وخير منه من كفالك خير مالك ما أعانك على حاجتك من أحب الدنيا جمع لغيره المعروف فرص  
والدنيا دول من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحته السؤال مذلة  
والعطاء عجة والمنع مبغضة وصحة الأشرار تورث سوء الظن بالاختيار الحر حر ولو مسه الضر  
ما ضل من استرشد ولا خاب من استشار الحازم لا يستبدل به آمن من نفسك عند من وثقتك على سرك  
المودة بين الآباء صلة بين الأبناء من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه من كرمت عليه نفسه هانت  
عليه شهوته من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها رب مفتون بحسن القول فيه الدهر يومان  
يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطروا وإن كان عليك فلا تضجر الركن إلى الدنيا مع يعاين فيها  
جاهل الطمأنينة على كل أحد قبل الاختبار له عجز البخل جامع لمساوى الأخلاق نعم الله على العبد جالبه  
حوائج الناس إليه فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام ومن لم يقيم بها عرضها للزوال والفناء العفاف  
زينة الفقراء الناس أبناء الدنيا فلا تلوم عليهم في جنبهم أهم الدنيا جيفة فمن أراد ما يليصبر على مخالطة  
الكلاب الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب أن قريب من أحدهما بعدت عن الآخر الطمع ضامن  
غير وفي الأمانى تعمى أعين البصائر ولا نجارة كالعمل الصالح لا يربح كالثواب ومن أطل الأمل  
أساء العمل (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما اتفقت بكلام هند رسول الله عليه السلام  
كانت فاعى بكتاب كتبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فانه كتب إلى أبا عبد  
فان المرء يسوءه قوت ما لم يكن ليدركه ويسره إدراك ما لم يكن ليغوته فليكن سرورك بما تلت من  
آخرتك وليكن أسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكن به فحاروما فانك منها فلا نأس  
عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام (قال رضي الله عنه) يخاطب سيدنا عمر رضى الله عنه أن  
أردت أن تلحق بصاحبك فانصر الأمل وكل دون الشيع وأرق القميص والبس الأزار واخصف

رقية وعلى مثل صحبتها ولم تلد له مائت سنة تسع من الهجرة ولما مات قال عليه الصلاة والسلام زوجها

لوجه اباما وما زوجته  
 لا يوحى من الله تعالى  
 (واعلم) أن رقية وأم كلثوم  
 تزوج احدهما عتبة بن أبي  
 لهب والآخرى عتيبة بن  
 أبي لهب الذي أكله الأسد  
 بدعوته صلى الله عليه وسلم  
 وطلقهما قبل أن يدخل  
 بهما بأمر أبي لهب قبل كان  
 المتزوج رقية عتبة والمتزوج  
 بأم كلثوم عتيبة (وأما  
 فاطمة) فتزوجها علي وهو  
 ابن إحدى وعشرين سنة  
 وخمسة أشهر ومي بنت  
 خمس عشرة سنة وخمسة  
 أشهر عقب رجوعهم من  
 بدر كذا في السيرة الحلبية  
 وعليه تكون ولادتها قبل  
 النبوة بنحو سنة وقيل غير  
 ذلك وتوفيت بعد أبيها  
 بستة أشهر على الصحيح  
 ليلة الثلاثاء لثلاث خلون  
 من رمضان سنة إحدى  
 عشرة ودفنها على ليلا  
 وفاطمة كما قال ابن دريد  
 مشتقة من الفطم وهو  
 القطع أي المنع يقال قطعت  
 المرأة العصب إذا قطعت عنه  
 اللبن سميت بذلك لأن  
 الله تعالى قطعها عن النار  
 كما وردت به الأحبار الآتية  
 في الباب الثاني فهي فاطمة  
 بمعنى مقطوم وقد كان  
 خطيبا قبله أبو بكر ثم عمر  
 فاعترض في ذلك عنهما فلما  
 خطبها على أجيابه وجعل  
 صدها عنها درعه ولم يكن  
 له غيرها ويعت

النحل تلحق بها (وقال رضي الله عنه) الشيء شيان شيء قصر عني لم أرزقه فها مضى ولا أرجوه فيما في  
 وشي لا أناله دون وقته ولو استغنت عليه بقوة أهل السموات والأرض فما أعجب الإنسان بصره ذلك  
 ما لم يكن ليفوته وبسوءه فوثق ما لم يكن ليذكره ولو أنه فكر لا يصر ولا يعلم أنه مدبر واقتصر على ما يتيسر  
 ولم يتعرض لما تقصر واستراح قلبه بما استوعر فكرونا أقل ما تكونوا في الباطن أما لا وأحسن  
 ما تكونوا في الظاهر أما لا فإن الله تعالى أدب عباده المؤمنين أدا حسنا فقال عز من قائل محسبهم  
 الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء  
 طلبا لما عند الله وأحسن منه نية الفقراء على الأغنياء انكالا على الله (ومن كلامه) رضي الله عنه يوم  
 العدل على الظالم شر من يوم الجور على المظلوم خير ما ساس الإنسان به نفسه ضبط اللسان خصلتان  
 لا يجتمعان الكذب والمروءة خير المعروف ما لم يقدمه المظل ويقرانه التعيس ويتبعه المن خفت الله  
 خوفا لا تياس فيه من رحمته وارجو رجاءه لأن من فيه عقابه رب حيلة أم لك المحتال إذا نزل القضاء  
 كان العطب في الحيلة خفاء عيب الإنسان عليه أشد عيوبه مضرة عليه أول الحرب شكوى وأوسطها  
 نجوى وآخرها بلوى الحيوان جسم نام حساس إذا ارتفع الوضع وضع الرقيع علة الفرار في الحرب  
 المعصية دليل قوله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجثمان الآية (ومن كلامه) رضي الله عنه لا ينة  
 الحسن رضي الله عنه يا بني ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن إليه كل الطائفة وأعطه كل المواساة  
 ولا تفش له كل الأسرار (ومن كلامه المنظوم) رضي الله عنه ما نقله صاحب الكنز المدفون :  
 ألا إن تنال العلم إلا بسنة سأنيك عن مجموعها بيان  
 ذكاه وحرص واصطبار وبلغة وإرشاد استاذ وطول زمان

(ومن كلامه) رضي الله عنه كما في الفصول المهمة :

وكن معدنا للحكم وأصنع عن الأذى فانك لاق ما عملت وسماع  
 وأحب إذا أحببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى الحب راجع  
 وأبغض إذا أبغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى البغض رافع

(ومن كلامه) رضي الله عنه من الديوان المنسوب له :

وما طلب المعيشة بالثمن ولكن ألقي دلوك في الدلاء بمحك بملها يوما ويوما  
 تحمك بحماة وقليل ماء لئتم اليوم يوم السبت حقا تصيد إن أردت بلا امتراء  
 وفي الأحد البناء لأن فيه تبدى الله في خالق السماء وفي الاثنين إن سافرت فيه  
 ستظفر بالنجاح وبالثراء ومن يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعته صفك الدماء  
 وإن شرب امرؤ يوما دواء فنعيم اليوم يوم الأربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج  
 ففيه الله بأذن بالدعاء وفي الجمعة تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لم يعلمه إلا نبي أو وصي الأنبياء  
 (ومنه أيضا) شيان لو بكك الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بذهاب

لم تبلغا المشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب  
 (ومنه أيضا) إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا فبغته ولو بكف من رماذ

وفاء للصديق وبذل مال وكمجان السرائر في الفؤاد  
 (ومنه أيضا) الناس من جهة التمثيل اكفاء أي يوم آدم والام حواء

فإن لم يكن لهم في أصلهم شرف وفاخرون به فالطين والماء ما الفضل إلا لاهل العلم أنهم  
 على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم أعداء



درهما وجعل لها صل الله  
عليه وسلم وسادة من آدم  
حشوها ليف وملا البيت  
رملا مبسوطا وأعطاهما  
أهاب كبش نفرشه وخميلة  
وسقاء وجرتين كما جاءت  
بذلك الروايات ( وفي  
حديث مسلم ) عن جابر  
قال حضرتنا عرس على بن  
أبي طالب وفاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فارأينا عرسا أحسن  
منه هيا لنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زينا وتمرنا  
وروى الطبراني من حديث  
أسماء قالت لما أهديت  
فاطمة إلى علي بن أبي  
طالب لم تجد في بيته إلا رملا  
مبسوطا وسادة حشوها  
ليف وجرة وكوزا فارسل  
صلى الله عليه وسلم يقول  
له لا تقرين أهلك حتى  
أتيك لجاه فدها باناء فسمي  
فيه وقال ما شاء الله أن  
يقول ثم مسح صدره على  
وجهه ثم دعا فاطمة  
فقامت فتفر في خرطها من  
الحياء ففضح عليها من ذلك  
وفي حديث بريدة فدها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغته  
على علي ثم قال اللهم بارك  
فيهما وبارك لهما في نسلهما  
وفي رواية فتوضع الماء على  
رأسها وبين يديها وقال  
اللهم أنى أعيدها بك  
وذريتها من الشيطان الرجيم  
ولم يتزوج علي عليها حتى ماتت وكان خطيب عليها يثني أبي جهم

وإن أثبت بجود من ذوى نسب • فإن نسبنا بجود • وعلياء  
فقم بعلم ولا تبغى • بدلا • قالنا موتى وأهل العلم أحياء  
( ومن كلامه ) رضى الله عنه ما أورده صاحب الفصول المهمة أيضا :  
فارق تجد عوضا عن تفارقه • وانصب فإن لذيد العيش في النصب  
فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتضت • والسهم لولا فراق القوس لم تصب  
( ومنه أيضا ) : وإن نعط نفسك آمالها • فعند مناها يحل الندم  
فسمك آمن عاش في نعمة • فما حس بالفقر حتى هجم • إذا كنت في نعمة فارعها  
فإن المعاصي تزيل النعم • وذأوم عليها بشكر الاله • فإن الاله سريع النعم  
( ومنه أيضا ) : أحمد ربي على خصال • خص بها سادة الرجال  
لزوم صبر وخلع كبر • وصون عرض وبذل مال  
عن جابر رضى الله عنه قال دخلت على علي كرم الله وجهه في بعض علاته وقد تغير فلما نظر إلى قال لي  
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإن قام فيها بما أمره الله تعالى عرضها للدوام  
والبقاء وإن لم يعمل فيها بما أمره الله تعالى عرضها للزوال والفقار ثم أنشأ يقول :  
من لم يواس الناس من فضله • عرض للادبار أقبالها • فاحذر زوال الفضل يا جابر  
واعط من الدنيا لمن سألها • فإن ذا العرش جزيل العطاء • بضعف بالحبة أمثالها  
قال جابر رضى الله عنه ثم من بضحي مزة خيل لي أن عضدي خرجت من كاهلي وقال يا جابر رحوا  
الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملاوا النعم فتحل لكم النعم واحملوا أن خير المال ما أكسب هذا  
واعقب أجرائهم أنشأ يقول :  
لا تخضعن مخلوق على طمع • فإن ذلك ومن منك في الدين • واسأل الملك بما في خزائنه  
فإنما هي بين الكاف والنون • أنا ترى كل من ترجو ونأمله • في البرية مسكين ابن مسكين  
ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين • وافصح البخل من صبيخ من طين  
( وقال جابر ) رضى الله تعالى عنه فهمت أن أنوم وأنا معك يا جابر فلبس نعليه والي أزاره عن  
منكبته وخرجنا نسير فذهب بنا إلى جبانة الكوفة فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهدية فقلت  
ما هذه يا أمير المؤمنين فقال هؤلاء بالأمس كانوا معنا اليوم فارقونا لأنسل عن أحوالهم فهم إخوان  
لا يتزاورون وأرداء لا يتماودون ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال يا جابر أعطوا من دنياكم  
الغانية لآخرتكم الباقية ومن حيا نكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم أنتم في  
الدور وغدا في القبور وإلى الله تعير الأمور ثم أنشأ يقول :  
سلام على أهل القبور الدوارس • كأنهم لم يجلسوا في المجالس  
ولم يشربوا من الماء شربة • ولم يأكلوا ما بين وطب وبابس  
ألا فاعبروا في أي قبر ذليلكم • وقبر العزيز الباذخ المتشاورس  
( ومنه ) إذا عقد القضاء عليك أمرا • فلهي بحله غير القضاء  
فمالك قصد أقت بدار زل • وأرض الله واحدة القضاء  
( ومن كلامه ) رضى الله عنه كما في الفصول  
صن النفس واحملها ما يزينها • تعش سالما والقول فيك جميل  
وإن ضاق رزق اليوم فاصر إلى غد • عسى نكبات الدهم عنك تزول  
وما أكثر الإخوان حين تعدم • ولكنهم في النائيات قليل  
( ومن كلامه أيضا ) رضى الله عنه :

فأنكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عبد الله عند رجل واحد أبدا فترك على الخطبة ودولت فاطمة من على رضى الله عنهما ستة ثلاثة ذكر وثلث أنات فالتكسور الحسن والحسين والحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة والانات زينب وأم كلثوم ورقية كذا زاد الليث بن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي فأما الحسن والحسين فاعقبا الكثير الطيب وسيافى الكلام عليهما وأما الحسن فأدرج سقطا وأما زينب فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وذريتها موجودون إلى الآن بكثرة وسيافى الكلام عليها وأما أم كلثوم فتزوجها عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن أبي طالب فأت بها ثم تزوجها بعده أخوه محمد فأت بها ثم تزوجها بعده أخوه عبد الله فأت عنده

وعش مومرا أنت أو مومرا فلا بد تلقى بدنياك غم ودينياك بالغم مقرونة فلا يقطع العمر إلا بهم حلالة دينك مسمومة فلا تأكل الشهد إلا بهم عامدك اليوم مذمومة فلا تكسب الحمد إلا بهم إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

(فصل في ذكر شيء من شجاعته رضى الله عنه) فمن شجاعته نومه على فراش رسول الله ﷺ لما أمره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي ﷺ ولم يكثر على رضى الله عنه بهم (قال) بعض أصحاب الحديث أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام أن أنزل إلى على وأحرساه في هذه الليلة إلى الصباح فنزل إليه وهم يقولون بخ بخ من مثلك يا على قد باهى الله به ملائكته (وأورد) الإمام الغزالي في كتابه إحياء العلوم أن ليلة بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل أني أخيت بينكما وجعلت عمر أحكما أطول من الآخر فأبكا يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة وأحباها فأوحى الله إليهما أفلا كنتم أمثل على بن أبي طالب أخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوه فكل جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادى ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهى الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد وفي تلك الليلة أنشأ على رضى الله عنه :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر  
وبت أراعى منهم ما يسوءني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر  
وبات رسول الله في الغار آمنا وما زال في حفظ الإله وفي السر

(ومن شجاعته) رضى الله عنه ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره إذ ذاك سبعا وعشرين سنة قال بعضهم أن أهل الغزوات أجمعت على أن جملة من قتل من المشركين يوم بدر سبعون رجلا قال قتل على رضى الله عنه منهم أحد وعشرين نسمة باتفاق الناقلين وأربعة شاركه فيهم غيره وثمانية مختلف فيهم (روى) عن رافع مولى رسول الله ﷺ قال لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ﷺ يا محمد اخرج لنا أكفانا من قريش فبرز إليهم ثلاثة من شيان الانصار فقال لهم عتبة من أنتم فانتصروا فقالوا لا حاجة لنا في مبارزتك إنما طلبنا في هذا فقال رسول الله ﷺ للانصار ارجعوا موقفكم ثم قال قم يا على قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم فقاموا صفوا في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفهم فقال عتبة من أنتم يا هؤلاء تكلموا فإن كنتم أكفأنا قاتلناكم فقال حمزة بن عبد المطلب أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كف كرم وقال على أنا على بن أبي طالب وقال عبيدة أنا عبيدة بن الحرث بن المطلب فقال عتبة لا به الوليد قم يا وليد أبرز لعلى وكان أصغر الجماعة سنا فاختلغا بضربتين أخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة على رضى الله عنه على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها ثم تقي عليه بأخرى فخرقت ليل (روى عن على رضى الله عنه أنه كان إذا ذكر بدر أو قتله الوليد قال في حديثه كاني انظر إلى وميض خاتمه في شاله عندما ابنت يده وبها أثر من خروق فقلت أنه قريب عهد بعروس (وبارز) عتبة حمز غر بارز عبيدة شبة وكان من أسن القوم فاختلغا بضربتين فاصاب ذباب سيف شبة عضلة ساق عبيدة فقطعت فاستنقذه على وحمزة رضى الله عنهما وقتلا شبة وحمل عبيدة فأت بالصفراء (ومن شجاعته) رضى الله عنه قتاله يوم أحد حصل القول في هذه الغزوة إن أشراف قريش لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر بعض آخر دخل الحزن على أهل مكة بقتل رؤسائهم وأشرافهم فجمعوا



وبذلوا أموالا واسماوا جمعا من كنانة وغيرهم ليقتدوا النبي ﷺ بالمدينة لاستئصال المسلمين وتولى ذلك أبو سفيان بن حرب لحشد وحث وقصد المدينة فخرج النبي ﷺ بالمسلمين فنفق التفاف بين جماعة من المسلمين من الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ فرجع قريب من ثلثهم وبقى مع النبي ﷺ سبعة من المسلمين فالتقى الجمعان واشتد الحرب واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين إثنان وعشرون وجلا قتل أصحاب المغازي أن عليا رضي الله عنه قتل منهم طلحة بن أبي طلحة وعبد الله بن جميل وأبا الحكم بن الاخلس وسباع بن عبد العزى وأبا أمية بن المغيرة وهو لا الحقة متفق على أنه رضي الله عنه قتلهم والآن مختلف فيهم ما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج طلحة بن أبي طلحة يوم أحد فكان صاحب لواء المشركين فقال يا أصحاب محمد نزعتمون أن الله يجهلنا بكم إلى النار ويجهلكم بكم إلى الجنة فأيكم يبرز إلى فبرز إلى علي بن طالب رضي الله عنه وقال والله لا أفرقك حتى أعجلك بسيفي إلى النار فاختلفا بضربتين فضربه على رضي الله عنه على رجله فقطعهما وسقط إلى الأرض فأراد أن يجر عليه فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عمي فأنصرف عنه إلى موقفه فقال المسلمون هلا جهزت عليه فقال ناشدني الله ولن يعيشت فأت من ساعته وبشر النبي ﷺ بذلك فسروا المسلمون قال ابن اسحق كان الفتح يوم أحد بصبر على رضي الله عنه (وروى الحافظ) محمد بن عبد العزيز الجنا بذي في كتابه معالم الغزاة النبوية مرفوعا إلى قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن بجاء رجل حسن الوجه طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني ثم قال أقبل عليهم فأنك في طاعة الله ورسوله ومما هنك راضيان قال علي فأنايت النبي ﷺ فأخبرته فقال يا أبا بكر الله عنيك ذاك جبريل عليه السلام اه ثم رجع أبو سفيان ومن معه إلى مكة والنبي ﷺ إلى المدينة وهذه الغزوة ذكرها الله في سورة آل عمران في قوله وإذ غدوت من أهلك نبوى المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم (ومن شجاعته) رضي الله عنه قتاله في غزوة الخندق وذلك أنه لما بلغ رسول الله ﷺ أن قريشا قد تجمعت وقادهم أبو سفيان بن حرب وإن غطفان تجمعت وقادهم عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر وانفقوا مع بني النضير من اليهود على رسول الله ﷺ وحضار المدينة أخذ النبي ﷺ في حراسة المدينة بحفر الخندق عليها وحمل النبي ﷺ فيه بنفسه الشريفة وأحكمه في أيام فلما فرغ رسول الله ﷺ منه أقبلت قريش بجموعها وجيوشها ومن تبعها من كنانة وأهل تهامة في عشر آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد فزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم كما قال تعالى إذ جازاكم من فوقكم ومن أسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وكانوا ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم وانفق اليهود مع المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المسلمون ذلك اشتد الأمر عليهم وكان مع المشركين من قريش عمرو بن عبدود وكان من مشاهيرم الصناديد وعكرمة بن أبي جهل وجزوا حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكانا ضيقا منه وضربوا أخيو لهم فاقترحتهم وجالت بيولهم بين الخندق وبين المسلمين فلما رأى ذلك على رضي الله عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها وأخذوا عليهم المطبق الذي اقترحتهم خيولهم فرجع عمرو بن عبدود ومن بينهم ومعه ولده حنبل وقال هل من مبارز فأراد على أن يبرز إليه فأرسل النبي ﷺ إلى أن لا يبرز إلا لجل عمرو بنادى هل من مبارز وجعل يقول لبيز حينما كان جنتكم التي نزعتمون من قتل دخلها أن لا يبرز إلى رجل منكم فجاء على رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال أنا له يا رسول الله فقال النبي ﷺ أنه عمرو قال وإن كان عمرو فأذن له في مبارزته ونزع هاتين ﷺ عن رأسه وهن عليا رضي الله عنه بها وقال امض لأهلك فخرج على رضي الله عنه وعمرو يقول

صغيرة (ذكر أمهاته) أما أمهاته (أما أمهاته) فأتنا عشر حمزة والعباس ومما المسلمين وأبو طالب والصحيح أنه مات كافرا وأسمه عبد مناف وأبو لهب وأسمه عبد العزى والحارث والزبير وجعل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهمة ساكنة وقيل بتقديم الحاء المهمة المفتوحة على الجيم الساكنة ويسمى المغيرة وعبد الكعبة وقم بقاف مضومة فثلاثة مفتوحة وضار والغيداق بفتح الغين المدجمة وهو لقبه وأسمه مصعب وقيل نوفل والمقوم بفتح الواو وكسر هاء ومن الناس من يعدم عشر ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا وجعل والغيداق واحدا. قاما حمزة فهو محمد ﷺ وأخوه من الرضاة ارضعتما نوية الأسلمية وكان أسن منه ﷺ ويسمى وكان أسد الله وأسد رسوله كما جاء في الخبر شهد بدر أو أحد أو بها استشهد هل يد وحتى ووجدوا فيه يومئذ بضعا وثمانين جرحا ما بين ضربة سيف وطعنة ومع وومية سهم ولم يعقب أحد من أولاده وورد أنه سبه الشهداء وفي رواية خير الشهداء يوم القيامة حمزة أي الشهداء من

هذه الأمة فلا ينافي ما جاء

أن سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا قائداً إلى الجنة وذابح الموت يوم القيامة بضجعه ويذبحه بشفرة في يده والناس ينظرون إليه وإنما اختص دون غيره لمن الأنبياء يذبح الموت لاشتقاق اسمه من ضده ولا ينافي ما من قوله عليه السلام يوم بدر مبعث سيد الشهداء لا مكان لإرادة الشهداء يوم بدر وورد أيضاً خبر أهل حمزة وعن سعيد بن المسيب أنه كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف يتجرأ حتى مات غريقاً في البحر رواء الدارقطني على شرط الشيخين قال ابن هشام بلغني أن وحشياً لم يزل يحد في البحر حتى خلع من الدبروان فكان عمر يقول لقد غلبت أن الله لم يكن ليذبح قاتل حمزة وأما العباس فكان أصغر أعمامه أسن منه عليه الصلاة والسلام بسنتين أو ثلاث شهد بدرًا مع المشركين مكروها وأمر مع من أمر وقدي يومئذ نفسه وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه إلى يوم فتح مكة وقيل أسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وكان عليه السلام

ولقد بحثت من النداء . لجمعكم هل من مبارز . ووقفت إذ وقف الشجاع  
ع مواقف القرن المناجز . وكذلك إلى لم أزل . متبرعا قبيل المزاير  
إن الشجاعة في الفتى . والجود من خير الغراير  
( فأجابه على رضى الله عنه ) : لا تعجلن فقد أنا . كبحيب صوتك غير عاجز  
ذو نية وبصيرة . والصدق منجى كل فائر . إلى لأرجو أن أي  
م . عليك نائمة الجنائز . من ضربة تحلأ . بقي ذكرها عند المزاير

ثم قال يا عمرو أنك كنت قد أخذت على نفسك عهداً أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أجبتني إلى واحدة منهما قال أجل فقال على رضى الله عنه أنى أدعوك إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام فقال أما هذه فلا حاجة لي فيها فقال له على رضى الله عنه فإذا كرمت هذه فاني أدعوك إلى الزوال قال ولم يا ابن أخي فما أحب أن أقتلك ولقد كان أبوك خلالي فقال على رضى الله عنه أما أنا والله فأحب أن أقتلك لخصي عمرو وغضب من كلامه . اقتحم على فرسه إلى الأرض وضرب وجهها ونزل على رضى الله عنه عن فرسه وأقبل كل منهما على الآخر فتصادا وتجاولا ساعة ثم ضربه على رضى الله عنه على عاتقه بالسيف رمى جنبه إلى الأرض وتركة قتيلاً ثم ركب على رضى الله عنه فرسه وكر على ابنه فقتله أيضاً فخرجت خيول قريش منهزمة ورمى عكرمة بن أبي جهل رجمه وفر وأرسل الله عليهم رجلاً وجنوداً ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال .

( فصل في الكلام على وقعة الجمل و قتال صفين ) في ذخائر المقتى عن محمد بن الحنفية قال أتى رجل علياً وعثمان محصور فقال أن أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال إن أمير المؤمنين مقتول الساعة فقام على قال محمد أخذت بوسطه فخر فاعليه فقال خل لا أم لك فأتى على الداروقد قتل الرجل فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه وأناه الناس فضر بوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق به منك فقال لهم على رضى الله عنه لا تريدوني فأتى لكم وزير أخير لكم منى أميراً فقالوا والله لا نعلم أحداً أحق به منك قال فإن أبيتهم على أن يمتحنوا لا نسكون سرا ولكن انتروا المسجد فن شاء أن يبايعني ببايعني قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس أخرجه الامام أحمد في المناقب قال ابن اسحق أن عثمان لما قتل ببيع على بن أبي طالب بيعة عامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير . وفي الفصول المهمة أول من بايعه طلحة ابن عبيد الله رضى الله عنه فظفر إليه رجل يقتاف يقال له حبيب بن ذؤيب فقال إن الله وإنا إليه راجعون أول يد بايعت بدشلاء لا يتم لهذا الأمر ثم بايعه الزبير رضى الله عنه ثم بايعه الناس من المهاجرين والأنصار غير نفر يسير لأنهم كانوا عثمانية منهم محمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وكانت البيعة يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة فما كان من النعمان بن بشير إلا أن أخذ قيس عثمان رضى الله عنه الذي قتل فيه مائلاً بالدم وأخذ أصابع زوجته نائلة وهرب إلى الشام عند معاوية وأما طلحة والزبير رضى الله عنهم فهاجروا إلى مكة بعد المبايعة بأربعة أشهر ثم أن علياً رضى الله عنه فرق إلى البلدان عماله وكتب إلى بعض عمال عثمان رضى الله عنه يستقدمهم عليه وكتب إلى معاوية أيضاً يستقدمه فعند فراغه من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبه فقال ما هذا يا أمير المؤمنين قال كتاباً كتبته إلى معاوية وأريد أن أبعث الرسول فقال يا أمير المؤمنين عندي لك نصيحة فاقبلها مني قال هات قال أنه ليس أحد يشغب عليك غير معاوية وفي يده بلاد الشام وهو ابن عم عثمان وعامله فابعث إليه بمهدة تلزمه طاعتك فإذا استقرت قدماءك رأيت فيه وأيك فقال على لا والله لا يراني الله مستعيناً بمعاوية أبداً ولكن إلى ما نحن فيه فإن أجاب وإلا حاكته إلى الله فخرج



وعنه المغيرة فلما كان الغد جاء المغيرة وقال يا أمير المؤمنين إني قد جشك بالأمس وأشرت عليك بما أشرت  
وخالفته ثم إني رأيت ليلتي هذه إن الرأي ما رأيت أرسل إلى معاوية بالكتاب الذي كتبت فإن قدم  
والإفاعة له فقال افعل إن شاء الله تعالى فخرج المغيرة بن شعبة وفر إلى مكة وكان يقول نصحت عليا  
فلما لم يقبل غشسته (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال أنيت عليا رضي الله عنه بعد مبايعة الناس له  
فوجدت المغيرة بن شعبة مستخليا به فقلت له بعد أن خرج ما كان يقول لك هذا فقال قال لي مرة قبل  
مرته هذه أن النصيحة أن تقر معاوية على عهده وابن عامر وحمال عثمان حتى تأنيك بيعتهم ويسكن  
الناس ثم أعزل من شئت منهم وأبق من شئت منهم فأبيت عليه ذلك ثم عاد إلى الآن فقال إني الآن  
رأيت أن تصنع الذي رأيت أن تعزل من تختار وتقر من تثق به قال ابن عباس فقلت لعل أما المرة  
الأولى فقد نصحتك وأما المرة الثانية فقد غشك قال وكيف نصحت لي قلت لأن معاوية وأصحابه  
أهل دنيا فتي أنبتهم على عمامهم سكنوا ومتى عزلتهم يقولون أخذ الأمر بغير حق وهو قتل صاحبنا  
عثمان مع إني لا آمن عليك من طالحة والريبر وأنا أشير عليك أن تفي معاوية فإن بايع فلك على أن أظله  
من منزله فقال على رضي الله عنه لا أعطيه إلا السيف فقلت له أفعل فإن أيسر ما لك عندى الطاعة وإني  
بأظها لك فقال على رضي الله عنه أريد منك أن تصير إلى الشام فقد وليتكم فقال ابن عباس ما هذا برأى  
إن معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن أن يضرب عني بعمان وأن أدنى ما هو  
صانع بي أن أحسن إلى أن يحبسني ويتحكم في أقراب منك وكل ما حمل عليك حل على ولكن أرسل  
إليه الكتاب الذي كتبتك تستقدمه فيه وانظر بماذا يجيب قال فأرسل على الكتاب الذي كتبه بيد  
الجهني فلما قدم على معاوية بالكتاب أخذه منه ووقف على ما فيه ولم يجيب عنه بشيء حتى إذا كان  
الشهر الثالث من مقتل عثمان وذلك في أوخر صفر دعا معاوية رجلا من بني عباس فدفع إليه طومارا  
مخثوما من غير كتابه ليس في باطنه شيء عنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب وقال  
للعبيس إذا دخلت المدينة فادخلها ثم ارا واعط عليا الطومار على رؤوس الناس فإذا قبضه وفتحه إلى  
آخره ولم يجد فيه شيئا يقول لك ما الخبر فقل له كيت وكيت بكلام أمره الرسول ثم دعا معاوية الجهني  
رسول على الجيزة مع رسولته فخرجا معا فقدموا المدينة في اليوم العاشر من ربيع الأول فرفع رسول  
معاوية الطومار على يده عند دخوله المدينة وتبعه الناس ينظرون ما أجاب به معاوية ودخل الرسول  
على علي وأعطاه الطومار ففرض خامه وفتحه إلى آخره فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك قال  
آمن أنا قال نعم أن الرسول لا يقتل قال إني تركت ورائي أقواما يقولون لا ترضى إلا بالقوة قال بمن  
قال يقولون من خبط رقبة على وتركك ستين ألف شيخ يكون تحت قميص عثمان وهو منصوب  
لهم قد ألبسوه منبر مسجد دمشق وأصابع زوجته نائلة معققة فيه فقال على رضي الله عنه أمتي  
يطلبون دم عثمان اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان أخرجه قال وأنا آمن قال وأنت آمن فخرج العبيس  
وأراد الناس أن يقتلوه ولولا أمان على اقتلوه ثم أحب أهل المدينة بعد ذلك أن يعلموا رأي علي رضي  
الله عنه في معاوية رضي الله عنه هل يقاؤه أو يتركه وقد بلغهم أن الحسن ابنه دعاه إلى القعود فدرسوا إليه  
زياد بن حنظلة التيمي وكان يتردد إلى علي رضي الله عنه فجلس إليه ساعة فقال له علي رضي الله عنه يا زياد  
نحير فقال لا شيء يا أمير المؤمنين فقال للحرب الشام فقال زياد الأناة والرفق أمثل يا أمير المؤمنين  
فقال لا إلا السيف فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال السيف فعرفوا  
ما هو فاعل ثم إن عليا رضي الله عنه تيمم بريد الشام لقتال معاوية رضي الله عنه ودعا بمحمد بن  
الحنفية فأعطاه اللواء وجعل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ميمنة وصمرو بن مسلبة ميسرة  
وجعل أبا بلع عمرو بن الجراح بن أخي عبيدة رضي الله عنه على مقدمته واستخف على المدينة  
فثم بن العباس رضي الله عنهما وكشبا إلى العراق إلى قيس بن سعد وإلى عثمان وإلى أبي موسى

لهب فولد له هبة ومعتب ودرقدو ولا قد أسلوا وعنية عقير

الاشعري أن يندبوا الناس إلى الخروج إليه إلى أهل الشام فبينما هم كذلك على قصد التوجه إلى الشام إذا ما هم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم أنهم على الخلاف وأنهم قد سخطوا أمارته وهم يريدون الخروج إلى البصرة . وكان سبب ذلك أن طلحة والزبير لما قدما من المدينة إلى مكة وجدا عائشة رضي الله عنها بها فقالت لهما ما وراءكما فقالا أنا نأخذ من أهل المدينة من غرهماء وأعراب وفارقنا فوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم فقالت تنهض إلى هذه الغوغاء فقالا كيف يكون قالت نأني الشام فقال ابن عامر وكان قد أتى من البصرة إلى مكة بعد مقتل عثمان لأحاجة لكم في الشام فقد كفاكم معاوية ولكن نأني البصرة فإن لي بها صنائع ولي بها المال ولأهل البصرة في طلحة هوى وهو الأوفى بنا والأليق فاستقبل رأيهم على التوجه إلى البصرة وأجابهم عائشة رضي الله عنها إلى ذلك ردعوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يسير معهم فأبى وقال أنا من أهل المدينة أقبل ما يفعلون فتركوه وأرادت حفصة أخته زوج النبي ﷺ أن تسير معهم فنهى عنها (ثم) أن يعلى بن منبه جهزهم بستائة ألف درهم وبستائة بعير وكان من همال عثمان رضي الله عنه على اليمن قدم مكة بعد مقتل عثمان ونادى منادى عائشة رضي الله عنها أن أم المؤمنين وطلحة والزبير شأخصون إلى البصرة فمن أراد إعزاز الدين والطلب بشار عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت تحملوا على ستائة بعير وساروا في ألف من أهل مكة ولحقهم أناس آخرون فكانوا ثلاثة آلاف رجل وأعطى يعلى بن منبه جملا ما تشاء اسمه عسكرا بشرائه بمائة درهم قالوا وخروجت عائشة ومن معها من مكة وخرج معها أمهات المؤمنين رضي الله عنهن مودعات لها إلى ذات عرق وبكوا على الإسلام بكاء شديدا في هذا اليوم وكان يسمى يوم النجيب ثم أنهم ساروا متوجهين نحو البصرة ونقل غير واحد أنهم مروا بمكان اسمه الحوالب فتبجحهم كلابه فقالت عائشة أي ماء هذا قيل هذا ماء الحوالب فصرخت وقالت إن الله وإن الله راجعون سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه ليت شعري أيتكن نذبحها كلاب الحوالب ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته وقالت ردوني فأناخوا يوما وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير أنه كذب يعني ليس هذا ماء الحوالب ولم يزل بها وهي تمنع فقال النجاة النجاة فقد أدرككم على بن أبي طالب فارتحلوا ونزلوا على البصرة واستولوا عليها بعد قتال شديد مع عثمان ابن حنيف عاملها وقتل من أصحابها أربعين رجلا وأمسك فتنفت لحيمته ورأسه وأشفار عينيه وحاجباه وسجن هذا وقد سار على رضي الله عنه من المدينة في عسكره على قصد الشام وكان ذلك في آخر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين فبينما هو في مسيره إذا أنه رسول أم الهضيل يخبره عن طلحة والزبير وعائشة بما كان منهم فلما بلغ ذلك دعا وجوه أهل المدينة فخطبهم لحمد الله وأثنى عليه وقال إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله فأنصروا الله ينصركم ويصلح أمركم ثم أنه أعرض عن المسير إلى الشام وحث على إلى جهة البصرة رجاء أن يدرك طلحة والزبير وعائشة فلما انتهى إلى الربرة أناه الخبر بأنهم سبقوا إلى البصرة وقد نزلوا بها فأنشأها ثم أنه كتب وهو بالربرة إلى طلحة والزبير أما بعد يا طلحة ويا زبير فقد علمتما أنني لم أرد الناس حتى أردوني ولم أبايهم حتى أكرهوني وأنتما أول من بادروني يعني ولم تدخلوا في هذا الأمر لساطان غالب ولا غرض حاضر وأنت يا زبير فارس قرش وأنت يا طلحة فارس المهاجرين ودفعكما هذا الأمل قبل دخولكما فيه كان أوسع لكما من خروجكما عنه الآن وهؤلاء هم بنوا عم عثمان وأولياؤه المطالبون به وأنتم رجلان من المهاجرين وقد أخرجتما أمكان بينهما الذي أمرها الله أن تقر فيه والله حسبكما والسلام وكتب إلى عائشة رضي الله عنها أما بعد فإنك خرجت من بيتك تظلمين أمرا كان عنك موضوعا ثم تزعين إنك لم تريد إلا الإصلاح بين الناس فخيرني ما للنساء وقود العسكر وزعمت إنك مطالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تميم بن مرة لعمرى إن الذي أخرجك لهذا الأمر وحملك عليه لأعظم ذنبا إليك من كل أحد فأتني الله يا عائشة وارجمي إلى منزلك

أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى فلم يدرك الإسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبو سفيان وكان أخاه من رضاعة حليمة وكان من ثبت معه يوم حنين وعبد الله وقال ابن عبد البر خمسة خاصهم المغيرة وقيل غير ذلك وكان نوفل أسن أخوته وأسن من أسلم من بني هاشم وأما الزبير فولد له عبد الله وضباعة وصفية وأم الحكم وأم الزبير أسدوا جميعا وأما حجل فلم يولد له وانقطع عقبه وكذلك المقوم . وأما عبد الكعبة فلم يدرك الإسلام ولم يعقب وأما قثم فمات صغيرا . وأما ضرار فإنه مات أيام الوحى إلى النبي ﷺ ولم يسلم وكان من خيرة قتيان قرش جمالا وسخاء وأما الفيداق فكان أجود قرش وأكثرهم طعاما ومالا ولهذا لقب بالفيداق والاشفاء لعبد الله والد النبي ﷺ من هؤلاء ثلاثة أبو طالب والزبير وعبد الكعبة . وأما همامة رضي الله عنها فست صفية واسلامها معروف عقيق وهي أم الزبير ابن العوام وأروى وعانكة وفي إسلامها خلاف وأم حكيم وبرة وأميمة ولا

خلاف في علم إسلامهن وهذه الخمس شقيقات عهد الله



أزواجه ﷺ وسموا به (٢١١)  
 روى عبد الملك بن محمد  
 البنيابوري بسنده عن  
 أبي سعيد الخدري قال  
 قال رسول الله ﷺ  
 ما تزوجت شيئا من  
 نسائي ولا زوجت شيئا  
 من بنائي إلا بوحى جاءني  
 به جبريل عن ربي عز  
 وجل فأول من تزوج  
 ﷺ خديجة وقد تقدم  
 وذكر وقد جاء أن  
 رسول الله ﷺ أمر  
 أن يبشرها بيت في الجنة  
 من قصب لا صخب وفيه  
 ولا نصب قال الحاي أي  
 من درة بجوفة ليس فيه  
 رفع صوت ولا نخب  
 هو قال عائشة له ﷺ  
 يوما وقد مدح خديجة  
 ما تذكر من عجوز حراء  
 الشديق قد بذلك الله  
 خيرا منها فعضب  
 رسول الله ﷺ وقال  
 ما أبدلتني الله خيرا منها  
 آمنت حين كذني الناس  
 وواستقينا بها لها حجة  
 حرمني الناس وورقني  
 منها الولد وحرمت من غيرها  
 ثم سودة بنت زمعة في  
 السنة العاشرة من النبوة  
 كانت تحت ابن حمها  
 السكران بن عمرو وأسلم  
 معها قديما وهاجر إلى  
 الحبشة الهجرة الثانية  
 فلما مات تزوجها ﷺ  
 ولما كبرت هذه أراد  
 طلاقها فسأله أن لا يفعل

وأيضا عليك سترك والسلام وكتب على رضى الله عنه إلى أهل الكوفة كتابا يحثهم على الخروج  
 معه وأرسله مع محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقدموا على أمير المؤمنين على بن أبي طالب بنى  
 قار وكانوا اثني عشر ألفا فلقبهم في ناس من وجوه أصحابه منهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما  
 ثم أن عليا رضى الله عنه دعا بالقعقاع فأرسله إلى أهل البصرة وقال له ألف هذين الرجلين يعني  
 طلحة والزبير فذهب إليهم واستمالهم للصلح فمالوا فرجع القعقاع إلى علي رضى الله عنه وأخبره بذلك  
 فمر به وأعجبه وأشرف القوم على الصلح ففكره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه ثم قال علي رضى  
 الله عنه ألا وإني راحل غدا فأرتحلوا فشق ذلك على الذين خرجوا على عثمان وباتوا بأسواق ليلة وهم  
 يتشاورون فقال رئيسهم عبد الله بن شارو هو الشهير بابن السوداء يا قوم ان عزكم في مخالطة الناس  
 فلا تتركوا عليا والزموه فإذا كان الغد والتمسوا بالناس بالناس فأنشدوا القتال فنكنتم معه لا يجذبكم  
 أن يمنع فإذا اشتغل الناس نظروا ماذا يكون فنفر قوا على رأيه وأصبح على رضى الله عنه وأخذ  
 في المسير إلى البصرة مع الجيش فقام إليه الأعور بن بيان المنقري فقال يا أمير المؤمنين ما تريد بأقدامك  
 على البصرة قال الإصلاح وإطفاء الشائنة لعل الله يجمع شمل هذه الأمة قال فإن لم يجمعوا قال تركناهم  
 ما تركوا قال فإن لم يتركوا قال دفعناهم عن أنفسنا وسار طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهن فالتقوا  
 عند قصر عبد الله بن زياد فنزل الجيشان هناك ثلاثة أيام وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة  
 سنة ثمان وثلاثين وكان أصحاب علي رضى الله عنه عشرين ألفا وأصحاب طلحة والزبير وعائشة  
 ثلاثين ألفا وأرسل علي رضى الله عنه عشية اليوم الثالث من نزولهم عبد الله بن عباس إلى طلحة  
 والزبير بالسلام فلما وصل طلحة والزبير إلى علي رضى الله عنهم بالسلام وترددت الرسل بينهم في الصباح  
 فشاعوا إليه وشاع ذلك في العتتين فمر الناس بذلك وباتوا تلك الليلة في غاية من السرور والفرح  
 وبات الذين أناروا أمر عثمان رضى الله عنه بأسواق ليلة لما رأوه من ترأس القوم وتصافيتهم فباتوا  
 يتشاورون ليلتهم فاجتمع رأيهم على انشاب الحرب مع الفجر فلما كان غلس الصباح نادى أعلی أصحاب  
 طلحة ووضعوا فمهم السلاح فثارت كل قبيلة إلى أختها وقام الحرب بينهم ولم يدرك الناس كيف الأمر  
 فقام في ميمنة أصحاب طلحة عبد الرحمن بن الحرث وفي الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وفي وسطهم  
 طلحة والزبير وقالوا لأصحابهم كيف كان هذا الأمر قالوا لا ندري إلا وقد طرقتنا واضعين فينا  
 السيوف وكانت عائشة رضى الله عنها إذ ذاك راكبة في همدجها على الجمل هذا وعلى رضى الله عنه  
 راكب على بغلة رسول الله ﷺ وعليه قميص ورداء وعمامة فما أسفر النهار خرج رضى الله عنه  
 ومشى بين الصفين ونادى بأعلى صوته أين الزبير بن العوام فليخرج إلى فخرج إليه الزبير ودنا كل  
 منهما إلى الآخر فقال له علي رضى الله عنه ما حلك علي ما صنعت يا زبير قال حملني على ذلك الطلب  
 بدم عثمان فقال علي إن أنصفت من نفسك فأنت وأصحابك قتلتموه ولكني أشدك الله يا زبير أما تذكر  
 يوم قال لك رسول الله ﷺ يا زبير تحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك  
 أما أنك ستخرج عليه وأنت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك وقال أشدك الله نانيا أما تذكر  
 يوم جاء رسول الله ﷺ من بني عوف وأنت معه وهو أخذ بيدك فاستقبلته فسلبت عليه فضحك  
 في وجهي وضحكك إليه فقلت أنت لا بدع ابن أبي طالب زهوه فقال ﷺ مهلا يا زبير ليس بعلي  
 زهوه ولتخرجن عليه وأنت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني نسيت ذلك وبعد أن أذكرتني لامضين  
 ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ما خرجت ولكن هذا تصديق لقوله ﷺ ثم كر واجما  
 فقالت له عائشة رضى الله عنها ما وراءك يا زبير فقال والله ما وقفت موقفا ولا شهدت مشهد  
 في شرك ولا في إسلام إلا ولي فيه بصير محسونا اليوم على شك من أمرى وما أكاد أبصر موضع  
 قدمي وشق الصفوف وخرج من بينهم أخذا طريق مكة فنزل على قوم فقام إليه عمرو

وجعلت يومها لعائشة  
فاسكها ماتت في خلافة عمر  
على المشهور ثم عائشة بنت  
أبي بكر الصديق رضي الله  
عنهما في شوال سنة اثنتي  
عشرة من النبوة على قول  
وكانت بنت سبع على قول  
وبني بها في شوال على  
رأس ثمانية أشهر من الهجرة  
على قول وهي بنت تسع  
وقبض عنها وهي بنت ثمان  
عشرة ولم يتزوج بكرا  
غيرها وكانت أحب  
فسائه اليه ومناقها كثيرة  
كانت تسكني بآبن أختها  
أسماء عبد الله بن الزبير  
توفيت سنة ست أو سبع  
أو ثمان وخمسين ووصلي  
عليها أبو هريرة ودفنت  
بالقيع ليلا وقد قاربت  
مبعدها وتين سنة من الناس  
من يقول تزوج عائشة  
قبل سورة وحمل بعضهم  
على أن المراد عقد على  
عائشة قبل الدخول بسودة  
فلما بنى ما مر ثم حفصة  
بنت عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنهما في شعبان على  
رأس ثلاثين شهرا من الهجرة  
على الأشهر وكان مولدها  
قبل النبوة بخمس سنين  
وتوفيت في شعبان سنة  
خمس وأربعين ووصلي  
عليها مروان بن الحكم  
أمير المدينة يومئذ وحمل  
سريرها بعض الطريق

ثم حمله أبو هريرة إلى قبرها وقد كان عليه السلام طلقها لأنها أفنت أمرا أسروا

ابن جرهموز فضيفه وخرج معه إلى وادي السباع وأراه أنه يريد مسيرته وموانست فقتله  
وهو ساجد وقيل وهو قائم وأخذ سيفه وخاتمه ومضى إلى عليا رضي الله عنه فلما وصل إليه سلم  
عليه وأخبره بقتله الزبير فقال على رضي الله عنه أبشر بالنار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول بشروا  
قال الزبير بالنار فقال ابن جرهموز إنا لله وإنا إليه راجعون إن قاتلناكم فنجح في النار وإن قتلناكم  
فنجح في النار فقال على رضي الله عنه هذا شيء سبق لابن صفية وفي ذلك قال عمرو بن جرهموز  
أنيت عليا برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه فبشر بالنار قبل العيان  
فبشر البشارة والتحفة وسيان عندي قتل الزبير وضربة غير بندي الجحفة  
(وأما طلبة) فأصابه سهم من مروان بن الحكم وهو من مقاتلة عائشة فمات به وقيل من غيره (ثم)  
أن جماعة طلحة والزبير وعائشة انهزمت وقد أحاطت الخيل بالجل واختلط القوم بعضهم ببعض  
ووقعت مقتلة عظيمة وكان الأخذ بزمام الجل نحو سبعين رجلا من قريش لم ينج منهم واحد وكان  
من جملتهم محمد بن طلحة وكان معروفا عندهم السجاد لكثرة صلاته وكان على جانب عظيم من العبادة  
والزهد واعتزال الناس وإنما خرج برأ بآبيه وقتل محمد بن الزبير وجرح عبد الله أخوه سبعا  
وثلاثين جراحة وفي الغرر والعرر وأطاف بنو ضية والأزد بالجل وأقبلوا يرتجزون :

نحن بنو ضية أصحاب الجل نزل بالموت إذا الموات نزل  
فالموت أحلى عندنا من العسل نبغي ابن عفان بأطراف الأسل

وفيه وقطع خطام على الجل سبعون يدا من بني ضية أهوا كان لا يأخذ بخطام الجل إلا من ينتسب ويقول  
أنا فلان بن فلان وقتل في هذه الواقعة خلق كثير قال أصحاب السيرة عدة من قتل من أصحاب الجل  
سنة عشر ألفا وسبع مائة وتسعون رجلا وكانت عدتهم ثلاثين ألفا فكانت القتلى أكثر من الأحياء  
وقتل من أصحاب على منهم ألفا رجل وسبعون رجلا وكانت جماعة عشرين ألفا وقيل غير ذلك ولما  
كثرة القتل على خطام الجل قال على رضي الله عنه اعقروا الجل فضر به رجل فسط نقل صاحب  
الغرر أنه لما سقط سمع صارخ يقول راقبوا الله في حرمة رسول الله ﷺ وقال على رضي الله عنه  
لابنه الحسن هلكت قال قد نهيتك عن مسيرك قال لم أكن أرى أن الأمر يصير إلى هذا انتهى  
وبقيت عائشة رضي الله عنها في هودجها إلى الليل وأدخلها أخوها محمد بن أبي بكر الصديق البصرة  
إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي وتسلك الجرحى ليلا من بين القتلى وأمر على رضي الله عنه بالنداء  
في الناس أن لا يتبعوا مدبر ولا يجزوا على جريح ولا يدخلوا دارا وأقام رضي الله عنه بظاهر البصرة  
ثلاثة أيام وطاف على القتلى فبلى عليهم وأمر بدفنهم ودفن الأطراف ولما رأى طلحة قتيلا قال  
إنا لله وإنا إليه راجعون لقد كنت أكره أن أرى قريشا سرعى أنت والله يا أبا محمد كما قال الشاعر :

ففي كان بدنيه الغنى عن صديقه إذا ما هو استغنى ويبيده الفقر

(نبيه) سيدنا طاحه هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تميم الله  
وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأحد العشرة المبشرين بالجنة وكنيته أبو محمد وأمه  
الصعبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب قتل وهو ابن أربع وستين سنة ودفن بالبصرة وقبره ومسجده  
بها وأما قبر سيدنا الزبير رضي الله عنه فبوادي السباع وهو مشهور أيضا بزار وإخاؤه هذا  
الوادي للسباع لكثرة ما فيها قبره وفيه قال سحيم :

موت على وادي السباع ولا أرى كوادى السباع حين يظلم واديا

وأمر على رضي الله عنه بجمع ما كان في العسكر من سلاح وثياب وقال من عرف شيئا فليأخذه إلا سلاحا



اليها لعائشة وكان بينهما  
مصداقة ومصافاة فزل  
عليه جبريل عليه السلام  
وقال له راجع حفصة فانها  
سوا ما قوامها زوجهك  
في الجنة وفي رواية طلق  
صلى الله عليه وسلم حفصة  
فبلغ ذلك عمر حتى حل  
رأسه التراب وقال ما يعيا  
الله بعمر وابنته بعدما  
فزل جبريل على النبي صلى  
الله عليه وسلم من الغد وقال  
له ان الله يأمرك أن تراجع  
حفصة رحمة لعمر وقال  
جماعة لم يطلقها بل هم  
بتخليقها فقط وعليه يراد  
بمراجعتها مصالحها  
والرضا عنها . ثم زينب  
بنت خزيمة سنة ثلاث  
وكانت تدعى في الجاهلية  
أم المساكين لا طعامهم  
أباهم ولم تلبث عنده إلا  
شهرين أو ثلاثاً ثم ماتت  
وصلى عليها ودفنها  
بالقيع وقد بلغت نحو  
ثلاثين سنة ولم يمض من  
ازواجه صلى الله عليه وسلم  
في حياته إلا هي وخديجة  
ورجاءة على القول بأنها  
زوجته وسيأتي . ثم أم  
مسلة هند بنت أبي أمية  
ابن المغيرة في آخر شوال  
سنة أربع ولما أرسل اليها  
صلى الله عليه وسلم بخطها  
قالت مرحباً برسول الله  
ان في خلالي ثلاثاً أنا امرأة

كأن في الخزانة عليه سمة السلطان ودخل يوم الاثنين البصرة فبايعه أهلها ثم أمر عائشة رضي الله عنها  
بالرجوع إلى مكة وجهزها بما احتاجت اليه وسير معه أولاده مسيرة يوم فقامت للحج تلك السنة ثم  
رجعت إلى المدينة واستعمل على البصرة عبد الله بن عباس ثم نزل على الكوفة وانتظم له الأمر بالعراق  
ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان هذا معاوية بالشام وأهل الشام مطيعون له فأرسل اليه  
على رضي الله عنه جبريل بن عبد الله البجلي ليأخذ البيعة عليه فطأله معاوية حتى قدم عمرو بن العاص  
من فلسطين فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أتم على الحق وانفق مع  
معاوية إذا ظفر أن يوليه مصر كذا في تمة المختصر ( وقعة صفين ) على وزن سجين موقع قريب  
من الرقة بشاطئ الفرات وهو من الصف أو من الصفون فعلى الأول النون زائدة وعلى الثاني أصلية  
كذا في المصباح . ولما انفق معاوية وعمرو على حرب على قدم جبريل بن عبد الله البجلي حل على  
رضي الله عنه فاعلم بذلك قال صاحب الفصول المهمة تخرج وعسكر بالنخيلة واستنفر الناس للسير  
إلى الشام لقتال معاوية رضي الله عنه قبله نخرج هو أيضاً وعمرو بن العاص رضي الله عنه وعن  
أصحاب رسول الله أجمعين وهياً الجيوش معاوية وأعطى لواءه لعمرو بن العاص ولواءين لابنه عبد  
الله ومحمد ولواء لغلame وردان ثم سار كل منهما للقاء الآخر فاجتمعوا على الفرات فدعا على رضي الله  
عنه أبا عمرو وبشير بن عمر بن محسن الأنصاري وسعد بن قيس الهمداني وشبيب بن ربعي الخنسي  
وقال لهم اذهبوا إلى هذا الرجل يعني معاوية رضي الله عنه رادعه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة فلعن  
الله أن يهديه . ولم تشمل هذه الأمة وكان ذلك في أول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين فأتوه ودخلوا  
عليه فابتدأ بشير فحمد الله وأثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة وأنت راجع إلى الآخرة  
وأن الله عاسبك على ذلك ويجازيك عليه وإن أشدك بالله تعالى أن لا تفرق جماعة هذه الأمة وإن  
لا تنسك دماءها فيما بينهما فقطع معاوية رضي الله عنه كلامه وقال هلا أوصيت صاحبك فقال ان  
صاحبي ليس أحدهم مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام والفضل والقرابة من رسول الله ﷺ  
فقال فاعندك يا بن عمرو وما الذي تأمرني به قال الذي عندي والذي أمرك تقوى الله تعالى واجابة  
ابن عمك إلى ما يدعوك اليه من الحق فانه أسلم لك في دينك ودياك قال معاوية واترك دم عثمان لا  
والله لا أفعل ذلك أبداً ثم تكلم سعد بن قيس وشبيب فلم ياتفت معاوية إلى كلامهم وقال انصرفوا  
عني فليس هندي إلا السيف فقال له شبيب أنول علينا بالسيف والله لتجعلنا اليك فانوا على رضي الله  
عنه فاخبروه بذلك فجعل على رضي الله عنه بعد أن يان كلام معاوية يأمر الرجل ذا الشرف من أصحابه  
أن يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة من أصحاب معاوية في خيل مثلاً فيقتتلان ثم تنصرف كل  
خيل إلى أصحابها وذلك خوفاً من استئصال العسكريين وذهاب الفتيين وهلاك المسلمين فاقتتلوا  
أيام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع وثلاثين لحصل  
في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية موقعة على الحرب طمعا في الصلاح فاختلفت الرسل  
بينهما فلم يتفق صاحب قلنا انسلخ المحرم أمر على رضي الله عنه منادياً فنادى في أهل الشام يقول لكم أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب إنني قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتنبؤوا اليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن  
طغيان ولم تجيبوا إلى طاعة وإنني قد نبذت اليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ثم أصبح على رضي  
الله عنه لجمل على خيل الكوفة الأشتر وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجال الكوفة عمار  
ابن ياسر وعلى رجال البصرة قيس بن قيس بن سعد وجعل سعد بن مسعود على قراء أهل الكوفة وقراء أهل  
البصرة وأعطى الراية هاشم بن عتبة وخرج إلى مصافهم وذلك في أول يوم من صفر فخرج اليهم معاوية وقد  
جعل على ميمنه ابن ذى الكلاع الحيري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة القهري وعلى مقدمته أبا  
الأعور السلي وعلى خيله شق عمرو بن العاص وعلى رجاله دمشق اسلم بن عيينة المازني وعلى بقية

شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس لي أحد من أوليائي فانها رسول الله ﷺ فقال لها أما ما ذكرت من شهرتك

فأبى أن يرجو الله أن يذهبها  
وأما ما ذكرت من صبيتك  
ما ذكرت من أوليائك  
فليس أحد من أوليائك  
يكرهني فقالت لابنها زوج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فزوجه بها واستدل به  
على أن الابن يلعن أمة  
وهو خلاف مذهبنا معاصر  
الشافعية ودفع بأنه إنما  
زوجها بالعصوبة لأنه ابن  
ابن عمها كما بين في السير  
توفيت في خلافة يزيد بن  
معاوية سنة ستين على  
الصحيح وقد بلغت  
أربعاً وثمانين سنة ودقنت  
بالبيع وصلى عليها أبو  
هريرة ثم زينب بنت  
جحش بنت عمتها صلى  
الله عليه وسلم أميمة وكان  
اسمها برة فسماها صلى الله  
عليه وسلم زينب خشية  
أن يقال خرج من عند  
برة كانت قبل عند مولاه  
زيد بن حارثة فطلقها فلما  
حلت زوجه الله أباها سنة  
أربع على أحد الأقوال  
وهي يومئذ بنت خمس  
وثلاثين سنة بقوله تعالى  
فلما قضى زيد منها وطراً  
زوجناكها وكانت تفخر  
على نساءه صلى الله عليه  
وسلم تقول إن آباءكن  
انكحوكن وأن الله تعالى  
انكحنى آياه من فوق سبع  
سمواته وفيها نزل الحجاب  
وهي أول نساءه لحوقاً بها

أصحابه الضحاك بن قيس وبايع رجالاته من أهل الشام على الموت فمقلوا أنفسهم بما تمهم وكانوا خمسة  
صفوف فلما توافقوا الأبطال وتضافت الخيل للبارزة والنزال خرج من عسكر معاوية فارس من  
أهل الشام معروف بشدة البأس وقوة المراس يقال له الخراق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفيين وسأل  
المبارزة فخرج إليه فارس من أهل العراق يقال له عبيد المرادي فتطاعنا بالرمح ثم تضار بابا الصفا  
فظفر به الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه وحز رأسه وحك بوجه الأرض وتركه مكبوا على وجهه ثم  
ركب فرسه وسأل المبارزة فخرج إليه فتي من الأسد يقال له مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي أيضاً وفعل  
به كما فعل بالأول ثم ركب فرسه وسأل المبارزة فخرج إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه متكرراً  
فتجاوزا ساعة ثم ضربه الإمام البطل الهمام على رضى الله عنه ضربة بالسيف على عاتقه رمت بشقه إلى  
الأرض وسقط فنزل على رضى الله عنه وحز رأسه وجعل وجهه إلى السماء ثم ركب ونادى هل مبارز  
فخرج إليه فارس آخر من فرسان أهل الشام فقتله وفعل به كما فعل بصاحبه الأول وهكذا إلى أن قتل  
منهم سبعة فاحجم الناس عنه ولم يقدر على مبارزته أحد بعد أولئك فجاء بين الصفيين جولة ورجع إلى  
أصحابه ولم يعرفه أهل الشام لأنه كان متكرراً رضي الله عنه (وخرج) في بعض أيامها وقد تقابل  
الجيشان فارس من أبطال عسكر الشام يقال كريب بن الصباح فوقف بين الصفيين وسأل المبارزة  
فخرج إليه فارس من أهل العراق يقال له المبرقع الخواشي فقتله الشامي ثم خرج الحرث الحكمي فقتله  
الشامي أيضاً فنظر الناس إلى مقام فارس صنديد فخرج إليه على رضى الله عنه بنفسه الكريمة فوقف  
بازائه وقال له من أنت أيها الفارس قال أنا كريب بن الصباح الحميري فقال له على رضى الله عنه ويحك  
يا كريب إني أحذرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ فقال له كريب  
من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب يا كريب الله الله في نفسك فإني أراك فارساً بطلاً فيكون لك مالنا  
وعليك ما علينا ولا يغرك معاوية فقال أدن مني بأعلى وجعل بلوح سيفه لجعل بلوح الإمام على رضى  
الله عنه بسيفه ودنا منه فتجاوزا ساعة ثم اختلفا بضرتين فسبقه الإمام بالضربة فقتله وسقط كريب  
إلى الأرض ثم نادى هل من مبارز فخرج إليه الحرث الحميري فقتله هكذا فلم يزل يخرج إليه فارس بعد  
فارس إلى أن قتل منهم أربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمة قصاص فمن اعتدى  
عليكم ناعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ثم صاح على كرم الله  
وجهه يا معاوية هلم إلى مبارزتي لثلاثي العرب بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في مبارزتك بعد أربعة  
أبطال من العرب خشيتك فصاح فارس من أصحاب معاوية يقال له عروة يا ابن أبي طالب إن كان معاوية  
قد كره مبارزتك فانا لها وجرد سيفه وخرج للأمام فتجاوزا لأنهم أن سبق الإمام بضربة فقتلها الإمام في  
سيفه ثم أن علياً رضي الله عنه ضربه ضربة على رأسه ألقاه إلى الأرض فتبلى فظلم على أهل الشام  
قتل عروة لأنه كان من أعظم شجعانهم ومشاهيرهم ثم حجز الليل بينهم (وانفق) في بعض الأيام وقد  
تقابل الجيشان أن خرج على رضى الله تعالى عنه متكرراً فدعا بالمبارزة فقال معاوية لعمر بن العاص  
عزمت عليك إلا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج إليه عمرو وهو لا يعرف أنه على فلما رآه على  
عرفه فانهزم بين يديه ليعده من أصحابه فتبعه عمرو وهو يقول :

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فكر عليه على رضى الله عنه وهو يقول :

أبو الحسين فاعلمن والحسن قد جاء يقتاد العنان والرمس

فمره عمرو قولى عنه راكضاً وهو يقول مكره أخاك لا بطل فلحقه على رضى الله عنه فطعنه طعنة جاءت  
في فصول درعه فالتفت إلى الأرض وظن أن علياً قاتله فرفع وجهه فبذت سواده فصرف على رضى الله  
عنه وجهه راجعاً إلى عسكره وهو يقول عورة المؤمن حمى فقام عمرو وركب فرسه وأقبل على معاوية



فلن له أبنا أسرع بك  
لحوقا قال أطول لكن يدا  
فكانت أسرع لحوقا  
به زينب بنت جحش  
فعلوا أن طول يدها  
بسبب أنها كانت تعمل  
وتصدق كثيراً توفيت  
سنة عشرين وقد بلغت ثلاثاً  
 وخمسين سنة ودفنت

بالبيع وصل عليها عمر  
ابن الخطاب وكانت عائشة  
تقول هي التي تساويني في  
المنزلة عنده ﷺ وماتت  
وما رأيت امرأة قط  
خيراً في الدين من زينب  
واق لله وأصدق حديثاً  
وأوصل للرحم وأعظم

صدقة ثم جويرية  
بنت الحرث وقعت يوم  
المريسيع في سهم ثابت  
ابن شماس فكانها على  
تسع أوتق من الذهب  
فأدما عليه الصلاة

والسلام عنها وتزوجها  
وكان اسمها برة فسمها  
رسول الله صلى عليه  
وسلم جويرية لما تقدم  
وكانت ذات جمال وعند  
تزوجها قال الناس في حق  
بني المصطلق اصهار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وأرملوا ما بأيهم من  
سبايا بني المصطلق قالت  
عائشة فلم نعلم امرأة كانت  
أكثر بركة على قومها مني  
توفيت بالمدينة في ربيع

فجعل معاوية يضحك فقال عمرو م تضحك والله لو نكون أنف وبداله من صفحتك ما بدامن  
صفحتي لضرب فذلك وما أقالك فقال له معاوية لو كنت أعلم أنك ما تحمل من أحامامازحتك فقال  
عمر وما أحملي للزواج ولكن أرايت إن لني رجل رجلا فصدأ أحدهما الآخر أنقطر السماء ما قال  
لأول لكنها سواة نعمقب فضيحة الأبد أما والله لو عرفته ما أقدمت عليه وفي ذلك يقول أبو فراس:

ولا خير في رد الردى بمثلة كما ردها يوماً بسواته عمرو

ثم إن فارساً من فرسان معاوية كان مشهوراً بالشجاعة يقال له بشر بن أرطاة حدثته نفسه بالخروج  
إلى علي كرم الله وجهه ومبارزته وكان له غلام شجاع يقال له لاحق فتناوره في ذلك فقال ما أشير  
صليك إلا أن تكون واقفاً من نفسك إليك من أفرانه ومن فرسان ميدانه فأبرز له فانه الأسد  
الحادر والشجاع المطرق وأنشد العبد:

فانت له يا بشر إن كنت مثله وإلا فان الليث للضبع آكل

متى تلقه فالموت في رأس رجمه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

فقال له ويحك هل هو إلا الموت والله لا بد لي من مبارزته على كل حال فخرج بشر بن أرطاة لمبارزة  
علي كرم الله وجهه فلما رآه على حمل عليه ودنه بالرمح فسقط إلى الأرض على فناء فرفع رجله  
فبذت سواته فصرف على رضى الله عنه وجهه فوثب بشر قائماً فسقط المغفر عن رأسه فعرقه أصحاب  
علي رضى الله عنه فصاحوا يا أمير المؤمنين إنه لبشر بن أرطاة لا يذهب لقال ذروه فركب جواده  
ورجع إلى معاوية فجعل معاوية يضحك منه ويقول لا عليك ولا بأس لا تستحي فقد نزل بعمر ومثلها  
فصاح قتر من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أمانستحون من كشف السوات وأنشد:

أفكل يوم فارس بعد فارس • له عودة تحت العجاجة بادية • يكف على عنه على سنانه  
ويضحك منها في الخلا معاوية • فتولا لعمر ووا بن أرطاة انظر • سيملكها لاتلقيا الليث ثانية  
ولا نحمدا إلا الحيا وخصا كما • فإنما والله للنفس واقية • فلولاهما لم تنجيا من سنانه  
وتلك بما فيها عن العود كافية • متى تلقيا الخيل المغيرة صبيحة • وفيها على فازكا الخيل ناحية  
فجعل بشر بن أرطاة يضحك من عمرو وصار عمرو يضحك منه وخاف أهل الشام من علي رضى  
الله عنه خوفاً شديداً ولم يجر واحد منهم على مبارزته وصار لا يخرج إلى مبارزتهم إلى متفكراتهم  
إن مولى من موالى عثمان رضى الله عنه يقال له الأحمر وكان شجاعاً خرج يبغي المبارزة فخرج إليه  
مولى لعلي رضى الله عنه يقال له كبسان فحمل كل واحد منهما على صاحبه فسبقه الأحمر بالضربة  
فقتله فقال علي كرم الله وجهه فتلقى الله إن لم أقتلك به فكر على رضى الله عنه على العبد فجمع العبد  
عليه بالسيف فضر به فقتله على رضى الله عنه في سيفه فثقب بالسيف فذامنه على ومد يده إلى عنقه  
فقبض عليها ورفعته عن فرسا ثم جلد به الأرض فكسر ظهره وأضلاعه ثم رجع عنه (وكان لمعاوية  
عبد يقال له حريث وكان فارساً بطلاً شجاعاً ومعاوية يحذره من التعرض لعلي بن أبي طالب فخرج على  
متفكرات يطلب المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا يفوتك قتله  
وتشيع به فخرج له حريث وهو لا يعرفه أنه علي بن أبي طالب فما كان بأسرع من أن ضربه الإمام  
بالسيف على أم رأسه ضربة سقط منها إلى الأرض قتيلاً وتبين لمعاوية ولأهل الشام أن قتله على بن  
أبي طالب فشق ذلك على معاوية وقال لعمر وأنت قتلت عبدي وغررت ولم يقتله أحد غيرك. وانفق  
في أبيهما أن خرج العباس بن ربيعة الهاشمي من أصحاب علي رضى الله عنه وخرج إليه فارس مشهور  
يقال له حرار من أصحاب معاوية رضى الله عنه فقال له يا عباس هل لك في المبارزة فقال له عباس هل  
لك في المنازلة قال نعم فنزل كل واحد منهما عن فرسه وتلقيا وكف أهل الجيشين عنهما لينظرا  
ما يكون من أمرهم فنجوا ولا ساعة بسيفهما فلم يقدر أحدهما على الآخر ثم أنهما تجاولا ثانية فتبين

الأول سنة ستة وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مهران بن الحكم ثم ربحانة بن

للعباس ومن في درع الشامي وكان سيف العباس قاطعا فضر به بالسيف على وسط الذراع فقسمه  
نصفين فكبر الناس وعجبوا لذلك وخطف العباس على فرسه فركبها وجال بين الصفيين فقال معاوية  
لأصحابه من خرج منكم لهذا الفارس فقتله فله عندى ديتان تخرج فارسان من لحم وقال كل واحد  
منهما أنا له فقال أخرجا فأبى كأنه كان له عندى ما قلت وللآخر مثل نصفه فخرجا معا ووقفا مقر  
المبارزة ثم صاحبا يا عباس هل لك في المبارزة فارز لا بنا اخترت فقال أسأذن أميرى ثم أرجع إليكما فجاء  
إلى على رضى الله عنه فاستأذنه فقال له على رضى الله عنه أنا لهما دن منى يا عباس وهات لبسك وفرسك  
وجميع ما عليك وخذ لبى وقرسى ثم إن عليا رضى الله عنه خرج إليهما لجال بين الصفيين وكل من رآه  
بطه العباس فقال له اللخميان استأذنت أميرك فتخرج على رضى الله عنه من الكذب وقال أذن للذين  
يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير فتقدم إليه أحدهما فاختلفا بضربتين وسبقه أمير المؤمنين  
بضربة لجأت على مرقا بطنه فقطعت نصفه فتقدم إليه الآخر فأكا كان بأسرع من أن ألحقه بالآخر  
وجال بين الصفيين جولة ورجع إلى مكانه فتبين لمعاوية وأهل الشام أنه هل رضى الله عنه ولكنه  
تسكر فقال معاوية قبح الله اللجاج إنه ليعود ماركبه أحد إلا أخذل قال فقال عمرو المخدول والله  
اللخميان (وما) وقع في أيامها ليلة الحرير قال بعضهم شبت بليلة القادسية التي كلها أوردى على رضى الله  
عنه فتبلا أعلن عليه بالنكبير فأحسبت عليه تكبير أنه تلك الليلة خمسمائة تكبيرة وثلاثا وعشرين تكبيرة  
خمسمائة قليل وثلاثا وعشرين قتيلا وكان الناس يتلاطمون في هذه الليلة تلاطم الأمواج ويتصادمون  
تصادم الفحول عند الميلاج ولما أسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه وحسر الليل عن ظلماته كانت عدة  
القتلى من الفريقين ستة وثلاثين ألفا وكانت هذه الليلة ليلة الجمعة وأصبح أمير المؤمنين على بن أبى  
طالب والمركة كلها خلف ظهره وهو في قلب عسكره والاشترى في الميمنة وابن عباس في الميسرة  
والناس يقتلون من كل جانب ولو أن النصارى لأمير المؤمنين على رضى الله عنه والاشترى بالميمنة  
يقاتل ويقول لأصحابه ارجعوا قيد رح وبزحف بهم ويقول قيد هذا القوس وكلما فعلوا يزحف  
بهم نحو أهل الشام ولما رأى على رضى الله عنه الظفر من ناحية الاشرى أمده بالرجال فلما رأى عمرو  
ابن العاص ومن أهل الشام ونخيل منهم الهزيمة والفرار قال لمعاوية هل لك في أمر أعرضه عليك  
لا يزيدنا إلا اجتماعا ولا يزيدنا إلا فرقة قال نعم قال ترفع المصاحف على رؤوس الرماح ثم نقول لهم  
ندعوكم إلى كتاب الله وهذا حكم بيننا فإن أبى بعضهم أن يقبلوا وجدت فيهم من يقول ينبغي أن يقبل  
كتاب الله تعالى فتسكون فرقة وإن قبلوا أخرنا القتال عنا إلى أجل فرغوا المصاحف فوق الرماح وقالوا  
هذا كتاب الله بحكم بيننا وبينكم فلما رآها الناس قالوا نجيب إلى كتاب الله تعالى فقال لهم على رضى  
الله عنه عباد الله امضوا على حكمكم وصدقكم في قتال عدوكم فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبى  
سرح والضحاك أنا أعرف بهم منكم لبسوا بأصحاب قرآن وقد صبحتم أطفالا ورجالا ويلكم والله  
ما رفوها إلا مكينة وخديعة وقد هتوا فقال أصحاب على رضى الله عنه القراء منهم لا يسعنا أن  
ندعى إلى كتاب الله عز وجل ونأى أن نقبله فقال لهم على رضى الله عنه إني إنما أقالهم ليدنوا  
لحكم الكتاب فقال له مسعود بن قذك التميمي وزيد بن حصير الطائي في عصاة من القراء الذين  
صاروا أخوارا فيما بعد يا على أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه والادفعناك برمتك إلى القوم وكان  
الاشترى في الميمنة وعلى في الوسط وبن عباس في الميسرة فكيف على وابن عباس عن القتال ولم  
يكف الاشرى وذلك لما رأى من علامات النصر والظفر فقالوا ابعث إلى الاشرى فليأبك ويكف عن  
القتال فبعث إليه على رضى الله عنه يزيد بن هاشم يستدعيه فقال الاشرى قل لأمير المؤمنين ليست  
هذه الساعة بالساعة التي ينبغي أن يزيدنى بها عن مكافئ فأتى ووجدت ربح الظفر فأتى على رضى الله  
عنه فأخبره بمقالة الاشرى فرده إليه ثانيا وهو يقول له أقبل إلى فإن الفتنه تريد أن تقع لجاء

يزيد من بنى النضير لكن كانت تحت رجل من بنى قريظة فوقعت في سبي بنى قريظة فاصطفاهما <sup>عليه السلام</sup> لنفسه وكانت جميلة وسيمية وغير ما بين الإسلام ودينها اختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها وأصداقها وأعرس بها في المحرم سنة ست وطلقها <sup>عليه السلام</sup> لشدة غيرتها عليه فأكثر البكاء فراجعها ولم يزل عنده حتى ماتت مريضة من حجة الوداع ودفنها بالبقيع وقيل كانت موطوءة له بملك اليمين ثم أم حبيبة رملته بنت أبى سفيان صخر بن حرب هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وتنصر هو ونبتت هى على الإسلام فبعث النبي <sup>عليه السلام</sup> عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوجه إياها وأمرها عنه أربع مائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عم أبيها وأرسلها النجاشي إليه سنة سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة أربع وأربعين ثم صفية بنت حيي بن أخطب من سبطه من بنى عمران عليه السلام كان أوهاميد

بنى النضير فقتل مع بنى قريظة اصطفاها صلى



الاشترى وقال والله لقد ظننت بانها ستجمع اخلافا وخرقة وانما المشورة عمرو بن العاص فاقبل الاشتر على  
القوم من اصحابه وقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احمين علوم القوم وعرفوا انكم فاهرون لهم  
وفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم امهلوني فرائد فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا  
لا يكون ذلك ابد قال امهلوني عدو الفرس قالوا اذا تدخل معه في خطه قال خير في منكم من كنتم  
محقين احين تقابلون وخياركم يقتلون ام الآن حين امسكنم عن القتال فقالوا دعنا عنت يا اشتر فاننا  
لله ونضع قناهم لله قال خذتم فاختدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتهم يا اصحاب الجباه السود كنا  
نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى الله تعالى فلا ارى مرادكم الا الدنيا يا اشباه البقر الجلالة ما  
انتم برائين بعد ما عز ابدنا فاعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوه بوجه دابة فصاح  
به وبهم على رضى الله عنه (فانفق) الناس على ان يجعلوا القرآن حكايا وضوا بذلك فقام الاشعث بن قيس  
الى على رضى الله عنه فقال ارى الناس قد رضوا بما يدعو اليه من حكم القرآن بينهم فان شئت انيت  
معاوية فسأله ما يريد قال انته فانه قال يا معاوية لاى شئ رفقتم المصاحف قال ليرجع نحن وانتم الى  
ما امر الله تعالى في كتابه تبعثون رجلا ترضونه وتبعث رجلا ترضاه وتأخذ عليهما ان يعملتا في  
في كتاب الله تعالى لا يتعديان ثم تتبع ما انفقنا عليه فقال الاشعث هذا الحق وعاد الى على رضى الله عنه  
وأخبره بما قال معاوية فقال الناس قد رضينا بذلك وقبضاه فقال اهل الشام رضى عمرو او قال الاشعث  
وارثك القوم الذي صاروا خراج قيم بعد رضى موسى الاشعري فقال لهم على كرم الله وجهه  
قد عصيتوني في اول الامر فلا نعصوني الآن لا ارى ان نلوا ابا موسى الحسومة فانه يضعف عن عمرو  
ومكايده فقال الاشعث ومن معه لا نرضى الا به فانه حذرنا ما وقفنا فيه فلم نسمع وكان ابو موسى من  
اعتزل للقتال فقال على ان ابا موسى لا يكمل في هذا الامر ولكن هذا ابن عباس دعوني اوليك فانه  
أدرى منه بهذا الامر فقالوا والله لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية بسواء فقال دعوني اجعل  
الاشترى قالوا هل سعر الارض نارا الا اشترى فقال نداء بينم الا ابا موسى قالوا انعم قال اصنعوا ما اردتم  
فبعثوا الى ابي موسى وجاؤا به وكان معتزل القتال عن الفتيين كما تقدم وحضر عمرو بن العاص  
عند على رضى الله عنه ليكتب القصة بحضوره فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما  
تقاضيا عليه امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان ومن معهم فقال  
عمرو بن العاص هو اميركم واما اميرنا فلا امح اسم الامرة فقال الانصاف بن قيس يا امير المؤمنين  
لا تمحها ولو قتل الناس بعضهم بعضا فاني اتخرف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابد فاني على ذلك سليمان  
النهار وان الاشعث بن قيس كله في ذلك فجاه وقال على رضى الله عنه الله اكبر سنة لسنة والله ابي لكاتب  
رسول الله ﷺ يوم الحديبية وكتبته محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب  
اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله ﷺ بمحوه فقلت لا أستطيع فقال ارب فاريت اياه فجاه  
فقال انك ستدعى لها فتجيب فقال عمرو سبحان الله انشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال اكتبوا  
فكتبوا هذا ما تقاضيا عليه على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضي على بن اهل الكوفة  
ومن معهم وقاضي معاوية على اهل الشام ومن معهم ان انزل عند حكم الله تعالى وكتابه وان لا يكون  
بيننا غيره وان كتاب الله تعالى بيننا من فاحته الى خاتمة نحياما حيا ونمت ما امانت فما وجد الحكمان  
في كتاب الله تعالى وهما ابو موسى الاشعري وعبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وعلاءه ومالم يجدوا  
في كتاب الله تعالى فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة واخذ الحكمان من على ومعاوية عهدا وموائيق  
ومن جنديهما انها آمان على انفسهما واهلهما والامة لها انصار على ملقاضيا عليا عليه وعلى ابي  
موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما بين هذه الامة بحكم القرآن

الله عليه وسلم لنفسه من  
سبي خير فاعفها وترجها  
وجعل عتقها  
وكانت ليلة لم تبلغ سبع  
عشرة سنة ماتت في رمضان  
سنة خمسين أو اثنان  
وخسين دفنت بالبقيع  
ثم ميمونة بنت الحارث  
في سنة تسع تزوجها  
وهو عزم في عمرة  
القيضاء كما عليه الجور  
وكان اسمها برة فسميها  
ميمونة لما تقدم ماتت  
سنة إحدى وخمسين وقد  
بلغت ثمانين سنة وقبل  
غير ذلك وهي آخر من  
تزوج بها ﷺ وآخر  
من توفي من أزواجه  
وقال ابن شهاب ميمونة  
وهبت نفسها للنبي ﷺ  
فمؤلا نساؤه اللاتي دخل  
بين ولم يطلقن اثنا عشرة  
امراة توفي عن تسع  
منهن . وأما غيرهن  
عن وهبت نفسها أو  
خطبها ولم يعقد عليها أو  
عقد ولم يدخل بها لموت  
أو طلاق ودخل وطلقها  
فثلاثين امراة ميمونة  
في السر (وأما سراريه)  
ﷺ فأربع مارية القبطية  
وكان عليها الصلاة والسلام  
معجبا بها لانها كانت  
بيضاء جميلة وهي أم ولده  
ابراهيم كما تقدم بهاء انه  
ﷺ قال ستفتح عليكم

ولا يرداها ولا فرقة حتى يقاضيا وأجلا القضاء إلى رمضان وإن أحبا أن يؤخر ذلك أخرها وإن  
يقضيا مكان قضيتها مكان يدل بين الناس من أهل الكوفة وأهل الشام وكتب في الصحيفة الأشعث  
ابن قيس وعدي بن حجر وسعد بن قيس الحمداني وورقاء بن غنم وعبد الله بن عكل العجل وحجر  
ابن عدي الكندي وعقبة بن زياد الحضري ويوزيد بن حجر النخعي ومالك بن كعب الحمداني مؤلف  
كلهم من أصحاب علي رضي الله عنه وكتب من أصحاب معاوية أبو الأعور السلمي وحبيب بن سلمة  
وربيل بن عمر والندوي وحمة بن مالك الحمداني وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وسبيع بن يزيد  
الأنصاري وهبة بن أبي سفيان ويوزيد بن الحر العبسي وخرج الأشعث بن قيس فقرأه على الناس  
وكتابه كانت يوم الأربعاء ثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين وانفقوا على أن يكون  
اجتماع الحكمين بدمعة الجندل وهو موضع كثير النخل والزروع به حصن اسمه حارث وكانت عدة من  
قتل من أصحاب علي رضي الله عنه خمسة وعشرين ألفا منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرين من البدوين  
وكانت عسكره تسعين ألفا وقتل من أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا وكانت عدتهم مائة ألف  
وعشرين وألفا وخمسين مائة يوم وعشرة أيام ولكن بينهم سبعون واقعة وقيل تسعون ذكر ذلك كله  
صاحب الفصول المهمة وغيره وفي عقائد الشيخ أبي اسحق الفيروزي أباي أن عمرو بن العاص كان  
وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال وتابته على ذلك خلق كثير فقال معاوية لم  
لا نقابل قال فتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول نقتله الفئة الباغية فدل على أن نحن بغاة قال  
له معاوية أمسكت فوالله زال تدحض في يومك أن نحن قتلناه لما قتلته على وأصحابه جازا به حتى ألقوه  
بيننا وفي رواية قال قتله من أرسله البنا بقاتلنا وإنا قد قتلنا أنفسنا فقتل ذلك عليا فقال إن كنت  
قتله أنا قاتلي ﷺ قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار (وقتل) مع علي رضي الله عنه خزيمة بن  
ثابت الأنصاري ذو الشهادتين وأويس القرني زاهد التابعين ولما رجع علي رضي الله عنه ودخل  
الكوفة خافت الحوذية وخرجت وانكرت التحكيم وقالت لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصي  
الله وكان ذلك أول ما ظهر من أمرهم ورجعوا على غير الطريق الذي كانوا عليه وأتوا حرورا فزلوا  
بها وبذلك سمر إليها وكانوا اثني عشر ألفا وفي الفصول المهمة نادى منادهم أن أمير القتال شبيب بن ربعي  
اليميني وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء البشكري والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والأمر  
بال معروف والنهي عن المنكر وزعموا أن عليا رضي الله عنه كان أماما إلى أن حكم الحكمين فشك في  
دينه وحار في أمره وأنه الحيران الذي ذكر الله تعالى في القرآن بقوله تعالى حيران له أصحاب يدعونه إلى  
الهدى اثنتا عشر منهم أصحابه الداعون له إلى الهدى ولكن كذبوا فإما زعموا أن عليا رضي الله عنه ضارب  
الله تعالى بالآية المذكورة مثلا لغيره كما هو معلوم في كتب التفسير وليس علي رضي الله عنه محيران بل به  
يمتدح الحيارى ولما سمع علي رضي الله عنه هو وأصحابه بذلك بعث إليهم عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما وقال لا تعجل إلى جوابهم وخصومتهم حتى آتيك فاني في أترك فلما أتاهم عبد الله بن عباس رضي  
الله عنهم ما أكرموا به ورجعوا به وقالوا له ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتكم من عند رسول الله ﷺ  
وابن عمه وأهلنا برب وسنة نبيه ﷺ فقالوا يا ابن عباس أنا أذنبتا ذنبا عظيما حين حكمنا الرجل في  
دين الله تعالى وإن تاب كاتبتنا ونهض لمجاهدة عدونا إليه فلم يصبر ابن عباس عن مجاورتهم وقال أنشدكم  
الله إلا ما صدقتم أما قال الله تعالى فابعدوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفق الله  
بينهما في أمر المرء أفوزوها قالوا اللهم نعم قال فكيف بأمة محمد ﷺ فقال الخوارج أما ما جعل الله  
تعالى حكما إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم وأما ما حكم به وارضاه فليس للعباد أن ينظروا في

صبر فاصبروا بأهلها  
عجوا فان لهم دحا وصحرا  
المراد بالرسم أم الحصيل  
لبن إبراهيم بن عبد الله  
فانها كانت قبيلة والمراد  
بالصبر أم ولده إبراهيم  
فانها كانت قبيلة كما علمت  
وربما أنه على ما تقدم من  
الخلاف وجارية ومهترا  
زينب بنت جحش وأخرى  
اسمها زليخة القرظية  
(تمة) اختلف الناس  
في أفضل أزواجه صلى الله  
عليه وسلم بل أفضل  
النساء مطلقا والأقرب  
بند كثير أن أفضل النساء  
ريم ثم خديجة ثم فاطمة  
ثم عائشة ثم أمية امرأة  
فرعون وقال شيخ الإسلام  
في شرح اللمعة الذي  
اختاره أن الأفضلية  
بمعرفة على أحوال فماتت  
أفضل من حيث العلم  
وخديجة من حيث تقدمها  
وعائنها له صلى الله عليه  
وسلم في المهمات وفاطمة  
من حيث البضعية  
والقراية ومریم من حيث  
الاختلاف في نبوتها  
وذكرها في القرآن مع  
الأنبياء وآسية من حيث  
الاختلاف في نبوتها وإن  
لم تذكر مع الأنبياء أم  
ورقت عن الأشعري  
الرفق قال صاحب نور  
النبير الذي يظهر أن  
الأفضل من أزواجه ﷺ



بنت جحش والله أعلم اه  
(وأما المناقضة بين أبنائه)  
فلم يثبت فيها شيء وكذا بين  
بنائه سوى فاطمة كما  
سيظهر وهل هي أفضل  
من أبنائه بقطع النظر عن  
الذكورة والآثورة لم أر من  
تعرض لذلك وقد يؤخذ  
من حديث أحب أهل آل  
فاطمة أنها أفضل منهم  
والله أعلم

(ذكر المشاهير من خدمه

عليه السلام ومواليه وسلاحيه

وحيواناته) أما خدمه

عليه السلام فمن رجاله

أنس بن مالك الأنصاري

كان من أخصهم

وخدمه عليه السلام من

حين قدم المدينة إلى أن

توفي وعبد الله بن مسعود

وكان صاحب سواكه

وعليه إذا قام عليه السلام

إياهما وإذا جلس جعلهما

في ذراعيه وكان يمشي أمامه

بالمصاحف حتى يدخل الحجره

ومعقيب الدوسي كان

صاحب خاتمه عليه السلام

وعقبه بن عامر الجهني كان

صاحب بقلته عليه السلام يقودها

في الأسفار وأسلم بن

شريك كان صاحب

راحلته عليه السلام. رحلها له

وبلال كان على تنفقاته

ومن النساء أمه الله وخولة

ومارية أم الربيع

ومارية

هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال الله تعالى يحكم به ذراع عدل منكم مديا بالغ السكبة في أرباب  
تساوى ربع درهم نصاد في الحرم فقالوا يجعل الحكم في الصيد وشقاق الرجل وزوجته كالحكم في دماء  
المسلمين ثم قالوا له أعدل عنك عمرو بن العاص وهو بالأمن بقائنا وإن كان عدلا فلسنا بعدول وقد  
حكمت في أمر الله الرجال وقد أمضى الله تعالى حكمه في معاوية وأصحابه إن بقائنا أو يرجعوا وقد كتبتم  
كتابا وجعلتم بينكم المودة وقد قطع الله المودة بين المسلمين وأهل الحروب منذ نزلت براءة الإمامين  
أقر بالجزية ثم خرج على رضي الله عنه في أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاتته اليوم وهم بمحاصرون  
ويغاصهم فقال له على رضي الله عنه ألم أنك عن كلامهم ثم قال لهم على رضي الله عنه من زعيمكم قالوا  
عبد الله بن السكواء فقال على به فلما حضر قال له على رضي الله عنه ما أخرجكم علينا هذا المخرج قالوا  
يوم صفين فقال لهم على رضي الله عنه أنشدكم الله تعالى ألم أقل لكم حين رفع المصاحف أنا أعلم بالقوم  
منكم انهم استخرجهم القتل وإنما رفعوا خديجة ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم عنهم ويقطعوا الحرب  
ويترهبوا بكم الدوائر وذكركم جميع ما قاله لهم في ذلك اليوم فلم تسمعوا مني واشترطت على الحكمين  
أن يحيا ما أحى القرآن وإن يميتا ما أماتته فإن حكموا بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف وإن خالف فنحن  
من حكمهما براءة فقالوا فأخبرنا عن عمرو بن العاص أنراه عدلا حتى تحكمه في الدماء قال إنما حكمت  
القرآن وهذا القرآن وإنما هو خط مستور بين دفتين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا فأخبرنا عن  
الأجل لم جعلته بينكم قال لي علم الجاهل وينتبت العالم ولعل الله عز وجل أن يصلح الأمة مدة هذه  
الهدنة ويطلعها رعدا قالوا فأخبرنا عن يوم كتبت الصحيفة إذ كتب الكتاب هذا ما نقاضى عليه أمير  
المؤمنين على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فأبى عمرو أن يقبل منك أنك أمير المؤمنين فحوت  
اسمك من أمرة المؤمنين وقلت الكتاب اكتب ما نقاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان  
فإن لم تكن أنت أمير المؤمنين ونحن المؤمنين فليست بأمرنا فقال على رضي الله عنه يا هؤلاء أنا كنت  
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما اصطاح عليه محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما بن عمرو فقال سمعنا لو علينا إنك رسول الله ما صددناك ولا  
قائلناك فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوت اسمه من الكتاب وكتب هذا ما اصطاح عليه محمد  
ابن عبد الله وإنما حوت اسمي من أمرة المؤمنين كما حار رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من الرسالة  
وكان لي به أسوة فهل عندكم شيء غير هذا نحنون به على فسكتوا فقال لهم هل رضي الله عنه قوموا  
فادخلوا مصركم بحكم الله فقالوا ندخل ولكن نريد أن نمسك مدة الأجل الذي بينك وبين القوم  
هنا ليحيا المال ويحسن الكراع ثم ندخل فانهصرف عنهم على رضي الله عنه وهم كاذبون فبما زعموا فأنزلهم  
الله تعالى (ولما جاء) وقت الحكمين أرسل على رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري أربع مائة راكب  
وعليه شريح بن ماني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يصلي بهم وأرسل معاوية مع  
عمرو بن العاص أربع مائة رجل من أهل الشام وتوافقوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله بن عمر  
وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن الزبير وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وأبو  
الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وكان سعد بن أبي وقاص على ماء أبي سليم بالبادية فأناه  
ابنه عمر فقال له إن أبا موسى وعمرو بن العاص قد حضرا للحكومة وقد شهدهم نفر من قريش  
فأحضروهم فإنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السمة الذين كانت الشورى بينهم ولم تدخل  
في أمر تكريمه هذه الأمة وأنت أحق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضر ثم ندم على حضوره  
فأحرم بعمرة من بيت المقدس وتوجه إلى مكة محرما وكان عمرو بن العاص بعد تحكيم على  
ومعاوية له ولأبي موسى يقدم أبا موسى في كل شيء ويظهر له الاحترام والاعظام ويقول له لا أقدم

عليك في أمر من الأمور ولا في شيء من الأشياء. لا في كلام ولا في غيره لأنك أسن مني وانت صاحب رسول الله ﷺ وقد دعا لك اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما حتى استقر ذلك في نفس أبي موسى وسكن في خاطره وظن أنه يقدمه على نفسه تعظيما وتكريما وإنما هو دما وخديعة منه ولما اجتمعا للحكومة وتفاوضا في الكلام كان من كلام عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال أشهد قال ألم تعلم أن معاوية آل معاوية أو لياؤه قال أعلم قال فابتمك من توليته وبيتته في قريش كما علمت وإن خفت أن يقول الناس ليس له سابقة فقد وجدته ولي عثمان الخليفة المقتول ظلما وهو المطالب بدمه مع ماله من حسن السياسة والتدبير وهو أخو أم حبيبة زوج النبي ﷺ وكان وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض له بسلطان فقال أبو موسى الأشعري يا عمرو اتق الله أما ما ذكرت من شرف معاوية فالشرف لأهل الدين والفضل مع أني لو كنت معطيه أفضل قريش شرفا لأعطيته على بن أبي طالب وأما قوله أن معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الأمر لم أكن أوليه وادع المهاجرين الأولين وأما نريضك بالسلطان فوالله لو خرج معاوية عن سلطانه ما وليته فقال له عمرو فما تقول في ابني عبد الله وأنت تعلم فضله وصلاحه فقال قد غمست ابنك في هذه الفتنة لا يكون ذلك فقال عمرو إن هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل يأكل ويطعم فسمع ابن الزبير كلامه فقال يا أبا موسى نطقن وننبه لكلام عمرو وقال يا ابن العاص إن العرب أسندت أمرها إليك بعدما تنازها بالسيوف وأشرفوا على الخوف فلانزدهم في فتنة واتق الله ولما راود عمرو بن العاص أبا موسى على معاوية وعلى ابنه عبد الله وأبي أبا موسى راوده على تولية عبد الله بن عمر فأبى عمرو ثم قال مات وأباغيم هذا فقال أبو موسى أرى أن نخلع هذين الرجلين يعني عليا ومعاوية ونجعل الأمر شورى بينهم فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا فقال عمرو الراى ما رأيت فأنبل على الناس بوجوههم وهم مجتمعون ينظرون ما يتفقان عليه فقال عمرو ونكلم يا أبا موسى وأخبرهم أن رأينا اتفق فقال أبو موسى أيها الناس إن رأينا اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله تعالى به أمر هذه الأمة ولم شعشها ويجمع كلمتها فقال عمرو صدق أبو موسى وبرفيا قال تقدم يا أبا موسى فتكلم فقام إليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال له يا أبا موسى إن كنت وافقته على أمر فقدمه يتكلم به قبلك فإني أخشى من خديعته لك وإني لا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قت في الناس خالك فقال أبو موسى قد توافقتنا وراضينا ومائم مخالفة أبدأ وكان أبو موسى سلم القلب فتقدم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نرأسلم لأمورها ولا لم لشلها من أمر قد اجتمع عليه رأى ورأى عمرو وهو أن نخلع عليا ومعاوية ونستقبل الناس هذا الأمر بأنفسهم فيولوا عليه من أحبوا واختاروا وإني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم فولوا عليكم من رأيتهم أهلا لذلك ثم تنحى وأقبل عمرو بن العاص فقام مقامه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أبا موسى قد خلعت صاحبه وقد قال ما سمعتم وأنا أيضا قد خلعت صاحبه وأبقيت صاحبي معاوية على الخلافة فإنه ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه والمطالب بدمه وأحق الناس بمقامه ثم تنحى فقال له أبو موسى مالك لا وافقك الله غدوت ولجرت وإنا مثلك كمثل الكلب إن نحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال عمرو لأبي موسى وإنا مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا قال سعد لأبي موسى ما أضعفك يا أبا موسى عن عمرو ومكايده فقال أ وموسى ما أضعف وافقني على أمر وغدر قال ابن عباس لا ذنب لك يا أبا موسى وإنما الذنب لمن قدمك وأقامك في هذا المقام وقال عبد الرحمن بن أبي بكر لو غاب الأشعري قبل هذا اليوم لكان خير الود حمل شريح من ماني على عمرو فضره بالسوط وحمل

الحى بن صالح وقيل مى  
التي قبلها . وأما موليه  
الذين أعظمهم فمن رجالهم  
زيد بن حارثة وهبته له  
خديجة قبل النبوة فتبناه  
وكان يحبه عليه الصلاة  
والسلام . وابنه أسامة  
أخو أسامة لأمه أيمن بن  
أم أيمن بركة الحبشية  
وأبو رافع وكان قبطيا  
واعتقه صلى الله عليه وسلم  
لما بشره بإسلام العباس .  
وشقران بضم الشين كما  
في المواهب السيرة العالوية  
واسمه صالح وكان حبشيا  
وقيل فارسيا . وثوبان  
رأسه وكان أسود  
وكان محمدا بالنساء .  
ورباح وكان أسود  
ويسار وكان نوبيا وكان  
على لقاح رسول الله  
ﷺ وهو الذي  
قتله العرنين ، وسفينة  
وكان أسود ودو الذي  
لثنيه سبع حين ضل في  
بعض الأمكنة فقال له  
يا أبا الحرث أنا مول  
رسول الله ﷺ فمشى  
أمامه حتى أقامه على  
الطريق وسدان الفارسي  
لأنه ﷺ هو الذي أدى  
عنه نجوم ككاتبته  
لكنه حر في الأصل  
واسترقى ظلما وخصي  
أهداه له المقوقس فقال له  
ما هو ولم يسلم بل بنى نصرانيا



ابن عمرو على شريح فضر به بمصا وحجز الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء  
ندامتني إلا من أكون ضربت عمرو بالسيف عوضا عن السوط والنس أباً موسى رضى الله عنه  
فوجدوه قد ركب راحلته وهرب إلى مكة وكان أبو موسى يقول حذرتني ابن عباس غدروا عمرو  
ولكني أطمانت إليه لما يظهر لي وانصرف عمرو بن العاص وأهل الشام إلى معاوية وسهلوا عليه  
بالخلافة قيل أن معاوية قام في الناس فقال أما بعد فمن كان متكلماً في هذا الأمر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه  
وخرج شريح بن هانئ مع ابن عباس إلى على رضى الله عنه فاخبره الخبر فقام في أهل النكوة فخطبهم  
فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدان الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً  
رسول الله ﷺ أما بعد فإن المصيبة تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت أمرتكم في هذين الرجلين  
وفي هذه الحكومة أمرى فأيتهم وتحلنكم رأيي قالوا بتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن :  
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الذمح إلا ضحى الغد  
أما أن هذين الرجلين اللذين اخترنهما حكيم فقد نبذا حكم القرآن وراه ظهورهما وأحياما أمات  
القرآن وأبغ كل واحد منهما هو وهما بغير هدى من الله حكماً بغير حجة بينة ولا سنة مضبوطة واختلاف في  
حكمهما وكلامهما لم يرشداً استعدوا ونأهبوا للسير إلى الشام وأصبحوا في معسكرهم يوم الاثنين ثم  
نزلوا وكتبوا إلى الخوارج بالتهروا وبسم الله الرحمن الرحيم من على أمير المؤمنين إلى زيد بن حذاف  
وعبد الله بن وهب وعبد الله بن الكواء ومن معهم من الناس أما بعد فإن هذين الرجلين اللذين ارتضيا  
حكيمين قد غالبا كتاب الله وأتبعاهما وهما بغير هدى من الله ولم يعملوا بالسنة ولم ينفذوا حكم القرآن فإذا  
وصلكم كتبنا في هذا فاقبلوا اليانفا نأثرونا إلى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الأول الذي كنا عليه  
فكتبنا إليهم أما بعد فإنكم لم تغضبوا لله تعالى ولا تأغضبوا أنفسكم فإن شهدتم على أنفسكم بالكفر  
واستقبلتم التوبة نظرنا فيما بيننا وبينكم ولا نقدرنا بذلك على سواء إن الله لا يحب الخائنين فلما قرأ  
كتابهم أيس منهم ورأى أن يزيدهم ويمضي بالناس إلى أهل الشام فيناجزهم فقام في أهل الكوفة فحمد  
الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنه من ترك الجهاد في الله ودينه كان على شفاه ملكه إلا أن يتداركه  
الله بهمه فأنقروا الله وقالوا من حاد الله وحاول أن يظني نوره وقالوا الخائنين الضالين فبينما على رضى  
الله عنه معهم في الكلام أباه الخبر أن الخوارج خرجوا على الناس وأنهم قتلوا عبد الله بن خطاب بن  
الارت صاحب رسول الله ﷺ وبقروا بطن امرأته وهي حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طي  
وقتلوا أم سنان فلما بلغ علياً رضى الله عنه ذلك بعث إليهم الحرث بن مرة العبدى ليأيتهم وينظر  
صحة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به إليهم ولا يكتبه شيئاً من أمرهم فلما دنا منهم وسألهم قتلوه وأتى علياً  
رضى الله عنه الخبر بذلك وهو بمسكركه فقال الناس يا أمير المؤمنين على ما ندع هؤلاء وراهم نأخذونا  
في أموالنا وعيالنا نأسر بنا إليهم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى أعدائنا من أهل الشام وجاءهم منجم يقال له  
مساقر بن عدي فقال يا أمير المؤمنين إذا أردت المسير إلى هؤلاء القوم فسر إليهم في الساعة  
الفلانية فإنك إن سرت في غيرها لقيت أنت وأصحابك ضرراً شديداً وهشقة عظيمة فخالف على  
رضى الله عنه قوله ولما قرب على رضى الله عنه منهم بحيث يرونه ويراهم نزل وأرسل إليهم أن ادعوا اليانفا  
قتلة أخواننا منكم يقتلهم بهم وأنا ركبكم وأكف عنكم حتى أتى أهل الشام فلعل الله أن يأخذ بقلوبكم  
وبردكم إلى خير مما أنتم عليه من أموركم فقالوا قلنا قتلناهم وكلنا مستحلون لدمايتكم وأموالكم ودمائهم  
فخرج إليهم قيس بن عباد رضى الله عنه فقال لهم عباد الله أخرجوا اليانفاة أخواننا منكم وادخلوا  
في هذا الأمر الذي خرجتم منه وعودوا إلى قتال عدونا وعدوكم فإنكم قد ركبتم عظيماً من الأمر

وأخر يقال له مشدروا من  
الساء أم أيمن وأميته  
وسيرين وقبيل اللتان  
أهداهما له المقوقس مع  
مارية وهما اختاهما وذكر  
بعضهم أنه وهب سيرين  
لحسن بن ثابت وهب  
قيس لهم بن قيس  
العبدى وتقدم أنه روى  
أن النبي ﷺ أعقب في  
مرض موته أربعين رقية  
وأما سلاحه فكان له  
سيف من السيوف تسعة  
واحد عشر منها سيف  
يقال له مائور بهمة  
فشدة رزقه من أبيه وقدم  
به المدينة ويقال أنه من  
عمل الجن وسيف يقال  
له ذو الفقار كان في وسط  
مثل فقرات الظهر تنقله  
يوم بدر وكانت قائمته  
وقييمته وحلقته وعلائقه  
فضة وكان لا يفارقه في حرب  
من الحروب ويقال أنه  
أصله من حديدة وجنت  
مدفونة عند الكعبة وسيف  
يقال له الصمصامة بفتح  
الصاد المهملة كان مشهوراً  
عند العرب وسيف يقال  
له الرسوب بفتح الراء  
وضم السين المهملة أحد  
السيوف التي أهدتها  
بلقيس لسلیمان عليه  
الصلاة والسلام . وكان  
له من الدروع سبع منها

دُورُع يقال له ذات الفضول  
يفتح الغياض وضم الضاد  
المعجمة اطولها وهي التي  
مات عنها وهي مرهونة  
عند ابى الشحيم اليهودي  
على ثلاثين صاعا من شعير  
وكان الدين إلى سنة ودورُع  
يقال لها السعدية بضم  
المهملة . وسكون الفين  
المعجمة يقال انها من  
دورُع داود التي لبسها  
لقتال جالوت وكان له من  
القسي ست ومن الاتراس  
ثلاثة ومن الرماح خمسة  
ومن الحراب خمس منها  
حرية صغيرة تشبه العكاز  
يقال لها العزلة يفتح العين  
المهملة والذون والراي  
كانت تحمل بين يديه يوم  
العيد وتركه بين يديه  
ويصل إليها في أسفاره  
وكن له محجن قدر ذراع  
أو أكثر يسير ذو رأس  
يمشي به ويعلق بين يديه  
على بغيره وكان له قضيب  
من شوح قيل هو الذي  
كانت تتداوله الخلفاء  
وكانت له مخصرة بكسر  
الميم وسكون الخاء المعجمة  
وقبح الصاد المهملة وهي  
ما يمسكه بيده من عصا  
أو مقرفة وكان له خوذتان  
والخوذة والمقفر ما يحمل  
على الرأس من الزرد مثل  
الذانسة وأما حيواناته  
فكان له صلي الله  
عليه وسلم من الخيل

تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال عبد الرحمن بن صخر السلي أن الحق قد أضاف  
لنا فلسنا بتابعيكم ثم إن عليا رضي الله عنه خرج إليهم بنفسه فقال لهم أيها العصابة التي أخرجها عداوة  
المراة الحجاج وحدها عن الحق أتباع الهوى واللباح إن أنفسكم الامارة سولت لكم قرافي لهذه  
الحكومة التي أنتم أبتدأتموها وسألتوها وأنا لها كاره وأبأ تكلم أن تقوم إليا لعلوها مكيدة فاجتم على  
أبائ المخالفين وعدتم على عناد العاصين حتى صرفت رأيي إلى رأيكم وإن معاشركم والله صفار الهام سفها  
الأحلام وأجمع رأي رؤسائكم وكبرائكم إن اختاروا وجلين وأخذنا عليهم ما إن يحكم بالقرآن ولا  
بشعبانته فتأها وتركها الحق وهما يصرا فيبينوا لنا بما نستحلون ذمنا نأى الخروج عن جماعتنا ثم تستعرضون  
الناس نضربون أعناقهم ان لهذا هو الخسران المبين فتنادوا لا تخاطبهم ولا تكلمهم وتنبهوا لقتال  
الروح الروح إلى الجنة فرجع على رضي الله عنه إلى أصحابه فهاهم للقتال الجمل على ميمنته  
حجر بن عدي وميسرة شبيب بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري  
وعلى الرجال أبا قتادة الأنصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنهم وأعطى على  
رضي الله عنه لأبي أيوب الأنصاري راية أمان فتأدام أبو أيوب رضي الله عنه فقال له من جاء إلى هذه  
الراية فهو آمن بمن لم يكن قتل ولا تعرض لأحد من المسلمين بسوء ومن انصرف منكم إلى الكوفة  
فهو آمن ومن انصرف إلى المدائن فهو آمن لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة أخواننا في سنك  
دمائكم فانصرف قروة بن نوفل الأشجعي في خمسمائة فارس وخرجت طائفة أخرى منصرفين إلى  
الكوفة وطائفة أخرى إلى المدائن وتفرق أكثرهم بعد أن كانوا اثني عشر ألفا لم يبق منهم غير  
أربعة آلاف جعلوا على ميمنتهم زيد بن قيس الطائي وعلى الميسرة شرح بن أوفى العبسي وعلى  
خيلهم حمزة بن سنان الأسدي وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدي وقال على رضي الله عنه  
لأصحابه كفوا حتى يبدؤكم فتنادوا الروح الروح إلى الجنة وحلوا على الناس فانهزمت خيل على  
رضي الله عنه فرقتين حتى صاروا في وسطهم وعطفوا عليهم من الميمنة إلى الميسرة واستقبات الرماة  
وجوههم بالنبل وعطف عليهم الرجال بالسيوف والرماح فما كان بأسرع من أن قتلهم من آخرهم  
وكانوا أربعة آلاف ولم يفلت منهم إلا تسعة رجال لا غير وجلين هربا إلى خراسان وبها نسلهما إلى  
الآن ورجلان سار إلى حران وبها نسلهما ورجلان سار إلى اليمن وبها نسلهما وم الذين يقال لهم  
الاباضية أصحاب عبد الله بن أباض ورجلان سار إلى الجزيرة ورجل سار إلى تل مؤذن وغنم جماعة  
على رضي الله عنهم منهم غنائم كثيرة وقتل من جماعتهم رجلا ولم يدم من الخوارج المارقين غير هؤلاء  
التسعة وهذه كرامة من أمير المؤمنين على رضي الله عنه فإنه قال قبل ذلك نقتلهم ولا يقتل منا عشرة  
ولا يسل منهم عشرة (تنبيه) الخوارج هؤلاء الذين خرجوا على على رضي الله عنه للحكم الحسنيين  
وقالوا لا حكم إلا لله وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق الدهن من  
الزيتية كما جاء في الحديث البخاري ومنهم عبدالله بن ذى الحويصرة النخعي الذي جاء إلى النبي ﷺ  
وهو يقسم الصدقات فقال أعدل يا رسول الله فقال ﷺ وبلك ومن يعدل فإن لم أعدل فقال  
عمر رضي الله عنه فأتدني يا رسول الله في أن أضرب عنقه فقال له صلى الله عليه وسلم دعه  
فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق  
الدهن من الزيتية وفيهم نزل ومنهم من يلزك في الصدقات ويقال لهم الحرورية بحار مهمة وراه  
مكررة بينهما وأوهم ياء نسبة إلى حروراء أرض نزلوا بها لما خرجوا على على رضي الله عنه اه من  
الفصول المهمة وفي كلام بعض المؤرخين أن عليا هم بقتال معاوية فلم يتمكن على كرم الله وجهه من  
المسير إلى الشام لقتال معاوية ثانيا لما دمه من ابن ماجم لعنه الله (تنم) في ذكر أولاده ومقتله  
وقاله وما يتصل بذلك . أعلم أن الناس قد اختلفوا في عدد أولاده ذكورا وإنا نأنا فمنهم من أكثر



سبعة الراس وقيل أكثر  
منافرس يقال لها السكب  
تسببها بسكب الماء أو  
انصبابه لشدة جريده وهو  
أول فرس ملكه صلى الله  
عليه وسلم وكان أغر محجلا  
طلق النين كيتا أي بين  
المواد والحرمة وكان سرجه  
صل الله عليه وسلم دقتين  
من ليف وكان له من  
البغال ست منها بغلة شهباء  
يقال لها دليل بضم الدالين  
المهملتين أهداه له المقوقس  
وهي أول بغلة ركبت  
في الإسلام وكان عليه  
الصلاة والسلام يركبها  
في المدينة وفي الأسفار  
وعاشت حتى ذهبت  
أسنانها فكان يدق لها  
الشعير وحميت وقائل  
عليها على كرم الله وجهه  
الخوارج بعد أن  
ركبها عثمان وركبها بعد  
على ابنه الحسن ثم الحسين  
ثم محمد بن الحنفية وسئل  
ابن الصلاح أكانت أنثى  
أم ذكرا والباء للوحدة  
فأجاب بالاول قال بعضهم  
واجماع أهل الحديث على  
أنها كانت ذكرا وموتها  
بسمهم وساما به وجعل  
وكان له حماران يقال  
لأحدهما يعقور وللآخر  
غير يعقور العين المهجلة على  
الصواب وعد بعضهم  
حره أربعة وكان له من

ومتهم من أقل ففي كتاب الأنوار لأبي القاسم اسمعيل أن أولاده اثنان وثلاثون سنة عشر ذكر  
وست عشرة أنثى وقال اليعمرى تسع وعشرون أنثى عشر ذكر أو سبع عشرة أنثى وقال المحب الطبري  
كان له من الولد أربعة عشر ذكر أو ثمان عشرة أنثى وفي الصفوة أربعة عشر ذكر أو تسع عشرة أنثى وفي  
بغية الطالب أولاده رضى الله عنهم خمسة عشر ذكر أو ثمان عشرة أنثى بالاتفاق واختلف في الذكور  
إلى عشرين والآث إلى اثنتين وعشرين أما الذكور فالحسن والحسين وعمر بن قلاص وغيرهم مات  
صغيرا أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ سميت البتول لانتقاها عن النساء فها ولدنا  
وحسبا وقيل لانتقاها عن الدنيا يقال امرأة بتول منقطة عن الرجال وبه سميت أم عيسى ومحمد  
الأكبر أمه من سبي بني حنيفة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنيفة وعبد الله قتله الخزار بن أبي  
وأبو بكر قتل مع الحسن أمهما ليل بنت مسعود النخشل تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع بين  
زوجة على وابنته والعباس الأكبر ويلقب بالسقاء وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أمهم  
أم البنين بنت حزام الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم ولد ليعقوب وعون أمهما  
أسماء بنت عميس وعمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء التغلبية من سبي الردة ومحمد الأوسط أمه أمه  
بنت أبي العاص بن الربيع العبشمية وهي التي حملها ﷺ في صلاة الظهر وأمها زينب بنت رسول  
الله ﷺ وأما البنات فأم كلثوم الكبرى ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ وتزوجها عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه وولدت له زيد الأكبر ورقية وتوفيت هي وابنها زيد في وقت واحد وصل  
عليهما ابن عمر وكان فيهما سنتان فيما ذكروا لم يربوا واحد منهما من صاحبه لأنه لا يعرف أولهما  
موتا وقدم زيد قبل أمه بما يلي الأيمن في الصلاة وزينت الكبرى شقيقة الحسن والحسين ورقية  
شقيقة عمر الأكبر وأم الحسن ورقية الكبرى أمهما أم سفيان بنت مروان بن مسعود الثقفي وأم عاتق  
وميمونة ورقية الصغرى وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة أمامة وخديجة وأم الخير  
وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وبقية لأمهات شق والعقب من ولده رضى الله عنه من الحسن والحسين  
ومحمد الأكبر وعمر والعباس السقاء أمهوف حاشية البجيرى على المنهج في باب الوصايا بانقلا عن  
البرماوى ما نصه جملة أولاد علي بن أبي طالب من الذكور أحد وعشرون والذي أعقب منهم خمسة  
الحسن والحسين ابنا فاطمة والعباس بن الكلابية ومحمد بن الحنفية نسبة إلى بني حنيفة وعمر بن  
التغلبية نسبة لقبيلة يقال لها تغلب ومن الآث ثمان عشرة والتي أعقب منهن واحدة فقط زينب  
أخت السجاطين من فاطمة اه (نذير في الكلام على مناقب محمد بن الحنفية) في طبقات الشعرا في  
كان يقول رضى الله عنه من كرمته عليه نفسه لم يكن لدينا عتده قدر وكان يقول ليس يحكم من  
لا يماشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حق يجعل الله له عرجا ولما كتب ملك الروم إلى  
عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويخاف ليحملن إلي سائة ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي  
إليه الجزية كتب عبد الملك إلى الحجاج أن أكتب إلى محمد بن الحنفية تتهدده وتتوعده ثم اعذني بما يرد  
عليك فكتب إليه فارسل محمد بن الحنفية كتابا به إن الحجاج يقول أن قد عز وجل ثمانمائة وتسعين نفقة  
إلى خلفه وأنا أرجو أن ينظر إلى نفقة يمتنع بها منك فبعت الحجاج بذلك الكتاب إلى عبد الملك  
فكتب مثل ذلك إلى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتبت أنت هو لا يخرج إلا  
من بيت نبوة أهولما بلغ محمدا مسير أخيه الحسين رضى الله عنهما إلى الطف وكان بين يديه طست  
يتوضأ فيه بكى حتى ملاء من دموعه (كرامة) مر زيد بن علي زين العابدين بمحمد بن الحنفية فنظر  
إليه وقال أعينك بالله أن تكون زيد بن علي المصلوب العراق فكان كذا في الخطوط ومن كلامه  
رضى الله عنه وكل الله الجهل بالعطاء والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليعلم أن ليس له من الأم شيء

حكى أبو طالب المكي في القوت أن علياً رضي الله عنه قال لأبيه محمد بن الحنفية وقد قدمه أمامه يوم  
الجل أقدّم محمد بن علي وهو بكرهه بقائم الرمح قالفت إليه محمد وقال هذه والله المنة المظلمة  
العمياء فمكره على بالرمح وقال تقدم لأمر لك اتكرون فتأت برك قائداً وصانقها أو كانت الشجة  
تسميه الممدى وهو يقول كل مؤمن ممدى وكان صاحب زاية أبيه يوم الجل وكان شجاعاً كريماً نصيحاً  
توفي محمد بن الحنفية رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة إحدى وثمانون من الهجرة كذا في مختصر التواريخ  
ويقال أنه مات بالطائف وأما ألقاب الإمام علي رضي الله عنه فالمرتضى وحيدرو أمير المؤمنين والازعاج  
اليطين وأما كنيته فأبو الحسن وأبو السبطين وأبو تراب كناه عليه السلام بها وكانت أحب الكنى إليه  
كما سبق وكان نقش خاتمه أسندت ظهرى إلى الله تعالى وقيل حسبي الله وكان تحت يده مائة رجل وأربع زوجات  
وهن أمامة ولبلى بنت مسعود التميمية وأسما بنت عيسى وأم البنين وأمهات أولاده عشرة أماء  
وبوابه سليمان الفارسي رضي الله عنه وشاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه ومعاصره أبو بكر وعمر  
وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين . وأما مقتله مدة عمره وقائه فقال أهل السير انتدب ثلاثة  
نفر من الخارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف بن جبلة من  
كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتماهدوا وتعاهدوا ليقتلوا  
هؤلاء الثلاثة حتى بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويبرح المباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم  
بعلي وقال البرك وأنا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر وأنا أكفيكم عمرو بن العاص وتوافقوا أن  
لا يتكلم واحد منهم عن صاحبه وأن يكون ليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة الحادي والعشرون  
سنة أربعين ثم توجه كل واحد منهم إلى المصر التي فيه صاحب يقدم البرك دمشق وضرب معاوية  
فجرحه في اليه فسلم منها وفي حياة الحيوان فأصاب أوراكه فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد  
ذلك فلما قبض علياً قال الأمان واللياسة فقد قتل على هذه الليلة فاستبقاه معاوية حتى أناه الخبر فقطع  
معاوية يده ورجله وأطلقه وأما عمرو بن بكر فقدم مصر وكان يومئذ بعمره بن العاص  
وجمع الظفر أو البطن فبعث مكانه سهلاً العامري وقيل خارجه وهو المشهور ايصل بالناس فقتله  
عمرو بن بكر بحسب عمرو بن العاص وقبض عليه وقتل وفي الفصول المهمة أن الذي استخلفه  
عمرو وقتل خارجه وفيه وأخذ قاتل خارجه وأدخل على وعمرو بن العاص فلما رآه قال له من قتلت  
قال يقولون خارجه فقال أردت عمراً وأراد الله خارجه وأمر به فقتل وفي ذلك يقول ابن عبدون:

وليتها إذ قدت عمراً بخارجه وفدت علياً بما شئت من البشر  
ولما بلغ معاوية قتل خارجه وسلامة عمرو كتب إليه هذه الأبيات:

وفك وأسباب الأمور كثيرة منية شيخ من لؤي بن غالب  
فيا عمرو مهلاً إنما أنت عمه صاحبه دون الرجال الأقارب  
نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب  
ويضربني بالسيف آخر مثله وكانت عليه نلك ضربة لازب  
وأنت تناغي كل يوم وليلة بمصر كالأطباء السوارب

وأما عبد الرحمن بن ملجم فقدم الكوفة فلقية جماعة من أصحابه فكانهم أمره كراهة أن يظهر عليه شيء من  
ذلك ففر في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها أسوة فرأى فيها امرأة جميلة يقال لها  
قطام بنت الأصم التميمي فوقع في قلبه حباً فقال يا جارية أيم أنت أم ذات بعل فقالت بل ليم فقال لها  
هل لك في زوج لا ندم خلافة قالت نعم ولكني أكره أن أكون أماً أو ابنة أشاورهم فخرجهم فدخلت دار هائم خرجت إليه  
فقال يا هذا أن ألياً أن لا أزوجي إلا على الملائة آلاف دينار وعبد وثينة فقال لك ذلك قالت

يقال لها الجنداء بمع  
الجنداء وسكون الدال المهمة  
ورثته يقال لها القضاة  
فتبع العين المهمة وسكون  
الضاد المهمة وهي التي  
كانت لا تسبق فسبقت  
فسبق ذلك على المسلمين  
فقال عليه الصلاة والسلام  
أن حقاً على الله أن لا يرفع  
شيئاً من الدنيا الا وضعه  
ويقال أن القضاة هذه  
لم تأكل ولم تشرب بعد  
وفاته صلى الله عليه وسلم  
حتى ماتت وقيل التي كانت  
لا تسبق فسبقت هي  
القضاة وقيل الأسماء  
الثلاثة لو احسدة وقيل  
القضاة أو الجنداء والقضاة  
واحدة . وكان له من الغنم  
قبل مائة وقيل سبعة أعنز  
كانت ترعها أم أيمن وكان  
له شاة يختص بشرب لبنها  
وأما البقر فلم ينقل أنه  
اقتنى شيئاً منها واقتنى صلى  
الله عليه وسلم الديك  
الأيض وكان بيت معه  
في البيت والله أعلم

(الباب الثاني في فضل  
أهل البيت ومزاياهم على  
العموم أو المصوحين اثنين  
فاكثر) قال الله تعالى  
قل لا أسألكم عليه أجراً  
إلا المودة في القربى . قال  
في المواهب المراد بالقربى  
من ينسب إلى جده  
الأقرب عبد المطلب اهـ

ويقال في المواهب المراد بأهل البيت والآل وذوي القربى في كل



ما جاء في فضلهم مؤثر بني  
 ماشم والمطلب اه وكن  
 الثلاثة العشرة قال لا فله  
 الأربعة بمعنى واحد كما في  
 المواهب وقال ابن عتبة  
 قرش كلها عندي قري  
 وإن كانت تتفاضل وغير  
 الأقول أو سطها وينافيه  
 ما روى الطبراني وابن أبي  
 حاتم وابن مردويه عن ابن  
 عباس أنها لما نزلت قالوا  
 يا رسول الله من قرابتك  
 الذين نزلت فيهم الآية  
 قال علي وفاطمة وأبناهما  
 إلا أن يجعل هذا الحديث  
 ونحوه من باب الحج ثروة  
 والاستثناء في الآية والمخ  
 لا أسألكم عليه أجراً أبداً  
 ولكن أسألكم أن تودوني  
 في ذرى القرشي وفي  
 الآية تفسير آخر هو أن  
 المعنى ولكن أسألكم أن  
 تودوني وتكفوا عن  
 إذاكم بسبب ما بيني وبينكم  
 من القرابة ولا بطن من  
 قرش إلا له عليه الصلاة  
 والسلام قرابة بهم فالقري  
 على كل بمعنى القرابة مع  
 تقدير مضاف على الأول  
 (وقال من وجل) لا عما يريد  
 الله ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت ويظهركم تطهيراً  
 أراد بالرجس الذنوب  
 وبالتطهير التطهير من  
 المباحي كما في البيضاوي  
 روى من طرق عديدة صحيحة  
 أن رسول الله ﷺ

وشريطة أخرى قال وما هي قالت قتل علي بن أبي طالب فإيه قتل أبي وأخيه يوم النهروان قال ويحك  
 ومن يقدر على قتل علي بن أبي طالب وهو فارس القرسان وواحد الشجعان فقالت لا تكسر فذلك  
 لحب إلينا من المال إن كنت تفعل ذلك وتقدر عليه وإلا فإذهب إلى سيملك فقال لما رواه الله ما جئت إلا  
 لقتل علي فقد أعطيتك ما سألت وفي رواية الزبير بن بكار قال صدقت ولكني لما رأيته أرتت تزويجك  
 فقالت ليس إلا الذي قلت لك قال وما يغنيك أو ما يغني من قتل علي وأنا أعلم أني إن قتلك لم أفلت  
 قالت إن قتلتني ونجوت فهو الذي أردت فبلغ شفاء نفسي وبهنيك العيش معي وإن قلت فاعند  
 الله خير لك من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشتريته قال الفرزدق:

ولم أر مهراً مثله ذو شجاعة كهر قطام من قصيح وأجم  
 ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسم  
 ولا مهر أغلى من علي وإن علا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم  
 ولا غرول لأشراقت إن ظفرت به كلاب الأعداء من قصيح وأجم  
 لحربة وحشي سقت حمزة الردي وحف علي من حسام ابن ملجم

ثم إنها قالت له سأفلس لك من يشد ظهرك فبعثت إلى ابن عم لها يدعي وردان بن مجالد فأجابها ولقي ابن  
 ملجم شبيب بن بكرة الأشجعي بفتح الباء والجيم كما ضبطه بعضهم وضبطه أبو عمرو وبضم الباء وسكون  
 الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي  
 طالب قال نكلك أمك لقد جئت شيئاً إذا كيف تقدر على ذلك قال إنه رجل لا حرس له ويخرج إلى  
 المسجد منفرداً فتكن له في المسجد فإذا خرج للصلاة قتلناه فإن نجونا اشتقينا وإن قتلنا أسعدنا بالله كرم  
 في الدنيا وبالجنة في الآخرة فقال ويلك إن علياً ذو ساق في الإسلام مع النبي ﷺ ما تشرح نفي لقتله  
 قال ويلك إنه حكم الرجال في دين الله وقتل إخواننا الصالحين فنحنه ببعض من قتل ولا تسكن في  
 دينك فأجابه وأقبل حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربها لها فندعت لها  
 فقاما وأخذتا سيفيهما ثم جا آحتي جلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن النياح للمؤذن فقال  
 الصلاة فقام على يمشي وابن النياح بين يديه والحسن ابنه خلفه فللمخرج من الباب فادى أيها الناس  
 الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم ويخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجال فقال بعض  
 من حضر ذلك رأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول الله الحكم بأعلى لا لك وفي رواية الحكم لله بأعلى  
 لا لك ولا لأصحابك ثم رأيت سيفاً ثانياً فضر با جميعاً فأما سيف شبيب فوقع في الطلق وأخطأ وأما سيف  
 ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه  
 رجل فقتله وهرب شبيب في الغلس (وأما ابن ملجم) فإنه لما هم الناس به حمل عليهم سيفه ففرجوا له  
 فقتلوه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به إلى الأرض وقعد على صدره  
 وانتزع سيفه وجاء به إلى أمير المؤمنين فنظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلوني وإن  
 برئت أبدت رأيي فيه وفي ذخائر المعقب فقال علي رضي الله عنه فإن مت فاقتلوه ولا تملوا به وإن لم  
 أمت فالأمر لي في العفو والقصاص فقال ابن ملجم والله ما ابتغته بألف وسمعت شهراً فإن أخلفني  
 أبعد الله وأسحقه يعني سيفه فقالت أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين  
 فقال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال فلم تبيكين إذا والله لقد  
 ضربته ضربة لو قسمت على أهل مصر ما بق منهم أحد فخرج من بين يدي أمير المؤمنين والناس  
 يلعبونه ويقولون له قتل خير الناس يا عدو الله وفي أسد القابة لما أخذ ابن ملجم أدخل على علي رضي  
 الله عنه فقال أحبسوا وطير أطعماه وألبسوا فراشه فإن أمش تأنا ولي دمي عفوا أو نصاصا  
 وإن مت فالحق به في أحاصم عند رب العالمين ومكث علي رضي الله عنه جريحاً يوم الجمعة والسبت وتوفي

ليلة لأخذ الثالثة عشر من رمضان سنة أربعين وكان عمره إذ ذاك خمسا وستين سنة وقيل ثلاثا وستين  
 كالنبي وأبي بكر وعمر وهو من عجيب الاتفاق قال الواقدي وهذا هو الميثب عندنا وقيل غير ذلك  
 (وصية رضى الله عنه الحسن والحسين رضى الله عنهم) وى أنه لما ضرب ابن ملجم أوصى الحسن  
 والحسين وصية طويلة في آخرها يابني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفا فتقولون قتل أمير  
 المؤمنين ألا لا تقولوا لي إلا قاتلي انظروا إذا أنامت من ضربه هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تملوا به  
 فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور أخرجه الفضائي وفي رواية عن  
 الحسن رضى الله عنه لما حضرت أبي الوفاة أقبل بوصى فقال هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد  
 ﷺ وابن عمه وصاحبه أول وصي أنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وخير نبيه وأما ما أوصى به  
 وأرضاه لخلقهم وإن الله باع من في القبور ومساكن الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ثم إنى أوصيك  
 يا حسن وكنى بك وصيا بما أوصاني به رسول الله ﷺ فإذا كان ذلك فالزم بينك وبينك وعلى خطيتك  
 ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها والصمت  
 عند الغيبة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار والكرم الضيف ورحمة المجهود  
 وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العبادات وذكر  
 الموت والزهد في الدنيا فإنك من موت وعرض وبلاء وطريح تقم وأوصيك بحشية الله تعالى  
 سرائرك وعلائيك وأنهارك عن مخالفة الشرع بأقول والفعل وإذا عرض لك شيء من أمر  
 الآخرة فابدأ به وإذا عرض لك شيء من أمر الدنيا فتأمله حتى تصيب رشدا فبه وإياك وموامن  
 الشهوة والمجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغتر بجليسه وكرته يابني عاملوا عن الخنازاجرا  
 وبال معروف أمرا وعن المنكر ناهيا وآخ الإخوان في الله واحب الصالح اصلاحا ودار الفاسق عن  
 دينك وابغضه بقلبك وزايه بأعمالك لتلا تكون مثله وإياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة  
 ومجاراة من لا عقل له واقصد يابني في معيشك واقصد في عبادتك وعليك بالامر الدائم الذي  
 نطقه والزم الصمت وبه تسلم وقدم نفسك نغم وتعلم الخير تعلم وكن ذا كرا لله تعالى على كل حال وأرحم  
 من أمك الصغير ووقر الكبير ولا تأكل طعاما حتى تصدق منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة  
 البدن وجنة لأمه وجاهد نفسك وأحذر جليستك واجتنب عدوك وعليك بمجاهد الذكروا أكثر  
 من الدعاء فإني لم آلك يابني نصحا وهذا غراني بيني وبينك وأوصيك بأخيك محمد خير أئمة ابن أبيك  
 وقد تعلم حبه وأما أخوك الحسين فهو شقيقك وابن أمك وأبيك والله الخليفة عليكم وإياه أسأل أن  
 يصلحكم وأن يكف الطغاة اليقاة عنكم والصبر الصبر حتى يقضى الله هذا الأمر ولا حول ولا قوة إلا  
 بالله العلي العظيم ثم قال يا حسن أبصروا ضارني أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن عشت فانا  
 أولى بحياتي وإن مت فاضربوه ضربة ولا تملوا به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إياكم والمثلة ولو  
 بالكلب العقور يا حسن ان أنامت لي يقال في كفتي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تغالوا في  
 الأكفان وأمشوا بين المشيتين فإن كان خيرا فمجتوا في إياه وأن كان شرا ألقينوني عن أكفانكم  
 يابني عبد المطلب لا لآلهتكم تريقون دماء المسلمين بعدى تقولون قتلتم أمير المؤمنين ألا لا يقتلن في إلا  
 قاتلي ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض رضى الله عنه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر  
 وعمر بن الحنفية رضى الله عنهم . وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص ولا عمامة وصلى عليه  
 ابنه الحسن . ودفن في العري ليلاموضع معروف يزاد إلى الآن وقيل بالنجف وفيه يقول بعض  
 الشعراء :  
 سقته معائب الرضوان سحبا كجود يديه ينسجهم انسجاما  
 ولا زالت رواة المزن تهدي إلى النجف النجوة والسلاما

ومعه علي وفاطمة وحسن  
 وحسين قد أخذ كل واحد  
 منها بيده حتى دخل  
 فادنى عليا وفاطمة  
 وأجلسهما بين يديه  
 وأجلس حسنا وحسينا  
 كل واحد منهما على فخذه  
 ثم لف عليهم كساء ثم تلا  
 هذه الآية إنما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت ويطهركم تطهيرا  
 وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي  
 فأذهب عنهم الرجس  
 وطهرهم تطهيرا وفي رواية  
 اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل  
 صلواتك وبركاتك على  
 آل محمد كما جعلتها على  
 إبراهيم وإسماعيل  
 وفي رواية أم سلمة قالت  
 قد بعثت الكساء لأدخل  
 معهم فاجذبه من يدي  
 فقلت وأنا معكم يا رسول  
 الله فقال ألك من أزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 على خير . وفي رواية  
 لما أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان في بينها إذ  
 جاءت فاطمة ببرمة بضم  
 فسكون قدر من حجر فيها  
 خزيرة بخاء معجزة  
 مفتوحة فزأى مكسورة  
 فتحنه ساكنة فراء  
 ما يتخذ من الدقيق على  
 هيئة المعصيدة لكن أدق  
 منها فوضعتها بين يديه  
 فقال ابن ابن عمك وإبنك  
 فقال في البيت فقال أديهم  
 جاءت إلى علي وقالت أحب رسول الله



صلى الله عليه وسلم وأفض

وأبنائك فجاء على وحسن  
وحسين فدخلوا عليه  
لجمعوا يأكلون من تلك

الخزيرة تحت الكساء  
فأنزل الله عز وجل هذه  
الآية إنما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا وفي رواية  
أنه صلى الله عليه وسلم  
أدرج معهم جبريل

وميكانيل وفي رواية أنه  
أدرج معهم بقية بناته  
وأقاربه وأزواجه وفي  
رواية أن ذلك الفعل كان في

بيت قاطمة وفي حديث  
حسن أنه شتر العباس  
وبنيه بملاة ودعا لهم  
بالستر من النار وأنه آمن  
على دعائه أسكفة الباب  
وحوط البيت ثلاثا وقد

أشار المحب الطبري إلى أن  
هذا الفعل تكرر منه  
عليه السلام وبه جمع بين  
الاختلاف في هيئة  
اجتماعهم وما سترهم وما

دعا بهم وفي المجموعين  
ومحل الجمع وكونه قبل  
نزول الآية أو بعدها  
وروى أحمد والطبراني  
عن أبي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنزلت هذه  
الآية في خمسة في وفي علي  
وحسين وحسين وقاطمة  
وروى ابن أبي شبة  
وأحمد والترمذي وحسنه

وقبل دفن بين منزله والمسجد وقبل دفن بقصر الامارة بالكوفة كذا في النصول وقيل غير ذلك  
(ومروياته) في كتب الأحاديث خمسمائة وستة وثمانون حديثا (ركابه) عبد الله بن أبي رافع  
مولي رسول الله ﷺ (وقاضيه) شريح بن الحرث الكندي (ولما) فرغوا من دفنه جلس الحسن  
رضي الله عنه وأمر أن يؤتى بأبن ملجم فجاء بهما وتنف بين يديه أمر بضرب عنقه وأخذه الناس  
وأخرقوه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مرض على رضي الله عنه فدخلت عليه وعنده أبو بكر  
وعمر رضي الله عنهما فجلسا عنده معهما فجاء النبي ﷺ فنظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر قد  
تخوفنا عليه يا رسول الله فقال ﷺ لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتى يملا غيظا ولن  
يموت إلا مقتولا وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ لعل من أشق الأولين باعلى قال الذي عقر  
نافذة صالح قال صدقت فمن أشق الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال أشق الآخرين الذي يضربك  
على هذه وأشار إلى يافوخه وكان على كرم الله وجهه يقول لأمه والله لو ددت أولوا نبعت أشقاها  
أخرجها أبو حاتم وعن فضالة الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى البقيع عائد بن لعل بن أبي طالب  
رضي الله عنه وكان مريضا بها قد نقل إليها من المدينة فقال له أتى ما بقيعك في هذا المنزل ولو هلك  
بلم تدفك إلا أعراب جهينة وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له على رضي الله عنه أتى لست بميت من  
وجعي هذا وذلك أن النبي ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أؤمر وتخصب هذه من دم هذا وأشار إلى  
لحيته ورأسه قضاء مقتضيا وتهدا معهودا منه إلى وعن أبي الأسود الدؤلي أنه عاد عليا رضي الله عنه  
في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكن والله ما  
تخوفت على نفسي لأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول أنك ستضرب ضربة مهنا وأشار إلى رأسي  
فبسيل دمها حتى يخصب لحيته يكون صاحبها أشقاها كما كان عافر النافذة أشق عمود وفي النصول  
المهبة قيل وسئل على رضي الله عنه وهو على المنبر في الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر فقال اللهم اغفر هذه الآية نزلت في وفي عمي  
حمزة وفي ابن حمزة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله عنهم فاما عبيدة فإنه قضى نحبه شهيدا يوم  
بدر وأما عمي حمزة فإنه قضى نحبه شهيدا يوم أحد وأما أنا فأنظر أشقاها يخصب هذه من هذا وأشار  
إلى لحيته ورأسه عهدا عهده إلى حبيبي أبو القاسم ﷺ (وبالاسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
قال إني لحاضر عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقت إذ جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمله  
لحملة ثم قال .

أزيد حياته ويريد قتلى . عذرك من خليلك من مراد

ثم قال هذا والله قاتل قتل يا أمير المؤمنين أفلا تقتله قال لا فمن يقتلني ثم قال :

أشد حيازيمك للوث فإن الموت لا ييكأ ولا تجزع من الموت إذا حل بنا ديكأ  
وقال تميم بن المغيرة كان على رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة التي قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن  
وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يريد في أكأ على ثلاث وأربع لقم ويقول يا بني أمر  
الله وأنا محبص إنما هي ليال قلائل فلم يمض الشهر حتى قتل رضي الله عنه وعن الحسن بن كثير عن  
أبيه قال خرج على رضي الله عنه في فجر اليوم الذي قتل فيه فاقبل الوذي صحن في وجهه فطرد عنه  
فقال رضي الله عنه ذروهن فانهن نوائح فقتله ابن ملجم (وقال) الحسن بن علي رضي الله عنهما قت  
ليلا فوجدت أبي قائما يصل في مسجد داره فقال يا بني أبقت أهلك يصلون فانها ليلة جمعة صبيحة  
بدر ولقد ملكنتي عيناى فتمت فرأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ماذا لقيت  
من أمك من اللاواء واللدد فقال ﷺ أدع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم

وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت قاطمة إذا

وأدلى لهم في من هو شر مني فجاءه المؤذن فأذن بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن ملجم فقتله  
(قال بكر بن حنبل)

قل لابن ملجم والأقدار غالبية. هدمت للدين والاسلام أركانها. قتلت أفضل من يمشي على قدم  
وأفضل الناس لإسلام وإيمانها. وأعلم الناس بالقرآن ثم بما. من الرسول لنا شرعا وتبينا  
صهر النبي ومولاه وناصره. أضحت مناقبه نورا وبرهانا. وكان منه على رغم الحسود له  
مكان هرون من موسى بن عمران. ذكرت قائله والدمع منهجور. فقلت مبعثان رب العرش سبعان  
قد كان يخبرنا أن سوف يخلصنا قبل المنية أشقاها وقد كانا. اني لأحسبه ما كان من بشر  
يخشي المادولسكن كان شيطانا. أشقى مراد إذا عدت قبانها. وأخسر الناس عند الله ميزانا  
كعافر النافقة التي الأولى حليت. على عمود بأرض الحجر خسرانا. فلا عفا الله عنه ما نحملة  
ولا سقى قبر عمران بن حطانا. لقوله في شقي ظلي مجزما. ونال ما ناله ظلما وعدوانا  
يا ضربة من تنقي ما أراد بها. إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا. بل ضربت عن غوى أورثته لظي  
مخلدا قد أنى الرحمن غضبنا. كأنه لم يرد قصدا بضربته. إلا ليصلي عذاب الخلد نيرانا  
ولما سمع الإضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي قول عمران بن حطان الرقاشي الخارجي  
لله در المراد الذي فتنك. كفاه مهجة شر الخلق انسابا. يا ضربة من تنقي ما أراد بها  
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا. إنى لا ذكره يوما فاحسبه. أوفى البرية عند الله ميزانا  
(أجاب به بقوله):

أني لا برا عما أنت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا يا ضربة من شقي ما أراد بها  
إلا ليهدم للإسلام أركانها إنى أذكره يوما قائله دنيا واللعن عمران وحطانا  
عليه ثم عليه الدم منصلا لعائن الله أسرارنا وأعلانا فأتنا من كلاب النار جاء به  
نص الشريعة برهانا وتبينا عليك لعنة الجبار ما طلعت شمس وما أوقوا في السكون نيرانا  
(وقال أبو الأسود الدؤلي):

ألا بلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامينا

في شهر الصيام لاجتماعنا بخير الناس طرا أجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا  
ورحلها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حزاها ومن قرأ المثاني والمئينا  
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راح الناظرينا لقد علت قريش حيث كانت  
فانك خيرها حسبا وديننا وقل للشامتين بنار ويدا ستلقى الشامتون كما لقينا

(وبالاستناد) عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان أي واحد أنت أن حدثتني ما كان علامة يوم  
قتل علي رضي الله عنه قلت يا أمير المؤمنين ما رقت حصاة من بيت المقدس إلا وكان نعتي آدم عبيط فقال  
أنا وإياك غريبان في هذا الحديث (غريبة) من كتاب المواقب لابي بكر الخوارزمي قال قال أبو القاسم  
ابن محمد كنت في المسجد الحرام قرأت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت ما هذا  
فقالوا راهب قد أسلم وجاء إلى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فأشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة  
صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المنام يحدث الناس هم يستمعون له فقال بينما أنا  
قاعد في صومعتي في بعض الأيام إذ أشرفت منها اشراقة نازا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على  
شاطئ البحر فتقا يا فرى من فيه ربع انسان ثم طار فغاب يسير أثم عاد فتقا يا ربعا آخر ثم طار وعاد فتقا يا  
هكذا إلى أن بقايا أربعة أرباع انسان ثم طار فذنت الأربع بعضها من بعض فالتأمت فقام منها انسان

يقول الصلاة أهل البيت  
إنما يريد الله لينزع عنكم  
الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا . وفي  
رواية ابن مردويه عن  
أبي سعيد الخدري أنه  
صلى الله عليه وسلم جاء  
أربعين صباحا إلى باب  
فاطمة يقول السلام عليكم  
أهل البيت ورحمة الله  
وبركاته الصلاة برحمتك  
الله إنما يريد الله لينزع  
عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا . وفي  
رواية عن ابن عباس سبعة  
أشهر . وفي رواية لابن  
جرير وابن المنذر والطبراني  
ثمانية أشهر وروى مسلم  
والنسائي عن يزيد بن  
أرقم قال قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خطيبا  
فقال أذكركم الله في أهل  
بني ثلثنا فليل لي يد بن  
أرقم من أهل البيت قال  
أهل البيت من حرم  
الصدقة بعده قبل ومن  
هم قال آل علي وآل عقيل  
وآل جعفر وآل عباس  
وفي الصواعق أن المراد  
بالبيت في الآية ما يشمل  
بيت نسب النبي صلى الله  
عليه وسلم وبيت سكناه  
فتشمل الآية أزواجه  
عليه الصلاة والسلام وهو  
ما ذكره الزخنري  
والبيضاوي ويدل عليه

ما قبل الآية وما بعدها وما يوم خلاف ذلك من الأحاديث



المقدمة تقدم الجواب عنه  
فانهم ونقل القرطبي عن  
ابن عباس في قوله تعالى  
ولسوف يعطيك ربك  
فترضى انه قال رضا محمد  
صلى الله عليه وسلم ان لا  
يدخل أحد من أهل بيته  
النار. وأخرج الحاكم  
وصححه أنه صلى الله عليه  
وسلم قال وعدني ربي في  
أهل بيتي من أقربهم  
بالتوحيد ولي بالبلاغ ان  
لا يعذبهم. وأخرج تمام  
والبزار والطبراني وأبو نعيم  
انه صلى الله عليه وسلم قال  
أن قاطبة أحصنت فرجها  
لحرم الله ذريتها على النار  
وفي رواية غرهما الله  
وذريتها على النار وأخرج  
الديلمي مرفوعا إنما سميت  
قاطبة لأن الله تعالى قطعها  
ومحبيها على النار. أخرجه  
الطبراني بسند رجاله ثقات  
انه صلى الله عليه وسلم قال  
لها إن الله غير معذبك ولا  
أحد من ولدك. وأخرج  
الطبراني في تفسير قوله تعالى  
واعتصموا بحبل الله جميعا  
عن جعفر الصادق أنه قال  
نحن حبل الله. وأخرج  
بعضهم عن الباقر في  
قوله تعالى أم يحسدون  
الناس على ما آتاهم الله  
من فضله أنه قال أهل  
البيت هم الناس. وأخرج  
الطبراني عن محمد بن الحنفية

كامل وأنا أعجب بما رأيت فإذا بالطائر قد انقض عليه فاخطف ربه ثم طار ثم عاد واخطف  
ربما آخر ثم طار وهكذا إلى أن اخطف جميعه فبقيت متفكرا وأعجز أن لا كنت سأله من هو  
وما قصته فلما كان في اليوم الثاني إذا بالطائر قد أقبل وقيل كفضله بالأمس فلما التأم الأرباع  
وصارت شخصا كاملا نزلت من صومعتي مبادرا اليه وسأله بالله من أنت يا هذا فسكت فقلت بحق  
من خلقك إلا ما خبرتني من أنت فقال أنا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال قتل  
علي بن أبي طالب فوكل الله في هذا الطائر يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسألت  
عن علي بن أبي طالب فقيل لي أنه ابن عم رسول الله ﷺ فأسألت وأنتيت إلى بيت الله الحرام  
قاصدا الحج وزيارة رسول الله ﷺ اه قالوا ولم يحج الإمام علي رضي الله عنه في سني خلافته  
لاشتغاله بالحرب وكان يحج قبلها كثيرا ( فوائد . الأول ) قال معاوية لضرار بن ضمره صف  
لي عليا فقال أقبمت عليك لتصفه قال أما إذا كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى  
شديدا القوي يقول فصلا ويحكم عدلا بتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش  
من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يمجبه من اللباس  
ما خشن ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدا نأجيبنا إذا سألناه وبأنتينا إذا دعواناه ونحن والله  
مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطعم القوي في  
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقف وأرخى الليل سدوله وغارت  
نجومه قابضا على الحية يتملئ يتملئ السليم ويكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرنى غبرى  
إلى تعرضت أم لي تشوقت عيانت هيات قد طلقك نلانا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير  
وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان  
والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا برد لها دمعا  
ولا ينفي لطمها ( الثانية ) سأل معاوية خالد بن جعفر فقال له علام أحببت عليا فقال على ثلاثة  
خصال على حله إذا غضب رعى صدقه إذا قال وعلى عدله إذا حكم ( الثالثة ) نقل عن سودة  
بنت عمار الهمدانية أنها قدمت على معاوية بعد موت علي رضي الله عنه لجمال معاوية يؤنبها على  
تخريبها عليه يوم صفين ثم قال لها ما حاجتك فقالت إن الله تعالى سألني عن أمرنا وما فرض  
عليك من حقنا وما فوض اليك من أمرنا لا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش  
بلسانك فيحصدنا حصل السبل ويدرسنا دوس الجرم يسومنا الخسف ويدقنا الخنف مذا بشر بن  
أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فإن عزله عنا شكرنا  
والإفالي الله شكرونا فقال معاوية يا بني تعين ولي تهددين لقد ممت بأسودة أن أحملك على قنب اشرس  
فأردك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت ثم انشأت تقول :

صلى الله على جسم تضمنه • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا • فصار بالحق والايان مقرونا

فقال من هذا يا سودة فقالت هذا والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقد جثته في رجل  
كان قد ولاد صدقاتنا لجار علينا فصادفته قائما يريد الصلاة فلما رأيته أقبل على بوجهه طلق ورحته ورتق  
وقال ألك حاجة فقلت نعم وأحبرته الأمر فبكي ثم قال اللهم أنت الشاهد أني لم آمرهم بظلم خلقك  
ولا بترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة من جلد فكسب فيها سم الله الرحمن الرحيم قد جاء تكمينه من  
ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم  
خير لكم إن كنتم مؤمنين وإذا قرأت كتابي فاحفظ بما في يديك من عملك حتى يقدم عليك من يقبضه

في قوله عز وجل إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا أنه قال لا يبقى مؤمن إلا وفي

وذكر النفاثي في تفسيره  
أما نزلت في علي وعن  
زيد بن أرقم قال قام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خطيبا فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال أيها الناس  
إنما أنا بشر مثلكم يوشك  
أن يأبني رسول ربّي عز  
وجل يعني الموت فأجيبه  
وأني تارك فيكم ثقلين  
كتاب الله فيه الهدى  
والنور فتمسكوا بكتاب  
الله عز وجل وخذوا به  
وأهل بيتي أذكركم الله في  
أهل بيتي أذكركم الله في  
أهل بيتي أذكركم الله في  
أهل بيتي رواه مسلم  
وفي رواية أني تارك  
فيكم الثقلين كتاب الله  
وعترتي والثقل محرك  
كما في القاموس وهو كل  
شيء نفيس مصون ومعنى  
أذكركم الله في أهل بيتي  
أحذركم الله في شأن  
أهل بيتي . ولفظ رواية  
الامام أحمداني أو شك أن  
أدعي فأجيب وأني تارك  
فيكم الثقلين كتاب الله  
حبل ممدود من الأرض  
إلى السماء وعترتي أهل  
بيتّي وأن اللطيف الخبير  
أخبرني أنهما لن يفترقا  
حتى يردا على الحوض  
يوم القيامة فانظروا بما  
تخلفوني فيها وفي رواية  
حوضي ما بين بصرى

وصنعاء عدة آتته هدد النجوم أن الله سائلكم

منك والسلام ثم دفع إلى الرقعة فحش بالرقعة إلى صاحبه فأصرف عنا ممزولا فقال معاوية رضي  
الله عنه اكتبوا لها بما تريد واحرفوها إلى بلدنا غير شاكية (الرابعة) حكى عن عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما أن سعيد بن جبيرة كان يقوده بعد أن كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا يقوم مؤد  
أهل الشام يسبون عليا رضي الله عنه فسمعه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال لسعيد  
ردني إليهم فردّه فوقف عليهم وقال أيكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا أحد يسب  
الله فقال أيكم الساب لرسوله فقالوا ما فينا أحد يسب رسول الله ﷺ فقال أيكم الساب لعلّي  
ابن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا أما هذا فقد كلف منه فقال أشهد على رسول الله ﷺ  
بما سمعته أذناي ووعاه قلبي سمعته يقول لعل بن أبي طالب رضي الله عنه يا علي من سبك فقد  
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار وولي عنهم وكل يأتي  
ماذا رأيتم صنعوا قال فقلت :

نظروا إليك بأعين محمرة    نظر النور إلى شفاة الجازم  
فقال زدني فذاك أبوك فقلت :

خزر العيون نواكس أبصارهم    نظر الذليل إلى العزيز القاهر  
فقال زدني فذاك أبوك فقلت ليس عندي مزيد فقال عندي المزيد وأشد :

أحيائهم عار على أمواتهم    والميتون مسببة للغار

(الخامسة) أورد صاحب الغرر أن عليا رضي الله عنه كان إذا صلى الغداة آتيا معاوية رضي الله  
عنه وعمرو بن العاص وأصحابه فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فكان إذا قنت لعل عليا وابن عباس  
وحسنار حسينا والأشتر ولم يزل الأمر على ذلك برهة من ملك بني أمية إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز  
الخلافة ففزع ذلك وجعل بدل اللعن في الخطبة ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان  
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم  
(الباب الثاني في ذكر مناقب الحسن والحسين وباقي الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين )  
أعلم أنه قد اختلف في أهل البيت فقيل لساؤه ﷺ لانهم في بيته قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل على وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدري  
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل من هم محرم عليهم الصدقة بعده آل علي وآل عثمان وآل عقیل وآل  
جعفر وآل عباس قاله زین بن أرقم وقال الخطيب المعمر الرازي والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه  
والحسن والحسين وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له قسطلاني على  
البخاري وفي من الشعرائي ما نفسه وفي الحديث الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله  
ﷺ أنشدكم الله في أهل بيتي قالوا ثلاثة وفسر زيد رضي الله عنه أهل بيته بآل جعفر وآل عقیل  
وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وهو لاهم الأشراف حقيقة عند سائر الأمصار  
وتخصيص الشرف بآل علي فقط اصطلاح لأهل مصر خاصة انتهى هذا ويشهد للقول بأنهم على  
وافاطمة والحسن والحسين ما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة هو ووقد تبحران كما ذكره  
المفسرون في تفسير آية المباهلة وهي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا  
ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءكم ونساءكم وأنفسكم وقيل أراد بالأبناء الحسن والحسين وبالنساء  
فاطمة وبالنفس نفسه ﷺ وعلي رضي الله عنه كذا في تفسير الخازن ثم نبهت قال ابن عباس  
تتضرع في الدعاء وقيل معناه نجتهد ونبالغ في الدعاء وقيل معناه نلتعن والابتهال الالتعان يقال  
عليه بهلة الله أي لعنة الله فتجعل لعنة الله على الكاذبين يعني منا ومنكم في أمر عيسى قال المفسرون



كتاب الله وأهل بيتي  
وعن أبي بصير الصديق  
رضي الله تعالى عنه أنه  
قالوا يا أيها الناس  
أرهبوا محمداً في أهل بيته  
رواه البخاري أي  
احفظوا فيهم فلا تؤذوهم  
ومن ابن عباس قال قال  
رسول الله ﷺ أحبوا الله  
لما يغذوكم به وأحبوا  
محب الله وأحبوا أهل  
بيتي يحيى رواه الترمذي  
والحاكم وصححه على شرط  
الشيخين ، وأخرج الحاكم  
عن أبي هريرة أن النبي  
ﷺ قال خيركم خيركم لأهلي  
من بعدي . وأخرج ابن  
معدو والمثاني سيرته أنه  
ﷺ قال استوصوا بأهل  
بيتي غيرا فاني أخاصمكم  
عنهم غدوا من أكن خصميه  
خصمه الله ومن خصمه الله  
أدخله النار . وروى  
جماعة من أصحاب السنن  
عن عدة من الصحابة أن  
النبي ﷺ قال مثل أهل  
بيتي فيكم كسفينة نوح  
من ركبها نجا ومن تخلف  
عنها هلك وفي رواية هرق  
وفي أخرى رُج في النار  
وفي أخرى عن أبي ذر  
زيادة وصحته بقول اجعلوا  
أهل بيتي منكم مكان  
الرأس من الجسد ومكان  
العينين من الرأس ولا  
يبتدى الرأس إلا بالعينين .

وجه أن بيتي أي لمي لما هاجرت

لما فرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا حتى ترجع وننظر في أمرنا  
ثم تأنيك هذا فلما خلا بعضهم بعض قالوا للعائب ولكن كبيرهم وصاحب رأيهم ما نرى بأعبد المسيح  
قال لقد عرفتم بامعشر النصاري أن محمداً نبي مرسل ولتن فعلتم ذلك لتهلكن وفي رواية قال لهم ووالله  
ما لاهن قوم قط نبيا إلا هلكوا عن آخرهم فإن أبيتم إلا الإمامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم  
فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأنوا رسول الله ﷺ وقد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن  
وفاطمة ثم خلفه وعلى يمشي خلفها والنبي ﷺ يقول لهم إذا دعوت فأمضوا فلما رآهم أمضف نجران  
قال بامعشر النصاري إني لأرى وجوها لو سألو الله أن يزيل جلال من مكانه لأزاله فلا يبقوا فلهلكوا  
ولا يبقى على وجه الأرض نصرا إلى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نباهلك وأن تتركك  
على دينك وتركنا على ديننا فقال لهم رسول الله ﷺ فإن أبيتم المباهلة فامضوا يكن لكم ما للسلبيين  
وعليكم ما عليهم فأبوا ذلك فقال فاني أنا بذكهم فقالوا بحرب العرب لا طاعة لنا ولا كسنا نصالحك على أن لا تغزونا  
ولا تخفينا ولا تردنا عن ديننا وأن تؤدى إليك في كل سنة ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب زاد  
في رواية وثلاثة وثلاثين درعاً عادية وثلاثة وثلاثين بغيره وأربعة وثلاثين فرساً غزية فصالحهم رسول  
الله ﷺ على ذلك وقال والذي نفسي بيده أن العذاب تدلى على أهل نجران ولو لا عنوا لمسخوا  
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولا سأل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر  
ولما حال الحول على النصاري كلهم حتى هلكوا اه غازن وغيره (وفي الخطيب عن عائشة رضي الله  
عنها أن رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله ثم  
جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي ذلك  
دليل على نبوته ﷺ وعلى فضل أهل الكساء رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة أجمعين اه  
(نبيه) ما قدمناه من أن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين هو ما جئنا إليه  
الفخر الرازي في تفسيره والزحشرى في كشافه وعبارته عند تفسير قوله تعالى قل لا أسألكم  
عليه أجراً إلا المودة في القربى روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قربك هؤلاء الذين وجبت  
عليهم مودتهم قال علي وفاطمة وأبناهما وبذل له ما روى عن علي رضي الله عنه شكوت إلى رسول  
الله ﷺ حسد الناس لي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربع أول من يدخل الجنة أنا وأنت  
والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشماننا وذريتنا خلف أزواجنا . وعن النبي ﷺ  
حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي ومن أذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد  
عبد المطلب ولم يجازبه عليها فانا أجازيه عليها هذا إذا لقيني يوم القيامة وروى أن الأنصار  
قالوا فاعلمنا وفعلنا كأنهم افتخروا فقال عباس أو ابن عباس رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك  
رسول الله ﷺ فأنام في مجالسهم فقال بامعشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله في قالوا  
بل يا رسول الله قال ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله في قالوا بل يا رسول الله قال أفلا تحبسوني قالوا  
ما نقول يا رسول الله قال ألا يقولون ألم يخرجك قومك فأويناك ولم يكذبوك فصدفناك ولم يخذلوك  
فخصرك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا لله وما في أيدينا ورسوله فزلت  
الآية (وروى) من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله ﷺ جاء ومعه علي وفاطمة والحسين والحسين  
ثم أخفاه كل واحد منهم على نفسه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويظهركم يظهرهم نظيرهم نظيرهم نظيرهم وفي رواية  
اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد وفي رواية  
أم سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذب من بدى فقلت وأنا معكم يا رسول الله فقال إنك

من أزواج النبي ﷺ على خير وفي رواية لهذا رسول الله ﷺ كان في بيته إذ جاءت فاطمة بمرمة فيها خزيرة بماء معجزة مفتوحة قرأى مكسورة فتحية ساكنة فراء وهو ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكن أرق منها فوضعتها بين يديه فقال ابن عمك وأبنائك فقال في البيت فقال أديهم لجاهات إلى علي وقالت أجب رسول الله ﷺ أنت وأبنائك لجاه علي وحسين وحسين قد خلوا عليه فاعملوا يا كلون من تلك الخزيرة تحت الكساء فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية أنه ﷺ أدرج معهم جبريل وميكائيل وفي رواية أن ذلك الفعل كان في بيت فاطمة وقد أشار المحب الطبري إلا أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ (روى) أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أنزلت هذه الآية في خمسة وفي علي وحسين وحسين وفاطمة وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم ومصححه عن أنس أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية كان في رواية الترمذي كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنه ﷺ جاء أربعين صباحا إلى دار فاطمة يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني ثمانية أشهر (وقد جاء) في فضلهم وشرفهم آيات وأحاديث فمن الآيات زيادة على ما سبق ما أخرجه الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر الصادق أنه قال نحن حبل الله وأخرج بعضهم عن محمد الباقر في قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أنه قال أهل البيت هم الناس وأخرج بعضهم عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا أنه قال لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودل على وأهل بيته وذكر النقاش أنها نزلت في علي رضي الله عنه (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم وإثنين مرضيين ويأتي أعداؤك غضبا بمقبحين (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة رضي الله عنهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب كتاب الدرر (وعن) محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا أنها نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب هو ابن عم النبي ﷺ وزوج فاطمة رضي الله عنها فكان نسبا وصهرا (وروى) الإمام أبو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم فقال علي وفاطمة وأبنائهما وفي مصامرات الشيخ الأكبر أن عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما صبيان فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلي يا أبا الحسن لو نذرت عن ابنك نذرا أن الله عافاهما قال أصوم ثلاثة أيام شكرا لله قالت فاطمة وأنا أيضا أصوم ثلاثة أيام شكرا لله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جاريتهما نضوا يا أصوم ثلاثة أيام فالبسهما الله العاقية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي إلى جاره من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير قال نعم فأعطاه لجاه بالصوف الشعير فأخبر فاطمة

أهل المدينة قبل لما لن نغنى  
هذه هجرتك أنت بنت  
صاحب النار قد كرت ذلك  
فمنى ﷺ فاشتد غضبه ثم  
نزل على المنبر ما بال أقوام  
يؤذوني في نفسي وذري  
وحبي الأيمن أذى نفسي  
وذري وحبي فقد آذاني  
ومن آذاني فقد آذى الله  
أخرج ابن أبي عاصم  
والطبراني وابن مسند  
والبيهقي بالفاظ متقاربة  
أخرج الطبراني والدارقطني  
مرفوعا أن من أشفع  
له من أمي أهل بيتي ثم  
الأقرب فالأقرب من  
قريش ثم الأنصار ثم من  
آمن بي واتبعني من اليمن  
ثم سائر العرب ثم الأعاجم  
ومن أخضع له أولا أفضل  
ولا ثاني بين هذا وبين  
ما رواه الزوار والطبراني  
وغیره ما أول من أشفع له  
من أمي أهل المدينة ثم أهل  
مكة ثم أهل الطائف فإن  
هكذا ترتيب من حيث  
البلدان وذلك من حيث  
القبائل فيحتمل أن المراد  
البداءة في قريش بأهل  
المدينة ثم مكة ثم الطائف  
في الأنصار فمن بعدهم  
وروى الطبراني وابن  
عساكر أنه ﷺ قال أنا  
 وفاطمة والحسن والحسين  
نمتنع ومن أحنا يوم  
القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق الله بين العباد وورد أنه ﷺ قال رد الخوض



أهل بيتي ومن أحبهم من  
أمتي كنانين السبائين  
ويشهد له خبر بحشر المرء  
مع من أحب وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال  
الزما مودتنا أهل البيت  
فإنه من لقي الله عز وجل  
وهو يودنا دخل الجنة  
بشفاعتنا والذي نفسي  
بيده لا ينفع عبدا عمله إلا  
بمعرفة حقنا وصح أن  
العباس شكوا إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما تفعل  
قريش من تعيبهم حديثهم  
في وجوههم وقطعهم حديثهم  
عند لقائهم فغضب صلى  
الله عليه وسلم غضبا  
شديدا حتى أهر وجهه  
ودر عرق بين عينيه وقال  
والذي نفسي بيده  
لا يدخل قلب رجل  
الإيمان حتى يحكم الله  
ورسوله وفي رواية  
صحيحة أيضا ما بال أقوام  
يتحدثون فإذا رأوا  
الرجل من أهل بيتي قطعوا  
حديثهم والله لا يدخل  
قلب رجل الإيمان حتى  
يحكم لقرايتهم مني وفي  
أخرى والذي نفسي بيده  
لا يدخلوا الجنة حتى  
يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى  
يحكم الله ورسوله أخرجون  
شفاعتي ولا يرجوها بنو  
عبد المطلب وروى الديلمي  
والطبراني وأبو الشيخ  
وابن حبان والبيهقي

فقبلت وأطاعت ثم غزلت تلك الصوف وأخذت صاعا من الشعر فطحنته وعجنته وخبزته خمسة  
أقراص لكل واحد قرص وصلى على رضى الله عنه مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى منزله  
فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها على رضى الله عنه إذا مسكين واقف على الباب فقال السلام  
عليكم بأهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني بما نأكلون أطعمكم الله من موائده  
الجنة فوضع على اللقمة من يده ثم قال :

فاطم ذات الجسد واليقين • يابنت خير الناس أجمعين  
أما ترى ذا البائس المسكين • جاء إلى الباب له حنين • كل أمرى بكسبه رهين  
فقلت فاطمة رضى الله عنها من حينها :

أمرك سمع يا ابن عم وطاعة • مالى من لوم ولا ضراعه • باللب غذيت وبالبراعة  
أرجو إذا أنفقت من جماعة • أن ألحق الأبرار والجماعة • وأدخل الجنة بالشفاعة  
قال فعمدت إلى مافى الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جميعا وأصبحوا صياما لم يذوقوا إلا الماء  
القراح ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزته خمسة  
أقراص لكل واحد قرص وصلى على المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى منزله فلما وضعت  
الخوان وجلس فأول لقمة كسرها على رضى الله عنه إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على  
الباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني بما نأكلون أطعمكم  
الله من موائده الجنة فوضع على اللقمة من يده وقال :

فاطم بنت السيد الكريم • قد جاءنا الله بذا اليتيم  
من يطلب اليوم رضا الرحيم • موعده في جنة النعيم  
فاقبلت السيدة فاطمة رضى الله عنه وقالت :

فسوف أعطيه ولا أبالي • وأوتر الله على عيالي  
أصروا جميعا ومموا مثالى • أصغرم بقتل فى القتالي

ثم عمدت إلى جميع ما كان فى الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جميعا لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا  
صياما وعمدت فاطمة إلى باقى الصوف فغزلته وطحنته والصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة  
أقراص لكل واحد قرص وصلى على رضى الله عنه المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى منزله  
فقربت إليه الخوان ثم جلس فأول لقمة سهرما إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب فقال  
السلام عليكم أهل بيت محمد إن الكفار أسرونا وقيدونا وشدوننا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة  
من يده وقال :

فاطمة ابنة أحمد بنت نبي سيد مسود • هذا أسير جاء ليس يهتدى  
مكبل فى قيد المقيد يشكو إلينا الجوع والشد • من يطعم اليوم يحمد فى قد  
هند العلى الواحد الموحد • ما يزرع الزارع يوما يحصد  
فاقبلت فاطمة رضى الله عنها تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع • قد دبرت كفى مع الدراع  
وابنائى والله ثلاثا جماعا • يارب لا تلهكهم ما ضياعا

ثم عمدت إلى ما كان فى الخوان فاعطته إياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شىء وأقبل على الحسن  
والحسين نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما أبصرهما  
رسول ﷺ قال يا أبا الحسن أشد ما يسوزنى ما أدرككم أنظفوا بنا إلى ابنتى فاطمة

فاظلفوا البهارى في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ﷺ ضمها اليه وقال واغوثاه فبسط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ ضيافة أهل بيتك قال وما آخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتبوا أسيرا إلى قوله وكان سبعكم مشكورا (ومن الأحاديث) ما أخرجه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال خيركم خيركم لأهل من بعدى (وأخرج) ابن سعد والمثاني سيرته أنه ﷺ قال استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار (وروى) جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي ﷺ قال مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي رواية غرق وفي أخرى زوج في النار (وصح) أن بنت أبي لهب لما هاجرت إلى المدينة قيل لها نفق عنك هجرتك أنت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي ﷺ فاشتد غضبه ثم قال على المنبر ما بال أقوام يؤذوني في نفسي وذوي رحى ألا ومن آذى نفسي وذوي رحى فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أخرجه ابن أبي عاصم الطبراني وابن منده والبيهقي بالفاظ متقاربة وأخرج الطبراني والدارقطني مرفوعا أول من أشفع له من أمي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قریش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعتي من اليمن ثم سائر العرب ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل نقل القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى ول سوف يعطيك ربك فترضى قال رضاهم ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وأخرج الحاكم وصححه أنه ﷺ قال وعدني رب في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (وصح) أن العباس شك إلى رسول ﷺ ما تفعل قریش من تعيبهم في وجوههم وقطعهم حديثهم عندنا هم فغضب ﷺ غضبا شديدا حتى أحر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا أدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكم الله ورسوله وفي رواية صحيحة أيضا ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكمهم لقرايتهم مني وفي أخرى والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحكمهم الله ورسوله أبرهون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وروى الديلمي والطبراني وأبو الشيخ وابن حبان والبيهقي مرفوعا أنهم ﷺ قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته وأهل أحب إليه من أهله وذاتي أحب إليه من ذاته، وروى أبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله ﷺ مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي ولذلك قال أبو بكر رضي الله عنه صلة قرابة رسول الله ﷺ أحب إلى من صلة قرابتي وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر أرفقوا بمحمد ﷺ في أهل بيته وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أنه ﷺ قال في حسن وحسين اللهم أني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما وأخرج الترمذي عن أسامة أنه ﷺ أجلس الحسن والحسين يوما على نخذه وقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم أني أحبهما فأحبهما وأخرج الترمذي عن أنس أنه ﷺ مثل أي أهل بيتك أحب إليك فقال الحسن والحسين، وروى من طرق عديدة صحيحة أنه ﷺ قال الحسن والحسين شباب أهل الجنة وروى أحمد والترمذي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كلن معي في درجتي يوم القيامة وروى ابن مسعود رضي الله عنه حب آل محمد ﷺ بوماخير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وفي الكشف قال رسول الله ﷺ من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات

أحب إليه من عترته وأهل أحب إليه من أهله وذاتي أحب إليه من ذاته وروى أبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله ﷺ مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي ولذلك قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه صلة قرابة رسول الله ﷺ أحب إلى من صلة قرابتي وروى أحمد مرفوعا من أبغض أهل البيت فهو منافق وهو منافق ضعيد أنه ﷺ قال لا يدخل أحد البيت أحد إلا أدخله الله النار ورواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين وعن أبي سعيد أنه ﷺ قال اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي ورواه الديلمي وعن علي رضي الله عنه أنه قال معاوية رضي الله تعالى عنه إياك وبغضنا فان رسول الله ﷺ قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا رد عن الحق وعن القيامة بسيماط من نار ورواه الطبراني في الأوسط وعن علي قال قال رسول الله ﷺ اللهم اوزق من أبغضني بأهل بيتي كثرة المال والسيال



حجر كفاهم أن يكثروا لهم  
فيطول حسابهم وأن  
تكثر عيالهم فكثروا  
شبابهم ولا يشك هذا  
بالدعاء لأنس بمثل ذلك  
لأن ذلك نعمة في حق  
يتوصل بها إلى كثير من  
الأمور المطلوبة بخلافه  
في حق مبغضهم وأخرج  
الديلمي وغيره أنه صلى  
الله عليه وسلم قال نحن بنو  
عبد المطلب سادات أهل  
الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر  
والحسن والحسين والمهدي  
وأخرج مسلم من حديث  
أن مريرة أنه صلى الله  
عليه وسلم قال في حسن  
وحسين اللهم أحبهما  
وأحب من يحبهما  
وأخرج الترمذي عن  
أسامة أنه صلى الله عليه  
وسلم أجلس الحسن  
والحسن يوما على فخذه وقال  
هذا الذي أحببنا وأحببنا  
إليهم إلى أحبهما فأحببهما  
وأخرج الترمذي عن  
أنس أنه صلى الله عليه  
وسلم سئل أي أهل بيتك  
أحب إليك فقال الحسن  
والحسين وروى الطبراني  
في الكبير وابن أبي شبة  
أنه صلى الله عليه وسلم قال  
فيهما اللهم إني أحبهما  
فأحببهما وأبغض من  
أبغضهما وروى من طلق  
حديثه صحيحة أنه صلى  
الله عليه وسلم قال الحسن

ناجيا إلا ومن مات على حب آل محمد مات على حب آل محمد بشره  
ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير إلا ومن مات على حب آل محمد برف الجنة كان رف العروس إلى  
بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابا إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد  
جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن  
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض  
آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (نبيين هـ الأول) ذكر  
الفخر الرازي أن أهل بيته <sup>عليهم السلام</sup> كانوا في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي  
السلام والطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة . الثاني علم من الأحاديث السابقة وجوب محبة  
أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبذلك صرح البيهقي والبقوي بل نص عليه الشافعي  
فما حكى عنه من قوله :

يا آل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله في القرآن أنزله  
بكفبكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له

أي كاملة أو صحيحة على قول مرجوح لا مامنا الشافعي رضي الله عنه (وفي الفصول المهمة) لما  
صرح الإمام الشافعي بمحبته لأهل البيت وأنه من شيعتهم قيل فيه ما قيل فقال مجيبا عن ذلك  
إذا نحن فضلنا عليا فانتا . • ووافض بالفضل عند ذوى الجبل  
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته . • رميت بنصب عند ذكرى للفضل  
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما . • بحبهما حتى أوسد في الرمل  
وحكى الإمام أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام الشافعي أن الإمام  
الشافعي قيل له أن أناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت فإذا رأوا أحد  
يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهو رافض فانتا الشافعي رحمه الله تعالى يقول :  
إذا في مجلس تذكر عليا . • وسبطيه وفاطمة الزكية . • يقال تجاوزوا يا قوم هذا  
فهذا من حديث الرافضية . • رئت إلى المهيم من أناس . • يرون الرفض حب الفاطمية  
(وقال رضي الله عنه)  
قالوا ترفضت قلت كلا . • ما الرفض ديني ولا اعتقادي . • لكن تولت غيرك  
غير إمام وغير هادي . • إن كان حب الولي رفضا . • فإني أرفض العباد  
(وقال رضي الله عنه) :

بارا كبا فب بالمحب من منى . • واهتف بساكر خيفها والناقض . • سخر إذا فاض الحجج إلى منى  
فيضا كل نظم الفرات المناقض . • إن كان رفضا حب آل محمد . • فليشهد الثقلان إني رافض  
ولأبي الحسن عن جبير رحمه الله :

أحب النبي المصطفى وابن عمه	عليا وسبطيه وفاطمة الزهراء
همو أهل بيت أذهب الرجس عنهموا	وأطعمهم أفق الهدى أنجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم	وحبهموا أحق الذخائر للأحرى
وما أنا للصحب الكرام بمبغض	فأني أرى البغضاء في حقهم كفرا
همو جاهدوا في الله حق جهاده	وم نصر واد بن الهدى بالطبا نصرا
عليهم سلام الله مادام ذكرهم	لدى الملأ الأعلى وأكرم به ذكرا
(ولبعضهم) هم العروة الوثقى لمعتهم بها	مناقبهم جاءت بوحى وأنزلا

والحسين سيديا للشباب أهل الجنة وفي رواية إلا إني الخاله عيسى بن مريم يحيى بن زكريا

سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم وبعث عمران وفي رواية وأبوهما خير منهما وروى ابن عساكر وابن منده عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنها أنت بابنها فقالت يا رسول الله هذان أبنائك فورثهما شيئا فقال أما حسرتي فله هيبتي وسؤدي وأما حسرتي فله جراتي وجودي وفي رواية أما الحسن فقد نحلته حلي وهيبتي وأما الحسين فقد نحلته نجدة وجودي وعن أنس أنه ﷺ قال الحسن والحسين هما ريحائتا من الدنيا رواه النسائي والترمذي وقال صحيح وروى ابن أبي شيبة وأحمد والأربعة عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران ويقولان فزول ﷺ فحملهما واحد من ذا الشق وواحد من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة إني نظرت إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران فلم أصبر فقطعت كلامي ونزلت إليهما وروى أحمد والترمذي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ من أحبني

مناقب في الشورى وفي كل أتي أنت وم آل بيت مصطفي فودادم (وقال آخر) هم القوم من أصنام الود مخلصا هم القوم فاقوا العالمين مناقبا موالانهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم ود وودهم تقوى (ولشافعي رضي الله عنه)

آل النبي ذريمتي وهم إلي وسيلتي أرجوهم أعطى غدا بيدي اليمين مصيقتي وحكي أن بعض الوعاظ أطبق في مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس أن تغرب فالتفت إلى الشمس وقال بخاطبا لها :

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي مدح آل محمد ولنسله  
وانتي عنائك أن أردت ثنادهم أسببت إذ كان الوقوف لأجله  
إن كان النبوي وقوفك فليكن هذا الوقوف لفرعه وانجمله

فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس أنس كثير وصرور عظيم اه من دور الأصداف وما أحسن ما قاله أبو الفضل الواصف رحمه الله :

حب آل النبي غايط عظمي وبجري في مفاصل فاعذروني  
أنا والله مغرم بهوام عللوني بذكركم عللوني  
وما أحسن قول ابن الرودي ناظم الهجاء :

بأهل بيت النبي من بذلت في حبكم روحه فما غبنا  
من جاءكم بطلب الحديث له قولوا لنا البيت والحديث لنا  
(قال الشيخ الشمراني) وما أورد الشيخ الأكبر في الففوحات :

بلا تعدل بأهل البيت خلفا فأهل البيت هم أهل السيادة  
فيغضهم من الإنسان محسرا حقيق وحبهم عبادة

وفي المن وعامن الله به على محبتي للشرقاء وأهل البيت ولو من قبل الأم فقط ولو كانوا أهل غير قدم الاستقامة لأنهم يبقون يحبون الله ورسوله ﷺ ومن أحب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه بقرينة أنه ﷺ كان يحذر نعيان كلما شرب الخمر وأنوا به إليه مرة فحده فصار بعض الناس يلعنه فقال ﷺ لا تلعنوا نعيان فإنه يحب الله ورسوله فلم أنه لا يلزم من إقامة الحدود على الشرقاء وإنما يغضهم بل أقامنا الحدود عليهم إنما هو محبة فيهم وتطهير لهم وقد قال ﷺ وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال في ما عز لما رجه لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لوسعتهم أي قبلت منهم وأحبهم الله تعالى كما قال تعالى إن الله يحب التوابين (وقال الشيخ) محي الدين بن العربي رحمه الله الذي أقول به إن ذنوب أهل البيت إنما هي ذنوب في الصورة لا في الحقيقة لأن الله تعالى غفر لهم ذنوبهم بسابق العناية لقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ولا رجس أربح من الذنوب وقال جميع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم أن نجعله شبيها بالمقادير الإلهية من الأمراض ونحوها فيجب علينا الرضا به الصبر أو عليه وإن أخذوا أموالنا ولم يعطوها لنا لا ينبغي لنا حبس أحد منهم ولا رفعه إلى حاكم لأنه بضعة من رسول الله ﷺ اه (وكان الإمام أبو بكر الصديق) رضي الله عنه يقول اربحوا محمدا في أهل بيته وكان يقول والذي نفسي بيده لقراءة



واحب هذين واباهما  
 وأمهما كان معي في دوجي  
 يوم القيامة قال ابن حجر  
 ومعنى المعية هنا القربة  
 والشهود لامية المكان  
 للزلة اه ولا ينافي ذلك  
 قوله في درجتي لامكان حمله  
 على أن المعنى كان قريبا  
 مني مشاهدا إلى حال كونه  
 في درجتي وذكر الفخر  
 الرازي أن أهل بيته صلى  
 الله عليه وسلم سألوه في  
 خمسة أشياء في الصلاة  
 عليه وعليهم في التشهد  
 السلام يقال في التشهد  
 سلام عليك أيتها النبي وقال  
 تعالى سلام على آل يس  
 وفي الطهارة قال تعالى طه  
 أي باطاهر وقال تعالى  
 ويظهركم تطهيرا وفي تحريم  
 الصدقة والمحبة قال تعالى  
 قانبعوني بحبيكم الله وقال  
 تعالى قل لا أسألكم عليه  
 أجرا إلا المودة في القربى  
 وما نسب إلى الشيخ  
 الأكبر قدس الله سره  
 رأيت ولاني آل طه فرصة  
 على رغم أهل البعد يودوني  
 القرني  
 فا طلب المبعوث أجرا  
 على الهدى  
 بقلبيغ إلا المودة في القربى  
 وما قاله الإمام القوي  
 أبو عبد الله محمد بن علي  
 ابن يوسف الأنصاري  
 الشاطبي أيضا بن إسحق  
 النصراني

محمد ﷺ أحب إلى من قرأني وأني عبد الله بن الحسن مرة إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة  
 فقال إذا كانت لك حاجة فأرسل إلى أحضر أو أكتب لي ورقة فاني استعني من الله أن يراك على بابي  
 وصلى زيد بن ثابت على جنازة فلما ركب أخذ ابن عباس بركابه فقال نخل عنه يا بن عم رسول الله  
 ﷺ فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالملأ فقبل زيد ابن عباس وقال مكدا أمرنا  
 أن نفعل مع أهل بيت رسول الله ﷺ (ودخلت) بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز  
 يوما فأجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديها وماترك لها حاجة إلا قضاءها هذا فعلة رضى الله عنه  
 مع بنت مولى رسول الله ﷺ فإظنك به مع أولاده وذريته (وبلغ) معاوية رضى الله عنه  
 أن كابس بن ربيعة يشبه رسول الله ﷺ فكان إذا دخل عليه كابس يقوم عن سريره ويتلقاه  
 ويقبله بين عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان لي مدخل في العصابة مع  
 قتلة الحسين بن علي وخيرت بين الجنة والنار لا اخترت دخول النار حياة من رسول الله ﷺ  
 أن يقع بصره على في الجنة (ولما ضرب) جعفر بن سليمان الإمام ماله الكارضى الله عنه غشي على مالك  
 فدخل عليه الناس فلما أتاني قال لهم أشهدكم إنني قد جعلت ضاربي في حل فقبل فقال خفت أن أموت  
 فأتني رسول الله ﷺ فاستحي أن يدخل أحد من آل النار بسببي فلما تولى المنصور طلب أن  
 يقتض له منه فقال الإمام مالك رضى الله عنه أعوذ بالله والله ما نرفع منها سوط عن جسدي إلا وقد  
 جعلته في حل منه لقرايته من رسول الله ﷺ (وكان أبو بكر بن عياش) رضى الله عنهما  
 يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي لقربه من رسول الله ﷺ ولأن  
 آخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليهما في الفضل وكان أبو بكر وعمر رضى الله  
 عنهما يزوران أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ ويقولان كان رسول الله ﷺ يزورهما (ولما  
 قدمت حليلة) مرضعته ﷺ على أبي بكر وعمر بسط لهما ثوبيهما وفي رواية أردتهما  
 (وقال) وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من حق الشريف علينا أن نقديه  
 بأدواحننا لمرئان لحم رسول الله ﷺ ودمه الكريمين فيه فهو بضعة من رسول الله ﷺ  
 والبعض في الأجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جزئه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
 موته ﷺ كحرمة جزئه حيا على حد سواء (وقال بعض العلماء) ومن حقوق الشرفاء علينا  
 وإن بعدوا في النسب أن تؤثر رضاهم على أهواننا وشهواننا وتعظيمهم ونوفرهم ولا نجلس فوق  
 سريره وهم على الأرض انتهى (وكان) سيدي إبراهيم المنبولى رضى الله عنه إذا جلس إليه شريف يظهر  
 له الخشوع والانكاش بين يديه ويقول أنه بضعة من رسول الله ﷺ ويقول من أذى شريفا فقد  
 أذى رسول الله ﷺ وكان يقول بناكد على كل صاحب مال إذا رأى شريفا عليه دين أن  
 يقديه بما له لأنه جزء من رسول الله ﷺ وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله وبحب رسول  
 الله ﷺ أن يتوقف على تعظيم الشريف والاحسان إليه حتى يعرف صحة نسبه بل يكفي  
 تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للؤمن عند رسول الله ﷺ من حيث أمان عظمائه  
 ووقرناه من غير توقف على صحة النسب (وكان الإمام مالك) رضى الله عنه يقول من ادعى الشرف  
 كاذبا يضرب ضربا وجيعا ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا نوبته لأن ذلك استغفاف منه بحقه  
 ﷺ ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبه ويقول لعله شريف في نفس الأمر (أوقال بعض العلماء)  
 ولا ينبغي تعظيم الشريف إذا تماطى المحرمات وخالفه معظم العلماء وقالوا تعظم الشريف المطلوب  
 بما لا إثم فيه ولو زنى وعمل قوم لوط وشرب الخمر وسحروا كل الربا وسرق وكذب وأكل  
 أموال اليتامى وقذف المحصنات وآذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ولا سيما كانت هذه

هدى ونيم لا أحاول ذكرهم بسوء ولكن عجب لظلم

لامور لم ثبت عنه على يدحاكم شرعي وإنما اشاعها عنه بعض الحسدة كما هو الغالب في الناس اليوم  
فقل من ثبت عنه شيء مما يوجب الجدل لا يستأثر بعض هذه المعاصي عن الناس بفعلها في بيوتهم وهي  
مقولة عليهم (قال الشعرائي) قلت ولم أر من تخلق من أقراني بهذا الخلق إلا قليل بل رأيت بعضهم  
يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية مرجه وسجاده ويمشيه خلفه وهذا من أدل دليل  
على شدة جهله بالأدب مع الله ورسوله فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس إليها فلا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال وقد تقدم أن إقامة الحدود على الشرفاء لا تنافي تعظيمهم وتوقيرهم  
لنعتهم من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقيم عليهم الحد الذي شرعه  
جدهم ﷺ ولم يخص به أحد دون أحد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو أن فاطمة  
بنت محمد سرفت لفطمت يدها والله أعلم (وقال) وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول  
اصطنعوا الأيدي مع الأشراف لمكانهم من رسول الله ﷺ وأنووا بذلك الهدية والمودة للقرابي  
دون الزكاة فإن لهم ن اغناقتا عبودية لا يمكننا أن نقوم ببعضها زيادة على ما جدهم ﷺ من الحق  
علينا انتهى (وقال) وقد تقدم في هذه المتن أن من الأدب أن لا يتزوج أحدنا شريفة إلا أن عرف  
من نفسه أنه يكون تحت حكمها وإشارتها ويقدم لها نعلها ويقوم لها إذا وردت عليه ولا يتزوج عليها  
ولا يقتر عليها في المباشرة إلا أن اختارت ذلك ولا ينظر إليها إذا كانت أجنبية وهي في الأزار ولا  
ينظر لوجهها إذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر إلى رجلها إذا كالت بائع الخفاف ولا نسأله شيئا ويمنع عنها  
الإبطريق شرعي في جميع الأمور السابقة واللاحقة ونحوها ولا يمر عليها وهي جالسة على الطرقات  
نسأله شيئا بقدر عليه فلا يعطها ونحو ذلك فاعلم يا أخي ذلك وأعمل على التخلق به ترشد والله يتولى  
هداك انتهى (وفي المتن) أيضا ما نصه وبما من الله به على عدم دعائي على الشريف إذا ظنني فضلا عن  
كوني أشكره من بيوت الحكام وإذا تخاصم الشرفاء مع بعضهم بعضا لا انتصر لأحد منهم دون الآخر  
على طلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا ما أوجه إلى رسول الله ﷺ وأقول يا رسول الله خاطرك  
على أولادك بصلح الله بينهم وقد بلغني أن بعض المشايخ أوجه إلى الله تعالى في قتل الشريف  
أبي نعيم سلطان مكة لأجل ولاية أعمامه بعده فقلت يا سبحان الله لا بد للوجه إلى الله تعالى من  
واسطة رسول الله ﷺ فكيف يقول يا رسول الله أقبل ولدك فلانا لأجل ولدك فلانا انتهى  
(غريبه) نقل الشيخ عبد الرحمن الإيجوري المالكي في كتابه مشارق الأنوار أن رجلا من  
المغرب هزم على التوجه إلا الحج فأعطاه آخر مائة دينار وقال تعطيها بالمدينة لرجل شريف  
صحيح النسب فلما وصل سأل عن الأشراف فقالوا له إنهم من الشيعة يسبون الشيخين ففكره الإيعطاء  
لجلس بجنبه رجل بالمدينة فقال له أنت شريف فقال له نعم قال له ما عقيدتك قال شيعي ففكره  
الإيعطاء له قال فتمت تلك الليلة فرأيت أن القيامة قامت والناس يهزؤون على الصراط فأردت  
الجرار فمضيت فاطمة رضي الله عنها فأقبل رسول الله ﷺ فشكوت له فقال لها لم منعتك  
فقلت قطع رزق ابني فقال لها رسول الله ﷺ أنه مأمونه إلا من كونه بسبب الشيخين قال  
فالتفت فاطمة رضي الله عنها إلى الشيخين وقالت لهما أنواخذان ولدي بذلك فقال لابل ما أعناه  
فالتفت إلي وقالت ما الذي أدخلك بين ولدي وبين الشيخين فأنتهيت فرعا فأخذت المبلغ  
وجئت به إلى ذلك الشريف ودفعته إليه فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرواية فقال أشهدك  
على أني لا أسبهما (قائمة) تحرم الصدقة عليهم لكونها أرساخ الناس ولتعريضهم خمس الخس من  
النبي ﷺ والقيمة وقصر مالك وأبو حنيفة تحريمها على بني هاشم وقال الشافعي وأحمد بن حنبل  
على بني هاشم وبني المطلب وروى عن أبي حنيفة جوازها لبني هاشم مطلقا وقال أبو يوسف يحمل من  
بعضهم لبعض ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد جواز أخذهم صدقة النخل وهو

وما يشترني في على ورهطه  
إذا ذكر واني الله لومة لائم  
يقولون ما بال نصارى  
تجهم

وأمل النهى من أعرب  
وأعاجم فقلت لهم إن  
لا حسب حبيهم سري  
في قلوب الخلق حتى البهائم  
وقال أماننا الشافعي رضي  
الله تعالى عنه

يارا كبا قف بالمحصب من  
منى  
واضف بساكن خيفها  
والناهض

صحرا إذا فاض المجمع  
إلى منى  
فيضا كلظم الفرات  
الفائض

إن كان فلصاحب آل محمد  
فليشهد الثقلان أني رافضي  
قال البيهقي إنما قال  
الشافعي ذلك من نسبة  
الخوارج له إلى الرافضة  
حسدا وبغضا ولبعضهم  
م النوم من أصنام الود  
تخلعا

تمسك في أخراه بالسبب  
الأنوي  
م القوم فافوا العالمين  
مناقبا  
هاشمتهم تحسكي وآياتهم  
تروى

بوالاجم فرض وجههم  
مدى  
وطاعتهم ود وودم  
نقوى

قالهم يا أخي محبتهم ومودتهم



رواية عن مالك وروى عنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن المال فيه أكثر ذكره الأجهوري في مشارق الأنوار

(فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله ﷺ) ولد الحسن رضي الله عنه في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو أول أولاد علي وفاطمة رضي الله عنهما روى مرفوعا إلى علي أبيه رضي الله عنهما قال لما حضرت ولادة فاطمة قال رسول الله ﷺ لأسما بنت حميس وأم سلمة رضي الله عنهما أحضرا فاطمة فإذا وقع ولدها واستهل صارغا فاذنا في أذنه اليمنى وأذنا في أذنه اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ولا تمدنا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلنا ذلك وأناه رسول الله ﷺ فسرده ولباه بريقا وقال اللهم إني أعيدته بك وذريته من الشيطان الرجيم فلما كان اليوم السابع من مولده قال رسول الله ﷺ ما سميتوه قالوا أخربا قال بل سموه حسنا (عن أسماء) بنت حميس قال قبلت فاطمة بالحسن فلم أرها دما فقلت يا رسول الله إني لم أر لفاطمة دما في حيض ولا نفاس فقال ﷺ أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا وعنه ﷺ فعن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن الحسن وقال يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقين بشفعة فوزناه فكان وزنه درهما وبعض درهم أخرجه الترمذي (وعن أسماء) بنت حميس قالت عن رسول الله ﷺ عن الحسن يوم ما به بكبشين أحدين وأعطى الفالبة الفخذ وحلق رأسه وتصدق بشفعة ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلق (وختمه ﷺ) عن جابر بن رسول الله ﷺ عن علي بن الحسن والحسين وختمهما لسبعة أيام وأرضعته أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب بلبن إنهما قتم فمن قابوس أن أم الفضل قالت يا رسول الله آيت كان حسوا من أعضائك في بطني فقال خير رأيتك فاطمة غلاما فترضعه بلبن فتم فولدت فاطمة الحسن فأرضعته بلبن قتم أخرجه الدولابي في المغوي في معجمه قالت لخصت به إلى النبي ﷺ فوضعته في حجره فبال فضربت كفه فقال ﷺ أوجعت ابني وأحمك الله وفي الصفرة عن علي قال الحسن أشبه الناس بالنبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا أزال أحب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر رسول الله ﷺ وهو يدخل أصابعه في لحية النبي ﷺ والنبي ﷺ يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم إني أحبه كذا في ذخائر العقبى (صفة الحسن رضي الله تعالى عنه) كان أبيض مشربا بحمرة أدعج العينين سهل الخدين كك اللحية ذا وفرة كان عنقه أبيض فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربة ليس بالطويل ولا بالقصير من أحسن الناس وجهها وكان يحنضب بالسواد وكان جمود الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره عن محمد بن علي قال الحسن إني لأستحي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمشي إلى بيته فشيء عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة كلها ماشيا وأن النجائب لتقادمه (وفي حياة الحيوان) وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى أنه ليعطى فعلا ويمسك أخرى (وكنيته) أبو محمد وأما القاب فكبيرة وهي النبي ﷺ والزكي والسيد والسبط الولي وأكثرها شهرة النبي ﷺ وأعلاما رتبة ما لقبه به النبي ﷺ كما في الحديث الصحيح إن إني هذا سيد روى البخاري في صحيحه عن عقبة بن الحارث قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه علي رضي الله عنهما فرأى الحسن رضي الله عنه يلحظ مع الصبيان لعله أبو بكر رضي الله عنه على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي ﷺ

ما كانت مع أتباعه سنة  
المحبوب إذ مجرد محبتهم من  
غير اتباع لمعتهم كما تزعمه  
الشيعة والرافضة من محبتهم  
مع مجانبتهم السنة لا تفيد  
مدحها شيئا من الخير بل  
تكون عليه وبالاً وهذا بابا  
في الدنيا والآخرة على أن  
هذه ليست محبة في الحقيقة  
إذ حقيقة المحبة الميل إلى  
المحبوب وإيثار محبوباته  
ومرضياته على محبوبات  
النفس ومرضياتها والاداب  
بأخلاقه وآدابه ومن ثم  
قال على كرم الله وجهه لا  
يجتمع حيي وبنض ابى بكر  
وعمر أى لانهما ضدان  
وهما لا يجتمعان واخرج  
الدار قطنى مرفوعا يا أبا  
الحسن أما أنت وشيعتك  
في الجنة وأن قوما يزعمون  
انهم يحبونك يصفرون  
الإسلام ثم يلفظونه يمرقون  
منه كما يمرق السهم من الرمية  
لهم فز يقال لهم الرافضة فإذا  
أدركتهم فقتلهم فإنهم  
يشركون قال الدار قطنى  
ولهذا الحديث عندنا  
طرق كثيرة (نتيجه) علم  
من الأحاديث السابقة  
وجوب محبة اهل البيت  
وتحريم بغضهم التحريم  
الغليظ بلزوم محبتهم صرح  
البيهقي والغوى بل نفس  
عليه الشافعى فيما حكى عنه  
من قوله

بِأَلِّ يَسَعَ رَسُولَ اللَّهِ جَبَّكَ • فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ • بِكَلِمَتِكَ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكَ • مِنْ لَمْ يَصِلْ عَلَيْكَ لَا صَلَوةَ لَكَ

ليس شها بعل قال وعلى رضى الله عنه ينسب . وقد ورد في فضله رضى الله عنه أحاديث كثيرة فمن ذلك ما رواه البخارى ومسلم مرفوعا إلى البراء رضى الله عنه قال رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي عانقه وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه روى الزمذى مرفوعا إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي رضى الله عنهما فقال رجل نعم المراكب ركبتي يا غلام فقال النبي ﷺ ونعم الراكب هو . وروى عن الحافظ أبي نعيم فيما أورده في حديثه عن أبي بكر رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصلي بنا فيجىء الحسن رضى الله عنه وهو ساجد وهو إذا ذلك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفقه النبي ﷺ رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انا رأيناك تصنع بهذا الصبي شيئا ما رأيناك تصنع بأحد فقال أن هذا ربحا نحائي وأن هذا ابني سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وروى الزمذى عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ( تنبيه ) سئل الشيخ الزاهد محي الدين النورى عن قوله ﷺ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ما معناه فأجاب بحجواب منه معنى الحديث أن الحسن والحسين وأنانا شيخين فهما سيدي كل من مات شابا ودخل الجنة وكل أهل الجنة يكونون في سن أبناء ثلاث وثلاثين ولا يلزم كون السيد في سن من يسودهم كدافى تنمة المختصر (وعن) ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هماريحان تاي من الجنة وروى أنه ﷺ مر بالحسن والحسين وهما يلعبان قطا طأ لها عنقه وحملها وقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما (فائدة) ليس ثم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي ومحمد بن زبيدة (حكايان . الأولى) كان الحسن رضى الله عنه يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع الناس حوله رجلا رجلا فوجد شخصا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله يجتمعون فجاء إليه الرجل فقال أخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم عرفة فتجاوزوه إلى آخر يحدث في المسجد فسأله عن شاهد ومشهود كذلك فقال إما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر ثم تجاوزهما إلى ثالث فسأله عن شاهد ومشهود أيضا فقال الشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيامة أما سمعته عز وجل يقول يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ما لي ذلك يوم يجتمع له الناس وذلك يوم مشهود فسأل عن الأول فقالوا ابن عباس رضى الله عنهما وسأل عن الثاني فقالوا ابن عمر رضى الله عنهما وسأل عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ما رواه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره الوسيط (الثانية) اغتسل الحسن رضى الله عنه وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حلة فاخرة ووفرة ظاهرة ومخاض سافرة فعرض له في طريقه شخص من محاربى اليهود وعليه مسح من جلود قد أنهكته العلة وركبته القلة والذلة وشمس الظهيرة قد شوت شواء وهو حامل جرة ماء على فناء فاستوقف الحسن رضى الله عنه وقال يا ابن رسول الله سؤال قال ما هو قال جديك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلاجنة لك تنعم بها وما أراها إلاسجن على قد أهلكني ضررها واجهدني فقرها فلما سمع الحسن كلامه قال له يا سائلو نظرت إلى ما أعد الله لي في الآخرة لعلت أني في هذه الحالة بالنسبة إلى ملك في سجن ولو نظرت إلى ما أعد الله لك في الآخرة من العذاب الا ايم رأيت أملك الآن في جنة واسعة انتهى من الفصول المهمة (فائدة) روى عن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات أعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

(فصل في ذكر طرف من أخباره ومصالحته لمعاوية وما يتصل بذلك) قال أصحاب السير لما استشهد علي

أى كاملة أو عجيبة على قول مرجوح للشافعي . وقد ورد في فضل قريش مطلقا أحاديث منها ما أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر ومنها ما أخرجه الإمام أحمد والزمذى والحاكم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أماته الله . ومنها ما أخرجه البخارى في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبليهم ولا يعطها أحد بعدهم فضل الله قريشا باني منهم وأن النبوة فيهم وأن الحجة فيهم والسقاية فيهم ونصرهم الله على أصحاب القيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وأزل فيهم سورة من القرآن لم يذكروها أحد غيرهم لا يلاف قريش وفي رواية للطبراني أسقاط اني منهم وذكر أن الخلافة فيهم وروى الشيخان عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريشا مصلهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم وأن الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في

سلام إذا فهموا وفي رواية يا أيها الناس لا تدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا



رضي الله عنه عميد أهل العراق إلى أنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية  
وسار معاوية بجيش الشام لفصده فلما قارب الجيخان وتراعى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية  
الأنبار من أرض السواد علم الحسن أنه لم تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن  
المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب إلى معاوية يرأسه ويخبره بأنه يصير الأمر إليه وينزل عنه  
على أن يشترط عليه أن لا يطالب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه وأن  
يكون ولي العهد من بعده وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ حاجته منه ففرح معاوية رضي الله عنه وأجاب  
إلى ذلك إلا أنه قال إلا عشرة أنفس لا أو منهم فراجع الحسن فيهم فكتب إليه معاوية أني قد آليت  
لاني متى ظفرت بقبس بن سعد بن عباد قطع لسانه ويده فراجع الحسن أني لا أبيعك أبدا وأنت  
تطلب نيسا وغيره بتبعة قلت أو كثرت فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض وقال له أكتب ما شئت فيه  
فأنا ألزمه فاصطالحا على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من الأمور المذكورة واشترط أن  
يكون له الأمر بعده فالتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الأمر إلى معاوية بيت المقدس  
نور عار قطما للشر فلما اصطالحا دخل معاوية الكوفة وارتحل الحسن إلى المدينة وأقام بها (وكان) نزوله  
عنها سنة إحدى وأربعين في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى وقيل غير ذلك وذلك مصداق قوله  
ﷺ في حق الحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري  
ولكونه نزل عنها ابتغاء وجه الله عوضه الله وأهل بيته عنها بالخلافة الباطنية حتى ذهب قوم إلى أن  
قطب الأولياء في كل زمان لا يكون إلا من أهل البيت ولما نزل عن الخلافة كان أصحابه يقولون يا عار  
المؤمنين فيقول العار خير من النار (موعظة) من مواعظ الحسن رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول  
يا بن آدم عفا عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك  
تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عادلا أنه كان بين أيديكم قوم  
يجمعون كثير أو يبتون مشيدا ويأملون بعيدا أصبح جمعهم بورا وهلم غرورا ومساكنهم قورا  
يا بن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك لحد بما في يدك لما بين يديك فإن المؤمن  
يزود والكافر ينمق وكان يتأوه هذه الآية بعد ما تزودوا فإن خير الزاد التقوى كذا في الفصول المهمة  
(فصل في ذكر نبذة من كلامه) نقل الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أن أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه سأل ابنه الحسن رضي الله عنه فقال يا بني ما السداد فقال يا أبت السداد دفع المنكر  
بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشرة والاحتمال للجريرة قال فما السجاح قال البذل في العسر  
واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء وبذله ماله وعرضه قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والسكوت  
عن العدو قال فما الغنى قال رضا النفس بما قسم الله لها وإن قل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك  
النفس قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة أعز الناس قال فما الذل قال الفرع عند الصدمة قال فما  
الكلفة قال كلامك فيما لا يعينك قال فما المجد قال أن تعطى في الغرم وتغفر في الجرم قال فما السؤدد قال  
إتيان الجليل وترك القبيح قال فما السفه قال اتباع الدعاة وصحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترك المسجد  
وطاعة المفسد (ومن كلامه رضي الله عنه) لا أدب لمن لا عقل له ولا مودة لمن لا مهمة له ولا حياة لمن  
لا دين له وراس العقل معاشره الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما  
جميعا (وقال) رضي الله عنه هلاك الناس في ثلاث في الكبر والحرم والعصب فالكبر هلاك الدين  
وبه لعن إبليس والحرم عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة والحسن رائد السوء فمنه قتل  
فأبيل هابيل (وقال) رضي الله عنه دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يجود بنفسه لما  
ضربه ابن ملجم فجذعت لذلك فقال لي أتجزع فقلت وكيف لأجزع وأنا أراك على هذه الحالة  
فقال يا بني احفظ عني خصالا ربما إن أنت حفظتني نلت من النجاة يا بني لا تغنى أكثر من العقل

تاريخ الحافظ الذهبي  
 مشحونا في التراجم بذلك  
 يقول الشريف العباسي  
 الشريف العقيلي الشريف  
 الجعفرى الشريف الزينبي  
 فلما ولي الخلافة الفاطميون  
 بمصر قصروا اسم الشريف  
 على ذرية الحسن والحسين  
 فقط واستمر ذلك بمصر  
 الى الآن . وقال الحافظ  
 ابن حجر في كتاب الألقاب  
 الشريف ببغداد لقب  
 لكل عباسي وبمصر لقب  
 لكل علوي اه ولا شك  
 أن المصطلح القديم أولي  
 وهو اطلاقه على كل علوي  
 وجعفرى وعقيلي وعباسي  
 كما صنفه الذهبي وكما أشار  
 إليه الماوردي من أصحابنا  
 والقاضى أبو يعلى الفراء  
 من المناظرة كلاهما في  
 الأحكام السلطانية ونحوه  
 قول ابن مالك في الألفية  
 وآله المتكلمين الشرفا  
 وقد يقال على اصطلاح  
 أهل مصر الشرف أنواع  
 عام لجميع أهل البيت  
 وخاص بالذرية فيدخل  
 فيه الزينبيون وجميع أولاد  
 بناته وأخص منه وهو  
 شرف النسبة وهذا يخص  
 بذرية الحسن والحسين  
 وهو سياتى عند ذكر  
 السيدة زينب الكلام  
 هل العلامة الخضراء  
 إن شاء الله تعالى ومنها أنه  
 يطلب إكرامهم وتوقيرهم  
 وإيثارهم والتجاوز عن مساوهم

ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من العجب ولا عيش ألد من حسن الخلق وأعلم أن مروءة  
 القناعة والرضا أكبر من مروءة الاعطاء وتمام الصنعة خير من ابتدائها (وقال) رضى الله عنه حسن  
 السؤال نصف العلم وقال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه ومثل عن الصمت فقال عوسر الغنى وزين  
 العريض وقاعله في راحة وجليسه في أمن (وقيل) له أن أبا ذر يقول الفقرا أحب إلى من الغنى والسقم  
 أحب إلى من الصحة فقال رضى الله عنه أبا ذر أما أنا فأقول من انسل على حسن اختيار الله لم يمتن أنه في  
 غير الحالة التي اختارها الله له (وكان) يقول لبنيه وبني أخيه تعلوا العلم فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه  
 وضعوه في بيوتكم (ورأى) عيسى بن مريم عليه السلام فقال له أريد أن اتخذ غاما فما أكتب عليه  
 قال أكتب عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين فانه آخر الإنجيل ومن كلامه المنظوم كما ذكره  
 العلامة عبد القادر الطبري الماسكي في شرح الذرية :

أغن عن الخلق بالحائق تغن عن الكاذب والصادق واسترزق الرحمن من فضله  
 فليس غير الله بالرازق من ظن أن الناس يغفونه فليس بالرحمن بالوائق  
 من ظن أن الرزق من كسبه زلت به النعلان من حائق

(كرامة) نفو طر جمل على قبره رضى الله عنه لجن وجعل يبيع كما يبيع الكلب ثم مات فسمع يعوى في  
 قبره أخرجه أبو نعم عن الأعمش (وكان رضى الله عنه كريما) فمن كرمه ما نقل عنه أنه سمع رجلا يسأل ربه  
 أن يرزقه عشرة آلاف درهم فأنصرفوا بالحسن إلى منزله وبعث بها إليه ومنه أن رجلا سأله وشكا إليه حاله  
 فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على نفقائه ومقبوضاته حتى استقصا ما يقال له مات الفاضل فاحضر  
 خمسين ألف درهم ثم قال ما فعلت بالحسنة دينار التي مملك قال عندي قال فاحضرها فلما أخضرها دفع  
 الدراهم والدنانير إلى رجل واعذر منه (وفيه) ما رواه أبو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين  
 وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم حجاجا فلما كانوا ببعض الطريق جاؤا وعطشوا وقد فاتهم أنفالم  
 فنظروا إلى خباء فقصدوه فادأق عجزوا فقالوا أهل من شراب فقالت نعم فانا خواتمها وليس عندها إلا  
 شربة فقالت احلبوها واشربوا إليها ففعلوا ذلك فقالوا لها هل من طعام قالت هذه الشربة ما عندي  
 غيرها فانا أقسم عليكم إلا ما ذهبها أحدكم حتى أهيء لكم الحطب فاشربوها وكلوها ففعلوا ذلك واقاموا  
 عندها حتى أبردوا فلما ارتحلوا من عندها قالوا لها يا هذه نحن نفر من قريش تريد هذا الوجه فاذا رجعنا  
 سالمين فإلى بنا فانا صانعون بك خيرا إن شاء الله تعالى ثم ارتحلوا وأخبر بزوجها فأخبرته الخبر فغضب  
 وقال وبمك تذهبن شاتنا لقوم لا نعرفهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد دهر طويل أصابت المرأة  
 وزوجها السنة فاضطررتهم الحالة إلى دخول المدينة فدخلاها يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض  
 سكك المدينة ومعهما مكتبتها تلتقط فيه البعر والحسن رضى الله عنه جالس على باب داره فنظر إليها  
 فمر لها فناداها وقال لها يا أمة الله هل تعرفينى فقالت لا فقال أنا أحد ضيوفك يوم كذا سنة كذا في  
 المنزل الفلاني فقالت بأى أنت رأى لست أعرفك قال فإن لم تعرفينى فانا أعرفك فأمر غلامه فاشترى  
 لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاهما ألف دينار وبعث بهما مع غلامه إلى أخيه الحسين رضى الله عنه  
 فلما دخل بهما الغلام على أخيه الحسين عرفها وقال بكم وصلها أخى الحسن فأخبره فأمر لها بمثل ذلك  
 ثم بعث بهما مع الغلام إلى عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما فلما دخلت عليه عرفها وأخبره الغلام بما  
 فعل معها الحسن والحسين رضى الله عنهما فقال والله لو بدأت بى لأنبئتهما وأمر لها بألفي  
 شاة وألفي دينار فرجعت وهي من أغنى الناس . وعن الحسن بن سعد بن أبيه قال متع الحسن  
 رضى الله عنه امرأتين من نساء بعد طلاقهما بعشرين ألفا وزقن من عمل فقالت إحداهما  
 وأراها الخنفية متاع قليل من حبيب مفارق انتهى من الفصحاء الهمة (أخرج) ابن سعد عن  
 علي أنه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من ممدان لنزوجه



الله تعالى كل ذلك لأجل  
قرايتهم من رسول الله  
ﷺ كما دل على بعض  
ذلك ما تقدم من الأخبار  
وعلى بعضه قوله تعالى  
إنما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهرهم تطهيرا وقوله ﷺ  
يا بني عبد المطلب إنني  
سألت الله لكم ثلاثا أن  
يثبت قائمكم وإن يهدي  
ضالككم وإن يعلم جاملكم  
الحديث رواه الحاكم  
وصححه وفي خبر حسن إلا  
أن عيني وكرشي أهل بيتي  
والانصار فاقبلوا من  
محسنهم وتجاوزوا عن  
مسيئتهم أي في غير الحدود  
وحقوق الآدميين والمراد  
بكونهم عيبته وكرشهم أنهم  
موضع سره ومعدن معارفه  
تشبها بالبيعة التي هي اسم  
لما يجوز نفيس الأمتعة  
والكرش الذي هو اسم  
لمستقر الغذاء الذي به الثمر  
وقيام البنية وأخرج الدار  
قطني أن الحسن جاء إلى  
أبي بكر وهو على منبر  
رسول الله ﷺ فقال أنزل  
عن مجلس أبي فقال صدقت  
أنه مجلس أبيك ثم أخذه  
وأجلسه في حجره وبكى  
فقال هل أما واقه ما كان  
أن هل رأي فقال أبو بكر  
صدقت والله ما أنتمك  
ورفع نحو ذلك للحسين

فارضى أمك وما كره مطلقا وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه واحسن نسعين امرأة (تليها)  
الأول) قيل للحسن رضي الله عنه لآي شيء تراك لا ترد سائلا وإن كنت هل فاقه فقال إنني سائل  
وفيه راغب وأنا أستحي أن أكون سائلا وأرد سائلا وإن الله تعالى عودتي عادة عودتي أن يفيض  
نعمه على وعودته أن أفيض نعمه على الناس فأخشي أن قطعت العادة أن بمنى العادة وأنشد يقول :  
إذا ما أناني سائل قلت مرحبا • بمن فضله فرض على معجل  
ومن فضله فضل على كل فاضل • وأفضل أيام الفتي حين يسأل

(الثاني) كان ذات يوم جالسا فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئا من الصدقة ولم يكن عنده ما يسد به رمقه  
فاستحيا أن يرد فقال ألا أدلك على شيء يحصل لك منه البر فقال ماذا أدلك عليه فقال اذهب إلى الخليفة  
فإن لبنته توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تغزية فغزه بهذا التغزية يحصل لك بها الخير فقال  
حفظني أباها قال قل له الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا تنكها بجلوسها على قبرك فذهب إلى  
الخليفة وعزه بهذه التغزية فسمعا فذهب عنه الحزن فأمر له بمجازرة وقال بالله عليك أكلامك هذا قال  
لا بل كلام فلان فقال صدقت فإنه معدن الكلام الفصيح وأمر له بمجازرة أخرى كذا في الكبر المذفون  
(الثالثة) عن الحسن رضي الله عنه كان عطاءه رضي الله عنه مائة ألف لحبسها عنه معاوية في بعض  
السنين لحصل له ضيق شديد قال الحسن رضي الله عنه فدعوت بدواة لا كتب إلى معاوية لا ذكره  
نفسى ثم أمسكت فقرأت رسول الله ﷺ في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقلت بخير يا أبت وشكوت  
إليه ناخر المال غنى قال ادعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره فقلت نعم يا رسول الله فكيف  
اصنع قال قل اللهم ائذن في قلبي رجاءك واقطع رجائي عن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك اللهم  
ما ضعفقت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغتي ولم تبلغه مسئلتى ولم يجر على لساني بما أعطيت  
أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا أرحم الراحمين قال فوالله ما ألححت به أسبوعا  
حتى يمت إلى معاوية بألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا ينجب من دعاه  
فقرأت النبي ﷺ فقال يا حسن كيف أنت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا  
من رجاء الخالق ولم برج المخلوق أوردها الاجهوري في مشارق الأنوار (ومروياته) من الأحاديث  
ثلاثة عشر حديثا كذا في السامرات (وكانه) عبد الله بن أبي رافع رضي الله تعالى عنه (تمة) في مرض  
موته وفاته وأولاده قال أبو علي الفضل بن الحسن والبري في كتابه أعلام الوري بعد أن تم الصلح بين  
الحسن ومعاوية وخرج الحسن إلى المدينة أقام بها عشرين سنة وسقته زوجته جمعة بنت الأشعث بن  
قيس الكندي الم فبقى مريضا أربعين يوما وكان قد سألها يزيد في ذلك وبذل لها مائة ألف درهم  
وأن يتزوجها بعد الحسن ففعلت ولما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدا فقال أنا لن نرضاك  
للحسن أفرضاك لأنفسنا قال أبو نعيم في حيلته لما اشتد الأمر بالحسن قال أخرجوا فراشي إلى  
صحن الدار لملي أنفكر في ملكوت السموات يعني الآيات فلما خرجوا به قال اللهم اني احسب نفسي  
ههنا كأنها أعز الانفس على وعن عمرو بن اسحق قال دخلت على الحسن أنا ورجل نعوذ فقال يا فلان  
فقال له واقه لا أسألك حتى يعافيك الله وأسألك قال لقد ألقيت ظانفة من كبدي وإني سقيت السم  
مرارا فلم أسقه مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد فوجدت أخاه الحسين رضي الله تعالى عنه عند  
رأسه فقال له الحسين من تنهم يا أخي قال لم قال تقتله قال إن يكن الذي أظنه فاقه أشد بأسا وأشد  
تنكيلا وإن لم يكن هو فإحب أن يقتل بي بري (وروي) أنه لما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين  
يا أخي قد حضرت وفاتي وحن فراقك وإني لأحق بربي واجد كبدي تنقطع وإني لها غص من ابن  
دهيت وأنا غاضمه إلى الله تعالى ثم توفي خمس خلون من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وقيل تسع وأربعين

مع عمر فإني يا أخي عظم محبة العهد بقرى وكال نوقيره لآل البيت

وعدم تكدره عما قاله الحسن  
رضي الله عنهما وقد صرح  
العلماء بأنه ينبغي إكرام  
سكان بلده عليه السلام  
وأن تحقق منهم ابتداء  
لونغوه رعاية لقربة جواره  
صلى الله عليه وسلم فبالك  
يذريته الذين هم بضعة  
منه ولو كان بينهم وبينه  
وسائط وقد روى في  
قوله تعالى وكان أبوهما صالحاً  
ان الأب الذي حفظا من  
أجله كرامة له كان سابعاً أو  
تاسعاً وعن عبد الله بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب قال  
أنيت عمر بن عبد العزيز  
في حاجة لي فقال لي إذا  
كانت لك حاجة فأرسل لي  
أو اكسبها فإني أشتري  
من الله أن يراك على بابي  
وحكي عن بعضهم قال  
كنت أبصر أشراف  
المدينة في حسين لظواهرهم  
بالرخص فرأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم في  
المنام تجاه القبر الشريف  
فقال يا فلان باسمي مالي  
أراك تبغض أولادي  
فقلت حاشا لله ما أكرهم  
ولما كرهت ما رأيت  
من تعصبهم على أهل السنة  
فقال في مسألة فقيهة  
أليس الولد العاق يلحق  
بالنسب فقلت بلى يا رسول  
الله فقال هذا ولد عاق فلما  
انتهت صرت لا ألقى من  
في حرم أحد إلا بالخص  
في إكرامه فينبغي أن القاص من أهل البيت ولا كان يهتف من حيث فعله بحسب وبعظم

وقبل غم ذلك من الهجرة وصل عليه سعيد بن العاص فإنه كان والياً يومئذ بالمدينة من جهة معاوية  
ودفن بالقيع عند جدته فاطمة بنت أسد وكان عمره إذا سبعا وأربعين سنة وكانت مدة خلافة منهم  
ست أشهر وخمسة أيام (وأما أولاده) فقال ابن الحنابل أحد عشر ابناً وبنت واحدة وهم عبد الله والقاسم  
والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل والبنت اسمها فاطمة  
وكنيتها أم الحسن وهي أم محمد الباقر بن علي وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في الإرشاد أولاد  
الحسن بن علي رضي الله عنهم خمسة عشر ولداً ما بين ذكر و أنثى وهم زيد وأخناه أم الحسن وأم الحسين  
أمهم أم بشر بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن أمية الخزرجية والحسن وأمهم خولة بنت منصور  
الغزارية وعمر وأخوه القاسم وعبد الله أمهم أم ولدوا واستشهدوا ثلاثتهم بين يدي عههم الحسين بن علي  
بطف كربلاء وعبد الرحمن أمهم أم ولد والحسين المقب بالآشرم وأخوه طلحة وأخته فاطمة أمهم أم  
إسحاق بنت طلحة بن عبد الله وأمهم عبد الله وفاطمة وأمهم سلة ورقية بنات الحسن لامهات أولاد شني  
(قال) الشيخ كالدين بن طلحة لم يكن لاحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين وهما الحسين وزيد  
(تذييل في الكلام على مناقب زيد والحسن ولدي الحسن رضي الله عنهم)

(أما زيد) فإنه كان على صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جليل القدر كريم الطبع  
طيب النفس كثير البر وكان مسناً ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب بره وكان يلقب بالألبج  
وهو جد السيدة نفيسة بنت السيد حسن الأنور وذكر أصحاب السير أنه لما ولي سليمان بن عبد الملك  
كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد إذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيد بن الحسن عن صدقات رسول الله  
عليه السلام وأدفعها إلى رجل من قوم سباه فلما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب إلى  
عامله بالمدينة أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذوهم فإذا جاءك كتابي هذا فأرسل إليه  
صدقات رسول الله عليه السلام وأعطه على ما استعانك عليه وكانت الصدقة أولاً بعد النبي عليه السلام بيد علي  
والعباس قال معمر فغضب عليه على فكانت يده ثم بيد ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي ابنه ثم الحسن  
ابن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن الحسن ثم ولها بنو العباس انتهى وفي زيد  
ابن الحسن يقول محمد بن بشر الخارجي :

وزيد يبيع الناس في كل شتوة إذا اختلفت أبراقها وعودها

حول لاشنات الديات كأنه سراج الدجى قد قارنتها سعودها

مات زيد رضي الله عنه سنة عشرين ومائة وله تسعون سنة وراثه جماعة من الشعراء فمن رثاه  
قدامة بن موسى الجعفي بقوله

فإن يك زيد فالت الأرض شخصه فقد كان معروف هناك وجود

ولئن يك أمي ومن ومن فقد سوي به وهو محمود الفعال حميد

سريع إلى المضطر يعلم أنه سيطلبه المعروف ثم يعود

وليس بقوال وقد حط رحله للتمس برجوه أين تريد

إذا قصر الوعد الذي سما به إلى المجد آباء له وجهوده

إذا مات منهم سيد قام سيد ككريم فيبقى مجددم ويشيد

قال صاحب الفصول المهمة مات زيد ولم يدع الإمامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا من غيرهم قال وذلك  
لأن الشيعة وجلان إمامي وزيد في الإمامة يتشدد في الإمامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن بانفاق  
ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه الاتياب والزبدى براعي في الإمامة بعد علي والحسن والحسين



من حيث قرابته منه عليه السلام  
 وجاء في بعض الطرق  
 يخرجهم على النار واهل  
 أن مقتضى الاحتياط أن  
 تحب وتحتزم المنسوب اليه  
عليه السلام من حيث قرابته منه  
 وإن طعن في نسبة كما قاله  
 الشعرائي وغيره لاحتمال  
 بطلان الطعن وصحة النسب  
 في الواقع بل محبته واحترامه  
 من حيث قرابته أبلغ في  
 رعاية جانبته عليه الصلاة  
 والسلام من عجة واحترام  
 من لا طعن في نسبة قافيه .  
 ومنها انتفاعهم بنسبهم له  
عليه السلام وانتفاع من  
 صامهم بمصاميرهم يوم  
 القيامة إذ مصاميرهم  
 مصامرة له عليه السلام وصح أنه  
عليه السلام قال على المنبر  
 ما بال أقوام يقولون أن  
 رحم رسول الله عليه السلام  
 لا تنفج يوم القيامة  
 بل أن رحمى موصولة  
 في الدنيا والآخرة وإني  
 أيها الناس فرط لكم على  
 الحوض وصح أن عمر  
 ابن الخطاب خطب لنفسه  
 أم كلثوم بنت فاطمة  
 من أيها على ابن أبي طالب  
 فاعتل بصفرها وبأته  
 حابسها لولد أخيه جعفر  
 فالح عليه عمر ثم سعد المنبر  
 فقال أيها الناس والله  
 ما حلني على إلحاح على علي

الدهوة والاجهاد وزيد بن الحسن هذا كان مسالما لبنى أمية ومتفكدا الأعمال من قبلهم وكانوا به  
 التبعة لأعدائه التأليف لهم والمداراة وهذا أيضا عند الزيدية خارج عن علامات الإمامة وزيد خارج  
 عنها بكل حال أم (وأما) الحسن بن الحسن الملقب بالمشي فكان جليلا مهابيا فاضلا رئيسا ورعازاهدا  
 وكان يل صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (بحسب) أنه أنما سائر الحاجج بوطا بالمدينة  
 والحجاج إذ ذاك أميرهم فقال له الحاجج يا حسن ادخل معك علك في عمر النظر على صدقات أبيه فانه  
 علك وبقيته أملك فقال الحسن لا أغبر شرطا اشتراطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا  
 أدخل في صدقاته من لم يدخله فقال الحاجج أنا أدخله معك فنهرا فامسك الحسن عندهم ما كان منه إلا  
 أن فارقوه وتوجه من المدينة إلى الشام فاصدا عبد الملك بن مروان فلما أتى الشام وقف بباب عبد الملك  
 يطلب لاذن عليه فوافاه يحيى بن أم الحكم وهو على الباب فسلم عليه وقال ما جاء بك فاخبره بخبره فقال  
 له أسبقك بالدخول على عبد الملك ثم أدخل أنت فتكلم وأذكر قصتك فزى ما أقفل معك وانصفتك  
 عنده إن شاء الله تعالى فدخول يحيى ودخل بعده الحسن فلما نظره عبد الملك وحسب به واحسن مسألته وكان  
 الحسن قد أسرج إليه الشيب فقال له عبد الملك قد أسرج إليك الشيب يا أبا عبد فقال يحيى وما تمنعه عن ذلك  
 يا أمير المؤمنين شيبته أمانى أهل العراق يفقد عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمتونه الخلالة فقال الحسن  
 بئس والله الرفد وغدت وأيس الأمر كما قلت ولكننا أهل البيت يسرع اليك الشيب وعبد الملك يسمع  
 كلامه فاقبل عبد الملك على الحسن وقال لا عليك لم حاجتك يا أبا عبد الله فأخبره بقول الحاجج فقال عبد  
 الملك ليس ذلك هو كسبه إلى الحاجج كسنا بآيته ده فيه ووصله بأحسن صلة وجره هو راجع إلى المدينة  
 وبعد أن خرج الحسن من عنده قصده يحيى إلى منزله فقال كيف رأيت ما فعلت معك فقال والله أني  
 عائب عليك فيما قلت فقال إن الله ما آلو بك نقما ولا ادخرت عنك جهدا ولولا كلتي هذه ماها بك  
 ولا فضي لك حاجة فاعرف لي ذلك (وفي الفصول المهمة والأغاني) روى أن الحسن بن الحسن رضي  
 الله عنهما خطب إلى عمه الحسين إحدى بنيه فاطمة وسكينة فقال اختري ابني أحبهما إليك فاستحى  
 الحسن ولم يرد جوابا فقال له عمه الحسين رضي الله عنه قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شهما بأبي  
 فاطمة بنت رسول الله عليه السلام فزوجها منه ونصير الحسن ابن الحسن مع عمه الحسين بطف كربلاء فلما  
 قتل الحسين وأسر الباقر من أهله أسر الحسن في جملتهم لجاه أسماين خارجة فانتزع الحسن من بين  
 الأسرى وقال والله لا يوصل إلى ابن خولة أبدا (مات) الحسين بن الحسن سنة سبع وتسعين وله خمس  
 وثمانون سنة وأخوه يزيد بن أبي أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طاحه (وضربت زوجته)  
 فاطمة بنت الحسين عمه على قبره فسقطا وكان في يوم الليل وتصور النهار وكانت تشبه بالحوار العين  
 لجاه فلما كانت رأس السنة قالت لوالها إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل وقروضه  
 سمعت قائلا يقول هل وجدا ما فقدوا فأجاباه آخر بل يشعروا فانتزعوا انتهى واعقب الحسن بن  
 الحسن خمسة رجال عبد الله المحض وإبراهيم القمير والحسن المثلث وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه وداود وجعفر وأمهم أم ولد تسمى حبيبة كذا في بحر الأنساب  
 (فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن فاطمة  
 بنت رسول الله عليه السلام) ولد الحسين رضي الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع  
 من الهجرة وكانت أمه علقته به بعد أن ولدت أخاه الحسن رضي الله عنه بخمسين ليلة وهكذا صح النقل  
 في ذلك (وحنكه) عليه السلام بريقه وأذن في أذنه ونقل في فمه ودعاه وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه  
 كعش وقال لأمه احملني رأسه ونصديق بنة شعره ففعلت بأخيه الحسن (كنيته) أبو عبد الله  
 لاغير (واللقاب) الرشيد والطيب والزكي والوفى والسيد والمبارك والتامع لمرضاة الله والسمو

في اهتدائه إلا أني سمعت النبي عليه السلام يقول كل سبب ونسب يقطع يوم

(وأشهرها) لذكر راعلاها رنية ما لقبه صلى الله عليه وسلم قوله عنه وعن أخيه أهما سيد شباب أهل الجنة وكذلك السبط فإنه صح عن رسول الله ﷺ أنه قال حسين سبط من الأسباط (وكان) الحسين رضي الله عنه أشبه الخلق بالنبي ﷺ من سرته إلى كعبه (وشاعره) يحيى بن الحاكم وجماعة غيره (ووابه) أسعد المجرى (وتش) غامه لكل أجل كتاب (ومعاصره) زيد بن معاوية وعبيد الله بن زيد (ومروياته) من الأحاديث ثمانية (وهذه نبذة) ومن الأحاديث الواردة في حقّه أخرجه الحاكم وصححه عن يعلى العامري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة وفي لفظه إلى سيد شباب أهل الجنة فليتنظر إلى الحسين بن علي وروى خيثمة بن سليمان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ جلس في المسجد فقال أين لكم لجاء الحسين يمشي حتى سقط في حجره فجعل أصابعه في حنية رسول الله عليه وسلم ففتح رسول الله عليه وسلم فله أي الحسين فأدخل يده في فيه ثم قال اللهم إني أحبه وأحب من يحبه وروى أبو الحسن بن الضعاف عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله ﷺ يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة (وروى) عن جعفر الصادق بن محمد قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ أيها الحسن فقالت فاطمة يا رسول الله تستنفض الكبير على الصغير فقال ﷺ هذا جبريل يقول أيها الحسن خذ الحسن وعن زيد بن أبي زياد قال خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال ألم تعلمي أن بكاء يؤذيني (وعن) البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسين بن علي رضي عنهما على طاقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه وروى البخاري والترمذي يرفعه إلى عمر رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن دم البعوضة فقال له من أنت فقال رجل من أهل العراق فقال أنظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هاريجاً ثانياً من الدنيا (وروت) أم الفضل بن العباس رضي الله عنهم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله رأيت البارحة حلماً منكراً قال وما هو قال رأيت كأن قطعة من جسدي قطعت فوضعت في حجره فقال رسول الله ﷺ خيراً ما رأيت لقد فاطمة غلاماً يكون في حجره فولدت فاطمة الحسين قالت فكان في حجرى كما قال الله ﷺ فدخلت به عليه فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تدمان فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما يبكيك قال جاء جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتلني هذا وألقى بترية من ترية حراء (وروى) البغوي بسنده يرفعه إلى أم سلمة أنها قالت كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين معي ففقلت عنه فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله على نحره فقال له جبريل عليه السلام أنجبه يا محمد قال نعم قال إن أمتك ستقتله وأن شئت لاريك تربة الأرض التي يقتل بها ثم بسط جناحه إلى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلاء بركة حرام بطف العراق (تنبيه) الطف بفتح الطاء المهملة المشددة وبالفاء المشددة موضع خارج الكوفة وجمعه طفوف وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والجانب والشاطئ وفي جمع البحرين الطرف ساحل البحر وجانب البر ومنه الطف الذي استشهد فيه الحسين رضي الله عنه سمي به لأنه طرف البر عما يلي الفرات أم وروى الحافظ عبد العزيز الجنا بذي في كناية معالمة الطاهرة مرفوعاً إلى الأصمعي بن نانة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أنبأنا مع علي رضي الله

القيامة إلا نفسي ونفسي وصهرى فأمر بها على فريقت وبعث بها إليه فلما وأما قام وأجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما قامت أخذ يساقها وقال لها قولي لأبيك قد رضى قلنا جاك قال لما ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فأنكحها إياه فولدت له زيداً مات رجلاً قال ابن حجر وتقبها وضمها على وجه الأكرام لأنها لصغيرها لم تبلغ حداً يشهى حتى يحرم ذلك ولولا صغرها ما بنت بها أبواها لذلك قال ابن الصباغ وكان ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان صداها أربعين ألف درهم (تنبيه) لا ينسب مافي هذه الأحاديث من نفع الانتساب إليه صلى الله عليه وسلم مافي أحاديث آخر من حقه لأهل بيته على خشية الله تعالى وطاعته وإن القرب إليه يوم القيامة إنما هو بالقوى وأنه لا يفتى عنهم من الله شيئاً كالحديث الصحيح أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتكم الأفرين دعا قريشاً فاجتمعوا فعم وخسر وطلب منهم أن يتخذوا أنفسهم من النار إلى أن قاله يا فاطمة بنت محمد يا حفيضة بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سابها يلاها أي سألها عنه



بصلتها وكالحديث الذي رواه أبو الشيخ بابي هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على ظهورهم وتأتون بالنسيان على ظهوركم لا أغنى عنكم من الله شيئا وكالحديث الذي رواه البخاري في الأدب المفرد إن أوليائي يوم القيامة المتقون وإن كان نسب أقرب من نسب لا يأتين الناس بأعمال وتأتونه يحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا وهكذا وأعرض في كلا هطفيه وكالحديث الذي أخرجه الطبراني أن أبا بكر بن أبي موسى يرون أنهم أولى الناس في وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا كالحديث الذي أخرجه الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يجهر بأمر غير سر يقول إن آل بني فلان ليسوا أوليائي وإن ولي الله وصالحوا المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحما سابغا ببلابها ووجه عدم المناقاة كما قاله المحب الطبراني أنه ﷺ لا يملك لأحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه بل وجميع أمته بالنفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك

هنا سفره مرونا بأمر من كره بلاء فقال على منها مناخ كلهم وموضع حالهم ومهراق دماهم فنه من أمة محمد ﷺ يقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .  
( فصل في خروجه إلى العراق واستشهاده رضي الله عنه ) قال أبو عمر وولما مات معاوية في غرة رجب سنة ستين وأفضت الخلافة إلى يزيد ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عبيد الله بن الزبير ليلا رآق بهما فقالا بايما نقالا مثلنا لا يبيع سرا ولكننا نبيع على رؤوس الناس إذا أصبحنا فرجعا إلى بيوتهما وخرجا من ليلتهما إلى مكة وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذو القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة نقلها بن عبد البر ( وفي الأصول المهمة ) ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم من البيعة وأن الحسين سار إلى مكة ونزل بها اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة ونذاكروا أمر الحسين وسيره إلى مكة وقالوا أنكتب له كتابا يأتينا الكوفة فنكتبوا له كتابا وأرسلوه مع القاصدين . وصورته ( بسم الله الرحمن الرحيم للحسين ابن علي أمير المؤمنين من شيعة آية رضي الله عنهما أما بعد فإن الناس منتظرون لأمرهم في غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله ﷺ لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ويؤيد الإسلام بك بعد أجل السلام وأتمه عليك ورحمة الله وبركاته ) فكتب إليهم الحسين رضي الله عنه ( أما بعد ) فقد وصلني كتابكم وفهمت ما اقتضته أراؤكم وقد بعثت إليكم أخى وثقى وابن علي مسلم بن عقيل وسأقدم عليكم إن شاء الله تعالى وأرسل مسلم بن عقيل إليهم محبة قاصديهم فلما وصل إليهم مسلم ودخل الكوفة اجتمعت عليه الشيعة وأخذ عليهم البيعة الحسين رضي الله عنه فبلغ ذلك وإلى الكوفة يومئذ وهو النعمان بن بشير فكتب إلى يزيد بن معاوية فجهز يزيد على الفور عبيد الله ابن زياد إلى الكوفة ولما قرب منها عبيد الله بن زياد تذكر ودخلها ليلا وأومأ أنه الحسين ودخلها من جهة البادية فزى أهل الحجاز نصار كلنا اجتماعا قاموا له وهم يظنون أنه الحسين ويقولون مرحبا بابن رسول الله ﷺ قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم ولما رأى نياشرهم بالحسين ساء ذلك وانكشف له أحوالهم ثم أنه قصد قصر الإمارة يريد الدخول فيه فوجد النعمان بن بشير وأصحابه أغلقوا عليهم وذلك لظن النعمان بن بشير أن بن زياد هو الحسين فصاح عليهم عبيد الله بن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا أكثر من أمثالكم ففرقوا صوته وقالوا ابن مرجانة فزولوا وفتحوا له فدخل القصر وبات فيه ولما أصبح جمعت الناس فصال وجال وقال وأطال وقتل جماعة من أهل الكوفة وتخليل بعد ذلك حتى ظفر بمسلم بن عقيل فقبض عليه وقتله ولم يبق الحسين رضي الله عنه بعد مسير ابن عمه مسلم بمكة إلا قليلا حتى تجهز للسير في أثره فخرج معه جميع أهله وولده وخاصته وحاشيته ومن يليه فأناه عمر بن الحرث بن هشام الخزومي فقال له إن جئت الحاجة أريد ذكرها فصيحة لك فإن كنت ترى أني ناصح فلنالك وأدبت ما يجب على من الحق فيها وإن ظننت أني غير ناصح كففت عما أريد أن أقوله لك فقال قل فقال له قد بلغني أنك تريد العراق وإني مشفق عليك أن تأتي بلدا فيها عمالة يزيد وأمرأوه ومعهم بيوت الأموال وإنما الناس عبيد الدراهم والدينار فلا آيين عليك من أن يقابلوك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاقلك معه له وذلك عند البذل وطمع الدنيا فقال له الحسين رضي الله عنه جزاك الله خيرا من ناصح لقد مشيت يا ابن عمي نصيح وتكلمت بعقل ولم تنطق عن الهوى ولكن مهما يقضى من أمر يكن أخذت برأيك أم تركت مع أنك عندي أحد مشيرا وأعز ناصح ثم جاءه بعد ذلك عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما وجماعة من ذوي الحكمة والتجربة والمعرفة بالأموال فقالوا له إن الناس قد أوجفوا بأباك أنك سائر إلى العراق قبل عزمت على شيء من ذلك فقال نعم إنني قد أجمعت على المسير في أحد يومين هذين إلى الكوفة أريد الحقوق يا ابن عمي مسلم إن شاء الله

إلا ما يملكه له مولاه كما أحاط إليه بقوله نعم أن لكم رحما سابغا ببلابها

هذه من الله شيئا أى بمجرد  
نفسى من غير ما بكرمى به  
الله من نحو شفاعته أو مغفرة  
وغايبهم بذلك رهاية لتمام  
التخويف والحث على  
العمل والحرص على أن  
يكونوا أولى الناس حظا في  
تقوى الله وخشيته ثم  
أوما إلى حق رحمه لا دخال  
نوع طمانينة عليهم وقيل  
هذا قبل عمله بنفع الانساب  
إليه وبأنه يشفع في إدخال  
قوم الجنة بغير حساب ورفع  
درجات آخرين وإخراج  
آخرين من النار نعم  
يستفاد من قوله صلى الله  
عليه وسلم في الحديث السابق  
أولياي منكم المتقون وقوله  
إنما ولي الله وصالحوا  
المؤمنين أن نفع رحمه  
وقرأته وإن لم ينفع لكن  
ينتفع عنهم بسبب عصيانهم  
وولاية الله ورسوله  
لكفرانهم نعمة تقرب  
النسب إليه بارتكابهم  
ما يسوءه صلى الله عليه وسلم  
عند عرض عملهم عليه ومن  
ثم يعرض صلى الله عليه  
وسلم عنهم يقول له منهم في  
القيامة يا محمد كافي الحديث  
المتقدم وقد قال الحسين بن  
الحسين السبط لبعض الغلاة  
فيهم ويحكم أحبونا الله  
فإن أطلعنا الله فأحبونا  
وإن عصينا الله فابغضونا  
مرحمكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله بغير عمل بطاعته لنفع

تعالى فقال ابن عباس ومن معه نصيذك بالله من ذلك أخبرنا أن سير إلى قوم فنزلوا أميرهم ضبطوا بلادهم  
نفوا عنهم فان كانوا قد فعلوا الله فملاهم وأمرهم قائم لهم قاهر لهم يحيى بلادهم  
وبأخذ خراجهم قائما دعوك إلى الحرب ولا آمن عليك عن أن يغروك ويكذبوك ويخذلوك ولم  
يستغفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك فقال الحسين انى استغفر الله تعالى ثم أنظر ماذا يكون فخرج  
ابن عباس ومن معه ثم أنه ورد على الحسين كتاب من المدينة من عبد الله بن جعفر مع ولديه عروى ومحمد  
ومن سعيد بن العاص ومن جماعة من أهل المدينة وكل منهم بشير عليه بعدم التوجه إلى العراق هذا كله  
والفضاء غالب فلم يكثر ثبما قيل له ليقضى الله أمرا كان مفعولا وجاءه ابن الزبير رضى الله عنهما  
الجلس عنده ساعة يتحدث ثم قال له أخى ما تريد أن يصنع بلفنى أنك سائر إلى العراق فقال له الحسين  
نعم تقضى محمدنى ببيان الكوفة وذلك أن جماعة من شيعةنا وأشراف الناس كتبوا إلى كنانا يستحثوننى  
على المسير إليهم ويعتدونى بالنصرة والقيام معنى بأنفسهم وأموالهم ووعدهم الوصول إليهم وأنا استخير  
الله تعالى فقال له ابن الزبير أما أنه لو كان لي بها شعبة مثل شيعتك ما عدلت عنهم ثم خشي أن يتهمة فقال  
وإن رأيت أن تقم هنا بالحجاز وتريد هذا الأمر فقام معك وبإيعاذك وساعدك ونصحتك فقال له  
الحسين رضى الله عنه أن أبى حدثنى أن بها كبشا به تسجل حرمتها فما أحب أن أكون ذلك الكبش  
والله لأن أقتل خارجا من مكة بشير أحب إلى من أقتل بداخلها فقام ابن الزبير رضى الله عنهما  
من عنده فقال الحسين رضى الله عنه لجماعة كانوا عنده من خواصه أن هذا الرجل يعق ابن الزبير ليس  
شيء أحب إليه من أن أخرج من الحجاز وقد علم أن الناس لا يعدلون في مادمت فيه فود أنى خرجت  
منه ليخلو به ولما كان الغد جاءه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ثانيا وقال له يا بن عمى أنى أنصبر ولا  
أصبر أنى أتخرف عليك من هذا الوجه الهلاك والاستئصال أن أهل العراق أهل غدر فلا تأمنهم وأقم  
بهذا البيت الشريف فالك سيد أهل الحجاز وإن كان أهل العراق يريدونك كازعموا أكتب إليهم  
ينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم فؤان رأيت فمر إلى اليمن فإن فيها حسونا وشعوبا وسمى  
أرض طويلة عريضة ولا يملك بها شعبة كثيرة وتكون بها معتزاً فتكتب إلى الناس ويكتبون إليك  
وإنى أرجو أن يأتيك عند ذلك الفرج بالذى تريد فقال له الحسين رضى الله عنه يا بن عمى أنى أعلم أنك  
ناصح مشفق ولكن قد أزمعت وأجمعت على المسير إلى هذا الوجه فقال له ابن عباس رضى الله عنهما  
فإن كنت سائرا ولا بد فلا تضر بنسائك وصيتك قال أبى أتركهم خلفى فقال له ابن عباس رضى الله  
عنهما والله لو أعلم أنى إن أخذت بناصيتك وأخذت بناصيتى حتى تجتمع علينا الناس أطعنى وأقت  
لفعلت ثم خرج عنه ابن عباس رضى الله عنهما وهو يقول لقد أقررت عين ابن الزبير بمخرجك من  
الحجاز وعند خروج ابن عباس من عند الحسين رضى الله عنه صادفه ابن الزبير فقال ما وراءك  
يا بن عمى قال ما يقر عينك هذا الحسين يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد:

يا لك من قنبر جعفر خلا لك الجوف فيضى واصفرى  
ونقرى ما شئت أن تنقرى لا بد من أخذك يوما فاصبرى

نخرج الحسين رضى الله عنه من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذى الحجة سنة اثنين ومعه  
اثنا وثمانون رجلا من أهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائرا فلما كان بالصفاح لقيه الفرزدق الشاعر  
فنزل وسلم على الحسين رضى الله عنه وقال له أعطاك الله سؤلك وبلغاك مأمورك في جميع ما تحب فقال له  
الحسين رضى الله عنه من أين أقبلت يا أبا فراس فقال من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال أجعل على  
الخبر سقطت يا ابن رسول الله بقلوب الناس معك وسيوفهم مع نبي أمية والفضاء ينزل من السماء  
والله بفعل ما يشاء وكل يوم هو في شأن فقال الحسين صدقت الأمر لله بفعل ما يشاء والله سبحانه



بذلك من هو أقرب إليه  
 وأما إن أخاف أن يضاعف  
 للعاصي من العذاب ضعفين  
 وأرجو أن يؤتى المحسن منا  
 أجره مرتين ولكن أخذ  
 ذلك من قوله تعالى بالنساء  
 النبي من يأت منكن بفاحشة  
 مبينة يضاعف لها العذاب  
 ضعفين كذا في الصواعق  
 في طبقات المناوي حكاية  
 هذا الكلام عن الحسن  
 السبط نفسه وزيادة أبيه  
 وأمه بعد قوله من هو أقرب  
 إليه منا قلل القول تعدد  
 وأعلم أنه لا ينبغي المنسوب  
 إليه عليه السلام أن يتكلم على  
 ما ذكر لأنه إنما ثبت لمن  
 هو في الواقع متصل بما عليه  
 الصلاة والسلام ومن آل  
 بيته ومن أن تحقق ذلك  
 لقيام احتمال زلل بعض  
 النساء وكذب بعض النساء  
 وكذب بعض الأصول في  
 الاتساع وإن كانا خلاف  
 الظاهر على أن المأثور عن  
 أكابر آل البيت شدة  
 خشيتهم من الله وعظم  
 خوفهم من عذابه وكثرة  
 تأسفهم على أدنى تقصير  
 وقع منهم رضى الله تعالى  
 عنهم وتغصانهم ومنها أن  
 وجودهم أمان لأهل الأرض  
 أخرج جماعة كلهم بسند  
 ضعيف عليه السلام قال النعمان  
 أمان لأهل السماء وأهل  
 البهائم أمان لأهل الأرض

كل يوم هو في شأن ثم فارقه الحسين رضى الله عنه وسار حتى انتهى إلى ماء قريب من الحاجر فإذا هو بعد  
 الله بن مطيع نازل على الماء فتلاقا هو وإياه فتسالما واعتنقا وقال له ماجا بك يا ابن رسول الله عليه السلام قال  
 له أفصد الكوفة فقال له ألم أقدم إليك بالقول ألم أنهك عن المسير إلى هذا الوجه أذكر الله تعالى في حرمة  
 الإسلام أن تنهك أشدك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله لئن طلبت ما في يدي من أمية  
 ليفتنك لئن قتلوك لأبهاون بعدك أحدا والله إنها لحرمة الإسلام وحرمة قريش وحرمة العرب  
 فإله الله لا يفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لئى أمية فأبى أن يمشى إلا في جهته ثم ارتحل من  
 الماء وسار إلى أن أتى النخيلية فلما نزها أنها خبر قتل ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض أصحابه  
 ننشدك بالله أن ترجع عن مقصدك فإنه ليس لك الكوفة من ناصر ولنا تخوف أن يكونوا عليك لذلك  
 فوثب بنو عقيل وقالوا والله لا نرجع حتى نأخذ شاربنا أو نذوق كما ذاق مسلم فقال لهم الحسين لا خير  
 لي في الحياة بعدكم ثم ارتحلوا حتى انتهوا إلى ذبالة وكان الحسين رضى الله عنه لا يمر بماء من مياه العرب  
 ولا يجرى من أحياها إلا أصحبه أهله ونعموه فلما كان ذبالة أنه خبر قتل أخيه من الرضاع عبد الله بن يقطر  
 وكان أرسله من الطريق إلى مسلم بن عقيل ليأتيه بخبره من الكوفة فأخذه خيل ابن زياد من القادسية  
 وأخذوا كتبه وقولوه فلما بلغ الحسين رضى الله عنه ذلك أيضا قال وقد خذلنا شيعة ثمانم قال أيها الناس  
 من أحب أن ينصرف فلينصرف ليس عليه مناذم ولا لوم فتفرق الأعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقي  
 في أصحابه لا غير الذين خرج بهم من مكور إنما فعل ذلك لأنه علم من الناس أنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد  
 استقامت له وأطاعه أهلها فيقتلها صفوا غفرا من غير حرب ولا قتال فأراد أن يعرفهم ما يقسمون عليه  
 ثم أنه سار حتى نزل بطن العقبة فأنابه رجل من مشايخ العرب فقال له أشدك الله تعالى إلا أن صرفه فوالله  
 ما أقدم على الاستبوح والسيوف فإن مؤلا الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا  
 لك الأمور وقدمت من غير حرب كل ذلك رأيا وأما على هذه الحالة التي ترى فلا أرى لك أن تفعل  
 فقال له لا ينبغي على شيء مما ذكرته ولكن صابر محتسب حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ثم ارتحل نحو  
 الكوفة فلما كان بينه وبينها مسافة مائة ميلين وإياه إنسان يقال له الحارث بن يزيد الراسي ومعه ألف فارس  
 من أصحاب عبيد الله بن زياد شاكين السلاح فقال للحسين إن عبيد الله أخرجنى مينا عليك وفللى إن  
 ظفرت به لا تفارقه أو تجي به وأنا والله كاره أن يتلبني الله بشيء من أمرك غير أنى قد أخذت يعة  
 القوم فقال له الحسين رضى الله عنه انى لم أقدم هذا البلد حتى أتيتك كتب أهلها وقد تمت على رسلكم يطلبون  
 وأنتم من أهل الكوفة فإن دمت على بيعتكم وقرركم في كتبكم دخلت مصركم ولا أنصرفت من حيث أتيت  
 فقال له الحارث والله أعلم بشيء مما ذكرت ولا علمي بالكتب ولا بالرسول وأما أنا فإني أرى الرجوع إلى  
 الكوفة وفي وقتي هذا وأما أنت فخذ طريقك هذا واذهب إلى حيث شئت وأنا أكتب إلى ابن زياد أن  
 الحسين جالفتي الطريق ولم أظفر به وأشدك الله في نفسك وفيمن معك فسلك الحسين رضى الله عنه  
 طريقا غير الجادة واجتأ إلى الحجاز وسار هو وأصحابه ليلتهم فلما أصبحوا فإذا الحارث بن يزيد في جيشه  
 وهو معهم فقال له الحسين كيف هذا ماجا بك قال سعى بي إلى ابن زياد وعمل عين من جهة نجا في كتاب من  
 جهته وهو يؤثني في أمرك نائيبا كثيرا أو قال تظفر بالحسين ونبركه كن صينا عليه ولا تفارقه إلى أن  
 يأتيك الجيوش والعساكر ولا تبق لي سبيل إلى مفارقك فنزل الحسين وخط ملك الأرض إلى أصحابها  
 وسأل عنها قبيل هذه كربلاء وكان ذلك يوم الأربعاء الثامن من المحرم سنة إحدى وستين فقال رضى الله  
 عنه هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركانا وعطش حائنا ومقتل رجالنا وكتب الحر إلى ابن زياد  
 يخبره بنزول الحسين بأرض كربلاء فكتب عبيد الله بن زياد إلى الحسين كتابا يقول فيه أما بعد  
 فإن يزيد بن معاوية كتب إلى أن لا نغص جفك من المنام ولا نغص جفك من الطعام أما أن



خليفة أهل بيتي أمان لأهل  
الأرض فإذا ملك أهل  
بيتي جاء أهل الأرض من  
الآيات ما كانوا يوعدون  
وفي أخرى لا أحد إذا  
ذهب النجوم ذهب أهل  
الماء وإذا ذهب أهل بيتي  
ذهب أهل الأرض وفي  
رواية مصححها الحاكم  
على شرط الشيخين النجوم  
أمان لأهل الأرض من  
الفرق وأهل بيتي أمان  
لأهل الأرض من  
الاختلاف وقد يشير إلى  
هذا المعنى قوله تعالى وما  
كن الله ليعذبهم وإنت  
قيهم أقيم أهل بيتي مقامه  
في الأمان لأنهم منه وهو  
منهم كما ورد في بعض  
الطرق . ومنها أنهم أول  
من يدخل الجنة روي  
التعلي عن علي كرم الله  
وجهه قال شكوت إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حسد الناس فقال لي أما  
رضي أن تكون ربيع أربعة  
أول من يدخل الجنة أنا  
وإنت والحسن والحسين  
وإزواجنا من إيماننا وثقتنا  
وذيقتنا خلف أزواجنا  
. وروي الطبراني عن أبي  
إدريس أنه قال صلى الله عليه  
وسلم قال لعلنا أول أربعة  
يدخلون الجنة أنا وإنت  
والحسن والحسين وأزواجنا  
خلف ذريتنا وشيعتنا  
من إيماننا وثقتنا قال  
موسى بن علي بن الحسين

يرجع الحسين إلى حكى أو قتله والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين وقرأه انقلب من يده وقال  
لرسول ماله عندي جواب فلما رجع الرسول إلى ابن زياد وأخبره بذلك اشتد غضبه وجمع المخرج  
وجهر إليه العساكر وجعل مقدمتها عمر بن سعد وكان وليا بالري وأعمالها واستعني من خروجه إلى  
قتال الحسين وتقدمه على العسكر فقال له ابن زياد إنا نخرج له أو نخرج من عملنا فخرج عمر بن سعد  
إلى الحسين رضي الله عنه وسار بن زياد بمعه بالجيش شيئا فشيئا إلى أن اجتمع عند عمر بن سعد ألف  
مقاتل ما بين فارس وراجل وأول من خرج مع عمر بن سعد الثمر بن ذى الجوشن في خيل كثيرة ثم  
ساروا جميعا حتى نزلوا بشاطئ الفرات خالوا بين الحسين وبين الماء فعند ذلك ضاق الأمر على الحسين  
رضي الله عنه وعلى أصحابه واشتد بهم العطش وكان مع الحسين رجل من أهل الرمد والورع يقال له يزيد  
ابن حصين الهمداني فقال للحسين إن لي يا بن رسول الله عليه السلام في أن آتي عمر بن سعد مقدم هؤلاء  
فأأكل في الماء لعله أن يرتدع فأذن له فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد وكله في الماء فامتنع ولم يعبه على ذلك  
فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتمنع ابن بنت رسول الله عليه السلام وأولاده  
وأهل بيته والعرة الطاهرة يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين الماء وتزعم أنك تعرف الله ورسوله  
فأطرق عمر بن سعد ثم قال يا أخا همدان إني لا أعلم ما تقول وأنت تقول :  
دعاني عبيد الله من دون قومه . إلى خصلة فيها خرجت لحيني . فواقه ما أدرى وإني لواقف  
على خطر لا أرخصه ومن . آأخيه ملك الري والري بفتي . وأرجع مطلوباً بدم حسين  
وفي قتله النار التي ليس دونها . حجاب وملك الري قرة عيني  
ثم قال يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك ملك الري لغيري فرجع يزيد بن حصين الهمداني  
إلى الحسين وأخبره بمقالة ابن سعد فلما عرف الحسين ذلك منهم تيقن أن القوم مقاتلوه لأمر أصحابه  
فاحتفروا حفيرة شبيهة بالحدوق وجعلوا جهة واحدة يكون القتال منها ثم إن عسكرا بزياد برزوا لمقاتلة  
الحسين رضي الله عنه وأصحابه وأحد قواهم من كل جانب ووضعوا السيوف في أحساب الحسين  
ورموا بالنبال وهم يتناولونهم إلى أن قتل من أصحاب الحسين رضي الله عنه ما يزيد عن الحسين فعند  
ذلك صاح الحسين رضي الله عنه أما ذاب يذب عن حريم رسول الله عليه السلام وإذا بالحر بن يزيد الرياحي  
المتقدم ذكره الذي كان عينا على الحسين من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعد راكبا على  
فرسه وقال أنا يا بن رسول الله عليه السلام كنت أول من خرج إليك عينا ولم أظن أن الأمر يصل إلى هذا  
الحال وأنا الآن في حزبك وأنصارك أقاتل بين يديك حتى أقتل أو جوب ذلك شفاعة جدك محمد عليه السلام  
فقاتل بين يديه حتى قتل فلما قتل أصحاب الحسين رضي الله عنهم وقتلوا جميعهم وبقي وحده حمل عليهم  
فقتل كثيرا من الرجال والأبطال ورجع سالما إلى موقفه عند الحريم ثم حمل عليهم حملة أخرى وأراد  
السكر واجما إلى موقفه خال الثمر بن ذى الجوشن بينه وبين الحريم في جماعة من أبطالهم وشجعانهم  
وأحدقوا به ثم أن جماعة آخرين تبادروا إلى الحريم والأطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين  
ويحكم يا شيعه الشيطان كفوا أسفها كم عن الحريم والأطفال فانهم لم يقاتلوا فقال الثمر لأصحابه كفوا  
عنهم واقعدوا الرجل فلم يزل يقتل هو وهم إلى أن انحنوه جراحا فسقط عن فرسه إلى الأرض  
ونزلوا وحزوا رأسه (قيل) الذي قتله سنان بن أنس النخعي وقيل الثمر بن ذى الجوشن والصحيح  
المنقول عن السدي أن الذي قتله سنان وأرسل عمر بن سعد بال رأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس  
النخعي فلما وضع الرأس الشريف بين يدي عبيد الله بن زياد قال :

أملأ ركابي فضة وذخبا إني قتلت السيد المحجبا  
قتلت غير الناس أما وأبا وخيرم إذ يذكرون نسبنا



أطاع الله وعمل أعمالنا  
وما يترامى من التناهي  
بين هاتين الروايتين في مرتبة  
الأزواج والذرية يمكن  
دفعه بحمل بعض كل منهما  
على كذا وبعضه الآخر  
على كذا والله أعلم وأخرج  
أنه عليه السلام قال يامعشر نبي  
هاشم والذي بعثني بالحق  
نبيا لو أخذت بحلقة الجنة  
ما بدأت إلا بكم وروى  
الطبراني عن علي أنه عليه السلام  
قال أول من يرد على  
الحوض أهل بيتي ومن  
أحبني من أمتي لكن هذا  
ضعيف والذي صح أول  
من يرد على الحوض قراء  
المهاجرين وبقرض محبة  
الأول يحمل على أن أولئك  
أول من يرد بعد هؤلاء كما  
قال ابن حجر هذا وقد ورد  
في حق أبي بكر أنه أول من  
يدخل الجنة وكذا في حق  
عمر وقد يدفع الثاني بأن  
الأول على الحقيقة هو  
عليه السلام وأولية ما عداه نسبية  
ومنها أن عهدهم تطول  
المعم وتبيض الوجه يوم  
القيامة وبضد ذلك بعضهم  
كأن خبر أورده في الصواعق  
أنه عليه السلام قال من أحب  
أن ينسأ أي يؤخر أجله  
وأن يمنع بمأخوله فليأخفني  
في أهل خلافة حسنة فمن  
لم يخلفني فبهم بر حمزة  
ويرد على يوم القيامة  
مسودا وجهه ومنها أنهم  
أشرف الخلق نسبا أخرج الإمام

لفضيب عبيد الله بن زياد وقال إذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا أتبع مني خيرا ولا لحقتك به ثم ضرب  
عقه . وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين رضي الله عنه أرسل عمر بن سعد رأسه ورؤوس أصحابه إلى  
ابن زياد لجمع الناس وأحضر الرؤوس وجعل ينكت بقضيب بين ثنبي الحسين فلما رأه زيد بن أرقم  
لا يرفع قضيبه قال له أعل بهذا القضيب فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله على  
هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكي الله عينيك فوالله لو أنك شيخ قد خرفت لضربت  
عقك فخرج وهو يقول أنتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وأمرتم  
ابن مرجانته فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم انتهى وفي ذلك قال أبو الأسود الدؤلي :

فأقول وذاك من جزع ووجد أزال الله ملك رضى زياد  
وأبعد بما غدروا وخانوا كما يحدث محمود وقوم عاد

ثم إن القوم ساقوا الحريم والأطفال كما نساق الأسارى حتى أنوا الكوفة فخرج الناس لجمعوا  
ينظرون إليهم ويسكون وكان علي بن الحسين زين العابدين معهم قد أنهك جسمه المرض لجمع يقول  
إن هؤلاء يسكون من أجلنا فمن قتلنا فليأخذوا بهم على عبيد الله بن زياد أرسل بهم ورأس الحسين  
معهم إلى الشام إلى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زجر بن قيس ومعه جماعة وهو مقدمهم وأرسل بالنساء  
والصبيان على أفتاب ومعه علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يده وعقه ولم يزلوا سائرين  
بهم على تلك الحالة إلى أن وصلوا إلى الشام فقدم زجر بن قيس قد دخل على يزيد فقال له مات ما وراءك  
قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره وودع علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيت وستين  
من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم النزول على حكم لأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال  
فغدروا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف بأخذنا من هام  
القوم جعلوا يهربون إلى غير وذر ويلوذون بالآكام والحفر كالآذان الحائم من عقاب أو حفر فوالله  
ما كان إلا نحر جزورا ونوبة قاتل حتى أتينا على آخرهم فهايك أجسادهم مجردة ونياهم بدماهم مضرجة  
وخدودهم في التراب معفرة تصهرم الشمس وتسقى عليهم الريح ذاورهم العقاب والرحم في سبب  
من الأرض قال قد ممت عينا يزيد وقال كنت أرحى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن  
حمية أما والله لو كنت صاحبه لمفوت عنه فرحما الله الحسين وأخرجه من عنده ولم يصله بشيء ثم  
إنهم دخلوا بالرأس فوضعوها بين يدي يزيد وكان في يده قضيب لجمع ينكت به في نفره ثم  
قال ما أنا وهذا إلا كما قال الحصين :

أبي قومنا أن ينصفونا وأنصف قواضب في أيماننا تقطر الدما  
يفلقن هاما من رؤوس أعزة علينا وم كانوا أعق وأظنا

فقال له أبو بردة الأسدي وكان حاضرا أنتك بقضيبك في نفره أما إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله  
برشفه ورضيت يا يزيد أن يجي عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيامة ويحيى هذا وعهد عليه السلام شفيعه  
ثم قام من المجلس فقال يزيد والله لو أنى صاحبه ما قتلته ثم قال أندرون من أين أنى هذا أما إنه يقول  
أبي خير من أبيه وأمى فاطمة خير من أمه وبعدي رسول الله صلى الله عليه وآله خير من جده وأنا خير من  
يزيد وأحق بالأمر منه فأما قوله أبوه خير من أبي فقد تحتاج أبي وأبوه إلى الله تعالى وعلم الناس  
أبهما حكم له وأما قوله أمى خير من أمه فلعمرى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خير من أمى وأما قوله  
جدي خير من جده فلعمرى ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله صلى الله عليه وآله فينا عديلا ولا ندا  
ولا أوقى مدامن قبل فقها ولم يقرأ قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعلم  
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ثم إنه أدخل نساء الحسين والرأس بين يديه لجمع فاطمة وسكينة

أنه صلى الله عليه وسلم  
صعد المنبر فقال من أنا قالوا  
أنت رسول الله فقال صلى  
الله عليه وسلم أنا محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب أن  
الله خالق الخلق المخلوق  
من خير خلقه وجعلهم  
فرتين لعملي في خير فرقة  
وخلق القبائل فجعلني في  
خير قبيلة وجعلهم بيوتا  
لعملي في خيرهم بيتا  
وأخرج أحمد والمحامد  
وغيرهما عن عائشة رضي  
الله عنها أنها قالت قال صلى  
الله عليه وسلم قال جبريل  
قابت مشارق الأرض  
ومغاربها فلم أجد أفضل  
من محمد صلى الله عليه وسلم  
وقلبت مشارق الأرض  
ومغاربها فلم أجد نبيا  
أفضل من نبي هاشم ومنها  
أن من صنع مع أحد منهم  
معروفا كافاه النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم القيامة  
روى الدبلي مرفوعا  
من أراد التوصل وأن يكون  
له عندى يد أشفع له بها  
يوم القيامة فليصل أهل  
بيتي ويدخل السرور عليهم  
ومنها أن أولاد فاطمة  
وذريتهم يسمون أبناء  
صلى الله عليه وسلم وينسبون  
إليه نسبة صحيحة  
أخرج الطبراني مرفوعا  
أن الله عز وجل جعل  
قدية كل نبي في صلبه وأن

تطاولن لتنظر أهو جعل يزيد بستره عنهما فلما رأته صحن وأعلن بالبكاء فبكى لبيكاهن فساء يزيد  
وبنات معاوية فولولن واعولن فقالت فاطمة وكانت أكبر من سكينه بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا  
أسرك هذا يا يزيد فقال والله ما سركي وإن لهذا كاره وما أقي عليك أعظم مما أخذ منك ثم قال ادخلوه من  
إلى الحرم فلما دخلن على حريم لم ينق أمرهن من آل يزيد إلا أنهن وأظهرت التوجع والحزن على ما  
أصابهن وعلى ما نزل بهن وأضعفن لمن جميع ما أخذ منهن من الحل والثياب وزبادة وكانت سكينه  
تقول ما رأيت كافرا بالله غير آمن بزيد ثم أمر علي بن العباس بن فدخل عليه مغولا فقال علي رضي الله  
عنه يا يزيد لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغولا لبعته عنك وأمر بفكه فقال ولورأنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على بعد لأحب أن يقربنا فأمر به ففر به ثم قال له يزيد يا علي أبوك الذي قطع رحمي  
وجعل حقي ونازحي سلطانا فزل به ما رأيت فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم  
إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم  
والله لا يحب كل مختال فخور فقال له يزيد وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ أَنْ يَوَدَّ أَمْرُ  
بَانْزَالٍ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَانْزَالٍ حَرَمُهُ فِي دَارٍ تَحْصِمُ بِمُفْرَدِهِمْ زَا جَرَى لَهُمْ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ  
لَا يَتَغَدَّى وَلَا يَتَشَبَّى حَتَّى يَحْضُرَ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ فِدَعَاءَ ذَاتِ يَوْمٍ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ صَبِيءٌ  
فَقَالَ يَزِيدُ أَمْرُ أَتَقَاتِلُ خَالِدًا يَعْنِي خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ وَكَانَ فِي سَنَةِ فَقَالَ أُعْطِيَ سَكِينًا وَأَعْطَاهُ سَكِينًا حَتَّى  
أَقَاتَلَهُ فَضَمَهُ يَزِيدُ إِلَيْهِ وَقَالَ شَفِئْتُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَهْزَمٍ . وَهَلْ تَلَدَ الْحَيَّةُ إِلَّا حَوِيَّةَ  
ثُمَّ أَنَّ يَزِيدَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَ النِّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ أَنْ يَجْهَزَهُمْ بِمَا يَصْلَحُهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ وَسِيرَ مَعَهُمْ وَجَلَا  
أَمِينًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي خَيْلٍ سِيرَ مَعَهُمْ وَوَدَّعَ يَزِيدُ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهُ  
لَوْ كُنْتُ حَاضِرَ الْحُسَيْنِ مَا سَأَلْتُ خَصْلَةً إِلَّا كُنْتُ أُعْطِيَتْهُ إِيَّاهُ أَلَدَفْتُ عَنْهُ الْخُفَّ بِكُلِّ مَا اسْتَغْلَقَتْ  
وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ غَالِبٌ يَا عَلِيُّ كَانَتْ بِكُلِّ حَاجَةٍ كَانَتْ لَكَ أَقْضَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْصَى بِهِمْ  
الرَّسُولُ الَّذِي سِيرَهُ صَحْبَتُهُمْ وَكَانَ بِسَائِرِهِمْ هُوَ وَخَبْلُهُ إِلَى مَعَهُمْ فَيَكُونُ الْحَرِيمُ قَدَامَ بَحِثِ أَنْهُمْ  
لَا يَفْقَهُونَ فَاذْأَنُ لَوْ اتَّخَذُوا سَبِيلَهُمْ نَاحِيَةً هُوَ وَاصْتَحَابَهُ وَكَانُوا حَوْلَهُمْ كَهَيْئَةِ الْحَرَمِ وَكَانَ يَسْأَلُهُمْ عَنْ حَالِهِمْ  
وَيُلْطَفُ بِهِمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي سَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ  
لَا تَخْتَبِئُ سَكِينَةً قَدْ أَحْسَنَ هَذَا الرَّجُلُ لَنَا فَمَنْ لَكَ أَنْ تَصْلِيَهُ بَشَى . فَقَالَتْ وَاقِهِ مَا مَعْنَاهُ مَا نَصَلَهُ بِهِ إِلَّا مَا  
كَانَ مِنْ هَذَا الْحَلِيِّ قَالَتْ فَافْعَلِي فَأَخْرَجَتْهُمَا لَهَا سَوَارِينَ وَدَمْلَجِينَ وَبَشَاتَهُمَا إِلَيْهِ فَرَدَّهُمَا وَقَالَ لَوْ كَانَ  
الَّذِي صَنَعْتَ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا لَكَانَ فِي هَذَا مَقْنَعٍ بَزِيَادَةٍ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ وَاقِهِ مَا فَعَلْتَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَقَرَّا بِكُمْ  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ أُمُّ سَكِينَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَحَيَّ الرَّبَابَ بِنْتُ أُمِّ الْقَيْسِ (وَلَا) بَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَتْ ابْنَتُهُ  
عَقِيلَةُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي نَسَاءٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهِيَ حَاسِرَةٌ تَلْوِي نَوْبَهَا وَتَقُولُ :  
مَاذَا تَقُولُونَ أَنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ . مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ . بَعَثْتُكُمْ وَحَرَمْتُكُمْ بَعْدَ مُفْتَقِدِي  
مَنْهُمْ أَسَارِي وَقَتْلَ ضَرْجُوا بِدَمٍ . مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ . أَنْ تَخْلَفُوَنِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحْمِي  
حَكِي الشَّمِخَ نَصَرَ اللَّهُ بَنِيَّ وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ الْحَبْرِينَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُونَ يَوْمَ تَقْبَحُ مِنْكُمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ ابْنِ سَفِيَّانٍ فَوَ أَمِنْ تَمَّ بَنِي عَلَى وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ  
بِكَرْبَلَا . مِنْهُمْ مَا يَنْبَغِي فَقَالَ لِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَعْرِفُ آيَاتِ ابْنِ الصَّبِيِّ النَّبِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَلَمَّا جَلَا  
فَقَالَ أَذْهَبَ إِلَيْهِ وَاسْمُهَا مَتَّى فَاسْتَقِظْتُ مِنْ نَوْمِي مُسْكِرًا ثُمَّ إِذْ ذَهَبْتُ إِلَى دَارِ ابْنِ الصَّبِيِّ وَهُوَ  
الْحَيْصُ بَيْتُ الشَّاعِرِ الْمَلَقَبِ بِشَهَابِ الدِّينِ فَطَرَفْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَى فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّوَا  
فَتَشَقَّقْتُ وَأَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ . وَحَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنْ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَحَدٍ وَأَنْ أَكُونَ نَظْمَتَهَا إِلَّا فِي بَيْتِي هَذَا ثُمَّ انْتَدَى :



الطبراني وغيره أنه عليه السلام  
قال لكل بني أميتمون  
إلى عصبة إلا ولد فاطمة  
فأنا ولهم وأنا عصبتهم  
وفي رواية صحيحة كل بني  
أبي عصبتهم لأبيهم ما خلا  
ولد فاطمة فاني أبوم  
وعصبتهم وهذه الخصوصية  
لأولاد فاطمة فقط دون  
أولاد بقية بناته فلا يطلق  
عليه أنه أب  
لهم وأنهم بنوه كما  
يطلق ذلك في أولاد فاطمة  
يعم يطلق عليهم ذريته  
ونسله وعقبه وسبأه لهذا  
المقام زيادة كلام عند  
ذكر زينب بنته  
عليه السلام ومنها أن منهم  
مهدي آخر الزمان أخرج  
مسلم وأبو داود والنسائي  
وابن ماجه والبيهقي  
وآخرون المهدي من عترتي  
من ولد فاطمة وأخرج  
أحمد وأبو داود والترمذي  
وابن ماجه لو لم يبق من  
النهر إلا يوم لبعث الله فيه  
رجلا من عترتي وفي روايته  
رجلا من أهل بيتي يملؤها  
عدلا كما ملئت جورا وفي  
رواية لمن هذا الأخيرة  
لاذهب الدنيا ولا تنقضي  
حتى يملك رجل من أهل  
بيتي يواطى اسمه إسمي  
وفي رواية لأبي داود  
الترمذي لو لم يبق من  
الدنيا إلا يوم واحد لوطول  
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله

ملكنا فكان العفو منا مجبة فلما ملكتم سال بالدم أبطح  
وحلتم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى فنعفون ونصفح  
وحسبكم هذا التفات بيتنا وكل إنا بالذي فيه ينضح  
أورد ذلك الشيخ نور الدين بن علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة  
في كتابه الفصول المهمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام نصف النهار  
أشعث أغبر يده فارودة في هام قتل يارسول الله ما هذا قال دم الحسين وعصبه أرفعه إلى الله عز وجل  
لجاء الخبر بعد أيام أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة رواه البيهقي وسمعت الحسن تنوح عليه كما أخرجه  
أبو نعيم وغيره وذكر غير واحد أنهم لما ساروا بالراس الشريف إلى يزيد بن معاوية نزلوا في  
الطريق بدير ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانها :

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

وفي الخطط للقريري مانعه لما قتل الحسين بكى السماء وبكاؤها حمرتها وعن عطاء في قوله تعالى فاما  
بكى عليهم السماء والأرض قال بكاء ماحرة أطرافها وعن الزهري بلغني أنه لم يقبل حجر من أحجار  
بيت المقدس يوم قتل الحسين إلا وجد تحت قدم عبيط ويقال إن الدنيا أظلمت يوم قتل ثلاثا وأصابوا  
أبلا في عسكر الحسين يوم قتل فتعزروها وطبخوها فصارت مثل العلقم وما استطاعوا أن يسبقوا  
منها شيئا روى أن السماء أمطرت دما فأصبح كل شيء لهم مملوءا أما انتهى وعن الزهري أنه لم يبق أحد  
من قتل الحسين إلا عوقب في الدنيا قبل الآخرة أما بالقتل أرسوا الوجه أو تغير الخلق أو ذوال  
الملك في مدة يسيرة وروى سبط بن الجوزي أن شيخا حضر قتله فقط فعنى فقتل من سبه فقال  
رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاسرا عن ذراعيه ويده سيف ويده نطع وعليه عشرة من قتل الحسين مذبوحين  
ثم لعني وسبني ثم أكلني بمروءة من دم الحسين فأصبحت أحمى وأخرج أيضا أن شخصا علق رأس  
الحسين في لب فرسه فرؤي بعد أيام ووجهه أشد سوادا من الفار ومات على أقبح حال ويقال أن  
رجلا أنكر ذلك فوثب النار على جسده لحرقته (وكان) اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم  
الجمعة عاشر محرم سنة إحدى وستين من الهجرة وكان عمره إذ ذاك خمسا وخمسين سنة وقيل غير ذلك  
ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة قال ابن الصباغ ودفن بأرض كربلاء  
بالعرق ومشهده رضي الله عنه معروف بزار من جميع الأفاق وكانت عدة القتلى التي حملت رؤسها  
إلى عبد الله بن زياد صحبة رأس الحسين رضي الله عنه سبعين انتهى ودفن أهل العامرية وهم قوم  
من بني عامر من بني أسد الحسين وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين بعد قتلهم بيوم .

(فصل في اختلافوا في رأس الحسين رضي الله عنه بعد مسيره إلى الشام إلى أين سار وفي أي موضع  
استقر) فذهب طائفة إلى أن يزيد أمر أن يطاف به في البلاد فطيف به حتى انتهى إلى عسقلان فدفنه  
أميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلان اقتداه منهم الصالح طلائع وزير القاطمين بمال جزيل ومشى  
إلى لقائه من عدة مراحل ووضع في كيس حرير أخضر على كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك  
والطيب وبني عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريبا من خان الخليلي وقيل دفن بالقيبع عند قبر  
أبيه أخيه الحسن وهو قول ابن بكار والعلامة الهمداني وغيرهما وذهب الإمامية إلى أنه أعيد إلى  
الجنة ودفن بكر بلاء بعد أربعين يوما من مقتل واعتمد الفرط الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية  
أنه بالمشهد القاهري قال المناوي في طبقاته ذكر لي بعض أهل الكشف أنه حصل له اطلاع على أنه دفن  
مع الجنة بكر بلاء ثم ظهر الرأس بعد ذلك المشهد القاهري لأن حكم الحال بالبرزخ حكم الإنسان  
الذي تدلى في نيار جار فطاف بعد ذلك في مكان آخر فلما كان الرأس متفصلا طاف في هذا المحل بالمشهد  
الحسيني الذي ذكر أنه شاطفه منه اه (قال) الشيخ علي الأجهوري في رسالة فضائل يوم

رجلا من أهل بيتي يواطى اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي بلاء الأرض قسطا وعدلا

وأخرج الطبراني المهدي  
منا يحكم الدين كما فتح منا  
وأخرج الحاكم في صحيحه  
يحل بآمن في آخر الزمان  
بلاء شديد من سلطانهم لم  
يسمع بلاء أشد منه حتى  
لا يجد الرجل ملجأ فيبعث  
الله رجلاً من عرق أهل بني  
يملا الأرض قسطاً وعدلاً  
كما ملئت ظلماً وجوراً يحبه  
ساكن الأرض وساكن  
السماء وترسل السماء قطرها  
وتخرج الأرض نباتها  
لا يمكن شيئا يعش فيه  
سميع سمين أو ثمانيا أو تسما  
يشئ الأحياء الأموات  
بما صنع الله بأهل الأرض  
من خير وروى الطبراني  
وأبو زرارة نحوه وفيه يحكى  
فيهم سبعاً أو ثمانيا فان أكثر  
فقسماً . وفي رواية لأبي  
داود والحاكم يملك سبع  
مئتين أو تسعاً فيجيء إليه  
الرجل فيقول له يا مهدي  
أعطني أعطني فيجئ له في  
ثوبه ما استطاع ان يحمله  
وأخرج أحمد ومسلم يكون  
في آخر الزمان خليفة يحيى  
المال حثياً ولا بعده عدا  
وأخرج أبو نعيم ليصن  
الله رجلاً من عرق  
أفرق الثنايا أجل الجبهة  
أى انحر الشعر عن  
جبهته يملا الأرض  
عدلاً يفيض المال  
فيضا وأخرج الروايات  
والطبراني وغيرهما المهدي

عاشروا . ذهب جمع من أهل التاريخ إلى مدفن الرأس بالمشهد الشريف وكذا جمع من أهل المكشوف  
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتاب طبقات الأولياء عند ذكره الحسين دفنوا رأسه ببلاد  
المشرق ثم رشا عليها طلائع بن رزبك ثلاثين ألف دينار ونقلها إلى مصر وبنى عليها المشهد الحسيني  
وأخرج وهو وعسكره حفاة إلى نحو الضاحية من طريق الشام يتلقون الرأس الشريف ثم وضعها  
طلائع في كيس حرير أخضر على كرمى آبنوس وفرشوا تحتها المسك والعنبر والطيب قدر وزنها  
مراراً انتهى وفي المتن للشعراني ما نصه أخبرني يعني الخواص أن رأس الإمام الحسين رضي الله عنه  
حقيقة في المشهد الحسيني قريباً من خان الخليل وأن طلائع بن رزبك نائب مصر وضعها في القبر  
المعروف بالمشهد في كيس من حرير أخضر على كرمى من خشب الآبنوس وفرشوا تحتها المسك  
والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره حفاة من ناحية قطية إلى مصر لما جاءت من بلاد العجم في قصة  
طويلة وفي المتن أيضاً في موضع آخر قال زرت مرة رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن  
الحلي الحنفى وكان عنده توقف في أن رأس الإمام الحسين في ذلك المكان فقطع رأسه فقام فرأى  
شخصاً كهيئة النقيب طلع من عند الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال بصره  
يلبسه حتى دخل الحجرة النبوية فقال يا رسول الله أحمد بن الحلي وعبد الوهاب ذاقوا قبر رأسك ولدتك  
الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تقبل منهما واغفر لهما ومن ذلك اليوم ما ترك الشيخ  
شهاب الدين زيارة الرأس إلى أن مات وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا انتهى وهذا مما  
يشهد للقول الأول وبعضه أيضاً ما ذكره الشيخ عبد الفتاح بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالرسام  
الشافعي الخلق في رسائله نور العين بقوله ومن ذلك ما لاهل الكشف والإطلاع في مقرها  
ما ذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الإسلام والمسلمين نجم الدين الفيطي رضي الله عنه نقله  
عن شيخ الإسلام الشيخ شمس الدين القفاني شيخ السادة المالكية في عصره رحمه الله تعالى أنه كان  
يوماً جالساً بالجامع الأزهر مع القطب الكبير الشيخ أبي المواهب التونسي يتحدث معه إذا بالشيخ  
أبي المواهب قام مستعجلاً وذهب إلى نحو باب المدرسة الجوهريّة إلى الجامع وأخرج منها فتبعه الشيخ  
شمس الدين المذكور وهو لا يشعر به إلى أن وصل إلى المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل المسجد  
وجد إنساناً واقفاً على باب الضريح الشريف وبداه مبسوطة يده وهو يدعو فلما فرغ الرجل من  
الدعاء ومسح على وجهه بيده رجع الشيخ القفاني إلى الجامع الأزهر وإذا بالشيخ أبي المواهب  
التونسي رجع فقال له الشيخ القفاني يا مولانا رأيتك ذهبت مستعجلاً من باب الجوهريّة وهما أنت  
وجئت فقال كنت في مصلحة وكنت عنه القضية فقال له ذهبت إلى المسجد الحسيني قال نعم فما الذي  
أعلمك بذلك قال كنت معك فيه قال فما رأيت إنساناً واقفاً على باب الضريح يدعو وهو وقف  
أنت خلفه ووقفت أنا خلفك أذكر أيضاً فقال أبشر يا شمس الدين فإن جميع ما دعوت به استجيب  
لك في ذلك الوقت قلت يا سيدي ومن هذا الرجل قال القطب الغوث الجامع يأتي كل يوم أو قال كل يوم  
الثلاثاء فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي مجيئه في ذلك الوقت قلت إليه وحضرت معه الزيارات فقلت  
يده قالوم لك يحصل لك خير فما زال الشيخ القفاني يزور ذلك المكان إلى أن مات رحمه الله تعالى ومن  
ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل أبي الحسن التمار رضي الله عنه أنه كان يأتي إلى هذا المكان للزيارة ثم إذا  
دخل إلى الضريح بقول السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام يا أبا الحسن لجاء يوماً من  
الأيام فسلم فلم يسمع الجواب برد السلام فرادى ورجع ثم جاء مرة أخرى وسلم فسمع الجواب برد  
السلام فقال يا سيدي جئت بالأمس وسلمت فما سمعت جواباً فقال يا أبا الحسن لك المذرة كنت اتخذت  
مع جدى صلى الله عليه وسلم فلم أسمع سلامك وهذه كرامة جليلة لأبي الحسن التمار رضي الله عنه  
(ومن) لك أيضاً ما أخبر به العلامة الشيخ فتح الدين أبو الفتح الغمري الشافعي أنه كان يتردد إلى



والجسم جسم إسرائيل  
 أي طوبى بملك الأرض  
 عدلا كما كنت جورا برضى  
 لخلافه أهل السماء وأهل  
 الأرض وورد أيضا في  
 حليته أنه شاب أكحل  
 العينين أزج الحاجبين  
 أقي الأنف كك الحية  
 حل خده الأيمن خال وعلى  
 يده اليمنى خال وتقدم  
 تفسير غريب ذلك في  
 الكلام على حليته صلى الله  
 عليه وسلم . وأخرج  
 الطبراني مرفوعا ينفث  
 المهدي وقد نزل عيسى  
 عليه السلام كأنما ينظر من  
 شجرة الماء فيقول المهدي  
 تقدم فصل بالناس فيقول  
 عيسى إنما أقيمت الصلاة  
 لك فيصل خلف رجلا  
 من ولدي الحديث وق  
 صحيح ابن حبان في إمامة  
 المهدي نحوه وصح مرفوعا  
 ينزل عيسى بن مريم فيقول  
 أميرم المهدي تعال صل  
 بنا فيقول لا إنما بعضكم  
 أئمة على بعض تكملة الله  
 لهذه الأمة وصح أنه  
 ينزل قال يعكسون  
 اختلاف عند موت  
 خليفة فيخرج رجلا من  
 المدينة هاربا إلى مكة  
 فيأتيه أناس من أهل مكة  
 فيخرجونه وهو كاره  
 فيأبىونه بين الركن والمقام  
 ويبحث إليهم  
 من الشام فيخسف بهم

الزيارة غالب المجلس يوما بقرا الفاتحة ودعا فلما وصل في الدعاء إلى قوله واجعل ثوابا مثل ذلك فأراد  
 أن يقول في صحائف سيدنا الحسين ساكن هذا الركن حصلت له حالة فنظر فيها إلى شخص جالس على  
 الضريح وقع عندانه السيد الحسين رضى الله عنه فقال في صحائف هذا وأشار يده إليه فلما أتم الدعاء  
 ذهب إلى الشيخ الجليل الشيخ عبد الوهاب الشمراني رضى الله عنه فأخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت  
 وأنا وقع لي مثل ذلك ثم ذهب إلى الشيخ كريم الدين الخلق رضى الله عنه فأخبره بذلك فقال الشيخ  
 كريم الدين صدقت وأنا ما درت هذا المكان إلا بأذن من النبي صلى الله عليه وآله انتهى هذا ما ثبت عن أرباب  
 الكشف وفي كتاب الخطط للقريري بعد كلام على مشهد الحسين رضى الله عنه ما نصه وكان حل  
 الرأس الشريف إلى القاهرة من عسقلان ووصوله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان  
 وأربعين وخمسة وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملوك تميم والها والقاضي  
 المؤمن ابن مسكين وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكورة وبذلك كان هذا  
 الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريج المسك فقدم به  
 الأستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وأنزل به إلى السكاكوت ثم حل السرداب إلى قصر  
 الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهلين القديمة وقال ابن عبد الظاهر مشهد الإمام الحسين قد  
 ذكرنا أن طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح كان قد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها  
 من الفرنج وبني جامة خارج باب ذويلة ليذقه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك  
 وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فعمدوا إلى هذا المكان وبثوه له ونقلوا إليه الرغام وذلك في خلافة الفائز  
 على بدلائع في سنة تسع وأربعين وخمسة اهـ (كرامتان الأولى) أنهم شخص من أتباع السلطان  
 الملك الناصر بأنه يعرف الدفاتن والأموال التي بالقصر فأمر بتعذيبه وأخذته متولى العقوبة فجعل  
 على رأسه خنافس وشده عليها فرمى به يقال إن هذه العقوبة أشد العقوبات وأن الإنسان لا يطيق الصبر  
 عليها ساعة إلا تنقب دماغه وتقتله ففعل ذلك به مرارا وهو لا يثأره وتوجد الخنافس ميتة فساووه  
 ما سبب هذا فقال حملت رأس الحسين لما جاء فعفا عنه اهـ خطط (الثانية) روى ابن خالويه عن  
 الأعمش عن منال الأسدي قال والله لقد رأيت رأس الحسين رضى الله عنه حين حمل وأنا بدمشق  
 وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا  
 عجبا) فنظفت الرأس وقال قتلى أعجب من ذلك (غريبه) وروى سليمان الأعمش رضى الله عنه قال خرجنا  
 ذات سنة حجاجا لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله فبينما أنا أطوف بالبيت إذا رجل متعلق  
 بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فلما فرغت من طوافي قلت سبحان الله العظيم  
 ما كان ذنب هذا الرجل فتسحيت عنه ثم مررت به ثانية وهو يقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فلما  
 فرغت من طوافي قصدت نحوه فقلت يا هذا إنك في موقف عظيم يغفر الله فيه الذنوب العظام  
 فلو سألت منه عز وجل المغفرة والرحمة لرجوت أن يفعل فإنه منعم كريم فقال يا عبد الله من أنت فقلت أنا  
 سليمان الأعمش فقال يا سليمان إياك طلبت وقد كنت أتمنى منك فأخذ بيدي وأخرجني من داخل الكعبة إلى  
 خارجها فقال لي يا سليمان ذنبي عظيم فقلت يا هذا أذنك أعظم أم الجليل أم السموات أم الأرضون أم  
 العرش فقال لي يا سليمان ذنبي أعظم مهلا حتى أخبرك بمعجب رأيته فقلت له تكلم رحمك الله فقال  
 لي يا سليمان أنا من السبعين رجلا الذين أنوار أس الحسين بن علي رضى الله عنهم إلى يزيد بن معاوية فأمر  
 بالرأس فنصب خارج المدينة وأمر بأزاله فوضع في طشت من ذهب ووضع بيت مناهم قال فلما كان في  
 جوف الليل انتبعت امرأه يزيد بن معاوية فإذا شعاع ساطع إلى السماء ففرغت فرضا شديدا وانتبه  
 يزيد من مناهم فقلت له يا هذا فإني أرى عجبا قال فنظر يزيد إلى ذلك الضياء فقال لها اسكتي فإني أرى كآثر بن

بالحديد بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك اتاهوا بدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيأبىونه الحديث ففعل







يكون قدر ما يستطيع أن  
يحملة فيخرج به فيندم  
فيقول أنا كنت أجمع  
أمة محمد نفسا كلهم دمي إلى  
هذا المال فتركه غيري فهد  
عليه فيقول أنا لا نقبل شيئا  
أعطيناك فليتب في ذلك  
منا أو سبعا أو ثمان أو تسع  
سنتين ولا خير في الحياة بعده  
وروي أبو داود في سننه  
أنا من ولد الحسن وكان  
سره ترك الخلافة فله  
مزوج لشفقة على الأمة  
لجمل الله القائم بالخلافة  
الحق عند شدة الحاجة إليه  
من ولده ليلا الأرض  
عدلا ورواية كونه من  
ولد الحسين وأمية وجاء  
في روايات أنه عند ظهوره  
ينادي فوق رأسه ملك هذا  
المهدي خليفة الله فانبعوه  
فتذعن له الناس  
ويشربون حبه وأنه يملك  
الأرض شرقها وغربها  
وإن الذين يبايعونه أولا  
بين الركن والمقام بعدد  
أهل بدر ثم يأتيه أبدال الشام  
وتجباء مصر وعصائب أهل  
المشرق وأشباههم ويبعث  
الله إليه جيشان من خراسان  
برايات سود ثم يتوجه  
إلى الشام وفي رواية إلى  
الكوفة والجمع ممكن وإن  
الله تعالى يمهده بثلاثة آلاف  
من الملائكة وإن أهل  
الكهف من أعوانه قال

دخولهم في حله الامة ام  
 اى واعاتهم للخليفة  
 وان على مقدمة جيشه  
 رجلا من تميم خفيف  
 اللحية يقال له شعيب بن  
 صالح وان جبريل على  
 مقدمة جيشه وميكائيل  
 على ساقته وان السفينان  
 يبعث اليه من الشام جيشا  
 فيخسف بهم بالبيداء فلا  
 ينجر منهم الا الخبير قيسير  
 اليه السفينان بمن معه ويسير  
 الى السفينان بمن معه فتكون  
 النصر للهدى ويندبح  
 السفينان وهو كافي المسائل  
 للظريفة للشيخ المجدولى  
 رجل من ولد خالد بن يزيد  
 ابن ابي سفينان ضخم الجامة  
 بوجه اثار الجدرى وبعينه  
 فكنة بيضاء يخرج من  
 ناحية دمشق وعامة من  
 يتبعه من كلب يفعل الافاعيل  
 ويقتل قبيلة قيس وان  
 المهدي يستخرج تابوت  
 السكينة من غار انطاكية  
 واسفار التوراة من جبل  
 بالشام يحاج بها اليهود  
 فيسلم كثير منهم وانه يكون  
 بعد موت المهدي القحطاني  
 رجل من اهل اليمن يعدل  
 في الناس ويمير فيهم بسير  
 المهدي بمكة مدة ثم يقتل  
 وجاء في رواية تفضيل  
 المهدي على ابي بكر  
 ومسر بل على بعض  
 الانبياء قال في العرف  
 الوردى في اخبار المهدي

وتأريه بمثل ما اول به حديث ان من ورائكم زمان

الحسين واهل قضاة مات في حياة ابيه ولا نسل له وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا معهم  
 وهو بكر بلاه فقتله وسكنه بنت الحسين امها الرباب بنت امرى القيس بن عدن الكلبي وهي ايضا  
 ام عبد الله بن الحسين وفاطمة امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله نسيمة انتهى والدي اعقب منهم  
 على زين العابدين (وفي رواية الطالبي) لمروة اولاد علي بن ابي طالب للشيخ جمال الدين الطاهر بن حسين  
 ابن عبد الرحمن الاحمد مانعه وكان له يعنى للحسين رضى الله عنه من الولد ستة بنين وثلاث بنات وهم  
 على الاكبر واهل ليل بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وعلى الاوسط وعبد الله وعلى الاصغر زين  
 العابدين ومنهم من يزعم انه الاكبر وعبد الله بن مسعود وزياد وعبد الله بن مسعود وزياد وعبد الله بن مسعود  
 ابيهم ما واهل الاكبر وعبد الله بن مسعود وزياد وعبد الله بن مسعود وزياد وعبد الله بن مسعود وزياد  
 انتهى وزاد بعضهم عمرو المعقب من ولده الحسين بن زين العابدين رضى الله عنه بانفاق فلم يكن على وجه  
 الارض حسبي الا من نسله ومن كلامه رضى الله عنه حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تعلموا  
 النعم فتعود فقاروا لرضي الله عنه صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عند سائر الملوك الا كرم وجهك عن رده  
 وقال رضى الله عنه الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نفعة والاستكثار صلف والعجلة سفه والسفه  
 ضعف والغلور وطور مجالسة اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة (لطيفة) قيل كان بين الحسين  
 وبين اخيه الحسين كلام رقة فقيل له اذهب الى اخيك الحسن واسترضه وطيب خاطره فإنه اكبر منك  
 فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين بينهما كلام فطلب احدهما رضا الآخر كان السابق  
 سابقه الى الجنة واكره ان اسبق اخي الاكبر الى الجنة فيبلغ قوله الحسن رضى الله عنه فأناء وترضاه  
 (وقال) رضى الله عنه في خطبة خطب اليها الناس فافسوا في المكارم وساروا في المغامر ولا تفتقروا  
 بمعروف لم تعلموه واكتفروا الحمد بالمنح ولا تكتسبوه بالمبطل فهما يكن لاحد عند احد صليبة  
 ورأى انه لا يقوم بشكر ما قاله له بما كفاه مكانه وذلك اجزل عطايا اعظم اجرا واعلموا ان المعروف  
 يكسب حدا ويعقب اجرا فلور ايتهم المعروف رجلا لرايتهم حسنا جيلابير الناظرين ولور ايتهم  
 اللوم رجلا لرايتهم منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن  
 يخل ذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه واعفا الناس من عفا عن قدره وان اوصل الناس من  
 وصل من قطعه ومن اراد بالصنعة الى اخيه وجه الله تعالى كافاه الله بها وقت حاجته وصرف عنه من  
 البلاء أكثر من ذلك ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة  
 ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين ومن كلامه المنظوم رضى الله عنه ما نقله ابن غنم  
 صاحب كتاب الفتوح وهو انه رضى الله عنه لما احاطت به جموع ابن زياد وقاروا من قتلوا من اصحابه  
 ومنعوم الماء واصاب ولده الصغير سهم فقتله فرمته وحفر له بسيفه وصل عليه ودفعه قال رضى الله عنه  
 غدر القوم وقد مارغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قتلنا عليا وابنه  
 حسن الخير كريم الابوين حسدا منهم وقالوا اقبلوا تقتل الآن جميعا للحسين  
 خيرة الله من الخلق ابي ثم اى قانا ابن الحميرتين فضة قد صيغت من ذهب  
 قانا الفضة وابن الذميين من له جد كجدي في الوري وكشيعتي قانا ابن القمرين  
 قاطم الزمراء اى وابي قاصم الكفر بيد وحنين

ومن كلامه رضى الله عنه

فان تكن الدنيا تعد نفيسه فان ثواب الله أغل وأنبل وان بك لا بد من الموت لفتى  
 فقتل امرى في الله بالسيف أجمل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقله حرص المرء في الكسب يجعل  
 وان تكن الأموال للترك جمها فما بال متروك به المرء ييخل وقال رضى الله عنه



صبر للمفسك فيه أحر  
خمسين شهيداً منكم وحاضله  
أن أفضليته من جهة زيادة

صبره في شدة الفتن وزيادة  
الكروب لانفاق الروم  
عليه ومحاصرة الدجال

له لأن جهة زيادة الثواب  
والرفعة عند الله تعالى أه  
وأما حديث أنه صلى الله

عليه وسلم قال لا يزداد الأمر  
للاشدة ولا الدنيا إلا أدياراً  
ولا الناس إلا شحوا ولا تقوم

الساعة إلا على شرار الناس  
ولا مهدي إلا عيسى بن  
مريم فتكلم فيه وعلى تقدير

صحته يحصل له أن المراد  
لا مهدي هل الإطلاق  
سواء لوضعه الجزية

وأهلاكه الملل الخالفة  
لأننا كما صحت به الأحاديث  
أولا مهدي معصوماً إلا

هو . وخبر ابن هادي  
المهدي من ولد العباس هو  
في أسناده وضاع وما صح

عند الحاكم عن ابن عباس  
رضي الله عنهم منا  
أهل البيت أربعة منا الساج

ومنا المنذر ومنا المنه و  
ومنا المهدي المراد بأهل  
البيت فيه ما يشمل جميع

بنو هاشم وتكون الثلاثة  
الأول من نسل العباس  
والآخر من نسل فاطمة فلا

أشكال وعلى تقدير  
أن المراد أن الأربعة  
من ولد العباس يحصل

المهدي في كلامه على ثالث خلقاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز بن أبي عبد الله من العدل النام والسيرة الحسنة ولا يهضم

إذا ما عضك الدهر . فلا تمنح إلى الخلق . ولا تسأل سوى الله . المغيث لعالم الحق  
فلو عشت وفه طفت . من الغرب إلى الشرق . لما صادفت من يقدر . أن يسعد أو يشقى  
وقال رضي الله عنه من قصيدة طويلة هذا أولها :

إذا استنصر المرء امرئاً . لا ذية . فناصره . والحاذلون سواء . أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه  
وليس على الحق المبين طحا . أليس رسول الله جدي ووالدي . أنا البدر إن حل النجوم خفاء  
لم ينزل القرآن خلف بيوتنا . صباحاً ومن بعد الصباح مساء . بنازعني والله بيني وبينه  
يزيد وليس الأمر حيث يشاء . فإنا نصحاء الله أنتم ولاناه . وأنتم على أربابه أمناء .  
بأي كتاب أم بأية سنة . تناولها عن أهل البعده .

(ومن كلامه رضي الله عنه)

ذهب الذين أحبه . وبقيت فيمن لا أحبه . فيمن أراه يسئني . ظهر المغيب ولا أسبه  
أفلا يرى أن فعله مما يسير إليه غبه . حمي بربي كافياً مما اجتنى والبغي حسبه  
انتهى من الفصول المهمة .

(فصل في ذكر مناقب سيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما الملقب بزین العابدين) قال الإمام  
مالك رضي الله عنه سمى زين العابدين لسكثرة عبادته وهو الإمام الرابع على مذهب الامامية (ولد)  
زين العابدين رضي الله عنه بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين في أيام جده  
علي بن أبي طالب قبل وفاته بسنتين (وكنيته) المشهور أبو الحسن وقيل أبو محمد وقيل أبو بكر وألقابه  
كثيرة أشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والأمين وذو النفقات (وصفته) أصغر قصير  
نحيف (شاعره) الفرزدق وكثير عزة (بوابه) أبو جيلة (نقش خاتمه) وما توفيق الإياقة (ومعاصره)  
مروان وعبد الملك والوليد ابنه (وأمه) سلافة ولقبها شاه زان بفتح الشين المجمع وكسر الهاء . وفتح  
الزاي والنون الثانية بعد الألف كلمة فارسية معناها ملكة النساء وهي بنت يزدجرد بفتح الياء المثناة  
من تحت وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم ودال مهملة بعد الواو الساكنة ولداً أو شروان  
العادل ملك الفرس ذكر الزعزعي في زيبج الأبرار أنه لما أتى بسبي فارس في خلافة سيدنا عمر كان فيهم  
ثلاث بنات يزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر رضي الله عنه ببيع بنات يزدجرد فقال له هل رضي الله  
عنه أن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن قال كيف الطريق إلى العمل معهن قال تقومن ومنهن ما بلغ  
ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لولده الحسين  
فولدت له علياً زين العابدين وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالماً وواحدة لمحمد بن أبي بكر  
الضديق فولدت القاسم فهو لاء الثلاثة بنو حالة انتهى وكان علي زين العابدين مع أبيه بكر بلاه  
مريضاً نائماً على الفراش فلم يقتل قاله ابن عمر رضي الله عنهما هذا هو الصحيح وليس قول من قال  
أنه كان صغيراً حينئذ فلم يقتل بشئ . روى الحديث عن أبيه وهو الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن  
عزيمة وأبي هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين قال الزهري وابن عينة ما رأينا قرشياً  
أفضل منه وقال الزهري ما رأيت أفقه منه وقال ابن المسيب ما رأيت أروع منه (ومناقبه) رضي الله عنه  
كثيرة (قص) سفيان قال جاء رجل إلى علي بن الحسين رضي الله عنهما فقال له إن فلان قد وقع فيك  
بمحضورى فقال له انطلق بنا إليه فانطلق معه . وهو يرى أنه سيقتصر لنفسه منه قليلاً أنه قال له يا هذا  
إن كان ما قلت في حقنا فأنا أسأل الله أن يغفر لي وإن كان ما قلت في باطلا قاله تعالى يغفره لك ثم ولي  
عنه وعن أبي حمزة قال كان علي بن الحسين رضي الله عنه يصل في اليوم والليلة ألف ركعة وكان  
رضي الله عنه إذا توضأ للصلاة يصفر لونه فقيل له ما هذا الذي تراه يصيرك عند الوضوء فيقول

المهدي في كلامه على ثالث خلقاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز بن أبي عبد الله من العدل النام والسيرة الحسنة ولا يهضم

ان اسم الله تعالى بواقي اسمه  
 و اسم الله تعالى بواقي اسمه  
 والمهدي هذا كذلك قال في  
 الصواعق الاظهرى ان  
 خروج المهدي قبل نزول  
 عيسى وقبل بعده وقد تواترت  
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وخروجه وانه من اهل بيته  
 وانه يملأ الارض عدلا رانه  
 يساعد عيسى على قتل الدجال  
 يباب له بارض فلسطين  
 وانه يوم هذه الامة ويصل  
 عيسى خلفه وأكثر الروايات  
 متفقة على تحقق ملكه سبع  
 سنين والشك في الزيادة إلى  
 تمام تسع وفي رواية تحقيق  
 حيث كما تقدم كل ذلك وفي  
 بعض الآثار انه يخرج في  
 وتو من السنين سنة إحدى  
 أو ثلاث أو خمس أو سبع أو  
 تسع وأه بعد ان تعقد له  
 البيعة بمكة يسير منها إلى  
 الكوفة ثم يفرق الجنود إلى  
 الأمصار وان السنة من سنة  
 تكون مقدار عشر سنين  
 وانه يبلغ سلطانه المشرق  
 والمغرب وتظهر له السكندرية  
 ولا يبقى في الارض خراب  
 إلا بعمره وقال مقاتل ابن  
 سليمان ومن تبعه من المفسرين  
 في قوله تعالى وانه لملم الساعة  
 انها نزلت في المهدي اه  
 وجاء في رواية اخرى

أما تدرون من اريد ان أقف بين يديه وعن طاموس قال دخلت الحجر في الليل فإذا على بن الحسين وقد  
 دخل قمام يصلي ماشاء الله ثم سجد سجدة فأما لها فقلت رجل صالح من بيت النبوة لاصفين اليه فسمعت  
 يقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاموس فوالله ما طلبت  
 ودعوت من في كرب إلا فرج الله عني (قائلة) استخرادية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان إذا  
 أمره أمر يرفع يديه إلى السماء ثم يقول يا كيعص أعوذ بك من الذنوب التي بها تزيل العم وأعوذ بك  
 من الذنوب التي تحل النقم وأعوذ بك من الذنوب التي بها تثير الأعداء وأعوذ بك من الذنوب التي بها  
 نحبس غيبت السماء وهو دعاء مجرب عند الكرب انتهى من قرة العين في مقتل الحسين (قوله) ابن عائقة  
 سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة البر إلا بعد موت علي بن الحسين (وقال) محمد بن إسحق كان  
 ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معايشهم وما كلهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا  
 ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم (وكان) يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل يتصدق به  
 فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقيل ما هذا فقالوا كان يحمل جراب الدقيق ليلا  
 على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة ولما مات رضي الله عنه وجدوه كان يقوت أهل مائة بيت قال  
 صفيان أراد علي بن الحسين الحج فانفذت اليه أخته سكيئة ألف درهم فلحقوه بها بظهر الحرة فلما نزل  
 فرقها على المساكين. وكان رضي الله عنه إذا هاجت الريح سقط مغنى عليه قال المناوي دخل على علي  
 زين العابدين رضي الله عنه في مرض موته محمد بن أسامة بن زيد يبكي فقال له ما يبكيك فقال له  
 علي دين خمسة عشر ألف دينار فقال هي علي ووقاهم رضي الله عنه (بروي) انه مرض فدخل عليه جماعة من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يمدونه فقالوا كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى فبكى فقال  
 في عافية والله المحمود على ذلك فكيف أصبحتم انتم جميعا قالوا أصبحنا والله لك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 محبين وادين فقال لهم من أحبنا الله أسكنه الله في ظل ظليل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ومن أحبنا  
 لغرض دنيا آناه الله رزقه من حيث لا يحتسب (لطيفة) قدم علي بن الحسين نقر من أهل العراق  
 فقالوا في أبي بكر وحمزة وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ألا تخبروني من أنتم أنتم المهاجرون الأولون  
 الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله  
 أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فأنتم الذين تبتغون الدار والدار والدار والدار والدار والدار والدار والدار  
 ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا فقال أما  
 أنتم الذين قد تبرأتم ان تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد انكم لستم من الذين قال الله  
 تعالى فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا أخرجوا عنى فعل الله بهم وصنع اه من الفصول المهمة (كرامات)  
 الأولى) عن عبد الله الزاهد قال لما وثي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف  
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر  
 في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي صفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا  
 والسلام وأرسل بالكتاب بعد ان ختمه مرآ إلى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكشفت بذلك علي بن  
 الحسين وان الله قد شكر ذلك لعبد الملك فكشفت علي بن الحسين من قوره بسم الله الرحمن الرحيم من  
 علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد فإني كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى  
 الحجاج في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت وكيت وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب وختمه  
 وأرسل به غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة المشرقة إلى الشام  
 فلما وقف عبد الملك على الكتاب وتأمله وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج



ووجد مخرج غلام على بن الحسين موافقا لمخرج رسول الله إلى الحجاج في يوم واحد وساعة واحدة فعمل  
 صدقه وصلاحه وأنه كشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر وأحلته دراهم وثيابا وكسوة فاخرة  
 وسيره إليه من يومه وسأله أن لا يخلجه من صالح دعائه كذا في الفصول (الثانية) استشارة زيد ابنه في  
 الخروج فها هو قال أخشى أن تكون المقتول المملوك ما علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل  
 خروج السفيناء إلا قتل فكان كما قال (نادرة) قال في درر الأصداف أنه أي عليا زين العابدين  
 خرج يوما من المسجد فلقبه رجل نفسه وبالحق في سبه وأفرط فماد إليه العبيد والموالي فكفهم عنه  
 وأقل عليه وقال له ما ستر عنك من أمرنا أكثر لك حاجة نعتك عليها فاستجاب الرجل فألقى إليه خيصة  
 وألقى إليه خمسة آلاف درهم فقال أشهد أنك من أولاد المصطفى عليه السلام ولقيه وجلس  
 نفسه فقال له يا هذا بيني وبين جهم غصة إن أنا جرت بها فإني أباي بما فلتك وأولم أنجز ما فانا أكثر مما نقول  
 ونقل غير واحد أن هشام بن عبد الملك حج في حياة أبيه فطاف بالبيت وجهدان يستلم الحجر الأسود  
 فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليه ينظر إلى الناس  
 وحواله جماعة من أهل الشام فينبأهم كذلك إذا قل زين العابدين على بن الحسين رضي الله عنهما يريد  
 الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تحيى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل  
 الشام من هذا الذي قدمه الناس هذه الميابة فتشعروا عنه يميننا وشمالنا فقال هشام لا أعرفه مخافة أن  
 يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال من هو يا أبا فراس فقال  
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته . والبيت يعرفه والحل والحرم . هذا ابن خير عباد الله كلهم  
 هذا التقى التقى الطاهر العلم . إذا رأيته قرش قال قائلها . إلى مكارم هذا ينهى الكرم  
 ينهى إلى ذروة العز التي قصرت . عن نيلها عرب الإسلام والعجم . يكاد يحسكه درقان راحته  
 ركن الحطيم إذا ما جاء . يستلم . يفض حياه . ويفضي من مهابة . فلا يكلم إلا حين يتقسم  
 من جده دان فضل الأنبياء له . وفضل أمته دانت له الأمم . يشق نور الهدى من نور غرة  
 كالشمس تنجاب عن أشرفها الظلم . مشتقة من رسول تبعته . طابت هناصره والخيم والشم  
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاملا . بحمد أنبياء الله قد خستوا . الله فضله قدما وشرقه  
 جرى بذلك له في لوحة القلم . وليس قولك من ذا بضارته . العرب تعرف من أنكرت والعجم  
 كلنا يديه غياث عم نفعهما . يستوكفان ولا يعرفهما القدم . سهل الخليفة لا تخشى بواذره  
 بزيته اثنان حسن الخلق والكرم . حال أنقال أقوام إذا قد جو . حلوا الشائل تحلو عنده نعم  
 ما قال لأقط . إلا في شهده . لولا التشهد كانت لأوه نعم . لا يخلف الوعد ميمون نقيته  
 وحب النساء . أريب حين يعظم . عم البرية بالإحسان فافصلت . عنه الفتارة والأملق والدم  
 من معشر جهم دين وبغضهم . كفروا قريهم ومنجى ومعتصم . ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم  
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هو . لا يستطيع جواد بعد غابته . ولا يداينهم قوم وإن كرموا  
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزم . والأسد أسد الشرى والبأس عتدم . لا ينقص العسر بسطان أكرمهم  
 بيان ذلك أن أثروا أو انعدموا . يستدفع السوء والبلى بهم . ويستزاده الإحسان والنعم  
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم . في كل يده ومختم به الكلم . يأبى لهم أن يحمل الدم ساحتهم  
 خيم كريم وأيد بالندى عصم . أي الخلائق ليست في رقابهم : لأولية هذا أوله نعم  
 من يعرف الله يعرف أولية ذا . والدين من بيت هذا أنا له الأمم  
 (فلما) سمع هشام هذه القصيدة غصب ثم أخذ الفرزدق وسجته بعصفان فبلغ ذلك على بن الحسين رضي

فقال وقال الشيخ محمد الدجاني في الفتوحات اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليهم

السلام لئلا يخرج  
حتى تمتلئ الأرض جوراً  
وظلماً فيما زهنا فسطا وعدلاً  
وهو من حقرة رسول الله  
ﷺ ومن ولد فاطمة  
رضي الله تعالى عنها  
جده الحسين بن علي بن أبي  
طالب وولده الإمام حسن  
المسكوي ابن الإمام علي  
النقي بالنون ابن الإمام محمد  
الرضا بن الإمام موسى  
الكاظم بن الإمام جعفر  
الصادق بن الإمام محمد  
الثاني بالنعمان ابن الإمام علي  
الباقر بن الإمام زين  
العابد بن علي بن الحسين  
ابن الإمام علي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنهم  
يواطى اسمه اسم رسول  
الله ﷺ بياومه المسلمين  
بين الركن والمقام يشبه  
رسول الله ﷺ في الخلق  
بفتح الحاء وبزل منه في الخلق  
بضمها إذا لا يكون أحد مثل  
رسول الله ﷺ في أخلاقه  
أسعد الناس به أهل الكوفة  
يقسم المال بالسوية ويعدل  
به في الرعية يمشي الخضر  
بين يديه يمشي خمسا  
أو سبعا أو تسعا يقفو  
أثر رسول الله ﷺ  
لا يخطئ له ملك يسدده  
من حيث لا يراه يفتح  
المدينة الرومية بالكوفة  
مع سبعين ألفاً من المسلمين  
يسمى بالهبة العظمى مادة الله يخرج حكا

الله عنه فبعث إليه بأربعة آلاف درهم فردما الفزدق وكتب إليه إنعامك بما أنت أهله فردما  
عليه رضي الله عنه وكتب إليه أن خذها وتعاون بها على دهرك فأنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً  
لا نستعيده فقبلها منه وفي رواية فبعث إليه بأثنى عشر ألف درهم وفي رواية بعشرة آلاف درهم وقال  
اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لو ضلناك به وجعل الفزدق يهجو هشاماً وهو في  
السجن فبعث وأخرجه . ومن هجوه له كما ذكره الخطيب البغدادي وغيره من قصيدة طويلة  
يحبسني بين المدينة . والي إليها قلوب الناس يهوى منها  
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعين له حولا باد صيونها  
قال الشيخ عبد الجواد الشريفي في كتاب دور الاصداف في مناقب الاشراف كان علي بن الحسين  
حاملًا على كتمان امر الله تعالى في العالم كما أشار إلى ذلك في قوله رضي الله عنه :  
يارب جوهر علم لو أبوح به لقليل لي أنت بمن يعبد الوثنا  
ولا ستحل رجال صالحون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا  
لأنني (تتم في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه رضي الله عنه) ثوفي زين العابدين  
رضي الله عنه في ثاني عشر المحرم سنة أربع وتسعين من الهجرة وكان عمره إذ ذاك سبعا وخمسين  
سنة قال ابن الصباغ المالكي المسكي يقال مات مسموماً وأن الذي سمه الوليد بن عبد الملك ودفن  
بالقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن بن علي بن أبي طالب في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب  
( وأولاده ) رضي الله عنهم خمسة عشر ولداً ما بين ذكر واثني أحد عشر ذكر وأربع أنثى وهم  
محمد المسكني بابي جعفر الملقب بالباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عم زين العابدين وزيد  
وعمر أمهما أم ولد وعبد الله والحسن والحسين وأمهم أم ولد والحسين الأصغر وعبد الرحمن  
وسليمان أمهم أم ولد وعلي وكان أصغر ولد علي بن الحسين وخديجة أمهما أم ولد وفاطمة وعليه وأم  
كلثوم أمهم أم ولد فهؤلاء أولاده رضي الله عنهم أجمعين انتهى من الفصول المهمة لكن سقط منهم  
واحد لأن المحدث في عبارته عشرة وقد قال من الذكور أحد عشرة ذكر هذا وفي بقية الطالب أن أولاد  
علي زين العابدين الذكور عشرة فقط والله أعلم ومن كلامه رضي الله عنه عجبت لمن يحتج من الطعام  
لمضرته ولا يحتج من الذنب لمضرته وقال رضي الله عنه أربع عز من ذل البنت ولو مريم والدين ولو درهم  
والغربة ولو ليلة والسؤال ولو كيف الطريق وقال رضي الله عنه من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس  
وكان يتصدق سرّاً ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب (موعظة) قال أبو حمزة الثمالي أثبت باب علي  
ابن الحسين فسكرت أن أنادي فقعدت على الباب إلى أن خرج فسلت ودعوت له فردمهم لأنني  
في إلى حائط فقال يا أبا حمزة ألا ترى إلى هذا الحائط قلت بلى يا سيدي قال فإني متكى عليه وأنا حزين  
مفكر إذ دخل على رجل حسن الثياب طيب الرائحة ثم نظر في وجهي وقال يا علي بن الحسين أراك كتبنا حزيناً  
على الدنيا فهو رزق حاضراً كل منه البار والفاجر فقلت ما عليهما أحزن وأنه كما نقول قال فعلام حزنك قلت  
اتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي  
هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فإذا ليس قدماي أحد فمجت من ذلك وإذا بقائل  
اسمع صوته ولا أرى شخصه يقول يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك كذا في الفصول المهمة  
( فصل في ذكر سيدنا محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين ) قال المناوي  
في طهارة سمي باقر لأنه بقر العلم أي شفه لعرف أصله ( ولد ) محمد الباقر بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع  
وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين ( وكنيته ) أبو جعفر لا غير ( والقباه ) ثلاثة  
الباقر والنماكر والمهادي وأشهرها الباقر ( روى ) عن الزبير بن محمد مسلم المسكي قال كنا عند جابر



ابن عبد الله رضي الله عنهما فأنه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه محمد وهو صبي فقل  
 رأس عمك لئلا نأخذ من جابر فقبل رأسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي بن الحسين  
 هذا ابني محمد فضمه جابر إليه وقال يا محمد رسول الله ﷺ بقرتك السلام فقالوا كيف ذلك يا أبا عبد  
 الله قال كنت عند رسول الله ﷺ والحسين في حجره وهو يلعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين  
 ابن يقال له علي فإذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العالمين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن  
 الحسين ابن يقال له محمد يا جابر إن أدركته فاقترنه مني السلام وإن لاقته فاعلم أن بقاءك بعده قليل فلم  
 يمش جابر رضي الله عنه بعد ذلك غير ثلاثة أيام وروى أن عمدا الباقين علي سأل جابر بن عبد الله  
 الأنصاري رضي الله عنهما لماذا دخل عليه عن عائشة وما جرى بينهما وبين علي رضي الله عنهما فقال له جابر  
 دخلت عليها يوماً وقلت لها ما تقولين في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأطرفت رأسها ثم رفعت يدها وقالت  
 رضي الله عنها : إذا ما التبرحك علي محك • نيين غشه من غير شك  
 وفيما الغش والذهب المصني علي ينفنا شبه المحك  
 (وأم محمد الباقر) أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فمهرها شي من مائة دينار  
 علوي من علويين نقش خاتمه رب لا تدرني فردا (ونقل) الثعلبي في تفسيره أن الباقر نقش في خاتمه  
 هذه الكلمات ظني بالله حسن • وبالنبي المؤتمن • وبالوصي ذي المنه وبالحسين والحسن  
 ومعاصره الوليد وأولاده يزيد وإبراهيم (صفه الباقر) رضي الله عنه أسمر معتدل (وشاعره) الكشي  
 والسيد الخيري (وبوابه) جابر الجعفي قال صاحب الارشاد لم يظهر عن أحد من ولده الحسين والحسين  
 من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير وقنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر روي عن معالي  
 الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت بذكر علومه الأخبار وأنشد في مدائح الأشعار فمن  
 ذلك ما قاله مالك بن أعين الجعفي من قصيدة يمدحه فيها :  
 إذا طلب الناس علم القرآن كانت قربش عليه عيالا  
 وإن قام ابن بليّة النبي ظقت يدك فروعاً طويلا  
 وفيه يقول الرضي يا باقر العلم لأهل النبي وخير من لي علي الأجل  
 (ومناقبه) رضي الله عنه كثيرة مشهورة حكى مولاة أفلح قال حججت مع أبي جعفر محمد الباقر فلما  
 دخل المسجد نظر للبيت بكى فقلت بأبي أنت وأمي أن الناس ينظرون إليك لو خفضت صوتك قليلا  
 فقال ويحك يا أفلح ولم لا أرفع صوتي بالبكاء لعل الله ينظر إلي برحمة منه فأقوز بها غدا ثم طاف بالبيت  
 وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ إذا موضع سجوده مبتل من دموع عياله (وروي) عنه ابنه جعفر  
 قال كان أبي يقول في جوف الليل في نضره أمرتني فلم أأمر ونهيتني فلم أنجز فها أنا عبدك بين  
 يديك مقرا لا أعتذر قال خالد بن المهيم قال أبو جعفر محمد الباقر ما أغرو وقت عين من خشية الله تعالى  
 إلا حرم الله وجهه صاحبها على النار فإن سألت علي الحدين دموعه لم يرهق وجهه قط ولا ذلة وما من شيء  
 إلا وله جزاء إلا الدمة فإن الله تعالى يكفر بها مجورا من الخطايا ولو أن باكي يبيكي في أمه لحرم الله تلك  
 الأمة على النار (فائدتان • الأولى) روى الزهري قال حج مشام بن عبد الملك فدخل المسجد  
 الحرم متوكئا على سالم مولاة محمد بن علي في المسجد فقال له سالم يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن  
 الحسين في مسجد المفسون به أهل العراق فقال اذهب إليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي  
 يأكله الناس ويشرّبونه إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال له قل له يحشر الناس على مثل قرص من  
 نقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشرّبون منها حتى يفرغوا من الحساب قال فلما سمع مشام ذلك  
 رأى أنه قد طفر به فقال له الله أكبر أرجع إليه فقل له ما أشعلهم من الأكل والشرب يومئذ فقال محمد

وقال في علي آخر من فتوحاته في استنزاله الله تعالى للهدى طائفة غياهم أن تعال له

نزل في النار أشغل ولم يغفلوا أن قالوا أنيضوا علينا من الماء. أو مازدكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما ( الثانية ) روى أي أن العلاء بن عمرو بن عبيد قدم على محمد صاحب الترجمة ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم بمنحه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى أولم بالذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وهذا الرتق والفتق فقال له أبو جعفر محمد كانت السماء وتقالا تنزل مطرا وكانت الأرض وتقالا تخرج النبات ففتقناهما بتزول المطر وخروج النبات فسكت أبو عمرو ولم يجد اعتراضا ثم سأله عن قوله تعالى ومن جعل علي غصني فقد موى ما غضب الله تعالى فقال طرده وعقابه يا أبا عمرو ومن ظن أن الله يغيره شيء فقد كفر ( وسئل ) عن قوله تعالى أولئك مجزون الغرفة بما صبروا فقال يصبرهم على الفقر ومصابب الدنيا حكت سلى مولاة أبي جعفر أنه كان يدخل عليه بعض أخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوم في بعض الأحيان ويعطيهم الدراهم قال فسكنت أكثر ذلك لكثرة عياله ونوسط حاله فيقول يا سلى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف فكان يصل بالخمسة ندرهم وبالسنة إلى ألف درهم ( كرامة ) قال أبو بصير قلت يوم ما لباقرا ثم وروثة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت ورسول الله ﷺ وارث الأنبياء جميعهم قال وأورث جميع علومهم قلت وأنتم وورثتم جميع علوم رسول الله ﷺ قال نعم قال فأنتم تقدرون أن تحبوا الموق وتبرؤا الأكمة والأبرص وتخبروا الناس بما يابا كلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم تفعل ذلك يا ذن الله تعالى ثم قال أدن مني يا أبا بصير وكان أبو بصير مكشوف النظر قال فدثرت منه فمسح بيده على وجهي فأبصرت السماء والجبل والأرض فقال أنجب أن تكون هكذا تبصرو حسابك على الله أو تكون كما كنت ولك الجنة قلت الجنة فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت ( لطيفة ) من كتاب الصفوة لابن الجوزي عن عروة بن عبد الله قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف فقال لا بأس به وقد حلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه فقلت تقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق فن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قولاني الدنيا ولا في الآخرة اه ( كرامات الأولى ) عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان أبي في مجلس عام ذات يوم إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثم رفعه فقال يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستقرضكم على السيف ثلاثة أيام متواليه فيقتل مقاتلكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون عليه ولا عليه دفعه ولك من قابل تخذوا حذركم واعلموا أن الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقالوا لا يكون هذا بدنا لما كان من قابل تحمل أبو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها لجاها نافع ن الأزرق قد دخلها في أربعة آلاف واستباحها ثلاثة أيام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يحصون وكان الأمر على ما قال ( الثانية ) من كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حازم قال كنت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر فر بنا زيد بن علي أخوه فقال أبو جعفر أمارأيت ماذا يخرج من الكوفة وليقتلن وليطافن برأسه فكان كما قال ( تسمية ) في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه رضي الله عنه مات أبو جعفر محمد الباقر سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثلاث وستون سنة وقيل ثمان وخمسون وقيل غير ذلك وأوصى أن يكفن في قبصه الذي كان يصل فيه وفي درر الأصداف مات مسموما كآبيه ودفن بقبة العباس بالقيع ومثله في الفصول المهمة عن ابنه جعفر الصادق قال كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وتكفينه فودعته ودخول القبر قال فقلت يا أبت والله ما رأيتك منذ اشتكت أحسن منك اليوم ولا أرى عليك أثر الموت فقال يا بني أما سمعت علي بن الحسين يناديني من وراء الجدار يا محمد عجل ( وأولاده ) رضي الله عنه سنة وقيل سبعة وم أبو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإبراهيم وعبد الله وأمهما أم حكيم بنت

في تكثرون غيبه اطلهم  
 كشفوا شهروا على المحتاج  
 وما هو امر الله في عباده  
 فلا يفعل المهدي شيئا  
 الا بمشاورتهم وهم على  
 اتقادهم رجال من الصعامة  
 الذين صدقوا ما عاهدوا الله  
 عليه وهم من الاعاجم ليس  
 فيهم عرب لكن لا يكلمون  
 الا بالعربية فهم حافظ من  
 غير جنسهم ما عصى الله قط  
 هو انص الوزراء ثم قال  
 هؤلاء الوزراء لا يزبون  
 من تسعة ولا ينقصون عن  
 خمسة لان رسول الله ﷺ  
 شك في مدة امامته خليفة  
 من خمس الى تسع  
 الف سنة الذي وقع فيوزراته  
 في كل وزير معه اقامة سنة  
 فان كانوا خمسة عاش خمس  
 وان كانوا سبعة عاش  
 سبعا وان كانوا تسعة  
 عاش تسعا ولكل سنة  
 احوال مخصوصة وعلم  
 يختص به وزيرها يقتلون  
 كلهم الا واحدا في مرج  
 صكا في المأدبة الالهية التي  
 جعلها الله مائدة للرباع  
 والعلبور والهوام وذلك  
 الواحد الذي يبقى لا ادري  
 هل هو عن استقنى الله في  
 قوله تعالى ونفخ في الصور  
 فصعق من في السموات  
 ومن في الارض الا من شاء  
 الله او هو يموت في لك  
 النفخة وإنما شككت في  
 مدة اقامة المهدي تماما في

الدنيا لأن ما طلبه من الله تحقيق ذلك أدها معه تعالى أن أسأل



أسدين المغيرة الثقفية وعلى وزنب لأم ولد نقله صاحب الارشاد (ومن كلامه) رضى الله عنه ما دخل  
 قلب امرئ شيء من السكر إلا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثر وقال سلاح الشام فييح الكلام  
 وكان يقول والله لموت عالم أحب إلى الشيطان من موت سبعين عابداً وقال رضى الله عنه شيخنا  
 من أطاع الله (موعظة) عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي بن الحسين يا جابر اني لمشتغل القلب قلت  
 وما يشغل قلبك قال يا جابر انه من يدخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى  
 أن تكون على هي إلا مركب ركبت أو ثوب لبست أو امرأة أصبتها يا جابر أن المؤمنين لم يطمئنا إلى  
 الدنيا ولا إلى ما لم يأمنوا الآخرة لا هوأها وإن أهل التقوى أبصر أهل الدنيا مؤثراً كثرهم لك معونة  
 أن نسبت ذكرك وأن ذكرت أعانوك اليسوا قول الحق الله قاتمين بأمر الله فاجعل الدنيا كنز  
 نزلت به وارثت منه وكال أصبته في منامك ثم استيقظك وليس معك منه شيء واحفظ الله فيما  
 استبرأك من دينه وحكمته (وقال) رضى الله عنه الغنى والعقر يجوران في قلب المؤمن فإذا وصل إلى  
 مكان التوكل استوطنه (ومن) كلامه رضى الله عنه الصواعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب  
 ذا كراهة عز وجل وقال رضى الله عنه ما من عبادة أفضل من مئة بطن وفرج وقال رضى الله عنه يئس  
 الأخ رعاك غنياً ويقطعك فقيراً (وقال) لابنه يابني إذا نعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله وإذا حزبك  
 أمر فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإذا أبطأ عليك الرزق فقل استغفر الله (وقال) رضى  
 الله عنه اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك وفي كتاب نثر الدرر لابي سعيد منصور بن الحسين  
 أن محمد بن علي بن العابد قال لابنه جعفر الصادق رضى الله عنهم يابني أن الله خباث لا ثلاثة أشياء في ثلاثة  
 أشياء خباث رضاء في طاعته فلا تحقرن من الطاعات شيئاً فلعل رضاء فيه وخبا سخطه في معصيته فلا  
 تحقرن من معصيته شيئاً فلعل سخطه فيه وخبا أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي  
 (فصل في ذكر مناقب سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن  
 أبي طالب رضى الله عنهم) ولد جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقبل سنة ثلاث وثمانين  
 قال بعضهم والاول اصح رآه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأم القاسم  
 أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهم فكان يقول ولدي الصديق مرثية ذكره المناوي في  
 الطبقات وكنيته أبو عديته وقيل أبو اسمعيل والقباه ثلاثة الصادق والفاضل والطاهر وأشهرها  
 الصادق صفته معتدل آدم اللون وشاعره السيد الحبري وبوابه المفضل بن عمر ونقش خانقه ماشاء  
 الله لا قوة إلا بالله استغفر الله ومعاصره أبو جعفر المنصور ومناقب كثيرة تكاد تفوت هذا الحاسب  
 وبحار في أنواعها فهم البقظ الكاتب روى عنه جماعة من اعيان الأئمة واعلامهم كبحي بن سعيد  
 وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وإبي حنيفة وإبيوب السخيتاني وغيرهم قال أبو حاتم  
 جعفر الصادق ثقة لا يسأل عن مثله (وفي درر الأصداف) قال لابي حنيفة بلفظي انك تقيس في الدين  
 واول من قاس إبليس فقال أبو حنيفة رضى الله عنه إنما أقيس فيما لا يجد فيه نصاً (قال) ابن أبي حازم  
 كنت عند جعفر الصادق يوماً إذا سفيان الثوري بالبواب فقال انذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان  
 إنك رجل يطلبك السلطان في بعض الأحيان وتحضر عنده وأنا اتق السلطان فأخرج من غير مطرود  
 فقال سفيان حدثني حديثاً اسمعه منك واقوم فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله ﷺ  
 قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حازه أمر فليقل لا حول  
 ولا قوة إلا بالله فلما قال سفيان قال جعفر خذ ما يا سفيان ثلاثاً في حياة الحيوان الكبرى  
 فائدة قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر وكتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر  
 رضى الله عنهما فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة وإلى هذا الجفر اشار أبو العلاء المعري بقوله

ترجيع رواية كون جده الحسن وإن ما ذكره من كونه

لقد عجبوا لآل البيت لما أنام عليهم في جلد جعفر  
ومرأة المنجم وهي صفري تربه كل عامرة وفقر

والجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وانفصل عن أمه وفي الفصول المهمة نقل بعض أهل العلم  
إن كتاب الجفر الذي بلغ بالعرب بتوارثه بنو عبد المؤمن بن علي من كلام جعفر الصادق وله فيه المنقبة  
السنية والدرجة التي في مقام الفضل عليه وكان جعفر الصادق رضي الله عنه يجاب الدعوة وإذا سأل  
الله شيئا لا يتم قوله إلا وهو بين يديه (كرامات الأولى) حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن  
أبيه أنه قال لما حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة قدم المدينة فقال الربيع أبحث إلى جعفر بن محمد من  
يأيننا به شعبا قلني الله إن لم أقتله كفخال الربيع عنه وتناساها فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ في القول  
فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره  
إلا الله وإنني أخوف عليك فقال جعفر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على  
المنصور فلداراه المنصور وأغلظ له في القول وقال يا عبد الله اتخذك أهل العراق إماما يجبرون اليك زكاة  
أموالهم وتلحد في سلطانك وتتبع لك القرائل قلني الله إن لم أقتلك فقال جعفر يا أمير المؤمنين إن  
سليمان أعطى فشكروا وإن أيوب لبطل فصبوا وإن يوسف ظلم فغفروا هؤلاء أنبياء الله واليهم يرجع نسبك  
ولك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور أجل يا عبد الله إرفعني عن هذا عني ثم قال يا أبا عبد الله إن فلانا  
أخبرني عنك بما قلت لك فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك فأحضر الرجل الذي سعى  
به إلى المنصور فقال له المنصور أحقا ما حكيت لي عن جعفر فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر استحلته  
فبادر الرجل وقال والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد وأخذ يعدد في  
صفات الله تعالى فقال جعفر يا أمير المؤمنين يحلف بما يستحلته فقال حلفه بما يختار فقال جعفر قل  
برئت من حول الله وقوته والنجاة إلى حلاله وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر  
إليه المنصور نظرة منكرة خلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخرمينا مكانه فقال  
المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة والسليم الناحية  
المأمون العاتلة على بالطيب فأنى بالغالية لجمل يغلف بها الحية إلى أن تركها نقطر وقال في حفظ الله  
وكلاءه والحقه ياربيع بجوارحه حسنة وكسوة سنية قال الربيع فلحقته بذلك ثم قال له يا أبا عبد الله  
رايتك تحرك شفتيك وكلمة أحركتها سكن فغضب المنصور بأى شيء كنت تحركها قال بدعاء جدي  
الحسين قلت وما هو يا سيدي قال اللهم يا عدي عند شدي ويا غوثي عند كربتي أحرمني بعينك التي  
لا تنام واكفني بركتك الذي لا يرام وارحمي بقدرتك على فلا أهلك وأنت رجاى اللهم إنك أكبر  
وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر اللهم بك أدرك في نحره واستميد من شره إنك على كل شيء قدير قال  
الربيع فأنزل في شدة ودغوت به إلا لافرج الله عنى قال الربيع وقلت له منعت الساعى بك إلى المنصور  
من أن يحلف بيمينه وأحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما صرفه قال لأن في يمينه توحيد الله  
وتعجيدته وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبة وأحببت تعجيلها إليه فاستحلته بما سمعت  
فأخذ الله لوقته الثانية روى أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلل بن حسين مولى كان  
لجعفر الصادق وأخذ ما له فبلغ ذلك جعفرا فدخل داره ولم يزل يله كله قائما إلى الصباح فلما كان وقت  
السحر سمع منه في مناجاته بأذا القوة القوية بأذا المحالة الشديديا ذا العزة التي خلقت لها ذليل أكفنا  
هذا الطاغية وانتقم لنا منهم فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات وقيل مات داود بن علي لحاة الثالثة  
لما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم بن عباس السكبي :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهربا على الجذع يصلب

وبالله الحمد المسمى العسكري  
مناف لما مر في بعض  
الروايات من كون اسم  
أبيه يواطى اسم أبي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وإن ما ذكره من  
كون المحقق في مدة انعامه  
إماما عشرين مناف لما  
مر من الصواعق أخذ من  
الأحاديث السابقة من  
كون المحقق ست سنين  
وإن ما ذكره من كون يضع  
الجزبة ويقل من لم يسلم  
مناف لما مر من كون ذلك  
لعيسى وإن ما ذكره من  
كون عيسى هو الذي يصل  
بالناس حين ينزل مناف لما  
مر من كون الذي يصل  
بهم حينئذ هو المهدي ثم  
ما ذكره من أن عيسى  
ينزل والناس في صلاة  
المصر مناف لما في السيرة  
الحلبية من أنه ينزل والناس  
في صلاة الفجر وفيها أنه  
يتزوج بامرأة من جذام  
قبيلة باليمن ويولد له ولدان  
يسمى أحدهما محمدا والآخر  
موسى وأن مدة مكثه  
سبع سنين على ما في مسلم  
وبها تكون مدة حياته  
في الأرض أربعين سنة  
وهو ابن ثلاثين سنة  
ورفعه وهو ابن ثلاث  
وثلاثين وأنه يدفن عند  
نبيينا صلى الله عليه وسلم  
وأن ظهور المهدي بعد أن  
يخسف القمر في أول ليلة

من رمضان وتكشف الشمس في النصف من فان مثل ذلك لم يوجد منه خلق الله السموات والأرض اه



رفع يديه إلى السماء وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فيمضه بنو أمية إلى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق فبلغ ذلك جعفر انحرساجا جدا لله تعالى وقال الحمد لله الذي انجز لنا ما وعدنا \* الرابعة عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال اشتريت بردة من مكة وآليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتى تكون كفتي نظرت بها إلى عرفة فوقفت فيها المرقف ثم انصرفت إلى المزدلفة فعدت أن صليت فيها المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعناها تحت رأسي وتمت فلما انتهيت لم أجد لها فاعتمت لذلك عما شديدا فلما أصبحت صليت وأفضت مع الناس إلى منى فوافقه أني لاقى مسجدا خفيفا إذ أتاني رسول أبي عبد الله جعفر الصادق يقول لي يقول لك أبو عبد الله تأيينا في هذه الساعة فقمتم مسرعا حتى دخلت على أبي عبد الله وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت إلى وقال يا إبراهيم تحب أن تعطيك بردة تكون لك كفنا قلت والذي يحلف به لقد كان معي بردة معها لذلك ولقد ضاعت مني بالمزدلفة فأمر غلامه فأني ببردة فنار لنيها فإذا هي بردي بعينها نقلت بردي يابسي فقال خذها لقد جمعها الله عليك يا إبراهيم (قوائد الأولى) قال جعفر الصادق صاحب الترجمة لما رفعت إلى أبي جعفر المنصور وبعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن تهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي تسمونه النفس الزكية وما نزل به وإنما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فالحق الصغير والكبير قال قلت يا أمين المؤمنين حدثني محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن أبي طالب رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال إن الرجل ليصل رحما وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصليه الله إلى ثلاث وثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رحما وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيزله الله إلى ثلاث سنين قال فقال سمعت هذا من أبيك فقلت والله لقد سمعتها منه فرددها علي ثلاثا ثم قال انصرف (الثانية) روى عن جعفر الصادق أنه قال لغلامه ناقد يا ناقد إذا كتبت كتابا في حاجة وأردت أن تتجفع في حاجتك التي تريد فاكتب في رأس الورقة بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله رايكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ناقد فكنت أفعل فتجفع حوائجي (الثالثة) قال جعفر الصادق رضى الله عنه الصداقة خمس شروط فمن كانت فيه فأنسبوه إليها ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه إليها وهي أن يكون صدقه زينة وسرته له كعلانيته وأن لا يغيره عليه مال وأن يراه أملا لجميع مودته ولا يسليه عند النكبات (تمة) في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه رضى الله عنه قال ابن الصاغ مات جعفر الصادق بن محمد سنة ثمان وأربعين ومائة في شوال وله من العمر ثمان وستون سنة يقال أنه مات بالسم في أيام المنصور وودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده وعم جده فدفن من قبر ما أكرمه وأشرفه انتهى (وأولاده) رضى الله عنه كانوا سبعة وقيل أكثر ستة كور وبنت واحدة وهم اسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وموسى الكاظم والبنات اسمها فروة كذا في الفصول المهمة (وفي الملل والنحل) للشهرستاني كان لجعفر الصادق خمسة أولاد محمد وإسماعيل وعبد الله وموسى وعلي واسحق والبنات (وفي بغية الطالب) أن أولاد جعفر تسعة إلا أنه لم يسردهم بالعدد جميعهم إنما عد ما في الفصول المهمة واقتصر ولم يذكر البنات ومن كلامه رضى الله عنه لا يتم المعروف إلا بثلاث تعجيله وتصغيره وسره وقال رضى الله عنه ما كل من رأى شيئا فقدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موصفا فإذا اجتمعت النية والمقدرة والتوفيق والإصابة فهناك السعادة وقال تأخير التوبة اغترار وطول التسويق حيرة والاعتلال على الله هلكة والأصرار على الذنب من مكراة ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وقال أربعة أشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وسئل لما سمى البيت العتيق قال لأن الله تعالى عتقه من الطوفان وقال صحبة عشرين يوما قرابة وقال كفارة عمل الشيطان الإحسان إلى

ه روى الكشف للحفاظ  
السيوطي من طريق جديدة  
أر عيسى بمكث بعد نزوله  
أربعين سنة وفي الأحلام  
له أن عيسى إنما يحكم  
بشريعة نبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم كما نص عليه  
الملاء \* وروى في  
الأحاديث وانفرد عليه  
الإجماع وأنه لا يصلح أن  
يكون مقبلا في حكمه  
مذهبا من المذاهب ثم ذكر  
معرفة الشريعة المحمدية  
طرقا منها أنه يمكن أن يروى  
جميع أحكام الشريعة من  
القرآن من غير احتياج إلى  
الحديث كما فهمها منه نبينا  
صل الله عليه وسلم لا نظروا  
على جميعها وإن قصرت  
أفهام الأمة عن فهم ما  
يفهمه صاحب النبوة ويبدل  
على فهم نبينا جميعها منه  
قول الشافعي رضى الله  
تعالى عنه جميع ما حكم به  
النبي صل الله عليه وسلم  
فهو بما فهمه من القرآن بل  
قوله صل الله عليه وسلم أني  
لا أحل إلا ما أحل الله في  
كتابه ولا أحرم إلا ما حرم  
الله في كتابه \* ومنها أن  
عيسى إذا نزل يجتمع به  
صل الله عليه وسلم فلا مانع  
من أن يأخذ عنه ما يحتاج  
إليه من أحكام شريعته وكما  
من ولي ثبت أنه اجتمع  
به بقطعة وأخذ عنه فعبس  
أولى ثم ذكر أنه بعد نزوله

يوسى بجبريل وحيا حقيقيا وأطال في الاحتجاج لذلك والإدعاء منكره هذا ويجوز أن يكون طريق معرفته



الإمام الكاظم عليه السلام  
عن ابن هرون في المهدي  
واقه أعلم  
(الباب الثالث في  
الكلام على جماعة من أهل  
البيت مدفونين بمصر)  
تقدم ذكرهم أجالاً ونقدم  
على ذلك جملة تتعلق  
بمخصوص على كرم الله  
وجهه وجملة تتعلق بمخصوص  
فاطمة الزهراء رضي الله  
تعالى عنها وجملة تتعلق  
بمخصوص ولدهما أبي محمد  
الحسن رضي الله تعالى عنه  
فتقول أما على فقد أسلم  
وهو ابن ثمان سنين وقيل  
غير ذلك قد بما بل قال ابن  
عباس وأبو بكر بن مالك  
وزيد بن أرقم وسلمان  
الفارسي وجماعة آخرون  
أنه أول من أسلم ونقل  
بعضهم الإجماع عليه  
والجاء بين هذا الإجماع  
والإجماع على أن أبا بكر  
أول من أسلم بأن علياً أول  
من أسلم من الصبيان  
وأبا بكر أول من أسلم من  
الرجال وقد تقدم عن  
بعضهم حكاية الإجماع  
على أن خديجة أول من  
أسلم على الإطلاق وإن  
الخلاف في أول من أسلم  
بعدها فليحفظ روى  
أبو يعلى عن علي قال بعث  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الاثنين وأسلمت  
يوم الثلاثاء قال الحلي هذا

الأخوان وقال إذا دخلت منزل أخيك فأقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدور وقال البنات  
حسنات والهنون نهم والحسنات ثواب عليهم والنعيم مستول عنهم قال رضي الله عنه من لم يستع عند  
العيب ويرعو عند الشيب ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال إياكم وملاحة الشعراء فانهم يعضون  
بالمدح ويجودون بالمهاجمة وكان يقول اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو وأولى بما أناله أهل من العقوبة  
وقال من أكرمك فأكرمه ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه وقال منع الجود سوء ظن بالمجود وقال  
دعا الله الناس في الدنيا بأبائهم ليتعارفوا ودعاهم في الآخرة بأعمالهم ليجاوزوا فقال يا أيها الذين آمنوا  
يا أيها الذين كفروا أو قال إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع حل أسراؤه فإن لم يفعل  
يوشك أن تزول تلك النعمة عنه وقال ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عز الصنف عمن ظله  
والإمطاء لمن حرمة الصلاة لمن قطعوا قال المؤمن إذا غضب لم يضرجه غضبه عن حق وإذا رضى لم يدخله  
رضاه في باطل قال بعض شيعة جعفر الصادق دخلت عليه وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه  
الوصية فحفظتها فكان ما أوصى به أن قال يا بني أقبل وضيتي واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها نعتني  
سميداً وتمت حميداً يا بني أنه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مدعيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ومن  
لم يرض بما قسم الله له أتهم وبنى قضائه ومن استصغر ذلة نفسه استصغر ذلة مجده يا بني من كشف  
حجاب غيره انكشفت عورته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتقر لأخيه هراس سقط فيها ومن  
دخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء أتهم يا بني قل الحق لك أو عليك  
وإياك والقيمة فانها تزدح الشحنة في قلوب الرجال يا بني إذا طلبت الجود فليكن بمعاذته فإن الجود  
معاذد وللمعادن أصول وللأصول فروع ولل فروع ثمر ولا يطلب ثمر إلا بفرع الأصل ولا أصل ثابت  
إلى بمعدن طيب يا بني إذا زرت فزرو الأخيار ولا تزر الأشراف فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة  
لا ينضرو رقاها وأرض لا يظهر عشبها قال أحمد بن عمر بن مقدام الرازي وقع الذباب على وجه المنصور  
فذهبه فعاد حتى اضجره وكان عنده جعفر بن محمد في ذلك الوقت فقال له المنصور يا أبا عبد الله لم خاف الله  
الذباب قال ليدل به الجارية فسكت المنصور قال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت  
السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شيء فيوشك أن تكون في الخول وإن طلبت في الخول فلم  
توجد فيوشك أن تكون في العزلة والخلوة فيوشك أن تكون في كلام  
السلف والسعيد من وجد في نفسه خلوة تشغله عن الناس روى محمد بن حبيب عن جعفر الصادق بن  
محمد عن أبيه عن جده ورفعه قال ما من مؤمن أدخل على قوم سرور إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً  
يمجد الله ويمجده ويمجده فإذا صار المؤمن في حده أنه ذلك السرور الذي أدخله على أولئك ملكاً فيقول  
أنا اليوم أرفس وحشتك وألفتك وأنتك بالقول الثابت وأشهد بك مشهد القيامة واشفع لك إلى  
ربك وأريك منزلك في الجنة كذا في الفصول المهمة.

(فصل في ذكر مناقب سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أمه أم ولد يقال لها حيدة البربرية ولد موسى الكاظم  
بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وكنيته أبو الحسن وألقابه كثيرة أشهرها الكاظم ثم الصابر  
والصالح والأمين صفته أسمر عقيق شاعره السيد الخيري بوابه محمد بن الفضل نقش خاتمه الملك  
الله وحده معاصره موسى الهادي وهرون الرشيد قال بعض أهل العلم الكاظم هو الإمام الكبير القدر  
الأوحد الحجة الخبير الساهر ليله قائما القاطع نهاره صائماً المسمى لفرط حله وتجاوزه عن المعتدين كاظماً  
وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المؤمنين به ومناقبه  
رضي الله عنه كثيرة شهيرة يحكى أن الرشيد سأله يوماً فقال كيف تلتن نحن فذرية رسول الله ﷺ وأنتم  
بنو علي وإنما ينسب الرجل إلى جده لا إلى جده لا إليه دون جده لأنه فقال الكاظم أعوذ بالله من الشيطان

لأنها تأتي على القول بأن النبوة والرسالة تفاوتتا لا على أن الرسالة لأخري



من النبوة وأن ينظمه  
الوحي اه ويمكن أن يراه  
البعث بعد فترة الوحي  
بها أيها المدثر لكن هذا  
يتوقف على أنه كان أيضا  
يوم الإثنين فليظن  
وأخرج ابن سعد عن  
الحسن بن زيد بن الحسن  
قال لم يعبد على الأوثان قط  
أصفهه أي ومن ثم يقال  
فيه كرم الله وجهه ومثله  
في ذلك الصديق فانه لم  
يعبد صنما قط كما قيل قال  
في السيرة الحلبية وإنما صح  
اسلام على مع أنهم أجمعوا  
على أنه لم يكن بلغ الحلم لأن  
الصبيان كانوا إذ ذاك  
مكلفين لأن القلم إنما رفع  
عن الصبي عام خبز وهو  
البيق أن الأحكام إنما  
تعلق بالبلوغ في عام  
الختن وفي لفظ عام  
الحديثة وكانت قبل ذلك  
منوطة بالتمييز اه وهو  
أحد العشرة المشهود لهم  
بالجنة وأخو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمؤازعة  
وصهره على فاطمة سيدة  
نساء العالمين وأحد العلماء  
الربانيين والشجعان  
المشهورين والوفاد  
المذكورين في كتب السيرة  
المعروفة وأحد من جمع  
القرآن وعرضه على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
شهد مع النبي صلى الله عليه  
وسلم المشاهد كلها إلى أنبرك

الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك  
نحزى المحسنين وذكر يا ويحي وعيسى وليس لميسى أب وإنما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه وكذلك  
الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمنا فاطمة وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل فمن  
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم قل تعالوا نناقشكم أنفسنا وأنفسكم  
ثم نبتل ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباينة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم  
وهم الأبناء روى موسى الكاظم صاحب الترجمة عن آبائه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الولد إلى والديه عبادة وعن اسحق بن جعفر قال سألت أخى موسى الكاظم بن جعفر قلت أصلحك  
الله أكون المؤمن بخيلا قال نعم فقلت أكون خائنا قال لا ولا يكون كذا يا سم قال حدثني أبي جعفر  
الصادق عن آبائه رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل خلة يطوى المؤمن عليها ليس  
الكذب والحيانة (كراماته الأولى) قال حسان بن ساهم الأصم قال لي شقيق البلخي فخرجت  
حاجا منة وست أربعين ومائة فنزلت بالقادسية فبينما أنا أنظر الناس في خرجهم إلى الحج وزينهم وكثرهم  
لأنظرت إلى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفي  
رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية وتريد أن يخرج مع الناس  
فيكون كلا عليهم في طريقهم والله لا مضين اليه ولا يرجع فدنوت منه فلما رأيته مقبلا نحوه قال  
يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ثم تركني وولي فقلت في نفسي إن هذا الأمر  
عجيب تسلم بما في خاطري وتلقى باسمي هذا عبد صالح لالحقنة وإساءة الدعاء وإعجالة ما ظننت فيه  
فغاب عني ولم أره فلما نزلنا وادى فضة فاذا هو قائم ويصلي فقلت هذا صاحبى أمضى اليه واستحل  
فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت إلي وقال يا شقيق أنزلوا لي لفافا لمن تاب وآمن وعمل صالحا  
ثم امتدى ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا فتى من الأبدال قد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا  
بالأبواء إذ أنا بالفتى قائم على البئر وأنا أنظر إليه ويده ركة فيها ماء فسقطت من يده في البئر فرمى إلى  
السماء بطرفه وسمعت يقول :

أنت شربى إذا ظمئت من الماء وقرنى إذا أردت طعاما

ثم قال الهى وسيدى مالى سواك فلانعد منى فوالله لقد رأيت الماء قد ارتفع إلى رأس البئر والركوة طافية  
عليه فديده فاخذها فتوضأ منها وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب ومل لجمل يقبض بيده  
ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب فاقبلت نحوه وسألت عليه فرد على السلام فقلت أطعمنى من  
فضل ما أنعم الله به عليك فقال يا شقيق لم نزل نعم الله على ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناوئنى  
الركوة فشربت منها فاذا فيها سويق يسكر فوالله ما شربت قط أذ منه ولا أطيب فشربت ورويت حتى  
شبعنت فالت أياما لأشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى نزلنا بمكة فرأيت ليلة إلى جنب قبة الشراب  
نصف الليل وهو قائم يصلى بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلب الفجر ثم قام إلى حاشية  
المطاف فركع ركعتي الفجر هناك ثم صلى مع الناس ثم دخل المطاف فطاف إلى بعد شروق  
الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه أريد السلام عليه وإذا بجماة  
أحاطوا به يميننا وشمالا ومن خلفه ومن أمامه وخدم وحشم وأتباع خرجوا معه فقلت لأحدم  
من هذا الفتى ياسيدى فقال هذا موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى  
طالب رضي الله عنهم وهذه الكرامة رواها جماعة من أهل التأليف ورواها ابن الجوزى في كتابه  
مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ورواها الجنائدى في معالم العترة النبوية والراهمزى في  
كتاب كرامات الأولياء وهى كرامة اشتملت على كرامات : الثانية من كتاب الدلائل للحميرى  
روى أحمد بن محمد عن أبى قتادة عن أبى خالد الرمالى قال قدم علينا أبو الحسن موسى الكاظم زبالة

فانه استخلفه على المدينة وقال له حينئذ أنت بمنزلة هارون من موسى وله في جميع المشاهد الأثار المبركة



ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم لإحضاره لديه إلى العراق من المدينة وذلك في مسكنه الأول  
فأقبلته فسلمت عليه فسر رويقي وأوصاني بشراء الحوائج وتبقيتها عندى له فرأى في غير منبسط فقال  
مالى أراك منقبضاً فقلت كيف لا أنقبض وأنت سائر إلى هذه القرعة الطاغية ولا آمن عليك فقال  
يا أبا عبد ليس على بأس فإذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظر في في آخر النهار مع دخول الليل فإني  
أرأيتك إن شاء الله تعالى قال أبو خالد فما كان لي ثم إلا إحصاء تلك الشهور والأيام إلى ذلك اليوم الذي  
وعدتى المجيء فيه فخرجت غروب الشمس فلم أر أحداً فلما كان دخول الليل إذا بسواد قد أقبل من  
ناحية العراق فقصده فإذا هو على بقعة أمام الفطر فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي  
أدأخلك النيك يا أبا خالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذه الطاغية فقال يا أبا خالد إن لم يأت إلى عودة  
لا تخلص منها الثالثة عن عيسى المدائني قال خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها مجاوراً ثم قلت أذهب إلى  
المدينة فأقيم بها سنة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم ثواباً فقدمت المدينة فزلت طرف المصل إلى جنب  
دار أبي ذر وجعلت أخلف إلى سيدنا موسى الكاظم فبينما أنا عنده في ليلة ممطرة إذ قال يا عيسى قم  
فقد أهدم البيت على مناعتك فقلت يا أبا خالد البيت قد أهدم على المناع فما كبرت قوما كشفوا عن مناهي  
واستخرجت جميعه ولم يذهب لي غير صطل للوضوء فلما أتيت من الغد قال هل فقدت شيئاً من مناعتك  
فندعوا فقلت بالحق فقدت ما فقدت غير صطل كان لي أنوضأ منه بالطريق رأسه ملياً ثم رقبه فقال قد  
ظننت أنك أنسيت قبل ذلك فأت جارية رب الدار فاسألهما عنه وقل لها أنسيت الصطل في بيت الخلاه  
فردبه قال فسالها عنه فردته. الرابعة عن عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض  
الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً فاخرة أكرمه بها من جلها ذراعة منسوجة بالذهب مرداه من لباس  
الخماء بأفذهما علي بن يقطين لموسى الكاظم فردها وكتب إليه تحفظ عليها ولا يخرجها عن يدك فسيكون  
لك بها شأن محتاج معه إليها فارتاب علي بن يقطين لردّها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك ثم إنه احتفظ  
بالذراعه وجعلها في سبط وختم عليها فلما كان بعد مدة بسيرة تغير علي بن يقطين على بعض غلمان به من  
كان يختص بأمره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته وطرده لا مراً أوجب ذلك منه فسعى الغلام لعلي  
ابن يقطين إلى الرشيد وقال له إن علي بن يقطين يقول يا أبا قاسم موسى الكاظم وأنه يحمل إليه في كل سنة  
زكاة ماله والهدايا والنحف وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك وصحيت الدراعة السوداء التي أكرمتها بها  
يا أمير المؤمنين في وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غيظاً وقال لا كشفن عن ذلك فإن كان الأمر  
على ما ذكرت لزمت بروحه وذلك من بعض جزائه فأنفذ في الوقت والحين من أحضر علي بن يقطين  
فلما مثل بين يديه قال ما فعلت بالدراعة السوداء التي كسوتكها واختصصتك بها من مدة من بين سائر  
خواصي قال هي عندى يا أمير المؤمنين في سبط في طيب مخنوم عليها فقلت أحضرها الساعة قال نعم  
يا أمير المؤمنين السمع والطاعة واستدعى بعض خدمه فقال امض وخذ مفتاح البيت الفلاني من  
دارى وافتح الصندوق الفلاني واتقنى السبط الذي فيه على حاله بختمه فلم يلبث الخادم إلا قليلاً  
حتى عاد وصحيت السبط مخنوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بفك ختمه ففك وفتح السبط وإذا  
بالدراعه فيه مطوية على حالها لم تلبس ولم تدنس ولم يصيبها شيء من الأشياء فقال لعلي بن يقطين  
ردّها إلى مكانها وخذها وانصرف راشداً فمن تصدق بعدها عليك ساعياً وأمر أن يتبع بمائة  
سنة وأمر بأن يضرب الساعى ألف سوط فضرب فلما بلغوا به إلى الخمسة سوط مات  
تحت الضرب قبل الألف الخامسة روى إسحق بن عمار قال لما حبس هرون الرشيد موسى  
الكاظم دخل الحبس ليلاً أبو يوسف وعبد بن الحسين صاحباً أبى حنيفة فسلما عليه وجلسا  
عنده وأراد أن يجتبرا بالسؤال لينظرا مكانه من العلم لما بعض الموكلين به فقال له إن نوتى قد فرغت  
وأراد الانصراف من غد إن شاء الله تعالى فإن كان لك حاجة فأمرنى أن آتيك بها غداً إذا

وأصابه يوم أحد سنة  
عشرة هجرة وأعطاه  
جارية في موطن كثيرة  
لأسماء يوم غير الريبة  
وأخبرني أن الفتح  
أى لأول حصونها ثم  
لاصمها يكون على يديه  
كما في الصحيحين  
وحمل يومئذ باب الحصن  
على ظهره حتى صعد  
المسلمون عليه فدخلوها  
وأرادوا بعد ذلك حمله فلم  
يجبله إلا أربعون رجلاً  
وأخرج ابن عساكر أنه  
تربس بباب الحصن عن  
نفسه فلم يزل في نفسه وهو  
يقاقل حتى فتح الله عليه  
فألقاه ثم أراد ثمانية أن  
يقبلوه فما استطاعوا لكن  
قال بعضهم طرق حديث  
الباب كلها واهية وفضائله  
كثيرة شهيرة حتى قال أحد  
ما جاء لأحد من الفضائل  
ما جاء لعلي وقال لإسماعيل  
القاضي والناسني وأبو علي  
النبساي روى لم يرد  
في حق أحد من الصحابة  
بالأسانيد الحسان أكثر مما  
جاء في علي قال بعض  
أهل البيت سبب ذلك والله  
أعلم أن الله تعالى أطلع نبيه  
على ما يكون بعده مما ابتلى  
به علي وما وقع منه من  
الاختلاف لما آراه أمر  
الحلافة فانتفى ذلك نصيح  
الامة بأشهر تلك الفضائل



من الصحابة وبها نصحا  
للأمة أيضا ثم لما اعتقد  
الخطب واشتغلت طائفة  
من بني أمية بتفقيسه وسبه  
على المنابر وواقفهم الخوارج  
لعنهم الله تعالى بل قالوا  
بكفره اشتغلت جهابذة  
الحفاظ من أهل السنة بيت  
فضائل حتى شاعت نصحا  
للأمة ونصرة الحق .  
وهذه جملة من الأحاديث  
والآثار الواردة في حقه  
زيادة على ما سبق أخرج  
الشيخان عن محمد بن أبي  
وقاص وغيرهما عن غيره  
أن رسول الله ﷺ خلف  
على بن أبي طالب في غزوة  
تبوك فقال يا رسول الله  
تخلفني في النساء والصبيان  
فقال أما ترضى أن تكون  
معي بمنزلة هرون من موسى  
غير أنه لا نبي بعدي .  
وليس المراد من هذا  
الحديث أن جميع المنازل  
الثابتة لهرون من موسى  
سوى النبوة ثابتة لعل عن  
النبوة ﷺ والإمام  
الاستثناء كما ترجمه الشيعة  
والرافضة مستدلين به على  
استحقاقه الخلافة بعده ﷺ  
بل المراد أن عليا خليفة  
عن النبي ﷺ مدة غيبته  
بتبوك كما كان هرون خليفة  
عن موسى مدة غيبته  
للناجاة وأما الاستثناء

جئت فقال مالي حاجة انصرف ثم قال لا يبرئ محمد بن الحسن أني لأعجب من هذا الرجل يسألني  
أن أكله حاجة يأتي بيها معه غذا إذا جاء . وهو ميت في هذه الليلة فامسكنا عن سؤاله وقاما ولم  
يسأله عن شيء . وقال أردنا أن نسأله عن الفرض والسنة فآخذ يشككم معاذي الغيب والله لترسلن  
خلف الرجل من يبيت على باب داره وينظر ماذا يكون من أمره فارسلا شخصا من جهتهم ما جلس  
على باب ذلك الرجل فلما كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والناحية فقبل لهم ما الخبر فقالوا مات صاحب  
البيت فجاءه فماد اليهما الرسول وأخبرهما فتعجبا من ذلك غاية العجب أنه من الفصول المهمة . كان  
موسى الكاظم رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخام كفاؤا كرمهم نساو كان يشهد قراء  
المدينة فيحمل اليهم الدرهم والدنانير إلى بيوتهم ليلا وكذلك النفقات ولا يملكون من أي جهة  
وصلهم ذلك ولم يعلموا بذلك إلا بعد موته وكان كثيرا ما يدعو بالهم إلى أسالك الراحة عند الموت  
والعفو عند الحساب نتيجة في الكلام على وفاته وأولاده رضي الله عنه روى أحد بن عبد الله بن عمار  
عن محمد بن علي النوفلي قال كان السبب في أخذ الرشيد لموسى بن جعفر وحبسه إياه أنه سعى به إليه  
جماعة وقالوا أين الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكاة والأخماس وإنه اشترى ضيعة وسماها  
السيرة بثلاثة آلاف دينار فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدأ بدخوله المدينة فلما أتاه  
استقبله موسى الكاظم في جماعة من الأشراف فلما دخلها واستقر ومضى كل واحد إلى بيته ذهب  
موسى على جاري عاتقه إلى المسجد وأقام الرشيد إلى الليل وسار إلى قبر الرسول ﷺ فقال  
يا رسول الله إني اعتذر إليك من أخي أريد فقهه وهو أن أمسك موسى الكاظم فإنه يريد التشغيب بين  
أمتك وسفك دماهم وإني أريد حقهما ثم خرج فامر به فآخذ من المسجد فدخل به إليه فقيده في تلك  
الساعة واستدعى بقتلين يحمل كل واحد منهما على بقل وصبرهما بالسفلاط وجعله في إحدى القبعتين  
وجعل مع كل واحدة منهما خيلا وأرسل بواحدة منهما على طريق البصرة وبواحدة على طريق  
السكوة وإنما فعل ذلك الرشيد ليحصى على الناس أمره وكان موسى الكاظم بالقبعة إلى أرسلها بطريق  
البصرة وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر المنصور وكان على البصرة  
يو منذ واليا فسلموه له وحبسه عنده سنة فبعد السنة كتب إليه الرشيد في سفك دمه وإراحته منه  
فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته الناصحين فاستشارهم بعد أن أراهم ما كتبه له  
الرشيد فقالوا انصر عليك بالاستمعاء من ذلك وأن لا تقع فيه فكتب عيسى بن جعفر للرشيد  
يقول يا أمير المؤمنين كتبت إلى في هذا الرجل وقد أخبرته طول مقامه في حبسي فلم يكن منه سوء  
قط ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير ولم يكن عنده تطلع للولاية ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا  
ولا دأط على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس ولا يدور إلا بالفقرة والرحلة ولجميع المسلمين مع  
ملازمته الصيام والصلاة والعبادة فان رأى أمير المؤمنين أن يعفني من أمره ويأمر بقتله مني ولا  
مرحمة عليه فإني منه في غاية الخرج فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب إلى السندي بن  
شاهك أن يتسلم موسى الكاظم بن جعفر من عيسى بن جعفر وأمره فيه بأمره فكان الذي نزل به السندي  
قله أن جعل له سمان طعام وقدمه له وقيل في رطب فاكل منه موسى الكاظم ثم أنه أقام موعدا ثلاثة أيام  
ومات رحمه الله تعالى ولما مات أدخل السندي الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره  
ينظرون إليه أنه ليس به أثر من جرح أو قتل أو خنق وإنه مات حتف أنفه . روى أنه لما حضرته  
الوفاة سأل ابن السندي أن يحضر مولاه من الدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد ليتولى قصله ودفنه  
ونكفيه فقال له السندي أنا أقوم لك بذلك على أحسن شيء . وأما فقال أنا أهل بيت مهور فبانتنا  
وحج مبرورنا وكفن موتانا من خالص أموالنا وأريد أن يتولى ذلك مولاي فأجابته إلى ذلك  
واحضره له فرصاه بجميع ما يفعل فلما مات تولى ذلك مولاه المذكر كذا في الفصول المهمة ومن كتاب

الشفيع والمعنى لكنك لست نبييا كهرون لأنه لا نبي بعده . ولئن سلم أن الحديث بعدم المنازل لم

الصقوة لابن الجوزي قال يموت موسى بن جعفر الكاظم إلى الرشيد من الحبس رسالة كتب فيها بأنه لم ينقض عني من يوم البلا إلا انقضى معه يوم عنك من الرخاء حتى يمضي جميعاً إلى يوم ليس له لتقضاء هناك بخير المبطون وقد كان قوم من الشيعة زعموا أن موسى الكاظم هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فأمر هرون الرشيد يحيى بن خالد أن يضعه على البحر ببغداد وأن ينادي هذا موسى بن جعفر الذي زعم الرافضة أنه لا يموت فانظروا إليه ميتاً ففعل ونظر الناس إليه ثم حمل ودفن موسى الكاظم في مقابر قريش بباب النين ببغداد كذا في كتاب الانساب وغيره وكانت وفاته خمس بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة . وأما أولاده في الفصول المهمة كان له سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وراثة وهم علي الرضا وإبراهيم والعباس والقاسم وإسماعيل وجعفر وهرون والحسن وعبد الله وإسحاق وعبد الله وزيد والحسن وأحمد ومحمد والفضل وسليمان وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وأم أسماء ورقية الصغرى وأم كلثوم وميمونة أمه ولكنه لم يستوف العدد المذكور من أولاد الكاظم كما في بغية الطالب عون وإليه يرجع نسب سيدنا ومولانا الشيخ الكبير الولي المقرب جامع الشرفين شرف النسب وشرف المعرفة بالله والأدب ذي الكرامات الظاهرة والغارات المظاهرة أبي الحسن وأبي الأشبال علي الأهدال لأنه علي بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن محماد بن عون ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين وقد نظم ذلك بعض الفضلاء فقال :

علي بن قاروق أبو محمد ثم سليمان الرضا المسدد عبيد عيسى علوي محمد  
حامد عون كاظم المزيدي جعفر الصادق قل محمد زين الحسين وعلى السيد

والأهدال لقب شريف قال بعضهم معناه الأدنى الأقرب يقال هذا الفرس إذا دنا وقرب ولانا بشجرة قال بعض أهل المعرفة سمي علي بالأهدال لأنه على الإله دل ولنا هيك به من لقب حسن رائق وله على كلا القولين دليل على المعنى مطابق وفيه سر لطيف عجيب يفهمه العاقب الخفيف إليه من بغية الطالب (فصل في ذكر منافع سيدنا علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين) ولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة وقيل سنة ثلاث وأربعين ومائة أمه أم ولد يقال لها أم البنين واسمها أروى وكنيته أبو الحسن والقاه الرضا والصارو الزكي والولي وأشهرها الرضا صفته أسود معتدل لأن أمه كانت سوداء دخل يوماً حماماً فبينما هو في مكان من الحمام إذ دخل عليه يجندى فأزاله عن موضعه وقال صلب علي رأسي يا أسود فصب على رأسي فدخل من عرفة فضاح يا جندى هلكك استخدم ابن بنت رسول الله ﷺ فأقبل الجندى يقبل رجليه ويقول هلا عصيتني إذ أمرتك فقال إنها لشربة وما أردت أن أعصيك فيما أناث عليه ثم أنشأ يقول :

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبيد أو يا أسود  
إنما الذنب لمن ألبسني ظلة وهو الذي لا يحمي

كذا في تاريخ الفرمان شاعره عبد الحزاعي . بوابه محمد بن الفرات نقش خاتمه حسني الله معاصره الأمين والمأمون قال الشيخ كمال الدين بن طلحة تقدم أمين المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وزيين العابدين علي بن الحسين وجاء علي الرضا هذا ثانياً لهما عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر أبو نواس إلى علي بن موسى الكاظم ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بقلة فارحة فدنا منه وسلم وقال يا ابن رسول الله ﷺ قلت فيه آياتاً أحب أن تسمعها مني فقال له قل فأنشأ أبو نواس يقول :

كلما فهو عام مخصوص إذ  
من منازل هرون كونه أخوا  
نبيا والعام المخصوص غير  
حجة في الباقي أو حجة  
ضعيفة حل الخلاف .  
وأخرج الشيخان عن سهل  
ابن سعد وغيرهما عن غيره  
أن رسول الله ﷺ قال  
يوم خير لا عطين الرابة غدا  
وجلا يفتح الله على يديه يحب  
الله ورسوله ويحبه الله  
ورسوله فبانت الناس  
يدركون أي مخصوصه  
ويتحدثون ليلتهم أيهم  
يعطاهم فلما أصبح الناس  
هدوا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كلهم يرجو  
أن يعطاهم فقال رسول  
الله ﷺ ابن علي بن أبي  
طالب فقبل يشككي  
عينيه فقال أرسلوا إليه  
فأتى به فبصق رسول الله  
ﷺ في عينيه ودعا له  
فبرئ حتى كان لم يكن به  
وجع فأعطاه الرابة .  
وأخرج الترمذي عن عائشة  
رضي الله عنها قالت كانت  
فاطمة أحب الناس إلى  
رسول الله ﷺ وزوجها  
علي أحب الرجال إليه .  
وقال ﷺ يوم غدیر  
هم من مكنت مولاه  
فعلى مولاه اللهم وآل من  
والاه وعاد من عاداه  
وأحب من أحبه وأبغض  
من أبغضه وانصر من

ن نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار رواه عن



ثلاثون صحابيا وكثير من  
طريقه صحيح أو حسن وليس  
في هذا الحديث تخصيص  
على خلافه على بعدد صلى  
الله عليه وسلم كما زعمته  
الشيعة قائلين المراد بالمولى  
الأولى فلعل من الأولوية  
ماله صلى الله عليه وسلم  
بدليل قوله في صدر الحديث  
ألمست أولى بكم من  
أنفسكم وبدليل الدعاء له  
والرد عليهم من وجوه  
أحدها أنهم انفقوا على  
إعتبار النوا ترقيما يستدل به  
على الإمامة وهذا الحديث  
ليس بمواتر بل نازع  
بعضهم في صحته وإن  
كان الممول عليه أنه صحيح  
فإنها لا نسلم أن المراد  
بالمولى الأولى إذ لم يمد  
كون المولى بمعنى الأولى  
لا شرعا وهو واضح ولا  
لغة إذ لم يذكر أحدا من أئمة  
العربية أن مفعلا بمعنى  
أفعل بل المراد به التاصر  
والغرض من السياق  
التحذير من بغضه والتنبية  
مزيد شرفه والرد على  
من تسلم فيه من كان معه  
باليمن كما نقله غير واحد إذ  
سبب هذا الحديث ذلك  
المتكلم وصدوره بالست  
أولى الخ ليكون أبعد على  
قبولهم وكذا الدعاء له لذلك  
أيضا مع أن أكثر رواه لم  
يرووا صدره هذا. ثالثها  
سئلنا أن المراد أنه أولى  
لكن لا نسلم أن المراد أنه أولى بالإمامة بل

مطهرون نقيات ثيابهم  
من لم يكن علويا حين تنسبه  
أولئك القوم أهل البيت عندهم  
تجرى الصلاة عليهم كما ذكروا  
فقاله في قديم الدهر مفتخر  
علم الكتاب وما جاءت به السور

قال قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحدا معك يا غلام من فاضل نفقا نفاقا قال ثلثانة دينار قال ادفعها إليه  
ثم بعد أن ذهب إلى البيت قال لعله يستقلها حتى يا غلام إلى البغلة ونقل الطوسي في كتابه عن أبي الصلت  
المروى قال دخل دعبيل الخزاعي على علي بن موسى عمرو فقال له يا بن رسول الله عليه السلام إني قلت  
فيكم أهل البيت قصيدة وآليت على نفسي أن لا أئندها أحدا قبلك أحب أن نسمعها مني فقال  
له علي الرضا بن موسى رضى الله عنهما هات قل فأثنا يقول :

ذكرت محل الربع من عرفات فأجريت دمع العين بالعبرات وقل عرى مبرى وما جت صبا بني  
رسوم ديار أقفرت وعرات مدارس آيات خلعت عن تلاوة ومنزل وحى مفقر العرصات  
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجرات ديار علي والحسين وجعفر  
وحمة والسجاد ذى الثغمنات ديار لعبد الله والفضل صوته نجي رسول الله في الخلوات  
منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات منازل جبريل الأمين يحاها  
من الله بالتعليم والرحمات منازل وحى الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات  
قفا نسأله الدار التي خف أهلها متى عهدا بالصوم والصلوات وأين الأولى شطت بهم غربة النوى  
فأمسين في الأقطار مفترقات أحب نضاء الدار من أجل حبهم وأهجر فيهم أسرقي وثقاني  
وهم أهل ميراث النبي إذا انتموا وهم خير سادات وخير حماة مطاعيم في الأعشار في كل مشهد  
لقد شرفوا بالفضل والبركات أئمة عدل يقتدى بفعالهم وتؤمن منهم ذلة العثرات  
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة وزد حبهم يارب في حسناي لقد آمنف نفسي بهم في حياتها  
وإني لأرجو ألا من بعد وفاني ألم تراني من ثلاثين حجة أروح واغدوا دائم الحشرات  
أرى فيهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيهم صفرات إذا ونروا مدوا إلى أهل وزم  
أكفا عن الأول نار منقبضات وآل رسول الله تخف جسمهم وآل زياد أغلظ الفصرات  
سأبكيهم مادري الألف شارقي ونادى منادى الحمد بالصلوات وما طلعت شمس وحات غروبها  
وبالليل أبكيهم وبالفدوات ديار رسول الله أصبح بلقما وآل زياد تسكن الحجرات  
وآل زياد في القصير مصونة وآل رسول الله في الفلوات قلوا لا الذي أروجه في اليوم أو غدا  
لقطع نفس أترهم حسرات خروج أمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات  
يجب فينا كل حق وباطل ويجز عن النعماء والنعيمات  
فيا نفس طيبى ثم يا نفس فاصبرى فقير بعيد كل ما هو آت

وهي قصيدة طويلة عدة أبيانها مائة وعشرون بيتا ولما فرغ دعبيل من إنشاد ما نهض أبو الحسن على الرضا  
وقال لا تبرح فانفذ إليه صرة فيها مائة دينار واعتذر إليه فرد ما دعبيل وقال والله ما لهذا جئت وإنما جئت  
للسلام عليه وللتبرك بالنظر إلى وجهه الميمون وإني لفي غنى فإن رأى أن يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك فهو  
أحب إلي فأعطاه الرضا جبة ورد عليه الصرة وقال للغلام قل له خذها ولا ترد ما فإنك تستصرفها أخرج  
ما تكون إليها فأخذها وأخذ الجبة ثم أقام بمرور مدة فتجهزت قافلة تريد العراق فتجهز دعبيل بحبنتها  
فخرجت عليهم اللصوص في الطريق ونهبوا القافلة عن آخرها وأمسكوا جماعة من جملة منهم دعبيل  
فكثفروهم وأخذوا أنامعهم فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقسمون أموالهم فتمثل مقدم اللصوص بقوله

بقوله تعالى إن أولى الناس  
بإبراهيم للذين اتبعوه  
رابعا سلبا أنه أولى  
بالإمامة فالمراد بالمآل  
سحب تعقد له البيعة فلا  
ينافي تقديم الأئمة الثلاثة  
عليه لانعقاد الإجماع حتى  
من على عليه ويرشد إليه  
عدم احتياج على أو غيره  
به عند الاختلاف بعد  
موته صلى الله عليه وسلم  
من ميسر الحاجة إليه وإنما  
احتج به على في خلافه  
وتجوز النسيان سائر على  
الصحابة السامعين لهذا  
الحديث مع قرب العهد  
من سماعه وعدم تفرطهم  
فيما سمعوه منه صلى الله عليه  
وسلم في غاية البعد وزعم  
أن الصحابة علموا هذا  
النهي ولم ينقادوا له عندا  
باطل . خامسها كيف  
يكون ذلك نصا في إمامة  
علي مع أن عليا نفسه صرح  
بأنه صلى الله عليه وسلم لم  
ينص عليه ولا غيره كما في  
البخاري وغيره والله أعلم  
وروي البيهقي أن عليا  
ظهر من البعد فقال صلى  
الله عليه وسلم هذا سيد  
العرب فقال عائشة ألمست  
سيد العرب فقال أنا سيد  
المؤمنين وهذا سيد العرب  
وهو إمام الحاكم في صحبه  
عن ابن عباس بلفظ أنا سيد

أرى فيهم في غيرهم متقسما . وأيديهم من فيهم صفرات

ودعبل يسلمه فقال أنعرف هذا البيت لمن قال وكيف لا أعرفه هو لرجل من خزاعة يقال له دعبل شاعر  
أهل البيت قاله في قصيدة مدحهم بها فقال دعبل أنا واقفه هو وأنا صاحب القصيدة وقائلها فقال ويلك  
أنظر ما تقول فقال واقفه الأمر أشهر من ذلك وأسأل أهل القافلة هؤلاء المسكون معكم يخبرونكم  
بذلك فسألوه فقالوا بأسرهم هذا دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت المعروف الموصوف ثم إن دعبلا  
أنشدهم القصيدة من أولها إلى آخرها عن ظهر قلب فقالوا قد وجب جحك علينا وقد أطلقنا القافلة  
ورددنا جميع ما أخذناه منها كرأمة لك يا شاعر أهل البيت ثم أنهم أخذوا دعبلا معهم وتوجهوا به إلى  
قم ووصلوه بمال وسألوه في بيع الجبة التي أعطاه له أبو الحسن الرضا ودفعوا له فيها ألف دينار فقال  
والله لا أبيعها وإنما أخذتها للبرك من أثره ثم ارتحل عنهم من قم بعد ثلاثة أيام فلما صار خارج البلد على  
نحو ثلاثة أميال خرج عليه قوم من أحدائهم فأخذوا الجبة منه فرجع إلى قم وأخبر كبارهم بذلك  
فأخذوا الجبة منهم وردوها عليه ثم قالوا نخشى أن تؤخذ هذه الجبة منك وبأخذها غيرنا ثم لا ترجع عليك  
فبالله إلا ما أخذت الألف منها وتركها فأخذ الألف منهم وأعطاهم الجبة ثم ارتحل عنهم وعن أبي  
الصلح المروى قال قال دعبل الخزاعي لما أنشدت مولاى الرضا هذه القصيدة وانتهت فيها إلى قولى  
خروج أمام لأعماله خارج . يقوم على اسم الله بالبركات  
يميز فينا كل حق وباطل . ويجزى على النعماء والقمات

بكي الرضا ثم رفع رأسه إلى وقال يا خراهى لقد نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين قال إبراهيم  
ابن العباس ما رأيت الرضا مثل من شئ . إلا علوا ولا رأيت أدلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره  
وكان المأمومون يمتحنه بالسؤال من كل شئ . فيجيبه الجواب الشافي وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته  
صوم ثلاثة أيام من كل شهر ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة وأكبر ما يكون  
ذلك منه في الليالي المظلمة وكان جلوسه في العيب على حصير وفي الشتاء على مسح قال إبراهيم بن العباس  
سمعت الرضا يقول وقد سأله رجل يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو أعدل من ذلك قال فيقدرون  
على كل ما يريد قال هم أجهل من ذلك وعن ياسر الخادم قال سمعت عليا الرضا بن موسى يقول أو حش ما  
يكون هذا الخلق في ثلاثة مواضع يوم يولد إلى الدنيا ويخرج المولود من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت  
فيها في الآخرة وأهوالها ويوم يبعث فيرى أحكامها لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه  
الثلاثة مواطن وآمن روحه فقال سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن  
مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا  
(قائدا) أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن  
محمد الباقر بن الحسين رضى الله عنهم لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بقعة شهباء وقد  
شق بها السوق فعرض له الأمامان الحافظان أبو زرعة وأبو مسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث  
ما لا يحصى فقالا لا يا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آياتك الأطهرين وأسلافك الأكرميين إلا  
ما أرىنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن آياتك عن جدك تذكرك به فاستوقف عليا به وأمر  
بكشف المظلة وافر عيون الخلائق برؤية طلعه وإذا له ذوابتان مملقتان على عاتقه والناس قيام على  
طبقاتهم ينظرون ما بين يديه وصارخ وتمرغ في التراب ومقبل حافر بقلعه وعلا الضجيج فصاحت  
الأئمة الأعلام معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم وكان المستعلى  
أبا زرعة وعبد بن مسلم الطوسي فقال على رضى الله عنه حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر  
الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه علي المرتضى



قال حدثني حبيب وقرعة عيني رسول الله ﷺ قال حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رب العزة  
 سبحانه وتعالى قال كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم  
 أوصي السرا على المظلة وسار قال فعاد أهل المحارب وأهل الدواوين الذين كانوا يكتبون فأنا فوا على عشرين  
 ألفاً قال أحمد رضي الله عنه لو فرى هذا الإسناد على مجنون لافاق من جنونه وقال أبو القاسم القشيري  
 رضي الله عنه انفصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية فسكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن  
 معه في قبره فرؤي في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي بطلاني بلالة إلا الله وتصديق أن  
 محمد رسول الله وأورده المتأوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير وغيره وعن علي الرضا بن موسى  
 عن آبائه عن النبي ﷺ أنه قال من لم يؤمن بمحسني فلا أورده الله تعالى وحسني ومن لم يؤمن بشفاعتي  
 فلا أنا له الله شفاعتي ثم قال إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فاعليهم من سبيل وعن  
 علي الرضا بن موسى عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ لما أسرى  
 به ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه . وعن علي الرضا قال قال رسول الله ﷺ  
 الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاوفي الذوائب شجاعة وفي القفاشوم . وعنه عن آبائه  
 عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما أسرى في إلى السماء رأيت رجلاً معلقة  
 بالعرش تشكر رجلاً إلى ربها أنها فاطمة لها فلك كم بينك وبينها من أب قالت فلتني في أربعين أباً وعنه  
 أنه قال من صام من شعبان يوماً واحداً اجتمع ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم  
 سبعين مرة حشره الله يوم القيامة في زمرة النبي ﷺ ووجب له من الله الكرامة ومن تصدق  
 في شعبان بصدقة ولو بشقة ثمرة حرم الله جسده على النار وعن علي الرضا بن موسى أنه قال من  
 صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله ووجب له الجنة ومن صام يوماً من وسطه شفع في مثل  
 ربيعة ومضر ومن صام يوماً في آخره جملة الله من أملاك الجنة وشفعه الله في أمه وأبيه وإخوته  
 وأعمامه وعلمانه وأخواله وعلمانه ومعارفه وجيرانه وإن كان فهم من هو مستوجب النار قال  
 صاحب كتاب نثر الدرر سألت الفضل بن سهل علياً الرضا بن موسى في مجلس المأمون فقال يا أبا الحسن  
 الخلق يحرمون قال الله تعالى أهدل من أن يجبر ثم يعذب قال فطلقون قال الله تعالى أحكم من أن يهمل  
 عبده ويتركه إلى نفسه وعن أبي الحسين القرظي عن أبيه قال حضرنا مجلس أبي الحسن الرضا  
 رجل فشكا إليه أخاه فأناشد الرضا يقول :

أعذر أخاك على ذنوبه واضبر وخط على عيوبه واضبر على سفة السفيه

ولزمان على خطوبه ودع الجواب تفضلاً وكل الظالم إلى حسيبه

(الطيفة) دخل علي بن موسى بنيسابور قوم من الصوفية فقالوا إن أمير المؤمنين المأمون نظرفما  
 ولأه الله تعالى من الأمور ثم نظرفاً أه البيت أولى من قام بأمر الناس ثم نظرف في أهل البيت فرآه  
 أولى الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الأمر إليك والناس محتاج إلى من يأكل الحشيش ويابس  
 الحشيش ويركب الحمار ويمود المريض ويشيع الجنائز قال وكان علي الرضا متسكناً فاستوى جالساً  
 قال وكان يوسف بن يعقوب ندياً فلبس أقبية الديباج المزودة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب  
 وجلس على متسكات آل فرعون وحكم وأمر ونهى وإنما يراد من الإمام القسط والعدل إذا قال  
 صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أنجز إن الله لم يحرم منلبوساً ولا مطعوماً ولا قولاً تعالى قل من  
 حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق .

(فصل في ذكر ولاية العهد من المأمون للرضا) ذكر جماعة من أصحاب السير ورواة الأخبار بأيام  
 الخلفاء أن المأمون لما أراد ولاية العهد للرضا وحدث نفسه بذلك وعزم عليه أحضر الفضل بن سهل  
 وأخبره بما عزم عليه وأمره بمشاورة أخيه الحسن في ذلك فاجتمعوا وحضر عند المأمون لجلس الحسن

بين أصحابه طاء على تدمع حينئذ فقال يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تزاخ بيني وبين أحد فقال ﷺ

يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الأمر عن أهل بيت فقال المأمون إنى ما هدت الله تعالى أنى ظفرت  
بالخلع سلبت الخلافة إلى أفضل نبي طالب وهو أفضلهم ولا بد من ذلك فلما رأيا نصيبه وعزيمته  
على ذلك أمسكاهن معارضته فقال نذهبان الآن إليه وتخبرا أنه بذلك عني ونلزمنا به نذهب إلى على الرضا  
وأخبراه بذلك وألزمناه فامتنع فلم يزلوا به حتى أجاب على أنه لا يأمر ولا ينهى ولا يعزل ولا يولى ولا  
يتكلم بين اثنين في حكومة ولا يغير شيئاً مما هو قائم على أصله فأجابه المأمون إلى ذلك ثم إن المأمون جلس  
بجلساً خاصاً لخواص أهل دولته من الأمراء والوزراء والحجباء والكتّاب وأهل الحل والعقد وكان  
ذلك في يوم الخميس الخامس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وأحضرهم فلما حضر وقال  
للفضل بن سهل أخبر الجماعة الحاضرة برأى أمير المؤمنين في الرضى على ابن موسى وأنه ولده هذه  
وأمرهم بلبس الخضر والعود ليعتقه في الخميس الثاني لحضروا وجلسوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم  
كل في موضعه وجلس المأمون ثم جرى بالرضا المجلس بين وسادتين عظيمتين وضمنتاه وهو لابس الخضر  
وعلى رأسه عمامة متقلد بسيف فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه ومبايعته أول الناس فرفع الرضا  
يده وجعلها من فوق فقال له المأمون أبسط يدك فقال له الرضا هكذا كان يبايع رسول الله ﷺ يده  
فوق أيديهم فقال أفعلم ما ترى ثم وضعت يدي الدرام والدنانير وبقي الثياب والخلع وقام الخطباء  
والشعراء وذكر وأما كان من المأمون من ولايته عهده لرضا وذكروا أفضل الرضا وقررت الصلوات  
والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم أول من بدى به العلويون ثم العباسيون ثم باقي الناس على  
قدر منازلهم ومراتبهم ثم إن المأمون قال للرضا قم فخطب الناس فقام الحمد لله وأثنى عليه وثني بذكر  
نبيه محمد ﷺ فصلى عليه وقال أيها الناس إن لنا عليكم حقاً رسول الله ﷺ وكلمة علينا حقاً به  
فاذا أدبتم إلينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا وخطب  
للرضا بولاية العهد في كل بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله ﷺ  
بالمدينة فقال في الدعاء الرضا وهو على المنبر ولى عهد المسلمين على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن  
على بن الحسين بن على وأئند :

سنة آباءهم أمهاتهم أفضل من يشرب صوب الغمام

(ذكر المدائني) قال لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع والشعراء والخطباء يتكلمون  
وتلك الألوية تخفق على رأسه نظر الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله  
من السرور ما لا يريد عليه وذلك لما رأى فأشار إليه الرضا فدنا منه فقال له في أذن سرراً لا تشغل قلبك  
بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستشير به فإنه لا يتم (وهذه صورة مختصرة من كتاب العهد الذي كتبه  
المأمون بخطه للرضا) اختصره صاحب الفصول لظوله وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه  
عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر ولى عهده أما بعد فإن الله عز وجل أعطى الإسلام  
ديناً واختار له من عباده رسلاً الذين عليه وهادين إليه يبشرونهم بأخروهم ويصدقونهم ما ضيقهم  
حتى انتهت نبوة الله تعالى إلى محمد ﷺ على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي  
واقرب من الساعة فطمع الله به النبيين وجعله شاهداً عليهم ومهيئاً وأنزل عليه كتابه العزيز الذي  
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد  
ﷺ الرسالة جعل قوام الدين ونظام المسلمين في الخلافة ونظامها والقيام بشرائعها وأحكامها  
ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة وحمل مشاقها وخبر مرارة طعمها وذاقها مشهراً  
لعميته منصباً لبدنه مطيلاً لفسكره فيما فيه عز الدين وقبح الشركين وصلاح الأمة وجمع الكلمة  
ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة منعه ذلك من الخفض والدفعة ومنها العيش بحجة أن يلقى الله  
سبحانه وتعالى مناصحاً له في دينه وعباده واختار أولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر

عليه وسلم أنته أخى في  
الدنيا والآخرة وأخرج  
مسلم عن على قال والذي تلقى  
الحجة وبرأ البسمة إنه لعهد  
النبي الأسمى به أنه لا يبغي  
لألا مؤمن ولا يفضى إلا  
منافق وأخرج الترمذي  
عن أبي سعيد الخدري قال  
كنا نعرف المنافقين بغضهم  
علياً .. وأخرج البراء  
والطبراني في الأوسط عن  
جابر بن عبد الله والطبراني  
والحاكم والعقيلي في  
الضعفاء وابن عدى عن  
ابن عمر والترمذي والحاكم  
عن على قال قال رسول الله  
ﷺ أنا مدينة العلم  
وعلى بابها وفي رواية  
فمن أراد العلم فليأت الباب  
وفي أخرى عند الترمذي  
عن على أنا دار الحكمة  
وعلى بابها وفي أخرى  
عن ابن عدى على باب  
على ثم قد اضطرب الناس  
في هذا الحديث لجماعة  
على أنه موضوع منهم ابن  
الجوزي والنووي وبالغ  
الحاكم على عاداته فقال  
إن الحديث صحيح  
وصوب بعض محققى  
المناخرين المظلمين من  
المحدثين أنه حسن  
وأخرج الحاكم وصححه  
عن على قال بعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
إلى اليمن فقلت يا رسول  
الله بعثتني وأنا شاب  
أفنى بينهم ولا أدري

ما القضا فضرب صدري ثم قال اللهم اهد قلبه



عليه في دينه وروحه وعلوه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجيا لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسالته  
 الهامة ما في رضاء وطاعته في آتائه ليله ونهاره مع ملا فكره ونظره في طلبه والتاسا من أهل بيته من ولد  
 عبد الله بن العباس وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم مقتصرين على علم حاله ومذهب منهم على عليه وبالغا  
 في المسألة عن خفي عليه أمره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم معرفة واجتلى أخبارهم مشاهدة  
 واستبصر أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساواة وكانت خيرة بعد استخارة الله تعالى واجهاده نفسه  
 في قضاء حقه في عبادته وبلاده في الفتيان جميعا على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنهم لما رأى من فضله البارح وعلوه الذائع وروعه الظاهر الشائع وزهده الخالص  
 النافع وتخليه عن الدنيا ونفذه عن الناس وقد استبان له من لم يزل الأخبار عليه منطقية والألسنة عليه  
 متفقة والكلمة فيه جامعة والأخبار واسعة والمالم يزل يعرف به من الفضل يا فاعا وناشئا وحدثا وكهلا  
 فلذلك عقد له بالعمد والخلافة من بعده واتفا بخيرة الله في ذلك إذ علم الله تعالى أنه فعله إيثاره ولله دين  
 ونظرا للإسلام والمسلمين وطلب السلامة وثبات الحق والنجاة في اليوم الذي تقوم فيه الناس لرب  
 العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعه الكل مطيعين مسارعين  
 عاملين بإيثار المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره بمن هو أشبك رحا وأقرب قرابة وسماه  
 الرضا إذ كان مرضيا عند الله تعالى وعند الناس وقد آثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه وللمسلمين  
 والحمد لله وب العالمين كشيء بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان المعظم سنة إحدى  
 ومائتين . وصورة ما على ظهر العهد مكتوب بالعجمي الإمام علي بن موسى الرضا بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الف مال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلى الله  
 على نبيه محمد ﷺ خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر أن أمير  
 المؤمنين عنده الله بالسداد ووفقه لرشاد عرف من حقا ما حمله غيره فوصل أرحاما فطعت  
 وأمن نفوسا فرغت بل أحياءا بعد أن كانت من الحياة أبست فأغناها بعد فقرها وعرفها بعد  
 نكرها متبعا بذلك رضا وب العالمين لا يريد جهازه من غيره وسيجري الله الشاكرين ولا يضيع أجر  
 المحسنين وأنه جعل إلى عهده والأمرة الكبرى إن بقيت بعده فن حل عقدة أمر الله بشدهما وانضم  
 حروره أحب الله أناسها فقد أباح حريمه وأحل محرمه إذ كان بذلك زوايا على الإمام منتها حرمة  
 الإسلام وخوفا من شأن الدين واضطراب أمر المسلمين وحذر فرصة تفتن وعقله تبتدر جماعات  
 لله تعالى على نفسي عهدا لن استرعا في أمر المسلمين ولقد في خلافة العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن  
 عبد المطلب خاصة أن أعمل فيهم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ولا أسفك دما ولا أبيع فرجا ولا  
 مالا إلا ما فسكنته حدوده وإباحته فرائضه وأن أحمي الكفافة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك  
 على نفسي عهدا وكذا يسألني الله عنه فانه هو وجل يقول وأقرأ بالعهد إن العهد كان مستولا  
 وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت لعول مستحقا وللنكال متعرضا وأعوذ بالله من سخطه  
 وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية وللمسلمين والجامعة والجفر  
 يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل الله بي ولا بكم إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين  
 لكنني أمثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاء الله تعالى بعصتي وإياه وأشهدت الله تعالى على  
 نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطلع الله بقاءه والحاضرين  
 من أولياء نعمته وخوادم دولته هم الفضل بن سهل وسهل بن الفضل والقاضي يحيى بن أكرم  
 وعبد الله بن طاهر ونمامة بن الأشعر وبشر بن المعتمر وحامد بن النعمان وذلك في شهر رمضان  
 سنة إحدى ومائتين . صورة رقم شهادة القاضي يحيى بن أكرم شهد يحيى بن أكرم على مضمون  
 هذا المکتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله تعالى أن يعرف أمين المؤمنين وكافة المسلمين بركة

وثبت لسانه فوالذي فلي  
 الحبة ما شككت في قضاء  
 بين اثنين وسبب قوله ﷺ  
 أقضاكم على ما روى أن  
 النبي ﷺ كان جالسا مع  
 جماعة من الصحابة فجاءه  
 خصيان فقال أحدهما  
 يا رسول الله إن لي حمارا  
 ولذي هذا بقرة وإن بقرته  
 قتلت حماري فبدأ رجل  
 من الحاضرين فقال لا ضمان  
 على البهائم فقال ﷺ أقض  
 بينهما يا علي فقال علي لها  
 كانا مسلمين أو مشركين  
 أو أحدهما مشركا  
 والآخر مرصلا فقال كان  
 الحمار مشركا والبقرة  
 مرصلا وصاحبها معها  
 فقال علي صاحب البقرة  
 ضمان الحمار فقال ﷺ  
 حكمه وأمضى قضاءه  
 وأخرج الطبراني والحاكم  
 وصححه عن أم حنيفة قالت  
 كان رسول الله ﷺ إذا  
 غضب لم يجترى أحد أن  
 يكلمه إلا علي . وأخرج  
 الطبراني والحاكم بإسناد  
 حسن عن ابن مسعود أن  
 النبي ﷺ قال النظر إلى  
 عل هبادة وأخرج أبو  
 يعلى والبخاري عن سعد بن  
 أبي وقاص قال قال رسول  
 الله ﷺ من أذى عليا  
 فقد أذاني . وأخرج  
 الطبراني بإسناد حسن عن  
 أم سلمة عن رسول الله ﷺ

هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في الساريخ المبين فيه . صورة ورقم شهادة حماد شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهرا وبطنا  
شهادته فيه بتاريخه عبد الله بن طاهر . صورة ورقم شهادة حماد شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهرا وبطنا  
وكتبه بيده وتاريخه . صورة شهادة ابن المعتز شهد بمثل ذلك بشر بن المعتز وعمل الجانب الأيسر  
بخط الفضل بن سهل رسم أمير المؤمنين بقراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق ظهرا  
وبطنا بحرم سيدنا رسول الله ﷺ بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد عمر أي ومسمع من رجوه بني  
هاشم وسائر الأولياء والأجناد بعد أخذ البيعة عليهم راسقيا وشروطها بما أوجبه أمير المؤمنين من العهد  
لمل بن موسى الرضا تقوم به الحجة على جميع المسلمين وتبطل الشبهة التي كانت اعترضت لأراه  
الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه . وزوجه المأمون ابنته أم حبيب في أول سنة الثين  
ومائتين والمأمون توجه إلى العراق . حكى أن المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده  
تقلبا من الخروج إلى الصلاة فقال لآبي الحسن علي الرضا قم يا أبا الحسن لركب وصل بالناس السيد  
فامتنع وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشر وطاعة من الصلاة فقال المأمون إنما أريد أن أنوه  
بذكرك وبشهر أمرك بأنك ولي مهدى والخليفة من بعدى وأخ عليه في ذلك فقال له الرضا إن  
أهريقني من ذلك كان أحب إلي وإن أبيت إلا أن أخرج للصلاة فإنما أخرج للصلاة على الصفة التي  
كان النبي ﷺ يخرج عليها فقال المأمون أفعل كيفما أردت وأمر المأمون القواد والجند وأعيان دوله  
بالركوب في خدمته إلى المصل فركب الناس إلى بيته وحضر القراء والمؤذنون والمكبرون إلى بابه  
ينظرون أن يخرج يخرج إليهم الرضا وقد اغتسل ولبس أغر ثيابه ونعمهم بعمامة والتي طرأ منها  
على غائقه ومن طيبا وأخذ عكازا في يده وخرج ماشيا ولم يركب وقال لمواليه وأتباعه أفعلا كما  
فعلت ففعلوا كفعله وساروا بين يديه عند شروق الشمس رافعين أصواتهم بالتلهيل والتكبير فلما رآه  
القواد والجند على تلك الحالة لم يسمهم إلا أن نزولوا عن خيولهم ومراكبهم وساروا بين يديه وتركوا  
دوابهم مع غلبتهم خلف الناس وكان كلما كبر الرضا كبر الناس بتكبيره وكلما هل هلوا بتلهيله وهم  
سائرون بين يديه حتى خيل للناس أن الحيطان والجدران تجاورهم بالتكبير والتلهيل وارتفع البكاء  
والصرخ فبلغ ذلك المأمون فقال له الفضل ان بلغ الرضا المصل اقتن به الناس وخفنا على دماننا  
وأرواحنا عليك في نفسك فابتعث إليه ورده فبعث إليه المأمون قد كلفناك يا أبا الحسن ولا  
نحب أن تلحقك مشقة أرجع إلى بيتك ويصل بالناس من كان يصل بهم من قبل فرجع على الرضا  
إلى بيته وركب المأمون فصل بالناس أم من الفصول المهمة (قائدة) قال المأمون لملي الرضا  
رضي الله عنه أنشدنا أحسن ما رويت في السكوت عن الجاهل وعتاب الصديق فقال :

إني ليهجرني الصديق تجنبيا فأرى بأني لهجرة أصابا  
وأراه أن عاتبته أغريته فأر له ترك العتاب عتابا  
فإذا بليت بجاهل متحكيم يجد الأمور من المحال صوابا  
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

اه من دور الأصداف (كرامات . الأولى) لما جعله المأمون ولي عهده وأقام خليفة من بعده كان في  
حاشية المأمون أناس كرموا ذلك وخافوا على خروج الخلافة من بني العباس وعودها لبني قاطمة  
لجعل عندهم من علي الرضا بن موسى نقور وكان عادة الرضا إذا جاء دار المأمون ليدخل بادر من  
بالدهلج من الحجاب وأهل الثوبة من الخدم والحشم بالقيام والسلام عليه ويرفون له الستر حتى يدخل  
فلما حصلت لهم هذه النفرة وتفرغوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم إذا  
جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر وانفقوا على ذلك فبينما هم جلوس إذا جاء

عليه وسلم قال من أحب  
عليه فقد أحبني ومن أحبني  
فقد أحب الله ومن أبغض  
عليه فقد أبغضني ومن  
أبغضني فقد أبغض الله  
وأخرج أحمد والحاكم  
وضحه عن أم سلمة قالت  
سمعت رسول الله ﷺ  
يقول من سب عليا فقد  
سبني . وأخرج الطبراني  
بسند ضعيف أن عليا قال  
أن خليلي ﷺ قال يا علي  
أنك ستقدم على الله أنت  
وشيعتك راضين مرضيين  
وتقدم أعدائك غضايا  
مقتولين ثم جمع على يده  
إلى عنقه برجمه الأقاح  
وشيعته أهل السنة لأنهم  
الذين أحبهوا كما أمر الله  
ورسوله لا الروافض كما  
تقدم وأعداؤه الخوارج  
ونحوهم من أهل الشام لا  
مناوية ونحوهم من الصحابة  
لأنهم سألوا غاية الأمر  
أنهم أخطأوا في إجتهاهم  
فلهم أجر وله هو وشيعته  
أجران . وأخرج المنافق  
سيرته أنه ﷺ أرسل أبا ذر  
يتنادى عليا فرأى رحي  
تطحن في بيته وليس معها  
أحد فأخبر النبي ﷺ  
بذلك فقال يا أبا ذر  
أما علمت أن الله ملائكة  
سياحين في الأرض قد  
وكلوا بمعاونة آل محمد  
صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الزاد روي بعلي والحاكم عن



على الرضا على جاري عاده فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسدوا عليه ورفعوا له السر على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لسكونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكثرة الآتية إذا جاء لا ترفعه فلما كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسدوا عليه ولم يرفعوا السر فجاءت ريح شديدة فرفعت السترا أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل ثم عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعت له وخرج فأقبل بعضهم على بعض وقالوا إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له السر عند دخوله وعند خروجه من الجنتين إرجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم . الثانية من كتاب أعلام الوردى للطوسي قال روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان قد وافي المسجد الذي كان ينزله الحجاج من لدناني كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدته وهذه طبق من خوص المدينة فيه تمر صبحاني وكأني قبضت قبضة من ذلك التمر فناولنيها فعدتها ثمان عشرة ثمرة فقلت أني أعيش بكل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً وأنا في أرض لي تعمم الزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدم أبي حسن على الرضا ابن موسى السكاظم ونزوله بذلك المسجد ورأيت الناس يسبحون له من كل جهة يسلمون عليه فضربت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً فيه وتحتة حصير مثل الحصير الذي كان تحتة صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص المدينة وفيه تمر صبحاني فسلمت عليه فرد السلام واستدنا في وناولني قبضة من ذلك التمر فعدتها فإذا هي بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ثمان عشرة ثمرة فقلت لذي فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لردتلك الثالثة روى الحاكم أيضاً بإسناده عن سعيد بن سعد أن أبا الحسن علياً الرضا نظر إلى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما بدمته فمات الرجل بعد ثلاثة أيام . الرابعة عن صفوان ابن يحيى قال لما مضى موسى السكاظم وظهر ولده من بعده علي الرضا خفنا عليه وقلنا له إننا نخاف عليك من هذا يعني هرون الرشيد قال ليجهن جهنمه فلا سبيل له علي قال صفوان لحدثني ثقة أن يحيى بن خالد البرمكي قال له هرون الرشيد هذا علي بن موسى قد تقدم وادعى الأمر لنفسه فقال هرون بكفيني ما صنعتنا بأية تريد أن تقتلهم جميعاً . الخامسة عن مسافر قال كنت مع أبي الحسن علي الرضا بمنى فر يحيى بن خالد البرمكي وهو منقط وجهه بمندبل من الغبار فقال الرضا مساكين هؤلاء لا يدرون ما يعمل بهم في هذه السنة فكان من أمرهم ما كان قال وأعجب من هذا أنا وهارون كهاتين وضم أصبعه السبابة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه في هرون إلا بعد موت الرضا ودفته إلى جانب . السادسة عن الحسين بن يسار قال قال علي الرضا أن عبد الله يقتل محمداً فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله المأمون يقتل محمد الأمين فكان كما قال . السابعة عن الحسين بن موسى قال كنا حول أبي الحسن علي الرضا بن موسى ونحن شباب من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهورت الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستز للهيئة وحالته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضى إلا شهر واحد حتى ولى أمر المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا كثير أحواله الخدم والحشم يسرون بين يديه فنقوم له ونظمه وندعوه . الثامنة روى عن جعفر بن صالح قال أتيت الرضا فقلت امرأتى أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتهم وساحل قاعد الله أن يجعله ذكر أقالهما اثنين فوليت وقلت اسمي واحداً علياً والآخر محمداً فدعاني فأنيته فقال سم واحداً علياً والآخر أم عمرو فقدمت السكوة فولدت غلاماً وجارية فسميت الذكر علياً والأنثى أم عمرو كما أمرني وقلت لأمي ما معنى أم عمرو قالت جدتك كانت تسمى أم عمرو . التاسعة عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج على موسى بن موسى الرضا من باب فقال الرضا وهو يضي

على غيره واستحقاقه الإمامة عقب وفاته صلى الله عليه

هرون الرشيد يابعد الدار وقرب الملقى يا طوس ستجمعيني وإياه . العاشرة عن موسى بن عمران  
 قال رأيت عليا الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهرون الرشيد يخطف قال تروني وإياه تدفن في  
 بيت واحد (نقمة) في الكلام على وفاته وأولاده رضى الله عنه . عن هرثمة بن أعين وكان من  
 خدم الخليفة عبد الله المأمور وكان قائما بخدمة الرضا . قال طلقني سيدي أبو الحسن الرضا في يوم من  
 الأيام وقال لي يا هرثمة إنى مطلعك على أمر يكون صرا عندك لا تظهره لأحد مدة حياتي فإن أظهرته  
 حال حياتي كنت خصا لك عند الله خلفت له إنى لا أنفوه بما يقوله لي لأحد مدة حياته فقال لي أعلم يا هرثمة  
 أنه قد نازح حبل و لحوقى بأبى وأجدادى وقد بلغ الكتاب أجله وإنى أطعم عنيابورما نامفتونا فاموت  
 ويقصد الخليفة أن يجعل قبرى خلف قبر أبيه هرون الرشيد وأن الله لم يقدره على ذلك وإن الأرض  
 تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفرها فأعلم يا هرثمة أن مدفن في الجهة الفلانية من  
 اللحد الملا في موضع عينى فإذا أنا مت وجيزت فأعلمه بجميع ما قلت لك لتكونوا على بصيرة من  
 أمرى وقل له إذا أنا وضعت في نعش وأرادوا الصلاة على فلا يصل على وإيتان قليلا يا نكر رجل هرب  
 مثلهم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء فينبخ نافته وينزل عنها يصل على فصلوا معه على فإذا فرغتم  
 من الصلاة على وحملت إلى مدفني الذي عينه لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً  
 معموراً في قعره ماء أبيض فإذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفني فادفني فيه الله الله يا هرثمة  
 أن تحضر بهذا قال مرة فوافقه ما طالت أيامه حتى أكل الرضا عند الخليفة عنيابورما نامفتونا عن أبي الصلت  
 المروى قال دخلت على هل الرضا وقد خرج من عند المأمون فقال يا أبا الصلت قد فعلوا ما جعل يوحد  
 الله ويمجده فأقام يومين ومات في اليوم الثالث قال مرة قد خلت على الخليفة المأمون لما بلغه موت أبي  
 الحسن على الرضا فوجدت المتدبيل بيده وهو يبكي عليه فقلت يا أمير المؤمنين ثم كلام أنا ذنلى أن  
 أقوله لك قال قل فقصصت القصة عليه التي قالها لي الرضا من أولها إلى آخرها فنهج المأمون من ذلك  
 ثم أمر بتجهيزه وخرجنا بمنازنه إلى المصلى وأخبرنا الصلاة عليه قليلا فإذا بالرجل العربي قد أقبل  
 على بعيره من جهة الصحراء كما قال فنزل ولم يكلم أحداً فنهجني عليه وصلى الناس معه وأمر الخليفة  
 بطلب الرجل فلم يروا له أثراً ولا لميره ثم أن الخليفة قال تحفر له من خلف قبر الرشيد لتنظر ما قاله لك  
 فكانت الأرض أصاب من الصخر الصوان وبجروا عن حفرها فتعجب الحاضرون من ذلك  
 وتبين للمأمون صدق ما قلته له فقال أرني الموضع الذي أشار إليه لجننت بهم إليه فما كان إلا أن  
 انكشف التراب عن وجه الأرض فظهرت الأطباق فرفعناها فظهر قبر معمور فإذا في قعره ماء أبيض  
 أشراف عليه المأمون وأبصره ثم أن ذلك الماء نضب من وقته فواربناه فيه ورددنا الأطباق على حالها  
 والتراب ولم يزل الخليفة المأمون يتعجب مما رأى وما سمعه منى ويتأسف عليه ويندم وكلما خلوت معه  
 يقول لي يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن الرضا فأعنيده عليه الحديث فيتلطف ويتأسف ويقول إن الله  
 وإنا إليه راجعون وكانت وفاته سنة ثلاث ومائتين في آخر صفر وقيل غير ذلك وله من العمر إذ ذاك  
 خمس وخمسون سنة في قرية يقال لها سنا باد من رستاق من أعمان طوس من خراسان وقبره في قبلى قبر  
 هرون الرشيد . وأما أولاده رضى الله عنه فقد قال ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت ولد  
 الرضا خمسة بنين وابنة واحدة وهم محمد القانع والحسن وجعفر وإبراهيم والحسين والبنت أسماء عائشة  
 (فصل في ذكر مناقب محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن  
 علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم) أمه أم ولد يقال لها سكينه  
 المرسية وكنيته أبو جعفر ككنية جده محمد الباقر . وألقابه كثيرة الجواد والقانع والمرضى  
 وأشهرها الجواد صفته أبيض معتدل . شاعره حماد بوابه عمر بن الفرات نقش خاتمه نعم القادر الله

وسلم يؤخذ بما ذكرناه في  
 الحديث من كنت مولاه  
 . وأخرج الحاكم عن  
 جابر أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال على إمام البره  
 وقائل الفجرة منصور من  
 نصره . مخذول من خذله  
 . وأخرج الديلمي عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال على منى بمنزلة رمى من  
 يدنى . وأخرج البيهقي  
 والديلمي عن أنس أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال على  
 يزهر في الجنة ككوب  
 الصبح لأهل الدنيا وأخرج  
 الترمذي والحاكم أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال أن  
 الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على  
 وعمار وسليمان وأخرج  
 الشيخان عن سهل أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وجد  
 علياً مضطجعا في المسجد  
 قد سقط رداؤه من شقه  
 فأصابه تراب فجعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بمسحه  
 عنه ويقول قم أبا تراب  
 قم أبا تراب فكانت هذه  
 الكنية أحب الكنى إليه  
 لأنه صلى الله عليه وسلم كناه  
 بها وأخرج أحمد في المناقب  
 عن علي قال جلس  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حائط ففترني برجله  
 وقال قم فوافقه لأرضيتك  
 أنت أخي وأبوك والذي  
 فغانل على سنى من مات

على عهدي فهو في كنز الجنة ومن



مات على عهدك فقد  
 قضى نحبه ومن مات بحبك  
 بعد موتك غم الله بالآمن  
 والإيمان ما طلعت شمس  
 أو غربت وروى ابن  
 السكك أن أبا بكر رضي  
 الله عنه قال سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يجوز على الصراط إلا  
 من كتب له على الجواز  
 وأخرج الطبراني عن علي  
 رضي الله تعالى عنه أنه قال  
 أنا أول من يمشي بين يدي  
 الرحمن للخصومة يوم القيامة  
 وأخرج ابن سعد عن سعيد  
 بن المسيب قال كان عمر  
 ابن الخطاب يتعذب بآفة من  
 معصية لما ليس أبو الحسن  
 يعني علياً وأخرج ابن  
 عساکر عن ابن مسعود قال  
 أترض أهل المدينة وأقضيهم  
 على . وأخرج الطبراني  
 وابن أبي حاتم عن ابن  
 عباس قال ما أنزل الله  
 يا أيها الذين آمنوا إلا على  
 أميرها وشريفها ولقد  
 عاتب الله أصحاب محمد  
 في غير مكان وما ذكر علياً  
 إلا بخير وأخرج ابن عساکر  
 عنه قال ما نزل في أحد من  
 كتاب الله تعالى ما نزل في  
 علي . وأخرج عنه أيضاً  
 قال نزل في علي ثلاثمائة  
 آية . وأخرج الطبراني  
 عنه قال كانت لملي ثمان  
 عشرة منقباً ما كانت لأحد  
 من هذه الأمة وذكر عند

(معاصرة) المأمون والمعتصم ولداً أبو جعفر محمد الجواد بالدينة ناسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس  
 وتسعين ومائة من الهجرة قال صاحب كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول <sup>عليه السلام</sup> هذا  
 محمد أبو جعفر الثاني فإنه قد تقدم في آياته أبو جعفر محمد الباقر <sup>عليه السلام</sup> على لجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه  
 فعرف بأبي جعفر الثاني وإن كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر ومناقبه رضي الله عنه كثيرة  
 نقل غير واحد أن والده علياً الرضا لما توفي وقدم المأمون بغداد بعد وفاته بمسألة المأمون أن  
 يخرج يوماً يتصيد فاجتاز بطريق البلد ثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف على ما فعل الصبي المأمون  
 فر الصبيان ووقف محمد وعمره إذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر إليه فالتفت إليه في قلبه حبه  
 فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف كما تمنع بك فقال له محمد مسرعاً يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق  
 ضيق فأرسله لك وليس لي حرم فأخشاك والظن بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له فأعجبه كلامه  
 وحسن صورته فقال له ما اسمك وأسمك أيك فقال محمد بن علي الرضا ثم حم على أبيه وراق حراجه  
 إلى مقصده وكان معه زاة الصيد فلما بعد عن العمران أرسل يازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من  
 الجوار وفي منقاره سمكة صغيرة فيها نقايا الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فرأى الصبيان  
 على حالهم ومحمد عندهم ففروا إلا محمداً فدنا منه وقال له يا محمد ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين أن الله  
 تعالى خلقني في بحر قدرته سمكة صغاراً تصيده بازات الملوك والخلفاء كي يجزيه سلامة بني المصطفى  
<sup>عليه السلام</sup> كرامة له فقال له أنت ابن الرضا حقاً وأخذه معه وأحسن إليه وقربه وبالغ في إكرامه ولم  
 يزل مشغوفاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكال عقله وظهور برهانه مع صغر منه وعزم على  
 تزويجه بابنته أم الفضل وصمم على ذلك فتمه العباسيون من ذلك خوفاً من أن يبعد إليه كما عهد إلى  
 أبيه فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لغيره عن كافة أهل الفضل علياً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه  
 نازعوه في انصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من بخيره فأرسلوا إلى يحيى بن أكثم ووعده  
 بشيء كثير إن قطع لهم محمداً وأخجله لحضر الخليفة وخوادم الدولة ومعهم يحيى بن أكثم فأمر  
 المأمون بفرش حسن لمحمد لجلس عليه وسأله يحيى مسائل فاجاب عنها باحسن جواب وأرضه فقال  
 له الخليفة أحسنت يا أبا جعفر فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة فقال له يحيى يسأل فإن كان  
 عندي جواب أجبت به وإلا استفتدت الجواب والله أسأل أن يرشدني للصواب فقال له أبو جعفر  
 محمد الجواد ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً عليه فلما ارتفع  
 النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس  
 حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما انصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر  
 حلت له فبماذا حلت هذه المرأة لهذا الرجل وماذا حرمت عليه في هذه الأوقات فقال يحيى بن أكثم  
 لا أدري فإن رأيت أن تنفذ الجواب فذلك لك فقال أبو جعفر هذه أمة الرجل نظر لها شخص في  
 أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار استاعها من صاحبها خلعت له فلما كان وقت  
 الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها خلعت له فلما كان وقت المغرب طاهر منها  
 فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار خلعت له فلما كان نصف الليل طلقها طلقه  
 واحدة فحرمت عليه فلما كان وقت الفجر راجعها خلعت له فاقبل المأمون على من حضر من أهل  
 بيته فقال هل فيكم أحد يستحضر أن يحيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله  
 يؤتيه من يشاء فقال قد عرفم الآن ما تنكرون وظهر في وجهه الفاضل يحيى الخجل والتغير وعرف  
 ذلك كل من بالجلس فقال المأمون الحمد لله على ما من به على من السداد في الأمر والتوفيق في الرأي  
 وأقبل على أبي جعفر وقال إني مزوجك ابنتي أم الفضل وإن رغبم لذلك أبوف قوم فأخطب  
 لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنتي فقال أبو جعفر الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله (إخلاصاً)

بوحده ابنته وصلى الله على سيدنا محمد سيد ربه والاصفياء من عترته أما بعد فقد كان من فضل الله على  
 الانام أن اغتنام بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم  
 ان يكونوا قراء بغنم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب إلى أمير المؤمنين  
 عبد الله المأمون ابنته أم الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جده فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو  
 خمسمائة درهم جهاد فحل زوجتي يا أمير المؤمنين إياها على هذا الصداق فقال المأمون ذو جنتك ابنتي أم  
 الفضل على هذا الصداق المذكور فقال أبو جعفر قبلت نكاحها لنفسى على هذا الصداق المذكور. قال  
 الروالى واخرج الخدم مثال السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مضروبة بأنواع الطيب  
 والماورد والمسك فتطيب منها الحاضرون على قدر منازلهم ثم وضعت موائد الحلوا فأكل الحاضرون  
 وفرقت عليهم الجوائز على قدر رتبهم ثم انصرف الناس وتقدم المأمون بالصدقة على الفقراء والمساكين  
 وأهل الأربطة والخوانيق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد مظهرا مكرما إلى أن توجه بزوجته  
 أم الفضل إلى المدينة الشريفة. روى أن أم الفضل بعد ترجمها مع زوجها إلى المدينة كتبت إلى أبيها  
 المأمون تشكو أبا جعفر وتقول أنه يقصر على فكتب إليها أبوها يقول يا بنية لانام نزوجك أبا جعفر  
 لتحرى عليه جللا فلا تعاوديني بكى كرسى عما ذكرت (كراماته) (الاولى) عن أبي خالده قال كتبت  
 بالمسك فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتى به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا أنه نبتا قال فأتيت باب السجن  
 ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت عليه فاذا رجل ذوقهم وعقل ولب فقلت يا هذا ما قصتك فقال إنى  
 كنت رجلا بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال أنه نصب فيه رأس الحسين فبينما أنا ذات  
 ليلة في موضعى مقبلا على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لى قم  
 فقممت معه فمشى قليلا فاذا أنا في مسجد الكوفة فقال لى تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد  
 الكوفة قال فصل فصليت معهم ثم انصرف فأنصرفت معه قليلا فاذا نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت  
 فطفت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا أنا بموضعى الذى كنت فيه أعبد الله تعالى بالشام ثم  
 غاب عني فقبعت متعجبا حولا ما رأيت فلما كان العام المقبل إذ ذاك الشخص قد أقبل على فاستبشرت  
 به فدعاني فأجبت فضلل معى كما فعل في العام الماضى فلما أراد مفارقتى قلت له بحق الذى أقدرك على ما رأيت  
 منك إلا ما أخبرتنى من أنت فقال أنا محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر حدثت بعض من كان  
 يجتمع بى في ذلك الموضع فرفع ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى من أخذنى من موضعى  
 وكبلى بالحديد وحملنى إلى العراق وحسنى كاترى وادعى على بالحال فقلت له فارق قصتك إلى محمد بن  
 عبد الملك الزيات قال افعلى فكتبت عنه قصته وشرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك  
 فوقع على ظهرها قل للذى أخرجك من الشام إلى هذه المواضع التى ذكرتها يخرجك من السجن قال  
 أبو خالد فاعتممت لذلك وسقط بى يدي وقلت إلى غدا أتى وأمره بالصبر وأعد من الله بالفرج  
 وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر فلما كان من الغد قال باكرت إلى السجن فاذا أنا بالحرس والموكلين  
 بالسجن فى هرج فسألت ما الخبر فقبل لى إن الرجل المنتهى المحمول من الشام فقد البارحة من السجن  
 وحده بمفرده وأصبحت قيوده الأغلال التى كانت فى عنقه مرماة فى السجن لا ندرى كيف خلص منها  
 وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر ولا يدرون أنزل فى الأرض أم عرج به إلى السماء فتعجب من ذلك  
 وقلت فى نفسى استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزأه بقصته بخلصه من السجن كذا نقله ابن  
 الصباغ (الثانية) نقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت أنها شريفة محضرة المتوكل فسأل عن مخبره بذلك  
 فدل على محمد الجواد فأرسل إليه فجاء فأجلسه معه على سريريه وسأله فقال إن الله حرم لحم أولاد  
 الحسين على السباع فلتك السباع فعرض عليها ذلك فاعترفت المرأة بكذبها ثم قبل للمتوكل لا تجرب

فأنه فقال أنا أعلم من أن  
 بالسنة وأخرج ابن سعد  
 عنه قال والله ما زلت آية  
 إلا وقد علمت فيما نزلت  
 وأين نزلت وعلى من أنزلت  
 لأنه ربي وصي لي قلبا  
 عقولا ولسانا ناطقا.  
 وأخرج ابن سعد  
 وغيره عن أبي الطفيل  
 قال قال على سلوى عن  
 كتاب الله فانه ليس من  
 آية إلا وقد غرقت بلبس  
 نزلت أم نهار في سبيل م  
 في جبل (ومن كراماته)  
 أن الشمس ردت عليه  
 لما كان رأس النسي صلى الله  
 عليه وسلم في حجره  
 والوحى ينزل عليه وعلم  
 يصل المضربا سرى عنه  
 إلا وقد غربت الشمس  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 اللهم انه كان فى طاعتك  
 وطاعة رسولى فاردد  
 عليه الشمس فطلعت  
 بعدما غربت وحديث  
 ردها صححه الطحاوى  
 والقاضى فى الشفاء وحسنه  
 شيخ الإسلام أبو زرعة  
 ونسبه غيره وروى على  
 جمع قالوا أنه موضوع وزعم  
 فوات الوقت بغيرها فلا  
 فائدة لردّها فى محل المنع لعدم  
 الوقت بعودها كما ذكره ابن  
 العباد واعتمده غيره وإن  
 اقتضى كلام الزركشى  
 خلافه وعلى تسليم عدم  
 هود الوقت نقول كما أن  
 دها خصوصية كذا



(ومن كلامه كان الصواعق)  
الناس نيام فإذا ماتوا  
انتهوا الناس بزمانهم  
أشبه منهم بأناتهم لو  
كشف الغطاء ما ازدادت  
بقينا ما هلك امرؤ عرف  
قدره وجعل هذا في الشفاء  
من كلامه حمل الله عليه  
وسلم قيمة كل امرئ  
ما يحسنه من عذب لسانه  
كثرت إخوانه المرء محبوبه  
تحت لسانه بالبر يستجيب  
الحر . بشر مال البخيا  
بحارس أو وارت لا تنظر  
إلى من قال وانظر إلى ما قال  
الجزع عند البلاء تمام  
الحجة لا تظهر مع البغي  
لا تناء مع الكبر لا صحبت مع  
النهم والتخم لا شرف مع  
سوء الأدب لا راحة مع  
الحسد لا سود مع الانتقام  
لا صوب مع ترك المشورة  
لا مروءة للكذب لا كرم  
أعز من التقى لا شفيح أجمع  
من التوبة لا لباس أجمل  
من العافية لا أداء أهج من  
الجهل المرء عدو ما جهله  
رحم الله عبدا عرف قدره  
ولم يتعد طوره . إعادة  
الاعتذار تذكير بالذنب  
النصح بين الملا تقرير .  
لعة الجاهل كروضة جهل  
مزلة . أكبر الأعداء  
أخفام مكيدة . الحكمة  
ضالة المؤمن البخل جامع  
لمساوى . التيوب . إذا  
حلت المفادير ضلعت الندائير . عبد الشهرة أدل من عبد الرقة

ذلك فيه فامر ثلاثة من السباع لحي . بها في صحن نصره ثم دعا به فلما دخل من الباب أغلقه والسباع  
قد أصحمت الأسباع من زئيرها فلما مشى في الصحن برى بالدرجة مشيت إليه وقد سكنت فتشمعت  
به ودارت حوله وهو يمسحها بكفه ثم رخصت فصعد للنوكل فحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه  
كفعلها الأول حتى خرج فأنبه النوكل بجائزة عظيمة وقيل للنوكل أقبل كما فعل ابن عمك لم يحسر  
عليه وقال تريدون قتل ثم أمرهم ألا يفشوا ذلك انتهى لكن قتل المسعودي أن صاحب هذه  
القصة على أبو الحسن العسكري ولده وهو وجيه لأن النوكل لم يكن معاصر المحدث الجواد بل ولده  
الثالث حكى أنه لما توجه أبو جعفر محمد الجواد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس بشعوبه للوداع  
فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسبب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد  
قديم مؤسس بذلك الموضع ليصل فيه المغرب وكان في صحن المسجد شجرة نخل لم تحمل قط فدعا  
بكوثر فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة وقام يصل فصل مع الناس المغرب ثم تنفل بأربع ركعات وسجد  
بعد من للشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فأصاحت النسفة وقد حملت من لبنها حملا حسنا فرأى  
الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب (تتمة) في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شئ . من كلامه  
رضي الله عنه . توفي أبو جعفر محمد الجواد ببغداد وكان سبب وصوله إليها أشخاص المعتصم له من  
المدينة فقدم ببغداد معه زوجته أم الفضل بنت المأمون لبنتين بقينا من المحرم سنة عشرين ومائتين  
وكانت وفاته في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن في مقابر قرش في قبر جده أبي الحسن موسى  
الكاظم ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم وكان له من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة  
وأشهر ويقال أنه مات مسموما يقال أن أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبيها . وخلف من الولد  
علياً وموسى وفاطمة وإمامة . ومن كلامه رضي الله عنه كما في الفصول المهمة أن الله عبد أن يحصهم  
بدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوا فإن منعوا نزعها الله منهم وحوّلها إلى غيرهم . وقال رضي الله  
عنه ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت إليه حوائج الناس فمن لم يتحمل تلك المؤنة عرض تلك  
النعمة للزوال . وقال رضي الله عنه أهل المعروف إلى اصطناعه أخرج من أهل الحاجة إليه لأن لهم  
أجره ونفقه وذكره فلهما اصطنع الرجل من معروف فأنما يتبدى فيه نفسه . وقال رضي الله  
عنه من أجل إنساناً هابه ومن جهل شيئاً عابه والفرجة خلعة من كثر هم سقم جسمه وعنوان  
صحيفة المسلم حسن خلقه وفي موضع آخر عنوان صحيفة المسلم السعيد حسن الشاء عليه . وقال  
من استغنى بالله افتقر الناس إليه ومن اتقى الله أحبه الناس . وقال الجلال في اللسان والكمال في العقل  
وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة البلاء . والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والحفظ  
زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الأدب زينة الورع وبسط الوجه زينة القناعة وترك  
مالا يعني زينة الورع . وقال رضي الله عنه حسب المرء من كمال المروءة أن لا يلقى أحداً بما يكره  
ومن حسن خلق الرجل كفه إذاه ومن سخائه به بمن يحب حقه عليه ومن يكرمه إثارة على  
نفسه ومن إنصافه قبول الحق إذا بان ومن نصحه نبيه عما لا يهواه لنفسه ومن حفظه لجوارك  
تركه تو بئحك عند ذنب أصابك مع عليه يعوبك . ومن وفقه تركه عداك محضرة من نكره  
ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤنة التحفظ ومن علامة صداقة كثرة موافقته وقلة  
مخالفته ومن شكره معرفة إحسان من أحسن إليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن سلامته قلة حفظه  
لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه . وقال رضي الله عنه العامل بالظلم والمعين عليه والراضى به  
شركاء . وقال رضي الله عنه من أخطأ وجوه المطالب اتخذته الخيل والطامع في رقائق الذل ومن طلب  
البقاء فليعد للصائب قلباً صبوراً . وقال رضي الله عنه العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم . وقال

رضى الله عنه الصبر على المصيبة مصيبة على الثامت . ورضى الله عنه ثلاث يملن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقة وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل على الله عند العزم . وقال رضى الله عنه لو سكك الجمال ما اختلف الناس . وقال رضى الله عنه مقتل الرجل بين فكيفه والرأى مع الأناة وبقي الظهير الرأى للظهير . وقال رضى الله عنه ثلاث خصال تجلب بين المودة والإنصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والإلتواء . على قلب سليم . وقال رضى الله عنه الناس أشكال وكل يعمل على شاكلته والناس أخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فانها تعود عداوة وذلك قوله تعالى الإخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين . وقال من استحسن لبيبا كان شريكا فيه . وقال رضى الله عنه كسر النعمة داعية للمقت ومن جازاك بالعكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك . وقال رضى الله عنه لا تفسد الفطن على صديق قد أصلحك اليقين له ومن وعظ أخاه مرارا فقد زانه ومن رجعته علانية فقد شانه . وقال لا يزال العقل والحق يتفانان على الرجل إلى أن يبلغ ثمان عشرة سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرها فيه وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فلم أعلم أنها من الله إلا كتب الله على اسمه شكرها له قبل أن يحمد عليها ولا أذنبت عهد ذنبا فلم أن الله مطلع عليه وأنه إن شاء محذبه وإن شاء غفر له إلا غفر له قبل أن يستغفره . وقال رضى الله عنه الشريف كل الشريف من شرفه عليه والسودد كل السودد لمن اتقى الله ربه . وقال لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسطوا فلو بكم وارحموا ضعفاكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة منكم . وقال رضى الله عنه من أمل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرمان . وقال موت الإنسان بالذنوب أكبر من موته بالأجل وحياته بالبركة أكبر من حياته بالعمر . وقال رضى الله عنه من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة . وعنه لو كانت السموات والأرض رقعا على عبد ثم اتقى الله تعالى لجعل الله له منها مخرجا . وعنه أنه قال لبشر ابن سعد لما قدم مصر يا بشر إن للبحر أخريات لا بد أن تنتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدارها فان مكابدها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها . وعنه من وثق بالله وتوكل على الله نجاه الله من كل سوء . وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد للرجال من الطمع وبالرأى تصلح الرعية بالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ومن غرس أشجار النقي اجتنى ثمار المنى وفي هذا القدر كفاية وفقنا الله للعمل المرضي والمسلمين بجاه سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ

(فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الهادي بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم) قال ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت . ولد أبو الحسن علي الهادي بالمدينة في رجب سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة . وأمه أم ولد يقال لها سماعة المغربية وقيل غير ذلك وكنيته أبو الحسن لا غير وألقابه الهادي والمتوكل والناسح والمنقئ والمرضى والفقير والأمين والطيب وأشهرها الهادي وكان ينهى أصحابه عن تلقيبه بالموكل لكونه لقباً للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم . صفته أسمر اللون شاعره العوفي والديلي . بوابه عثمان بن سعيد . نقش خاتمه الله ربى وهو عصمى من خلقه معاصره الواقف ثم المتوكل ثم أخوه ثم ابنه المنتصر ثم المستعين ابن أخى المتوكل . ومناقبه رضى الله عنه كثيرة قال في الصوائف كان أبو الحسن العسكري وارث أبيه حلياً ومنحرفاً في حياة الحيوان سمي العسكري لأن المتوكل لما كثرت السعاية فيه عنده أحضره من المدينة وأقره بسر من رأى على صيغة المبنى المفعول ونسى العسكر لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره لقليل لها العسكر وفي تاريخ

الجمادى منقطع على من لا ذنب له كفى بالذنب شفيما للذنب . السعيد من وعظ بغيره . الإحسان يقطع اللسان . ليست العجب عن بما كيف ملك نجا أكنز مصارع المقتول تحت بروق الأطلع . إذا قبرت على عدوك فاجمل الغفو عنه شكر القدرة عليه . ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل للمقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضع والجاهل يضع الرقيع العلم خير من المال العلم بحسبك وأنت تحرم من المال . العلم حاكم والمال محكوم عليه نعم ظهري اثنان عالم متفكر وجاهل متفك هذا يفكر الناس بتهتك وهذا يضل الناس بتسك . يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق عليه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سرائرهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يحملون خلقا لجاهل بعضهم بعضا حتى أنه الرجل ينضب على جلوسه أن



الفرمان ما نصه سر من رأس سامرا وهي مدينة عظيمة كانت شرقي دجلة بين تكريت وبغداد  
 بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين وسكن بمجده حتى صارت أعظم بلادها وهي اليوم خراب  
 وبها أناس قلائل كالقرية انتهى. نقل غير واحد أن أبا الحسن عليا العسكري خرج يوما من سر من  
 رأى قرية له لهم بلما رجل من بعض الأعراب يطلب في داره فلم يجده وقيل أنه ذهب إلى الموضع  
 الفلاني فقص إلى ذلك الموضع فلما وصل إليه قال ما حاجتك فقال له أنا رجل من أعراب الكوفة  
 المستسكين بولا جدك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد ارتكبتني الديون وانفقت ظهري بحملها  
 ولم أر من أقصده لغضائها فقال له أبو الحسن كديتك فقال نحو عشرة آلاف درهم فقال طلب نفسا وفر  
 عينا يقضى دينك إن شاء الله تعالى ثم أنزله فلما أصبح قال له يا أبا العراب أريد منك حاجة لا تعصيني فيها  
 ولا تخالفني والله فيما أمرتك به وحاجتك تقضى إن شاء الله تعالى فقال الأعرابي لا أخالفك في  
 شيء مما تأمرني به فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها بخطه دينه عليه للأعرابي بالمبلغ المذكور وقال له خذ  
 هذا الخط معك فإذا حضرت إلى سر من رأى قرأتني أجلس مجلسا عاما فإذا حضر الناس واحتفل  
 المجلس فتعال إلى بالخط وطالبني وأغلظ على في القول والطلب ولا عليك والله والله أن تخالفني في شيء  
 مما أوصيتك به فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى جلس مجلسا عاما وأخذ الأعرابي يقرأ الخط فجلس  
 وأصحاب الخليفة المتوكل جاء الأعرابي وأخرج الورقة وطالبه بالمبلغ وأغلظ عليه في الكلام فجعل  
 أبو الحسن يعتذره ويطلب نفسه بالقول وبعده بالخلاص وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة  
 أيام فلما انقضى المجلس نقل ذلك للخليفة المتوكل فأمر أبا الحسن على الفور بثلاثين ألف درهم فلما حملت  
 إليه تركها إلى أن جاء الأعرابي فقال له خذها جميعا فقال الأعرابي يا ابن رسول الله والله العشرة  
 بلوغ مطلبي ونهاية أربي فقال أبو الحسن والله لما أخذنا ذلك جميعه وهو رزقك ساقه الله لك ولو كان  
 أكثر من ذلك ما نقصناه فأخذ الأعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو يقول الله أعلم حيث يجعل  
 رعايته. كرامة على الأسياطي قال قدمت على أبي الحسن على بن محمد المدينة الشريفة من العراق فقال  
 لي ما خبر الوائقي عندك فقلت خلفتني حافية وأنامن أقرب الناس به عهدا وهذا مقدمي من عنده  
 وتركته مصيحا فقال إن الناس يقولون أنه قد مات فلما قال لي أن الناس يقولون أنه قد مات فهمت أنه  
 يعني نفسه فسكت ثم قال ما فعل ابن الزيات فقلت الناس معه والامرأه فقال أما أنه شؤم عليه ثم قال  
 لا بد أن تجري مقادير الله وأنحكاه بأجبر إن مات الوائقي وجلس جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات  
 فقلت متى قال بعد عجزك بسنة أيام فأجابني قلائل حتى جاء قاصد المتوكل إلى المدينة فكان كما  
 قال. حكى أن سبب شخوص أبي الحسن على بن محمد من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن  
 محمد كان ينوب عن الخليفة المتوكل في الحرب والصلاة بالمدينة فمضى بأبي الحسن إلى المتوكل وكان  
 يقصده بالاذنى فبلغ أبا الحسن سماعة إلى المتوكل فكتب إلى المتوكل يذكر محمد بن عبد الله بن محمد  
 عليه رقصه له بالأذى فكتب إليه المتوكل كفايا يعتذره فيه ويلين له القول ودعاه فيه إلى الحضور  
 إليه على حيل من القول والهدل ولما وصل الكتاب إلى أبي الحسن تجهز للرحيل وخرج وخرج  
 معه يحيى بن هريرة بن أعين حواري أمير المؤمنين ومن معه من الجنود حافظين به إلى أن وصل إلى  
 سر من رأى فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فأقام فيه يومه ثم أن المتوكل أفرده له دار حسنة  
 وأنزله بها فأقام أبو الحسن عدة مقامه بسر من رأى مكرما معظما مبيلا في ظاهر الحال والمتوكل  
 يتبع له الغرائل في باطن الأمر فلم يقدره الله تعالى عليه. وفي تاريخ ابن خلكان وغيره أنه  
 سعى إلى المتوكل بأن في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وأنه يطلب الأمر لنفسه فبعث إلى جماعته  
 فجمعوا عليه في منزله فوجدوه على الأرض مستقبل القبلة يقرأ القرآن لعلهم على حاله إلى المتوكل  
 والغفر أوله فظنوه وآخره سبعة لا يردق نفسه ولا يدفع حنقه القنب مصحف

يجلس إلى غيره ويده  
 أو لك لا تصعد أحدهم في  
 مجالسهم تلك إلى الله تعالى  
 وأرد ما على كبدى إذا  
 سئلت عما لا أعلم أن أقول  
 الله أعلم سبع من الشيطان  
 شسدة الغضب وشدة  
 المطاس وشدة الثناوب  
 والقي والرفاف والنجوى  
 والنوم عند الذكر. جزاء  
 المصيبة الوهن في العبادة  
 والضيق في المعيشة والنقص  
 في اللذة قيل وما النقص  
 في اللذة قال لا ينال شهوة  
 حلال إلا جاء ما ينقصه  
 آياها. من واليته معروفا  
 وجزاءه بضده فقد أشهدك  
 على نفسه بنجساسة  
 أصله الحزم بسوء الظن  
 ومن كلامه كما في طبقات  
 المناوى احفظوا عني لا يرجو  
 عبد إلا ربه ولا يظن  
 إلا ذنبه ولا يستحي جاهل  
 أن يسأل عما لا يما  
 يستحي عالم إذا شئ  
 عما لا يعلم أن يقول الله أعلم  
 الدنيا جيفة فمن أراها  
 فليصبر على غائلة الكلاب  
 من رضى عن نفسه كثر  
 الساخط عليه ومن ضيعه  
 الأقرب أبيع له الأبعد  
 ومن بالغ في الخصومة أغم  
 ومن قصر عنها ظلم ومن  
 كرمت عليه نفسه هانت  
 عليه شهرته. من علم  
 صفات المصائب ابتلاه الله  
 بكبارها. ما لابن آدم

البصر كل مقتصر عليه كاف  
النعم يومان يوم لك  
ويوم عليك فإذا كان لك  
فلا ينظر وإذا كان عليك  
فلا تغصير. القبر صندوق  
العمل وبعد الموت بآتيك  
الخبر. العفاف زينة  
الفقر والشكر زينة الغنى  
أعظم الذنوب ما استغف  
به صاحبه. المعجب بمن  
يهلك ومعه النجاة قبل وما  
حي قال الاستغفار: كانت  
الانبياء والعلماء والحكماء  
والاولياء يتكاثرون  
بثلاث ليس لهم رابعة من  
أحسن سريره أحسن الله  
علائقه ومن أحسن فيما  
بينه وبين الله أحسن الله  
فما بينه وبين الناس ومن  
كانت الآخرة همه كفاه  
الله أمر دنياه. لا تعمل  
الخيرياء ولا تركه حياء.  
إن لم تكن حليما فاحلم فإنه  
قل من يتشبه بقوم إلا  
أوشك أن يكون منهم.  
روحوا القلوب فإنها إذا  
أكرمت هميت التوفيق  
خير قائد وحسن الخلق  
خير قرين والعقل خير  
صاحب والادب خير  
ميراث ولا وحشة أشد  
من المعجب. أن يقبل  
مسل إلا مع التقوى.  
إن النكبات نهايات لا بد  
لاحدكم إذا نكب  
أن ينهى إليها فينفضي  
للعاقل إذا نكب أن ينأى

والمتركل يشرب فاطعمة وأجله وقال أنشدني فقال إني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فأشده  
بانوا على قتل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القتل واستنزلوا بعد عز من معافهم  
واودعوا حفرا يا بشما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما حلوا أين الأسرة والشيخان والحلل  
أين الوجوه التي كانت محجة من دونها تضرب الأستار والكلل فأصبح القبر غنم حين ساء لهم  
نلك الوجوه عليها الدود يقتتل يا طالما أكلوا يوما وما شربوا فأصبحوا بعد ذلك الأكل قد أكلوا  
قال فبكي المتركل والمخاضرون وقال له المتركل يا أبا الحسن هل عليك دين قال نعم أربعة آلاف  
درهم فأمر له بها وصرفه مغلما مكرما وهذه الآيات من قصيدة وجدت على قصر سيف ذي يزن  
الحجري وكان يسمى حمدان وكان سيف من الملوك العادلة وكانت مكتوبة بالقلم المسند فحسرت  
فإذا هي آيات جليلة وموعظة بليغة وأولها:  
أنظر لماذا ترى يا أيها الرجل وكس على حذر من قبل تنقل وقدم الزاد من خير تسر به  
فكل ساكن دار سوف يرخل وأنظر إلى معشر بانوا على دعة فأصبوا في الثرى رهنا بما عملوا  
بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا مالا فلم يغنهم لما انقضى الأجل

بانوا على قتل الأجيال تحرسهم الآيات هو وجد مكتوب على قصره أيضا هذه الآيات الثلاثة وهي  
من كان لا يطأ التراب برجله وطىء التراب بصمعة الخلد من كان يبك في التراب وبينه  
شبران كان بقائه البعد لو بعثر الناس الثرى ورأوه لم يعرف المولى من العبد  
أه من السكز المدفون (نمة) في الكلام على وفاته وأولاده رضى الله عنه توفي أبو الحسن على  
الحادي المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بصر من رأى وله من العمر أربعون سنة يوم الإثنين  
لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من رأى  
يقال أنه مات مسموما والله أعلم. وأولاده محمد والحسن ومحمد أبو جعفر وله ابنة اسمها عائشة  
(وصل في ذكر مناقب الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم  
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم)  
أمه أم ولد يقال لها حديث وقيل سوسن. وكنيته أبو محمد وألقابه الخالص والسراج والعسكري  
صفته بين السمرة والياض. شاعره ابن الرومي. بوابه عثمان بن سعيد. نقش خاتمه سبحانه من  
له مقالات السموات والأرض. معاصرة المعز والمهتدي والمحتشد. ولد أبو محمد الخالص بالمدينة  
ثمان خلعت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة. ومناقبه رضى الله عنه  
كثيرة ففي درر الاصداف وقع للبلول معه أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن أنه  
يتحسر على ما بأيديهم فقال له أشتري لك ما نلعب به فقال يا قليل العقل ما نلعب خلقنا فقال له فلماذا  
خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من أين لك ذلك فقال من قوله تعالى أخلقناكم عبثا وأنكم  
إلينا لا ترجعون ثم سأله أن يعظه فوعظه بآيات ثم خمر الحسن رضى الله عنه مغشيا عليه فلما  
انفاق قال له ما نزل بك وأنت صغير ولا ذنب لك فقال إليك عني يا بلول إني رأيت والدني توفد  
النار بالحطب الكبار فلا تنقد إلا بالصغار وإني أخشى أن أكون من صفار حطب جهنم أه  
(كرامات. الأولى) وهي جامعة الكرامات حدث أبو هاشم دارد بن قاسم الجعفرى قال  
كنت في الحبس الذي في الجوشق أنا والحسن بن محمد ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان خمسة  
أوسنة إذ دخل علينا أبو محمد الحسن بن علي العسكري وأخوه جعفر لحقنا بأبي محمد وكان  
المترولى للحبس صالح بن يوسف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل أعرجى فالتفت إلينا أبو محمد  
وقال لنا مبرا لولا أن هذا الرجل ليكم لا أخبركم شي يفرج الله عنكم وهذا الرجل قد كتب فيكم



قصة إلى الخليفة يجبر فيها بما نقولون فيوهي معه في نيايه يريد الحيلة في إيصالها إلى الخليفة من حيث  
لا تملون ما حذروا شره قال أبو هاشم لما لما لكنا أن تحاملنا جميعا على الرجل ففتشناه فوجدنا القصة  
مدسوسة معه في نيايه وهو يدكرنا فيها بكل سوء فأخذنا ما مشه وحذروا وكان الحسن يصوم في السجن  
فاذا أفطر أكلنا معه من طعامه قال أبو هاشم فكنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت من الصوم  
فأمرت غلامي لجاء لي بكلمك فذهبت إلى مكان خال في الحبس فأكلت وشربت ثم عدت إلى عيسى مع  
الجماعة ولم يشعر في أحد فلما رأ في تبسم وقال أفطرت فجلت فقال لا عليك يا أبا هاشم إذا رأيت  
أنك قد ضعفت وأردت القوة فكل اللحم فإن الكسك لا قوة فيه وقال عزمت عليك أن تفطر ثلاثا فان  
البنية إذا أنكها الصوم لا تتقوى إلا بعد ثلاث قال أبو هاشم ثم لم تطل مدة أبي محمد الحسن بن علي في  
الحبس بسبب أن قحط الناس بسر من رأى قحطاً شديداً فأمر الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل  
بمخرج الناس إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون فلم يسقوا فخرج الجليلي في اليوم الرابع  
إلى الصحراء وخرج معه النصارى والربان وكان فيهم راهب كلما يديه إلى السماء هطلت بالمطر ثم  
خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعليهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر فعجب الناس من ذلك داخل  
بعضهم الشك وصبا بعضهم إلى دين النصرانية فشك ذلك على الخليفة فأنفذ إلى صالح بن يوسف أن  
أخرج أبا محمد الحسن من الحبس واتقى به فلما حضر أبو محمد الحسن عند الخليفة قال له أدرك أمة محمد  
عليه السلام فيما لحقهم من هذه النازلة العظيمة فقال أبو محمد دهمهم يخرجون غدا اليوم الثالث فقال له قد  
استغنى الناس عن المطر واستكفوا فافائدة خروجهم قال لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه فأمر  
الخليفة الجليلي والربان أن يخرجوا أيضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرج الناس  
فخرج النصارى وخرج معهم أبو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين فوقف النصارى على جاري  
عادتهم يستسقون وخرج راهب معهم ومد يده إلى السماء ورفع النصارى والربان أيديهم أيضا  
كمادتهم فقيمت السماء في الوقت نزل المطر فأمر أبو محمد الحسن بالقبض على الراهب وأخذ ما فيها  
فإذا بين أعضائه هظم آدمي فأخذه أبو محمد الحسن ولفه في خرقه وقال لهم استسقوا فانتشع الغيم  
وطلعت الشمس فتعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا يا أبا محمد فقال هذا عظم نبي من الأنبياء  
ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء وما كشف عن عظم نبي من الأنبياء تحت السماء إلا مطلت بالمطر  
فاستحسنوا ذلك وامتنعوه فوجدوه كما قال فرجع أبو محمد الحسن إلى رداره بسر من رأى وقد أزال عن  
الناس هذه الشبهة وسر الخليفة والمسلمون بذلك وكلهم أبو محمد الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين  
كانوا معه في السجن فأخرجهم وأطلقهم من أجله وأقام أبو محمد بمنزله معظما مكرما وحلات الخليفة  
ولإنعاماته تصل إليه في كل وقت نقله غير واحد . والثانية عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن عيسى بن  
الفتح قال لما دخل علينا أبو محمد الحسن الحبس قال يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة  
وشهر ويوما قال وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت  
ولدا قلت لا فقال اللهم أرزقه ولدا يصحكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم أنشد :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الدليل الذي ليست له عضد

فقلت يا سيدي وأنت لك ولد فقال إنني واقف سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا وأما الآن فلا  
الثالثة عن اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم قال قدمت لأبي  
محمد الحسن على باب داره حتى خرج فقممت في روجه وشكرت إليه الحاجة والضرورة وأقسمت أني  
لا أملك الدرهم الواحد مما فوقه فقال تقسم وقد دفنت ما تقي دينار وليس قولي هذا فمالك عن العظيمة  
أعط با غلام ما مملك بأعطاني مائة دينار فشكرت له ووليت فقال ما أخوفني أن تمقد المائتي دينار أخرج

سر الله قد خفي عليك فلا تنشأ أيها السائل إن الله خلقك لما شاء أو لما شئت قال بن

ما تكون إليها فذهب إليها فانتدبها فإذا هي في مكانها فنقلها إلى موضع آخر ودفنتها ولم يطلع عليها أحد ثم قدمت مدة طويلة فاضطرت إليها لجلس أطلبها في مكانها فلم أجد ما لحزنت وشنق ذلك على فوجدت بناتها قد هرب مكانها وقد أخذها وأخذها ولم أحصل منها على شيء وكان كإقال الرابعة عن محمد بن حمزة الديلمي قال كنت على يد أبي هاشم داود بن القاسم وكان مؤاخياً لأبي محمد الحسن أسأله أن يدعوا لي بالنق وكنيت قد أملت وخفت الفضيحة فخرج الجواب على يده أبشر فقد أناك الغنى من الله تعالى مات ابن عمك بمحي بن حمزة وخلف مائة ألف درهم ولم يترك وارثاً سوىك وهي واردة عليك عن قريب فاشكر الله وعليك بالانقضاء وإياك بالإسراف فورد على المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن أيام غلائل وزال عني القرو وأديت حق الله تعالى فيه وبرت لأخواني وتماسكت بعد ذلك وكنيت قبل مبذراً (قائدة) عن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد الحسن يقول في الجنة باباً يقال له المعروف لا يدخل منه إلا أهل المعروف لخدمته الله في نفس وفرحت بما أبكف من حوائج الناس فنظر إلى وقال يا أبا هاشم دم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وعنه أيضاً قال سمعت أبا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (تمة) في الكلام على وفاته وولده رضي الله عنه في الفصول المهمة ولما ذاع خبر وفاته ارتجت سر من رأى وقامت صبيحة واحدة وعطلت الأسواق وغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامه فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة إلى أبي عيسى بن المتوكل ليصل عليه ففعل عليه ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من ذراهما بسر من رأى وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وخلف من أولاد ابنه محمد (يصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) أمه أم ولد يقال لها زجرس وقيل صقيل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والظاهر المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي . صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعر على منكبيه أفتى الأنف أجلى الجهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتد كذا في الفصول المهمة وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية وفي الفصول المهمة قيل أم غاب في السرداب والحرس عليه وذلك في سنة ثمان وستين ومائتين وفي الصواعق ويسمى القائم المنتظر قيل لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعلم أين ذهب اه وذكر العلامة الشيخ محمد بن بطوطة في رحلته ما نصه ثم وصلت إلى مدينة الحلة وهي مستطيلة مع القرات وأهلها كلهم إمامية اثني عشرية وبها مسجد على بابه ستر حبر يقولون إن محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وهو عندهم الإمام المهدي المنتظر فيهم كل يوم يلبس آلة الحرب مائة منهم وبأتون باب المسجد ومعه دابة مسرجة ملجمة ومعهم الطبول والبوقات ويقولون أخرج بأصاحب الزمان فقد كثرت الظلم والفساد وهذا أو أن خروجه يكسر الله بك بين الحق والباطل ويقفون إلى الليل ثم يعودون كذلك دأبهم أبداً اه وفي تاريخ ابن الوردي ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه نظرت إليه فلم بعد إليها وكان عمره تسع سنين وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف فيه اه قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنتجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان من الأدلة على كون المهدي حياً باقياً بعد قبضته وإلى الآن وأنه لا امتناع في بقاءه بقاء عيسى بن مريم والحضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الأهور الدجال وإبليس الثمين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم

لما شاء قال فيستعملك كما شاء وسئل عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فأما ما كان من مشقة لغيره وشكره وأنى عليه عدوله فأطراه فقال إنني لست كما تقول وأنا فوق ما في نفسك وقيل له ألا تحرسك فقال سارني كل امرئ أجله وقيل له ما بال العفلاء قراء فقال عتيل الرجل محسوب عليه من رزقه وقال لبعض المدعيين المنكرين للمعاد إن كان الذي ظن أنت نجر فائتني وأنت ولا نجرنا وملكك أنت وحدك واقتدروا وهو بصين فوجد ما عندهم يهودى طائفة إلى قاضيه شريح وجلس بجانبه وقال لولا أن خصني يهودى لاستويت معه في المجلس ولكني تمنيت رسول الله ﷺ يقول لا تسورا بينهم في المجالس وفي رواية أصغرهم من حيث أحقرهم الله ثم ادعى بها علي فأنكر اليهودي فطلب شريح بيته من علي فأتى بقبر الحسن فقال له شريح شهادة الإثن لا يجوز لأب قال اليهودي أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه وقاضيه قضى عليه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ

الله ﷻ أن التبع قوهك وجماعى له



لأن أخاك الحق من كان معك  
ومن يضرب نفسه ليقتلك  
ومن إذا ريب الزمان  
صدحك

شئت فيك شمله ليجمعك  
وقضائه وما أثره كرم  
الله وجهه أكثر من أن  
تخفى وفي هذا القدر كفاية  
أقام في الخلافة أربع  
سنتين وتسعة أشهر وسبعة  
أيام على ما حدره السيوطي  
وشرح شارح الجزائرية  
الشيخ عبد السلام اعترضه  
وهو خارج لصلاة صبيح  
يوم الجمعة سابع عشر  
رمضان سنة أربعين الثماني  
عبد الرحمن بن ملجم  
فضربه بسيف فاصاب  
وجهه ووصل إلى دماغه  
فاقام الجمعة والسبت ومات  
ليلة الأحد وله من العمر  
ثلاث وستون سنة على  
الراجع ودفن بقصر الإمارة  
بالكوفة على أحد الأقوال  
وأخفى قبره لئلا تنبشه  
الخوارج روى أنه لما  
خرج لصلاة الصبح يومئذ  
صاح الأرو في وجهه فطردون  
عنه فقال دعوه من فاهن  
فرائع ثم قطعت أطراف  
ابن ملجم وجعل في قوصرة  
واحرق بالنار وقد ذكروا  
قتله هليا أسبابا منها أنه  
عشق امرأة من الخوارج  
يقال لها قطام فاصدقها  
ثلاثة آلاف وقتل على  
(ثمة) وزق حل من  
الأولاد المذكور أحدا  
وعشرين ومن الإناث ثمان عشرة على

بالكتاب والسنة عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن  
به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد فلا بد أن يكون في آخر الزمان ومن  
السنة ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم  
عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين وأما الخضر  
والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض وأما الدجال فقد روى  
مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثا طويلا عن  
الدجال فكان فيما حدثنا أن قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل عتبات المدينة فينهي أن يدخلها  
التي تلى المدينة فيخرج إليه رجل وهو خير الناس أو من خير فيقول الدجال إن قتلت هذا ثم أحبيته  
انشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحبيه فيقول حين يحبيه والله ما كنت تفك أشد بصيرة مني  
الآن قال فريد الدجال أن يقتله قلن يسلط عليه قال إبراهيم بن سعيد يقال أن هذا الرجل هو الخضر  
وهذا انظر صحيح مسلم وأما الدليل على بقاء اللعين ابليس فالكتاب وهو قوله تعالى إنك من  
المنظرين وأما بقاء المهدي فقد جاء في تفسير الكتاب العزيز عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى  
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة رضى الله عنها وأما من قال أنه عيسى  
فلا منافاة بين القولين إذ هو مساعد للمهدي وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير  
قوله تعالى وأنه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون أمارات الساعة  
وقيامها وفي دور الاصداف مانعه وزعمت الشيعة أن المنتظر هو محمد بن الحنفية بن علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وهم يقولون بالرجعة ولهم في ذلك اشعار وروايات منها قولهم لا تقوم الساعة  
حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي رضى الله عنهما فيملؤهما هدلا كما ملئت جورا ويحيي موثما  
فيرجعون إلى الدنيا ويكون الناس أمة واحدة وفي ذلك يقول شاعرهم:

الا إن الأئمة من قریش ولاه العدل أربعة سواء على والثلاثة من بني  
هم الأسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط الإيمان وبر وسبط ضمنت كربلاء  
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجبل يقدمها الروا.

أراد بالأسباط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهم وهو المهدي الذي يخرج آخر الزمان  
بزمهم وكان على هذا المذهب السيد الحميري وله من الأبيات  
إمام المهدي قل لي متى أنت آيب فمن علينا يا إمام برجة ملقا وطال الانتظار لجد لنا  
بحفك يا قطب الوجود بزوزة فانت لهذا الأمر قدم معين كذلك قال الله أنت خليفتي  
وقال في كتاب جامع الفوائد في مبعث الجبال جبل رضوى هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل  
متيف ذو شعاب وأودية وهو أخضر يرى من بعيد وبه أشجار ومياه زعم الكيسانية أن محمد بن  
الحنفية رضى الله عنه حي وهو مقيم به وأنه بين أسدين يحفظانه وعنده عينان فضاختان تجريان مياه وعمل  
وأنة يعود بعد الغيبة ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر ولا محذور بهذا الحديث  
لخروجه إلى عبيد الملك وقيل إلى يزيد بن معاوية قال وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو القائل  
الأقل للرحى قد نكس أطلت بذلك الجبل المقاما

وهذه كلها أقوال فاسدة وبضائع كسدة ليس بها فائدة فإن محمد بن الحنفية رضى الله عنه توفي بالمدينة  
المنورة وقيل بالطائف كما تقدم وإنما الخليفة المنتظر هو محمد بن عبد الله المهدي القائم في آخر الزمان  
يولد بالمدينة المنورة لأن من أهلها كما أخبر به وبعلاماته النبي ﷺ الذي لا ينطق غير الحميري إن هو إلا  
وحى يوحى (ثمة في الكلام على أخبار المهدي) واعلم أنهم اختلفوا في هل هو من ولد الحنف

السبط رضى الله عنهما وهو مارواه أبو داود في سننه وذهب إليه المناوي في كبره وكان سر تركه الخلقة  
 لله عز وجل شفقة على الأمة أو من ولد الحسين السبط رضى الله عنه قال بعضهم وهو الصحيح إسمه  
 أحمد أو محمد بن عبد الله قال القطب الشيرازي في اليواقيت والجواهر المهدى ولد الحسن العسكري  
 ابن الحسين ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الألف وهو باق إلى أن  
 يجمع لعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الریش  
 المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي الخواص اهـ . صفته شاب أكحل  
 العينين أزج الحاجبين أفتح الأنف كنب اللحية على خده الأيمن خال وأخرج الروياني والطبراني  
 وغيرهما المهدى من ولدي وجهه كالسكوك الدرى اللون لون عرقي والجسم جسم لإسرائيل أى  
 طويل يملأ الأرض عدلا كما مات جورا قال الشيخ محي الدين في الفتوحات واعلم أن المهدى إذا  
 خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال ألبون يقيمون دعوته وينصرونه ثم  
 الوزراء له يتحملون أنقال المملوك عنه ويعينونه على ما فله الله ينزل عليه عيسى بن مريم عليه  
 الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره  
 والناس في صلاة العصر فينتحى له الإمام عن مكانه فيتقدم فيصل بالناس يؤم الناس بسنة سيدنا  
 محمد ﷺ يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله إليه المهدى طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل  
 السفيا في عند شجرة بغوطه دمشق ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها  
 يحشر على نيته اهـ . وهذه نبذة من الأحاديث الواردة في حقه . عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
 عن النبي ﷺ قال لو لم يبق إلا يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا  
 أخرجه أبو داود في سننه وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت  
 رسول الله ﷺ يقول المهدى منى أجل الجبهة أفتح الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت  
 جورا وظلما زاد أبو داود يملك سبع سنين وقال الترمذي حديث ثابت صحيح ورواه الطبراني في  
 معجمه وغيره وأخرج ابن شيرويه في كتاب الفردوس في باب الألف واللام عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ المهدى طاهر أهل الجنة وعنه بأسناده عن حذيفة بن اليمان رضى  
 الله عنهما عن النبي ﷺ قال المهدى ولدى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عرقي والجسم  
 جسم إسرائيل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافه أهل السموات والأرض والطير  
 في الجو بملك عشر سنين وأخرج الحافظ أبو نعيم عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 ﷺ إذا رأيتم الرابات السود قد أفلبت من خراسان فانوما ولو حبوا على الثلج فان فيها  
 خليفة الله المهدى وأخرج أبو نعيم أيضا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
 ﷺ يخرج المهدى من قرية يقال لها كريمة وأخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني  
 في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه  
 قال خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الديار فقال فيه إن المدينة تنقي خبيثها كما ينقي الكبر  
 خبيث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك بنت أبي العسكر فأين العرب  
 يومئذ قال ﷺ هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدى وقته تقدم ليصل بهم الصبح  
 إذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الإمام ينكس عن عيسى القهقري لينتقم عيسى يصل بالناس  
 فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم رواه البخاري  
 ومسلم في صحيحهما وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل

اعقبوا من الذكور خمسة  
 الحسن والحسين ومحمد  
 ابن الحنفية والعباس ابن  
 الكلابية وعمر بن الخطاب  
 كذا في الرسالة الزينية  
 وأما فاطمة الزهراء البتول  
 بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد تقدم ذكر  
 زمن ولادتها وتزوجها  
 ووفاتها . وهذه جملة  
 من الأحاديث والآثار  
 الواردة في حقها زيادة على  
 ما سبق . روى أبو داود  
 والطبراني في الكبير والحاكم  
 والترمذي وحسنه عن  
 أسامة بن زيد أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أحب أهلي إلى فاطمة .  
 وروى الطبراني عن أبي  
 هريرة أن علي بن أبي  
 طالب قال يا رسول الله أينا  
 أحب إليك أنا أم فاطمة  
 قال فاطمة أحب إلى منك  
 وأنت أعز علي منها وروى  
 أبو عمر بن ثعلبة قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا قدم من غزوة أو  
 سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه  
 ركعتين ثم أتى فاطمة رضى  
 الله تعالى عنها ثم أتى أزواجه  
 روى أحمد والبيهقي  
 عن ثوبان قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا سافر آخر عهده  
 بآتيان فاطمة وأول  
 من يدخل له صلى الله عليه  
 وسلم إذا قدم فاطمة وروى

من طرق عديدة عن عدة من الصحابة



عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيقول أميرهم تعالى صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء نكرمة الله لهذه الأمة أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة العبدى وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده عداً وروى الإمام أحمد في سنده عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدى يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه سكان السماء والأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما معنى صحاحاً قل بالسوية بين الناس ويملا قلوب أمة محمد ﷺ غنى ويسمعهم عدله حتى يأمر منادياً بنادى يقول من له بالمام حاجة فليقم فايقيم من الناس إلا رجلاً واحداً فيقول أنا فيقول له أنت السادن يعنى الخازن فقال له إن المهدى يأمر أن تعطى ما لا فيحشوا له في ثوبه حشراً حتى إذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفساً أعجز عما وسعهم فبرده إلى الخازن فلا يقبل منه ويقول أنا لا تأخذ شيئاً مما أعطيتناه فيكون المهدى كذلك سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً ثم لاخير في العيش بعده وقال ثم لاخير في الحياة بعده وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى عطاؤه مينا أخرجه أبو نعيم في الردع من زعم أن المهدى هو المسح وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أما آل محمد المهدى أو من غيرنا فقال ﷺ لا بل منا ينجم الله به الدين كما افتنح بنا وبنا يتقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك بنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً في دينهم قال بعض أهل العلم هذا حديث حسن عادل رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الاولياء وأما عبد الرحمن بن حاد فقد ساقه في عواليه وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدى وعلى رأسه عمامة فيها ملك بنادى هذا خليفة الله المهدى فانبعوه أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهم وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي بفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق إلا يوم طول الله ذلك اليوم حتى يفتحها هذا سياق الحفاظ أبي نعيم وقال هذا هو المهدى بلا شك وفقاً بين الروايات وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدى من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً رواه أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال تنعم أمتي في زمن المهدى نعمة لم تنعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجه رواه الطبراني في معجمه الكبير وروى أبو داود عن ذر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية واسم أبيه اسم أبي (فوائد الأولى) قال في الصواعق الاظهر ان خروج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعده : الثانية تواترت الاخبار عن النبي ﷺ أنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً : الثالثة تواترت الاخبار على أنه يعاون عيسى على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين بالشام : الرابعة جاء في بعض الآثار انه يخرج في وترالستين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع الخامسة أنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرق الجند إلى الامصار السادسة ان السنة من سنه مقدار عشرين سنة السابعة أن سلطانه يبلغ المشرق والمغرب تظهر له الكنوز لا يبق في الأرض خراب إلا عمره وهذه علامات قيام القائم مروية عن أبي جعفر رضى الله عنه قال إذا نشبه لرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج وأما

وروى البزار عن علي قال كنت عند رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ أى شيء خير للمرأة

لفاطمة أي شي صغير للنساء  
 قالت لا يراهن الرجال  
 فذكرت ذلك للنبي ﷺ  
 فقال ان فاطمة بضعة مني  
 والبضعة بفتح الموحدة  
 وكسرهما القطعة وروى  
 البخاري ان فاطمة بضعة مني  
 فمن أغضبها أغضبني وروى  
 النسائي انه ﷺ قال ان  
 ابنتي فاطمة حوراء آدمية  
 لم تحض ولم تظلمت اه  
 ولذلك سميت الزهراء أي  
 الظاهرة فانها لم تزل مادام لافي  
 حيض ولا في ولادة وكانت  
 تظهر في ساعة الولادة وتصل  
 فلا يفوتها وقت قاله صاحب  
 الفتاوى الظهيرية الحنفى  
 والمحجب الطبرى واما نسيتها  
 بالبتول فلانقطاعها عن  
 نساء زمانها فضلا ودينا  
 ونسبا وأخرج الدارقطني  
 أن أبا بكر قال لفاطمة  
 ما من الخلق أحد أحب اليها  
 من أهلك وما أحد أحب  
 اليها منك بعد أهلك ومع  
 كونها بتلك المنزلة كانت  
 في غاية من ضيق العيش  
 تنبها للفاهلين على أن الدنيا  
 ليس بمطعم نظر الكاملين  
 وروى أحمدان بلالا بطلا  
 عن صلاة الصبح فقال له  
 النبي ﷺ ما حبسك قال  
 مروت بفاطمة وهي تطحن  
 وصبي يبكي فقلت إن  
 شئت كفيتك الرحي  
 وإن شئت كفيتك الصبي

الفسار الصلوات وانبعوا الشهوات واستخلفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشبهوا البنات  
 واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوا وانبعوا الهوى وباعوا الدين بالدين وأقطعوا الأرحام ورضنوا  
 بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم نفرا والأمراء والجره والوزراء كذبة والامناء خونة والأعوان  
 ظلة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمر  
 وركبت الذكور واستغنت النساء بالنساء واتخذ النى مغنا والصدقة مغرما واتقى الأشرار مخافة  
 أسنهم وخروج السفيان من الشام والياني من اليمن وخسف بالبيداء بين مكر المدينة وقتل غلام  
 من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه وتمع أنباعه قال فإذا خرج أسند  
 ظهره إلى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من أنباعه فأول ما ينطق به هذه الآية بقية الله  
 خير لكم إن كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال السلام  
 عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودى ولا نصرانى  
 ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن وصديق وتكون الملة واحدة ملة الإسلام وكل ما كان  
 في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه والله أعلم .  
 (الباب الثالث في ذكر جماعة من أهل البيت لهم في مصر القاهرة منارات مشهورة ومساجد معروفة)  
 حيث انجر الكلام إلى ذكر مصر القاهرة ينبغي أن نذكر طرفا يتعلق بها فنقول مصر تذكروا وقت  
 واحد ما طولا من برقة التي في جنوب البحر الرومى إلى ابلة ومسافة ذلك قريب من أربعين يوما وعرضها  
 من مدينة أسوان ومساحتها من الصعيد إلى رشيد وما حاذها من مساقط النيل في البحر الرومى  
 ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما سميت باسم من سكنها وهو مصر بن بيشر بن سام بن نوح وقبل  
 غير ذلك وسميت القاهرة لما روى أن جوهر القائد لما أراد إقامة السور جمع المنجمين وأمرهم أن  
 يخناروا طالع الحفر الأساس وطالع المرمى الحجارة لجمع قواهم من خشب بين القائم والقائم جبل فيه  
 جرس وافهموا البنائين أن ساعة تحريك الجرس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة ووقف  
 المنجمون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع وانفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب  
 فتحركت الأجرام فظنوا أن المنجمين حركوها فألقوا ما بأيديهم من الحجارة والطين فصاح  
 المنجمون لا لا القاهرة قوافق أن المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين بالقاهر نقله بعضهم  
 وقال السيوطى في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة وقد ذكرت مصر في القرآن المجيد في  
 أكثر من ثلاثين موضعا بعضها بطريق الصراحة وبعضها بطريق الكناية فن الصريح ابطر امصرا  
 أن نبأ لقومك بمصر يبيتوا اشتراه من مصر ادخلوا مصر أليس لي ملك مصر وقال لسوء في المدينة  
 ودخل المدينة فاصبح في المدينة وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى لمكر مكرتموه في المدينة وآويناها  
 إلى ربوة وهي مصر لأن الربا لا تكون إلا بها اجعل على خزائن الأرض إن فرعون علا في الأرض  
 وزيد أن نم على الدين استضعفوا في الأرض ونمسن لهم في الأرض إلا أن تكون جبارا في الأرض  
 اليوم ظاهرين في الأرض أو أن يظهر في الأرض الفساد ليفسدوا في الأرض إن الأرض لله  
 ويستخلفكم في الأرض كانوا يستضعفون مشاوق الأرض ومقار بها يريد أن يخرجكم من أرضكم  
 في موضعين فاجر جنات من جنات وهيون وكفوز ومقام كريم قيل المقام الكريم الضيوم وقيل ما كان لهم  
 من المناجر والمجالس التي تجلس فيها الملوك كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مبوأ صدق  
 كمثل جنة ربوة أدخلوا الأرض المقدسة قيل هي مصر نسوق الماء إلى الأرض المجرودة قد أحسن في إذ  
 أخرجني من السجن وجاء بك من البدو لجمع الشام بدوا وسمى مصر مصر أو مدينة وقبور في مصر  
 عدة أخبار منها ما روى عن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول



إذا اقتنعتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحاؤ في صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله  
 ﷺ استنحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحاؤ قال  
 ﷺ إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كشيئا فذلك الجند خير أجناد الأرض فقال أبو بكر  
 ولم يارسول الله قال لأنهم رآؤ واجهم في رباط إلى يوم القيامة أوردته الشيخ عبد الله الشرفاوى في  
 تحفة الناظرين وفي حاشيته على التحرير مانعه وقد اختار الفنى مصر وتبعه الذل واختار الكرم الشام  
 وتبعته الشجاعة والفقر ونهى الغرب بالبخل وسوء الخلق والحجاز بالقناعة والصبر والعراق بالعلم  
 والعقل وفي حاشية البرمارى على المنهج قال بعضهم شأنها عجيب وسرها غريب خلقها أكثر من رزقها  
 من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء تبلىها عجب وتراها ذهب وتساوما لعب وصبيانها طرب  
 أسراؤها جلب وهي لمن غلب والداخل فيها مفقود والخارج منها مولود وفى الحديث يساق إليها  
 أقصر الناس أعمارا روى أن عمر بن الخطاب كتب لعمى الأبحار أن اختبر المنازل كلها فقال  
 له قد بلغنا أن الأشياء كلها اجتمعت فقال السخاء أريد أئمن فقال حسن الخلق وأنا معك وقال الحياء  
 أريد الحجاز فقال له الفقر وأنا معك وقال البأس أى القوة والشجاعة أريد الشام فقال له السيف وأنا  
 معك وقال العلم أريد العراق فقال له العقل وأنا معك وقال الفنى أريد مصر فقال له الذل وأنا معك  
 فاختر لنفسك ما شئت وروى مرفوعا أن إبليس دخل العراق ففقد حاجته منها ثم دخل الشام  
 ففقد منها حتى بلغ نلسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عقبريته فيها وحكى أن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه أرسل إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه وهو خليفة بمصر عرفنى عن  
 مصر وأحوالها وما تشتمل عليه وأوجز في العبارة فأرسل إليه :  
 وما مصرنا مصر ولكن أرضها كجنة فردوس لمن كان يبصر  
 فأولادها الولدان والحدود غيدها وروضها الفردوس والنهر كوت  
 وأهل مصر الغالب عليهم الأفراح واتباع الشهوات والانهماك في اللذات وتصديق المحالات  
 وفى أخلاقهم رقة وعندهم شاشة ومكر وخداع وتعلق ولا ينظرون في عواقب الأمور وعندهم قلة الصبر  
 في الشدائد وشدة الخوف من السلطان ويخبرون بالأمور المغيبة قبل أن تقع . لطيفة يوجد في مصر كل  
 شهر نوع من الماء كقول أو المشعوم فيقال رطب توت ورومان بابة ومودها توت وسمك كيك وما طوبة  
 ورميس أى خروف أمشير وابن برمهات وورد برموده ونقى بشنس وتين بونق وجسل أبيض وعنب  
 مصرى والسبع تجتمع فى آخر الشتاء فى وقت واحد ولا تجتمع فى غيرها من البلاد وهي النرجس  
 والبنفسج والورد النصيبى والهجانى وزهر النارج والياسمين والنسرین اه من تحفة الناظرين واعلم  
 أنه لا عبرة بالاختلاف فى دفن بعض أهل البيت الذين لهم بمصر القاهرة مزارات فان الأنوار التى على  
 أضرحتهم شاهد صدق على وجودهم بهذه الأمكنة ولا ينكر ذلك إلا من ختم الله على قلبه وجعل على  
 سمعه غشاوة . وقد قال القطب الشعرانى فى منته كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم  
 باب البرزخ حكم النيار الذى نزل فيه إنسان فيفطس ثم يطفو من موضع آخر كإقع لسيدى أحمد بن  
 الرفاعى والسيدة نفيسة ثم إذا نفخ فى الصور يوم القيامة يخرج من موضع ما نزل قال الشعرانى قال  
 سيدى على الخواص وأصل دفنها فى السيدة نفيسة كان بالمراغة قريبان القبر الطويل فى الشارع  
 ولكن ظهرت فى هذا المكان الذى كانت تعبد فيه لتعلق قلبها به وكان الإمام الشافعى رضى الله عنه  
 يؤم بها فيه فى صلاة التراويح وأما سيدى أحمد بن الرفاعى رحمه الله تعالى فله قبر فى بلدة إم عبيد  
 وقبر آخر فى الصحراء التى كان يتعبد فيها والناس يزورونها ولكن لا يحصل لهم الهيبة والرعدة  
 إلا عند قبره الذى فى البرية انتهى فمضى يا أخى على ما قاله الخواص الشعرانى بأسانئك واجمله نصب  
 عينيك تسلما لله تعالى هذا قال بعض العلماء بعد كلام يتعلق بالزيارة وصاحب المزارات مثل هذه

الحلقة بعد قتل أبيه بنهاية

على الكوفة فأقام فيها سنة

الاشياء تؤخذ بحسن النية فإذا كان صاحب المزار ما هو فيه فالزيارة تصل اليه أينما كان اه قال الشعرائي  
في الباب العاشر من المن وعما ن الله تبارك وتعالى به على زيارتي كل قليل لأهل البيت الذين دفنوا في  
مصر كلهم أو رؤسهم فقط وأزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله ﷺ ولم أر  
أحدا من أقراني يعنى لذلك أما لجهله بمقامهم وأما لدعواه فعدم ثبوت كونهم دفنوا في مصر وهذا  
جود فان النظر يكفي في ذلك انتهى ثم أنه ذكر في هذه المنة أيضا أسماء جماعة من أهل البيت لهم من لرات  
بمصر القاهرة أخبرهم سيدي على الخواص رحمه الله وفي آخرها قال هؤلاء الذين بلغنا بهم في  
مصر من أهل البيت وصححه أمل الكشف قال وكان سيدي على الخواص رضى الله عنه بختم زيارة  
أهل البيت بالأمام الشافعي رضى الله تعالى عنه فعليك يا أخى زيارة قرابة نبيك ﷺ وقد منهم على زيارة  
كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا تكاد ترى أحدا منهم يعنى بزيارة أحدا من ذكرنا أبدا ويعنى  
بزيارة بعض المجازيب وينام في موالدهم وهذا كما من جملة الجهل فأحذره ترشدا والحمد لله رب العالمين  
وينبغي لكل من أراد أن يزور وليا من أولياء الله أو هو من أهل البيت أن يتخلق بأداب الزيارة  
قبل التوجه ليعود عليه المدد من زاره قال الشعرائي في الأنوار وهي التشوق إلى المرور والجزم بفضله  
وطهارته من المعاصي المعنوية والحسية والتمام بركة دعائه وخلوص النية بأن يكون الباعث على  
الزيارة أمثال أمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع في أعراض الناس وإن كان هذا عاما وإن  
خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا تنفع بها ولا ثواب بل هي تكلف ونفاق وإذا زرت به بحسن القصد  
وحسن الأدب والنوئل به إلى ربك إن كان من الموتى وكان من أهل الله فإنه لا بد لك من المدد  
الأوفر فإن الله سبحانه وتعالى قد وكل بقبور الأكابر ملائكة يقضون حوائج الزائرين لأن  
أهل الله محل السكرم والسجاء أحياء وأمواتا ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد  
لأسيما إذا كانوا من أهل البيت رضى الله عنهم انتهى .

(فصل في ذكر مناقب السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم)  
أمها الرباب بنت أمري القيس بن مدي بن لوس الكلبي كان نصرانياً جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه فدعاه برجع عقده على من أسلم بالشام من قضاة فتولى قبل أن يصل صلاة وما أمسى حتى خطب  
له الحسين بنته الرباب فزوجه إياها فأولدها عبد الله وسكينة رضى الله عنهم نقله الخطيب البغدادي ومثله  
في الإغاثة وسكينة بضم السين وفتح الكاف وسكون الياء كذا يؤخذ من عبارة القاموس لقب  
لقبها به أمها الرباب وإسم سكينة أمينة وقيل أمية وقيل آمنة قال أبو الفرج وهو  
الصحيح كذا في تاريخ ابن خلكان والإغاثة نقل أبو الفرج عن مالك بن عيينة قال سمعت سكينة  
بنت الحسين رضى الله عنها تقول كان عمي الحسن أتي في أمي فقال أتي :

لعمرك أني لأحب دار تكون بها سكينة والرباب أحبهما وأبذل جل مالي  
وليس لعمرك عندي عتاب وليس لهم وأن طابوا معييا حياتي أو يغيبني التراب  
قال هشام بن الكلبي كان الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين رضى الله عنه  
فقالت ما كنت لأتخذ حما بعد رسول الله ولما قتل الحسين رضى الله عنه رثته بأبياب منها  
أن الذي كان نورا يستضاء به بكر بلا قتيل غير مدقون صبط النبي جزاك الله سالحة  
عنا وجنبت خسران الموازين قد كنت لي جلاصعا أؤذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين  
من اللينامي ومن السائلين ومن يعنى ويأوى إليه كل مسكين  
والله لا أبغى صبرا بصركم حتى أغيب بين الرمل والطين  
وفي الفصول المهمة ربيت بعده منة لا يظلمها سقف بيت إلى أن ماتت رحمها الله وفي تاريخ ابن خلكان

وأما عدل وصدق تحقيقا لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخليفة يدي ثلاثون سنة فإن تلك الأشهر هي المسئلة في تلك السنين فكانت خلافته منصوصا عليها وبعد تلك الأشهر صار إلى معاوية بن أربعين ألفا وسار إليه مصارية فلما تراءى الجمعان علم الحسن رضى الله عنه أنه إن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكاتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على أن تكون الخلافة له من بعده وهل أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء عما كان أيام أبيه وعلى أن يقضى عنه ديونه وعلى أن يرفع إليه في كل عام مائة ألف فبعث إليه معاوية برق أبيه وقال أكتب ما شئت فأنا ألتزمه كذا في كتب السيرة \* والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لأرى كتائب لا تولى حتى يقضى أقرانها فقال له معاوية وكان واقه خير الرجلين أى عمرو أن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي ببعضهم من لي بضيقهم فبعث اليه



فانت سكيته سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظهرهن وأحسن أخلاقاً وزوجها مصعب  
ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم  
تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان  
ابن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطيرة  
السكينة منسوبة إليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم انتهى وفي الأغانى كانت  
سكينة أحسن الناس شعراً وكانت تصنف جنبا تصفيها لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت  
الجملة تسمى السكينة وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلا يصنف جنبا السكينة جادته وحاقه  
اه في دور الأصداف كانت سكيته رضى الله عنها من الجلال والأدب والفصاحة بمقالة عظيمة  
وكان منزلها مآلف الأدباء والشعراء وتزوجت عبد الله بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه  
فقتل عنها بالطف قبل أن يدخل بها ثم تزوجها مصعب بن الزبير رضى الله عنهما وأمهرها ألف  
ألف درهم وحملها إليه علي بن الحسين رضى الله عنهما فأعطاه أربعين ألف دينار وولدت له الرباب  
وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول ما ألبستها إياه إلا لتفضحه عن محمد بن سلام قال اجتمع في ضيافته  
سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما جرير والفرزدق وكثير ونصيب وجبل ومكشور في ضيافتها  
أيامهم أذنت لهم فدخلوا عليها فجلست حيث ترام ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة  
قد روت الأشعار والأحاديث فقالت أيكم الفرزدق فقال ما أنذا فقالت له أنت القائل :  
هنا دليسان من ثمانين قامة كما انقض باذ أقم الريش كاسره  
فلما استوت رجلاي في الأرض قالنا احى قيرجى أم قتيل نحاذه  
قال نعم قالت فادعاك إلى افشاء سرك وسرهما لسنهما سرتك انفسك خذ هذه الألف درهم والحق  
بأهلك ثم دخلت على مولانا وخرجت فقالت أيكم جرير فقال ما أنذا فقالت أنت القائل  
طرفتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام  
قال نعم قالت فهلا رجعت بها خذ هذه الألف درهم واسرف ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم  
كثير فقال ما أنذا قالت أنت القائل :

وابعني يا عز منك خلّاق كرام إذا عد الخلاق أربع  
ذنوك حتى يطمع الطالب الصبا ودفعك إنسان الهوى حين يطمع  
فوالله ما يدري ككريم عاقل أبسأك إذ باعدت أو بضرع  
قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذه الألف والحق بأهلك ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم  
نصيب فقال ما أنذا قالت أنت القائل :

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النساء الصغار  
بنفسى كل مهضوم حنساها إذا ظلت قلبس لها انتصار  
قال نعم قالت ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه الأربعة آلاف درهم والحق بأهلك ثم دخلت  
وخرجت فقالت يا جميل مولاناى نقرتك السلام ونقول والله ما زلت مشتاقا إلى رؤيتك منذ  
سمعت قولك : ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بوادى القرى إلى إذا لمسيب  
لحم فسكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد  
جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهيدا خذ هذه الألف دينار والحق بأهلك وعن حماد بن أبي  
عبد الله بن الزبير قال اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الأخوص وراوية نصيب  
فاتفخر كل واحد منهم بصاحبه وقال صاحبى أشهر لحكموا بينهم سكيته بنت الحسين رضى الله عنهما

فكان أصحابه يقولون له يا هار المزمين فيقول العار خير من النار ثم ارتحل من

الكونية إلى المدينة وأقام بها. فصار أمورها يسيرة وبسبب إيماءه على المنبر وظهره وبالحق في أذان بما ألوت دورته وهو صابر محتسب ولما نزل منها ابتغاه وجهه الله تعالى هوته الله وأهل من عنها بالخلافة العباسية حتى ذهب قوم أن قطب الأولياء في كل زمان لا يكون إلا من أهل البيت ومن قال بكون من غيرهم الأسناد أبو العباس المرمي كما نقله عنه تلميذه الناج ابن عطاء الله وهل أول الأنطاب الحسن أو أول من تلقى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها ثم انتقلت منها إلى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن ذهب إلى الأول أبو العباس المرمي وإلى الثاني أبا المراهب الترمي كما في طبقات المناوي كما الحسن رضى الله عنه سيدي حليما كريما زاهدا ساكنا ووقارا وحشمة جوادا مدوحا ومذه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على ما سبقه وأخرج الشيخان عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه

لما يعرفونه من مقلها وبصرها بالشعر فاستأذنوا عليها فأذنت لهم فذكروها لها الذي كان من أمرهم فقالوا لراوية جرير أليس صاحبك الذي يقول : طريقك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام قال نعم قالت وراي ساعة أحل للزيارة من الطريق فبح الله صاحبك وفتح شعره ملاحظا فدخل بسلام ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذي يقول : بقر عيني ما بقر بعينها وأحسن شيء ما به العين فرت قال نعم قلت وراي بعينها أفر من النكاح أفيحب صاحبك أن ينكح فبح الله صاحبك وفتح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول : فلو تركت عقل معي ما طلبتها ولكن طلابها لما فات من عقل قال نعم قالت فما أرى بصاحبك من هو إنما يطلب عقله فبح الله صاحبك وفتح شعره ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول أمم بدعد ما حبيت فإن أمت ه فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى قال نعم قالت فما أرى له حمة إلا فيمن يتعشقها بعده فبحه الله وفتح شعره الأقال : أمم بدعد ما حبيت فإن أمت ه فلا صاحبك دعد لذي خلة بعدى ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول : من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى إذا نجم الزبا حلقا باننا بأنعم ليلة والأما حتى إذا وضع الصباح تفرقا قال نعم قالت فبح الله صاحبك وفتح شعره الأقال تعانقا قال إسحق فلم تنن على أحد منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه وفي رواية أخرى أنها قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول : فياليتني أعشى أصم تفودني بثينة لا يخشني على كلامها قال نعم قالت رحم الله صاحبك إن كان صادقا اه مثله في الأغاني أبكن وقع في الأغاني خطفي نسبة الأبيات إلى الشعراء ولم يذكر كثير عزة وذكر الاحوص مرتين وهو سهو من الكاتب وكان يقال إن امرأة تختار حل سكنية لمنقطعة القرن في الحسن . توفيت السيدة سكينة رضى الله عنها بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائة وصل عليها شيعة ابن النطاح المقرئ كذا في درر الأصداف وفي تاريخ ابن خلكان توفيت سنة سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة قال الشيخ عبد الرحمن الأجهوري في كتابه مشارق الأنوار الأكثر من علي أن سكينة بنت الحسين ماتت بالمدينة وفي طبقات الشعراء أني مدفونة بالمرافة بقرب السيدة نفيسة يعني بمصر القاهرة ومثله في طبقات المناوي فإن قلت هذا كلام يتناقى بمعنى بعضا فإليك ذكرت أنها توفيت بمكة وبالمدينة ويعبر قلت لا منافاة لأنه مريبك أنما في أول الباب أن حال البروخ كحال النيار فلا تغفل (تنبيه) في من الشعراء ما نصه وأخبرني يعني الخواص أن السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما في الزاوية التي عند الدرب قريبا من دار الخليفة عند الحصانين اه لكن نقل الأجهوري عن الشعراء أنه قال في منته أن السيدة سكينة أخت الحسين لا بنته وتعقبه في المشارق ولعل نسخة المتن التي وقت للأجهوري كان بها تحريف والله أعلم . (فصل في ذكر مناقب السيدة رقية بنت الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنهما) أمها أم حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من بني الردة الذي أغار عليه سيدنا خالد بن الوليد بعين القرفا شرا ما سيدنا علي رضى الله عنه من سيدنا خالد فعمرا الأكبر شقيق رقية وفي الفصول المهمة كانا توأمين وعمرا عمر هذا اخمنا في ثمانين سنة وحاز نصف ميراث علي رضى الله عنه وذلك أن أخوته أسفاهه وهم عبد الله وجمعه وعثمان فلو اجمع الحسين بالطف فودهم عن اللبث بن سعد والدار فطنى ان رقية بنت فاطمة الزهراء .



أحب إلى من الحسن بعده  
 أن قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما قال وأخرج  
 الحاكم عن ابن عباس قال  
 أقل النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد حمل الحسن على  
 رقبته فلقبه رجل يقال نعم  
 المركب ركب يا غلام  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونعم الزاك  
 هو وأخرج ابن سعد عن  
 عبد الله بن الزبير قال أشبه  
 أهل النبي صلى الله عليه  
 وسلم بأهلهم إليه الحسن  
 ٣ ( قوله ومعه جماعة من  
 أهل البيت ) بذلك المكان  
 حانكه بنت عمر بن نفيل  
 القرشية كانت أجمل نساء  
 زمانها تزوجها عبد الله بن  
 سيدنا الصديق فقتل  
 عنها بالطائف ثم تزوجها  
 سيدنا عمر بن الخطاب  
 فقتل ثم تزوجها سيدنا الزبير  
 ابن العوام فقتل ثم تزوجها  
 محمد بن سيدنا الصديق  
 فقتل عنها وأحرق في  
 جيفة حمار بمصر القديمة  
 ولم يبق إلا رأسه الشريف  
 فدقته مولاه بمحراب  
 المسجد وقيل تحت المائدة  
 ثم آلت أباها لا تزوج  
 بعد ذلك وكان سيدنا محمد  
 عاملا على مصر ولادة الامام  
 على كرم الله وجهه فانه  
 تزوج أمه بعد سيدنا  
 الصديق ورباه فهو ربيب  
 للامام رضي الله عنهما ونفيلهما له من كتب السير امة ألف

نفت رسول الله ﷺ قال الشعراني في الباب العاشر من المتن وأخبرني يعني الخواص أن رقية بنت  
 الإمام على كرم الله وجهه في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ٣ ومعه جماعة من أهل  
 البيت اهو هو معروف الآن بجامع شجرة الدرو هذا الجامع على يسار الطالب السيدة نفيسة والمكان  
 الذي فيه السيدة رقية عن يمينه ومكتوب على الحجر الذي بناه هذا البيت .

بقعة شرفت بآل النبي وبنت الرضا على رقية

هذا وقد أخبرني بعض الشوام أن السيدة رقية بنت الإمام على كرم الله وجهه ضريحها بدمشق الشام  
 وأن جدران قبرها كانت نعتت فأرادوا إخراجها منه لتجدده فلم يتجاسر أحد أن يرفله من الهبة  
 لحضر شخص من أهل البيت يدعى السيد بن مراد في قبرها ووضع عليها ثوبا بالهافية وأخرجها  
 فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ وقد ذكرت ذلك لبعض الأفاضل لحدثني به ناقل من أشياخه  
 ( تنبيه ) جمهور المؤرخين وأصحاب السير على أن للامام على كرم الله وجهه رقية واحدة من غير  
 السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعالمهم الثالث من ضعف فقال أنها منها كما قدمناه ثم رأت  
 بعضهم صرح بأن للامام رقيتين تدعى إحداهما بالكبرى من السيدة فاطمة والأخرى تدعى بالصغرى  
 أمها أم حبيب شقيقة عمر وقد تقدم ذلك في أول الترجمة . كرامة نقل الأجهوري أن السيدة رقية لما  
 جاءت من المدينة اعترضها شخص من آل يزيد وأراد قتلها فوقفت بده في الهواء وسقط ميتا  
 ( فصل في ذكر مناقب السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمروتنى الحسيني الربيعي الحنفي )  
 قال الجهرقي هكذا ذكر عن نفسه نسبة . ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف قال الجهرقي هكذا سمعت  
 من لفظ موريت بن خطه قال ونشأ ببلاده وأرسل في طلب العلم وحج مرارته ورد إلى مصر في تاسع  
 صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي  
 الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحنفي  
 والبلندي والصعدي والمذائبي وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى  
 بشأنه اسمعيل كنخدا عزبان وأولاده . به حتى راج أمره وتروق حاله واشتهر ذكره عند الخاص  
 والعام ولبس اللباس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأعيانه  
 وأكابر وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي  
 وهادوه وبروه وكذلك أرسل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر  
 العظيمة مراراً حين كانت موزنة بأهلها عامرة بأكارها وأكرمه الجميع واجتمع بأفاضل النواحي وأرباب  
 العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في تنقلاته في البلاد القبلية والبحرية  
 تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثر الوجعت كانت مجلداً ضخماً وكناه سيدنا السيد أبو  
 الأنوار بن وفابا في القيص وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنين ومائة وألف وذلك  
 برحاب ساداتنا في وفاء يوم زيارة المولد المعناد ثم تزوج وسكر معلقة الفصال مع نقاء سكنه بوكالة الصاغة  
 وشرح في شرح الفاموس حتى أتم في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً سماه تاج المروس ولما أكمله  
 أولم له ولية حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشباه الوقت خيط المدة وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة  
 وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورؤوخه في علم اللغة وكتبوا عليه  
 تقاريرهم نثراً ونظماً فمن قرط عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعدي والشيخ أحمد  
 الدردير والسيد عبد الرحمن العبدروس والشيخ محمد الأمير والشيخ حسن الجداوي والشيخ أحمد البيل  
 والشيخ عطية الأجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ  
 محمد العوفي والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الأنوار السادات والسيد علي القناوى والشيخ

رأيت بحمد الله وهو ساجد  
فركب رقبته أو قال ظهره  
فما يزل حتى يكون هو الذي  
ينزل ولقد رأيت وهو راكع  
بفرج له بين رجله حتى  
يخرج من الجانب الآخر  
وأخرج الحاكم عن زيد  
ابن الأرقم قال قام الحسن  
ابن علي بن مطب فقام رجل  
من أزد شنوءة فقال أشهد  
لقد رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واضعاً على  
حبرته وهو يقول من أحبني  
فليحبني وليبلغ الشاهد  
الغائب ولولا كرامة النبي  
صلى الله عليه وسلم ما حدثت  
به أحد وأخرج أبو نعم  
في الحلية عن أبي بكر قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يفضل فيجئ الحسن  
وهو ساجد وهو إذا ذاك  
صغير فيجلس على ظهره  
ومرة على رقبته فيرقعه النبي  
عليه السلام رقماً رقيقاً  
فلما فرغ من الصلاة قالوا  
يا رسول الله إنك تصنع  
بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه  
بأحد فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم إن هذا ربحاني  
وإن هذا إبنى سيد  
يصلح الله تعالى به بين  
فئتين من المسلمين وأخرج  
الحافظ السلفي عن أبي  
هريرة قال ما رأيت الحسن  
ابن علي قط إلا فاضت  
عيناي دموعاً وذلك أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وأنا في

على خرابط والشيخ عبد القادر بن خليل المدني والشيخ محمد المسكي والسيد علي القدسي والشيخ  
عبد الرحمن مفتي حرجا والشيخ علي الشاذلي والشيخ محمد الحرباوي والشيخ عبد الرحمن المقرئ  
والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدى وهو آخر من قرط عليه قال وكنت إذ ذاك حاضراً  
وكتبه نظماً أرجحاً وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو :  
شرح الشريف المرتضى القاموساً وأضاف ما قد فاه قاموساً نفدت صحاح الجوهرى وغيرها  
سحر المدائن حين أتى موسى إذ قد أبان الدر من صدق النهى في سلك جبهة الهوى نأبسا  
وبنى أساساً فاتقاً واختار في إتقانه مختاراً نأبسا فأثار من مصاح مظهر نوره  
عين الغنى فأبصرته نقيساً فهو الفريد ولا يفتنى جمعه إذ لا يحاك كلاله تدليسا  
فلسان نظمى عاجز عن مدحه قاله ينثر نثره تقدسياً ويدهم مولاى الشريف بعصرنا  
في كل قطر الهداة رئيساً وإذا توجه لى بلبحة نظرة إلى سعيد لا أصير خسبنا  
أهدى الصلاة مع السلام لجده هدياً جزيل لا يطاق نقيساً  
والآل مع صحب وهذا المرتضى ومن أراضى ومن اصطفاه أنبسا

وقد تركنا باقى التعريظات مخافة طول الكلام . ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب الجامع المعروف بالقرب  
من الأزهر وعمل فيه خزائن للكتب اشترى جملة من الكتب ووضعها فيه فأنهوا إليه شرح القاموس  
هذا وعرفوه بأنه إذا وضع الخزانة كل نظامها وانفردت بذلك دون غير ما فطلبه وعوضه عن مائة  
ألف درهم فضة ووضعها فيها والترجم له مصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الإحياء كثيرة  
منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله عما وافق فيها الأئمة السنة  
وهو كتاب نفيس حافل رتبته ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقادات ثم في  
العمليات على ترتيب كتب الفقه والفحمة القدوسية بواسطة البضعة العبدروسية جمع فيه أساسيد  
العبدروس وهى في نحو عشرة كرايس والعقد الثمين في طريق الإلياس والتلقين وحكمة الإشراف  
إلى كتاب الأفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسة ألفها لعل أفندى  
درويش وألف باسمه أيضاً التفتيش في معنى لفظ درویش ورسائل كثيرة جداً منها رفع نقاب الخفا  
عن انتهى إلى وفا وأبى الوفا وبلغة الأديب في مصطلح آثار الحبيب وأعلام الأعلام بمناسبة حج  
بيت الله الحرام وزهر الآكام المنتقى عن جيوب الإلهام بشرح صيغة صلاة سيدى عبد السلام  
ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القلب البكرى ورشف سلاف الرحيق ونسب  
حضرة الصديق والقول المشهور في تحقيق لفظ التابوت ونسب قلاند المن في تحقيق كلام الشاذلى  
أبى الحسن ولقط اللكلى من المظهر الغالى وهى في أساسيد الأسناد الخفى وكتب له إجازته  
عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه إلى مصر والنوافح المسكية على الفوائج الكشكية  
وجزه في حديث نعم الإدم الحل وهدية الإخوان في شجرة الدخان ومنح الفيوضات  
الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية وإتحاف سيد الحى بسلاسل نبي طلى  
وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتي هود والمرقى الكالى فيمن روى عن الشمس البابلى  
والمقاعد الهندية في المشاهد النقشبندية ورسالة في المناشى والصفين على خطبة الشيخ محمد الجبرى  
البرهانى على تفسير سورة بونس وتفسير على سورة بونس مستقلاً على لسان القوم وشرح على حزب  
البر الشاذلى وتكلمة لشرح حزب البكرى لفنا كسى من أوله فكله للشيخ أحمد البكرى ومقامة  
سما إسماعيل الأشراف وأرجوزة في الفقه نظمها باسم الشيخ حسن عبد العليق الحسنى المقدسى  
وحديقة الصفا في ولد المصطفى وقرط عليها الشيخ حسن المدائنى ورسالة في طبقات الحفاظ



المسجد وأخذ يدي  
وانكامل حتى جثا فوق  
قيفناق فنظر فيه ثم رجع  
حتى جلس في المسجد ثم  
قال ادع ابني فأتى الحسن  
ابن علي شند حتى وقع في  
حجره فجعل رسول الله  
عليه السلام يفتح في أي الحسن  
ثم يدخل فيه في فيه ويقول  
الهم إلى أحبه وأحب  
من محبه ثلاث مرات  
وأخرج أبو نعيم في  
الحلية عن الحسن أنه  
قال إني لأستحي من ربي  
أن ألقاه ولم أمش إلى  
بيته فشي عشرين حجة  
وأخرج الحاكم عن عبد  
الله بن عمر قال لقد حج  
الحسن خمساً وعشرين  
حجة ماشياً وإن النجائب  
لتقاد بين يديه وأخرج  
أبو نعيم أنه خرج من ماله  
فقد تعالى مرتين وقاسم الله  
تعالى ماله ثلاث مرات حتى  
أن كان يعطى نملاً ويمسك  
نملاً ويعطى خفاً ويمسك  
خفاً ولم يقل لسائل قط  
لا ولكن لا بأس به أحد  
فيده حتى يحتاج إلى غيره  
و اشتري حائطاً من قوم  
من الأنصار بأربعمائة  
الف قبله أنهم احتاجوا  
باني أيدي الناس فرد  
إليهم وصر بصيان  
ياكلون كراماً من الخبز  
فاستضافوه فزول وأكل  
منهم ثم حملهم إلى منزله  
وأطعمهم أنواك وكياهم وقال البديع لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد كثيراً مما أعطيتهم. وسمع

ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من البكر الخ وعقيلة الأثراب في سنة الطريقة  
والأحراب منها للشيخ عبد الوهاب الشربيني والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية  
في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالده النبي المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف  
الغمام عن آداب الإيمان والإسلام ورفع الشكوى وترويح القلوب بذكر ملوك بني أبوب  
ورفع الشك عن العمل ورسالة سماها فلسفة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد  
ابن بدير المقدسي وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى تاج العروس فأرسل إليه كرايس من  
أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري ويكتب  
عليها تقييدات ففعل ذلك وكتب إليه يستجيره فكتب إليه أسانيد المألية في كرامة وسماها  
فلسفة التاج وأرسلها بعد البسملة الحمد الذي دفع من العلماء وكتب في آخرها ما نصه :

أجزت له ألقاه ربي وحاطه بكل حديث حاز سمعي بانقان  
وفقه وتاريخ وشعر وروية وما سمعت أذني وقال لاني  
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم برأى على التصحيح من غير تكران  
فكتب له خطي واسمى محمد وبالمرضى هرفت وباقه روحاني  
بوليت بعام أرجو لك ختمه وباقه توفيق وباقه تكلاني  
وكتب معها جواب كتابه وقت تركنا ما كنهه خوفاً من الاطالة . ولترجم له أشعار كثيرة  
بهرورية نفيسة صحاح ومجرائس أبيات ذات وجوه صباح وتماقوله من قصيدة مدح بها الأستاذ  
العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وقار رحمه الله يذكر فيها نسب الشريف

مدحت أبا الأنوار أبنى مدحه وفور حظوظي من جليل المآرب  
نجيباً نسامي في المشارق نوره فلاحت هوايد لأمل المغارب  
محمد الباقي مشيد الفخاره بعز السامي وابتدال المواهب  
ويجب الملا الخضب سب نواله سماه البدي المتبل صوب السحاب  
بكرم السجاي الغر واسطة الملا بسم الحميا الطلق ليس بقاضب  
حوى كل حلم واحتوى كل حكمة فقات مرام المستمر الموارب  
به بلذمت الدنيا بهاء وبهجة وزانته جالا من جميع الجوارب  
مخاطبه تطيك حيا وراما وأنواره تهديك سبل المطالب  
له نسب يملو باكرم والده تاج منه عن كرم المناسب  
وهي طريقة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخلفاء وله أيضا رحمة الله وإياه بمنه وجوده وكرمه  
كاف الكياسة مع كعبس إذا اجتمعا يوما لمرة هذا في المصر سلطانا  
بالكيس يصنع مقضيا حوائجه وبالكياسة يولي الكيس احسانا  
والكيس منفردا معن لصاحبه والكيس منفردا بواله بجانا  
وله في أسماء أهل الكهف في الخلاف الوارد فيهم :

بتمليح مكسبين مثلين بعده دبروش مرنوش كذا أسد الكهف  
وخذ شاد نوشا سادس الصحب ذاكر كقططوش في رواية ذي العرف  
نوالس مانينوس مع بطنيوشهم مكرطونش تلك الروايات فاستوف  
وكشفوط كندسلطونش هكذا رويها وأرنوش على حسب الخلاف

رجلا يسأل ربه عز وجل  
 عشرة آلاف درهم فيص  
 بها إليه . وإضافته هو  
 والحسين وعبد الله بن جعفر  
 مجوز فأعطاهما ألف دينار  
 وألف شاة وأعطاهما  
 الحسين مثل ذلك وأعطاهما  
 عبد الله بن جعفر مثلهما  
 ألفي شاة وألفي دينار  
 وأخرج ابن سعد عن حمير  
 ابن إسحق أنه لم يسمع منه  
 كلمة خش إلا مرة كان بينه  
 وبين عمر بن عثمان بن  
 عفان خصومة في أرض  
 فقال ليس له عندنا إلا ما  
 زعم أنه قال فذه أشد  
 كلمة خش قال ما سمعتها  
 منه قط . وأخرج ابن  
 سعد عن علي أنه قال يا أهل  
 الكوفة لا تزوجوا الحسن  
 فإنه رجل مطلق فقال  
 رجل من ممدان لنزوجه  
 فأرضى أمسك وما كره  
 طلق وكان لا يفارق امرأة  
 إلا وهي تحبه وأحسن  
 تسعين امرأة ولما مات بكى  
 مروان في جنازته فقال له  
 الحسين أتبكيه وقد كنت  
 تجرعه ما تجرعه فقال إني  
 كنت أفعل ذلك مع أحلم  
 من هذا وأشار إلى الجليل  
 ووقع بين الحسن والحسين  
 شيء فتهاجرا ثم أقبل الحسن  
 على الحسين فأكبه على  
 رأسه يقبله فقال له الحسين  
 إن الذي منعني من ابتداءك  
 هذا أنك أحق بالفضل مني

وبنونس كشيظط أربطافس ومرطوكش عند الاجلة في الصحف  
 وكلهم قطمير سابع سبعة نخذو توسل بأما الكرب والرجف  
 ومن كلامه أيضا توكل على مولاك واخش عقابه وداوم على التقوى وحفظ الجوارح  
 وقدم من البر الذي تستطيعه ومن عمل برضاه مولاك صانع  
 وأقبل على فعل الجليل وبذله إلى أهله ما استطعت فغير مكالم  
 ولا تسمع الأقوال من كل جانب فلا بد من من عليك وقادح  
 ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفصله شهير وذكره مستطير ولولا عناية التطويل لأوردنا قدره أقر بياض  
 كرامة من نظمته الجليل ولم يزل المترجم له رضي الله عنه يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرم على  
 جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث وأصلال طريق  
 المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجز جمعتهم انتقل إلى منزله  
 بسوية اللاتجاه جامع محرم أقنذى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة  
 تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطبة إذ ذاك هامة بالأكابروالآعيان فأخذ قوابه وتحيب إليهم  
 واستأنسوا به وواسوه وأكرموه وهادوه وهو يظهر لهم الفنى والتعفف وبعضهم وبقيدهم فوائد  
 وتغائم وورق ويحجزهم بقراءة أوراد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة وأنوا إلى زيارته من كل ناحية  
 ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعمل غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف بالآفة التركية  
 والفارسية بل وبعض لسان الكرج فأجذب قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في إملاء الحديث  
 على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه  
 على عليه المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواياته عجزه ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع  
 الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم أن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه طلبوا منه إجازة فقال لهم لا بد  
 من قراءه أوائل الكتب وانفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس فباعدها عن  
 التام فشرعوا في صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشينخوى واجتمع عليهم بعض أهل الخطبة  
 والشيخ موسى الشينخوى إمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطبة وغيرهما  
 وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد الشجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان  
 الأكرامى وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرهم من  
 العامة والأكابروالآعيان والنسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية إلى البراية وصار دساعظاً  
 فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يعمل على جماعة بعد  
 قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال سنده وزواته من  
 حفظه وبقية بآيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعمدوا من سبق من المدرسين  
 المصريين وافتتح درساً آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشرائع في غير الأيام المعهودة بعد العصر  
 فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة  
 المصريين وزينهم ودعاه كثيراً من الآعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم  
 مع خواص الطلبة والمقرى والمستمل وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئاً من الاجزاء الحديثية  
 كتلايات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه  
 وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستارة وبين أيديهم مجامر بخور العنبر والعود مددة  
 القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين  
 والسايعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والناريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح  
 ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق قال كآرأبناء في الكتب القديمة قال  
 الجبرق يقول الحقير إني كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس آخر

وكرهت أن أنازلك ما أنت أحق به مني وأخرج



ابن هساكر أنه قيل له أن  
أبا ذر يقول المقر أحب  
إلى من الغنى والسقم أحب  
إلى من الصحة فقال رحمه  
الله أنا فأقول من  
أنكل على حسن اختيار  
الله لم يضمن أنه في غير الحالة  
التي اختار الله له وكل  
عطاؤه كل سنة مائة ألف  
لحبسها عنه معاوية في  
بعض السنين لحصل له  
اضاعة شديدة قال فدعوت  
بدواة لا كتب إلى معاوية  
لأذكره نفسي ثم أمسكت  
فرايت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في المنام  
فقال كيف أنت يا حسن  
فقلت بخير يا أبت وشكوت  
إليه فأمر المال عني فقال  
أدعوت بدواة لنكتب  
إلى خلقك مثلك تذكره  
ذلك قلت نعم يا رسول الله  
فكيف أصنع فقال قل  
اللهم اذهب في قلبي رجاءك  
واقطع رجائي من سواك  
حتى لا أرجو أحدا غيرك  
اللهم وما ضعفت عنه قوتي  
وقصر عنه علمي ولم تنف  
إليهم رغبتى ولم تبلغه مسألتي  
ولم يجر على لساني بما  
أعطيت أحدا من الأولين  
والآخرين من اليقين  
لخصني به يا أرحم الراحمين  
قال فوالله ما ألححت به  
أسبوعا حتى يموت إلى  
معاوية بألف ألف  
ونخسائه ألف فقلت الحمد

خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصناديق وبولاق وأما كن آخر كنا نذهب إليها  
لنرمي مثل غيط المدينة والأزبكية وغير ذلك فكنا نستغل غالب الأوقات بمرور الأجزاء الحديثة  
وضربها وهو كثير مشهور المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن وانجذب إليه  
بعض الأمراء الكبار مثل مصطفى بك الأسكندراي وأيوب بك الدفردار فسعوا إلى منزله وترددوا  
لحضور مجالس درسه ووصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال فاشترى الجوارى وحمل الأطعمة للضيوف  
وأكرم الواودين والوافدين من الأفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار الرومية إلى  
مصر وسمع به لحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب إليه بعد فراغه  
من درس شيخون ويطلع له ما ينسر من المقامات ويفهم معانيها الغوية ولما حضر محمد باشا عزت  
الكبير وفتح شاته عنده وأصعده إليه وخلق عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كل لاه لكفايته من لحم  
وسمن وأرذو حطب وخزور ورتب له علوقه جزيلة بدفر الحرير والسيرة وغلا من الانبار وأنهى  
إلى الدولة شأنه فأنه مرسوم بمرتبة جزيل بالضرب بخانة وقدره مائة وخمسون نصفا في كل يوم وذلك في  
سنة إحدى وتسعين فمظم أمره وانتشر صيته وطلب إلى الدولة في سنة أربع وتسعين فأجاب ثم اتسع  
وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة ووصلوه بالهدايا والنخف والأمتعة الثمينة في صناديق  
وطاو ذكره في الآفاق وكتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق  
وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية  
وترادفت عليه الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجينة الخلقة  
عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لها عنده موقع  
وكذلك أرسلوا إليه من طيور البغايا والجوارى والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية  
إلى الناحية المستغرقة تلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأما من طوائف الهدى وصنعا اليمن  
وبلاد مصر وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والورد والعنبر والعطر الشاه بالارطال وصار  
له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وبما اعتقدوا فيه القبطانية المظلمى حتى  
أن أحدهم إذا ورد مصر ساجدا لم يزده ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا فترام في أيام طلوع الحج  
ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجومه شيئا إما  
موزونات فضة أو تمر أو شمع على قدر فقره وغنامو بعضهم يأتيه بمراسلات وصالات من أهل بلاده  
وعلياتها وأعيانها يلتمسون منه الأجوبة فنظف منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الأتملة فكان ما ظفر  
بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتيمة ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ونوجه  
عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يقبل وماتت زوجته  
زبيدة وكنيتها أم الفضل في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كبيرا ودفنها عند المشهد المعروف  
بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما مقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة  
وكان يجتمع عنده الناس والقراء والمشدون ويعمل لهم الأطعمة والبريد والكسكو والقهوة  
والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها وكان  
يبعث به أحيانا وقصده الشعراء بالمرأى فكان يقبل منهم ذلك ويجزىهم عليه ورفاها هو بقصائد قال

الناقل وجدتها بمخطة بعد وفاته في أوراقه المدشنة على طريقة شعر مجنون ليلي فنها :  
أما فل من يرز أكرز في لايزل كتيبا ويرد بعده في العواقب أصابت يد البين المشتت شمائل  
وحافت نظاي عاديات النوائب وكنت إذا ما زرتها في صحيرة وأعود إلى دحل بطين الحفائب  
ومنها : يقولون لا نبكي زبيدة وانتد وصل هموم النفس بالذكر والعبر  
فأتى لي الأشجان من كل وجهة بمختلف الاحزان بالهم والفكر

في الذي لا ينسى من ذكره ولا ينسى من دعاء فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت قلت الحمد لله

واهل لي نسل من فراق حبيبة . لما حدث الامل يشكر من مضر : أبي الدمع إلا أن يعاهد أعين  
 بمحرمها والقدر يجرى إلى القدر . فاماتوا في لازل مدايمي . لدي ذكرها تجري إلى آخر العمر  
 ولولا غفلة التطويل لأوردنا شيئا كثيرا من كلامهم من هذا القبيل ثم تزوج بعدها بأخرى وهي  
 التي مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ولما بلغ ما لامر بدعليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم  
 القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار وأقبلت عليه الدنيا بمذاخيرها  
 من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلزمهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من  
 الأغراض وترك الدروس والافراء واعتكف بداخل الحرم وأغلق الباب ورد الهدايا التي كانت  
 تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل إليه مرة أيوب بك القدر دار مع تجله خمسين أردب من البر وأحبالا  
 من الأرز والسمن والزيت وخمسة دبال نقودا وفتح كساري أقمشة هندية وجوخ وغير ذلك  
 فردما وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفي بك الاسكندراني وغيرهما وحضر اليه فاحتجب  
 عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير ان يواجها وبالجمل أنه كان في جميع المعارف صدرا لكل ناد  
 حتى فرض الدهر منه رفيع العادوا ذنت شمس بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الأقبال كما قيل  
 وزمرة الدنيا وإن أبعد فانها تنسق بماء الزوال وقد نعا الفضل والكرم وناحت لفراقه  
 حاتم الحرم وأصيب بالطلاعون في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف وذلك أنه صل الجمعة في  
 مسجد الكردي المواجه لداره فظمن بعد فراغه من الصلاة ودخل إلى البيت واعتقل أسانه في  
 تلك الليلة ونوى يوم الأحد فأحقت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الأشياء النفيسة والمال والدخائر  
 والأمتعة والكتب المسكوبة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين لحضر عثمان بك طبل الاسماعيل ورضوان  
 كتحدا المجنون وادعى أن المتوفى أقامه وصيا فخرا وعشائرك ناظر ايسبب أن زوج أخت الزوجة  
 من اتباع المجنون يقال له حسين أغا فلما حضره وأصحابهما مصطفي أفندي صادق أخذوا ما أحبره  
 وابتغوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازة ووصلوا عتبة ودفن بقبر كان قد أعد لنفسه في حياته بجانب  
 زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة زينة لم يعلم موته أهل لازمه ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون  
 وبعد الخطوة من علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتحدا في أثر ذلك واستغل عثمان  
 بك الإمارة لوت سيده ابصار أهل من تركت فأحرزت زوجته وأقاربها متروكانه ونقلوا الأشياء  
 الثمينة والنفيسة إلى دورهم ونسى أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وبتملك الأمراء المصريين الذين كانوا  
 بالجهة القبلية وتزوجت زوجته رجل من الأجناد من اتباعهم فعند ذلك فتحوا الترك بوساية الزوجة  
 من طرف العاضى خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما ابتغوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة  
 والكتب والدخائر وباعوها بمحضرة الجميع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف نصف وأخذ منها بيت المال  
 شيئا وأحرز الباقي مع الأول قال القائل وكانت خفاته شيئا كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري  
 وكان من خاصته ومن يسمى في خدمته ومهما أنه أنه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته  
 فأدخله عليه فرجدهم واقفا معتقلا للسان وزوجته وأصحابه في كبكة واجتهاد في إخراج ما في داخل  
 الحيايا والصناديق إلى القبر لخن ورايت كوما عظميا من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء  
 من غير تفصيل نحو الخليل وأنباء في ظروف وأكياس لا أعلم ما بها قال رأيت عددا كثيرا من  
 ساعات الصب الثمينة مبداء على بساط القاعة وهي بفلاقات بلادها قال جلست عند رأسه حصة وأمسكت  
 يده ففتح عينيه ونظر إلى وأشار كلمتهم هما ثم فيه ثم ضم عينيه وذهب في غطوسه فمات عنه قال  
 ورأيت في القسعة التي أمام القاعة قدرا كثيرا من سمع العسل الكبير والصغير والكافوري والمصنوع  
 والحام وغير ذلك بماله وأره ولم أنف البه ولم يترك ابنا ولا بنتا ولم يرته أحد من الشعراء صفته كان  
 ربة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مرقها  
 في ملبسه ويحتم مثل أهل مكة عمامة مخرقة بشاش أبيض ولها عذبة مرغية على فناء ولها حكا

يا رسول الله وحده  
 يحدني فقال يا بني هكذا  
 من رجاء الخائف ولم يبرج  
 الخلق ومن شعره :  
 من ظن أن الناس يغفون  
 فليس بالرحمن بالوائق  
 (ولرضي الله تعالى عنه)  
 في النصف من شهر رمضان  
 سنة ثلاث من الهجرة على  
 الأصح ومات سنة خمسين  
 على ما عليه الأكثر وقيل  
 سنة تسع وأربعين ورجعه  
 بعضهم وقيل غير ذلك  
 ودفن بالقيع إلى جنب  
 أمه رضي الله تعالى عنهما  
 وكان سبب موته أن زوجته  
 جعدة بنت الأشعث بن  
 قيس الكندي دس إليها  
 يزيد أن تسعه ويتزوجها  
 ويبدل لها مائة ألف درهم  
 ليكون الأمر له بعد أبيه  
 معاوية ويبطل شرط أن  
 يكون للحسن نعمة معاوية  
 ففعلت فرض أربعين يوما  
 فلما مات بعثت إلى يزيد  
 تسأله الوفاء بما أوعدها  
 فقال أنا لم نرضك للحسن  
 أقرضاك لأنفسنا وبموته  
 مسموما شهيدا جرم غير  
 واحد من المتقدمين  
 والمتأخرين وجهده أخوه  
 أن يجره بمن سقاء فلم يجره  
 وقال الله أشد نقمة إن كان  
 الذي أظن وإلا فلا يقتل  
 في ربي ومن كلامه وهي  
 الله تعالى عنه المروءة

لعاف وإصلاح الحال ومن كلامه الأخاء والمساواة في الصدة والرعاء ومن كلامه الغلبة الباردة الرعية في التقوى وشرارهم



وشرار ب حرير طوله اقرب من قروطرها الآخر داخل على العامة وبعض اطرافه ظاهر كان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محشيا مستحضرا للتوادر والمناسبات ذكيا لودعيا فطنا ألبيا روض فضله نصير وماله في حاعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضمير مطاب وفود الرحمة والغفران اه

(فصل في ذكر مناقب السيدة زينب بنت الإمام هل كرم الله وجهه) أمها فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ هي شقيقة الحسن والحسين ورضي الله عنهم . تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين ابن أبي طالب وولدت له عليا وعروفا ويدعى بالأكبر وعباسا وعمدوا أم كانوا وذريتها موجودة إلى الآن بكثرة قال العلماء ويتكلم عليهم من عشرة وجوه . أحدها أنهم من آل النبي ﷺ وأهل بيته بالإجماع لأن آلهم المؤمنون من بني هاشم والمطلب . الثاني أنهم من ذرية وأولاده بالإجماع لأن أولاد بنات الإنسان معدودون في ذريته وأولاده حتى لو أوصى لأولاد فلان دخل فيه أولاد بناته . الثالث أنهم يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب إليه ﷺ وإنما خص ﷺ أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لأنهن لم يعقبن ذكر إذا عقب حتى يكون كالحسن والحسين . الرابع أنهم يطلق عليهم اسم الأشراف على الاصطلاح القديم . الخامس أنهم نحرر الصدقة عليهم لأن بني جعفر من آل فاطمة . السادس أنهم يستحقون سهم ذوى القربى السابع أنهم يستحقون من وقف بركة الحبش لأنهم توقف على أولاد الحسن والحسين خاصة . الثامن هل يلبسون العلامة الخضراء والجواب أن هذه العلامة ليس لها أصل لاقى الكتاب ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم وإنما حدثت سنة ثلاثة وسبعين وسبعماية بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين وفي درر الأصداف ما نصه وأما العلامة الخضراء فأحدثها السلطان الملك الأشرف شعبان بن دولة الأتراك بمصر في سنة ثلاثة وسبعين وسبعماية وأما العلامة الخضراء فأحدثها السيد محمد الشريف المتولي باشا مضر سنة أربع بعد الألف لما دار بكسوة الكعبة والمقام وأمر الأشراف أن يمشوا أمامها وكل واحد منهم على رأسه عمامة خضراء وإنما اختيرت العلامة الخضراء الأشراف لأن الأسود شعار بني العباس والأصفر شعار اليهود والأزرق شعار النصارى والاحمر مختلف فيه اه وفيها قال جماعة من الشعراء من ذلك قول جابر بن عبد الله الاندلسي الأعمى صاحب شرح الألفية المشهور بالأعمى والبصير :

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في وسيم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الأخضر  
وقال الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف نيجان أنت من سندس خضر بأعلام على الأشراف  
والأشراف السلطان خصم بها شرفا يعرفهم من الأطراف

وغاية القول أنه لا بأس بها لكل شريف سواء كان من ذرية الحسين أم لا ولا يمنع من لبسها أحد من الناس إلا لغرض شرعي التاسع والعاشر هل يدخلون في الوصية على الأشراف والوقف عليهم والجواب إن وجد في كلام الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم أو خروجهم اتبع وإلا فلا والعمدة في ذلك العرف وعرف مصر من عهد الدولة العاطمية إلى الآن أن الشريف لقب لكل حسن وحسين خاصة فلا يدخلون على مقتضى هذا العرف قال النصارى في منته أخباري سيدي على الخواص رحمه الله تعالى أن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الإمام على رضي الله عنه وكرم الله وجهه وإلهي هذا المكان بلائك وكان رضي الله عنه يخلع نعله من عتبة التراب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه

الأصغر وجعفر وهذا والقاسم وزيد وعبد الرحمن

والزهادة في الدنيا . وعن كلامه كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك ومن كلامه الطعام أهون من أن يقسم عليه وكان يقول لبنيه وبني أخيه تعلوا اليوم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضلوه في بيوتكم لما احتضر قال لأخيه حسين يا أخى أوصيك أن لا تطلب الخلافة فإني والله ما أرى أن يجمع الله بينا النبوة والخلافة فأياك أن يستخفك سفهاء الكوفة ويخرجوك فتندم من حيث لا ينفعك الندم ومن كراماته أن رجلا تغوط على قبره لجن وجعل ينجح كما تنجح الكلاب ثم مات فسمع من قبره يعزى أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش ( تنبيه ) نقل سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص عن ابن سعة في طبقاته أنه كان للحسن من الأولاد محمد الأصغر وجعفر وحمنة وعبد الأكبر وزيد والحسن المثنى وفاطمة وأم الحسن وأم الخير وأم عبد الرحمن وأم خلة وأم عبد الله وأسماعيل ويعقوب والقاسم وأبو بكر وطلحة وعبد الله وعن الأسلمي أنهم على الأكبر وعلى الأصغر وجعفر وهذا والقاسم وزيد وعبد الرحمن

واسماعيل والحسين والآنرم  
وعقيل والحسن وقاطمة  
وسكينة وأم الحسن واقنصر  
البلوذري في الأنساب علي  
ذكر الحسن وزيد وحسين  
وعبد الله وأبو بكر وعبد  
الرحمن والقاسم وطلحة  
ومحمّد . ونقل المحب  
الطبري عن أبي بشر  
الدولابي أنهم حسن وعبد  
الرحمن ومحمّد وزيد وإبراهيم  
وعن أبي بكر بن  
الدراج أنهم عبد الرحمن  
والقاسم والحسن وزيد  
ومحمّد وعبد الله وأحمد  
واسماعيل .  
وعقيل وأم الحسن والعقب  
الصحيح الموجود الآن  
من الحسن السبط لزيد  
والحسن الثاني لا غير فأما  
زيد فكان أكبر سنا من  
أخيه الحسن الثاني وبايع  
بعد قتل عمه الحسين عبداً  
ابن الزبير بالخلافة لأن  
أخته من أمه وإبيه أم الحسن  
كانت تحت عبد الله وهاش  
مائة سنة على أحد الأقوال  
وأما الحسن الثاني لحضر  
الطف مع عمه الحسين  
وأغتن بالجرّاح قلباً أرادوا  
أخذ الرأس وجردوه به  
ومق فقال اسماء بن خارجة  
الفرزاري دعوه لي لحمله  
إلى الكوفة وعالجه حتى  
برى . والحق بالمدينة وافته  
أعلم . وأما الحسين فهو  
رضي الله عنه أبو عبد الله

وجمها ويتوسل بها إلى الله تعالى في أن يغفر له له وفي الواقع الأنوار أن زينب المدفونة بقناطر السباع  
أخيه الحسين رضي الله عنهما وفي الطبقات للشمري في ترجمة الحسين رضي الله عنه ما نصه وأشدت  
أخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوت ورأسها خارج من الحجاب  
ماذا تقولون أن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم  
بعتري وبأهل بعد فرقكم منهم أسارى ومنهم غضبوا بدم  
ما كان هذا جزاء إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رضى  
لكن في شرح عقود الجمان أن هذه الآيات لابنة عقيل بن أبي طالب ونص عبارته ثم أمر يزيد  
النعمان بن بشير أن يجزئهم إلى المدينة قال فبعث معهم أميناً فلقبهم نساء بني هاشم خاسرات وفيه ابنة  
عقيل بن أبي طالب نكيتي وتقول ماذا تقولون الآيات ١٥ وقد تقدم مثله عن الفصول المهمة أيضاً  
ولقائل أن يقول ما المانع من أن هذه قالت وهذه قالت والله أعلم وفي تاريخ القرمانى هم شعر بقتل  
على زين العابدين بن الحسين وهو مريض فخرجت إليه زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
وقالت والله لا يقتل حتى أقفل فكف عنه انتهى ذكر الحفاظ في كتابه البيان والتبيين عن أبي  
اسحاق عن خزيمة الأسدي قال دخلنا الكوفة سنة إحدى وستين فصادفت منصور بن علي بن الحسين  
ابن علي رضوان الله عليهم أجمعين بالذرية من كربلاء إلى أن زياد بالكوفة ورأيت نساء الكوفة  
برمته فيأما يندبن منهن سكات الجيوب وسمعت علي بن الحسين رضي الله عنهما وهو يقول بصوت  
ضئيل قد نحل من شدة المرض يا أهل الكوفة أنكم تكون علينا فن قلنا غيركم ورأيت زينب بنت  
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنها فلم أراه خفراً أنطق منها كأنما تنزل عن لسان أمير المؤمنين فأومأت  
إلى الناس أن اسكنوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والختل أن يكون فلا سكنت العرة  
ولا هدأت الرمة إنما مثلكم مثل الذي نقصت غزوا من بعد قوة أنسكنا تغفون أمانكم دخلا بينكم  
ألا وإن فيكم الصلف والصف وداء الصدر الشنف وملتق الأمة وحجز الأعداء كرمي على دمنة  
أو كفتته على ملحودة الأساء ما تزدون أي والله فابكروا كثيراً واضحكوا قليلاً فقد ذهبن بما رها  
وشارها فلن ترحضوها بفعل أبداً وإما ترحضون فقل سليل خاتم النبوة مبعث الرسالة ومنار  
محججكم وسيد شباب أهل الجنة ويسلمكم يا أهل الكوفة الأساء ما سولت لكم أنفسكم أن تستخط الله  
عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أندرون أي كبد لرسول الله ﷺ فزيتهم وراى دم له فسفكتم وأي كريمة  
ه أبرزهم لقد جئتم شيئاً إدا فسكاد السموات يتفطرن منه وينشق الأرض وتفر الجبال هدولاً قد أنتم  
بها غرقاء شوها . طلائع الأرض أفزعهم إن أمطرت السماء ما فلعذاب الآخرة أخرى وإني لا تنصرون  
فلا يستخلفنكم المهمل ولا يحقره البدار ولا يخاف عليه فوات النار كلاً أن ربى وربكم ليالم صادم ساءت  
فرايت الناس حيارى واضمى أيديهم على أفواههم ورأيت شيخاً قد دنا منها يبكي حتى أخضلت  
لحيته ثم قال بأى أنتم وأى كمولكم خير السكوب وشبابكم خير الشباب ونسلكم لا يبور ولا يخرى  
أبداً انتهى وفي الخطط لما مرت زينب بالحسين ووجدته صريعاً صاحبت يا عمداً هذا حسين بالعراء  
مزمل بالدماء مقطوع الأعضاء يا محمد بنائك سباً يا وزيرك مقتلة فأبكست كل عدو وصدق رضي الله عنها  
(نبيه) أول من أشأ قناطر السباع الملك الظاهر وكن الدين ببيرس البندقدارى وقصب عليها  
سباعاً من الحجارة فان رؤسك على شكل سبع ولذلك سميت قناطر السباع وكانت من قنطرة فلما أنفأ  
الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني كان يتردد إليه كثيراً ويمر عليها ويقتضون  
ارتفاعها ويقال أنه أشاع هذا والقصد إنما هو كراهته لنظر أن أحد من الملوك قبله وبفضه أن  
يذكر أحد غيره شئ يعرف به فأحب أن يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة له ومعروفة به كما كان يفعل



من نحو آثار من تقدمه وتخليده ذكره فاستدعى الأمير علاء الدين إلى مصر وأمره بهديها وعمارها  
أوسع مما كانت عليه بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الأول ففعل كما أمره وذلك في سنة خمس وثلاثين  
وسبعمائة ولم يضع سباع الحجر عليها فتحدث الناس بأن السلطان أزالها لكونها رنك سلطان غيره  
فامتعض لذلك وأمر علاء الدين بوضعها كما كانت عليه وهي باقية هناك إلى الآن إلا أن الشيخ محمداً  
المعروف بصائم الدهر شوه صورها كما فعل بوجه أبي المول ظنأمنه أن هذا الفعل من جملة القربات  
أه خطط قال الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرئ في كتابه مشارق الأنوار قد حصل لي في  
سنة سبعين ومائة بعد الألف كرب شديد من كرب الزمان فتوجهت إلى مقام السيدة زينب  
المذكورة وأنشدتها هذه القصيدة فانجل عن الكرب ببركتها وهي :

آل طه لكم علينا الولاء مدحك في الكتاب جاء مبيناً  
أنبات عنه ملة سمعنا حيك واجب على كل شخص  
لأنني لست أستطيع امتداحاً ولما كنتم وأنتم البقاء  
عجزت عن بلوغه المعصاة مدحك إنما يريد بليغ  
شرفت مصرنا بكم آل طه فهنيئاً لنا وحق الهناء  
سيف دين لمن به الاعتناء خيرة الله أفضل الرسل طراً  
زينب فضلها علينا عظيم وحماها من السقام شفاء  
وهي فينا القيمة المعصاة وهي بدر بلا خسوف وشمس  
وهي ذخري وملجئي وأمانى ورجائي ونعم ذاك الرجا  
ففسى تنجلي بها الضراء ليس إلاك وصلتي لني  
من كراماتها الشمس أضاءت أين منها السها وابن السماء  
من عسير أو ضاق منه الفضاء حلت الخطب مصرها وجلته  
لايضامى آل النبي وصيف لا يوق كالهم أدياء  
حينما أشرفوا فهم شرفاء وعليهم جلالة وغلار  
نوروا الكون بعدما كان ظلاماً إذ أضاءت ذرام الغراء  
كل فرض من هديهم لآلهم الفضل من ألسن فاني  
أن هل يسوى الذين دليل ولتطهيرم بذاك اقتفاء  
فاحفظوه فإنكم أماناً عن أيكم روى التفات حديثاً  
إن الجلال لم يزل يوص جبراً نيل معناه ليس فيه خفاء  
طلب قلبي ومقلتي وجلاء بيتكم مهيئ لجبريل وحيا  
من أتى حيك وكان أسير لدواهي زال عنه الشقاء  
أجحفته الخطوب والآدواء فما إن وصفكم في الثريا  
فتوصل بهم لكل مصيب حيث جاء ابتغواهم شفاء  
وكذلك الصعابة الانقياء ما حام بروضة قد تنقى  
أو عبيد الرحمن أنفأ مدحاً ( آل طه لكم علينا الولاء )

( فصل في ذكر منافع السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ) أمهاتهم  
إسحق التيمية بنت طلحة بن عبيد الله كذا قاله الخطيب البغدادي ومثله في النصول المهمة نزوج

ولد خمس خلون من شعبان  
سنة أربع على الأصح  
وكانت فاطمة قد علقت به  
بعد ولادة الحسن بخمسين  
ليلة وحسبك عليه السلام بربقه  
وأذن في أذنه وتفل في فمه  
ودعاه ومماه حسناً يوم  
السابع وعق عنه كان شجاعاً  
مقداماً من حين كان طفلاً  
ومذه جملة من الأحاديث  
والآثار الواردة في حقه  
زيادة على ما سبق  
أخرجه الحاكم وصححه  
عن يحيى العامري أن النبي  
عليه السلام قال حسين مني وأنا  
من الحسين اللهم أحب من  
أحب حسيناً حسين سبط  
من الأسباط وروى ابن  
حبان وابن سعد وأبو يعلى  
وابن عساكر عن جابر  
بن عبد الله قال سمعت رسول  
الله عليه السلام يقول من سره  
أن ينظر إلى رجل من أهل  
الجنة وفي لفظ سيد شباب  
أهل الجنة فلينظر إلى  
الحسين بن علي وروى  
خليفة بن سليمان عن أبي  
هريرة أن النبي عليه السلام جلس  
في المسجد فقال أين لكم  
لجاء الحسين بمشي حتى سقط  
في حجره فجعل أصابعه في  
لحية رسول الله عليه السلام ففتح  
عليه الله وسلم أي  
الحسين فأدخل فاه في  
فيه ثم قال اللهم إني أحبه فأحبه

وأحب من يحبه وزوي  
 أبو الحسن بن الضحاك عن  
 أبي هريرة قال رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقبض لعاب الحسين  
 كما يمتص الرجل النخلة  
 وكان ابن عمر جالسا في ظل  
 الكعبة إذ رأى الحسين  
 مقبلا فقال هذا أحب أهل  
 الأرض إلى أهل السماء  
 اليوم وجاء رجل إلى  
 الحسن يستعين به في حاجة  
 فوجده معتكفا في خلوة  
 فاعتذر إليه فذهب إلى  
 أخيه الحسين فاستمان به  
 فقبض حاجته وقال لقضاء  
 حاجة في الله عز وجل أحب  
 إلي من اعتكاف شهر  
 من كلامه رضى الله تعالى  
 عنه اعلوا أن حوائج  
 الناس إليكم من نعم الله عليكم  
 فلا تملوا من تلك النعم فتعود  
 نقما واعلموا أن المعروف  
 يكسب حداً ويقب أجرا  
 فلورأيت المعروف رجلا  
 لا يهتم به رجلا جميلا يهر  
 الناظرين ولو رأيت التزم  
 رجلا لا يهتم به رجلا  
 فيح المنظر تنفر منه القلوب  
 وتغض دونه الأبصار  
 ومن كلامه من جاد ساد  
 ومن يخل ذل ومن  
 تعجل لأخيه خيرا  
 وجده إذا قدم على ربه  
 غدا ومات ابن له فلم تر  
 عليه كآبة فعونب في ذلك  
 فقال أما أمل بيت نساء

فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما ابنهما حسن المتق بن الحسن السبط عنها فولدت له عبد الله  
 ويلقب بالمحضر وإنما سمي بالمحضر لمكانه من الحسين وكان يشبه رسول الله ﷺ وكان شيخ  
 بني هاشم قبله لما صرتم أفضل الناس فقال لأن الناس كلهم يتحنون أن يكونوا منا ولا تتمنى أن  
 نكون من أحد وكل قري النفس شجاعا ودعا قال من الشعر شيئا ومنه :

يضر حرار ما معلن بريبة كظباء مكة صيد من حرام  
 يحسن من لين الكلام ذوانيا ويصد من هن الحنا الإسلام

وكان عبد الله بل صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد أبيه الحسن ونازعه في ذلك زيد بن هل  
 ابن الحسين ولهما في ذلك حكايات مشهورة في كتب التواريخ ومات عبد الله المحضر في حبس أبي  
 جعفر الدوانقي غنوا وولدت أيضا فاطمة بنت الحسين صاحبة الترجمة للحسن المتق إبراهيم القمر  
 والحسن المثلث وكل منهم له عقباء من بحر الانساب وفي بغية الطالب ومات المحضر هو وإخوته  
 في سجن المنصور العباسي وكان موته سنة خمس وأربعين ومائة قال وسمى بالمحضر لأنه أول من جمع بين  
 ولادة الحسن والحسين من الحنفية وأول من جمعها من الحسينية محمد الباقر اه ثم مات عنها  
 الحسن فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم وفي الأغاني خطب الحسين بن  
 الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم إلى عمه الحسين فقال له الحسين يا ابن أخي قد كنت أنظر  
 هذا منك انطلق ممي فخرج به حتى أدخله منزل فخبره في ابنته فاطمة وسكنة فاختار فاطمة  
 فزوجه إياها قال عبد الله بن وهب في خبره أن الحسين خيره فاستنحيا فقال له قد اخترت لك فاطمة  
 بقى ففى أكثر شيئا بأى فاطمة بنت رسول الله ﷺ اه ومثله في الفصول المهمة وتاريخ  
 الخطيب البغدادي من رواية الزبير بن بكار وروى عنها الإمام أحمد وابن ماجه عن أبيها  
 الحسين رضى الله عنه عن النبي ﷺ حديث مامن مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وإن قدم مشهدا  
 فيحدث لها الاسترجاع إلا كتب الله له من الأجر مثل يوم أصيب وفي دور الأصداف ولما حضرت  
 الحسن زوجها الوفاة قال لفاطمة إنك امرأة مرغوب فيك وكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان إذ خرج  
 لجنادي قد خرج على فرس مرجلا جته لا يساحلته يسير في جانب الناس فيعرض لك فأنكحني من  
 شئت سواء فإني لأدع من الدنيا ورأى مما غيرك فقالت له أمتن من ذلك وحلفت له بالعق والصدقة  
 أنها لا تزوجه ثم مات الحسن وخرج عبد الله بن عمرو لجنازته في الحالة التي وصفها الحسن وكان  
 يقال لعبد الله بن عمرو المظفر لحسن فظفر إلى فاطمة حاضرة تضرب رجبها فأرسل يقول لها إن لنا في  
 وجهك حاجة فإني به فاستحييت وعرف ذلك منها وغمرت وجهها فلما حلت أرسل إليها بخطيبها  
 فقالت كيف بأيماني التي حلفت لهما فأرسل إليها يقول لها لك بكل ملوك ملوكان وعن كل شيء شيآن  
 فوضعهما عن يمين فتكحته وولدت له محمدا والقاسم وكان عبد الله بن الحسن المتق ولدهما يقول ما أبغضت  
 بقضى عبد الله بن عمرو أحد إلا أحببت حب ابنه محمدا أحدا هو في الفصول المهمة ولما مات الحسن  
 المتق ابن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسقاطا وكانت تقوم الليل وتقوم النهار  
 وكانت تشبه الحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذا أظلم الليل فقوموا هذا الفسقاط  
 فلما أظلم الليل وقوضه سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابوه آخر بل يتسوا فانقلبوا اه  
 وكانت فاطمة رضى الله عنها كريمة في الفصول المهمة أيضا أن يزيد لما جبرهم إلى المدينة بعد قتل أبيها  
 الحسين رضى الله عنه أرسل معهم رجلا أميناً من أهل الشام في خيل سيرها صحتهم إلى أن دخلوا المدينة  
 فقالت فاطمة بنت الحسين لأختها سكنة قد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لك أن تصليه بشيء فقالت  
 والله ما مضى ما فعله إلا ما كان من هذا الحل قالت فافعل فاخرجت له سوارين ودملجيين وبعثتاهما  
 إلى فردهما وقال لو كان الذي صنعتين في الدنيا لكان في هذا مقنع بزيادة كثيرة ولكي والله ما فعل إلا

الله فيعطيهما فإذا أراد ما نكره لهما نحب رضى عنها . والنزم يوما ركن الكعبة



وقال إلهي نعمتي لم تجدي  
 شاكرا وابتليتي فلم تجدي  
 صابرا فلا أت سلبت  
 النعمة بترك التكر ولا أدمت  
 الشدة بترك الصبر إلهي  
 ما يكون من الكريم إلا  
 الكرم • كانت إقامة  
 رضى الله عنه بالمدينة إلى أن  
 خرج مع أبيه إلى الكوفة  
 فشهد معه مشاهده وفي  
 معه إلى أن قتل ثم مع أخيه  
 إلى أن انفصل فرجع إلى  
 المدينة واستر بها حتى مات  
 معاوية فأخرج إليه يزيد  
 من يأخذ بيعته فامتنع  
 وخرج إلى مكة وأنت إليه  
 كتب أهل العراق بأنهم  
 يابونه بعد موت معاوية  
 فأشار إليه ابن الزبير  
 بالخروج وابن عباس وابن  
 عمر بعده فأرسل إليهم ابن  
 عمة مسلم بن عقيل فأخذ  
 بيعتهم وأرسل إليه  
 يستقدمه فخرج الحسين  
 من مكة قاصدا العراق ولم  
 يعلم بخروجه ابن عمر  
 فخرج خلفه فأدركه على  
 ميلين من مكة فقال أرجع  
 فإني نقال إنى عندك حديثا  
 أن جدي لآنى النبي صلى  
 الله عليه وسلم خير بين  
 الدنيا والآخرة فاختار  
 الآخرة وإياك بضعة منه  
 واقفلا يلينا أحد منكم فقال  
 إن ممي حلتين من كتب  
 أهل العراق ببيعهم  
 فقال ما تصنع بقوم قتلوا

لله ولما استكم من رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أكبر سنان من سكينه اه قال النقطب الشمراني في كتابه  
 الأنوار عن شيخه الخواص أن السيدة فاطمة النبوية بنت الإمام الحسين السبط مدفونة بالدرب  
 الأحمر اه وقال الشيخ عبد الرحمن الأجهوري الكبير السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين السبط  
 مدفونة خلف الدرب الأحمر في رفاق يعرف برفاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه  
 من المها بقوال الجلال والوقار ما يسر قلوب الناظرين ولنا فيها أرجوزة عظيمة ولنا بها زيارات وما  
 اشهر من أن فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير محتمل أن يكون بعد ما ويحتمل  
 أن تكون فاطمة أخرى من بيت النبوة امرؤ موافق لما قالوه من أن أولاد الحسين رضى الله عنه الأناث  
 ثلاث سكينه وزينب وفاطمة واحدة ثم رأيت في درر الأصداف ما هو صريح في أن الحسين فاطمة  
 صفري وفاطمة كبرى وعبارته بإسناد عنهم لما قتل الحسين بن علي رضى الله عنه جاء غراب تنمرغ  
 في دمه وطار حتى وقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهما وهي الصفري  
 فرفعت رأسها ونظرت إليه وبكت بكاء شديدا وأشدت تقول :

نقى الغراب فقلت من تنبع ويحك يا غراب قال الإمام فقلت من  
 قال الموفق للصواب قلت الحسين فقال لي بمقال عذرون أجاب  
 إن الحسين بكر بلا بين الألسنة والظراب أبكى الحسين بعبارة  
 ترضى الإله مع الثواب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب  
 فبكيت بما حل لي بعد الرضا المستجاب

ففتحه لأهل المدينة فاكان أسرع من أن جاءهم خبر قتل الحسين رضى الله عنه انتهى هذا وقد مر آتيا أن  
 فاطمة كانت مع أبيها بكر بلا وأنها كانت أكبر سنا من سكينه لا يقال إذا كان للحسين فاطمة صفري  
 وفاطمة كبرى على هذا فما المانع من أن فاطمة التي بدرب سعادة إحداها لانا نقول هذا مما يحتاج إلى  
 نقل والشيخ الأجهوري حجة نفعنا الله ببركاته وأمدنا من إمداد الله (غنيه) من أهل البيت بقرب  
 مزار الشيخ المحوى بدرب سعادة السيدة صفية بنت إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قاسم بن إبراهيم  
 ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وتوفيت  
 صفية ليلة الخميس تسع المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة من الهجرة النبوية كذا نقله من خط بعض  
 الفضلاء وعزاء لكتاب الأنساب للشيخ منصور بن عبد الحق الأهوازي الفيومي اه وفي رحلة ابن  
 بطوطه بعد الكلام على حزة مائنه وبالقرب من هذا المسجد مقاره فيها قبر فاطمة بنت الحسين  
 ابن علي رضى الله عنه وبأعلى القبر وأسفله لوحان من الرعام أحدهما مكتوب منقوش بخط يد  
 بسم الله الرحمن الرحيم لله العزة والبقاء وله ما ذرا وبرأ وهل خلقه كتب الفناء وفي رسول الله أسوة  
 هذا قبر أم سلة فاطمة بنت الحسين رضى الله عنه وفي اللوح الآخر منقوش صنعه محمد بن أبي سهل  
 النقاش بمصر ونحت ذلك هذه الآيات :

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه بالرغم من بين التربة والحجر  
 يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر  
 يا قبر ما فيك من دين ومن روح ومن عفاف ومن صون ومن خفر

اه ما أوردته للشيخ الصالح ومن كلام فاطمة رضى الله عنها واقه ما نال أحد أهل السفة بسفهم  
 شيئا ولا أدركوا من لذاتهم شيئا إلا وقد ناله أهل المروآت فاستروا بحمائل ستر الله توفيت رضى الله  
 عنها سنة عشر ومائة كذا في كتب التواريخ :

(فصل في ذكر مناب السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن

أباك وخلكوا أخاك فإني إلا المعنى فاستغفرك وبكى وقال استودعك الله من قبل ثم سافر فكان ابن عمر

يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد رأى في أخيه وأبيه حبرة وكله في ذلك أيضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو واقد وغيرهم فلم يطع أحدا منهم وصمم على المسير فقال له ابن عباس والله إنى لأظنك لتقتل بين نساءك وأبنائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل فبكى وقال أقررت عين ابن الزبير فلما رجع قال لابن الزبير قد جاء ما أحببت خرج الحسين وتركك والحجاز فلم يريد بخروج الحسين فأرسل إلى عبد الله بن زياد وإلى علي الكوفة يأمره بطلب مسلم وقتله فظفر به وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ولحق الحر بن يزيد الثملي فقال له ارجع فاني لم أدم لك خلقا غيرها وأخبره الخبر ولحق الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه أخوه مسلم فقالوا لا ترجع حتى نصيب بثاره أو نقتل نساؤه وكان ابن زياد يجهز أربعة آلاف وقيل عشرين ألفا للاقائه لواءه بكرهلاء فقتلوه

ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) فأخوه موسى الكاظم ولم أعثر على أمها نعم لأن كانت شقيقته فأما حينئذ حيدة بضم الحاء وفتح الميم كانت بطن بعضهم البربرية قال الشعرائي في المتن في الباب العاشر أخبرني سيدي علي الخواص أن السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق رضي الله عنهما في المسجد الذي له في المنارة القصيرة على بيارك وأنت تريد الخروج من الرملة إلى باب القرافة اه لكن قدم تقدم في ترجمة جعفر الصادق عند الكلام على أولاده عن الفصول المهمة أن بنت جعفر الصادق اسمها فروة وهو محل نظره قلت على فرض أن جعفر الصادق رضي الله عنه لم يرزق من الأناث إلا فروة هذه يحتمل أن يكون هذا الاسم لقباً لعائشة أو كنية وسقط من الكاتب لمطام ويرشحه أن جدتها أم أيها جعفر تدعى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله أعلم بحقيقة الحال والظن لا يغني عن الحق شيئا قال الشعرائي في طبقاته في فصل ذكر جماعة من عباد النساء قال ومنهن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رحمها الله وهي المدفونة بباب قرافة مصر رضي الله عنها كانت تقول وعزتك وجهلك فمن ادخلني النار لأخذن توحيدي يدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم وحدته لقد بي توفيت سنة خمس وأربعين ومائة رضي الله عنها اه ومثله في طبقات المناوي

(فصل في ذكر مناقب السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الأنور بن السيد زيد الأبلج بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) أمها أم ولد وتزوج بنفيسة اسحق بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم وكان يدعى باسحق المؤمن وكان من أهل الصلاح والخير والفضل والدين وروى عنه الحديث وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحق بن جعفر وكان له عقب بمصر من غير السيدة نفيسة وولدت السيدة نفيسة منه ولد بن القاسم وأم كلثوم ولم يعقبوا وكان مولد السيدة نفيسة بمكة المشرفة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وكانت لا تفارق حرم النبي ﷺ وحيث ثلاثين حجة أكثرها ماشية وكانت تكي بكاء كثيرا وتعلق بأستار الكعبة وتقول إلهي وسيدي ومولاي متني وفرحتي برضائك عني فلا سبب لي أنسب به يحجبك عني قالت زينب بنت جحج المتوج وهو أخو السيدة نفيسة رضي الله عنهم خدمت عمتي نفيسة أربعين سنة فأرايتها ماتت بابل ولا أفطرت بنهار فقلت لها أما ترفين بنفسك فقال كيف أرقى بنفسى وقد ادى عقبات لا يقطعن إلا الفائزون وقال القضاة قيل لزينب بنت أبي السيدة نفيسة رضي الله عنهم ما كان قوت السيدة نفيسة قالت كانت تأكل في كل ثلاثة أيام أكلًا وكانت لها سلة معلقة أمام مصلاتها فكانت كلما اشتت شيئا وجدته في السلة وكنت أجد عندها ما لا يحيط بما تطرى ولا أعلم من يأتي به فعببت من ذلك فقالت لي يا زينب من استقام مع الله تعالى كان الكون بيده وفي طاعته وكانت لا تأكل لغير زوجها شيئا وعن زينب أيضا قالت كنت عمتي نفيسة تحفظ القرآن وتفسره كانت تقرأ القرآن وتبكي وتقول إلهي وسيدي يسر لي زيارة خليلك إبراهيم عليه السلام فاجبت هي وزوجها اسحق المؤمن بن جعفر الصادق ثم زادت قبر خليل الرحمن عليه السلام ثم رجعت إلى مصر وسكنت بالمنصورة في دار أم هانئ وكان بجوارهم يهودي له ابنة مقعدة لا تستطيع القيام فقالت لها أمها يوما إنى ذاهبة إلى الحمام ولا أدري ما نضع بك فهل لك أن نحملك معنا قالت لا أستطيع ذلك قالت هل تقيمين في البيت وحده حتى تعود قالت لا يا أماء ولكن اجعليني عند هذه الشريفة التي بجوارنا حتى تعودى فدخلت أمها إلى السيدة نفيسة وسألها في ذلك فأذنت لها فجاءت بابلها إليها فوضعتها في جانب من البيت وحضت لها وقت صلاة الظهر فأحضرت السيدة نفيسة ماء فتوضأت به فجرى من مائها شيء إلى جانب الصبية المقعدة فحملت تمر به على أعضائها فتعددت يافن الله تعالى فلما جاء أهلها خرجت إليهم تمشي فسألوها عن شأنها فأخبرتهم فأسلوا

نعمه وأدبهم فأولسا ونحو حالة داجل وكان أمير الجيش هو بن محمد بن أبي وقاص



وكان ابن زياد ولاء الري  
 وكسبه به ان حارب الحسن  
 ورجع فلما التقيا وأرقه  
 السلاح قال له الحسين  
 اخبرني إحدى ثلاث أما  
 أن الحق بشعر من الثغور  
 وأما أن أرجع إلى المدينة  
 وأما أن أضع يدي في يد  
 ابن معاوية فقبل ذلك غير  
 منه وكسبه به إلى ابن زياد  
 فكتب إليه لا أنبل منه  
 حتى يضع يده في يدي  
 فامتنع الحسين فتأهبوا  
 لقتاله وكان أكثر مقاتليه  
 الكنانين إليه والمبايعين له  
 فلما أيقن أنهم قاتلوه قام في  
 أصحابه خطيبا الحمد لله  
 وأنتى عليه ثم قال قد نزل  
 من الأمر ما زورن وأن الدنيا  
 تغيرت وتنكرت وأدبر  
 معروفها واشتعلت حتى  
 لم يبق منها إلا كسابة  
 الإناء والإخسيس غشيش  
 كالرمي الويل الأتزون  
 الحق لا يعمل به والباطل  
 لا يقامى عنه ليرغب المؤمن  
 في لقاء الله عز وجل وإني  
 لا أرى الموت إلا سعادة  
 والحياة مع الظالمين إلا جرما  
 فقاتلوه إلى أن قتل رضى  
 الله عنه وذلك يوم الجمعة  
 يوم عاشوراء سنة إحدى  
 وستين بكرة بلاء من أرض  
 العراق ما بين الحسنة  
 والكوفة قتله سنان بن  
 أنس النخعي وقيل غيره  
 وقتل يومئذ مع الحسين

اه من دور الأصداف لكن الذي في الخطط للقرن في أنها توضح وصفت من فضل وضوئها  
 وهذه كرامة عظيمة منها رضى الله عنها وسيأتي ذكر كرامات لها آخر إن شاء الله تعالى وكان قدوم  
 السيدة نفيسة إلى مصر سنة ثلاث وتسعين ومائة على خلاف في ذلك وفي تاريخ ابن خلكان دخلت  
 مصر مع زوجها إسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقبل دخلت مع أبيها الحسن وأن قره بمصر  
 لكنه غير مشهور اه قلت هو مشهور الآن بل وقبر والده السيد زيد الألبج رضى الله عنهما كما سيأتي  
 ذلك في ترجمة السيد حسن الأنور ولما سمع أهل مصر بقدمها وكان لها ذكر شائع عندهم تقيا النساء  
 والرجال بالهواذج من العريش ولم يزالوا معها إلى أن دخلت مصر فأنزلها عنده كبير التجار بمصر جمال  
 الدين عبد الله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحام والأول أصح وكان من أهل الصلاح والبر فنزلت عنده  
 في داره وأقامت هامة مشهور والناس يأتون إليها أجعون من سائر الآفاق يتبركون بزيارتها كذا في  
 الآثار النفيسة لكن قد تقدم عن دور الأصداف أنها نزلت وبعثها بالمنصورة ولا منافاة لاحتمال أنها  
 نزلت أولا عند عبد الله بن الجصاص وثانيا بالمنصورة والله أعلم قال المتأوى قدمت السيدة نفيسة مصر  
 وبها بئت عها سكنة المدفونة بقرب دار الخلافة بمصر ولها الشهرة التامة لمجئها عليها الشهر فصار  
 لنفسه القبول التام بين الخاص والعام اه وفي مشارق الأنوار للشيخ عبد الرحمن الأبهري ما نصه  
 قال الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت ابنة عمها السيدة مكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة  
 مقيمة بمصر قلها ولها الشهرة العظيمة ظلمت الشهرة والنذور عليها واختفت رضى الله عنها اه  
 وفي النفس منه شيء لأن قوله مقيمة بمصر صريح في أنها كانت في عصر واحد وليس كذلك لأن وفاة  
 السيدة مكينة كانت سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة سبع عشرة ومائة على ما في تاريخ ابن خلكان  
 وولادة السيدة نفيسة كانت سنة خمس وأربعين ومائة اتفاق (نعم) لو حملنا الشهرة في عبارة المتأوى  
 على شهرة البرزخ كان وجبها قل صاحب الآثار النفيسة ما خصه قال الحسن بن زواني ولما شاعت  
 هذه الكرامة بين الناس لم يبق أحد إلا قصد زيارة السيدة نفيسة رضى الله عنها وعظم الأمر وكثر  
 الخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرحيل إلى بلاد الحجاز عند أهلها فنشق ذلك على أهل مصر  
 وسألوها في الإقامة فأبت فاجتمع أهل مصر ودخلوا على السرى بن الحكم أمير مصر وأخبروه  
 أنها عازمت على الرحيل فاشتد ذلك عليه وبعث لها كتابا ورسولا يأمرها بالرجوع عما عازمت  
 عليه فأبت فركب بنفسه وأتى إليها وسألها في الإقامة فقالت إني كنت نويت الإقامة عندكم وإني  
 امرأة ضعيفة والناس قد أكثروا من المجيء عندي وشغلوني عن أورادي وجميع زادي لمعادي  
 ومكان هذا صغير وضيق هذا الجمع الكثيف فقل لها السرى أنا سأزيل عنك جميع ما شكوته  
 وأمهلك الأمر على ما ترضيه أما ضيق المكان فأنل دارا واسعة بدرب السباع وأشهد الله تعالى  
 أني قد وهبتها لك وأسألك أن تقلبها مني ولا تعجزيني بالرد على فقالت قد قبلتها منك ففرح السرى  
 بقبولها منه فقالت كيف أصنع بهذه الجوع الوافدين على قال تنفق معهم على أن يكون للناس في كل  
 جمعة يومان وباقى الجمعة تنفرد في خدمه مولاك اجعل يوم السبت والأربعاء للناس فضلت ذلك  
 واستمر الأمر على ذلك اه . حكاية ذكر القرمانى في تاريخه صاحب القرو والعرر وصاحب  
 المستطرف أيضا ما ظلم أحمد بن طولون استغاث الناس من ظله وتوجهوا إلى السيدة نفيسة بشكوه  
 إليها فقالت لهم مني بركب قالوا في غدا فكتب رقعة ووقفت بها في طريقه وقالت يا أحمد يا ابن طولون  
 قلار آما عرفنا فنزل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فإذا فيها ملكتم فأسرتم وقد رتم فقهرتم وخولتم  
 فصقمتم ووردت إليكم الأرض فقطعت هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير غطاة لاسيما من قلوب  
 أو جثمتموها وأكباد جوعتموها وأجساد عرتموها فحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم أعملوا  
 ما شقتم فإننا صابرون وجود وإنا بالله مستجيرون واطلبوا فإننا إلى الله منتظرون وسيعلم الذين ظلموا

من أهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا كاقبل ولما قتل حروا رأسه وأنزله إلى ابن زياد فأرسله ومن معه من أهل بيته

الحسين وحمته زيلبة فيمر  
سرورا كثيرا وأوقفهم  
موقف السي وأماهم  
وجعلهم يضرب الرأس  
الشريفة يقتضب كان  
معه ويقول لقتب بغيرك  
يا حسين ونالغ في الفرح  
ثم تلام للمقتب المسلمون على  
ذلك وأبغضه العالم وفي هذه  
القصة تصديق لقوله صلى  
الله عليه وسلم إن أمل بني  
سليقون بعدى من أمي  
قتلا وتشريدا وأن أشد  
قوما بغضا بنو أمية وبنو  
غزوم زواة الحاكم وما  
ذكر من أن الضارب لرأس  
الحسين بالقتيب يريد  
لغوماق طبقات المناوى  
سكن قل في الصواعق  
أنه ابن زياد وأه كان عنده  
أنس فيكي وقال كان أشبههم  
برسول الله صلى الله عليه  
وسلم رواه الترمذى وغيره  
وزوى ابن أبي الدنيا أنه  
كان عنده زيد بن رهم فقال  
له ارفع قنبيك فوالله  
لأطال ما رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقبل ما بين  
ماتين الشفتين وبكى فاغظ  
له ابن زياد القول فاغظ له  
زيد الجواب وكان بالجلس  
رسول فيصر فقال متعجا  
إن هندا في خزانة في دير  
حافر حمار عيسى ونحن  
نحج اليه كل عام من الأنطار  
ونظمه كما تنظمون كعبكم فأشهد أنكم على باطل اه ويمكن الجمع بأن هذا

أى منقلب ينقلبون قال فمدلوقته اه قلت نسبة هذه المقالة إلى السيدة نفيسة صاحبة الترجمة مردودة  
بوجهين أحدهما نقل وثانيهما ذوق أما النقل فهو أن ظهور الدولة الطولونية التي أولها أحمد بن طولون  
كان في سنة أربع وخمسين ومائتين كافي تاريخ الاسحاق أو في سنة خمسين ومائتين على ما في تاريخ  
الفرماق ووفاة السيدة نفيسة كانت في رمضان سنة ثمان ومائتين بانفاق بعم ذلك بمراجعة كتب  
التواريخ وأما الذوق فهو أن السيدة نفيسة رضى الله عنها ليست من أوياش الناس حتى يتوهم غي  
عافل فضلا عن فطن عافل أنها تذهب إلى أحمد بن طولون وتقف بالطريق تنظره نعم لا مانع من  
صدور ذلك من نفيسة أخرى والله أعلم (تنبيه) أجمع أهل السير والتاريخ على وفاة السيدة نفيسة بمصر  
القاهرة بخلاف غيرها حتى أن بعضهم يسميها بنفيسة المصرية قال ابن المقن ولما دخل الإمام الشافعي  
رضي الله عنه مصر كان يتردد إليها وكان يصل بها التراويح في مسجد ما في رمضان وكان يأق إليها ويسأها  
الدعاء وسماخ الشافعي الحديث منها هو الصحيح خلافا لمن قال أنه قرأ عليها وهو صاحب التحفة  
الأنسية اه من المأثر النفيسة هذا ولما قل أن يقول ما لا مانع من كونه قرأ عليها وقرأت عليه وفي المأثر  
النفيسة أيضا وكان الشافعي رضى الله عنه إذا مرض يرسل إليها بالإنسانا من أصحابه كالربيع الجيزي أو  
الربيع المرادى فيسلم المرسل إليها ويقول طأ إن ابن عمك الشافعي مريض ويسألك الدعاء فتدعوه فلا  
يرجع القاصد إلا وقد عوفي من مرضه فلما مرض مرضه الذي مات فيه أرسل لها على جارى عاده  
يلتمس منها الدعاء فقالت للقاصد متع الله بالنظر إلى وجهه الكريم لجاء القاصد له قرأه الإمام الشافعي  
فقال له ما قالت لك قال قالت لي كيت وكيت فقلت أنه ميت فأوصى وأوصى أن تصل عليه فلما توفي سنة  
أربع ومائتين كما هو المشهور مرواه على بيثها فصلت عليه مأومة وكان الذي صلى بها إماما أبو  
يعقوب البويطى أحد أصحابه رضى الله عنه وكان مرور جنازة الشافعي على بيثها بأمر السرى أمير  
مصر لأنها سألت في ذلك لإنفاذا لوصية الشافعي رضى الله عنه لأنها كانت لا تستطيع الخروج  
إلى جنازته لضعفها من كثرة العبادة قال بعض الصالحين عن حضر جنازة الشافعي رضى الله عنه  
سمعت بعد انقضاء الصلوات أن الله تعالى غفر لكل من صلى على الشافعي بالشافعي وغفر للشافعي  
بصلاة السيد نفيسة عليه رضى الله عنهما ونفعنا ببركتهما (كرامات زيادة على ما سبق الأولى)  
عن سعيد بن الحسن قال توقف النبيل في ذمتها لجاء الناس إليها وسألوها الدعاء فاعطتهم قناعها فجاءوا  
به إلى البحر وطرحوه فيه فارجعوا حتى وفي البحر و زاد زيادة عظيمة الثانية أن امرأة عجزوا  
كان لها أربع بنات يتقوتن من غزلهن من أجمعة إلى أجمعة وفي آخر أجمعة تأخذ العجوز غزلهن  
وتنصن به إلى السوق فيبيعه وتشتري بنصف ثمنه كنانا ونصفه الآخر ما يقتن به من أجمعة إلى أجمعة  
فأخذته يوما العجوز ولفته في خرة حمراء ومضت به إلى السوق فبيتها هي مارة في الطريق والغزل على  
رأسها قد انقض طائر على رزمة الغزل واختطفها وارفع فوقعت المرأة مغشيا فلما أفاق  
قالت كيف أصنع بالآبام وقد أجهدم الجوع فبكت فاجتمع الناس وسألوها عن شأنها فأخبرتهم  
بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة رضى الله عنها وقالوا لها امضى إليها وسألتها الدعاء فإن الله تعالى  
يزيل ما بك فصنت إلى السيدة نفيسة فأخبرتها بقصتها وما جرى لها وسألتها الدعاء فرحمها السيدة  
نفيسة وقالت يا من على قدر وملك فقهر أجبر من أمك هذه ما انكسر فأنهن خلقك وبعالك ثم قالت  
اقضى فانه على كل شيء قدر ففعدت المرأة على الباب وفي قلبها من جوع الأولاد التهاب فما كان  
إلا ساعة وإذا بجماعة قد أقبلوا عليها واستأذنوا في الدخول عليها فأذنت لهم فدخلوا وسلبوا أهلها  
فسألهم عن أمرهم فقالوا أن لنا لأمر أعجيبا نحن قوم ثجاجر ولنا مدة ونحن مسافرون في البحر ونحن  
بمحمد الله سالون فلما وصلنا إلى قرب بلدكم انفتحت المركب التي نحن فيها ودخل الماء وأشرقنا على الفرق  
وجعلنا نسه المسكان الذي انفتح بجهننا فلم نبيد فاستفتنا إلى الله تعالى وتوسلنا بك إليه فإذا بطائر



ألقى إليها خرقاً فيها غزل فوضعاها في المكان المنفتح فأنسد بإذن الله تعالى بركنك وقد جئنا عظميئة  
 درم فضة شكر الله تعالى على السلامة فعند ذلك بكى السيدة نفيسة رضي الله عنها وقالت إلى ما أراك  
 وأبطنك بعبادك ثم نادى العجوز فجاءت فقالت لها السيدة بكم تبغين غزلك كل جمعة ففعلت  
 بعشرين درهماً فقالت أشرى فإن الله تعالى عوضك عن كل درهما خمساً وعشرين درهماً ثم قصت القصة  
 عليها ودفع لها ذلك فأخذتهما أنت بناتها فأخبرتهم بما جرى وكفى رداً لله تعالى لفتها بركة السيدة  
 نفيسة رضي الله تعالى عنها الثالثة تزوج رجل من أهل المغافر بامرأة ذميمة فجاء منها بولد فأمر في بلاد  
 العدو لجمعت المرأة تدخل البع وتسال عن الأسارى وولدها لا يأتي فقالت لزوجها بلغني أن بين  
 أظهرنا امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن أذهب إليها لعلها تدعولدي فإن جاء أختي بدنيا قال فجاء  
 الرجل إلى السيدة نفيسة رضي الله عنها ونص عليها القصة فدعت له أن الله برده عليه فلما كان الليل  
 إذا الباب يترق فخرجت المرأة فوجدت ولدها واقفاً بالباب فقالت له يا بني أخبرني بأمرك كيف  
 كان فقال يا أمه كنت واقفاً بالباب في الوقت الفلاني وهو الوقت الذي دعت فيه السيدة نفيسة وأنا  
 في خدمتي فلم أشعر إلا وبذرفت على القيد وسمعت من يقول أطلقوه فقد شفعت في السيدة نفيسة  
 بنت الحسن فأطلقت من القيد ثم لم أشعر بنفسي إلا وأنا داخل من رأس محلتنا إلى أن وقعت  
 على الباب ففرحت أمه وشاعت هذه الكرامة وأسلم في تلك الليلة أهل سبعين داراً ببركتها وأسلفت  
 أمه وصارت من الخدام للسيدة نفيسة رضي الله عنها وبما اتفق أن بقيا كانت تلعب مع الصبيان وعلى  
 رأسها قلنسوة عليها بعض دراهم ودنانير فطعم صبي من الصبيان في البنت فأخذها وذهب بها إلى  
 مقبرة السيدة نفيسة صاحبة الترجمة ونزل بالبنت فسقى من القصور وذبحها وأخذ الطافية ففقدت البنت  
 أهلها وأخذوا يفتشون عليها فلم يروا لها أثراً ولا خيراً ثم ألهمو القرض على الصبيان الذين جرت عادة  
 البنت باللعب معهم فقبضوا عليهم ورفعوهم إلى الحاكم فهدم فأمر الصبي بما فعله مع البنت فأخذوه  
 وذهبوا به إلى المقبرة ونزلوا القبر فوجدوا به البنت وبها حاة مستقرة وقد انقطع خروج الدم من  
 موضع الذبح فخطوا ذلك الموضع وعاشت البنت وأخبرت أنها لما ذبحها الصبي وانصرف دخلت  
 عليها امرأة حسنة الصورة وقالت لها لا تخافي يا بنتي ومسحت على محل الذبح فانقطع الدم وسقنها  
 فقالت لها من أنت فقالت أنا السيدة نفيسة رضي الله عنها أوردنا ابن أبياس في حوادث المائة العاشرة  
 وذكر الشيخ عبد الرحمن الأجهوري في مشارق الأنوار أن السيدة جوهرة جارية السيدة نفيسة  
 أخذت أربق السيدة تملؤه فرفضته فجاء ثعبان بتمسح برأسه كأنه يتبرك به (تمت) في الكلام على  
 وفاتها قال القاضي أن السيدة انتقلت من المنزل الذي نزلت به إلى دار أبي جعفر خالد بن هرون  
 السلي وهي التي وهبها لها أمير مصر السري بن الحكم في خلافة المأمون فأقامت بها حيناً إلى زمن  
 وفاتها وحفرت قبرها بيدها في بيتها وكانت تصلي فيه كثيراً وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وفي  
 رواية عن أبي خنيفة وقيل ألقاها وتسميتها قالت زينب بنت أخيها تأملت حتى في أول يوم من رجب  
 وكتبت إلى زوجها اسحق المؤمن كتاباً وكان غائباً بالمدينة تأمره بالرجوع إليها ولا زالت كذلك إلى  
 أول جمعة من شهر رمضان فزادها الألم وهي صائمة فدخل عليها الأطباء الحذاق وأشاروا عليها  
 بالانقار لحفظ القوة لما راوا من الضعف الذي أصابها فقالت وأعجابه لي ثلاثون سنة أسأل الله  
 عز وجل أن يتوفاني وأنا صائمة فأنظر معاذ الله ثم أنشدت تقول :

أصرفوا عني طيبي ودعوني وحبيبي زاد بي شوق إلي  
 وغراي في طيب طاب هتكي في هواه بين واش ورقب  
 لا أبالي بفوات حين قد صار نصبي ليس من لام بعذل  
 صه فيه بمصيب جسدي راض بسقي وجفوني بنحيب

وروي أن قاتل الحسين لما قتله وأتى إلى ابن زياد قال : أوفد بكاني فضة وذمها إلى قاتل الملك المحجبا

قال صاحب الآثار النفيسة ومن الناس من يرى أن هذه الآيات لمحمد بن إبراهيم من ثابت الكواقي  
 الشيعة قالت زينب ثم أنها بقيت كذلك إلى العشر الأواسط من شهر رمضان فاحتضرت واستنحت  
 بقراءة سورة الأنعام فلا زالت تقرأ إلى أن وصلت إلى قوله تعالى قل الله كتب على نفسه الرحمة  
 ففاضت روحها الكريمة . وفي دور الأصداف عنها فلما وصلت إلى قوله تعالى لهم دار السلام عند  
 ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون غشي عليها فضمتها لصدرى فتشهدت شهادة الحق وقبضت رحمة  
 الله عليها ووصل زوجها في ذلك اليوم فقال أني أحملها إلى المدينة وأدفنها بالبقيع فاجتمع أهل مصر إلى  
 أمير البلد واستجاروا به إلى اسحق ليردهما أراد أني لأجمعوا له ما لا كثيرا وسبق بميرة الذي أتى عليه  
 وسأله أن يدفنها عندهم فأنى قبانوا في مشقة عظيمة فلما أصبحوا اجتمعوا عليه فوجدوا منه غير  
 ما عهد به بالأمس فقالوا له انك لشأنا قال نعم رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول لرد عليهم أموالهم  
 وادفنها عندهم وذلك في سنة ثمان ومائتين بعد وفاة الامام الشافعي رضي الله عنه بأربع سنين ودثت  
 بجزار بدر السباع وكان يوم دفنها يوم مشهودا وأنوها من البلاد والنواحي يصلون عليها بعد دفنها  
 وأوقدت الشموع تلك الليلة وسمع اليكاء من كل دار بمصر وعظم الأسف عليها قال القاضي أقامت  
 السيدة نفيسة بمصر سبع سنين وحفرت قبرها بيدها في البيت الذي كانت قاطنة فيه أم قال الدميري  
 السيدة نفيسة رضي الله عنها كانت أمية لا تقرأ شيئا إلا أنها سمعت الحديث كثيرا وكانت من أهل  
 الخير والصلاح وكانت في آخر عمرها إذا عجزت عن الصلاة قائمة صلت قاعده وكانت من كثرة الصيام  
 والقيام ضعف قواها وزار قبرها جماعة من الأولياء والصلحاء كالاستاذ الكبير أبي الفيص توماني  
 النون المصري ابن إبراهيم الأنصاري أحد رجال الطريقة المغيرة وأبي الحسن الدينوري وأبي علي  
 الروذباري وأبي بكر أحمد بن نصر الدقاق وبنان بن أحمد بن محمد بن سعيد الحال الواسطي وشعران  
 ابن عبد الله المغربي وأدريس بن يحيى الخولاني والفضل بن فضالة والقضاة بكار بن فتيبة وإسماعيل  
 المزني صاحب الامام الشافعي وعبد الله بن الحكم بن أعين بن ليث بن داغ المصري وولده الإمام  
 محمد صاحب تاريخ مصر وعبد الرحمن بن الحكم والامام أبي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان  
 المرادي ممن لا يحصى عددهم إلا الله . وينبغي زيادة على ما تقدم في أول الباب لزار إذا دخل حريمها  
 بل وضريح كل من كان من أهل البيت خلافا لمن خصه بالسيدة نفيسة أن يقول إنما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير ارحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه خير منكم اللهم انك قد  
 تدبني لأمر قد فهمته وقلته وسمعت وأطعته واعتقدته وجعلته أجرا لنبيك محمد ﷺ إذ هديتنا به  
 اليك ودللتنا به عليك وكان كما قلت وكان بالمؤمنين رحيا حيا اليه ما هديتنا عزير عليه عنقنا وتلك  
 الفريضة التي سألنا لها وهي المودة في القربى اللهم إني مؤد بها مريضا بها النفع في ديني ودنياي متوسلا  
 بها اليك يوم انقطاع الأسباب اللهم زدهم شرفا وتعظما وهب لي زيارتهم ثوابا ومغفرة وأجر عظيم  
 السلام عليكم يا بني المصطفى يا بني فاطمة الزهراء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا  
 محمد وعلى ذرية سيدنا محمد اللهم بلغني ما أملت وما رجوت وأعد لي وعلى المسلمين من بركاتهم  
 يارب العالمين كذا في دور الأصداف وفيه زيادات أنظر ما قال الموافق بن عثمان وكان بعض السلف يزور  
 السيدة نفيسة ويقول عند ضريحها السلام والتحية والاكرام والرضى من العمل الأعلى الرحمن على  
 السيدة نفيسة سلاله نبي الرحمة وهادي الأمة من أروها علم العشرة وهو الإمام حيدرة السلام عليك  
 يا بنت الحسن المسموم أخى الإمام الحسين المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء بنت  
 خديجة الكبرى رضي الله عنك وعن أبيك وعمك وجدك وحشرنا في زميرتهم أجمعين اللهم بحق  
 ما كن بينك وبين جدنا محمد ﷺ ليسلة المعراج أجعل لنا من ههنا الذي نزل بنا باب  
 الفرج وافض حوائجنا . وكان بعض السلف يقول أيضا السلام والتحية والاكرام على أهل بيت

قلع خير الناس أما وأبا  
 وخيرهم إذ يذكرون نسبا  
 فغضب ابن زياد وقال إذا  
 علمت ذلك فلم تقتله وافته عليه  
 لا تلك مني خير أو لأحقك  
 به ثم ضرب عنقه .  
 وأخرج الحاكم في المستدرك  
 وصححه وقال الذهبي في  
 التلخيص على شرط مسلم  
 عن ابن عباس قال أوحى  
 الله إلى محمد ﷺ أني قتلت  
 يحيى بن زكريا سبعين  
 ألفا وإني قاتل بآب بنتك  
 سبعين ألفا وسبعين ألفا  
 وقال الحافظ ابن حجر  
 ورد من طريق واحد عن علي  
 عن المصطفى ﷺ أنه قال  
 قاتل الحسين في نابوت من  
 نار عليه نصف عذاب  
 أهل النار وأخرج أبو  
 يعلى عن أبي عبيدة مرفوعا  
 لا يزال امرأتى قائما بالقسا  
 حتى يكون أول من يثله  
 وجل من بني أمية يقال له  
 يزيد . وأخرج الرواياني  
 مرفوعا أول من يبدل سنتي  
 وجل من بني أمية يقال له  
 يزيد وقد قال الامام أحمد  
 بكفره وناهيك به ورعا  
 وعلمنا يقتضيان أنه لم يقل  
 ذلك إلا لما ثبت عنده من  
 أمور صحيحة وقعت منه  
 توجب ذلك ووافقه على  
 ذلك جماعة كإبن الجوزي  
 وغيره وأما فسقه فقد  
 أجمعوا عليه وأجاز قوم  
 من العلية لعنه



مقصود من اسمه وروى  
ذلك عن الإمام أحمد قال  
إن الجسري صنف  
الفاطمي أو بطل كتابا  
فيمن يستحق الله وذكر  
مهم لا يذهب آخرون  
إلى أنه لا يجوز إذ لم يثبت  
عندهم ما يقتضيه إذ حقيقة  
اللعن الطرد من رحمة الله  
تعالى وهو لا يكون إلا  
على علم موته على الكفر  
كأبي جهل وأضرابه وأما  
جواز لعن من قتل الحسين  
أو أسر بقتله أو أجزله أو  
رضى به من غير تسمية  
فنفق عليه كما يجوز لعن  
شارب الخمر وآكل الربوا  
ونحوهما أجمالا لأن ذلك  
للعن على الوصف وهو  
محمول على الإمامة والطرد  
عن مواطن الكرامة لا  
على حقيقة من الطرد من  
رحمة الله . وصح من  
إبراهيم النخعي أنه كان  
يقول لو كنت ممن قاتل  
الحسين ثم أدخلت الجنة  
لأستحييت أن أنظر إلى  
وجه المصطفى صل الله  
عليه وسلم وروى البخاري  
الرمذي وغيرهما عن  
بن عمر أنه سأله وجل  
من دم البعوض طاهر  
أم لا وفي رواية أنه  
سأله عن الحرم بالحج  
فقتل الدباب ماذا يلزمه  
إذا قتله فقال له من أنت  
فقال من أهل العراق  
يسألني من دم البعوض

النوة. الرسالة السلام يا بنت الحسن الأنور برزبد الأبلج ابن الحسن السبط ابن الإمام علي  
ان أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء وبأصالة خدعة  
الكبرى أتم يا أهل البيت غياث لكل قوم في اليقظة والنوم فلا يحرم من فصلكم محروم ولا  
يطرد عن بابكم إلا مطرود ولا يهر البكم إلا مؤمن تقى ولا يهادمك إلا منافق شقى اللهم صل على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأعطني خير ما رجوتهم وبلغني خير ما أملك فيهم وأعطني  
ذلك في ديني ودنياي وآخرتي إنك على شيء قدوم ثم يقول :

يا بني الزهراء والنور علالى  
• لا أوالى قط من عاداك

وقد مدح بعض الفضلاء السيدة نفيسة بأبيات أحبنا ذكرها فقال :

يامنله في الكون من حاجة  
أمرارها بين الوردى ظاهره  
كم من كرامات لها قد بدت  
بها أراض مصر والقاهرة  
تلو كتاب الله في لحدما  
صائمة عن أكلها قاصره  
عابدة زاهدة جامدة  
طالمة فائقة ماهره  
والناس قد عاشوا بها في صفا  
معبأ إلى دار بها ماهره  
صلت عليه بعد موت وقد  
أوصى بهذا فهي له شاكره

سبحان من اعل لها قدرها لانها من الوادی نادره

(والشيخ أحمد الخامي)

يا صاح ان رمت الحياة الفاخرة      فاقصد حى بنت الكرام الطاهرة  
 أسرهما بين الخلائق ظاهره      وبها توسل واحتجى بجزاها  
 فهي المنجية للشباب من العدا      ب مغيبة الملهوف شمس الدائرة  
 جبروت تبسير المعاش خاطره      فاقنم وسل بمقامها تعطى المنى  
 وادخل وطف واسعى وسل تادب ما تشتهي ونادها يا طاهره  
 مستعطفنا أمل القلوب العامره      حاشا وكلا أن بضام تزيلكم  
 يا كعبة الأسر لو جئتك إلا نذا      ابغى الندى من وكف كف عاطره  
 عهد ضعيف الحال بدى قاصره      دنف ومسكين مهين عار  
 يا بنت طه انقذى من لم يجد      جاما سوى ذى المعجزات الطاهره  
 من يرتجى كل الأنام مأثره      صلي عليه الله ما بدو زما والآل والصحب النجوم الزاهره  
 أو ما استغاث الخالي      أحمد قاتلا (يا صاح ان رمت الحياة الفاخرة)

قال المقرئ في السيدة نفيسة أحد المواضع المعروفة بإجابة الدعاء. بمصر وذكر بقية المواضع فقال  
وسجن نبي الله يوسف عليه السلام ومسجد موسى صلوات الله عليه وسلامه وهو الذي ظهر أو التحدع  
الذي على يسار المضل في قبلة مسجد الأقدام بالقرافة قال ولم يزل المصريون يحضرون أصابته مصيبة أو

قتل الذباب مع حقارته  
وقد أرتطوا وقتلوا ابن  
نعمهم مع جلات وقد  
سمعت رسول الله  
يقول الحسنان  
وحياتان من الدنيا  
وقال ابن عباس  
دايت رسول الله  
في المنام  
نصف النهار اشعث اغبر  
بيده قارورة فيها دم قلت  
يا رسول الله ما هذا قال دم  
الحسين ارفعه الى الله عز  
وجل لجاء الخبر بعد ايام  
انه قتل ذلك اليوم وفي  
تلك الساعة رواء البيهقي  
وسمعت الجن تنوح عليه  
كما أخرجه ابو نعيم وغيره  
وكسفت الشمس وقت قتل  
كسفت ابدت الكواكب  
نصف النهار واحمرت  
آفاق السماء ستة أشهر  
يرى فيها كالدّم وقد قيل  
أن الحرة التي في الشفق  
من آثار ذلك وانها لم تكن  
قبل قتل الحسين قيل  
وحكمة ذلك ان الغضب  
يؤثر حمرة الوجه والحق  
مزه عن الجسمية فظهر  
تأثير غضبه على من قتل  
الحسين بهمة الافق  
ومكثت الشمس سبعة  
ايام ترى على الحيطان  
كللاحف المعصرة  
والكواكب يضرب بعضها  
بعضا وقيل ان لم يلق  
حجر بيت المقدس يومئذ

لحقته قافة اوجانحة يمضون الى أحدهما فيدعون الله تعالى فيستجيب لهم قال وقد جرب ذلك وقد عد من  
المواضع التي يجاب بها الدعاء جامع ابن طولون كما ذكره عند الكلام عليه ومبارته جامع ابن طولون  
موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور بأجابه الدعاء وقيل ان موسى عليه  
السلام ناجى ربه عليه بكلمات قال ويقال أن أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيدة الله بن السري بن  
الحكم أمير مصر قال ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان مصفعا بالحد  
بعد تليسملة ما نفع نصر من الله وفتح قريب لعبد الله وولي معد بن ابي نعيم الامام المنتصر بالله أمير  
المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آباء الطاهرين وأبناءة المحكرمين أمر بمجزة هذا الباب السيد الأجل  
أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الانام كافل قضاء المسلمين وما دى دعاء المؤمنين عند الله به الدين  
وأمتع بطول بقاته المؤمنين وأدام قدره وأعل كنهه وشده عضده بولده الأجل الأفضل سيف  
الانام جلال الإسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله في علته وأمتع أمير  
المؤمنين بطول بقاته في شهر ربيع الآخر سنة ائنتين وثمانين وأربع مائة والقبة التي على الضريح جددها  
الخليفة الحافظ لدين الله في سنة ائنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذي بالخراب كذا في  
الخطوط وتوفي السري بن الحكم سنة أربع ومائتين وهي السنة التي مات فيها الشافعي رضي الله  
عنه وكان الخليفة إذ ذاك المأمون

(فصل في ذكر مناقب السيد حسن الأنور والد السيدة نفيسة وأخيه السيد محمد الأنور والد السيد  
زيد الأليج بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين) قال صاحب كتاب  
مرشد الزوار إلى قبور الأبرار قدم الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب مصر ومعه ابنته  
نفيسة وكان أماما عظيما عالما من كبار أهل البيت معدودا من التابعين ولى المدينة من قبل عبد الله أبي  
جعفر المنصور بن أبي عامر العباسي الخليفة وكان بحجاب الدعوة وكان يسمى شيخ الشيوخ ومدح  
بقصائده كثيرة لكرمه وعلمه وهو ممن انتهت إليه الرئاسة في زمنه من بني الحسن ولما ولى الحسن ولده  
السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنهما المدينة كان بها رجلا فقيرا يقال له ابن أبي ذئب فقربه الحسن  
وأحسن إليه وكثر مال الرجل ورأس وقربه إلى المنصور فلما عظم عند المنصور شرع يتكلم في حق  
الحسن وبني عليه حتى أنه قال المنصور عنه أنه يريد الخلافة فأحضره المنصور وسلب نعمته ثم بمد  
قليل ظهر للمنصور كذب القائل فرد على الحسن أمواله وأنعم عليه إنعاما بليغا وأرسله إلى المدينة على  
عادته فلما قدم المدينة أرسل إلى ابن أبي ذئب هدية عظيمة وأمد به مال جزيل ولم يعاتبه. وفي الخطوط  
أمه أم ولد توفي أبوه زيد بن الحسن بن أبي طالب وهو غلام وترك عليه ديناً أربعة آلاف دينار  
خلف السيد حسن أنه لا يظلم رأسه سقف إلا يسقف مسجد رسول الله ﷺ أو بيت رجل بكلمه  
في حاجة حتى يفضى دين أبيه فوفاه ومن كرمه رضي الله عنه أنه أنى شاب شارب متأدب وهو عامل  
على المدينة فقال يا ابن رسول الله لا أعود وقد قال رسول الله ﷺ أقبلوا ذوى الهبات عثرانهم  
وأنا ابن أبي أسامة بن أسامة بن سهل بن حنيف وقد كان أبي مع أهلك كما علمت فقال صدقت هل انت عاتد  
قال لا والله فأقاله وأمر له بخمسين ديناراً وقال له تزوجها وعد إلى فتاب الشاب فكان الحسن يحسن إليه  
بعد وكان الحسن والد السيدة نفيسة بحجاب الدعوة يقال مروت به امرأة وهو في الأبطح ومعها ولدها  
فاختطفه عقاب فصالت الحسن أن يدعو الله لها برده فرفع يديه إلى السماء ودعا ربه فإذا بالعقاب قد  
ألقى الغلام من غير أن يضره شيء فأخذته أمه اه والسيد حسن رواية في سنن النسائي كذا في  
حسن المحاضرة (حكى) أنه دخل بعض الشعراء على الحسن الأنور بن زيد الأليج صاحب الترجمة  
فاشد : الله فرد وابن زيد فرد . فقال بفيك الا نلب إلا قلت . الله فرد وابن زيد عبد .  
وزل عن سريره والصق خده بالأرض وخلف السيد حسن الأنور من الأولاد تسعة كور ورم القاسم

إلا وجد تحتة دم عبيط وكان في معسكرهم ورم فصار رماد ونحووا قافة في معسكرهم فصاروا يرون في لها



ومحمد وعلي وإبراهيم وزيد وعبيد الله ومحيي وإسماعيل وإسحق ومن البنات اثنين أم كلثوم ونفيسة  
وأُمهم أم سُلَمة واسمها زينب ابنة الحسن عمه ابن علي بن أبي طالب وأما نفيسة فاسما  
أم ولد كانت قد تزوج أم كلثوم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم كذا في الخطط  
حكى الحافظ أبو عبد الله بن بر عن النسابة في كتابه تحفة الأشراف أن الإمام زيد الألبج والد السيد  
حسن الأنور رضي الله عنه كان باحذ بيده ولده الحسن ويدخل إلى قبر النبي ﷺ ويقول يا سيدي  
يا رسول الله هذا ولدي الحسن أنا عنه راض ثم يرجع وينصرف فلما كان في بعض الليالي نام فرأى  
المصطفى ﷺ وهو يقول له يا زيد إنني راض عن ولدك الحسن برضاك عنه والحق سبحانه وتعالى  
راض عنه برضاي عليه فلما نشأ الحسن وجاء بالسيدة نفيسة إلى المدينة كان ياخذ بيدها ويدخل  
بها إلى القبر الشريف ويقول يا رسول الله إنني راض عن ابنتك نفيسة ويرجع فما زال يفعل حتى رأى النبي  
ﷺ في المنام وهو يقول يا حسن أنا راض عن ابنتك نفيسة برضاك عنها والحق سبحانه وتعالى راض  
عنها برضاي عنها قال الشعراء في المنى وأخبرني يعني شيخه الخواصر رضي الله عنه أن الإمام الحسن  
والسيدة نفيسة في التربة المشهورة قريباً من جامع الفراء بين بجرة القلعة وجامع عمرواه فلك  
وقد وجد ما يدل على دفن والده السيد زيد الألبج بهذا المكان أيضاً وهو أنه وجد حجر عتيق شرق  
مقام ولده السيد حسن الأنور بقرب جامع عمرواه بمد بجرة القلعة بقليل مرقوم عليه نسب زيد ومن  
شك في ذلك فليذهب إلى هناك ليعلم ذلك بالمعينة والمشاهدة وقدمنا الكلام عليه في تذييل وذكرنا  
فيه أيضاً الحسن المنقح أخاه وذلك عند الكلام على أولاد الحسن السبط في الباب الثاني فارجع إليه إن  
شئت . إن قلت لم لم ترجع منها في هذا الباب قلت لأنني لم أعلم بذلك إلا بعد الفراغ من الباب  
الثاني (وأما السيد محمد الأنور عم السيدة نفيسة) فقد قال الشعراء في المنى أخبرني يعني شيخه  
الخواصر أن الإمام محمد الأنور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطمة جامع ابن طولون  
بمايل دار الخليفة في الزاوية التي ينزل إليها بدرج اه قلت وهو على عين الطالب للسيدة سكينة  
ومكتوب على بابها في لوح رخام هذا البيت :

مسجد محل فيه نجل زيد ذلك الأنور الأجل محمد بن علي  
(فصل في ذكر مناقب السيد زيد بن السيد علي زين العابدين بن الحسين بن علي مر أن طالب  
رضي الله عنه) أمه أم ولد في القصور المهمة كان زيد بن علي رضي الله عنهما ديناً شجاعاً ناسكاً  
وكان من أحسن بني هاشم عبادة وأجملهم سيادة وكان ملوك بني أمية تكتب إلى صاحب العراق  
أن أمتع أهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن علي فإن له لساناً أقطع من ظه السيف وأحد من  
شباب الأمة وأبلغ من السحرو الكهانة ومن النفث في الممعد قال له يوماً هشام بن عبد الملك  
بلغني أنك نروم الخلافة وأنت لا تصلح لها لأنك ابن أمية فقال له زيد قد كان إسماعيل بن إبراهيم بن أمية  
وإسحق بن حرة فاخرج الله من صلب إسماعيل خير ولد آدم فقال له قم فقال إذا لا تراق إلا حيث تكره  
فلما خرج من الدار قال ما أحب أحداً الحياة إلا ذلك فقال له سالم مولى هشام بالله لا يسع من ملك هذا  
الكلام أحداً . وفي الخطط وكتبته أبو الحسن ونسب إليه الزيدية إحدى طوائف الشيعة وكان  
بالمدينة وروى عن أبيه علي بن الحسين وعن أبان بن عثمان وعبيد الله بن أبي رافع وعروة بن الزبير  
وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وذكربا بن أبي زائدة وخلق وروى له أبو داود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه وذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة . قيل لجعفر  
الصادق ومحمد بن الرافضة يثرون من عملك زيد فقال يرى الله من يبرأ من عبي كان والله أقرأنا  
لككتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا رحم الله ما نركبنا لدينا ولا آخرة مثله قال أبو إسحق  
السبيعي رأيت زيد بن علي فلم أرق أفله مثله ولا أعلم منه ولا أفضل ولكن انصحبهم لساناً وإكترهم

حضر موته ولم يحصل له شيء فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جده فأحرقه وهو ينكلم قال السيد إمامنا

صاروا بالرأس الشريف  
يريدون يزيد ونزلوا أول  
مرحلة جعلوا بشرى  
الحرم فبينما هم كذلك إذ  
خرجت عليهم من الحائط  
يد معها قلم حديد فكتبت  
سقطاً بدم :

أترجو أمة قتلت حبينا  
شفاة جده يوم الحساب  
وروى ابن خالويه عن  
الأعمش عن سهال بن  
عمرو الأسدي قال والله  
رأيت رأس الحسين حين  
حمل وأنا بدمشق وبين  
يدي وجه يقرأ سورة  
الكهف حتى بلغ أم حنبل  
أن أصحاب الكهف  
والرقم كانوا من آياتنا  
عجبا فتبقي الرأس الشريف  
بلسان عربي فصيح فقال  
جهاراً أعجب من أصحاب  
الكهف قتل وحمل ثم أن  
ان معاوية أمر برد أمه  
رضي الله عنهم إلى المدينة  
واختلفوا في رأس الحسين  
بعد مسيره إلى الشام إلى أين  
صار وفي أي موضع استقر

فذهبت طائفة إلى أن يزيد  
أمر أن يطاف برأسه  
الشريف في البلاد فطيف  
به حتى انتهى إلى عسقلان  
فدقته أميرها بها فلما غلب  
الإفرنج على عسقلان  
افتداه منهم إلى الخليل  
وزير الفاطميين بمال

لويل ومشي إلى لقائه من هذه هي أهل ووضع

ذهداً وبيا قال الشعبي والله ما ولد النساء أفضل من زيد بن علي ولا أفقه ولا أشجع ولا أزم ولا  
أوحشية شاهدت زيد بن علي كاشاهدت أهله فأرأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً  
ولا أباين قولاً لقد كان منقطع القرن وكان يدعى بحليف القرآن قرأ مرة قوله تعالى ( وإن تتولوا  
يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ) فقال إن هذا لو هيد وتهديد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولي  
عنك فاستبدلنا به بدلاً انتهى وكان يقال لزيد الأزياد . خرج زيد على هشام بن عبد الملك وقد  
طمعت نفسه للخلافة فخاربه يوسف بن عمر الثغني أمير المرافين من جهة هشام فانهزم أصحاب زيد  
غنه بعد أن خذله أكثرهم وكان قد بايعه ناس من أهل الكوفة وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيعة  
أبي بكر وعمر لينصروه فقال كلاب أتولاهما قالوا إذن نرفضك فقال اذهبوا فأنتم الرافضة فسموا  
والضعة فقبل لهم والضعة من حيثئذ وجاءت طائفة وقالوا نحن نتولاهما ونبتأ عن تبرأ منهما فقباهم  
وقالوا امعه فسموا الزيدية كذا في تاريخ ابن عساكر والعجب من يذهب بذهب زيد ويتبرأ من  
الشيعة ويكرهها ويكره من يذكرها بخير بل وبما سبها ثم أن زيدا أصيب بسهم في جبهته اليسرى  
ثبت في دماغه فأنزلوه في دار وأتوه بطبيب فأتزع النصل ففج زيد ومات اللتين من صفر سنة اثنتين  
وعشرين ومائة وكان عمره إذ ذاك اثنتين وأربعين سنة ولما مات اختلف أصحابه في أمره فقال بعضهم  
نطرحه في الماء وقال بعضهم بل نعمر رأسه ونلقيه في القتل فقال ابنه يحيى والله لا يأكل لحم أبي الكلاب  
وقال بعضهم ندفعه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا وأجروا عليه الماء وكان معهم  
مولى سندی قتل عليه وقيل رآه قتل عليه يوسف بن عمرو إلى العرق لما انفرد أصحاب زيد فأخرجوه  
وقطع رأسه وبعث به إلى هشام بن عبد الملك فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب  
دمشق ثم أرسله إلى المدينة وسار منها إلى مصر وأما جسده فإن يوسف بن عمر صلبه بانكثاسة وأقام  
الحرس عليه فكك زيد معلوباً أكثر من ستين حتى مات هشام وولي توليد من بعده فبعث إلى  
يوسف بن عمران أنزل زيدا وأحرقه بالنار فأنزلوه وأحرقه وذرى رماده في الريح ولما صلب زيد  
استرخى بطنه على عورته حتى لا يرى من سوائه شيء خطط وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر أن  
الفسكيوب نسجت على عودة زيد بن الحسين لما صلب عريانا في سنة إحدى وعشرين ومائة وأقام  
معلوباً أربع سنين وكانوا وجهوه لغور القبلة فدارت خشبته إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده  
أما قال عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت أبي يقول اللهم أن هشاماً رضي صلب  
زيد فأسلبه ملكه وأن يوسف بن عمر أجرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرحمه اللهم وأحرق هشاماً  
في حياته إن شئت وإلا فأحرقه بعد موته قال فرأيت والله هشاماً محرقاً لما أخذ بنو العباس دمشق  
ورأيت يوسف بن عمر بدمشق مقطوعاً على كل باب من أبواب دمشق عضواً منه فقلت يا أبنائه  
وانت دعونك ليلة القدر وبعد قتل زيد انقض ملك بني أمية وتزنى بني العباس كذا في  
الخطط وفي الجمل على الحمزية عند الكلام على قوله :

وب يوم بكر بلاه مسمى خفت بعض وزنه الزوراء

مانعه الزوراء هي ناحية بيقداد والمراد ما وقع فيها من خلفائها بني العباس الذين هم من جملة  
أن البيت حيث أخذوا ببعض نار بني عهم الحسين وغيره فخرجوا على بني أمية فزعموا الخلافة منهم  
وقتلهم شرقته وخصوصاً السفاح منهم الذي أخرج بني أمية من القصور وحرقهم وذراهم في الهواء  
وهو أول خلفاء بني العباس وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلبس ولي الخلافة  
بعد قطيعة بني أمية أمر بهشام بن عبد الملك فنبشوا قبره فوجد بحاله لأنه كان طلي بالعنبر  
لثلاثين يوماً فخرجوه من قبره وجلدوه حتى تناثر لحمه وحرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل يزيد  
جراً وفاقا انتهى قال المقرئ في الخطط عند الكلام على المشاهد التي يتبرك بها بمصر  
هذا المشهد الذي بين الجامع الطولوني ومدينة مصر تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو



في كيس حرير أخضر على  
كرسي من خشب البنوص  
وفرش تحته المسك  
والطيب وبني عليه المشهد  
الحسيني المعروف بالقاهرة  
قريباً من خان الخليل  
وإلى ذلك أشار القاضي  
الفاضل في قصيدة مدح  
بها الصالح وذهب آخرون  
منهم الزبير بن بكار  
والعلاء المصفاي إلى أنه  
حمل إلى أمه فكفن ودفن  
بالبقيع عند قبر أمه وأخيه  
الحسن وذمت الإمامية  
إلى أنه أعيد إلى المنجوقين  
بكر بلاء بعد أربعين يوماً  
من المقتل واعتمد القرطبي  
الثاني والذي عليه طائفة  
من الصوفية أنه بالمشهد  
القاهري وذكر بعضهم  
أن القطب يزوره كل يوم  
بالمشهد القاهري وقال  
الناوي في طبقاته ذكر في  
بعض أهل الكشف  
والشهود أنه حصل  
له اطلاع على أنه  
دفن مع الجنة بكر بلاء  
٢ ومن شعره رضي الله  
عنه  
ومن فضل الأهرام يوم  
برأي  
فان علياً فضله المتأقب  
وقول رسول الله والحق  
قوله  
وإن رغبتم منه الآزفة  
الكواقب  
بأنك مني يا علي معالنا

مشهد رأس زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين وكان يعرف قديماً بمسجد محرس  
سمى قال القاضي مسجد محرس الخصى منى هل رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
حين أنقذه مشام بن عبد الملك إلى مصر ونصبه على المنبر بالجامع ففرقه أهل مصر ودفعوه في هذا  
الموضع وذكر ابن عبد الظاهر أن الأفضل بن أمير الجيوش لما بلغت حكاية رأس زيد أمر بكشف  
المسجد وكان وسط الأكرام ولم يبق من معاليه إلا محراب فوجد هذا العضو الشريف قال محمد بن  
الصير في حديثي الشريف نثر الدين أبو الفتح خطيب مصر وكان من جملة من حضر الكشف  
قال لما خرج هذا العضو رأته وهو مائة واثم وفي الجهة أثر في سعة الدرهم فضمخ وعطرو حل  
إلى داره حتى صهر هذا المشهد وكان وجدانه يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين  
وخمسة وكان الوصول به في يوم الأحد وجدانه يوم الأحد قال المقرئ ومشهده باق إلى الآن بن  
كبان مدينة مصر يتبرك به الناس ويقصدونه لاسباب في يوم عاشوراء قال بعضهم والدعاء عنده  
مستجاب والأنوار تروى عليه (تنبيه) ما ذكره المقرئ من أن تسمية هذا المشهد بمشهد زين  
العابدين خطأ يشهد له اتفاقهم على دفن زين العابدين بالبقيع وقد خالفهم الشعرا في منتهى وعبارته  
وأخبرني بعض الخواص أن رأس زين العابدين ورأس زيد بن الحسين في القبة التي بين الأتول قرياً من  
مجرات القطعة هو فيه أن زين العابدين لم يقتل ولم يقطع رأسه رضي الله عنه ولم أر من هذا أولاد الحسين  
زيداً من أصحاب المواد التي يندى ثم رأيت الشيخ الأكبر صدوقه أولاد الحسين في محاضراته ولم أعر  
على وفاته وكان ميبويه يحتج بشعر السيد زيد (٣) وكان نقش خاتمه أصبر تو جمر أصدق تنجيع  
(فصل ومن أهل البيت السيد إبراهيم بن السيد زيد) قال الشعرا في المتن أخبرني بعضي شيخه  
الخواص أن رأس السيد إبراهيم بن الإمام زيد في المسجد الخارج بناحية المطرية مما يلي  
الحائقاء وهو الذي قاتل معه الإمام مالك رضي الله عنه وأخفى من أهله كذا وكذا سنة ١٥٠ هـ قال  
بعضهم وهذا خلاف ما عليه النسابون فانهم لم يذكروا في أولاد زيد بن علي زين العابدين ولا في  
أولاد زيد بن الحسن من اسمه إبراهيم خيفة لا يظهر أن زيد بن علي زين العابدين أبو إبراهيم المذكور  
ولا زيد بن الحسن السبط أيتما وذكرنا أن الذي قاتل معه مالك أي أفتى الناس بالخروج معه  
وبابيه هو محمد الملقب بالمهدي بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط فلعل إبراهيم  
هذا هو إبراهيم بن عبد الله المحض أخو محمد المهدي المذكور وكان مرضى السيرة من كبار العلماء روى  
أن الإمام أبا حنيفة بابيه وأفتى الناس بالخروج معه ومع أخيه محمد قال أبو الحسن المعمرى قتل إبراهيم  
في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة وحمل ابن أبي الكرام رأسه الشريف  
إلى مصر انتهى قال القاضي مسجد تبر بن علي رأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب أنقذه المنصور ففرقه أهل مصر ودفعوه هناك وقال الكندي في كتاب الأمراء ثم قدمت  
الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس  
وأربعين ومائة لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره اه قال المقرئ في هذا  
المسجد خارج القاهرة عما يلي الخندق عرف قديماً بالبتر والجيزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة بمسجد  
البن وهو خطأ وموضع قريب من المطرية وتبر هذا أحد الأمراء في أيام كافور الأخشيدي ولما قدم  
جوهر القائد من المغرب بالعساكر ناز به في جماعة من الكافورية وحرارته فانهزم بمن معه إلى أسفل  
الأرض فبعث جوهر يستطفه فلم يجب وأقام على الخلاف فسير إليه عسكر أوحار به بناحية صهرجت  
فانكسر وقبض عليه وأدخل إلى القاهرة على قبل فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة فاشتدت  
المطالبة عليه وخرب بالسياط وقبضت أمواله وحبس مدة من أصحابه في القيود إلى ربيع الآخر منها  
فاطلق وأقام أياماً مريضاً ومات فسلخ بدمونه وصلب قال ابن عبد الظاهر أنه حشي جلده نيناً وصلب

كهارون بن موسى أخ وصاحب دعاه ببندر فاستجاب لأمره فبادر في ذات الإله بضارب اه من حظ مؤلف نور الابصار

ثم ظهر الرأس بعد ذلك  
بالمشهد القاهري لأن حكم  
الحال بالبرزخ حكم الإنسان  
الذي تدلى في تيار حمار  
فيظف بعد ذلك في مكان  
آخر فلما كان الرأس  
مفصلا طف في هذا المحل  
من المشهد وذكر أنه خاطبه  
فته (تبيه) قال المناوي  
في طبقاته رضى الحسين  
من الأولاد خمسة وهم  
على الأكبر وعلى الأصغر  
وله المقبر وجعفر وفاطمة  
وسكينة المدفونة بالمراغة  
يقرب نفيسة اه وكذا  
في طبقات الشعرا في زاد  
ان عليا الأصغر هو زين  
العابدين وقال كثيرون  
أولاده ستة وزادوا عبد  
الله فاما على الأكبر فقاتل  
بين يدي أبيه حتى قتل  
وأما على الأصغر زين  
العابدين فكان مريضا  
بكربلاء ورجع مريضا  
إلى مكة وسبأى ترجمته  
وأما جعفر فمات في حياة  
أبيه دارجا وأما عبد الله  
لجاء معهم وهو طفل فقتله  
بكربلاء وأما فاطمة  
فتزوجت بأبن عمها الحسن  
المثنى ثم بعده الله بن عمرو  
ابن عثمان بن عفان وولدت  
لكل منهما وأما سكينة  
فمتأتى ترجمتها وقال  
الشيخ كمال الدين بن  
طلحة كان للحسين  
من الأولاد الذكور ستة

فرما سمعت العامة مسجده بذلك لما ذكرنا وقبره بالمسجد المذكور وأما بعض القائلين  
القائد المذكور عبدا صقليا رفيعا شيعيا ومن آثاره المحل الأنور الجامع الأزهر  
(فصل في ذكر مناقب حسين أبي علي المشهور بأبي العلاء الحسيني رضى الله تعالى عنه) قال الشعرا في  
الطبقات كان الشيخ حسين أبوعلي من أكمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات  
تدخل عليه بعض الأوقات تجده جنديا ثم تدخل عليه فتجده سبيحا ثم تدخل عليه فتجده فيلانا ثم تدخل  
عليه فتجده صييا ومكث نهر أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء  
وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول  
هذا كياوي سبائي ولما شرع الخوارج ابن البرلسي في بناء زاوية قال أحد أهله ان هذا المصروف العظيم  
إنما هو من كياه الشيخ حسين فبرطلوا عليه بعض العياق أن يقتلوه فدخلوا على الشيخ فقتلوه بالسيوف  
وأخذوه في تليس وورعوه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ  
حسينا رضى الله عنه جالسا فقال لهم غركم القمرو كانت النفوس تتبعه حيثما شئ في شوارع وغير ما  
فسموا أصحابه بالنفوسية وكان رضى الله عنه بريئا من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذي ضربت به  
رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبدا أحد أصحابه الذي هو مدفون عنده الآن مشقوب اللسان لكثرة  
ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها وأخبرني بعض الثقات أنه كان مع الشيخ عبيد في  
مركب فوحش فلم يستطع أحد أن يرحلها فقال الشيخ عبيد بطوما في يدي بحبل وأنا أنزل  
وأصحابها ففعلوا فسحبها بيديه حتى تفصلت من الوحل إلى البحر مات رضى الله عنه سنة ثيف  
وتسعين وثمانمائة وهو قبره بزاوية بساحل النيل بمصر المحروسة ببلد قاه (ومن أهل البيت السيدة أم  
كلثوم) بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وقبرها بمقابر قرش  
بمصر بجوار الحدق وهي أم جعفر بن موسى بن اسمعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كانت من  
الزاهدات كذا في الخطط وفي طبقات المناوي في ترجمة جعفر الصادق وله أمي الجعفر ولد اسمه القاسم  
وللقاسم بنت أسماء أم كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب البيت بن سعد على يسار الداخل من  
الدرب المتوصل منه إليه قال بعضها في رد هذا ذكر بعض النساء أنه ليس في أولاد جعفر من اسمه  
القاسم وأن أم كلثوم بنت جعفر أصله اه ومن أهل البيت السيدة بنت محمد بن جعفر الصادق كانت  
شديدة الفيرة صوامة قوامة لا تلتفت إلى أهل الدنيا ولا تقبل ما يعطونه لها ومشهدا معروفا بأجابه  
الدعاء وإذا دخل الزائر إليه وجد أنسا عظيما وقبرها بالمشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص غربي قبر  
الامام الشافعي رضى الله عنهم وروى أن أهل مصر جاؤا إلى هذا المشهد يستسقون وقد ثوب النبل  
لجري بأذن الله تعالى توفيت سنة ثمانية وأربعين كذا في الكواكب السيارة. ومن أهل البيت  
بهذا المشهد السيدة الطاهرة فاطمة بنت القاسم بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن  
علي زين العابدين رضى الله عنهم وكانت تعرف بالمعينة سميت بذلك لحسن عيها حتى خادما  
أنه كان يقرأ سورة الكهف فقلط في موضع فردت عليه من داخل القبر وروى أنه كان بعينها  
شبه بالسيدة فاطمة الزهراء كذا في الكواكب السيارة. ومن أهل البيت السيدة أمينة بنت موسى  
الكاظم حكى الوزاري خادما كان يسمع في قبرها قراءة القرآن بالليل: وروى أن رجلا جاء  
بمشرتين وطلا من الزيت وعاهد الخادم أن يوقدها في ليلة واحدة فجعل الخادم في القناديل فلم  
يوقد منه شيء فذهب الخادم من ذلك فرأى في المنام فقالت له يا فقيه ردي عليه زيتا واسأله من أين  
اكتب فأنانا نقبل إلا العليب فلما أصبح جاء إلى الرجل الذي أعطاه الزيت وقال له خذ زيتك فقال  
لم أخذه فقال أنه لم يوقد منه شيء ورأيتها في المنام فقالت لا نقبل إلا العليب فقال صدقت السيدة  
أنى رجل مكاس فقال قف فخذها فأخذها وقبرها بالقرافة أيضا كذا في الكواكب السيارة. ومن

ومن الإناث ثلاث فاما الذكور فعل الأكبر وعلى الأوسط وهو زين العابدين وعلى الأصغر ومحمد وعبد الله



وأهل البيت السيد يحيى الشيبه ابن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق رضي الله عنهم  
 قال الفرشي في تاريخه كان شبيها برسول الله ﷺ قال ابن النحوي كان بين كنفه شامة بها شبه بخاتم  
 النبوة وكان إذا دخل الحمام ونظر الناس الشامة بين كتفيه يكثر من الصلاة والسلام على رسول  
 الله ﷺ ولما سمع أهل مصر بقدمه خرجوا إلى ظاهر مصر يتلقونه وكان ابن طولون أقدمه من  
 الحجاز وكان يوم قدمه يوما مشهودا وقبره بالقرافة بالمشهد قبر أخيه عبد الله وقبره وسط القبة  
 وعنده لوح رخام فيه نسب وكان ينلو أخاه في العبادة والطهارة والفقه والصلاح وهو على عظيم معروف  
 بإجابة الدعاء وبالقبة الدرية زوجة القاسم الطيب إلى جانب قبر والدها وكانت من الزاهدات  
 المأيدات وهي شريفة رضي الله عنها كذا في السكواكب السيارة (ومن أهل البيت) السيد يحيى بن  
 الحسن الأنور أخو السيدة نفيسة وليس بمصر من أخواتها مواء ولا عقب له (حكى) عنه أنه كان يرى  
 على قبره نور قال أبو المذكر دخلت إلى قبر يحيى ولم أحسن الأدب فسمعت من ورائي قائلا يقول قل  
 إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ظهيرا أه من السكواكب السيارة قال فيه  
 وعند الخروج من قبر السيد يحيى تجد حوشا على يسار السالك مقابل الضريح به جماعة من الأشرف  
 قيل أن به البنات الأبيكار .  
 (فصل من أهل البيت) نسل طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن  
 السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم نقل صاحب درر الأصداف ما نصه لا اختلاف عند علماء  
 النسب في صحة هذا النسب إلا أن طباطبا لم يمت بمصر ولا يعرف له ما وافته ومسمى طباطبا بفتح الطاء بن  
 كذا ذكره في مختصر التواريخ لونه كانت في لسانه قال أبو بكر الخطيب لما قدم بغداد في خلافة الرشيد  
 سمع به فبعث إليه فظن أن أحدا قد وشى به فدخل على الرشيد فقام اليه وأجلسه إلى جانبه وقال له  
 ما حاجتك يا أبا إسحق فقال ظنني صاحب الطباء يعني صاحب القباء وكان يلقب القاف طامو في تاريخ  
 ابن خلكان وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبلع فيجعل القاف طاء طلب يوما ثيابه فقال له غلامه أجيء  
 بدراعة فقال لطباطبا يريد ثيابا فقبى له لقباً واشتهر به انتهى والسيد طباطبا من الأولاد أصله  
 القاسم الرومي والرومي قرية من قرى المدينة سكن بها فلقب باليهو في تاريخ ابن خلكان والرومي بفتح  
 الراء والسين المهملة المشددة قال ابن السمعاني في هذه النسبة إلى بطون من بطون السادة العلوية انتهى  
 ولما وصل القاسم إلى مصر جلس بالجامع العتيق واجتمع عليه الناس لسماع الحديث وجمعوا له مالا فأبى  
 أن يقبله فآزاد أهل مصر فيه محبة وكانت له دعوة مستجابة قال العبدى كان القاسم أبيض مقرون  
 الحاجبين كثير الخضوع لا يتكلم إلا بالقرآن والحديث وكان يقول حدثني أبي عن جدي عن  
 أبيه الحسن السبط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان يقول من أراد البقاء ولا بقاء فليتحلف  
 الرداء ولا يكثر الغذاء وليقل من جماعة النساء وقال خير نساءكم الطيبة الرائحة كان القاسم أكثر  
 أهل زمانه طبا فيل أنه عاد إلى الحجاز ومات بالرس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة قال في السكواكب السيارة  
 وفي هذا المشهد قبر مكتوب عليه إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم القمر بن الحسن  
 المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال في موضع آخر قيل إن بالقرية  
 من أبناء طباطبا أصله الحسن الأكبر والحسن الأصغر وعبد الله وأحمد والبيضاء الكبير والبيضاء  
 الصغير والأزرق الكبير والأزرق الصغير قال ومن أولاد العنبر الكبير رضي الله عنهم الثرية  
 علي بن الحسين بن طباطبا قيل بلغ ماله بعد موته ثلاثة قناطير من الذهب ونصف قناطير  
 من الفضة ومائة عيود مائة أمة وكان قد أرمى بثلاث ماله صدقة وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة  
 قال وهذا المشهد الإمام أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا وكان جليل القدر وله كلام رائق  
 قيل أنه تصدق بماله أبيه كله حتى كان لا يجد ما ينفق وكان يأكل في اليوم واليلة مرة واحدة فلما بلغ  
 ذلك ابن طولون وقع له بقرية من قرى مصر وكان يشفع عنده ويمشي في قضاء حوائج الناس  
 منه أخبرني سيدي علي الخواص عن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع

وجعفر ثم ذكر أن المقتول  
 في كربلاء بالسهم وهو  
 طفل على الأصغر وإن  
 عبد الله قتل مع أبيه شهيدا  
 ثم قال وأما البنات فزينب  
 وفاطمة ومكينة اه وقد  
 جدد ذلك المشهد الحسيني  
 القاهري سنة خمس  
 وسبعين ومائة ألف الأمير  
 الكبير والكشتند الشهير  
 حضرة الأمير عبد الرحمن  
 كشتند حفظه الله من مكابد  
 العدا فزاده نورا على نور  
 وجدد للمسلمين سرورا  
 على سرور تقبل الله منه  
 عماد وبلغه في الدارين  
 أمه (وأما السيدة زينب)  
 فهي بنت الإمام علي كرم  
 الله وجهه شقيقة الحسين  
 وزوجة ابن عمها عبد الله  
 الجواد بن جعفر الطيار  
 ذي الجناحين ابن أبي  
 طالب ذكر ابن الأنباري  
 أنها لما قتل أخوها الحسين  
 أخرجت رأسها من الحياء  
 وأندست رافعة صوتها  
 ماذا تقولون أن قال النبي  
 لكم  
 ماذا تعلمون وأنتم آخر الأمم  
 بترق وبأهل بعد  
 فرقكم  
 منهم أغاري ومنهم  
 خضروا يدم  
 ما كان هذا جزائي إذ  
 فصحت لكم  
 أن تخلفوني بسوء في ذري  
 وحى  
 قال الشيخ الثمري في

منه أخبرني سيدي علي الخواص عن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع

قال ابن زولاق لم يكن بمصر فيمن نزل من الأشراف أكثر شغفة وزأفة وسمي في حوائج الناس من  
أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا قال صواب الكواكب وهذا المشهد الإمام عبد الله بن علي بن  
الحسن قال ابن النحوي كان عبد الله بن طباطبا شريفا جليلا عفيفا فصيحاً وكان له رابع وضباع ودائرة  
مقعدة وكان كثير الانتقاد للفقراء والأرامل والمنقطعين ذكر ابن زولاق قال حدثني عبد الله بن أحمد  
ابن طباطبا قال رأيت كأن طافة في السماء صعدت إليها ومثبت فيها فرأيت سريراً وعليه امرأة  
فعلت أنها خديجة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من أنت فقلت عبد الله بن أحمد بن طباطبا  
فصاحت يا فاطمة قد جاء من أولادك ولد فخر جمع من بيت علي بسار خديجة فقامت إليها فقالت  
مرحباً بالولد الصالح ثم أقبلت أنان أعلم أهما الحسن والحسين رضي الله عنهما فقبلت يد أحدهما فقال  
هذا عمك وأشار إلى الحسين ثم خرج رجل عليه سكبنة ووقار فقال لي أحدهما هذا جدك علي بن أبي  
طالب ثم رأيت رجلاً أقبل جليلاً جميلاً فأسكبت على رجله فسنني وقال لا تفعل هذا يا عبد الله مرحباً  
بالولد الصالح وجلسوا يتحدثون فما أنسيت طيب حديثهم إلى الآن فأخذ بيدي رسول الله ﷺ  
فأخذني من الطافة بيده في يدي وهو يقول لي بلغت الأرض فأقول لا إلى أن بلغ إمام رجل الأرض  
فلما وصلت رجلي انقبت كالصروع لا أعقل شيئاً لجأوني بالمعوذين وعلقوا على التماويذ فبسخ  
الحديث إلى أبي عبد الله الزيدي فجاءني وسألني عن قصتي لحدثته فقال ليتني كنت معكم قال ابن  
النحوي في كتابه الرد على الرضى وكان في دبلزداره ورجلان يكسران اللوز والعسق لعمل  
الحلوى لهما وكان يرسل إلى كافور في كل يوم رخيصة وجارين منها فقال بعض المصريين لسكفور  
هذا ينزل من قدرك فقال له يا شريف لا ترسل إلى شيئا بعد هذا اليوم فركه كافور فقال أرسل إلى  
ما كنت ترسله فقال لي ما كنت أرسل إليك ما كنت أرسله استخفافاً بك وإيماناً بالدة تعجبه بيدها  
ونقرأ عليه القرآن قال صدقت فكان لا يأتى كل بعد ذلك إلا ٧٠ سنة قال العبدى النسابة في كتابه وفي سنة  
نيف وأربعين نام رجل فرأى في منامه رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني مشتاق إلى زيارتك  
وليس لي مال يوصلني إليك فقال له رسول الله ﷺ زرع عبد الله بن أحمد بن طباطبا نسكس كمن زارني  
توفي عبد الله بن أحمد بمصر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفي طبقات الشعراء أني ودفن بالقرب من  
الإمام أبيه انتهى وفي الكواكب السيارة ما نصه ومعني القبة والده أحمد أي والده عبد الله قال وكان  
أحمد هذا عظيماً جليل القدر يسأله السائل فيعطيه أنوابه قال أبو جعفر كان أحمد بن علي بن  
طباطبا شاعراً فصيحاً فن شعره رضي الله عنه :

لقد غرت الدنيا أما سأفأصبغها سكارى بلا عقل وما شربوا خمرها  
وقد خدعتهم من زخارفها بما عدوا منه في كرب وقد كابدوا ضررا

وله شعر كثير في دواوين مشهورة (نادرة) جاء إلى أحمد هذا رجل يطلب منه ما لا فقال له لم يكن عنده  
شيء ولكن خذني فبعني فأخذه وأتى به للوزير المارداني ليشتره فقال الوزير وإني أجد ما لا يكون  
فتملك ثم أمر للرجل ألف دينار وكان أحمد بن علي هذا يقول أشد الخجلة خجلة السؤال وأشد الندم  
الندم على المعاصي وفي تاريخ ابن خلكان ومن أولاد طباطبا أبو قاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل  
ابن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الشريف  
الشمسي الرمي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤوسها وله شعر مليح  
في الزهد والفزل وغير ذلك توفي سنة خمس وأربعين وثلثمائة ليلة الثلاثاء خمس بقين من  
شعبان ودفن بمقبرة مصر خلف المصل الجديد بمصر وجمعه إذ ذاك كان أربعاً وستين سنة له  
وفي الكواكب السيارة قال وفي هذا المشهد عند باب القبة قبر السيدة خديجة بنت محمد بن إسماعيل  
ابن القاسم الرمي ابن إبراهيم طباطبا كانت زاهدة عابدة وهي زوجة عبد الله بن أحمد المتقدم  
ذكره قال جليها عبد الله كانت تساقى إلى صلاة الليل وما رأيتها ضحكت قط توفيت سنة عشرين

أبنة الإمام علي وأنها في  
هذا المكان بلا شك وكان  
يظلم نطفة في عتبة الدرب  
ويعنى حانيا حتى يجاوز  
مسجدها ويقف تجاه  
وجهها ويتوسل إلى الله  
تعالى في أن الله يغفر له  
وفي سنة ثلاث وسبعين  
ومائة وألف جدد رحابها  
وسمه حضرة المشار إليه  
أحسن الله وقوفه بين يديه  
ونفى أيضاً رحاب سيدي  
محمد المتريس أخى سيدي  
إبراهيم الدسوقي نفعنا الله  
بهما وأتأ الخوض  
والساقية هناك جواه الله  
كل خير ودفع عنه كل  
مكروه وضير (تنبيه)  
قال السيوطي في رسالته  
الزينية أن زينب المذكورة  
ولدت لعبد الله بن جعفر  
عليها وحوالاً أكبر وعيانيا  
ومحمد أرام كلهم وذريتها  
إلى الآن موجودون  
بكثرة ويتكلم عليهم من  
عشرة وجوه أحدها أنهم  
من آل النبي ﷺ  
وأهل بيته بالإجماع  
لأن لهم المؤمنون من بني  
هاشم والمطلب وفي صحيح  
مسلم هي زيد بن أرقم  
تفسير أهل بيته ممن حرموا  
الصدقة ومنهم أولاد  
جعفر الثاني أنهم من  
ذريته وأولاده بالإجماع  
لأن أولاد بنات الإنسان  
معدون في ذريته  
وأولاده حتى لو أرمي لأولاد فلان أو ذريته دخل فيه أولاد بناته وهذا





المثنى ابن الحسن السبط  
السيدة فاطمة بنت الحسين  
نعمه والقلب الذي منها  
حسنى أبا حسنى أما ومن  
ذلك المقرب السيد معاذ  
الذي بمحارة المدامنة  
المجاورة لكفر الطاهرين  
وما هو نسب السيد معاذ  
ابن داود بن عمر بن محمد  
ابن الحسن المثنى بن الحسن  
السبط بن السيدة فاطمة  
بنت رسول الله ﷺ  
وكذا السيد سعد الله  
الذي بالهروب الأحمر  
حسنى أبا حسنى أما لما  
ذكر حدثني بعض الثقات  
أنه كانت له قضية مهمة  
بالمجلس بمصر فحضر مصر  
من أجلها ونزل ببيت  
محارة سعد الله المسماة محارة  
أبي كلبه فيها هو قائم إذ  
دخل عليه شاب أمرد عليه  
ثياب بيض وعل رأسه  
قللوة وقال له يا أغني  
لأنهم وإن شاء الله قد  
تم أمر قضيتك على أحسن  
حال فقال له من أنت فقال  
له أنا سعد الله صاحب  
المسجد الذي أنت بمحواره  
قال فأنبه فرحا ممرورا  
وكان الحال كالماتل فاصطنع  
ذلك الرجل وليلة مشغولة  
بقراءة القرآن من أجل  
الشيخ سعد الله سنو بارقد  
حضر تلك الليلة في سنة

سنة وثلاثون بينا ليس فيها راه ولا كاف أوها :

يا سيدا دانت له السادات وتنابت في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة ميزاتها عند التحليل معدل متفاعلين متفاعلين فعلات ومن  
شعره بهجوا أبا على الرسي ويرمي بالدهوة والبرص :

أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياتها علوت لروسا

جئت فردا بلا أب وبئنا ك بياض فانت عيسى وموسى

(فصل ومن أهل البيت السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا) قال في الكواكب السيارة وإلى جانب  
قبر البرقي رضي الله عنه قبر السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم حكى عنهم بشير بن  
سعيد الجوهري حكاية وذلك أنه أصاب الناس قحط عظيم وكان زوجاه ماتا وخلف عندهما لا يعرف  
ما فيه فقالت يوما للخدمة وقد ضاق صدرها ليت شعري ما في هذا المخدع ففتحت فوجدت فيه شيئا ملقى  
في جانب فأخذته فإذا هو كيس فيه عقد قد علاه الصدأ فقالت للخدمة امض به إلى السوق لعل أن يأتينا  
ولو بقوت اليوم فخرجت الخادمة قطافت به على الصاغة فوجدت رجلا قائما عليه آثار الخبز فنظرت  
إليه فقال يا أمه الله مالك فقصصت عليه القصة فأخذه منها وغاب قليلا وجاء إليها وقال لها نعيمينه بمائة  
دينار بمسكنت الجارية وظننت أنه يزورها فتركها وغاب قليلا ثم أتى إليها وقال ما يزيد ثم عني مائتين  
ومئتين دينار فقالت له الجارية يا سيدي أنا خادمة امرأة شريفة أنهرأ بها ولها دعوة مجابة فقال لا  
واقة ما أنا بهازي بها ولا أقول إلا حقا فقالت الجارية أقبض المال وامض معي إلى مولائي فقبض  
المال وأتى بها إلى الدار فدخلت وأعلت السيدة فاطمة بذلك فخرجت السيدة فاطمة ووقفت  
وراء الباب وقالت أحق ما تقول هذه الجارية قال نعم ثم صب المال في طرف الجارية فقالت السيدة  
فاطمة اجعل هذا المال نصفين لنا النصف ولك النصف فقال لا والله لا ينالني منه شيء بل ينالني منك دعوة  
تكون في مقبي إلى يوم القيامة فقالت جعل الله في نسلك الصالحين فكان من نسله أبو عبد الله الحسيني  
وأبو الفضل بن عبد الله بن الحسين بن بشير الجوهري رضي الله عنهما عنهم قال ثم تمسح بخطوات مستقبل  
القبلة فجدد قبر السيد الشريف أبي القاسم الفريد المعروف بصاحب الخيار حكى عنه أن إنسانا ورت  
عن أبيه ما لا كثيرا فذهب ثم نادى دينا فذهب منه فلقبه صاحب الدين وكتب ورقة اعتقاله ثم  
وقف الناس له فانتظروه إلى مضي ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الثالث قال في نفسه من أين أعطى هذا  
الرجل ثم أتى إلى القراقة ووزان قبرها حتى انتهى إلى هذا القبر وكان عليه بناء بالطوب اللبن  
حاجزا فزار الرجل وابتهل إلى الله تعالى ثم أخذه النوم فنام فرأى كأن الشريف صاحب القبر ناداه  
خيارا وكان في أيام عدمه فاستيقظ فوجد في حجره فتعجب من ذلك فبينما هو يتعجب وإذا بالأمير  
ابن طولون واقفا على رأسه فقال له مروت من هنا أفا رأيتك إلا اليوم فنهض الرجل قائما وقص  
عليه قصته ثم ناداه الخيار فخرج الأمير ابن طولون مالا وقال له أقبض بهذا دينك (قال) وكان  
ابن طولون ملازما لزيارة الصالحين مشهورا بالخير انتهى ومن المزارات مشهد مناوتنا قال  
المقريزي في الخطط يقال أنهما من أولاد محمد بن جعفر الصادق كانتا تلوان القرآن الكريم  
فانت إحداهما قصاصات الأخرى تلو وتهدي ثواب قراءتها لأختها حتى ماتت (تنبيه) قد تقدم  
في بعض ما ذكر من أهل البيت أني لم أعين له مزارا معلوما وسببه عدم تعيين المواد التي يدي  
لها ولكن سألت عن المعظم فوجدته بالقراقة الصغرى وهي التي بها خرج أماننا الشافعي  
رضي الله عنه والباقي بها أيضا ولكن درست علاماته (١) (تتم في الكلام على القراقة) قال  
المقريزي في الخطط قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي القراقة هم بنو غصن وفي  
نسخة غصن بن سيف بن وائل بن المغافر وقال أبو عمر والكندي بنو حجد بن سيف بن وائل بن



الحسن الشافعي بن الحسن  
 السبط وهاشم بن السيد  
 أحمد بن محمد بن محمد  
 ابن خليل بن عبد الله بن  
 محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن  
 ابن هاشم بن علي بن  
 حسين بن علي بن يوسف  
 ابن حجاج بن حازم بن  
 غازي بن قاسم الشهير  
 بالأعرج صاحب الحصن  
 الأحمر الملقب بالجبل ابن  
 عامر بن اسماعيل بن هاشم  
 ابن عبد الله بن يوسف  
 بن هيلان بن محمد السليق  
 ابن الحسن بن جعفر بن  
 الحسن المثنى بن الحسن  
 السبط علي بن أبي طالب  
 وهذا نسب شريف صحيح  
 من جهة أبيه وأما من جهة  
 أمه فهو السيد أحمد بن  
 مقطوع بنت مرزة شريفة  
 حسنية وقد جمع بينهما  
 في مناقبه رسالة سماها فقطع  
 اللالي

الجيزي بن شراحيل بن المغافر بن بغير وقيل أن قرافة اسم أم عذافر وجميع ابن سيف بن وائل بن  
 الجيزي فقد صحف الفضاعي في قوله غرض بالغين المعجمة والأقرب ما قاله الكندي لأنه أقدم بذلك  
 وقال باقوت والقرافة بفتح القاف وراء مخففة وألف مخففة وقفا مقبرة بمصر مشهورة مسما بقبيلة من  
 المغافر يقال لهم بنو قرافة . أعلم أن القرافة بمصر لموضعين القرافة الكبرى حيث الجامع الذي  
 يقال له جامع الأولياء والقرافة الصغرى وبها قبر الإمام الشافعي وكان في أول الأمر خطتين لقبيلة  
 من اليمن هم من المغافر بن بغير يقال لهم بنو قرافة ثم صارت القرافة الكبرى جبانة وهي حيث مصل  
 خولان والبقعة وما هو حول جامع الأولياء قاله المقرئ في الخطوط ثم قال والناس في القديم إنما كانوا  
 يقبرون موثاقم فيما بين مسجد الفتح وسفح المقطم واتخذوا التراب الجليلة أيضا فيما بين مصل خولان  
 وخط المغافر إلى موضعها الآن كيان تراب وتعرف الآن بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك السكاسل  
 محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب ابنه في سنة ثمان وستة بموارق الإمام محمد بن إدريس الشافعي وبنى  
 القبة العظيمة على قبر الشافعي وأجرى لها الماء من بركة الكيش بقناطر متصلة منها نقل الناس الأبنية  
 من القرافة الكبرى إلى ما حول الشافعي وأنشأوا هناك التراب فعرفت بالقرافة الصغرى وأخذت  
 حماؤها في الزيادة وتلاشي أمر تلك وأما القطعة التي تلي قلعة الجبل فحدثت بعد السبعين من الهجرة  
 وكان ما بين قبة الإمام الشافعي ورضي الله عنه وباب القرافة ميذا فواحدًا تنساق فيه الأمراء والأجناد  
 ويجتمع الناس هناك للتفرج على السباق كانت الأمراء تنساق في جهة والأجناد في جهة منفردين عن  
 الأمراء وكان الشرط في السباق من تربة الأمير يدير إلى باب القرافة ثم أحدث أمرًا دولة الناصر محمد  
 ابن قلاوون في هذه الجهة التراب فبنى الأمير بلبغا التركاني والأمير طغتمش الدمشقي والأمير قوصون  
 وغيرهم من الأمراء وتبهم الجنود وسائر الناس فبنوا التراب والحوائك والأسواق والطواحين  
 والحمامات حتى صارت المارة من بركة الكيش إلى باب القرافة وانقسمت الطرق في القرافة وتمددت  
 بها الشوارع ورغب كثير في سكنها لعظم القصور التي أنشئت بها وسميت بالتراب قال موسى بن محمد بن  
 سعيد في كتاب المغرب عن أخبار المغرب بيت ليالي كثيرة بقرافة الفسطاط وهي في شرقها بها منازل  
 الأعيان بالفسطاط والقاهرة وقبورها عليها مبلن معنى بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرفة (١) التي  
 فيها قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه وبها مسجد جامع وترب كثيرة عليها أوقاف للقراء ومدرسة  
 كبيرة للشافعي ولا تسكاد تخلو من طرب ولا سيا في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات أهل مصر  
 وأشهر مشتملاتهم وفيها أقول :

أن القرافة قد حوت ضدين من دنيا وأخرى فهي نعم المنزل يخشى الخلع بها السباع وأصلا  
 ويظوف حول قبورها المتبئل كم ليلة يتناها وتديننا نحن يكاد يذوب منه الجنادل  
 والبدر قد ملا البسيطة نوره فكأنما قد فاض منه جدول  
 وبدا يضاحك أوجها حاكينه لما تكامل وجهه التهلل  
 (وقال شافع بن علي)

تعجبت من أهل القرافة إذ حدث على وحشه الموت لما قلنا يصبو  
 قال فيها ما أوى الأحبة كلهم ومستوطن الأحباب يصوبه القلب  
 وقال الأديب أبو سعيد محمد بن أحمد العميدي :  
 إذا ما ضاق صدري لم أجندلي مفر عبادة إلا القرافة  
 لأن لم يرحم المولى اجتهدى وقسلة ناصر لم أتق رافة

دري عن أبي طيبة عن أبي بريدة مرسل قال أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم كتابه  
 فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه

قرى مصر والفهي نسب إلى فهم بطن من قرشي قال أخوهم قابت إلى فهم البيت . واختلفوا هل صحيح من ماله أم جمع

(١) قوله التي فيها قبر الإمام  
 الشافعي أي وهي الصغرى  
 أي وبها قبر الإمام الليث  
 ابن سعد بن عبد الرحمن  
 كان مولى فيس بن رفاة  
 وهو مولى عبد الرحمن بن  
 خالد بن مسافر الفهري  
 . وله البيت سنة أربع  
 وتسعين من الهجرة في  
 شعبان نقل ابن خلكان  
 أنه من قلقشندة قرية من

عالمك عنه قال ابن خلكان  
رأيت في بعض المجاميع  
أن الليث كان حنفي المذهب  
وأنه ولي قضاء مصر وأن  
الإمام مالك أهدى إليه  
صينية فيها تمر فاعادها  
ملوءة ذهباً وأنه كان يتخذ  
لأصحابه الفالوج ويعمل  
فيها الدنانير فيحصل لكل  
من أكل كثيراً أكثر من  
صاحبه توفي رضي الله عنه  
يوم الخميس وقيل الجمعة  
منتصف شعبان سنة خمس  
وسبعين ومائة ودفن يوم  
الجمعة بقراة مصر الصغرى  
قال بعض أصحابه لما دفن  
الليث بن سعد سمعنا صوتاً  
عزيقول :

ذهب الليث فلا ليث لكم  
ومضى العلم قريباً وقبر  
فقل صاحب الكواكب أن  
ولداً من عقب الليث ارتحل  
إلى البلاد الشامية وكان قد  
أعبل فاجتمع به رجل من  
أهل الثروة واليسار وقال له  
أنا مملوك وما تحت يدي  
مملوكك فقال له ولم ذلك  
فقال أنا عبد من عبيد  
أيك أبقيت وكان معي  
بعض من المال وانجرت  
فيه فتفتح الفتح على فقال  
له قد أعتقك ووهبك  
ما بيدك قال صاحب  
الكواكب

سفع المقطم بسبعين ألف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين فكتب  
بذلك إلى عمرو رضي الله عنه فكتب إليه عمرس له لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تزور ولا يستندب بها  
ما ولا ينفع بها فأسأله فقال أنا لنجد مصفها في الكتب أن فيها غراس الجنة فكتب بذلك إلى عمر رضي  
الله عنه فكتب إليه عمر أنا لا نعلم غراس الجنة إلا المؤمنين فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا نبه  
بشيء فكان أول من دفن فيها رجل من المغافر يقال له عامر فقبل عمرت فقال المقوقس لعمرو ما على  
هذا عامدتنا فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم وعن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمرو وإنا لنجد في  
كتابتنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم بنيت فيه شجرة الجنة فكتب بقوله إلى عمر بن الخطاب رضي  
الله عنهم فقال صدق فأجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها من عرف من أصحاب رسول الله ﷺ  
خمس نقر عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزء الزبيدي وأبو  
بصيرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني ويقال مسلمة بن مخلد الأنصاري وفي شرح الشريشي على  
المقامات الحريية أن السيدة آسية امرأة فرعون مدفونة بالقراة الكبرى وروى أبو سعيد عبد  
الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخ مصر من حديث حرمة بن عمران قال حدثني حمير بن أبي مدرك  
الخولاني عن سفيان وهب الخولاني قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفع هذا الجبل ومنا  
المقوقس فقال له عمرو يا مقوقس ما بال جبلكم هذا أفرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام  
فقال لا أدري ولكن الله أغنى أمه بهذا النيل عن ذلك ولكن نجد تحتها ما هو خير من ذلك قال وما هو  
قال ليدفن تحتها أو ليقبر تحتها قوم يسميهم الله يوم القيامة لأحساب عليهم قال عمرو اللهم اجعلني منهم  
قال حرمة بن عمران فرأيت قبر عمرو بن العاص وقبر أبي بصيرة وقبر عقبة بن عامر فيه قال المقرئ  
والاجماع على أنه ليس في الدنيا مقبرة أعجب ولا أبهى ولا أعظم ولا أنظف من أبنيتها وقبورها وحجرتها  
ولا أعجب تربة منها كانت الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب وخين تشرف عليها راحا كانتا  
مدينة يعضاء والمقطم عال عليها كانتا حائط من ورائها (عجبية) قال المقرئ وفي سنة ثلاث وثلاثين  
وأربعمائة ظهر شئ بالقراة يقال له القطرية نزل من جبل المقطم فأختلطت جماعة من أولاد سكانها  
حتى رحل أكثرهم خوفاً منها وكان شخص من أهل مصر يعرف بحميد الفوال خرج من أليفه على حمارة  
فلما وصل إلى حلوان عشاء رأى امرأة جالسة على الطريق فسكت إليه ضعفاً وعجزاً لحملها خلفه فلم  
يشعر بالحمار إلا وقد سقط فنظر إلى المرأة فإذا بها قد أخرجت جوف الحمار بمخالبها فقر وهو يمدون  
إلى وإلى مصر وذكر له الخبر فخرج بجأته إلى الموضع فوجد الدابة قد أكل جوفها ثم صارت بعد ذلك  
تنبع الموق بالقراة وتنبت قبورهم وتاكل أجوافهم وامتنع الناس من الدفن في القراة زماناً حتى  
انقطعت تلك الصورة قال المقرئ ما كان من القراة في سفع الجبل يقال له القراة الصغرى وما  
كان في شرق مصر بجوار المساكن يقال له القراة الكبرى كما تقدم وفيها كان مدفون أموات المسلمين  
منذ افتتحت مصر واختلفت العرب مدينة القسطاط ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم جوهري  
القائد من قبل الممزن وبني الفاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا بها تربة عرفت بتربة الزعفران قبراها موتاهم  
ثم لما مات أمير الجيوش بدر الجمالي دفن خارج باب النصر فاتخذ الناس هناك مقابر موتاهم وكثرت  
مقابر أهل الحسينية في هذه الجهة اهـ

باب الرابع في ذكر مناب الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب رضي الله عنهم  
في الروض الفائق ما نصه قال بعض الصالحين رأيت في النوم كافي دخلت الجنة ثم رأيت في وسطها عموداً من  
نور ورأيت أربعة يجررونه بأربعة سلاسل من جهات الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت بالله العجب  
لوجوه هؤلاء من جهة واحدة لكان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود  
هو دين الإسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة وهؤلاء الذين يجررونهم أئمة الإسلام الشافعي



وأحد أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم أجمعين فاتفقوا في فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للسليين  
فالشافعي له علوم تشرق بين الوري وله ثناء يبقى ولمالك نشرت علوم مالها  
حد كبير زاهر يتدفق ولاحد تعزى العلوم لانه يروى الحديث وصدق متحقق  
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا آثاره وعلومه لا تسبق  
فهم الأئمة خصهم وب العلا بالفضل منه فساوم لا يلحق

(فصل في ذكر مناصب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن ذوط بن ماء الكوفي مولى بني تميم  
الله بن ثعلبة) وزوطا، منهم الزاوي ومكون الواو كذا ضبطه بعضهم ولد أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه  
بالسكوفة سنة ثمانين ونشأ بها وكان رضي الله عنه حسن السمعة والوجه والثوب والفعل والمواظبة  
لكل من طاف به وكان ربة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطلقا  
وأدرك رضي الله عنه ستين من الصحابة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن الحرث بن جزء وعبد الله بن  
أبيس وعبد الله بن أبي أوفى وروالة بن الأسقع ومفضل بن يسار وفي أدرا كه جابر بن عبد الله خلاف  
وفي تمة المختصر لم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يزعمون غير ذلك انتهى (ذكر) الخطيب في  
تاريخ بغداد أنه أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحق السبعي وعارب  
ابن دينار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر وثاقفا مولى عبد الله بن عمرو ومشام بن عروة  
وسماك بن حرب . وفيه قال أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي يا أبا حنيفة عن  
أخذت العلم قال قلت عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن  
متعود وعبد الله بن عباس قال يخبرني ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين والطاهرين المباركين رضي  
الله عنهم أجمعين . وفيه أيضا قيل دخل أبو حنيفة يوما على المنصور وهو أبو جعفر وعنده عيسى بن  
موسى فقال المنصور ان هذا العالم الدنيا اليوم ثم قال له يا نعمان من أخذت العلم قال من أصحاب عمر من  
عمر وعن أصحاب علي عن علي وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس على وجه  
الأرض أعلم منه قال لقد استوتقت روى عن أبي حنيفة ابن المبارك وكيع بن الجراح والقاضي أبو  
يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وحكى عن الشافعي أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقال  
ابن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الفقه . وفي ربيع الأبرار  
يقال أن أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا أبو حنيفة في الفقه والخليل في نحوه والجاحظ في تأليفه أبو تمام  
في شعره وفيه كان الثوري إذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يتكلم فيها إلا رجل وقد حسدناه يعني  
أبا حنيفة . وفي تاريخ الشافعي نقله أبو جعفر المنصور من السكوفة إلى بغداد وأراد أن يولي القضاء  
فأبى خلف عليه ليفعلن خلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب لأبي حنيفة ألا ترى  
أن أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة بمئة فأمر به إلى السجن فلم  
يقبل القضاء فضربه مائة سوط وحبل إلى أن مات . قال الخطيب البغدادي أن المنصور لما بنى مدينته  
ونزل بها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة فجاء به فعرض  
عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له إن لم تفعل ضربتك بالسياط فقال أو تفعل قال نعم فتمعد في القضاء يومين  
فلم يأت أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان وأربعة  
دوانق فمن تور صفار قال أبو حنيفة إن الله وانظري ما يقول الصفار قال ليس على شيء . فقال أبو حنيفة  
للصفار ما تقول قال استحلقت لي فقال أبو حنيفة قل والذي لا إله إلا هو لجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة  
مقدما على البين قطع عليه وأخرج من صرة كه درهمين ثقلين وقال للصفار هذا عوض مالك  
عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى أبو حنيفة فرض ستة أيام ثم مات رحمه الله . وفي ربيع الأبرار

إلى حصبة إلى ولد قاطمة  
فأنا ولهم وعصبتهم وإنما  
خص صلى الله عليه وسلم  
أولاد قاطمة دون غيرها  
من بقية بناته لأفضليتها  
ولأنهم لم يعقبن ذكرا أي  
ذا عقب حتى يكون  
كالحسن والحسين في ذلك  
الرابع . أنهم يطلق عليهم  
اسم الأشراف بناء على  
الاصطلاح القديم من  
إطلاق اسم الشريف على  
كل من كان من أهل البيت  
وأن خص الآن بذرية  
الحسن والحسين الخامس  
أنهم تحرم عليهم الصدقة  
بالاجماع لأن بني جعفر من  
آل قطما السادس أنهم  
يستحقون معهم ذوى  
القربى بالاجماع . السابع  
أنهم يستحقون من وقف  
بركة الحبش لأنها لم توقف  
على أولاد الحسن والحسين  
خاصة بل وقفت نصفين  
النصف الأول على أولاد  
الحسن والحسين والنصف  
الثاني على الطالبين وهم  
ذرية على بن أبي طالب  
من محمد بن الحنفية  
وأخويه وذرية جعفر  
وعقيل ابني أبي طالب  
النا من هل يلبسون العلامة  
الخضراء والجواب أن هذه  
العلامة ليس لها أصل في  
الشرع ولا في السنة ولا  
كانت في الزمن القديم وإنما  
حدثت سنة ثلاث وسبعين

وسبهماته بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين وقال في ذلك جماعة من الصمراء ما يطول ذكره من

فذلك قول حار بن عبد الله  
الاندلسي الأعشى صاحب  
شرح الألفية المشهور  
بالأعشى والبصير

جعلوا الأبناء الرسول علامة  
لأن العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في موسم وجودهم  
يفنى الشريف من الطراز  
الافتقار

وقال الأديب شمس الدين  
محمد بن إبراهيم الدمشقي  
الأراني تيجان أنت من  
مستند

خضر بأعلام على الأشراف  
والأشراف السلطان خصم  
بها

شرفا لغيرهم من الأشراف  
وحظ العقبة في ذلك إذا  
مثل أن يقول ليس هذه

العمامة بدعة مباحة لا يمنع  
منها من أرادها من شريف  
وغيره ولا يؤمر بها من

تركها من شريف وغيره  
والمنع منها لأحد من الناس  
كانا من كان ليس أمرا

شرعيا لأن الناس  
مضبوطون بأنسابهم الناسة  
وليس لبس العمامة ما ورد

به شرع فيتبع لإباحة ومنعها  
أقصى ما في السباب أنه  
أحدث التمييز بها لولا عن

غيرهم فمن الجائز أن يخص  
ذلك بمخموض الأبناء  
المستبين إلى النبي ﷺ وهم

ربة الحسن والحسين ومن  
الجائز أن يعمم فيهم وفي كل ذرية وإن لم يتسبوا له كالزينة ومن

الوعشري أراد ضرب من صيرة أبا حنيفة على القضاء فأبى لحف ليضرب به بالسياط على رأسه وليسجنه  
وفعل حتى انتفخ وجه أبي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب في الدنيا بالسياط أهون على من  
مقامع الحديد في الآخرة وعن أبي عون ضرب أبو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن صيرة  
وضربه أبو جعفر وأحضر بين يديه فدعا له بسويق وأكرمه على ضربه ثم قام فقال إلى ابن  
فقال إلى حيث بعثني ففضي به إلى السجن فأت فيه وكان الإمام أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى  
وترحم على أبي حنيفة وذلك بعد أن ضرب الإمام على ترك القول بخلق القرآن وفي الكشف  
وكان أبو حنيفة يفتي سرا بوجه ب نصرة زينة بن راحل المال إليه والخروج على العصر المتقلب  
المقصود بالإمام والخليفة كالدواليق وأشاعه وقالت له امرأه أشرت إلى أبي بالخروج مع إبراهيم  
ومحمد بن عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليلى سكان ابنك وكان يقول في المنصور وأشاعه  
لو أرادوا بناء مسجد وراودوني على مد أجراما لما فعلت وذكر الخطيب في تاريخه أن أبا حنيفة  
رأى في المنام أنه نبش قبر رسول الله ﷺ فبعث من سأل محمد بن سيرين قال ابن سيرين صاحب  
هذه الرؤيا بثور عليا لما يسبقه إليه أحد وعن صالح بن محمد بن يوسف بن رزين عن أبي حنيفة  
أنه قال رأيت في المنام كافي نبش قبر رسول الله ﷺ وأخرجت عظاما فاحتضنتها قال فها تني  
هذه الرؤيا قد دخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لنحين سنة محمد ﷺ  
روى عن أبي حنيفة أنه قال دخلت البصرة فظننت أني لا أسئل عن شيء إلا أجبت عنه فسألوني  
عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ألا أفارق حمادا فصحبته عشرين سنة قال  
وما صليت صلاة إلا واستغفرت لحامد مع والدي ولكل من قرأت عليه وكان أبو حنيفة رضي  
الله عنه يقول ما جاءنا أو يقول ما أنا من الله ورسوله قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا أو  
أنا من الصحابة أحفنا أحسنه ولم تخرج عن أقاربهم وما جاءنا أو أنا ناعن التابعين فهم رجال  
ونحن رجال كذا في ربيع الأبرار وكان أبو حنيفة كثيرا ما ينشد هذين البيتين :

حسدوا الفتى إن لم ينالوا سعيه والكل أعداء له وخموم  
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا أنه لديهم

وعن خالف بن سالم عن صدقة المقابري وكان صدقة مجاب الدعوة قال لما دفن أبو حنيفة في  
مقابر الخبز أن سمعت صوتا من الليل ثلاث يقول :

ذهب الفقه فلا فقه لكم وانقوا الله وكونوا حنفا  
مات نعمان فمن هذا الذي يحى الليل إذا ما منجفا

وفي تاريخ ابن الوردي كان شيخنا العلامة صدر الدين محمد بن الوكيل الشافعي ينشد لبعضهم :

الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام  
إن الآلى في دينهم ما استمسكوا بمحمد بن كرام غير كرام

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمتك في هذه  
السارية أن يحملها ذهبيا لقام بحجته وعن علي بن عاصم قال لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل أهل الأرض  
لرجح به وفي حياة الحيوان كان أبو حنيفة إماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء المشاء أربعين  
سنة وكان عامة ليلة يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبي في الليل حتى ترحمه جيرانه وختم القرآن في  
الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة هوروي عن أحمد بن عمرو أنه قال صلى أبو حنيفة العجر بوضوء  
المشاء أربعين سنة وكان يسمع بكاءه في الليل حتى ترحمه جيرانه (فوائد الأولى) أن أبا حنيفة رضي الله  
عنه كان له جار اسكاني يعمل نهاره فإذا رجع إلى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه غنى وقال



الجائزان يعمى كل أهل  
البيت كباقي العلوية  
والجعفرية والعقيلية كل  
جائز شرجاً وقد  
يستأنس فيها بقوله تعالى  
يا أيها النبي قل لأزواجك  
وبنائك ونساء المؤمنين  
بدنين عليهن من جلابيبهن  
ذلك أدنى أن يعرفن فلا  
يؤذين فقد استدلل بها  
بعض العلماء على تخصيص  
أهل المسلم بلباس من  
تطويل الأكام وإدارة  
الطيلسات ونحو ذلك  
ليعرفوا فيجلبوا تسكروا  
للعلم وهذا وجه حسن والله  
أعلم بالسامع والعاشر هل  
يدخلون في الوصية على  
الإشراف والوقف عليهم  
والجواب أن وجد في كلام  
الموصي والواقف نص  
يقضي بدخولهم أو  
خروجهم أتيسع وإن لم  
يوجد ما يدل على هذا ولا  
هذا فقاعدته النقص أن  
الوصايا والأوقاف تنزل  
على عرف البلد وعرفه  
مصر من عهد الخلفاء  
الفاطميين إلى الآن أن  
الشريف لقب لكل  
حسن وحسن خاصة فلا  
يدخلون على مقتضى هذا  
العرف اه ملخصاً لكن  
يؤخذ من الآية السابقة  
التي استأنس بها في لبس  
العلامة الخضراء استحبابه  
لبسها للإشراف ليحكم

أضاعوني وأى فتى أضاعو ليوم كريمة وسداد ثمر  
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وأبو حنيفة يسمع صوته كل ليلة وكان أبو حنيفة  
يصل الليل كله فقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل أخذه العسس منذ ليال فصل أبو حنيفة الفجر  
من غده ثم ركب بقلته وأتى إلى دار الأمير فاستأذن عليه فقال اتذنبوا له وأقبلوا به راكباً ولا تدعوه  
ينزل حتى يبط البساط ففعل به ذلك فوسعه الأمير من مجلسه وقال له ما حاجتك قال اشفع في جاري فقال  
الأمير أطلقوه وكل من أخذ في تلك الليلة فأطلقهم أيضاً وذهبوا وركب أبو حنيفة بقلته وخرج  
الاسكاني يمشي وراءه فقال له أبو حنيفة يا فتى هل أضعتك فقال بل حفظت ورعيت جزاك الله  
خييراً عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد إلى ما كان يفعل كذا في تاريخ بغداد ورفيات  
الآعيان وهذا البيت للعرجي في تمة المختصر نسبة إلى العرج بسكون الراء عقبه بين مكر والمدينة  
وهو عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه اه وفي المطول عبد الله بن عمرو بن عثمان بن  
هفان رضي الله عنه وقيل البيت لامية بن أبي الصلت وقد أورده صاحب التخصيص شاهداً في فن  
البديع على التضمين وشرحه السعد بما فيه اللام في اليوم لام الترفيت والكربة من أسماء الحرب  
وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيال والرجال والثغر موضع الحفاة من فروج البلدان أي أضاعوني  
في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم براعوا حتى أحوج ما كانوا إلى رأى فتى أي كاملاً من العتيان  
أضاعوا وفيه تديم وتخطيط لهم اه ومثله في الأطلال واستشهد به أيضاً النضر بن شميل في بعض السنين  
ابن خروشة بفتح الحاء المعجمة للبصري النحوي على كسر السين من سداد حين قال المأمون حدثنا  
هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إذا تزوج الرجل المرأة لدينها  
وجالها كان فيه سداد من عود وفتح سين سداد فأعاد النضر الحديث وكسر السين فاستوى  
المأمون جالساً قال تلحنني يا نضرة قال إنما ألحن هشيم وكان لحانا فتبع أمير المؤمنين بقظه قال فما الفرق  
بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو  
سداد بكسر السين وأشد البيت فأمر له بخمسين ألف درهم الثانية روى أن امرأة دخلت في مسجد  
أبي حنيفة وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة أحد جانبها أحمر والآخر أصفر فوضعتها بين  
يديه ولم تسكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها  
فسألوه عن ذلك فقال أنها ترى نارة أحمر مثل أحد جانبي التفاحة ونارة أصفر مثل الجانب الآخر  
سألت أن يكون حبضاً أو طهر فشقت التفاحة وأريتها باطنها وأردت بذلك أن لا تظهرى حتى  
تري البياض مثل باطنها فقامت وخرجت . الثالثة أن أعرابياً دخل على أبي حنيفة وهو جالس  
بين أصحابه فقال له في الصلاة واو أو واوان فقال واوات فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم  
يعلم أحد سؤال السائل ولا جواب أبي حنيفة فسأله عن ذلك فقال سألني في التهنيد واو أو واوان  
فقلت واوات بالجميع فدعاني بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة لاشرقية ولاغربية كذا في المبسوط  
الرابعة روى أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان جالساً يوماً في المسجد فدخل عليه طائفة من الخوارج  
شاهرين سيوفهم فقالوا يا أبا حنيفة فما لك عن سالتين فإن أجبت نجوت وإلا قتلناك قال اغمدوا  
سيوفكم فاني رؤيتني أشغل قلبي قالوا كيف تنمدها ونحن نخمسب الأجر الجزيل باغمدنا في رقبته  
فقال سلوا إذا قالوا اجازتان على الباب أحدهما رجل شرب الخمر ففص فمات سكران والآخرى  
امرأة حملت حلاً من الزنا فماتت في ولادتها قيل النبوة اه كما قرآن أم مؤمنان والقوم السائلون مذهبهم  
التكفير بارتكاب ذنبي واحد فإن قال مؤمنان قتلوه فقال من أي فرقة كانوا من اليهود قالوا لا قال أمن  
النصارى قالوا لا قال أمن المجوس قالوا لا قال أمن عبدة الأوثان قالوا لا قال أمن كائنات قالوا من المسلمين  
قال قد أجبتهم قالوا وكيف قال قد اعترفت بهما كائناً من المسلمين ومن كائناً من المسلمين كيف تعلمون ومن

ذلك على قول قيل بدعة مباحة اللهم إلا أن يجعل قوله وقد يستأنس به ويأنا لوجه آخر مخالف لما قلناه في الحكم فتأمل والذي

يفنى ابتعادها عنها مستحبة  
للأشراف أخذاً من الآية  
السابقة مكرمة لغيرهم  
لأن فيها انتساباً بلسان  
الحال إلى غير من ينسب  
إليه الشخص في نفس  
الأمر وانتساب الشخص  
إلى غير من ينسب إليه في  
نفس الأمر ممتنع عنه عند  
منه هذا ولم يكف في هذه  
الأعيان تلك العلامة  
الخصراء بل جعلت الصمامة  
كلها خصراء وحكمها حكم  
تلك العلامة ولعل اختيار  
هذا اللون لكونه أفضل  
الألوان على ما قاله السيوطي  
في وظائف اليوم والآلة  
أو كونه لون الحلة التي  
يكساها في الموقف فيينا  
ﷺ كافي حديث أورده  
عياض في الشفاء أو كونه  
لون ثياب أهل الجنة كما في  
آية أهل السموات وما في كلام  
السيوطي من أن النسب  
إلى الأب لا الأم المراد به  
النسب في عرف الشرع  
المرتبط عليه المعصية  
والعقل والآث ورغوها  
من الأحكام لا النسب  
القوى الحاصل مطلق  
الولادة وأما قوله تعالى  
ادعهم إلى آباؤهم أي  
الجنوم فالمراد به نفى  
حكم النبي لانتفى مطلق  
النسب إلى الأم فقد  
نسب عليه الصلاة والسلام

عبد الله بن مسعود إلى أمه حيث قال رضى الله عنه

السكافين قالوا صفوا الجنة أو في النار قال أقول فيها ما قال إبراهيم الخليل ﷺ في حق من هو  
شر منهما فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم أو أقول ما قال عيسى روح الله عليه  
الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم  
تقاربوا واعتدوا إليه من الروض الفائق وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبا  
حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يردد ما ويكي  
ويشعر إلى أن طلع الفجر ومن ابن أبي زائدة قال صليت العشاء الآخرة مع أبي حنيفة وخرج  
الأناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسألة وهو لا يعلم أني في المسجد فقرأ حتى بلغ إلى قوله تعالى  
وروفانا عذاب السموم فلم يزل يردد ما حتى طلع الفجر ويروي أنه من عدة خوفه سمع قارئاً يقرأ آية  
في المسجد إذا لولت الأرض زلزالها فلم يزل قابضاً على لحيته إلى الفجر وهو يقول يجرى بمشقة ذرة  
رضي الله عنه (تمة) روى أن الخليفة دعا أبا حنيفة رضى الله عنه وقال له كم يحمل للرجل الحر من  
النساء الحر أترى فقال أربع فقال الخليفة اسمي يا حرة فقال أبو حنيفة على البدية يا أمير المؤمنين لا يحمل  
لك إلا واحدة فغضب الخليفة وقال الآن قلت أربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تعالى فانسكروا  
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن أن لا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمي  
يا حرة عرفت أنك لا تعدل فهذا قلت لا يحمل لك إلا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت ذوجة الخليفة  
إلي ألف دينار وأخذت تشكره وتثني عليه فلم يقبلها ورد ما وقال للرسول قل لما أنا ما تكلمت لأجلك  
وما تكلمت إلا لأجل الله فأجرى على الله وكان رضى الله عنه كثير الخوف والصدقة قال الخطيب كان  
أبو حنيفة إذا ألتقى على حياله ثقة تصدق بمثلها وإذا اكتسب ثوباً جديداً كسا بقدر ثمنه العلماء وكان إذا  
وضع بين يديه الطعام ترك منه بقدر ما يأكل ثم يطعمه لإنسان فقير أو لمن في بيته يحتاج إليه وكان رضى  
الله عنه يؤثر رضائه على كل شيء ولو أخذته السيوف لاحتمل وكان دائماً يتمثل بهذين البيتين:  
عطاء ذي العرش خير من عطائككم وقضه واسع يرجى وينظر  
تكدرون العطا منكم بمنسكم والله يعلى فلا من ولا كدر

قال أبو بكر بن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال أن أباه نابتاهو الذي أهدى الفالوذج لعل بن أبي طالب يوم  
النير وورقيل يوم المهرجان وكان أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي بن أبي طالب لاني  
وفي رواية وكان ثابت أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضى الله عنه في حق  
توفي أبو حنيفة ببغداد في رجب أو شعبان سنة خمس مائة وكان ابن سيعين سنة وهي السنة التي ولد فيها  
إمامنا الشافعي رضى الله عنه قال أن المنصور سقاها سماً فمات لقيامه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن قال  
ذكره الشافعي في تاريخه وعن جعفر بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت ما فعل الله بك قال  
غفر لي (فصل في ذكر مناقب الإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر  
الأنصاري) نسبة إلى بطن من حمير يقال له ذو أصبح نقله بعضهم وفي تمة المختصر ما نصه مالك بن  
أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث الأنصاري نسبة لذي أصبح الحرث بن عوف من ولد  
يعرب بن قحطان أمه أنس بن مالك هذا غير أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ إذ هو أنس  
بن مالك بن النضر ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي وأنس أبو الإمام مالك نابي ولد  
الإمام مالك رضى الله عنه سنة إحدى أو ثلاثة أو أربع أو خمس أو سبع وتسعين قال الشافعي  
رضي الله عنه إذا وجدت لمالك حديثاً فشد يدك به فإنه حجة وحمل حديث أبي هريرة بضرب  
الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة على مالك وعن الشافعي رضى الله عنه أنه  
قال ما بعد كتاب الله كتاب هو أكثر ثواباً من موطأ مالك قال العلماء قول الشافعي هذا كان قبل  
تصنيف البخاري ومسلم كتابيهما وإلا فها صاح الكتيب المصنف قال الشافعي رضى الله عنه



لما ابن أم عبد وكذا عبد الله  
ابن أم مكتوم حيث قال ان  
بلا لا يؤذن بليل فكلوا  
واشربوا حتى تسمعوا  
أذان ابن أم مكتوم وامر  
في كلامه من جريان السلف  
والخلف إلى أن ابن الشربة  
لا يكون شريفاً إذا لم يكن  
أبوه شريفاً لعل مراده  
بجهودهم وإلا لقد ذهب  
جماعة إلى كونه شريفاً أو  
المراد الشرف الاتوي لأنه  
الذي من جهة الأب لكن  
هذا لا يوافق قول بعض  
هؤلاء الجماعة بعدم تفاوت  
الانتماء كونه من جهة  
الأب أو الأم لأنه من  
حيث الانتماء إليه عليه السلام  
بالولادة وهو لا يتفاوت  
بكونه من جهة الأب أو  
الأم فاعرف ذلك والله أعلم  
(وأما السيدة رقية بنته)  
الامام علي كرم الله وجهه  
فقد تقدم أنها مانت قبل  
البلوغ وعلمها بعد السيدة  
سكينة بنتي. يسر علي عليه السلام  
الطالب السيدة نقيصة بنته  
مسجد شجرة الدر قال  
الشعرائي في منته أخباري  
سیدی علی الخواص أن  
السيدة رقية ابنة الإمام  
علي كرم الله وجهه في  
المشهد القريب من دار  
الخليفة ومعه جماعة من  
أهل البيت أم وقد بني هذا المشهد

عنه إذا ذكر العلماء فالك النجم وأخذ القرادة من نافع بن أبي نعم وسمع الزهري وأخذ العلم عن ربيعة  
الراي قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أبا أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة أو مالكاً فقلت على  
الانصاف قال نعم فقلت أنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت  
فأنشدك الله من أعلم بالنسبة قال اللهم صاحبكم قلت فأنشدك الله من أعلم بأقرب أصحاب رسول الله  
عليه السلام المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا  
على هذه الأشياء كذا في تنمة المختصر. صفة الامام مالك رضي الله عنه كان طويلاً جسيماً عظم الهامة  
أبيض الرأس واللحية قيل تلغح لحيته صدره وقيل كان أشقر أروق العينين بالأس الثياب العذنية الرقيقة  
قال أشهب إذا اغتم جعل منها تحت ذقنه وبسدر طرفها بين كتفيه قيل وكان يكره خلق الشارب  
وبعده وبراه من المثلة كذا في كتاب الطبقات للشعرائي وغيره وروى الحافظ أبو عمر بن عبد البر في  
كتاب الانساب أن الامام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي رضي الله عنه كان امام دار الهجرة  
وفيها ظهر الحق وانتصر وقام الدين واشترى في سائر الأقطار وضربت له أكاد الإبل وأرحل الناس  
إليه من كل فج فانتصب لتدريس العلم وهو ابن سبعة عشر سنة فاحتاج أشياخه إليه ومكث يفتي الناس  
ويعلمهم نحواً من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى عن محمد بن شهاب الزهري  
وزبيدة بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة ويحيى بن سعيد الأنصاري وموسى بن عفة وروى عنهم قال  
يحيى بن شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومالك أسود الرأس واللحية والناس حوله سكوت  
لا يتكلم أحد منهم هبة له ولا يفتي أحد في مسجد رسول الله عليه السلام غيره لمكث بين يديه فسأله  
لحدثني فاستزدته فزادني ثم غمزني أصحابه فسكت قال مالك رضي الله عنه ما جلست للفناء والحديث  
حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني مستحق لذلك وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسألة  
اختلف الناس فيها يا أخى إن أردت السلامة لدنك فسل عالم المدينة واصنع إلى قوله فإنه حجة مالك  
ابن أنس إمام الناس وقال حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد عليه السلام إماماً ياخذون عنه دينهم  
لرايت مالكاً لذلك موضعاً وأملأ ورايت ذلك صلاحاً للامة وقال الليث بن سعد علم مالك علم  
نقي علم مالك أمان لمن أخذه به من الأنام وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول إنما أفتى في ديني رجلين  
مالك في عليهِ وسليمان بن القاسم في وروعه وقال محمد بن ربح حجبت مع أبي وأنا صوم أبلغ الحلم  
فمنمت في مسجد رسول الله عليه السلام في الروضة بين القعر والمنبر فرأيت النبي عليه السلام قد خرج من قبره  
وهو مشكي. على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت عليه فرد على السلام فقلت يا رسول  
الله أين أنت ذاهب فقال أقيم لما لك الصراط المستقيم فانتبهت فأنبت أنا وأبي فوجدت الناس  
يجمعون على مالك وقد أخرج الموطأ وكان أول خروج وجهه وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت  
محمد بن أبي السري الصقلاني يقول رأيت رسول الله عليه السلام في النوم فقلت يا رسول الله حدثني  
بعلم أحدث به عنك فقال عليه السلام إني قد أوصيت إلى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فنبهته فقلت  
يا رسول الله صلى الله عليك حدثني بعلم أحدث به عنك فقال إني أوصيت إلى مالك بكنز يفرقه  
عليكم ثم مضى فنبهته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال عليه السلام يا زهري إني  
قد أوصيت إلى مالك بن أنس بكنز يفرقه عليكم ألا وهو الموطأ ألا وليس بعده شيء من الله ولا  
سنتي في إجماع المسلمين حديث أصح من الموطأ فاستمعته فتنفع به قال عمر بن أبي سلمة قرأت  
كتاب الجامع من موطأ مالك إلا آتاني آت في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله عليه السلام سمعاً قال  
إن مالكاً رضي الله عنه لما أراد أن يؤلف كتابه بنى متفكراً في أي شيء يسمى به تأليفه قال  
فمنمت فرأيت النبي عليه السلام فقال وطمى الناس هذا العلم فسمى كتابه الموطأ قالوا عبد الله بن  
المبارك كنا عند مالك وهو يحدث حديث رسول الله عليه السلام فلما دنته مقرب ست عشرة

سه ثلاث وسبعين ومائة  
 وراثة حضرة المشار اليه  
 أسبل الله جميل ستره عليه  
 (ولما السيدة سكينة بنت  
 الحسين) اتي طيفات  
 الشجراني الكبرى أنها  
 مدفونة بالقرافة بقرب  
 السيدة فقيهة وكذا في  
 طيفات المناوي أنها  
 مدفونة بالمراغة وكذا في  
 سيرة النجاشي والحلي كما  
 نقله بعض المصنفين قال  
 الفهراني لما دخلت السيدة  
 فقيهة مصر كانت عندها  
 السيدة سكينة المدفونة  
 قريبا من دار الخلافة مقيمة  
 بمصر قبلها ولها الشهرة  
 العظيمة فخلعت الشهرة  
 والنفور عليها واختلط  
 ورضي الله تعالى عنها . وفي  
 الفصول المهمة في فضائل  
 الأئمة لابن الصباغ أن  
 الحسن بن الحسن بن علي  
 خطب من عهده الحسين  
 لأحدى ابنتيه فاطمة أو  
 سكينة وقال اختر لي  
 أحداهما فقال الحسين قد  
 اخترت لك ابنتي فاطمة فهي  
 أكثرهما شها بأبي فاطمة  
 بنت رسول الله ﷺ أما  
 في الدين فتقوم الليل كله  
 وبخوص النهار وأما في  
 أحوال فقضية الحور العين  
 وأما سكينة فقلب عليها  
 الاستغفرني مع الله تعالى  
 فلا تطلع للرجل وفي كلام غير واحد أن سكينة تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطيف ثم تزوجت

مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ فلما تفرق الناس عنه قلت له يا أبا عبد  
 الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم صبرت لإجلال الحديث رسول الله ﷺ وقال مصعب بن  
 عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقبل له في  
 ذلك فقال لو رأيته ما رأيت لما أنكرتم ما ترون وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو  
 مستعجل ويقول أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ( فوائد الأولى ) قال عتيق بن يعقوب  
 الأبري قدم هرون الرشيد المدينة وقد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرأه على الناس فوجه  
 إليه البرمكي وقال له أقرئه السلام وقل له يحمل إلى الكتاب فيقرؤه على قاتناه البرمكي فأخبره فقال  
 له أقرئه السلام وقل له العلم يزار ولا يزور وأن العلم يؤتى ولا يأتي قاتناه البرمكي فأخبره وكان  
 أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في  
 أمره فخالفك أعزم عليه فينباهم كذلك إذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن  
 أبي عامر أبعث اليك فتخالفني فقال مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن  
 ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي النبي ﷺ فكنت لا يستوي القاعدون من  
 المؤمنين والمجاهدون وكان ابن أم مكتوم عند النبي ﷺ فقال يا رسول الله أني رجل ضريو وقد  
 أنزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي ﷺ لا أدري وقلني وطب ما جف حتى نقل  
 فخذ النبي ﷺ على ثم أغشى على النبي ﷺ ثم جلس رسول الله ﷺ فقال يا زيد أكتب غير أولى  
 الضرر يا أمير المؤمنين حرف واحد نعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام إلا  
 ينبغي لي أن أعزه وأجله وأن الله تعالى رفعتك وجعلك في هذا الموضع فلا تسكن أنت أول من يضع  
 عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فمضى مع مالك إلى منزله ليسمع منه الموطأ وأجلسه معه  
 على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال لمالك تقرأه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد  
 منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال إن العلم إذا منع من العامة لأجل  
 الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فأمر أن يقرأه مع بن عيسى القرزاعي فلما بدأ بالقرأة قال مالك  
 رضى الله عنه هرون الرشيد يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وأنهم ليعجبون التواضع للعلم  
 فنزل الرشيد عن المنصة لجلس بين يديه أه من الرضى الفائق . الثانية منه أيضا قال كان مالك رضى الله  
 عنه في تعظيم علم الدين مبالغا حتى إذا أراد أن يحدث نوصا وصلى ركعتين وجلس على صدر فرأشه وبرز  
 لحيته واستعمل الطيب ويمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم  
 حديث رسول الله ﷺ مكذا يكون تعظيم العلم فالعلماء إذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل  
 لهم الهيبة والوقار في قلوب الملوك من دونهم فيا أيها الطالب للعلم واضح له فن تواضع له تواضع  
 لله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذل لأخص القدمين صار طهورا للوجه كما قال تعالى  
 فامسحوا بوجوهكم يا هذا دم على حضور مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة إلى الرضاع فإذا صار  
 رجلا صبر على النظام وأعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالبلاء ليرجع منها مخفث العزم :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم . ولو عظموه في النفوس لعظم

أعزسه غزا وأجنيبه ذلة إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

الثالثة سأله الرشيد هل لك دار فقال لأفأعطاء ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتر لك بهادرا فاخذها  
 ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الرحيل إلى بغداد قال له ينبغي لك أن تخرج معنا فاني عزم على أن أدخل  
 الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضى الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حملك الناس على الموطأ فليس  
 إلى ذلك سبيل لأن أصحاب النبي ﷺ افرقوا بعده في الأمصار فخذنوا فمعد كل أهل

مصر



مصر علم وقد قال رسول الله ﷺ اختلاف أمني رحمة وأما الخروج معك فلا يسيل إليه قال رسول الله  
 ﷺ المدينة غير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحديد وهذه دنانيركم  
 كما هي إن شئتم نخذوها وإن شئتم قدعوها يعني أنك إنما كلفني مفارقة المدينة بما اصطفت لذي من أخذ  
 هذه الدنانير قال أن خذها فاني لا أوثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي ﷺ . الرابعة مثل رضى الله  
 عنه على معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فعرق وأطرق وصار يسكت بهودى يده ثم رفع  
 رأسه وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة  
 وأظنك ساسع بدعة وأمر به فأخرج كذا في طبقات الشعراء .  
 الله عنه إلى حمزة بن سمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عم المنصور وقال له لا أرى إلا أن يبيعكم  
 هذه بشيء لأن يمين المكره ليست لازمة فغضب ودما به وجرده وخر به بالسوط ومات يده حتى  
 شملت كتفه وأرتكب منه أمر عظيم فلم يزل بعد ذلك الضرب في علاء ورفعة السادسة قال الفعفي  
 دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا أبا عبد الله  
 ما الذي يبكيك فقال يا ابن قلب ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني والله لو ددت أني ضربت  
 بكل مسألة أفنيت فيها رأيي بسوط سوطا وقد كانت لي السعة فيم قد سبقت إليه وليتني لم أفن  
 بالراي كذا في تنمة المختصر قيل لما اشهر مالك رضى الله عنه بالعلم واشهر صيته وذكره في البلاد  
 حملت إليه الأموال فكان يفرقها على أصحابه وأصحابه يفرقونها في وجوه البر موافقة لفعله وما  
 كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب منه وقال رضى الله عنه  
 ما كان رجلا صادقا في حديثه لا يكذب إلا بمتعه الله بعقله ولم تصبه عند الهرم آفة ولا غيف  
 وعن الداروردي رحمه الله قال رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله ﷺ فقرأت النبي ﷺ  
 يعض الناس إذ دخل مالك فلما رآه النبي ﷺ قال لي إلى أين فأقبل حتى دنانته فزرع رسول الله ﷺ ما تنه من  
 أصبه ووضعه في خصره مالك رضى الله عنه فأولنه العلم قد وضعه النبي ﷺ إليه وكانت العلماء تنقدي  
 بعلمه والأمراء تستضي برأيه والعامة منقاداة إلى قوله فكان بأمر فيمثل أمره بغير سلطان ويقول  
 فلا يستل عن دليل على قوله ويأتي بالجواب فما يحسر أحد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه :  
 يأتي الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان  
 ليس الوفاق وعز السلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

بعده بأزواج وقد بنى محله  
 سنة ثلاث وسبعين ومائة  
 وألف حضرة المشار إليه  
 أجول الله أجره لديه .  
 وأنشأ لها مسجداً ثم نفعه  
 الناس . وأظهر مزارها  
 بعد أن كان في ذوايا الأندلس  
 والمشهور على الألسنة  
 في اسمها أنه مكبر بفتح  
 السين وكسر الكاف لكن  
 في القاموس وشرح أسماء  
 رجال المشكاة أنه مصغر  
 بضم السين وفتح الكاف  
 . وأعلم أن ما في متن  
 الشعراني الكبير يخالفه  
 لما مر فإن فيها أن سكينه  
 المدفونة بالمحمل المتقدم  
 أخت الحسين وتمشيت بأن  
 المعروف أن سكينه بنته  
 لا أخته وقد عد ابن الصباغ  
 في الفصول المهمة أن أولاد  
 على الذكور والإناث  
 سبعة وعشرون ولم تذكر  
 فيهم سكينه وعول بعض  
 مشايخنا على ما في متن وأيده  
 بتصريح النووي في تهذيب  
 الأسماء واللغات بأن  
 الصحيح وقول الأكثرين  
 أن سكينه بنت الحسين  
 توفيت بالمدينة وعبارة  
 النووي سكينه بنت الحسين  
 اسمها أمينة وقيل أمينة  
 وقيل آمنة قدمت دمشق  
 مع أهلها ثم خرجت إلى  
 المدينة ويقال عادت إلى  
 دمشق وأن قبرها بها

والصحيح وقول الأكثرين أنها توفيت بالمدينة أمودفع الثقب المتقدم مما ذكره السبوطي في مسالته

الزينية أن أولاد على  
نسة وثلاثون والذكور  
أحد وعشرون والإناث  
ثمانية عشرة وهذا يصدق  
في حصر صاحب الفصول  
المهمة لهم في سبعة وعشرين  
فتكون سكتة من أهله  
ومن حفظ حجة على من  
لم يحفظ ويمكن الجمع بين  
ما مر وما في المتن بدفن  
كليهما في ذلك المحل لكن  
يزيد هذا الجمع قول  
النوري الصحيح وقول  
الأكثرين أن سكتة  
بنت الحسين توفيت  
بالمدينة واحتمل نقلها  
بعيد والله أعلم  
وأما السيدة نفيسة  
فهي بنت حسن بن زيد  
ابن الحسن بن علي بن أبي  
طالب قاله الذهبي وهو  
المشهور بمصر وقال جمهور  
النسابة هي بنت زيد بن  
الحسن بن علي ولدت  
بمكة سنة خمس وأربعين  
وأمة ونشأت بالمدينة في  
العبادة والزهد تصوم النهار  
وتقوم الليل وكانت ذات  
مال فكانت تحسن إلى  
الزمنى والمرضى ومروم  
الناس ولما ورد الشافعي  
مصر كانت تحسن إليه  
ويجاءل بها في رمضان  
وتزوجت إسحق المؤمن  
ابن جعفر الصادق فولدت  
منه القاسم وأم كلثوم لم  
يبقيا ثم قدمت مصر وبها

أرى منكراً أحاج أن أغيره قالوا إنما سمع في ذلك لأنه مجهول أو فعل ذلك غيره لا يعرفه ولا يعرفه والله أعلم  
أه قال ابن القاسم كنا عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدارودي فقال يا أبا عبد الله  
رأيت البارحة رؤيا أن سمعنا في فقال قل قال رأيت رجلاً يزل من السماء عليه ثياب بيض ويده سجل  
بشره ما بين السماء والأرض ثلاث مرات يقول هذه برأء فلما لك من النار فينا أنا أحده إذ دخل عليه  
رسول الله فقال يا أبا عبد الله إن مؤذن مسجد المدينة وأبي البارحة رؤيا فسمعنا منه قصص عليه مثل  
ذلك فقال مالك المستعان ما شاء الله كان وعن أبي زكريا قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت  
لي حنتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة رؤيا فقلت وما هي قالت رأيت قائلاً يقول ما لي أله أعلم أهل  
الأرض حسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته  
في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفرتي قال بماذا قال بكلمة سمعنا من عثمان أنه كان إذا رأى ميتاً قال  
الله لا إله إلا هو الحى القيوم سبحانه الذى لا يموت فأدمت قولها فأدخلني الله الجنة ، وعن بولس  
ابن عبد الأعلى قال سمعت بشر بن بكر يقول رأيت الأوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة  
فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بعددته أه من الروض الفائق .

(فصل في ذكر مناقب إمامنا الشافعي رضي الله عنه) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي  
المطلي وإمامنا الشافعي لأنه صحابي والتفاضل بالشفاعة وهو جده الثالث إذهو محمد بن إدريس  
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع  
مع النبي ﷺ في عبد مناف وهو الثالث من أجداد النبي ﷺ والتاسع من أجداد الشافعي رضي الله  
عنه (تنبيه) لا يخفى أن هاشم الذي في نسب الإمام غير هاشم الذي في نسب النبي ﷺ لأن الثاني عم الأول  
وأن الشافعي مطلب من جهة أبيه وهاشمي من جهة أمهات أجداده وأزدي من جهة أمه وقيل أمه  
فاطمة بنت عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاحفظه  
فإنه وهم جماعة من المتأخرين من أرباب الحواشي تطبوا خبط عشواء وركبوا أمي عيباء وقد نقل  
عن الحاكم أبي عبد الله وأبي بكر البيهقي والخطيب البغدادي أنهم ذكروا أن الشافعي ولده هاشم بن  
عبد مناف جده رسول الله ﷺ ثلاث مرات وذلك لأن أم السائب هي الشفاء بنت الأرقم ابن هاشم  
ابن عبد مناف وأم الشفاء هي خلية بفتح الحاء المعجمة والدال المهمة وكسر اللام وسكون  
المثناة التحتية ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم عبد زيد هي الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف تزوجها  
هاشم فولدت له عبد زيد فالشافعي ابن عم رسول الله ﷺ وابن عمته . ولدا الإمام الشافعي رضي  
الله عنه بغزة سنة خمسين ومائة في رجب وقيل في شعبان يوم توفي أبو حنيفة وعن الذهبي لم يثبت اليوم  
وقيل بصقلان وقيل باليمن والأول أصح ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو  
ابن عشرة وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وأذن له في الإفتاء أي الاجتهاد وهو ابن خمس  
عشرة سنة كذا فسر الإفتاء شيخ المشايخ الباجوري في حاشيته على ابن قاسم الغزي وهو ما يروى  
إليه استنباطه الحكم من الحديث بعدم وقوع الطلاق على الرجل الذي باع القمري كما سيأتي في  
الفائدة وكان منه رضي الله عنه إذ ذاك أربع عشرة سنة وأذن مالك رضي الله عنه له بالإفتاء حينئذ  
ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد فاجتمع عليه علماء ما وأخذوا عنه وصنف فيها مذهب القديم  
ثم عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد فأقام بها شهر ثم خرج إلى مصر وصنف فيها مذهب الجديد  
بجامع عمرو ثم لم يزل بها ناشراً العلم مشتغلاً به وكان الشافعي رضي الله عنه يقسم الليل اثلاثاً  
ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم (صفته) كان رضي الله عنه طويلاً سائلاً الخدين قليل  
لحم الوجه طويل العنق طويل القصب أصغر خفيف العارضين يخضب لحية بالحناء خراً .



فأنت حسن الصوت حسن السمعت عظيم العقل حسن الوجه حسن الخلق مهيباً فصيحاً من أذرب الناس  
لساناً إذا أخرج لسانه بلغ أنفه وكان مستقاماً عموماً بالبواسير كذا وصفه ابن الصلاح وعن الربيع  
قال كان الإمام الشافعي رحمه الله يحتم القرآن في كل يوم مرة وعن الربيع أيضاً كان الشافعي يحتم القرآن  
في رمضان ستين مرة في الصلاة وقال الحسن الكرايبي بت منع الإمام الشافعي رضي الله عنه غير  
مرة قرأته يصلح نحواً من تلك الليل فأرأته يزيد على خمسين آية فإذا كثرة فاته وكان لا يمر على آية  
رحمة إلا سأل الله تعالى الإجابة لنفسه وللؤمنين ولا يمر بآية عذاب إلا نعوذ منها وسأل الله تعالى النجاة  
لنفسه وللؤمنين . قال الحميدي كان الشافعي يحتم كل شهر رمضان ستين ختمه سوى ما يقرأ في  
الصلاة وكان يقول رضي الله عنه ما شيعت منذ ست عشرة سنة لآه بثقل البدن وبقي القلب وبزبل  
الفطنة وبجلب الثوم ويضعف صاحبه عن العبادة . وكان رضي الله عنه يقول ما خلفت بأه في عمري  
لا كاذباً ولا صادقاً وستل رضي الله عنه من مسئلة فسكت فقبل لها لما لا يجيب فقال حتى أعلم الفضل في  
سكوتي أو في جوابي . قال الشافعي رضي الله عنه لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس  
العلماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف وكان فقيراً بحيث لا أملك أن  
أشتري القراطيس فكنت أخذ العظم وأكتب فيه . وفي تاريخ ابن الوردي أخذ الشافعي العلم عن  
مالك ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن عليه وعبد الوهاب  
ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وناظره محمد بن الحسن بالرقعة فقطعه الشافعي  
وكن الشافعي حافظاً للشعر قرأ عليه الأصمعي ديوان المذليين وديوان الفخري بمكة وقدم بغداد  
مرتين وناظر بشر المريسي بها وكان بشر معتزلياً وناظر حفصاً الفرد بمصر قال حفص القرآن مخلوق  
واستدل فتجار بأهل كفره الشافعي وقال إنما خلق الله الخلق يكن فإذا كانت كن مخلوقة فكان  
مخلوقاً خلق بمخلوق أه قال المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعي إلى مالك رضي الله  
عنهما فقال له أريد أن أسمع منك الموطن فقال مالك بعض إلى حبيب كاني فإنه يقول قرأته فقال له  
الشافعي تسمع من رضي الله عنه صفحاً فأن استحضت قراءته قرأته عليك وإلا تركتك فقال أقرأ  
فقرأ صفحاً ثم وقف فقال له مالك هيه فقرأ صفحاً ثم سكوت فقال له الإمام هيه فقرأ فاستحسن مالك  
قراءته فقرأ عليه الموطن أجمع ثم أتاه بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب  
أن تسمع قراءتي فإن خفت عليك ولا اطلب من يقرأ لي فقال أقرأ فقرأت عليه فأعجبه ذلك ثم قال أقرأ  
فقرأت عليه الموطن من أوله إلى آخره حفظاً قد دعا لي بسر بذلك وكان حفظ الشافعي رضي الله عنه  
للموطن في تسع ليال كذا نقله بعضهم وقبل في ثلاث روى الحميدي أن الشافعي رضي الله عنه خرج  
إلى اليمن في بعض أشغاله ثم انصرف إلى مكة ومعه عشرة آلاف درهم ففرض خيمته خارج مكة فكان  
الناس يأتونه فابرج من مكانه حتى فرقها جميعاً وخرج يوماً من الحاموقد أتى بماء كثير فدفعه للجامي  
وسقط سوطه من يده وهو راكب فرقه إليه إنسان فأعطاه خمسين ديناراً وروى عنه أنه خاط قيساً  
عند بعض الحياطين ممن جهل قدره فهزأ به الحياط وجعل له الكمين يميناً ضيقاً لا يخرج منه يده إلا  
بجهد والكمين الآخر كأنه رأس عدل فلما جاء الشافعي رأى كه ضيقاً جداً والآخر متسعاً جداً فقال  
جزاك الله خير هذا الكمين الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا الكمين الواسع لأجل الكتاب وكان رسول  
الملك قد جاء إلى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادفه عند الحياط فقال له ادفعها إليه حق خياطته  
هذا الثوب وفكرته في تفصيله فسال عنه الخياط فقيل له هذا الإمام الشافعي قبيعه وقبل أن دامه  
واحتذر إليه ثم خده وصار من أصحابه . فقال الربيع تزوجت فسالني الشافعي كم أصدقته فقلت  
ثلاثين ديناراً قال كم أعطيتها فقلت ستة دنانير فإرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً

الأول أيضاً . قال الشعراني وقد دخلت أنا لها مرة فوقف على

وجعل لي معلوما على الآذان بالجامع سنة إحدى ومائتين كذا في الروض الفائق . ومن كلام الشافعي رضي الله عنه في الكرم كما في شرح لامية المعجم لجمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وكتاب المناقب الرازي :

يا لطف نفسي على مال أفرقه على المقلين من أهل المروآت  
إن اعتدائي إلى من جاء بسألي ما ليس عندي لمن إحدى المصيات  
ومن كلامه أيضاً رضي الله عنه كما في الشرح المذكور :

على ثياب لو ييساع جميعها بفلس لكان الفلاس منهم أكثر  
وما ضر لصل السيف أخلاق غمده إذا كان غضبا حيث وجهته يرى  
ومن كلامه رضي الله عنه ما أورده الدميري في حياة الحيوان والرازي في المناقب :  
سأكنتم على من ذوى الجهل طاقني ولا أنز الدر النفيس على الغنم  
فإن يسر الله الكرم بفضلته وصادقت أهلا للعلوم وللحكم  
بثقت مفيداً واستفدت وداوم وإلا فغزون لدى ومكنتم  
فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوعبين فقد ظلم  
ومن كلامه رضي الله عنه :

إذا لم أجد خلا تقيا فوجدتني  
وأجلس وحدي للسفاهة أحنيا  
ومن كلامه رضي الله عنه :

زن من وزنك بما أنزلك وما وزنك به قوته  
من ظن أنك دونه فترك هواه إذا ودنه  
ومن كلامه رضي الله عنه :

أكل العقاب بقوة جيف الفلا  
ومن كلامه رضي الله عنه :

تمنى رجال أن أموت وأن أمت  
فقل للذي ينبغي خلاف الذي سعى  
وقد علوا لو ينفع العلم عندهم  
ومن كلامه رضي الله عنه :

كل العداوات قد ترجى مودتها  
ومن كلامه أيضاً رضي الله عنه :

أمت مطامعي فأرخت نفسي  
وأحييت القنوع وكان ميتا  
إذا طمع يحمل بقلب عبد  
ومن كلامه أيضاً : ما حك جلدك مثل ظفرك  
وإذا قصدت الحاجة  
ومن كلامه رضي الله عنه :

يا من يعاقب دنيا لا بقاء لها  
يعسى ويصبح في دنياه سفارا

باب مشهدهما الأول أدبا  
ودخل أصحابي إلى قبرها  
فلما تمت جباتي وعلى  
رأسها منور صرف أبيض  
وقالت لي أنا نفيسة فإذا  
بعثت للزيارة فادخل إلى  
قبري فقد أذنت لك فمن  
ذلك اليوم أدخل لزيارتها  
وأجلس بجانب قبرها ولها  
كرامات كثيرة . منها  
أن النبل توقف في أوان  
الوفاء فضج الناس وأتوها  
فأعطتهم قناعها وقالت  
أطرحوه فيه ففعلوا فأروني  
من ساعته ومنها أن أمتها  
جوهرة خرجت ليلة ذات  
مطر كثير لتأنيها بماء  
للوضوء فغاضت بماء المطر  
ولم يتل قدمها . ومنها أنها لما  
قدمت مصر نزلت جوار  
بيت يهودي له ابنة مقعدة  
فذهبوا إلى الحمام وتركوها  
عندها فاخذت من فضل  
وضوئها وجعلته في مكان  
وجمها فقامت عشي كأنما  
نشطت من عقال فلما  
شاهدوا هذه الكرامة  
أسلخوا كلهم وقبرها معروف  
بإجابة الدعاء . وقال سيدي  
عبد الوهاب الشعراني  
رايت في كلام الشيخ أبي  
المواهب الشاذلي أنه رأى  
النبي ﷺ فقال يا محمد إذا  
كان لك إلى الله تعالى حاجة  
فانذر لنفسه الطاهرة ولو  
بدرهم يقضى الله تعالى حاجته



وكان الإمام الشافعي رضي  
الله تعالى عنه يزورها  
ويتردد إليها ولما مات أمر  
أمير مصر أن يروا به على  
بابها فمروا عليها فصلت عليه  
مأمومة في جماعة من النساء  
كذا في طبقات المناوي  
وفي حسن المحاضرة أنها  
هي التي أمرت أن يدخل  
إليها وأراد زوجها نقلها  
بعد موتها إلى المدينة ودفنها  
في البقيع فسأله أهل مصر في  
تركها عندهم للتبرك وبذلوا  
له مالا كثيرا فلم يرض فوافي  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له يا اسحق لا تعارضني  
أهل مصر في نفيسة فإن  
الرحمة تنزل عليهم ببركتها  
فخرج بولدها وسافر إلى  
المدينة وفي سنة ثلاث  
وسبعين ومائة وألف  
جدد زحاجها وروثقه  
حضر المشار إليه أدام الله  
نعمه عليه (وأمما السيد حسن  
والد السيدة نفيسة) ففي  
طبقات المناوي نقلها عن  
الذهبي أنه كان من أعيان  
العلويين وأشرفهم وأنه  
ولي المدينة المنصور محمد  
سنتين ثم حبسه حتى مات  
المنصور فأخرجه المهدي  
وأكرمه ولم يزل معه حتى  
مات في طريق الحج وفي  
حسن المحاضرة أن له رواية  
في سنن النسائي وقال  
الشعرا في منه أخبرني

ملا تركت لذي الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا  
ان كنت تنفي جنان الخلد تسكنها فينفي لك أن لا تأمن النارا  
وله رضي الله عنه كلام كثير في النظم والنثر أفرد بالتأليف وحسبك قوله رضي الله عنه :  
ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد  
وأشجع في الوغي من كل ليث وآل مهلب وأبي يزيد  
ولولا خشية الرحمن وبني حسبت الناس كلهم عبيدي  
قال الشعرا في المتن بقى بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونها بقربة قال بعض العارفين لبعض الملوك  
أنت عبد عندي فقال ولم ذلك فقال لأنك عبد الدنيا والدنيا عادمة لي أهـ ومن كلامه المشهور  
من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر  
ومن كلامه رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وقال رضي الله عنه أظلم الظالمين لنفسه الذي  
إذا ارتفع جفا فأقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل وكان رضي الله  
عنه يقول وددت أن الناس ينتفعون بهذا العلم ولم ينسب إلى منه شيء وقال أيضا ما نظرت أحدا قط  
إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويeman ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما ناظرني أحد قط إلا  
أحببت أن يظهر الحق على يديه ولا أبالي أن يبين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه وقال  
أيضا ما أوردت الحق والحجة على أحد فتقبلها مني إلا بهتة وأعنت مودته ولا كبرني أحد على  
الحق ودافع الحجة إلا سقط من عيني ورفضته (لطيفة) حكى عن الشافعي أنه قال كان لرجل ابن ابنة  
فبعث يوما ليشترى حبلاطوله ثلاثون ذراعا فقال في عرض كم فقال في عرض مصيبي فيك (فوائد  
الأولى) كان الإمام الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي الإمام مالك بن أنس رضي الله عنهم  
لجاء رجل فقال لما لك أني رجل أبيع القماري وأناي بعت في بومي هذا قريبا فردده على المشتري وقال  
قريبك لا يصيح خلعت له بل طلاق أنه لا يهدأ من الصباح فقال له الإمام مالك طلق زوجتك ولا  
سبيل لك عليها وكان الإمام الشافعي يومئذ ابن أربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل أيما أكثر صباح  
قريبك أم سكوته فقال بل صباحه فقال لا طلاق عليك فلم بذلك الإمام مالك فقال للشافعي يا غلام من  
ابن لك هذا فقال لك حدثني عن الزهري عن أنس بن مالك عن عبد الرحمن بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن  
قيس قال يا رسول الله أن أبا جهم ومعاوية خطباني فقال عليه السلام أما معاوية ففعلوك لا مال له وأما أبو  
جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح وقد  
قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه على الجواز والعرب تجعل أغلب الفعلين كداومه ولما كان صباح قمرى هذا أكثر  
من سكوته جعلته كصباحه دائما فتعجب الإمام مالك من احتجازه وقال له أفت فقد أن لك أن تنفي  
فأفني من ذلك السن كذا في حياة الحيوان الثانية أن محمد بن الحسن وأبا يوسف يعقوب بن إبراهيم  
صاحبي أبي حنيفة رضي الله عنهم امتحنا الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه صاحب الترجمة بحضرة  
الرشيد فقال ما تقول في رجلين خطبا امرأة خلعت لأحدهما ولم يحل الآخر وليست بمحرم له فقال  
أن أحد الرجلين كان له أربع نسوة حُرمت عليه الخامسة فقال ما تقول في رجلين شربا خمر  
فوجب على أحدهما الحد ولم يجب على الآخر وكانا مسلمين فقال أن أحدهما كان حرا بالغا فوجب  
عليه الحد والآخر كان صبييا لم يبلغ الحلم قال فما تقول في خمسة زنوا فوجب على أحدهم القتل وعلى  
الآخر الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد والخامس لم يجب عليه شيء فقال أما  
الأول فشارك زني بمسلة فوجب عليه القتل وأما الثاني فمحصن زني فوجب عليه الرجم وأما  
الثالث فبكر زني فوجب عليه الحد وأما الرابع فمملوك زني فوجب عليه نصف الحد وأما الخامس

سيدي هل الخواص أن الإمام الحسن والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريبا من جامع

القراء بين جراحة القلعة  
وجامع عمرو وقد أشهر هذه  
القربة ونفى عليها قبة جليلة  
خضرة المشار إليه أسبل الله  
سراقات لطفه عليه

(وأما السيد محمد الأنور)  
فهو ابن زيد بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب فهو  
هم السيدة نفيسة على ما مر  
من الذهبي قال الشعراfi  
في منته أخباري سيدي  
على الخواص ان الإمام  
محمد الأنور عم السيدة  
نفيسة في المشهد القريب  
من عطفة جامع ابن طولون  
بما يلي دار الخليفة في الرواية  
التي هناك ينزل لها بدرج  
اه وهذه كانت الصفة قد بما  
وأما الآن فقد بدل  
فلك الرواية بمسجد مرتفع  
يودون مقام ذلك الإمام  
خضرة المشار إليه بلفه الله  
ما يرتجيه لديه • هذا  
والمقول عن النساين عدم  
ذكر محمد هذا في أولاد  
ويد بن الحسن والله أعلم  
(وأما السيد علي زين  
العابدين) فهو ابن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب  
تقدم أنه الذي له العقب  
من أولاد الحسين ولد  
بالمدينة يوم الخميس لخمس  
ليال مضت من شعبان سنة ثمان وثلاثين في أيام خلافة جده صل كرم الله وجهه أشهر كناه أبو الحسن وأشهر

فسي أو يجنون قالوا فنقول في رجل أخذ قدحا فيه ماء فشرب بعضه خلا لا وحرّم عليه الباقي فقال أنه  
لما شرب بعضه وغب في باقيه حرّم عليه قالوا فنقول في رجل دفع لزوجته كيسا مختوما وقال لها أنت  
طالق إن لم تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تنقبي فافرغته على ذلك الحكم قال ان الكيس كان ملوئا  
سكر أو ملحا فوضعت في الماء فتفرغ وتفرغ قالوا فنقول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله تعالى وهم  
في فعلهم مطيعون قال أنهم الملائكة سجدوا لآدم عليه السلام قالوا فنقول في رجل صلى بقوم فلم  
عن يمينه فطلعت زوجته وسلم عن يساره فطلعت صلاته ونظر إلى السماء فوجب عليه ألف درهم قال  
إن هذا الرجل لما سلم عن يمينه نظر إلى رجل كان تزوج امرأته بالغيبة ولم يدخل بها قد قدم من  
السفر فوجب عليه طلاقها ثم سلم عن يساره فرأى في ثوبه دما كثيرا فوجب عليه إعادة الصلاة ثم  
نظر إلى السماء فرأى الهلال وكان عليه ألف درهم في الشهر فوجب عليه قال فيا نقول في رجل لقي  
جارية فقبلها وقال قدبت من أبي جدها وأخى معها وأنا زوج أمها فما تكون منه قال هي ابنته قال فما  
تقول في امرأة لقيت غلاما فقبلته وقالت قدبت من أمي ولدت أمه وأخوذ زوجي همه وأبوه ابن  
حماني وأنا امرأة أبيه قال هي أمه فلما فرغ من مسانلتها أقبل الشافعي على محمد بن الحسن وقال ما تقول  
في رجل تزوج امرأة وزوج ابنه أمها لجمات الأم والبنت يولدن ما يكون هذا الولد من ذلك وذلك  
من هذا فسكت محمد بن الحسن فقال الرشيد للشافعي فسر لنا هذه فقال يا أمير المؤمنين ابن الأم خال  
لابن البنت وابن البنت هم لابن الأم فأعجب الرشيد ذلك ثم أقبل الشافعي على أبي يوسف وقال  
ما تقول في رجل مات وخلف ستانة درهم وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد أفرض لنا منه  
القسمة فسكت أبو يوسف فقال الرشيد للشافعي بيميناتي فسر لنا الأخرى فقال يا أمير المؤمنين هذا  
شخص مات وخلف ستيلة درهم وترك ابنتين أصابهما الثلثان وهما أربع مائة درهم وخلف والدته  
أصاها السدس وهو مائة درهم وحلفت زوجته أصاها الثلث وهو خمس وسبعون درهما وله اثنا عشر أبا  
لكل واحد منهم درهمين ففضل للأخت درهمان من الكثر المدفون ومثل في كتاب المناقب للرازي  
وهي فائدة جمعت فرائد • الثالثة كان الإمام أحمد بن حنبل يعظم الإمام الشافعي رضي الله عنه  
ويذكره كثيرا ويثني عليه وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين  
الأخبار وتود أن ترى لشافعي لعظم أبيها له فاتفق ميلت الإمام الشافعي عند أحمد رضي الله عنهما  
في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعالها ونسمع مقالها فلما كان الليل قام الإمام أحمد إلى  
وظيفة صلاته وذكره والإمام الشافعي رضي الله عنه مستنق على ظهره والبنت ترأب إلى الفجر فقالت  
لأبهار أبتك نعظم الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة لاصلاة ولا ذكر ولا ورد فيبيها في الحديث  
إدقام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت ليلىك فقال ما رأيت ليلة أطيب منها ولا أبارك ولا أريح  
فقال كيف ذلك قال لأنني رنبت في هذه الليلة مائة مسألة وأما مستنق على ظهرى كلها في منافع المسلمين  
ثم ودعه ومضى فقال أحمد بن حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة ومروا بم أفضل مما عملته وأنا قائم  
اه من الروض الفائق • الرابعة روى سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بعد صلاة  
الصبح في مدينة النبي ﷺ إذ دخل عليه رجل فقال له إنى خائف من ذنوبي ان أقدم على ربي وليس  
لي عمل غير التوحيد فقال الإمام الشافعي رضي الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن  
يؤيسك من المسامحة لديه لما أحالك في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب إلا  
الله ولو أراد عقوبتك في جهنم وتخليدك لما أهلكك معرفتك به وتوحيده ثم أشد :

ان كنت تغتر في الذنوب جليدا وتخاف في يوم المصاد وعيدا  
فلقد أناك من الميهم عقره وأناح من نعم عليك مزيدا  
لا نأس من لطف ربك في الحش في بطن امك مضفة ووليدا



القاءه زين العابدين وأمه  
 إحدى بنات كسرى قال  
 في السورة الحلبية لما جرى  
 بينات كسرى وكن ثلاثا  
 مع أمواله وذخائره إلى عمر  
 وقفن بين يديه ولهم المنادى  
 أن ينادى عليهن وأذا  
 يزيل نقابهن هن وجوههن  
 ليزيد المسلمون في ثمنهن  
 فامتنعن من كشف نقابهن  
 ووكرن المنادى في صدره  
 فغضب عمر رضى الله  
 تعالى عنه وأراد أن يملوهن  
 بالدره وهن يبكين فقال له  
 على كرم الله وجهه مهلا  
 يا أمير المؤمنين فإني سمعت  
 رسول الله ﷺ يقول  
 أرحموا عزيز قوم ذل  
 وغنى قوم افتقر فسكن  
 غضبه فقال له على أن  
 بنات الملوك لا يعاملن  
 معاملة غيرهن من بنات  
 السوق فقال له عمر كيف  
 الطريق إلى العمل معهن  
 فقال يقومن ومهما بلغ  
 ثمنهن يقوم بهن يختارهن  
 فقومن وأخذهن على رضى  
 الله تعالى عنه فدفعت واحدة  
 لعبد الله بن عمر لجهاء منها  
 بولده سالم وأخرى لعمد  
 ابن أبي بكر لجهاء منها  
 بولده القاسم والثالثة  
 لولده الحسين لجهاء منها  
 بولده على زين العابدين  
 وهؤلاء الثلاثة فاقروا أهل  
 المدينة علما وورعا وكان  
 أهل المدينة قبل ذلك  
 يرمون من القسرى فلما نشأ هؤلاء

لو شاء أن فصل جهنم خالدا ما كان المهم قلبك التوحيد  
 فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه كذا في الروض الفائق . الخامسة روى  
 عبيد الله بن مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم عند الإمام الشافعى رضى الله عنه وأكتب ما أفهمه  
 منه فأتته سحر فوجدته في المسجد وهو قائم يصل للملست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظها  
 منه فكان من جملة ذلك اللهم آمن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على  
 السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وآمن علينا بكل ما يقر بنا إليك مقرونا بما وفى  
 الدارين ورحمك يا أرحم الراحمين قال فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف  
 ينظر إلى السماء ثم أئسد : بموقف ذلى دون عزتك العظمى بمخفى سر لا أحيط به علما  
 باطراق رأسى باعترافى بذلتى بمد يدى استمطر الجود والرحما  
 بأسمائك الحسنى التى بعض وصفها لغزتها يستغرق النثر والنظما  
 بعهد قديم من ألفت بربكم بمن كان مجهولا فعلته الأسما  
 أذقنا شراب الأنس يامن إذا سقى عجايبا بالايضام ولا يظنا  
 ومن جملة دعائه رضى الله عنه اللهم أنى أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة  
 وعامة وطارق من الإنس والجن إلا طارقا بطرق غير اللهم أنت عيادى فبك أعوذ وأنت ملاذى فبك  
 ألوذ يامن ذلك له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك  
 وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا فى كنفتك ليل نهارى ونومى وقرارى وظمنى  
 وأسفارى ذكرك شعارى وتناؤك دنارى لا إله إلا أنت تزيها لآسمائك وتسكريمها لسبحات وجهك  
 أجرنى من خزيك ومن شر عبادك وقضى ميات مكرك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلنى  
 فى حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين كذا فى الروض الفائق وفيه أيضا قرأ عليه بعضهم يوما قوله  
 تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واشعر جلده واضطربت مفاصله  
 وخر مفسيا عليه فلما أفاق قال أعوذ بك من مقام الكذابين وأعرا من الغافلين اللهم لك خضعت قلوب  
 العارفين وذلك لحيبتك نفوس المشتاقين إلى هب لى جودك وجلنى بسترك وأعف عني فى تقصيرى  
 بكرمك وهذه الفائدة قد احتوت على فوائد . السادسة قال عبد الله بن محمد البكرى كنت مع الامام  
 الشافعى رضى الله عنه بشط بنى اندلس رأى شابا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام حسن وضوءك  
 أحسن الله اليك فى الدنيا والآخرة ثم مضى فاسرح الشاب فى وضوءه ثم لحق الامام الشافعى  
 ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل لك من حاجة قال نعم نملنى بماء عليك الله فقال له أعلم  
 أن من عرف الله نجار من أشفق دينه سلم من الردى ومن زهد فى الدنيا قرت عيناه بما يرى من  
 ثواب الله غدا أفلا أزيدك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان من أمر بالمعروف  
 وائتمر به ونهى عن المنكر واتقى الله وحافظ على حدود الله تعالى قال أفلا أزيدك قال بلى قال كن  
 فى الدنيا زاهدا وفى الآخرة راغبا وصدق الله تعالى فى جميع أمورك تنجح مع التاجين ثم مضى فسأل  
 عنه الشاب بعد ذلك فقبل له هذا الامام الشافعى رضى الله عنه كذا فى الروض الفائق قال الربيع  
 رحمه الله سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول رأيت وأنا فى اليمن كأتى جالس فى فضاء الطواف إذ أقبل  
 على بن أبى طالب رضى الله عنه فقممت اليه مسرعا وسلمت عليه وصالحته فماتت وتزوج خاتمه من  
 أصبه فجعله فى أصبه فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لى أبشر يا أبا عبد الله أما  
 رؤيتك لعل بن أبى طالب فى المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما مصالحك إياه فهو الأمان  
 يوم الحساب وأما جعله الخاتم فى أصبهك فسيلغ اسمك فى الدنيا ما بلغ اسم على بن أبى طالب

الثلاثة منهم رغبوا فيه اه  
 روى على زين العابدين  
 عن أبيه وعائشة وأبي هريرة  
 وغيرهم عنه بنوه والزهرى  
 وأبو الزناد وغيرهم قال  
 الزهرى وابن عينة ما رأينا  
 قريشياً أفضل منه وقال  
 ابن المسيب ما رأيت أروع  
 منه وقد جاء عنه من خشوعه  
 في وضوئه وصلاته ونسكه  
 ما يدهش السامع وكان  
 يصلي في اليوم والليلة ألف  
 ركعة حتى مات ولقب  
 بزين العابدين لكثرة  
 عبادته وحسنها كان شديد  
 الخوف من الله تعالى بحيث  
 أنه إذا نوحاً أصفر لونه  
 وارتعد فيقال له ما هذا  
 فيقول أندرون بين يدي  
 من أقوم وكان إذا هاجت  
 الريح سقط مغنى عليه  
 ووقع حريق في بيته وهو  
 ساجد لجمعوا يقولون له  
 النار فما رفع رأسه حتى  
 طفت فتقبل له اشعرت  
 قال الحق فيها النار الكبرى  
 وكان إذا نقصه احد قال  
 اللهم إن كان صادقا غفر  
 لي وإن كان كاذبا غفر له  
 وكان يضرب به المثل في  
 الحلم وله فيه حكايات  
 عجيبة منها انه خرج يوما  
 من المسجد فلقبه رجل  
 فسبه وبالغ واقرط فبادر  
 اليه العبيد والموالي فكفهم  
 واقبل عليه وقال ماستر  
 منك من امرنا اكثر لك حاجة

رضي الله تعالى عنه قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا  
 أدعو الشافعي وقال له ابنه يا أبت أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدهر فقال الإمام أحمد يابني  
 كان الشافعي كالشمس للدين والعافية للناس فانظر يا بني هل من هذين خلف قال صاحب الروض  
 هكذا العلماء الصالحون هم كالشمس للدين والعافية للناس وليس منهما خلف فان بهم يدفع الله البلاء  
 ويؤزل الرخاء وتعم البركة وتنتشر الرحمة لله درهم فروا من الدنيا إلى الله وأنتم تفرون من الله إلى  
 الدنيا قال الخطيب في الإقناع وحمل حديث عالم قريش يملأ طباق الأرض علما هل الشافعي  
 وفي رواية يملأ الأرض علما وعن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال قال أحمد بن حنبل إن الله  
 تعالى يقبض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلم السن وينبئ عن رسول الله ﷺ الكذب  
 فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي وكان أحمد بن حنبل  
 يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومفسوخه حتى جمعت الشافعي رضي الله عنهما (تمت) في  
 الكلام على رحلته ووفاته وأولاده رضي الله عنه قال الشيخ الإمام العالم المقرئ أبو القاسم  
 عبد العزيز بن يوسف الأردبيلي المالكي بالجامع العتيق بمصر في سنة ثلاث وخمسين وخمسةائة أخبرنا  
 الشيخ أبو محمد عبد الله بن فتح المعروف بابن الحبشي سنة ثلاثين وخمسةائة أخبرنا الشريف القاضي  
 الموسوي ابن اسمعيل بن علي الحسيني المقرئ في سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالجامع العتيق بمصر  
 قال أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد ابن إبراهيم الفارسي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين  
 وأربعمائة قال أخبرنا يحيى بن عبد الله الرجل الصالح ويحيى بن موسى المعدل بمصر قال حدثنا أبو  
 الحسن أحمد بن محمد الواعظ المصري الكرازي قال حدثني أبو الفرج عبد الرازق حميدان البطين قال  
 حدثني أبو بكر محمد بن المنذر قال حدثني الربيع بن سليمان قال سمعت الإمام الشافعي رضي الله عنه  
 يقول فارقت مكة وأبانا بن أربع عشرة سنة لا نبات بعارضي من الأبطح إلا ذى طوى وعلى بردنان  
 يمانيتان فرأيت ركباً فسلط عليهم فردوا على السلام ووثب إلى شيخ كان فيهم قال سألتك بالله ألا  
 ما حضرت طعامنا قال الشافعي رضي الله عنه وما كنت أعلم أنهم أحضروا طعاماً فأجبت سرعاً غير  
 عثمت فرأيت القوم يأخذون الطعام بالحنس ويدفعون بالراحة فأخذت كأخذهم كيلاً يستبشع عليهم  
 ما كلى والشيخ بنظر إلى ثم أخذت السقاء فشربت وحدثت الله وأثبتت عليه فأقبل على الشيخ وقال  
 أمك أنت قتت مكى قال قريش قلت قرشي ثم أقبلت عليه وقلعت ياعم بما استدلت على قال أما في  
 الحضر فبالرى وأما في النسب فبأكل الطعام لأنه من أحب أن يأكل طعام الناس أحب أن يأكل طعامه  
 وذلك في قريش خصوصاً قال الشافعي رضي الله عنه فقلت للشيخ من أين أنت قال من يثرب مدينة النبي  
 ﷺ فقلت له من العالم بها والمشكك في نعم كتاب الله تعالى والمفتي بأخبار رسول الله ﷺ قال  
 سيدى ابن أصبح مالك بن أنس رضي الله عنه قال الشافعي رضي الله عنه فقلت واشوقاه إلى مالك فقال  
 لي ندب الله شوقك انظر إلى هذا البعير الأورق فإنه أحسن جمالنا ونحن على رحيل ولك منا حسن  
 الصحبة حتى تصل إلى مالك فما كان غير بعيد حتى قطروا بعضها إلى بعض وأركبوني البعير الأورق  
 وأخذ القوم في السير وأخذت أنا في الدرس نثمت من مكة إلى المدينة ست عشرة ختمة بالليل  
 ختمة وبالنهار ختمة ودخلت في اليوم الثامن بعد صلاة العصر فصلبت العصر في مسجد  
 رسول الله ﷺ ودنوت من القبر فسلطت على النبي ﷺ ولدت بقبره فرأيت مالك بن أنس  
 متزراً ببرد منسجماً بأخرى قال حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر وضرب يده إلى  
 قبر رسول الله ﷺ قال الشافعي رضي الله عنه فلما رأيت ذلك منه مهابة عظيمة وجلست  
 حيث انتهى في المجلس فأخذت عوداً من الأرض فجعلت كلما أمل مالك حديثاً كتبت به برقي



هل يدي والإمام مالك رضي الله عنه ينظر إلى من حيث لا أعلم حتى انقضى المجلس وانتظر في مالك أن  
 أنصرف فلم يرفق أنصرف فاشار إلى قدنوت منه فنظر إلى الساعة ثم قال أحرى أنت فقلت حرمي قال  
 أمك أنت قلت مكى قال أفرشى أنت قلت قرشى قال كلك أو صافك لكن فيك إساءة أدب قلت  
 عليك أينك وأنا أملك ألقاظ الرسول عليه الصلاة والسلام تلعب بريقك  
 هل يدك قلت نعمت البياض فحسنت أكتب ما نقول فاجذب مالك يدي إليه فقال ما أرى عليها  
 شيئا فقلت أن الربق لا يثبت على اليد ولكن فمهم جميع ما حدثت منه منذ جلست وحفظه إلى حين  
 قطعت فتمجب الإمام مالك من ذلك فقال أعد على ولو حدثت أو واحد قال الشافعي رضي الله عنه فقلت  
 حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر وأشرت بيدي إلى القبر كما شارته حتى أعدت عليه خمسة وعشرين  
 حديثا حدث بها من حين جلس إلى وقت قطع المجلس وسقط القرص فصلي مالك المغرب وأقبل  
 على عبده وقال خذ بيد سيدك إليك وسألتني الهرض معه قال الشافعي رحمه الله فقصت غير تمتنع إلى مادعا  
 من كرمه فلما أتيت الدار أدخلني الغلام إلى خلوة في الدار وقال لي القبلة في البيت هكذا وهذا إناؤه فيه  
 ماء وهذا بيت الخلا قال الشافعي رضي الله عنه فابث مالك رضي عنه حتى أقبل هو والغلام حاملا  
 طبقا فوضعه من يده وسلم الإمام على ثم قال للعبدا غسل عليهما ثم وثب الغلام إلى الأناؤه وأراد أن يغسل  
 على أو لافصاح عليه مالك وقال الغسل في أول الطعام لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف قال الشافعي  
 رضي الله عنه فاستحسن ذلك من الإمام مالك رضي الله عنه وسأله عن شرحه فقال أنه يدعو الناس  
 إلى كرمه فحكمه أن يتدبى بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل فيأكل معه قال الشافعي رضي  
 الله عنه فكشف الإمام رضي الله عنه الطبق فكان فيه صفحتان في أحدهما لبن والأخرى تمر فسمى  
 الله تعالى وميت فأثبت أنا ومالك على جميع الطعام وعلم مالك أن لم نأخذ من الطعام الكفاية فقال لي  
 يا أبا عبد الله هذا جيد من مقل إلى فقير معدم فقلت لا عذر على من أحسن إنما العذر على من أساء قال  
 الشافعي رضي الله عنه فأقبل مالك يسألني عن أهل مكة حتى دنت العشاء الآخرة ثم قام عني وقال حكم  
 المسافر أن يقل تعب بالاضطجاع فتمت لي ليلي فلما كان في الثلث الأخير من الليل قرع على مالك الباب  
 فقال لي الصلاة يرحمك الله فزأيت حامل إناؤه فيه ماء فنيشع على ذلك فقال لا يركع ما رأيته لخدمة  
 الضيف فرض قال الشافعي رضي الله عنه فتجهزت للصلاة وصليت الفجر مع الإمام مالك في مسجد  
 رسول الله ﷺ والناس لا يعرف بعضهم بعضا من شدة الغلس وجلس كل واحد منا في مصلاه  
 يسبح الله تعالى إلى أن طلعت الشمس على رؤوس الجبال فجلس مالك في مجلسه بالأمن وناولني  
 الموطأ أمليه واقراء على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي رضي الله عنه فأنيت عليهم حفظه من أوله إلى  
 آخره وأقت ضيف مالك ثمانية أشهر فما علم أحد من الأنس الذي كان بيننا وبيننا الضيف ثم قدم على  
 مالك المصريون بعد قضاء حجهم للزيارة واستماع الموطأ قال الشافعي فأملت عليهم حفظا منهم عبد  
 الله بن عبد الحكم وأشهد وابن القاسم قال الربيع وأحسب أنه ذكر الليث بن سعد ثم قدم بعد  
 ذلك أهل العراق لزيارة النبي ﷺ قال الشافعي رضي الله عنه فزأيت بين القبر والمنبر فني  
 جميل الوجه نظيف الثوب حسن الصلاة فتوسمت فيه خير فسأله عن اسمه فأخبرني وسأله  
 عن بلده فقال العراق فقلت أي العراق فقال الكوفة فقلت من العالم بها والمتكلم في نص الكتاب  
 والمفتي بأخبار رسول الله ﷺ فقال لي أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبنا أبي حنيفة رضي الله  
 عنه فقال الشافعي رضي الله عنه فقلت ومتى عزمتن تظنون فقال لي في غداة غد وقت الفجر  
 فعدت إلى مالك فقلت له خرجت من مكة في طلب العلم بغفر استئذان العجوز فاعود إليها أو أرجل في  
 طلب العلم فقال في العلم فائدة يرجع منها إلى فائدة الم تعلم أن الملائكة توضع اجنحتها لطالب العلم رضا

في انقل قيود واغلال قد دخل عليه الزمري لوداعه فبكي وقال ودعت



بما يطلبه قال الشافعي رضي الله عنه فلما أزمعت على السفر وودى الإمام مالك رضي الله عنه فلما كان في السحر سار معي مشياً إلى البقيع ثم صاح بعلوه من يكرى وراحته إلى الكوفة فأقبلت عليه وقلت بم نكثري وليس معك ولا معي شيء فقال لي انصرفت البارحة بعد صلاة الصلوة إذا قارع الباب فخرجت إليه فأصبت ابن القاسم فسألني قبوله مني فقلت نعم فخرجت معه وقد أنيتك بنصفها وجمعت النصف لعمالي فاكثرت لي بأربعة دنانير ودفع إلي ما في الدنانير وودعني وانصرف وصرت في جملة الحاج حتى وصلت إلى الكوفة يوم رابع وعشرين من المدينة فدخلت المسجد بعد صلاة العصر وصليت العصر فبينما أنا كذلك إذ رأيت غلاماً قد دخل المسجد وصلى العصر فما أحسن الصلاة فقلت إليه ناصحاً فقلت له أحسن صلاتك لئلا يعذب الله هذا الوجه الجميل بالنار فقال لي أنا أظن أنك من أهل الحجاز لأن فيكم الغلظة والجفاء وليس فيكم رقة أهل العراق وأنا أصل هذه الصلاة خمس عشرة سنة بين يدي محمد بن الحسن وأبي يوسف فما عابا علي صلاتي قط وخرج معي جاً بنقض رداءه في وجهي فقلت للتوفيق محمد بن الحسن وأبا يوسف يباب المسجد فقال أعلبتاني صلاتي من عيب فقال اللهم لا قال في مسجدنا هذا من عاب صلاتي فقالا اذهب إليه فقل له يم ندخل الصلاة قال الشافعي رضي الله عنه فقال لي يا من عاب صلاتي بم ندخل في الصلاة فقلت بغرضين وسنة فماد إليهما وأعلمهما بالجواب فقلنا أنه جواب من نظرت في العلم فقالا اذهب إليه فقل له ما الفرضان وما السنة فأتى إلي فقال ما الفرضان وما السنة فقلت له أما الفرض الأول فالتوبة والثاني تكبيرة الإحرام والسنة رفع اليدين فماد إليهما فأعلمهما بذلك فدخلوا إلى المسجد فلما نظرا إلى أظنهما ازدريا في المجلساني ناحية وقالوا اذهب إليه وقل له أجب الشيخين قال الشافعي رحمه الله تعالى فلما أنا في عليت أني مسئول عن شيء من العلم فقلت من حكم العلم أن يؤتى إليه وما علمت لي إليهما حاجة قال الشافعي رضي الله عنه فقاما من مجلسهما إلى فلما سلما علي قت إليهما وأظهرت البشاشة لهما وجلست بين يديهما فأقبل علي محمد بن الحسن قال أحرى أنت فقلت نعم فقال أعرني أم مولى فقلت عرني فقال من أي العرب فقلت من ولد المطلب قال من ولد من قلت من ولد شافع قال رأيت مالك هكذا وقعت هذه اللفظة قلت من عنده أنيت قال لي نظرت في الموطأ قلت أنيت على حفظه فعظم ذلك عليه ودعا بدواة وياض وكتب مسئلة في الطهارة ومسئلة في الزكاة ومسئلة في البيوع والفرائض والرحان والحج والإيلاء ومن كل باب في الفقه مسئلة وجعل بين كل مسألتيين يياضاً ودفع إلي الدرج وقال أجب عن هذه المسائل كلها من الموطأ قال الشافعي رضي الله عنه فأجبت بنص كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وإجماع المسلمين في المسائل كلها ثم دفعت إليه الدرج فتأمله ونظر فيه ثم قال لعبيده خذ سيدك إليك قال الشافعي رضي الله عنه ثم سألتني النهوض مع العبد فنهضت غير متمنع فلما صرت إلى الباب قال لي العبد إن سيدي أمرني أن لا تصير إلى المنزل إلا راكباً قال الشافعي رضي الله عنه فقلت له قدم قدم لي بغلة يسرج على فلما علوت على ظهرها رأيت نفسي بالماربثة قطاف بي أزقة الكوفة إلى منزل محمد بن الحسن فأتيت أبواباً ودعماً ليز منقوشة بالذهب والفضة فذكرت ضيق أهل الحجاز وما هم فيه فبكيت وقلت أهل العراق ينقشون مقوفهم بالذهب والفضة وأهل الحجاز يأكلون القديد ويمصون النوى ثم أقبل علي محمد بن الحسن وأنا في بكائي فقال لا يرعك يا عبد الله ما رأيت فما هو إلا من حقيقة حلال مكتسب وما يطالبني الله فيها بفرض وإن أخرج زكاتها في كل عام فأسر بها الصديق وأكبث بها العدو وقال الشافعي رضي الله عنه فما بت حتى كساني محمد بن الحسن خلعة بألف درهم ثم دخل خزائنه فأخرج لي الكتاب الأوسط تأليف الإمام أبي حنيفة فنظرت في أوله وفي آخره ثم ابتدأت الكتاب فله ليلتي أتخفظه لما أضحيت إلا وقد حفظته ومحمد بن الحسن لا يعلم بشيء من ذلك وكان

أن ذلك بكر في لو شئت لما كان وأنه ليدكرني عذاب الله ثم أخرج بديه ورجليه من القيد ثم أخرج ومن كلامه إذا نصع العبد لله في سره أطلعه الله على مساوي عمله فتشغل بذنوبه عن معائب الناس وقال فقد الأحبة غربة وقال عباد الأحرار لا تكون إلا شكراً لله لا خوف ولا رغبة وقال إن قوماً عبدوه رغبة فذلك عباد العبيد وآخرون رغبة فذلك عباد التجار وقوماً عبدوه شكر أفنك عباد الأحرار وقال عجبت للشكر الفجور الذي كان بالأمس ظمعة وسيكون جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء مات رضي الله تعالى عنه سنة أربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه رحمه الحسن بن علي قاله غير واحد وقد اشتهر أن المشهد القريب من بحراء القلعة بقرب مصر القديمة مشهد زين العابدين وجرى عليه السعرات في طبقاته وهذا على نهونه لا ينافي ما مر من دفته بالبقيع لجواز أن يكون ظهر هذا المشهد



لما طست سابقا من أن  
الحال في البرزخ كالحال  
في التيار لكن الذي عليه  
كثير كالناوى في طباقته  
والمقرى في خططه  
والشريف بن سعد أن  
الذي في هذا المشهد رأس  
زيد بن علي زين العابدين  
كاسياتي (وأما السيد زيد)

فهو ابن علي زين العابدين  
ابن الحسين بن علي بن أبي  
طالب فهو أخو محمد الباقر  
وعنه جعفر الصادق عليه  
السلام الذي يذهب إليه الزيدية  
طائفة من الشيعة لهم خروج  
عن الشريعة وسيدنا زيد  
بريء منهم كان أماما  
مجنها وكان ممن أخذ عن  
واصل بن عطاء الله الأخذ  
عن الحسن البصري ولما  
أنبت واصل بن عطاء  
المنزلة بين المنزلتين أمره  
الحسن البصري باعزال  
مجلسه فقبل له معتزلي وصار  
يقال لأصحابه معتزلة ولا  
يلزم من كون شيخ زيد  
معتزليا أن يسلك مسلكه  
وكان يقال له زيد الأزياد  
وصلب زيد عريانا وأقام  
مصلوبا أربع سنين  
وقيل خمس سنين  
ففسدت على عورته  
العنكبوت فلم تر عورته  
وقيل أن بطنه الشريف  
ارتخى على عورته فغطاها  
ولا مانع من وجود  
الأميرين وكان عند صلبه

المشهور بالسكوفة بالفتوى والجيب في النوازل فأنافعه من حيث في بعض الأيام إذ سئل عن مسألة أجاب  
فيها وقال هكذا قال أبو حنيفة فقلت له قد وسمعت في الجواب في هذه المسئلة والجواب عن قول الرجل  
كذا وكذا وهذه المسئلة تحتها المسئلة الفلانية وقوفها المسئلة الفلانية في الكتاب الفلاني فأمر محمد بن  
الحسن بالكتاب فأحضر فتصفحه ونظر فيه فوجد القول كما قلت فرجع عن جوابه إلى ما قلت ولم  
يخرج إلى كتاب بعد هذا قال الشافعي فاستأذنته في الرحيل فقال ما كنت لأذن لعنيفة بالرحيل عنى  
وبذل لي مشاطرة نعمته فقلت مالذا قصدت ولماذا أردت ولا رغبتي إلا في السفر قال فأمر غلامه أن  
يأتي بمافي خراسته من بيضاء وحرأ فدفن إلى ما كان فيها وهو ثلاثة آلاف درهم وأقبلت أطوف العراق  
وأرض فارس بلاد الأعجم وأتت الرجال حتى صرت ابن إحدى وعشرين سنة ثم دخلت العراق  
في خلافة هرون الرشيد فعد دخول الباب تعلق في غلام فلاطفني وقال لي ما اسمك فقلت محمد فقال  
ابن من قلت ابن إدريس الشافعي فقال مطلي فقلت أجل فكنت ذلك في لوح كان في كهوخل سبيل  
فأويت إلى بعض المساجد فسكر في عاقبة ما فعل حتى إذا ذهب من الليل النصف كبس المسجد وأقبلوا  
يتأملون وجه كل رجل حتى أتوا إلى فقالوا للناس لا بأس عليكم هذا هو الحاجة الغاية المطلوبة ثم  
أقبلوا على وقالوا أجب أمير المؤمنين فقلت غير ممنوع فلما بصرت بأمر المؤمنين سلمت عليه سلاماً بينا  
فاستحسن الألفاظ ورد على الجواب ثم قال تزعم إنك من بني المطلب فقلت يا أمير المؤمنين كل زعم في  
كتاب الله باطل فقال ابن علي عن نسبك فانتسبت حتى لحقت آدم عليه السلام فقال لي الرشيد ما تكتن  
هذه الفصاحة ولا هذه البلاغة إلا في رجل من ولد المطلب هل لك أن أولئك قضاء المسلمين وأشاطرك  
ما أنافيه وتنفذ فهم حكمت وحكمي على ما جاء به الرسول عليه السلام واجتمعت عليه الأمة فقلت  
يا أمير المؤمنين لو سألني أن أفتح باب القضاء بالعداء وأغلقه بالعشيق نعمتك هذه ما فعلت ذلك أبدا  
بكي الرشيد قال تقبل من غرض الدنيا شيء هكذا وردت هذه اللفظة فقلت يكون معجلا فأمر لي بألف  
دينار فأبرحت عن مقامى حتى قبضتها ثم سألت بعض الفلاني والحشم أن أصلهم من صلي فلم تسمح  
المروءة إن كنت مسئولا غير المقاسمة فيما أنعم الله به على فخرج لي قسم كما قسمهم ثم عدت إلى المسجد  
الذي كنت فيه في ليلى فتقدم يصل بنا غلام صلاة الفجر في جماعة فأجاد القراءة ولحقه سهو فلم يدر  
كيف الدخول ولا كيف الخروج فقلت له بعد السلام أقصدت علينا وهل تفعلك أعد قاعد مسرعا  
وأعدنا ثم قلت له أحضر بيضا أعمل لك باب السهو في الصلاة والخروج منها فسارع إلى ذلك ففتح  
الله عز وجل فألفيت كتابا من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه السلام وإجماع المسلمين وسميته باسمه  
وهو أربعون جزءا يعرف بكتاب الزعفراني هو الذي وضعته بالعراق حتى تكامل في ثلاث سنين  
وولاني الرشيد الصدقات بنجران وقدم الحاج فخرجت أسأله عن الحجاز فرأيت قتي في قبته فلما  
أشرت إليه بالسalam أمر قائد القبة أن يقف وأشار لي بالكلام فسأله عن الإمام مالك وعن الحجاز  
فأجاب بخير ثم عاودته إلى السؤال عن مالك فقال أشرح لك أو أختصر قلت في الاختصار البلاغة  
فقال في صحة جسم وله ثمانية جارية يبيت عند الجارية ليلة فلا يعود إليها في سنة فقد اختصرت لك  
خبره قال الإمام الشافعي رضي الله عنه فاستبته أن أراه في حال غناه كما رأيته في حال فقره فقلت له  
أما عندك من المال ما يصلح السفر فقال إنك لتوحشني خاصة وأهل العراق عامة وجميع مالي فيه لك  
فقلت له قيم تبش قال بالجاء ثم نظر إلى وحكمي في ماله فأخذت منه على حساب الكفاية والنهاية وصرت  
على دينار ربيعة ومضر فأبيت حرار ودخلتها يوم الجمعة فذكرت فضل الغسل وما جاء فيه فقصدت  
الحمام فلما سكبت الماء رأيت شعرا رأسى شعنان فدعوت المزين فلما بدأ برأسى وأخذ القليل من شعري  
دخل قوم من أعيان البلد فدعوه فصار إليهم وتركني فلما قضوا ما أرادوا منه عاد إلى فأردته وخرجت

وجهي إلى غير القبلة فدارت خشيتي التي صلب عليها إلى أن صار وجهي إلى القبلة ثم أحرقوا خشية

من الحمام ففعلت اليه أكثر ما كان ينبغي من الدنيا نير وقلت له خذ هذه وإذا وقف بك غريب لا تحقره  
 فنظر إلى منجبا فاجتمع على باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتبتني الناس فيمينا أنا كذلك إذ خرج  
 بعض من كان في الحمام من الأعيان فقدمت له بغلة ليركبها فسمع خطابي له فالتحدر من البغلة بعد أن  
 استوى عليها وقال أنت الشافعي فقلت نعم فمد الركاب بما يلينى وقال بحق الله أركب ومضى في الغلام  
 مطرقا بين يدي حتى أتيت إلى منزل الفتي ثم أتى قد حصلت في منزله فظهر البشاشة ثم دعا بالفصل  
 ففصل على ثم حضرت المائدة فسمى وحبيت يدي فقال مالك يا عبد الله فقلت له طعامك حرام عليك  
 حتى أعرف من أين هذه المعرفة فقال أنا من سمع منك الكتاب الذي وضعته ببغداد وأنت لي  
 أستاذ قال الشافعي رضى الله عنه فقلت العلم بين أهل العقل وحكم متصلة فأكات بفرحه إذ لم يعرف  
 الله تعالى إلا بينى وبين أبناء جنسى فالت هذه ثلاثة فلما كان بعد الثلاث قال لي أن لي حول حران  
 أربع ضياع ما ينجران أحسن منها أشهد الله أن اخترت المقام فأنها عدي من إليك فقلت فم تعيش  
 قال بما في تلك الصناديق وأشار إليها وهي أربعون ألف درهم وقال أنجرها فقلت ليس لي هذا قصدت  
 ولا خرجت من بلدي إلا في طلب العلم فقال لي فإلما إذا من شأن المسافر فقضت أربعين ألفا وودعته  
 وخرجت من مدينة حران وبين يدي أجمال ثم تلقاني الرجال وأصحاب الحديث منهم أحمد بن  
 حنبل وسفيان بن عيينة والأوزاعي فاجزت كل واحد منهم على قدر ما قسم الله له حتى دخلت  
 مدينة الرملة وليس معي إلا عشرة دنانير فاشترت بها راحلة واستويت على كورها وقصدت  
 الحجاز ثم أتيت من قبل إلى منهل حتى قصدت مدينة النبي ﷺ بعد سبعة وعشرين يوما بعد صلاة  
 العصر فصليت العصر وأتت كريمة من الحديد عليه مخدة من قباطي مصر مكتوب عليها لا إله إلا الله  
 محمد رسول الله ﷺ قال الشافعي رضى الله عنه وحوله أربع مائة دينار أو يزيدون وبيننا أنا  
 كذلك إذ رأيت مالك بن أنس رضى الله عنه فدخل من باب النبي ﷺ وقد فتح له في المسجد  
 وحوله أربع مائة أو يزيدون يحمل ذبوله منهم أربعة فلما وصل قام إليه من كان قاعدا  
 على الكرسي فالتقى مسئلة في جراح العمدة فلما سمعت ذلك لم يسعني الصبر فقممت قائما في سور الحلقة  
 فرأيت أنسا فقلت له قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب قبل فراغ مالك من السؤال فاضرب  
 عنه مالك وأقبل على أصحابه فساء لهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم أخطأتم وأصاب الرجل ففرح الجاهل  
 بأصابته فلما أتى السؤال الثاني أقبل على الجاهل يطلب مني الجواب فقلت له الجواب كذا وكذا  
 فبادر بالجواب فلم يلتفت اليه مالك وأقبل على أصحابه واستخبرهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم  
 أخطأتم وأصاب الرجل قال الشافعي رضى الله عنه فلما أتى السؤال الثالث قلت له قل الجواب كذا  
 وكذا فبادر بالجواب فأعرض مالك عنه وأقبل على أصحابه فخالفوه فقال أخطأتم وأصاب الرجل  
 ثم قال للرجل ادخل ليس ذلك موضعك فدخل الرجل طاعة منه لمالك وجلس بين يديه فقال  
 له مالك قرأسة قرأت الموطأ قال لا قال فنظرت ابن جريج قال لا قال فقلت جعفر بن محمد  
 الصادق قال لا قال فهذا العلم من أين قال إلى جاني غلام شاب يقول لي قل الجواب كذا وكذا  
 فكنت أقول قال فالتفت مالك والتفت الناس بأعنائهم لا لتفت مالك رضى الله عنه فقال للجاهل قم  
 فامر صاحبك بالدخول لينا قال الشافعي رضى الله عنه فدخلت فإذا أنا من مالك بالموضع الذي كان  
 الجاهل فيه جالسا بين يديه فتأملت ساعة وقال أنت الشافعي فقلت نعم فضمني إلى صدره ونزل عن  
 كرسيه وقال أتم هذا الباب الذي نحن فيه حتى تنصرف لي المنزل الذي هو لك المنسوب إلى قال الشافعي  
 رضى الله عنه فالتفت أربع مائة مسئلة في جراح العمدة فاجابني أحد بجواب واحتجت إلى أن أتى  
 بأربع مائة جواب فقلت الأول كذا والثاني كذا وكذا حتى سقط القوم وعلينا المغرب  
 فضرب مالك بيده إلى فلما وصلت المنزل رأيت بناء غير الأول فبكيت فقال بم بكائك كأك خفت

ر يدور محمد بن آدمي وماده  
 في الريح على لك طي  
 الفرات وسبب ذلك أنه  
 خرج على هشام بن عبد  
 الملك وقد سمع نفسه  
 للخلافة فخاربه يوسف  
 ابن عمر الثقفي أمير العراقين  
 من قبل هشام بن عبد الملك  
 فانهم أصحاب زيد عنه بعد  
 أن خذله أكثرهم فانه قد  
 يابته فاس كثير من  
 أهل الكوفة وطلبوا منه  
 أن يتبرأ من الشيخين أبي  
 بكر

كلا بل أتولاها فقاوا  
 فرفضك فقال اذهبوا فانتم  
 الرافضة فسموا رافضة من  
 حيث ذوات طائفة  
 وقالوا نحن نتولاها ونتبرأ  
 من تبرأ منها فقبلهم فقالوا  
 معه فسموا الزيدية والعجب  
 من تذهب بمذهب زيد  
 وتبرأ من الشيخين  
 ويكرههما ويكره من  
 يذكرهما بخير بل ربما  
 سبهما وهند مقاتله رضى  
 الله عنه أصابته جراحات  
 وأصابه سهم في جبينه وحال  
 الليل بين الفريقين فطلبوا  
 حجاجا من بعض القرى  
 لينزع له النصل فاستخرجه  
 فمات من ساعته فدفنوه  
 من ساعته وأخفوا قبره  
 وأجروا عليه الماء  
 واستكتموا الحجام ذلك  
 فلما أصبح الحجام مشى  
 إلى يوسف بن عمرو وأخبره ودله على



وبعث برأسه إلى مشام  
فبعث إليه مشام أن أصله  
هريانا فصلبه كذلك  
ويقال إن مشام بن عبد الملك  
قال يوما لزيد رضي  
الله عنه بلغني أنك تريد  
الحسنة ولا تصلح لك  
لأنك ابن أمة فقال قد كان  
إسماعيل ابن أمة وإسحق  
بن حرة فأخرج الله من صلب  
إسماعيل خير ولد آدم فقال  
له مشام قم فقال إذن  
لا ترائي إلا حيث تكره  
ومن شعره رضي الله  
تعالى عنه:

لا تطعموا أن تهينونا  
وكرمكم

وان نكف الأذى عنكم  
تؤذونا

قال الشريف بن أسعد  
نقل رأسه الشريف إلى  
مصر ودفن بين الكومين  
بطريق جامع ابن طولون  
قد أظهر حله الأفضل ابن  
أمير الجيوش عن المسجد  
الذي فيه الرأس بعد أن  
ستر بين الكومين ولم يبق  
منه إلا المحراب فوجد  
الرأس الشريف فضمخ  
بالطيب وعطر وحمل إلى  
داره إلى أن عمر هذا المشهد  
أه وقال المناوي في طبقاته  
المشهد الذي بقرب مجرة  
القلعة بقرب مصر القديمة  
بنى على رأس زيد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنهم قدم

يا أبا عبد الله ان قد بعث الآخرة بالدنيا قلت هو والله ذلك قال طلب نفسا وقرينا هذه هدايا خراسان  
وهدايا مصر وهدايا نجى من أفاضى الدنيا وقد كان النبي عليه السلام بقل الهدايا ويرد الصدقة وإن لي  
ثلاثة خلعة من رقي خراسان وقيام مصر وعندى عبيد بمشما لم تستكمل الحلم فهم مدينة منى إليك وفي  
ضناديق تلك خمسة آلاف دينار وأخرج زكاتها عند كل حول فلك منى نصفها قلت إنك موروث وأنا  
موروث فلا يبيت جميع ما وعدتني به إلا تحت غاتي ليحرق ملكي عليه فإن حضرتي أجل كان لورثتي  
دون ورثتك وإن حضر أجلك كان لي دون ورثتك فبسم في وجهي وقال آيت لا العلم فقلت  
لا يستعمل أحسن منه ومابت إلا وجميع ما وعدتني به تحت غاتي فلما كان في غداة غد صليت الفجر في  
جماعة وانصرفت إلى المنزل أنا وهو وكل واحد منا يد في يد صاحبه إذ رأيت كراعا على باب من حياض  
خراسان وبغالا من مصر فقلت له ما رأيت كراعا أحسن من هذا فقال هو جدي منى إليك يا أبا عبد الله  
فقلت له دع لك منها دابة فقال إنني استحي من الله أن أطأ ترمة فيها نبي الله عليه السلام بحار دابة قال الشافعي  
رضي الله عنه فقلت أن روح الإمام مالك باق على حاله فأقمت عنده ثلاثا ثم ارتحلت إلى مكة وأنا  
أسوق خير الله ونعمته ثم انقضت من بطن مخبري قلما وصلت إلى الحرم خرجت المعجوز وسوة معها  
فصمتني إلى صدرها وطمعتني بعدها بمحز كنت آلفها دعوها خالتي وقالت:

ليس أملك اجتاحت المنايا كل فؤاد عليك أم

قال الشافعي رضي الله عنه وهو أول كلمة سمعتها في الحجاز من امرأة قلما سمعت بالدخول قالت لي  
المعجوزة أين عزمت فقلت إلى المنزل فقالت هيأت خيما تخرج من مكة بالأس فقيرا وتعود إليها مترا  
نفخر على بني حنكل بذلك فقلت ما أصنع فقالت ناد بالابطع في العرب بأشباع الجائع وحمل المنقطع  
وكسوة المرأة فترس ثناء الدنيا وثواب الآخرة ففعلت ما أمرت به وسار بذلك الفعل الرجال على  
آباط الإبل وبلغ ذلك مالكا فبعثت إلى يستحثني على الفعل ويعتني أنه يحمل إلى في كل عام مثل ما صار  
إلي منه وما دخلت إلى مكة وأنا أقدر على شيء مما جاء معي إلا على بغلة واحدة وخمسين دينارا فوقعت  
المفرقة فنار لثني إياها أمة على كفها فربة فأخرجت لها خمسة دنانير فقالت لي المعجوزة ما أنت صانع  
فقلت أجزها على فعلها فقالت ادفع إليها جميع ما تأخر منك قال فدفعته إليها ودخلت إلى مكة فابتهت  
تلك الليلة إلا لمد يونا وأقام مالك رضي الله عنه يحمل إلى في كل عام مثل ما كان دفع إلى أولا إحدى  
عشرة سنة فلما مات ضاق بي الحجاز وخرجت إلى مصر فمضى رضي الله عنه عبد الله بن عبد الحكم فقام بالكلفة  
فهذا جميع ما لقيته في سفرى فافهم ذلك يا ربيع قال الربيع وسألي المزي أمله ذلك بحضرة فما وجدنا  
الجلس فرغة فوقع كتاب السفر إلى احتفيري أه من ثمرات الأوراق للشيخ تقي الدين أبي بكر  
ابن علي المعروف بابن حجة الخوي توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه يوم الجمعة بعد العصر سابع  
رجب سنة أربع ومائتين وله من العمر أربع وخمسون سنة ودفن بالقراة في هذه القبة المشهورة  
التي عليها من الله من الأنس والرحمات ما لا يحصى وفيها يقول صاحب البردة:

لقبة قبر الشافعي سفينة وست في بناء محكم فوق جلود

وقد غاض طوفان العلوم بقبره استسوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

(وقال آخر): أتيت لقبر الشافعي أزوره تعرضنا فلك وما عنده بحر

فقلت تعالى الله تلك إشارة تشير بأن البحر قد ضمه القبر

(وقال آخر): لقد أصبح الشافعي الإما م قينا له مذهب مذهب

ولو لم يكن بحر علم لما صدوا على قبره سركب

(وقال آخر): مررت على قبة الشافعي فعابن طرق عليها العشار

برأسه ستة اثنين وعشرين ومائة ونهروا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والآثار

الخطب للقريري  
ما يولقه . وفي المن  
الشعراي نقلا عن شيخه  
الحواص أن زيدا الذي  
رأه في المحل المذكور زيد  
ابن الحسن بن علي بن  
أبي طالب وأن فيه زين  
الصباذين أيضا والجمع  
بهما كان اجتماع الثلاثة ممكن  
والله أعلم . وأما السيد  
إبراهيم فقد قال سيدي  
هبة الوهاب الشعراي في  
منه أخبرني سيدي علي  
الحواص أن رأس السيد  
إبراهيم بن الإمام زيد في  
المسجد الخارج بناحية  
الطرية بمائل الخانقاه وهو  
الذي قاتل معه الإمام  
مالك واختفى من أجله  
هكذا كذا سنة اه قال  
بعضهم وهذا خلاف  
ما عليه النسابون فإنهم لم  
يذكروا في أولاد زيد بن  
علي زين العابدين ولا في  
أولاد زيد بن الحسن من  
اسم إبراهيم فلا يظهر أن  
زيدا بأب إبراهيم المذكور زيد  
ابن علي زين العابدين ولا  
زيد بن الحسن وذكرنا  
أن الذي قاتل معه مالك  
لأبي القتي الناس بالخروج  
معه وبإيعه هو محمد الملقب  
بالمهدي ابن عبيد الله  
الحض ابن الحسن المثنى  
ابن الحسن السبط فقل  
إبراهيم هذا هو إبراهيم بن  
عبد الله الحض أخو محمد

فقلت لصحي لا تعجبوا فإن المراكب فوق البحار  
(رواه الآخر) : أكرم به رجلا مأمثله رجل  
أضحى بمصر دليلاً في مقطها فم المقطم والمدفون في تربة

قال الشيخ عبد الرحمن الجرجي وقد جددها الأمير علي بك الملقب بجن مل وبلغن أيضاً يلو ط قبان  
المنوفي سنة ست ومائة وألف فكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الأيوبي  
في القرن الخامس وكان قد تشعت وصداً لعل الزمان لجدد ماتحت من خشبها البالي بغيره من الخشب  
التي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل  
كبير وجدد نقوش القبة من الداخل بالذهب واللازورد والأصباغ وكتب بإفريزها تاريخاً منظوماً  
بخط صالح أندي اه وقد أراد أناس نقله رضى الله عنه إلى بغداد فلما حضروا عبق راحة عظيمة  
عطلت حواسهم فتركوه قال الشيخ محي الدين بن العربي في المحاضرات روى عن المرقى قال دخلت  
على الشافعي رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا  
راحلاً وللإخوان مفارقاً ولسوء عملي ملائياً ولكأس المنية شارباً وعلى الله وأردأ فلا أدري  
أروحي تصير إلى الجنة فأعنيها أم إلى النار فأعزها ثم أنشد يقول :

ولما قسى قلبي وصانقت مذاهبي جعلت رجائي تحت عفوك سلماً تعاطفتني ذنبي فلما قرنه  
بعذري وفي كان عفوك أعظماً وما زلت عفواً عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منه ونكرما  
هذا ما في المحاضرات . ثم رأيت في الروض الفائت زيادة على ذلك وهي :

فله در العارف الفرد أنه تسع لفرط الوجد أجفانه دما يقيم إذا ما الليل من ظلامه  
على نفسه من شدة الخوف مأتماً فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربه وفيما سواه في الوري كان ممجماً  
ويذكر أيا ما مضت من شبابه وما كان فيها بالجهاة أجراً فصار قرين الهم طول نهاره  
ويخدم مولاه إذا الليل أظلاماً يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي كفى بك للراجلين سؤالا ومغنياً  
ألمت الذي غديتني وكفلتني وما زلت منانا علي ومنما

هي من له الإحسان يغفر ذلتي وبستر أوزاري وما قد تقدمنا

قال الشعراي في المن وما وقع لي مع الإمام الشافعي رضى الله عنه إنني تعوقت عن زيارته مدة ف رأيته  
في المنام قال لي أنا عاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي وعلى الشيخ نور الدين الشافعي  
في قلة الزيارة فإني صرت رهين رضى أنتظر دعوة من رجل صالح فقلت له إن شاء الله تعالى نزرركم  
بكرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولد في الروضة عند سيدي  
أبي الفضل شيخ بيت السادات من بني الوفا رضى الله عنه فخرجت لزيارته ثم سبقني هو فلتقاني من خلف  
قبته بمائل قبر القاضي بكار وطلع بي إلى فوق القبة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفرة فيها خبز  
لين أبيض وجبن أزردا وشقلى بطيخة من العبد لاوى وكان أول طلوعه بمصر وقال لي كل يا أخى  
في هذا المكان الذي ماتت ملوك الدنيا بحسرة أكلة فيه معي اه وما وقع لي معه بعد ذلك أنه لما دخل  
حل بيتي وقال قد جئت آخذك نسكن عندي أنت وصياك فقلت له إن شاء الله في غد فقال بل في هذا  
الوقت لحمل ابنتي رقية على كتفه وأخذ يده أخذت نقيصة وخرجت معاً أنا وأما حتى أدخلنا القبة  
فأسكنني بين قبره وبين قبر أم السلطان الكامل المدفونة خلف ظهره فغار منا الخدام فقال هذا  
لا يباحكم في شيء من الدنيا فرجعوا حتى ثم انقضت القبة من أعاليها كالباب فزل منه شيء  
أبيض كالقطن أو كالجلس المعجون فلا يزال ينزل ويتراكم حتى صار كوماً عند رأس الإمام  
فقلت له ما هذا فقال هذه سكينه الحياء من الله تعالى فنظر إليها ورزقه الله تبارك وتعالى الاستحيا.  
من الله تعالى حتى الحياء فصرت آمر كل داخل بالنظر إليها ثم استيقظت اه . (كرامة) نقل



في قوتون كثيرة روى أن  
الإمام أبان حنيفة بابعة وأقي  
الناس بالخروج معه ومع  
أخيه محمد قال أبو الحسن  
العمري قتل إبراهيم في  
ذي الحجة سنة خمس  
وأربعين ومائة وهو ابن  
ثمان وأربعين سنة وحل  
ابن أبي الكرام رأسه  
العزيز إلى مصر اه  
(وأما السيدة عائشة) فهي  
بنت جعفر الصادق بن  
محمد الباقر بن علي زين  
العابد بن وأخت موسى  
الكاظم قال المتأري  
كانت من العابدات  
المجاهدات وكانت تفرق  
وعزتك وجلالك لئن  
ادخلني النار لأخذن  
توحيد يدي وأطوف  
به على أهل النار وأقول  
وحدثه فحدثني ماتت سنة  
خمس وأربعين ومائة  
اه وقال الشرائع في منته  
أخبرني سيدي علي  
الخواري أن السيدة عائشة  
ابنة جعفر الصادق في  
المسجد الذي له المنارة  
القصيرة على يسار من يريد  
الخروج من الرملة إلى باب  
الترافة اه وقد جدد هذا  
المسجد ووسعه وأعلى  
منارته وبني بجانبه حوضا  
عام النفع سنة خمس  
وسبعين ومائة وألف  
حضرة المشار إليه خط  
الله عز وجل نعمته

شهد واحد أن الإمام الشافعي رضي الله عنه لما احتضر دخل عليه أصحابه فقال أما أنت يا أبا يعقوب  
فتموت في قبورك وأما أنت يا مرق فيكون لك بمصر منات ومنات وأما أنت يا ابن عبد الحكم فترجع  
إلى مذهب أبيك وأنت يا ربيع انتقم في نشر الكتب فكان كما قال رضي الله عنه ومناقبه رضي الله  
كثيرة فعن هرون بن سعيد الميثمي الأجل قال ما رأيت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا  
قدم رجل من قريش فقمه فجنناه وهو يصل فإنا أحسن منه وجهار لا أحسن صلاة فاعتنينا به فلما  
قضى صلاته تسكلم فإنا أحسن منطلقا منه وكان يتكلم في الحقيقة وفي الزهد وفي أسرار القلوب وكان  
يقول كيف زهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع  
السكانب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجه الله  
عز وجل وتزوج الشافعي رضي الله عنه حميدة بنت تافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت  
له أبا عثمان محمدا وكان قاضيا بمدينة حلب وقاطنة وزينب الشافعي ولدا آخر يقال له الحسن مات  
طفلا وأمه أم ولد نقله الرازي

(فصل) في ذكر مناقب الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن ذلال بن أسد بن إدريس الشيباني  
المروزي ثم البغدادي الحافظ وفي تاريخ ابن خليكان ما نصه الإمام أحمد بن حنبل هو أبو عبد الله  
أحمد بن محمد حنبل بن ذلال بن أسد بن إدريس بن حيان بن عبد الله بن أسد بن عوف بن  
واسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن عصب بن علي بن بكر بن وائل بن واسط بن عنب  
بن أقصى بن دهمي بن جزيمة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الأصل قال  
هذا هو الصحيح في نسبه اه ولذا الإمام أحمد رضي الله عنه سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول  
يمرو وقيل ببغداد ونسأ بها قال ابن خليكان كان الإمام أحمد إمام المحدثين صنف كتابا بالمسند وجمع فيه  
من الحديث ما لم ينفق لغيره وقيل كان يحفظ ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعي  
وخواتمه رضي الله عنهما ولم يزل مصاحبه إلى أن رحل للشافعي إلى مصر وكان شيخا أسمر  
مدبدا القائمة محضب بالحنا وفي طبقات الشعرائي وكان يقول رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب  
ما أفضل ما يتقرب به المنكرون إليك فقال بكلاي يا أحمد فقلت نفهم أو بغير فهم قال نفهم وبغير فهم وكان  
رضي الله عنه إذا جاء طالب حديث وحده لم يجده حتى يكون معه غيره وكان يقول تزوج يحيى بن  
ذكرى عليهما السلام مخافة النظر وكان رضي الله عنه يطرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة  
وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم ليلة ختمة وكان يسرد ذلك عن الناس قال أبو عصمة بث ليلة  
عند أحمد رضي الله عنه فجاء في عاء فوضعه قلبا أصبح نظر إلى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل  
يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان رضي الله عنه يلبس الثياب النقية البيضاء ويصعد شارب  
وشعر رأسه وبدنه وكان مجلسه خاصا بالآخرة لا يذكرو فيه شيء من أمر الدنيا وتغرب أمه من الثياب  
فجاءه زكاة فردها وقال العري خير من أوساخ الناس وإنها أيام فلا تلبس ثوبا من هذه الدار وكان إذا  
جاء أخذ الكسرة اليابسة فنفضها عن الغبار ثم صب عليها الماء في قطعة حتى تبل ثم يأكلها بالملح وكانوا في  
بعض الأوقات يطبخون له في غداة عسأ وشحما وكان أكثر أدامه الحنظل وكان إذا مشى في الطريق  
لا يمكن أحد يمشي معه وكان يحيى الليل كما منذ كان غلاما وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه  
أحد إلا في المسجد أو جنازة أو عيادة وكان يكره المشي في الأسواق وكان وروده كل يوم وليلة ثمانية  
ركعة قلبا ضرب بالسياط ضعيف بدنه فكان يصل مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة وحج رضي الله عنه  
خمس حجات ثلاثة منها ماشيا وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما لما قدم السباط أيام الحنة  
أعانه الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم العياد فوقف عنه وقال يا أحمد أتأفلان العن ضربت ثمانية عشر



سبيل الاستطراء (فتقول  
أما موسى الكاظم فكان  
معموداً عند أهل العراق  
ببواب قضاء الخوارج عند  
الله وكان من أهدى أهل  
زمانه ومن أكبر العلماء  
الاستيعاب ما له الرشيد كيف  
تقولون نحن أبناء المصطفى  
حلى الله عليه وسلم وأتم  
أبناء على لقراءه ومن  
ذريته داود وسليمان إلى  
إن قال وعيسى وليس له  
أب . وأقب بالسكاظم  
شكراً تبارزه وحله  
ومن يدع كراماته محكاه

ابن الجوزي والرامهرمزي  
عن شقيق البلخي  
أنه خرج حاجاً فراه  
بالقادية منفرداً عن  
الناس فقال في نفسه هذا  
شيء من الصوفية يريد  
أن يكون كلاً على الناس  
لا يرضى فمضى إليه فقال  
يا شقيق اجنبا كثير آمن  
الظن إن بعض الظن إثم  
فأراد أن يعاقبه فغاب عن  
هيبته ثم رآه بعد على بئر  
سقطت وكوته فيها فدعا  
فطفت الماء حتى اخذها  
فتوضأ وصل ثم مال إلى  
ثياب من الرمل فطرح منه  
أثنا وهرب قال فقلت له  
أطعني بما رزقك الله فقال  
يا شقيق لم تزل نعم الله  
عليك ظاهرة وباطنة فأحسن  
ذلك بربك فتناولتها فشربت  
فاذا هو هويق وسكر

ألف سوط لافر فأفترت وأنا أعرف إلى على الباطل فأحذر أن تغلق وأنت على الحق من حرارة  
السوط فكان أحمد كلاً أوجعه الضرب تذكر كلام الله وكان بهذا لم يزل يرحم عليه ولما دخل  
أحمد رضي الله عنه على المتوكل قال المتوكل لأمه بأماه قد نارت الدار بهذا الرجل ثم اتوا بثياب لفيسة  
فألبسوها له فيكي الإمام وقال سلت منهم عمرى كله حتى إذا دنا أجل بليص بهم ويدنيهم ثم نزعها لها  
مخرج وكان رضي الله عنه يواصل الصوم فيفطر كل ثلاثة أيام على تمر وسويق . قال الفضيل  
ابن عياض حبس الإمام أحمد رضي الله عنه ثمانية وعشرين شهراً وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط إلى  
أن يغشى عليه وينحس بالسيف ثم رمى على الأرض ويداس عليه ولم يزل كذلك إلى أن مات المعتصم  
وتولى بعده الواثق فاشتد الأمر على أحمد وقال لا أسكن في بلاد الحديفة فأقام مختفياً لا يخرج إلى صلاة  
ولا غير ما حتى مات الواثق وولى المتوكل فرقع الحنة عن أحمد وأمر بإحضاره وإكرامه وإعزازه  
وكتب إلى الأفاق رفع الحنة وإظهار السنة وإن القرآن غير مخلوق وخدمت المعتزلة وكانوا أشد الطوائف  
الابتدعة قال أحمد بن حنبل ولما حبلت مع أحمد إلى المأمون تلقاه الخادم وهو يسكب ويمسح دموعه  
ويقول عز على يا أبا عبد الله ما نزل بك قد جرد أمير المؤمنين سيفاً لم يجرده قط وبسط نظاماً يبسطه قط  
ثم قال وغرابي من رسول الله ﷺ لا رفعت السيف عن أحمد وصاحبه حتى يقولان القرآن  
خلق لهما أحمد على ركيته ولحظ السماء بعينه ودعا فما مضى الثالث الأول من الليل إلا ونحن حبيبة  
وشجته فأقبل علينا بخادميه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام الله غير مخلوق قدمنا والله أمير  
المؤمنين وكان قد لقيه قبل أن يدخل المدينة رجل من العباد فقال أحذرباً أحمد أن يكون قدومك  
مشروعاً على المسلمين فإن الله تعالى قد رضى بك لهم واف الناس إنما ينظرون إلى ما تقول فيقولون به فقال  
أحمد حسبي الله ونعم الوكيل ولما سجنوه رضى الله عنه وضعوا في رجليه أربعة قيود وكان ابن أبي داود  
هو الذي تولى جدال أحمد عن الخليفة وكان يقول للخليفة إن أحمد ضال متدعج ثم بلغت إلى أحمد  
ويقول لقد حلف الخليفة أن لا يقتلك بالسيف وإنما هو ضرب بعد ضرب إلى أن يموت فمأزوا بأحمد  
رضي الله عنه يناظره بالليل والنهار إلى أن ضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال قال ابن داود  
يا أمير المؤمنين أقتله ودمه في أعناقنا فرقع الخليفة يده ولطم أحمد فطمغشياً عليه فغاف الخليفة  
على نفسه من كان من الشيعة مع أحمد فدعا بما فرس منه على وجه أحمد . غريبة اجتمع الشافعي  
وأبو ثور ومحمد بن الحسك رضي الله عنه عند أحمد بن حنبل يتذاكرون فصولاً صلاة المغرب وقدموا  
الشافعي ثم مازالوا يصلون في المسجد إلى أن صلوا العتمة ثم دخلوا بيت أحمد بن حنبل ودخل أحمد على امرأته  
ثم خرج على أصحابه وهو يضحك فقال الشافعي مم تضحك يا أبا عبد الله قال خرجت إلى الصلاة ولم  
يكن في البيت لقمة من طعام والآن فقد وسع الله علينا قال الشافعي فاسببه قال أحمد قالت لي أم عبد الله  
إنكم لما خرجتم إلى الصلاة جاء رجل عليه ثياب بيض حسن الوجه عظيم الهيئة ذكرى الراحة فقال  
أحمد بن حنبل قلنا لبيك فقال ما كمن خذوا هذا فاسلم إلينا زنبيلاً أبيض وعليه منديل طيب الرائحة  
وطبق مقلبي بمنديل آخر وقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقال الشافعي يا أبا عبد الله فما في الزنبيل  
والطبق فقال عشرون رغيفاً قد جفئت بالبن والورق المشور أبيض من الثلج وأذكي من المسك ما رأي  
الراؤن مثله وخروف مشوي مزعفر نحر و ملح في سكرجة وغل في فارورة على الطبق ويقل وحلواء  
متخذة من سكر طبرزد ثم أخرج السكل ووضع بين أيديهم فتعجبوا من شأنها كلوا ماشاء الله تعالى  
قال فلم تدعب حلالة ذلك الطعام والحلواء مدة طويلة وكل من أكل من ذلك الطعام ما احتاج إلى طعام  
غيره مدة شهر فلما أن فرغوا من الأكل حمل أحمد ما في منه وأدخله إلى أهله فأكلوا وشبعوا  
وبقي منه شيء فاجتمعوا بهم على أن الطعام كان من عيب الله وإن الرسول كان ملكاً من الملائكة قال صالح  
ابن أحمد بن حنبل ما أصابنا بما جاءه قط مادام ذلك الزنبيل في بيتنا وكان يأتينا الرزق من حيث لا نحسب  
ورضى الله عنهم وأعاد علينا من بركاتهم اه من ثمرات الأوراق (فوائد . الأولى) بلغ الإمام

فأنت أليماً لا تشبه شواها ولا طعاماً ثم لم آمه إلا بمكة ولما حج الرشيد سعيه به إليه وقيل له إن أموالك



أحمد بن حنبل أن رجلا رآه النهر بروى أحاديث ثلاثية فحمل إليه الإمام أحمد إليه فلما ورد عليه وجده  
 بطعم كلبا فسلم عليه أحمد رضي الله عنه فرد عليه السلام ثم اشتغل بإطعام الكلب ولم يقبل على الإمام  
 فوجد الإمام أحمد في نفسه شيئا إذ أقبل الرجل على الكلب ولم يلفت إليه فلما فرغ الرجل من طعمة  
 الكلب انفت إلى الإمام وقال لعلك وجدت في نفسك إذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال نعم  
 فقال الرجل حدثني أبو الزناد عن الأهرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من قطع  
 رجاء من ارتجاء قطع الله رجاءه يوم القيامة فلن يلج الجنائهم قال الرجل أرضا هذه ليست بها كلاب  
 وقد قصدني هذا الكلب تخفت أن أقطع رجاءه فقال الإمام أحمد يكفيني هذا الحديث ثم رجع كذا  
 في حياة الحيوان وغيره الثانية قال الشعراني في المتن لم يدون الإمام أحمد له مذهبا وإنما مذهبه  
 الآن مطلق من صدور أصحابه فإنه كان مذهبه الحديث وكان يقول استجى من رسول الله ﷺ  
 أن أنسلكم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده وكان رضي الله عنه يقول أولا حد كلامه مع رسول الله  
 ﷺ قال الشعراني وبلغنا أنه وضع في أحكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة وهي الله عنه اه . الثالثة  
 قال المروزي لما حبس أحمد بن حنبل في سجن الرائق على أن يقول بخلفي القرآن جاءه السجنان  
 يوما فقال له يا أبا عبد الله الحديث الذي روي في الظلة وأعوانهم صحيح قال صحيح قال السجنان  
 أنا أنا من أعوان الظلة قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الظلة الذي يأخذ شعرك ويغسل  
 ثوبك ويصلح طعامك وأما أنت فن الظلة . الرابعة قال إدريس الحداد لما زالت المحنة وصرفه  
 أحمد إلى بيته حمل إليه مال كثير جزيل وهو محتاج إلى أيسره فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلا ولا  
 كثيرا لجمال عه أسحق يحسب ماردته في ذلك اليوم فكان خمسين ألف دينار فقال له أحمد يا عم أراك  
 مشغولا بحساب مالا فيفدك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة قال يا هم  
 لو طلبنا لم يأتنا إنما أنا ناسا رخصاء قال علي بن سعيد الرازي مرنا مع أحمد بن حنبل يوما إلى باب المتوكل  
 فلما دخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد انصرفوا فإنا لكم الله فامرهم من أحد بعد ذلك اليوم ببركة  
 دعائه وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الإسلام منه أحمد بن حنبل حيث ثبت على المحنة ولم يقل  
 خلق القرآن وأبو عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنن وأبو عبد الله القاسم بن سلام  
 حيث قهر جندب النهر صلى الله عليه وسلم وأبو زكريا حيث بين الصحيح من السقيم . الخامسة  
 كان له على ولده عبد الله رضي الله عنه من الأدم فلما ولي ولده القضاء أمتنع من قبول الرغيف  
 وقال والله لا أكل له طعاما أبدا فقال إلى أن مات قال إدريس الحداد ما رأيت أحدا قط  
 إلا مصليا أو يقرأ في المصحف أو كتاب وما أشبه في نفسه من أمر الدنيا وكان إذا اشتد به الأمر  
 بقى اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئا فإذا رأى أهله شرب مطاوعا بهم أنهم أنه شبعان قال الشافعي  
 خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أتى ولا أروح ولا ألقه من أحمد بن حنبل قال عبد الله  
 ابن أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ كل ليلة سبع القرآن ويحتم في الصلاة أيام غنمة ثم يقوم إلى الصباح  
 وكان يصلي في كل يوم ثمانية ركعة فلما ضرب بالسياط أضعف ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين  
 ركعة وكان له في الليل ثلاث هدآت وثلاث مسجات قال وكان ذات يوم جالسا عند الشافعي ثم  
 شيان الراعي وعليه مدوغة من صوف فقال أحمد الشافعي يا أبا عبد الله ألا أنه هذا الجاهل على جملة  
 قال له الشافعي لا تفعل دعني شأنه فقال أحمد لا بدتم أنه استحضر شيان وقال له يا شيان ما قول في  
 رجل نسي صلاة من يوم لا يدرى أي صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيان يا أحمد هذا رجل  
 غفل قلبه عن الله فهو ساه غافل الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع إلى مثل ما أبدأتم به بذلك يقضي  
 صلاة اليوم اجمع ثم انفسخ إليهما وقال هل تقدر أن تردا على قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو  
 الحق ثم تركهما وانصرف قال إدريس كان أحمد يلبس ثوبا مكفورا بل كان يشله ويقور وسطه ويتركه

الله فقال بارب بارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم أني أشتي القرب



في رأسه ويقول هذا لمن يموت كثير قال وكان أكثر مؤمنه من لبات الأرض ويقول هذا والله هو  
الحلال الذي لا له حساب ولا نعمة قال وكان يوماً جالساً وعنده جماعة لساء من أصحابه فجاءت إليه  
امرأة وقالت له يا سيدي إنا جماعة لساء نقيم على سطوحنا بقطن الغزل نتمسك بها مشاغل أهل الشرطة  
أليجوز لنا أن ننزل في ضرتها وشعاعها فقال لها أحد من أنت فقالت له أنا أخت بشر الحافي فقال لها  
أحد من يتكلم يخرج الروح لا ننزل في ضرتها قال إدريس الحداد لما دخل أحد بن حنبل مكة للحج  
عمر عليه بعض حوائجه فأخذ سطلاً كان معه فدفعه إلى بعض البقالين وهما على شيء كان يأخذه فلما  
فح الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين  
على هيئة واحدة وقال له قد اشتبه على سطلك فخذ أيهما فقلت فقال أحدوا أنا أشكل على أيهما والله  
لا أخذه فقال البقال وأنا لا أتركه أبداً فأخذا على بيعه والتصدق به قال وخرج يوماً من داره فرجع  
نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العمل العظيم وحلف أن لا يخرج إلا  
مغطى الوجه لئلا يبصر أحدًا وكانت إذا وقعت الحادثة أو المسألة لا يكتفي حتى يوردها على الفقهاء  
فإن وافق رأيهم رآه كتبها وإلا تركها واستغفر الله ما خطر بباله وكان رضي الله عنه إذا جف القلم بيده  
مسحه في رأسه ولم يمسه في ثوبه فقيل له في ذلك فقال إن هذا مداداً أثره لم فلا أضعه في خرقه لعلها  
تري في نجاسة وروى ألف حديث منها بالأسانيد والمتون مائة ألف وخمسون ألفاً وذكر  
ذلك صاحب الروح الفائق وأشهد :

وأحمد المعروف في كل مشهد وقد رفع الله العظيم له قدراً  
وأناه هنا في الورد ومهابة وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

نوف أحد رضي الله عنه سنة إحدى وأربعين ومائتين وواش سبماً وسبعين سنة وولد له مرض مرضوا بوله  
على الطبيب فنظر إليه وقال هذا بول رجل قد قتل الغم والحزن كبده واجتمع الناس والدواب على  
بابه لمبادته حتى امتلأت الشوارع والدروب ولما قبض صاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء  
وارتجت الدنيا لموته وخرج أهل بغداد إلى الصحراء يصلون عليه فخرروا من حضر جنازته من  
الرجال ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألف امرأة سوى من كان في الأطراف والسفن والأساطيع  
فإنهم بذلك يكونون أكثر من ألف ألف وفي رواية بلغوا ألفي ألف وخمسمائة ألف وأسلم يومئذ عشرون  
ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس كذا في طبقات الشعراء وفي تاريخ ابن الوردي وفيه قال  
حدث إبراهيم الحارثي قال رأيت بشر بن الحرث الحافي في المنام كأنه خارج من مسجد الرضا فوقف  
كذلك شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال فقولي وأكرمني فقلت ما هذا الذي فيك قال قد قدم علينا  
البارحة روح أحد بن حنبل فنزل عليه الخبر والياقوت فهذا ما التقطت قلت ما فعل يحيى بن معين وأحد  
ابن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعتهما المواضع قلت فلم لا تأكل معهما أنت قال قد  
عرف هو أن الطعام على قأباحي النظر إلى وجهه انتهى ومثله في تاريخ ابن خلكان (قائدة) الإجماع  
أصحاب المناهج المشيخة الأمصار أبو حنيفة ومالك والثاقبي وأحد ابن حنبل وسفيان الثوري  
وداود الظاهري وقد جمعوا في بيتين وهما :

وإن شئت أركان الشريعة فاستمع لتعريفهم واحفظ إذا كنت سامعاً  
محمد والنعمان مالك أحمد وسفيان وأذكر بعد داود تاباً

عائمه الصكتاب في ذكر مناقب الأربعة الأنطاب

وم سيدي أحمد الرفاعي وسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي أحمد البدوي وسيدي إبراهيم النسفي  
وكلهم أشراف من أهل البيت ينتهي نسبهم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لإسبدي  
عبد القادر قال سيدينا الحسن السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى في

أطعمنيه وإن بردي قد  
خلقاً فاكسني قال البيت  
فإنهم كلامه حتى نظرت  
إلى سلة مملوءة خبثاً وليس  
على الشجرة يومئذ عنب  
وإذا بردين لم أر مثلهما  
فأراد الأكل فقلت إنا  
شريكتك لأنك دعوت  
وأنا أؤمن قال كل ولا تخبأ  
ولا تدخر ثم دفع إلى أحد  
البردين فقلت له هته فني  
فأزور بأحدهما وأرندى  
بالآخر ثم أخذ الخلقين  
ونزل فلقبه رجل فقال  
اكسني يا ابن رسول الله  
قد فقهنا إليه فقلت من هذا  
قال جعفر الصادق ومن  
كلامه لا يتم المعروف إلا  
بثلاث أن تصغره في عينك  
وتستره وتعيجه وقال  
لا تأكلوا من يد جامع ثم  
شبع وقال أوحى الله  
إلي الدنيا من خدمتي  
فأخديه ومن لم يخدمني  
فاستخدمني وقال كف عن  
عالم الله وامتلأ أمره  
نكح ما بدا وأرض بما قسم  
الله لك نكح مسلماً وأحب  
الناس على ما تحب أن  
يصحبوك عليه تكن مؤمناً  
ولا تصحب الفاجر فيهلك  
من مجوره وشاور في  
أمرك الذين يخشون الله  
وقال من أراد عزاً بلا مشورة  
وهية بلا سلطان فليخرج  
من ذل المحبة إلى عز الطاعة  
وقال من يصحب صاحب

السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء ينهم ومن لا يملك لسانه ينهم



لا يتأنع الناس المعروف  
مات أيضا مسموما سنة  
ثمان وأربعين ومائة. وأما  
عبد الباقر رضي الله عنه فهو  
صاحب المعارف وأخو  
الدقائق والطائف ظهرت  
كراماته وكثرت في السلوك  
أشاراته ولقبه بالباقر  
لأنه بقر العلم أي شق  
فقر أصله وخفيه ومن  
كلامه الصواعق تصيب  
الزمن وغيره ولا تصيب  
ذاكر الله عز وجل قال  
ليس في الدنيا شيء أعون  
من الإحسان إلى الإخوان  
وقال ينس الأخ براهيك  
غنيا ويقطعك فقيرا مات  
أيضا مسموما رضي الله  
عنه سنة سبع عشرة ومائة  
عن نحو ثلاث وسبعين  
سنة وأوصى أن يكفن  
في قبعة الذي كان يصل  
فيه. وأما القاسم بن جعفر  
الصادق وبنته أم كلثوم  
رضي الله عنهما فقد قال  
المناري في طبقاته في ترجمة  
جعفر الصادق وله أمي  
جعفر الصادق ولد إسماعيل  
القاسم والقاسم بنت إسماعيل  
أم كلثوم وهما المدفونان  
بالقراة بقرب البيت بن  
سعد على يسار الداخل  
من الدرب المتوصل منه  
إليه نذكر بعض  
النسبين أنه ليس في أولاد  
جعفر من إسماعيل وأن  
أم كلثوم بنت جعفر أصلها

السلام على ترجمته قال سيدي حسن مخاطب أعاد سيدي أحمد البدوي. وأهل يا أخى أن كل بلاد  
رجال ولكل رجال فطلب بحكم عليهم بمشيئة الله تعالى أم قال المناوي في شرحه على الجامع قال ابن  
هريز قدس الله سره من رجال الله تعالى رجل واحد وقد يكون امرأة في كل زمان وهو القاهر فوق  
عباده الاستعانة على كل شيء مشهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقاً ويحكم عدلاً قال وكان  
صاحب هذا المقام عبد القادر الجيلاني ببغداد اه وفي زبدة الأعمال قال صراج الحرم أبو بكر  
السكناني قدس سره النقيب الثلاثة والنبياء سبعون والأبدال أربعون والأخبار سبعة والعهد أربعة  
والقوت واحد ثم مسكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأخبار  
سنياحون في الأرض والعهد في زوايا الأرض ومسكن القوت مكة فإذا حضرت الحاجة من أمر العامة  
ابتدل فيها النقباء ثم النقباء ثم الأخبار ثم العهد فإن أجيبوا ولا ابتدل فيها القوت فلا تم مسئلة حتى  
تجانب دعوته اه قال المناوي رأيت في شرح مقدمة الوصول للشيخ إبراهيم المواهي نقلاً عن شيخ  
العارف أبي المواهب التونسي رضي الله عنهما أن أول من تولى القطبانية من المصطفى عليه السلام فاطمة  
الزهراء مدة حياتها فرضى الله عنها ثم نقلت منها إلى أبي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي الله  
عنهم أمولكن قل عن العارف المرحوم رضي الله عنه أن أول الأقطاب مطلقاً الحسن بن علي رضي الله  
عنهما والله أعلم

(قال أول من السادة الأشراف الأربعة سيدي أحمد بن الرضا)

قال المناوي في الطبقة السادسة من طبقات سيدي أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعه أحد الأولياء المفاتيح  
المشاهير أبو العباس الرضا المغربي شريف تملأ روحه من شرفه وهي خلا العالم حيث سلفه وكان سيدي  
جليلاً صوفياً عظيماً نبيلاً قدم أبوه العراق وسكن أم عبيدة بأرض البطائح وولده وصاحب الترجمة سنة  
خمسمائة ونشأ بها وتفق على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وقرأ كتاب التفسير ثم تصوف وجاءه  
نفسه حتى قصر ما وأعرض عما في أيدي الناس وأقبل على اشتغاله بالحقيقة ومهروا شهره وانتبت إليه  
الرياسة في علوم القوم وكشف مشكلات منازلها وتخرج به خلق كثير واحسنوا به الاعتقاد اه  
قال ابن خلكان وغيره وهم الطائفة الرضاوية يقال لهم الاحدية والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل  
الحيات حية والزول في الشتاء وهي تضرهم ناراً ويأثم أحد في جانب القرن والحجاز يجز في الجانف  
الأخرو نوقد لهم النار العظيمة ويقال لهم السباع فير قصون فيها إلى أن تنطق. وبركوب الأسد وكان  
إبتداء أمره أنه مر على عبد الملك الخنزري فقال له يا أحمأول ما أقول لك متلف لا يصل ومشكك  
لا يصلح ومن لم يعرف من وقته التفت فكل أرقاته تقص ففارقا وجعل يكررها سنة ثم عاد إليه وقال  
أوصني فقال ما أفصح الجهل بالألباء والعلة بالأطباء والجفا بالأحياء قال فخرجت وجعلت أرددها  
سنة فأتفت بموقفه تلك قال بعضهم لكونه اختصره الطريق وسأله رضي الله عنه رجل أن يدعو له  
فقال عذري فوفت يوم ومن كان عنده قوت يوم لا يسمع دعاؤه فإذا أفقته دعوتك وكان يفضل  
للمجذومين والرمي ثيابهم ويغسل شعورهم ويحمل إليهم الطعام ويأكل معهم ويسألهم الدعاء ويقول  
زيارتهم واجبة لاستجابة ورم يولد فقال له من أنت فقال له إيش فضولك لجعل يكررها ويبيكي  
ويقول أدبني يا ولدي وكانت حلقة مريدية سنة عشر ألفاً وكان يمد لهم السباط صباحاً ومساءً وكان  
يعضرب به المثل في تحمل الأذى ومكارم الأخلاق ومن مكارم أخلاقه ما نقله الشنوافي في حاشيته على  
مختصر ابن أبي حمزة إن كلباً حصل له جذام فاستقدرته نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن بابه  
فأخذ سيدي أحمد الرضا ويخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يأكل هو وإياه ويمسكه ويدعنه  
حتى ما قاد الله من الجذام بعد أربعين يوماً فسحق له ماء وغسله ودخل به البلد فقبل له أنفق هذا الكلب  
هذا الاهتمام كله فقال نعم خضت أن يؤخذ في الله يوم القيامة ويقول أما صدك رحمة هذا الكلب أما تخفى

والله أعلم. وأما الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل



أن ابتليك بما ابتليت به هذا الكلب اه وكلن رضى الله عنه كثيرا ما يتجلى الحق عليه بالسلامة فيدوب حتى يصير بقية ماء ثم تذركه الرحمة فيجد شيئا فشيئا حتى يرد إلى بدنه المعتاد ويقول لجماعته لولا الله ما عدت إليكم. وفي طبقات الشيخ عبد الوهاب بن السبكي أن مرة نامت على كم صاحب الترجمة وجاء وقت الصلاة فقص كنه ولم يرعها وعاد من الصلاة فوجد ما قد قامت فوصل اليكم بالشرب وخاصة وقال ما تغير. وتوضأ في يوم بارد ومديد زمانا طويلا لا يحركها فتقدم يعقوب مؤذن المنارة يقبل يده فقال أي يعقوب شوشيت على هذه الضعيفة فقال يعقوب ما هي قال بعوضة كانت تأكل رزقها من يدي فهربت منك. وكان رضى الله عنه يقول صلكت كل طريق فإريت أسهل ولا أقرب ولا أصلح من الانقار والذل والانكسار (كرامات. الأولى) أنه كان إذا صعد الكرسي للقراءة سمع كلامه البعيد كالقريب حتى أن أهل القرى الذين حول بلده يسمعون كالأذن بزاوية حتى أن الأصم إذا حضره سمع كلامه فقط. الثانية أنه كان إذا سأله إنسان أن يكتب له عوذة يأخذ الورقة ويكتب عليها من غير مداد ففعل ذلك برجل يوما فغاب عنه مدة ثم جاء بها ليكتب له منحنيا فلما نظرها الشيخ قال له يا ولدي هذه مكتوبة. الثالثة أن رجلين من أصحابه وجماعته تحابفا في الله فخرجا يوما بصحراء فتبنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة فأنيا إليه يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خر ساجدا لله تعالى ثم قال الحمد لله الذي أراني عتقا أصحائي من النار في الدنيا قبل الآخرة فقيل له هذه بيضاء فقال أي أولادي يد القدرة لا تكتب بسواد فذه مكتوبة بالنور وذكرها والتي قبلها صاحب دور الأصداف. الرابعة لما حج رضى الله عنه وقف على القبر الشريف وأندد في حالة البعد وروحي كنت أرسلها نقبل الأرض عني وهي ثابتة وهذه دولة الأشباح قد حضرت قامدد يمينك كي تحظى بها شفق

فخرجت له اليد الشريفة من القبر فقبلها بحضرة الناس وهم ينظرون كذا في دور الأصداف وحاشية الجمل على الحمزية قال الشيخ سليمان الجمل ووقع ذلك أيضا لشيخ الناظم القطب المرسى فإنه قال صاغت بكى هذه كف النبي صلى الله عليه وسلم مرارا اه لكن المشهور بهذه الكرامة سيدي على الرفاعي الشهير بابي شبك الذي بمسجد ذخيرة الملك بسوق السلاح تجاه مدرسة السلطان حسن ولقائل أن يقول لا مانع من وقوعها لما الله أعلم. الخامسة قال الشعرا في المن أخبرني الشيخ أحمد الخنازيري الضري أن بات عنده في مشهده الذي في البرية فقال له الخادم لا تقدر أن تنام هنا من الهبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلما دخل وقت العشاء ارتعد من الهبة حتى كادت مفاصله تنقطع وصارت السباع تجار خارج المقام وأبوابه الحديد يحس بها تفتح وترد ولها صوت عظيم قال ثم إنني أحسست بشخص جلس عندي وقال ليلة مباركة أما تقرأ القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت أنا وإياه من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر اتاني برقيقين وأنا في أحد هما ابن دسم وفي الآخر غسل نحل فاكلت حتى شبع فطلع الفجر فلم أجد ما قال ثم أن الخادم جاءني وقال خاطري معلق في هذه الليلة فإن أحدا لا يقدر بنام هنا أبدا قال فقصصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدي أحمد اه ، السادسة أراد شراء بستان فاني صاحبه بيعة إلا بقصر في الجنة فأرعد ونغير واصفر ثم قال قد اشتريته منك بذلك قال اكتب لي خطك فكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ابتاع اسماعيل من العبد أحمد الرفاعي ضامنا على كرم الله تعالى له نصرا في الجنة بحسب به حدود أربع الأول لجنة عدن الثاني لجنة المأوى الثالث لجنة الخلد الرابع لجنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه وأسرتة وأنهاره وأشجاره عوضا عن بستانه في الدنيا والله شاهد على ذلك وكفيل فلما مات اسماعيل دفنت معه الورقة فأصبحوا وإذا مكتوب على قبره قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب بن هاشم المصطفى عليه السلام - ترواه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل أنها ازدية لقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأسلم وأبوه السائب كان يوم بدر صاحب رايات بني هاشم التي كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء ولا يحملها إلا رئيس القوم وكانت لأبي سفيان فأن لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولغية أبي سفيان في المير حملها السائب لشرفه وأسر يومئذ وفدى نفسه ثم أسلم بعد ذلك. ولد رضى الله عنه بغزة سنة خمس وخمسين ومائة هل الأصح لأن أباه وغيره من قريش كانوا يتعاهدونها وقيل ولد بمكة وقيل بمسقلان وقيل باليمن وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة وقيل أنه ولد يوم مات أبو حنيفة قال البيهقي هذا التقيد باليوم لم أجد إلا في بعض الروايات أما التقيد بالعام فمشهور بين أهل التواريخ ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه إلى المعلم ما كانوا يمدون أجرة المعلم فكان المعلم يقصر في التعليم ولكن كلما لم



المعلم صبيا شبا تلقف الشافعي ذلك الشيء ثم إذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعي يعلم الصبيان تلك الأشياء فنظر المعلم فرأى الشافعي بكفيه أمر الصبيان أكثر من الأجرة التي كان يطمع فيها منه فترك طلب الأجرة واستمر على ذلك حتى تعلم القرآن سبع سنين قال الشافعي لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسألة وكان منزلنا بمكة في شعب الحيف وكنت فقيرا بحيث ما أملك أن اشتري القراطين فكنت أخذ العظم وأكتب فيه وكان في أول الأمر تنقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وقيل له الزنجي أشد شقرته فهو من أمهات الأضداد وأذن له مسلم المذكور في الإفتاء والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم وصل إليه خبر الإمام مالك بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي أن أذهب إليه فاستعرت الموطأ من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت أصلحك الله إن رجلا مطلبي من حالي وفعتي كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر إلى ساعة

مناري (تنبيه) قال المقرئ في الخطط مسجد ذخيرة الملك تحت قلعة الجبل بأول الرملة بماء شبايلك منعمه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي للباب الكبير الذي سده الملك الظاهر برفوق لفناء ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة قال ابن المأمون في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة ست عشرة وخمسة مائة استخدم ذخيرة الملك جعفرا في ولاية القاهرة والحسبة يسجل أنشاء ابن الصيرفي وجرى من ظله وحسفه ما هو مشهور ونش المسجد الذي ما بين الباب الجديد إلى الجبل الذي هو معروف به وسمى مسجد لا بالله وذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفون ويقولون لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر ولم يعمل فيه منذ أنشاء إلا صانع مكروه أو فاعل مقيد وكتبت عليه هذه الآيات :

بني مسجدا لله من غير حله ولكن بحمد الله غير موق

قطعة الأيتام من كد فرجها لك الول لا تزي ولا تصدق

وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب قابلي بالأمراض الخارجية عن المعتاد ومات بعدما عجل الله له ما قدر وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وحكى عنه في حالي غسله وحلوه بقبوره ما يعيد الله منه كل مسلم وقال ابن عبد الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم عن ابن المأمون اه . قلت وقد جدد في زماننا في أواخر المائة الثالثة عشرة ولم يكمل . وفي طبقات الشعرا في وكان سيدي أحمد الدقاعي يبدأ من لقبه بالسلام حتى الأنعام والكلاب وكان إذا رأى خنزيرا يقول له أنعم صبا حاقيل له في ذلك فقال أعود نفسي الجبل وكان إذا سمع بمرضى في قرية ولو على بعد يمشي إليه يعودده ويرجع بعد يوم أو يومين وكان يخرج إلى الطريق وينظر العميان حتى إذا جاءوا يأخذ بأيديهم ويقودهم وكان إذا رأى شيئا كبيرا يذهب إلى أهل حالته وبرحيمهم عليه ويقول قال النبي ﷺ من أكرم ذا شبة يعني مسلما سخر الله له من يكرمه عند شيبته وكان إذا قدم من السفر وقرب من أم عبيدة يشد وسطه ويخرج حبلا مدخرا معه ويجمع خطبا ثم يحمله على رأسه فإذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فإذا دخل البلد فرق الخطب على الأراذل والمساكين والزمن والمرضى والعميان والمشايع وكان رضى الله عنه لا يجازي قط بالسبنة لقبه مرة جماعة من الفقراء فسيبوه وقالوا له يا أعور يا دجال يا من يستحل المحرمات يا من يبدل القرآن يا ملحد يا كلب فكشف سيدي أحمد رضى الله عنه رأسه وقيل الأرض وقال يا سيدي اجعلوا عبيدكم في حل وصار يقبل أيديهم وأرجلهم ويقول أرضوا عنى وحلسم بسعنى فلما أعجزهم قالوا مارأينا قطعة بمرثلك تحمل منا هذا كله ولا تنهر فقال هذا بركتكم ونفحاتكم ثم التف إلى أصحابه وقال ما كان إلا خيرا أرحنهم من كلام كان مكتوما عندهم وكنانهم أحق به من غير نافر بما لو وقع منهم ذلك لغير نأما كان يحملهم وأرسل إليه الشيخ إبراهيم البستي كتابا يحط عليه فيه فقال سيدي أحمد رضى الله عنه للرسول أقرأه لي فقرأه فإذا فيه أى أعور أى دجال أى مبتدع يا من جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكلب ابن الكلب وذكر أشياء تغيف فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب أخذ سيدي أحمد رضى الله عنه وقرأه وقال صدق فيما قال جزاء الله عنى خيرا ثم انشد :

فلست أبالي من زمان بريية إذا كنت عند الله غير مريب

ثم قال للرسول اكتب إليه الجواب من هذا اللام أجيب إلى سيدي الشيخ إبراهيم البستي رضى الله عنه أما قولك الذى ذكرته فإن الله تعالى خلقني كائنا واسكن في ما شاء وأنى أريد من صدقائك أن تدعول ولا تخليني من حلك وحلك فلما وصل الكتاب إلى البستي هام على وجهه فمأخروفا إلى ابن ذهب كان رضى الله عنه إذا علم أن المقرء يريدون أن يضربوا أحدا من أخوانه لدلة وقعت منه يستعير منه ثيابه ولباسها ويأمن في موضعته فيضربونه فإذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه بكشف لهم عن وجهه

وكان مالك فماسة فقال له ما اسمك فقال محمد فقال يا محمد أتق الله واجتنب المأهى فإنه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال له



فيشئ عليهم فيقول لهم ما كان إلا خير اكتسبونا الأجر والثواب فيقول بعض الفقراء لبعضهم  
تعلموا هذه الأخلاق وقال رضى الله عنه لأصحابه يوماً من دأى في أحبيد منكم عيباً فليعلم به فقام  
شخص فقال يا سيدي فيك عيب عظيم قال وما هو يا أخى فقال كون مثلاً من أصحابك فيكى الفقراء  
وعلائهم وبكى سيدي أحمد معهم وقال أنا غافلكم أنا دونكم وكان لسيدي أحمد شخص ينكر عليه  
وينقصه في نواحى أم عبيدة فكان كلما نقي فقيراً من جماعة سيدي أحمد رضى الله عنه يقول خذ هذا  
الكتاب إلى شيخك فيفتحه سيدي أحمد فيجد فيه أى ملحد أى باطل أى ذنديق وأمثال ذلك من  
الكلام القبيح ثم يقول سيدي أحمد رضى الله عنه صدق من أعطاك هذا الكتاب ثم يعطى الرسول  
درهمات ويقول جزاك الله عن خير أ كنت سبياً للحصول الثواب فلما طال الأمر على ذلك الرجل  
وعجز عن سيدي أحمد مضى إليه فلما قرب من أم عبيدة كشف رأسه وأخذ مژره وجعله في وسطه  
وأمسك إنسان صار يقوده حتى دخل على سيدي أحمد فقال ما أحوجك يا أخى إلى هذا فقال فعل  
فقال له سيدي أحمد رضى الله عنه ما كان إلا الخير يا أخى ثم طلب منه أخذ العهد عليه فأخذه عليه وصار  
من جملة أصحابه إلى أن مات وكان رضى الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبق فيه شيء  
من الخبث لا لحدو ولا لصديق ولا لأحد من خلق الله عز وجل وهناك تستأمن الوحوش بك في  
غياضها والطيور في أوكارها ولا تنفر منك ويتضح لك سر الحياء والميم وقال له شخص من تلامذته  
يا سيدي أنت القطب فقال له شيخك عن القطبية فقال له وأنت الغوث فقال له شيخك عن الغوثية  
قال الشعراني قلت وفي هذا دليل على أنه تعدى المقامات والأطوار لأن القطبية والغوثية مقام  
معلوم ومن كان مع الله وباقه فلا يعلم له مقام وإن كان له في كل مقام مقام والله أعلم وفي طبقات  
الفقهاء الشافعية لابن السبكي أحضر بعض الأكارم مريضاً لصاحب الترجمة رضى الله عنه ليدعو  
له فبقي أياماً لم يكلمه فقال يعقوب مؤذن منارة المسجد أى سيدي ما تدعو لهذا المريض فقال أى  
يعقوب وهزة العريز لأحد كل يوم عليه مائة حاجة مقضية وما سأله منها حاجة واحدة فقال أى  
سيدي فنكون واحدة لهذا المريض المسكين فقال لا كرام ولا عزيمة تريد أن أكون سي. الأدب  
لى إرادة له إرادة ثم قرأ (ألا اله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) أى يعقوب الرجل المسكين في  
أحواله إذا سال حاجة وقضيت له نقص تمكنه درجة فقلت أراك تدعو عقب الصلاة وكل وقت  
قال ذلك الدعاء تعبدوا مثالي ودعاء الحاجات له شروط وهو غير هذا الدعاء ثم بعد يومين شفى  
ذلك المريض اه (نبيه) ابن السبكي المذكور هو صاحب جمع الجوامع ووالده الناج السبكي  
أخذ من ابن الرمة وقد رأيت بعضهم نسب له الآيات المشهورة وهي :

سهرى لتنجح العلوم أذل من وصل خاتية وطيب عناق  
وصبر أفلأى حل أوراها أحل من الدوكاء والعناق  
والد من نقر القنائة لديها نقرى لألقى الرمل عن أوراق  
وتمايل طرباً لحل هويصة في الدرس اشهى من مداة ساقى  
رايت سهران الدجا ونيتة نوماً ونيتى بعد ذاك الحاق

قال يعقوب الخادم رضى الله عنه لما مرض سيدي أحمد رضى الله عنه مرض الموت قلت له تعجل  
العروس في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال جرت أمور اشتريتها بالآرواح وذلك أنه أقبل على الخلق  
بلاء عظيم فتحملك عنهم وشرته بما يق من صمري فياضى وكان يبرغ وجهه وشبهته على التراب ويكسى  
ويقول عفوا عفوا اللهم اجعلنى سقف البلاء من هؤلاء الخلق وكان مرض الشيخ رضى الله عنه  
بالبطن فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فبقى به المرض شهراً فقبل له من ابنك هذا كأموك عشرون

الله تعالى الذى مل قلبك نوراً  
فلا تظلمه بالمصيبة ثم  
قال إذا كان عند نجي. قراً  
لك الموطأ فقلت إلى أقرؤه  
من الحفظ ورجعت إليه  
من البعد وابتدأت  
بالقراءة وكلما اردت قطع  
القراءة خرقاً من ملاله  
انجبه حين قراءتي فيقول  
يا فتى زد حتى قرأت في أيام  
يسيرة ثم أقت بالمدينة إلى  
أن توفي ما لك رحمة الله  
وكان حفظه للوطأ وهو  
ابن عشرين في تسع ليال  
وقيل في ثلاث ثم قدم  
بغداد سنة خمس وتسعين  
ومائة فأقام بها سنتين  
واجتمع عليه علماء ما  
ورجع كثير منهم عن  
مذهب كانوا عليها إلى  
مذهبه وصنف بها كتابه  
القديم ثم عاد إلى مكة فأقام  
بها مدة ثم عاد إلى بغداد  
سنة ثمان وتسعين ومائة  
فأقام بها شهراً ثم خرج إلى  
مصر وصنف بها كتبه  
الجديدة وأقام بها إلى أن  
توفي. كان رضى الله عنه  
إمام الدنيا وعالم الأرض  
شرفاً وغرباً جمع الله له من  
العلوم والمفاخر وكثرت  
الأبواب لاسيما في الحرمين  
والأرض المقدسة وهذه



يوما لا تأكل ولا تشرب فقال له يا أخى هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقى إلا المخ  
 اليوم نخرج ونحدا نعب على الله تعالى نخرج منه شيء أبيض مرتين أو ثلاثا أو انقطع ثم نوفي يوم الخميس  
 وقت الظهر ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبعين وخمسة وكن يوما مشهودا وكان آخر كلمة قالها أشهد  
 أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى النجارى وكان شافعى المذهب قرأ  
 كتاب التنبيه للشيخ أبى اسحق الشيرازى وما تصدر قط في مجلس ولا مجلس على سجادة تواضعا وكان  
 لا يتكلم إلا يسيرا ويقول أمرت بالشكوت رضى الله عنه كذا في طبقات الشعراى وغالفه غيره  
 في تاريخ الوفاة فإنه قال مات رضى الله عنه ليلة أم عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسة ولم يعقب وإنما  
 المصيبة لابن أخيه رضى الله تعالى عنهما قال المناوى وله في الطريق كلام عال ومنه الزهد أول مقامات  
 القاصدين إلى الله تعالى فمن لم يحكم أساسه فيه لم يصلح له شيء من بعد من المقامات وقال رضى الله عنه  
 علامة الأنس بالله الوحشة من جميع الخلق إلا الأولياء فإن الأنس بهم أنس به قال رضى الله عنه من  
 نوى أن عمله يوصله إلى ما موله الأعلى فقد ضل وقال رضى الله عنه قرب قلبك من جملة الذاكرين لمه  
 يتنبه من غفلته وقال رضى الله عنه أقرب الأشياء إلى المقت رؤية النفس وأحوالها وأعمالها وأشد منه  
 طلب العوض على العمل وقال رضى الله عنه أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الأوقات وقال  
 رضى الله عنه العبودية الوفاء بالوعد والصبر على المفقود وقال رضى الله عنه سلك كل طريق فما  
 رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذلة والانكسار لعظيم أمر الله تعالى والشفقة على خلقه  
 ولولا غفلة التطويل لودناك كلاما من هذا القليل (الثاني من الأقطاب الأربعة سيدى عبدالقادر  
 الجيل رضى الله عنه) هو أبو صالح عبدالقادر بن موسى بن محمد بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن  
 موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حننى المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 رضى الله عنهم أجمعين ولد رضى الله عنه سنة سبعين وأربعمائة كذا في طبقات الشعراى قال وحكى  
 عن أمه رضى الله عنها قالت لما وضعت ولدى عبدالقادر كان لا يرضع ثدي في نهار ومضان ولقد غم  
 على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت لهم أنه لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم  
 كان من رمضان واشهر بيده ثاني ذلك الوقت أنه ولد للأشرف ولدا يرضع في نهار رمضان وكان  
 رضى الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيل ويركب البغلة ويتكلم على كرمى عال وربما خطا في الهواء  
 خطوات على رؤوس الناس ثم يرجع إلى الكرسي وكان رضى الله عنه يقول بقيت أيام لم أستطع فيها  
 طعام فلقيني إنسان قاصدا صرة فيأدراهم فأخذت منها خبزا سميدا وخبيصا وجلس آكله فإذا  
 برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة إنما جعلت الشهوات لضمفاء خلقى ليستعينوا بها  
 على الطاعات أما الأفرياء فللهم وللشهوآت فتركت الأكل وانصرفت وكان رضى الله عنه يقول أنه  
 ليردد على الأنفال الكبيرة التي لو وضعت على الجبال لتصدعت فإذا كثرت على الأنفال وضعت  
 حتى على الأرض وتلوت فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ثم أرفع رأسي وقد انفرج عني تلك  
 الأنفال وكان رضى الله عنه يقول قاسمت الأحوال في بدايتي فما تركت حولا إلا ركبته وكان  
 لباسي جبة صوف وعلى رأسي خريقة وكنت أمشي حافيا في الشوك وغيره وكنت أقنات بخربوب  
 الشوك وقائمة البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم أزل آخذ نفسي بالمجاهدات حتى طرقتني من  
 الله تعالى الحال فإذا طرفا صرخت وسمعت على وجهي سواء كنت في صحراء أو بين الناس وكنت  
 أنظأهرا بالنعاس والجنون وحملت إلى البيمارستان وطرقتني مرة الأحوال حتى مضت وجاءوا  
 بالكفن والغاسل وجعلوني على المفصل ليفسقون ثم سرى عني وقت وقال له رجل مرة كيف الخلاص  
 من العجب فقال رضى الله عنه من رأى الأشياء من الله وأنه هو الذي وفقه للعمل وأخرج نفسه من  
 البين فقد سلم من العجب وقبل له مرة ما لنا لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال أى شيء يعمل الذباب

الثلاثة أفضل الأرض مالم  
 يجمع لامام قبله ولا بعده  
 وانتشر له من الذكر ما لم  
 ينتشر لاحد سواء ولذلك  
 حمل عليه حديث عالم  
 قريش يملأ طباق الأرض  
 علما قال الامام أحمد وغيره  
 هذا العالم هو الشافعى لأنه  
 لم يحفظ لقرن من انتشار  
 عليه في الآفاق ما حفظ  
 للشافعى قال محمد بن  
 عبد الحكم أن أم الشافعى  
 لما حملت به رأيت كان  
 المشتري يخرج من بطنها  
 وانتفض فوقع منه في كل  
 مكان شظية فقال لها المعبر  
 أنه يخرج منك عالم عظيم  
 وقال الشافعى رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا  
 غلام من أنت فقلت منك  
 فقال إدين مني فدوت منه  
 فأخذ من ريقه وضمه  
 فمى قامر من ريقه على  
 لساني وفي شفتي وقال  
 امشي بارك



عندي وأنا ما عندي شيء من ديس الدنيا ولا غسل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول بما أمرى .  
 مسلم جبر على باب مدرستى خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى  
 أذى الناس فآخبروه به فقال انه رأى مرة ولا بد ان الله تعالى يرحمه لأجل ذلك فمن ذلك الوقت  
 ما سمع له أحد صراخا وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن بالقرأت بعد الظهر وكان يفتى كل مذهب  
 الإمام الشافعى والإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما وكانت فتواه تعرض على العلماء بالعراق  
 فتجيبهم أشد الإعجاب فيقولون سبحان من أعم عليه (قوائمه الأولى) رفع إليه سؤال في رجل  
 حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد أن يعبد الله عز وجل عبادة يتفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه  
 بها فإنا يفضل من العبادات فاجاب على الفور يأتى مكروى يحل له المطاف ويطوف أعبوا وحده فينبه على  
 عينه فاعجب علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها الثانية رفع له شخص ادعى أنه يرى الله  
 عز وجل بعينه رآه فقال احق ما يقولون عنك فقال لم فاتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان  
 لا يعود إليه فقبل الشيخ اعنى هذا ام يبطل فقال هذا عنى ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور  
 الجلال ثم خرج من بصيرته إلى بصره لمعة فرأى بصره ببصيرته وبصيرته ينصل شعاعها بنور شهوده  
 فظن ان بصره رأى ما شهده ببصيرته وإنما رآه بصره ببصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى  
 مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة  
 فاطربهم سماع هذا الكلام ودعشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا  
 صرايا إلى الصحراء الثالثة قال رضى الله عنه ترا أى لى نور عظيم ملا الاقنى ثم تدلى فيه صورة  
 نادى يا عبد القادر انار بك وقد حلت لك المحرمات فتمت اخسا بالعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك  
 الصورة دخان ثم خاطبى يا عبد القادر فخرجت منى لعلك بأمر ربك وفقك فى احوال منازلك ولقد  
 أحلتك بهذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لله الفضل فقبل له كيف علمت انه شيطان قال بقوله  
 قد حلت لك المحرمات . وسئل رضى الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال  
 الوارد الالهى لا يأتى باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتى على نخطو واحد ولا فى وقت مخصوص  
 والطارق الشيطانى بخلاف ذلك غالبا وسئل رضى الله عنه عن الهمة فقال هى ان لا يتسرى العبد بنفسه  
 عن حب الدنيا وبروحه عن العليق بالعقبى وبقله عن إرادته مع اداة المولى ويتجرد بسره عن ان  
 يلح الكون او يخطر على سره . ولما اشهر أمره فى الآفاق اجتمع مائة فقيه من اذكياء بغداد يمتحنونه  
 فى العلم لجمع كل واحد له مسائل وجاء اليه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة  
 من نور فمرت على صدور المائة فمعت ما فى قلوبهم فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومن قوا  
 ثيابهم وكشفوا رؤوسهم ثم صعد الكرسي واجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله وكان  
 من اخلائه ان يقف مع جلالة قدره مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء ويقول لهم ثيابهم وكان لا يقول  
 قط لاحد من المظالم ولا أعيان الدولة وما لم تطيبا بوزى ولا سلطان وكان رضى الله عنه يقول ائت  
 فى صحراء العراق وخرابه خمساً وعشرين سنة مجرداً سائحاً لا يعرف الخلق ولا يعرفونى يا بنى طوائف  
 من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق إلى الله عز وجل ورافقى الحضر عليه السلام فى اول  
 دخولى العراق وما كنته عرفته وشرط ان لا اعالفه وقال لى اقمع هنا فجلست فى الموضع  
 الذى اقمعت فيه ثلاث سنين يا بنى كل سنة مرة ويقول لى مكائك حتى آتيك ذكر ذلك الشرعانى  
 فى طبقاته ومن كلام سيدى عبدالقادر كفى كتابه فتوح الغيب إذ أقامك الله تعالى فى حالة فلا  
 تطلب الانتقال منها إلى ما هو اعلى منها اودنى بل تربص حتى يكون الحق تعالى هو الذى ينقلك بغير  
 ارادة منك وإذا اوقفتك بالباب فلا تطلب الدخول إلى الدار واصبر حتى تدخل فيها بعد تكرار الاذن  
 لك بالدخول واياك ان تمنع بمجرد الاذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز ان يكون ذلك مكر او خدعة

الله إليك وقال ايضاً رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى  
 المنام فى زمن العبا بمكة  
 رجلاً ذا هيئة يؤم الناس فى  
 المسجد الحرام تلبأ فرغ من  
 صلاته أقبل على الناس  
 يعلمهم فتدوت منه فقلت  
 له علقى فأخرج ميزانا من  
 كى فاعطانى وقال هذا لك  
 فعرضت الرؤيا على المعبر  
 فقال انك تصير اماماً فى  
 العلم وتكون على السنة لأن  
 امام المسجد الحرام اشرق  
 الأئمة وأما الميزان فإليك  
 تعلم حقيقة الشيء فى نفسه  
 وبعبارة المتأزى فأولك  
 بأن مذهبه أعدل المذاهب  
 ووافقها السنة التى هى  
 أعدل الملل قال عبد الله بن  
 أحمد بن حنبل لا يبه أى  
 الرجل كان الشافعى فاقى  
 سمعك تكسر الدعاء له  
 فقال يا بنى كان الشافعى  
 كالشمس فى النهار  
 وكالعائنة للناس فانظر



من الملك فإذا كان الدخول جبراً محضاً وفضل من الملك لحينه فلا يعاقبك الملك على الدخول وإنما  
تطرق العقوبة إليك بشؤم اختيارك وشرمك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بما لك التي  
أقامك الحق تعالى فيها ثم إذا دخلك الملك الدار بالأذن فكسر مطرقاً برأسك غاضاً بصرك متؤدباً فافظراً  
لما تؤمر به من الخدمة فتبادر إلى ذلك طالب للترقي إلى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه ﷺ ولا  
تؤمن هينك إلى ما تمنعنا به أو أجامنهم الآية فتناه عن الالتفات إلى غير الحالة التي هو فيها ثم إن العبد  
الطالب للانتقال من حال إلى حال لا يخلو من أن يكون ذلك الأمر قسم له أو قسم لغيره ولم يقسمه الله  
لأحد بل أوجده الله تعالى فتنه فاما المقسوم فهو واصل إلى العبد لا عالة في الوقت الذي يجعله الحق  
تعالى فلا ينبغي له أن يظهر الشره وسوء الأدب في طلبه واما المقسوم لغيره فلا يتعب نفسه فيما لا يناله  
ولا يصل إليه وإن كان لم يقسم لأحد وإنما جعله الله فتنه فكيف يرضى العاقل أن يستجلب لنفسه  
الفتنة ويستحسنها فاذن الخير والسلامة في حفظ الحال ثم رقيت بعد الدار إلى الغرفة ثم منها إلى  
السطح فكذلك ذكرنا من الأدب والإطراق بل يتضاعف ذلك منك لا يك صرت أقرب إلى حضرة  
الملك فأياك وطلب الانتقال إلى عمل أقرب من ذلك إلا أن اعلمك أن تلك الدرجة أو المقام الذي  
تطلب الانتقال إليه قد وهبه الحق لك بعلامات وآيات أهكلام سيدي عبد القادر رضي الله عنه قال  
الشعراني في المن وهو كلام في غاية النفاة فتدبره والحمد لله رب العالمين وله كلام كثير منظم فتمت  
أنا قطب افطاب الوجود حقيقة على سائر الافطاب قولي وحرمتي  
نوسل بنا في كل هول وشدة اغيبك في الأنبياء طرأ بهن

ومن كلامه أيضاً :

أنا من رجال لا يخاف مجلسهم ويب الإيمان ولا يرى ما يرهب

(كرامات) (الأولى) جاء رجل من أهل بغداد ذكر له أن له بنتاً قد اختلطت من طمع داره وهي بكر  
فقال له الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اذهب هذه الليلة إلى خراب السكرخ واجلس عند النل الخامس  
وخط عليك دائرة في الأرض وقل وانت خطها بسم الله على نية عبد القادر فإذا كانت طمة العشاء  
مرت بك طوائف الجن على صور شتى فلا برعك منظرهم فإذا كان السحر مريك ملكهم في جمفل  
منهم فبسألك عن حاجتك نقل له قد بعثني إليك الشيخ عبد القادر واذكر له شأن ابنتك قال فذهبت  
وفعلت ما أمرني به الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فمرت بي صور مزيجها المظن ولم يقدر أحد منهم أن  
يمر على الدائرة التي أنا فيها وما زالوا يبرون ذمراً ذمراً إلى أن جاء يسكنهم راكباً فرسا وبين يديه امم  
منهم فوقف بأزاء الدائرة وقال يا أنسى ما حاجتك فقلت له قد بعثني إليك الشيخ عبد القادر فنزل عن  
فرسه وقبل الأرض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال ما شأنك قد كرت له قصة ابنتي  
فقال لمن حوله على بمن فعل هذا فاني بما رد ومعه بنى فقيل له إن هذا ما رد من مرده الصين فقال له ما حملك  
على أن اختلطت هذه من تحت ركاب القطب فقال إنها وقعت عن نفسي فأمر به فضربت عنقه وأعطاني  
ابنتي فقلت ما رأيت مثل الليلة من امثال لك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم إنه في داره ينظر إلى مرده  
الجن وهم باقهي الأرض فيفرون من هيبته وإن الله تعالى إذا قام قطباً ممكنه من الجن والإنس كذا  
في حياة الأخير وإن في حرف الجيم عند الكلام على الجن . (الثانية) جاءت امرأة بولدها إلى الشيخ  
عبد القادر رضي الله عنه وقالت له إنني رأيت قلب ابني هذا اشتد لعلك بك وقد خرجت عن حقي فيه فنه عن  
وجعل ذلك فاقبله فقبله وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوماً فوجدته نحيلاً مصفر  
اللون من آتار الجوع والسم ووجهه نيا كل فرساً من شعير قد خلعت على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه  
فوجدت بين يديه إنا. فيه عظام دجاجة مصلوقة قد أكلها فقالت يا سيدي ناكل لحم الدجاجة يا كل ابني خبز  
الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال نومي يا ذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت

هل لهدين من خلف أو  
هنهما عوض وقال أخوه  
سالم بن أحمد جاء الشافعي  
 يوماً إلى أبي يعوده وكان  
عليلا فوثب إليه وقبله بين  
عينيه ثم أجلسه في مكان  
وجلس بين يديه ثم أخذ  
يسأله ساعة فساعة فلما  
قام الشافعي وركب أبي  
أخذ بركابه ومشى معه  
فبلغ يحيى بن معين ذلك  
فقال إنني لو مشيت من  
جانب وأنت يا أبا زكريا  
لو مشيت من جانب آخر  
لا تمنعت به من أراذله  
فليشم ذنب هذه البقرة  
وقال أحمد بن حنبل ما  
أعلم أحداً أعظم منه على  
الإسلام في زمن الشافعي  
من الشافعي وإن ادعوا  
له في أدبار الصلوات اللهم  
اغفر لي ولوالدي ولابن  
لإدريس الشافعي . وقال  
المزني ما رأيت أكرم  
من الشافعي

دجاجة سوية وصاحبه فقال الشيخ رضي الله عنه لخاصار ابنك يفعل مكذا فلما كل ما شاء الله كذا  
 في حياة الحيوان . الثالث قال الشيخ الدميري في حياة الحيوان أيضا وروينا بالاسند الصحيح أن  
 الشيخ عبد القادر الجليل قدس الله روحه جلس يوما بمظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه  
 حداة طائرة فصاحت فتوشيت على الحاضرين ما لم فيه فقال الشيخ باريح خذي رأس هذه الحداة  
 فرفعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده ومريده الأخرى  
 عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك اه الرابعة سقط عليه  
 رضي الله عنه وهو يدرس حجة ففر من حضر منها فدخلت في ذيله وخرجت من طوقه والتفت على  
 عنقه فلم يقطع كلامه ولم يتغير ثم قامت بين يديه تكلمه بكلام لا يفهم وانصرفت فسل عن ذلك فقال  
 قالت اختبرت عدة أولياء فلم أجد كشيائك فقلت ما أنت إلا وديدة يحررك القضاء والقدر كذا في دور  
 الاصداف . الخامسة توضح رضي الله عنه يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه عليه وهو طائر فوق  
 ميتا ففعل الثوب ثم باعه وتمصدق بشئيه وقال هذا هذا كذا في طبقات الشعرا وفيه كان رضي الله  
 عنه يقول يارب كيف أهدى إليك روحي وقد صنع بالبرهان أن الكل لك وكان رضي الله عنه يتكلم في  
 ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب  
 ودرسا من الخلاف وكانوا يقرؤن عليه طرف في النها وتفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف  
 والأصول والنحو اه قال ابن الحاج في شرح رسالة ابن باديس حضر يوما مجلسه الشيخ أبو الفرج بن  
 الجوزي رضي الله عنه ففسر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه آية وذكريها وجوها إلى جانب الشيخ  
 أبي الفرج من يسأله أنعرف هذا القول فيقول نعم إلى أن بلغ أحد عشر بفرقها أبو الفرج ثم زاد الشيخ  
 حتى انتهى إلى أربعين وجها وهذا كل وجه إلى قاله فاشتد تعجب أبي الفرج من كثرة علم الشيخ  
 ثم قال ترك المقال وترجع للأحوال لا إله إلا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطرابا شديدا  
 ومزق أبو الفرج ثوبه اه ومن كلامه رضي الله عنه زيادة على ما سبق أحذروا ولا تأمنوا ولا تضيغوا  
 إلى أنفسكم حالا ولا سقالا ولا تدعروها ولا تخبروا بما يطلعكم الله تعالى عليه من الأحوال فإن كل يوم  
 هو في شأن وقال رضي الله عنه لا تشكون ضرائل بك لغز الله تعالى وإن بمسك الله بضر فلا كشف له  
 إلا هو واحذر أن تشكو ضيق رزقك وعندك قوت فربما عسر عليك أسباب الرزق عقوبة على كفرائك  
 وقال رضي الله عنه النعم واصله إليك اجتنبها أم لا والبلى حاصلة بك وإن كرمها فسلمت في الكل  
 يفعل الله ما يشاء فإن أتت نعمة فاشتغل بالذكر والشكر أو بلى بالصبر والمواظقة وأعلى منيها الرضا  
 والنلذ بالقضاء وكان رضي الله عنه يقول أرض الدون ولا تنازع ربك في قضائه فيقتصمك ولا تغفل  
 عنه فيسلبك ولا تغفل في دينه بهواك فيفردك ولا تسكن إلى نفسك فتبتلي بها ومن هو شر منها ولا نظلم  
 أحدا ولو بسوء ظنك بهو حملك له على حامل السوء فإنه لا يجاوز ربك ظلم ظلم وكان رضي الله عنه يقول  
 إذا وجدت في قلبك بغض لشخص أو حبه فأعرض أفعاله على الكتاب والسنة فإن كانت محبوبة فيها  
 فأحبه وإن كانت مكروهة لئلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال تعالى ولا تتبع الهوى  
 فيضلك عن سبيل الله ولا نهج أحد إلا الله وذلك إذا رأيت مرتكباً كبيرة أو مصراً على صغيرة قال  
 الشعرا في قلت ومعنى رأيت مرتكباً كبيرة العلم بذلك ولو بينة فلا يشترط في جواز الحجرة رؤية  
 الماجر لذلك المعاصي يبصره كذا في طبقات الشعرا وفيه وقال الأديب ابن حنبل في شرح حديثه  
 وما جاء في تجامل العارف للبالغة والتعظيم قول القائل الفرد الجامع الشيخ عبد القادر السكيتاني  
 رضي الله عنه من قصيدة :

خرجت معه ليلة هيد من  
 المسجد وأنا إذا كره في  
 مسئلة حتى أتيت باب  
 داره فأناء غلام بكيس  
 فقال له سيدي يقرئك  
 السلام ويقول لك خذ  
 هذا الكيس فاخذه منه  
 فأناء رجل فقال يا أبا عبد  
 الله ولدت امرأتى الساعة  
 وليس عندي شيء فدفعت  
 إليه الكيس وصعد وليس  
 معه شيء وقال الحيدى  
 قدم الشافعى من صنعاء  
 إلى مكة بمشقة آلاف  
 في منديل فغضب خبائه  
 خارجا من مكة فكان  
 الناس يأتونه فأبوح حتى  
 ذهب كلهم دخل مكة  
 ونقل ابن حجر وغيره  
 أنه لم يقع في مدة حياته  
 طاعون لا بمصر ولا  
 غيرها وكان رضي الله عنه  
 جهوري الصوت جدا في  
 غاية من الكرم والشجاعة

أظلم وأنت العذب في كل منهل وأظلم في الدنيا وأنت نصير  
 اه وقد رأيت هذا البيت ربينا آخره في ورقة عتيقة ضاعت من مكتوباتها خاصتها ولكن نسبتها



واللهيت الآخر هو ذا وهار على حاسي الحى وهو فى الحى إذا ضاع فى البعد عقال بهر  
قال ابن الحاج فى شرح رسالة ابن باذيس روى عنه أنه قال قدى هذه على رقة كل ولي لله تعالى قالوا ثم  
بقى ولي لله تعالى فى المشرق ولا فى المغرب ولا من وراء السد ولا فى جزائر البحر المحيط ولا فى جبل  
قاب إلا مدحقة فى تلك الساعة إلا رجلا واحدا فى أصفهان لم يتأدب مع الشيخ فسلمت بحاله وقد روى  
أن الشيخ أبامدين مدحقة فى بلاد المغرب فسأله أصحابه عن ذلك فقال أن سيدى الشيخ عبد القادر  
قال فى هذه الساعة قدى هذه على رقة كل ولي فأرخ أصحابه بذلك اليوم حتى قدم المسافرون من أرض  
العراق فآخروا بقوله ذلك فى ذلك اليوم ولما قال ذلك وهو على منبر وعظه سمع الرقاعى من أم عبيدة  
بلده قطا طار أسه وقال وهو على رقبتي وكذلك سائر الأولياء فى سائر البلدان . وفى طبقات الشرنوبى  
سمى عبد القادر بالجلائق لأن الله تعالى جعل عليه وهو فى بطن أمه مائة مرة فسمته الملائكة فسمعت  
به الرجال وسمته به وشاع اه . توفى رضى الله عنه سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن ببغداد رضى  
الله عنه قال ابن الأثير كان الجليل رضى الله عنه من الصلاح على حال عظيم وهو حنبل المذهب  
وعدرسته ورباطه مشهوران ببغداد كذا فى تاريخ ابن الفداء

(الثالث من الأربعة الأقطاب سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه) وهو أحمد بن علي بن إبراهيم  
ابن محمد أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن  
محمد بن حسن بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المعروف بالشيخ أبي الفتيان الشريف العلوى السيد أحمد  
البدوى الملقب المعتقد والمشهور أن سلفه رضى الله عنه تحول من الحجاز إلى بلاد الغرب ثم خرج أبوه  
علي بن إبراهيم من فاس فى سنة ثلاث وستمئة ومعه أولاده وأمر أنه فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله  
وأولاده كلهم منها وم الحسن ومحمد وفاطمة وزينب ورقية وفطنة وأحمد البدوى صاحب الترجمة  
يولدون الحج فخرج بهم فى سنة سبعة وستمئة والسيد أحمد البدوى كان عمره إحدى عشرة سنة وأقام  
بمكة وعرف بالبدوى لكثرة ما كان يتنم وعرض عليه أخوه الزويج فامتنع وأخذ تحت كتفه  
وأقرأه القرآن واشتهر بمكة بالشجاعة وسمى العطاب والغضبان ثم حدث له حال فى نفسه فنفرت  
أحواله واعتزل الناس ولزم الصمت وكان لا يتكلم إلا بالإشارة فقبل له فى منامه أن سر إلى طندنا وبشر  
بحال يكون له وذلك فى ليلة الأحد عاشر محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمئة قسار هو وأخوه حسين من  
مكة فى شهر ربيع الأول إلى العراق ودخل بغداد وجال فى البلاد ثم عاد حسن إلى مكة وتأخر أحمد  
بعده ثم لحق به وقدم مكة ولزم الصيام والقيام حتى كان بطوى أربعين يوما لا يتناول فيها طعاما ولا  
شرابا وفى أكثر أوقاته يكون شاخصا يبصره إلى السماء وقد صارت عيناه تتوافدان كالجمر ثم سار من  
مكة فى سنة أربع وثلاثين وستمئة يريد مصر ونزل ناحية طندنا فى رابع عشر ربيع الأول سنة سبع  
وثلاثين وستمئة وأكثر من الصباح ليلا ونهارا وأقام بعد ذلك بطندنا كذا نقل عن المقرئ  
وغيره . وفى طبقات الشعراى ما نصه وكان مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده  
انتقلوا أيام الحجاج إليها أكثر القتل فى الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلا يقول له فى منامه  
يا على انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة فإن لنا فى ذلك شأنا وكان ذلك سنة ثلاث وستمئة قال  
الشريف حسن أخو سيدى أحمد رضى الله عنه ما زلنا نزل على عرب و نرحل عن عرب فليقتونا  
بالرحيب والاكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة فى أربع سنين فلتلقانا شرفاء مكة كلهم وأكرمونا  
ومكثنا عندهم فى أوغد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمئة ودفن بباب المعلاة وقبره  
هناك ظاهر يزار فى زواياة قال الشريف حسن فاقمت أنا وأخوتى وكان أحمد أصغرنا سننا وأشجعنا قلبا  
وكان من كثرة ما ينتم لقبناه بالبدوى فأقر أنه القرآن فى المكتب مع ولدى الحسين ولم يكن فى فرمان

وهو دة الرى وصحة  
الفراصة وحسن الأخلاق  
وكان كلامه حجة فى اللغة  
كامرى . القيس وليد  
ونحوهما كما نقله ابن  
الصلاح عن ابن هشام  
صاحب السيرة وكان  
أعجوبة فى العلم بالنسب  
العرب وأيامها وأحوالها  
وهو أول من صنف فى  
أصول الفقه وأول من  
صنف فى أبواب من الفقه  
معروفة ككتاب السبق  
والروى وتفقه له ابن يسمى  
محمد ويكنى أبا عثمان ذكره  
ابن يونس فى تاريخ مصر  
فقال كان فيها توفى مصر  
سنة إحدى وثلاثين  
ومائتين . وقال الدارقطنى  
أنه أخذ العلم عن أبيه  
ومن كلام الامام رضى  
الله عنه من لم تزه النقوى  
فلا عز له وقال زينة العلماء  
النقوى وحليتهم حسن  
الخلق وجمالهم ~~مكرم~~

مكة أشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطار فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل  
 عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس إلا بالإشارة وكان بعض العارفين يقول أنه رضى الله  
 عنه حصلت له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته إلى الأبد ولم يزل حاله يتزايد إلى عصرنا هذا ثم أنه  
 في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول قم يا أحمد وأطلب مطع  
 الشمس فإذا وصلت مطلع الشمس فأطلب مغرب الشمس وسر إلى طندنا فإن بها مقامك أيها الفقي  
 فقام من نومه وشاور أهله وسافر إلى العراق فلتقاء أسيابها منهم سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي  
 أحمد بن الرقاعي فقالوا يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختار  
 أي مفتاح شئت فقال فما سيدي أحمد لا حاجة لي بمفتاح حكما آخذ المفتاح إلا من التماس قال سيدي  
 حسن رضى الله عنه فلما فرغ أخى أحمد من زيارة أضرحة أو لياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر  
 الحلاج وأضرابها من جبال قاصدين إلى ناحية طندنا فاحدق بنا الرجال من سائر الأقطار بعارضوننا  
 ويقالون نفاوما بيده اليهم سيدي أحمد البدوي فوقعوا أجمعين فقالوا له يا أحمد أنت أبو الفتيان وانكبوا  
 مهرولين واجمين ومضينا إلى أم عبيدة فراجع سيدي حسن إلى مكة وذهب سيدي أحمد رضى الله  
 عنه إلى فاطمة بنت بربى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال أحوالهم  
 فسلها سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه حالها وثابت على يديه وحلفت أنها لا تعرض لأحد بعد  
 ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا عونا لبنت بربى إلى أما كنهم وكان يوما مشهودا  
 بين الأولياء ثم إن سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه رأى الهاتف في منامه يقول يا أحمد سر إلى  
 طندنا فإنك تقم بها وتربى بهار جبالا وأبلا لعبد المال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد  
 الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد  
 طندنا فدخل على الحال مصر على دار شيخ من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فقصده إلى سطح غرفته  
 وكان طول نهاره وليه واقفا شاخصا يبصره إلى السماء وقد انقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجمرة  
 وكان يحكم أربعين يوما فأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا ينزل من السطح وخرج إلى ناحية  
 فيشى المنارة فتبعه الأطفال فكان منهم عبد المال وعبد المجيد فورم عيني سيدي أحمد البدوي رضى  
 الله عنه فطلب من سيدي عبد المال بيضة بمطبخها على عينه فقال تعطيني الجريدة الخضراء التي معك  
 فقال له سيدي أحمد رضى الله عنه نعم فأعطاهما له فذهب إلى أمه فقال لها مهنا بدوي عينه توجعه  
 وطلب مني بيضة وأعطاني هذه الجريدة فقالت ما عندى شيء فراجع فاخبر سيدي أحمد البدوي  
 رضى الله عنه بذلك فقال اذهب فائتني بواحدة من الصومعة فراجع سيدي عبد المال فوجد الصومعة  
 قد ملئت بيضا فأخذ له واحدة منها وخرج بها إليه ثم أن سيدي عبد المال تبع سيدي أحمد رضى الله  
 عنه من ذلك الوقت ولم تقدر أمه على تخليصه منه فكانت تقول يا بدوي الشؤم علينا فكان سيدي  
 أحمد رضى الله عنه إذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوي الخبر كانت أصدق ثم أرسل إليها يقول لها أنه  
 ولدى من يوم قرن الثور وكانت أم عبد المال قد وضعت في معلف الثور وهو صنيع نطأ لها الثور  
 ليا كل فدخل قرنه في القماط فسال عبد المال على قرنه وهاج فلم يقدر أحد على تخليصه منه فذهب سيدي  
 أحمد البدوي رضى الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت أم عبد المال الواقعة  
 واعتقدته من ذلك اليوم ولم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان سيدي عبد المال  
 يأتي إليه بالرجل أو الطفل فيطأ على من السطوح فينظر إليه نظرة واحدة فيملأه مددا ويقول لعبد المال  
 اذهب به إلى لكذا أو موضع كذا فكانوا يسمون أصحاب السطح وكان رضى الله عنه لم يزل مثلثا بلثامين  
 فاشتهى سيدي عبد المجيد رضى الله عنه يوما روية وجه سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه فقال يا سيدي أريد  
 أن أرى وجهك أعره فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي أريد أن أرى وجهك فاشتهى له الشام

لنفس . وقال ما اقلح في  
 اعلم إلا من طلبه في القلة  
 . وقال لا يطلب أحد هذا  
 للعلم بعزة نفس فيبلغ  
 وقال لا عيب بالعلماء اتبع  
 من رغبتهم فيما زهدم الله  
 فيه وزهدم فيما رغبتهم  
 فيه . وقال ليس العلم ما  
 حفظ إنما العلم ما نفع وقال  
 فخر العلماء فخر اختيار  
 وفقر الجهلاء فقر اضطرار  
 . وقال لا تخرج من علم  
 إلى غيره حتى تحسكه فإن  
 ازدحام الكلام في السمع  
 مضلة في الفهم . وقال  
 طلب فضول الدنيا عقوبة  
 يعاقب الله بها أهل  
 التوحيد . وقال من شهد  
 في نفسه الضعف قال  
 الاستقامة وقال من أحب  
 أن ينور الله قلبه فعليه  
 بالخلوة وقلة الأكل وترك  
 مخالطة السفهاء وبغض أهل



القولاني فصق ومات في الحال وكان في طندنا سيدي حسن الصائغ الأخواني وسيدي سالم  
 المغربي فلما قرب سيدي أحمد رضي الله عنه من مصر أول بجيئه من العراق قال سيدي جعفر  
 رضي الله عنه ما بقي لنا إقامة صاحب البلد قد جاء فخرج إلى ناحية اخنا وضرب بها مشهور إلى  
 الآن ومكث سيدي سالم رضي الله عنه فلم لسيدي أحمد رضي الله عنه ولم يتعرض له فأقره  
 سيدي أحمد رضي الله عنه وقبره في طندنا مشهور وأنكر عليه بعضهم قسلب وانطقاً اسمه  
 وذكره منهم صاحب الايوان العظيم بطندنا المسمى بوجه القمر كان ولياً عظيماً فثار عنده الحسد  
 ولم يسل الأمر لقدرة الله تعالى قسلب وموضعه الآن بطندنا ماوي السكائب ليس فيه رائحة  
 صلاح ولا مدد فكان الخطباء بطندنا انصهروا له وعملوا له وقتاً وأنفقوا عليه أموالاً وبثوا  
 لزويته مأذنة عظيمة فرفسها سيدي عبد العال رضي الله عنه برجله فقارت إل وقتاً هذا  
 وكان الملك الظاهر يبرس أبو الفتوحات يعتقد في سيدي أحمد رضي الله عنه اعتقاداً عظيماً  
 وكان ينزل لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر لينقوه وأكرموا غايه الاكرام  
 (صفتهم رضي الله عنه) كان غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه أكحل العينين طويل القامة قحى  
 القرن وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر جدري في خده اليمن واحدة وفي خده اليسر اثنتان أقي الأنف  
 على أنفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء أصغر من المدة وكان بين عينيه جرح موسى جرحه  
 ولد أخيه الحسين بالآبلح لما كان مكة ولم يزل من حين كان صغيراً بالثامين ولما حفظ القرآن العظيم  
 اشتغل بالعلم مدة على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه حتى حدث له حادث الوله وكان إذا ليس  
 ثوباً أو حمامة لا يتخلعها لفعل ولا يفيره حتى تذوب فيدو لونها له بغيرها والعمامة التي بابيها الخليفة في  
 كل سنة في المولد هي حمامة الشيخ بيده وأما البشت الصوف الأحمر فهو من لباس سيدي عبد العال رضي  
 الله عنه اه من طبقات الشعرا . كرامات الأولى أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاضى القضاء  
 بالذياب المصرية سمع بالشيخ وأحواله فزول إليه واجتمع ناحية طندنا وقال له بأحمد هذا الحال الذي  
 أنت فيه ما هو مشكور فإنه مخالف للشرع الشريف فإنك لا تصل ولا تحضر الجماعة وما هذه طريقة  
 الصالحين فالتفت إليه سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وقال أسكت وإلا أطير دقيقك ودفعه دفعة  
 فلم يشعر بنفسه إلا وهو في جزيرة واسعة لم يعلم لها طول ولا عرضاً فاقبل يلوم نفسه ويعاتبها وهو ذاهل  
 العقل غائب عن الصواب ويقول مالي ومعارضة أولياء الله تعالى فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
 وصار يبكي ويستغيث ويبذل إلى الله تعالى فينبأ هو كذلك إذ ظهر له رجل له هيئة ووفار وسلم عليه  
 فرد عليه السلام وقام إليه وجعل يقبل يديه ورجليه فقال له ما قضيتك فأخبره بخبره مع سيدي أحمد  
 البدوي فقال له لقد وقعت في أمر عظيم أتدري كم بينك وبين القاهرة قال لا قال والله بينك وبينها سفر  
 ستين سنة فإزداد هماً على همه وغمّاً على غمه وكبر في قلبه الخوف وقال يا ترى من غلظني من هذه الوعدة  
 إنا لله وإنا إليه راجعون وأقبل على الرجل يقول له أرشدني رحمة الله فقال له هون عليك الأمر فما  
 يحصل لك إلا الخير إن شاء الله تعالى قال وكيف لي بذلك فأخذه بيده وأراه قبة كبيرة وقال له ترى هذه  
 القبة أذهب إليها وأجلس فيها فإن سيدي أحمد البدوي يصل فيها المعصية جماعة من الرجال ويردعونه  
 وينصرف كل منهم إلى حال سبيله فإذا صليت معهم فتعلق به وتعلق تين يديه وقبل يديه ورجليه  
 واكشف رأسك وتأدب معه وقل له استغفر الله وانوب إليه ولاعود لما صدر مني فإذا رأي منك  
 ذلك فإنه يقل عليك ويردك إلى موضعك إن شاء الله تعالى وكان الرجل الذي أتى الشيخ ابن دقيق العيد  
 هو الخضر عليه السلام فامتثل الشيخ تقي الدين بين دقيق العيد أمره ومشى إلى القبة وجلس فيها على  
 وضوء ينتظر قدوم الجماعة فما كان إلا منية حتى أقبلت الجماعة من كل جانب ومكان أقيمت الصلاة  
 فتقدم سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وصل بهم اماماً فلما انقضت الصلاة تعلق به الشيخ ابن دقيق

العلم الذي ليس معهم  
 الصاف ولا أدب . وقاله  
 ما شيعت منذ صد عشر  
 سنة إلا مرة واحدة  
 فطرحتها من ساعتها .  
 وقال لا يعرف الرياء إلا  
 الخلعون . وقال لو أوصى  
 لا عقل الناس صريف  
 للزماذ . وقال لو طبعان  
 شرب الماء يتقص مروه في  
 ما شربته ومثل عن المروءة  
 فقال هي عفة الجوارح  
 عما لا يعينها وأركانها أربعة  
 حسن الخلق والتواضع  
 والصفاء ومخالفة النفس  
 وقيل له مالك تدمن امساك  
 المعصا ولست بضعيف  
 قال لا تذكر إني مسافر  
 من هذه الدار وقال سياسة  
 الناس أشد من سياسة  
 الدواب . وقال الاتكلم  
 إلا فيما يعينك فإنك إذا  
 تكلمت بالكلمة ملكتك ولم

العبد بأذنه كشف أسنانه وجعل يقبل يديه ورجليه ويكي ويستغفر ويستغفر وأنصف من نفسه قال  
 فأقبل عليه سيدي أحمد رضي الله عنه قال له ارجع عما كنت فيه ولا تعد إلى مثله فقال له السمع والطاعة  
 يا سيدي قد فعله الشيخ دفعة لطيفة وقال أذهب إلى بيتك فإن هياك في انتظارك قال فلم يشعر أن دقيق  
 العبد بنفسه إلا وهو واقف بباب داره بمصر فأقام مدة بيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدي أحمد  
 البدوي رضي الله عنه قال صاحب الجواهر السنية أخبرنا بهذه الكرامة الفقيه الأجل الرضا شمس  
 الدين محمد المعروف بالجلي قال كنت أحضر مجلس الشيخ زين الدين بن النقاش المكنى بابي هريرة بجامع  
 أحمد بن طولون وكنت إذ ذاك شاباً قد ذكر لأهل مجلسه هذه الكرامة وذلك بعد أن قال لأهل مجلسه  
 يا أهل المجلس ما تقولون في سيدي أحمد البدوي فسكت فأعاد عليهم ذلك ثلاثاً وثلاثاً ويسكنون  
 فقال لهم كان رجلاً صالحاً وانفق له مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كذا وكذا وحكى لنا هذه الحكاية  
 من أولها إلى آخرها وقال إن هذه الكرامة صحيحة فإن الشيخ ذكر هذه الحكاية بنفسه عن نفسه  
 الثانية أن الشيخ ابن دقيق العيد كان قد أرسل إلى سيدي عبد العزيز الدريني رضي الله عنه وقال له  
 امضن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل فإن أجابك عنها فهو ولي الله تعالى فمضى  
 إليه سيدي عبد العزيز وسأله عنها فأجابها بحسن جواب وقال هذا الجواب مسطر في كتاب  
 الشجرة فوجدوه في الكتاب كما قال وكان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدي أحمد رضي الله عنه  
 يقول هو بحر لا يدرك له قرار كذا في الطبقات . الثالثة قال الشعرا في الطبقات شامت أنابني  
 سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيراً على منارة سيدي عبد المال رضي الله عنه مغلولاً مقيداً وهو يحيط  
 العقل فسأله عن ذلك فقال بينا أنا في بلاد الأفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد فإذا أنا به  
 فاخذني وطاردني في الهواء فوضعتني هنا فكنت يرمين ورأسه دائرة عليه من شدة الخطفة كذا في  
 الطبقات . الرابعة قال الشعرا في الطبقات أخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه أن  
 شخصاً أنكر حضور مولده فسلم الإيمان فلم يكن فيه شعرة تمن إلى دين الإسلام فاستغاث بسيدي  
 أحمد رضي الله عنه فقال بشرط أن لا تعدو فقال نعم فرد عليه ثوب إيماناً ثم قال له وماذا تنكر علينا قال  
 اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد رضي الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد من ثم  
 قال وعزة ربي ما عصى أحد في مولدي إلا وتاب وحسنت ثوبته وإذا كنت أرى الوحوش والسملك  
 في البحار وأحبها من بعضها أقيم جرتي الله عز وجل من حماية من يحضر مولدي . الخامسة قال  
 الشعرا في حكاية شيخنا أيضاً أن سيدي الشيخ أبا الفيث بن كنبلة أحد العلماء بالهجرة الكبرى وأحد  
 الصالحين بها كان بمصر فجاء إلى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزل في المراكب فانكر  
 ذلك وقال هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بنجارة نبيهم <sup>عليه السلام</sup> مثل اهتمامهم بأحد البدوي فقال له  
 شخص سيدي أحمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعظم منه مقاماً فمزم عليه شخص فاطمه  
 سمكاً قد خلعت حلقة شوكة نصليت فلم يقدروا على نزولها بدهن غطاس ولا بحيلة من الحيل وورمت  
 رقبته حتى صارت كخلاية النحل تسعة شهور وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام وأنساء الله  
 تعالى السبب فبعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال احملوني إلى قبة سيدي أحمد رضي الله  
 عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس فمطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة مقمصة دماً فقال تبث إلى  
 الله تعالى يا سيدي أحمد وذهب الوجع والورم من ساعته . السادسة أنكر ابن الشيخ خليفة بناحية  
 أيار بالقرية حضور أهل بلده إلى المولد قال الشعرا في فوهة شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع  
 فاشتكاها لسيدي أحمد فقال مستطلع له حية ترمي في لسانه فطلعت من يومه ذلك وانلقت  
 وجهه ومات بها . السابعة وقع ابن اللبان في حق سيدي أحمد رضي الله عنه فسلم القرآن والعلم

تعلقها . وقال العاقل من  
 مثله عقله من كل مذموم  
 وقال ليس بأخيك من  
 احتجج إلى مداراته .  
 وقال من صدق في أخوة  
 أخيه قبل عمله وغفر ذلله  
 وقال علامة الصديق أن  
 يكون لصديق صديقه  
 صديقاً ولعدوه عدواً .  
 وقال لاسرور بعدل صفة  
 الإخوان ولا لهم يعدل  
 لرائهم . وقال لا تقصر  
 في حق أخيك اعتداً  
 على مودته . وقال لا تبذل  
 وجهك لمن يهون عليك ردك  
 وقال من وعظ أخاه سرّاً  
 فقد نصحه وزانه ومن  
 وعظه جهراً فقد فضحه  
 وشانه وقال ارفع الناس  
 قدرا من لا يرى قدره  
 وأكثرهم فضلاً من لا يرى  
 فضله . وقال صفة من لا يخاف  
 النار عار وقال من سام  
 نفسه فرق ما تساوى



والإيمان فلم يزل يستغيث بالأولياء فلم يقدر أحد أن يدخل في أمره فدلوه على سيدي باقوت العرشي  
ففضى إلى سيدي أحمد رضي الله عنه وكله في القبر فأجابه وقال أنت أبو القتيان رد علي هذا المسكين  
رأس ماله فقال بشرط النوبة فتأبى ورد عليه رأس ماله قال الشعراني وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان  
في سيدي باقوت رضي الله عنه وقد زوج سيدي باقوت ابنته ودفن تحت رجلها بالقراة اه من  
الطبقات الثامنة قال الشعراني أخبرني الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه قال ضاعت حمارة أخى أيام  
المولد لجاء إلى قبر سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فقال والله لا أخرج حتى تجي حمارة فيبينها هو  
جالس في القبة إذا بالحمارة واقفة جنب النابوت. التاسعة قال الشعراني في الطبقات الصغرى أخبرني  
الخوارج الحلبي قال بينما أنا مسافر يحمل قاش إلى المولد إذا بسبعة فرسان أحاطوا بي ليأخذوا ما معي  
فقلت يا سيدي أحمد أنا في دركك فنام الكلام حتى خرج عليهم فارس على حصان أبيض لا يرى منه  
إلا عيناه فطردهم حتى غابوا عني فمرفت أنه سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه. العاشرة أن امرأة أسر  
الأفرنج ولدها فلذت به فأحضرة اليها في قيوده. الحادية عشرة مر عليه رجل حامل قربة لبن فأومأ  
إليها بأصبعه فانعدت وانسكب اللبن وخرج منه حية قد انتفخت ذكرها ما التي قبلها ابن حجر. والثانية  
عشرة أن حجرا أسود مثبنا في ركن قبته فجاء وجهه الداخلة من الجهة اليمنى وفيه موضع غروص  
قدمين شاع بين الناس أنه أثر قدمي النبي ﷺ وكل من زار الأستاذ تبرك بمحل القدمين سعى  
جماعة عند بعض السلاطين في إخراجهم من محله ونقله للسلطان التبرك به فأرسل السلطان جماعة من  
الجند يأخذون الحجر فلما هموا بقلعه صار الحجر مما لا يقدر أحد أن يأخذه وهو على الهيئة التي كان  
عليها قبل ذلك فخافوا وتركوه في محله. الثالثة عشرة قال الشعراني ومما وقع لي أنني دخلت مع شيعي  
محمد الشناوي لزيارة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فشاورة الشيخ في سفره إلى المدينة ليشري  
رصاصا للحمام الذي عمره بطندنا فقال له سيدي أحمد البدوي من القير سافروا وكل على الله قال  
الشعراني في المنى ومما وقع لي مع سيدي أحمد رضي الله عنه أنه جاءني ودعاني أيام خروج الناس من  
مصر إلى مولده وقال إن ذرتي طبحت لك ملوخية فلما ذهبت إلى طندنا طبخ لي جميع من ضيفتي فيها  
ملوخية مدة ثلاثة أيام من غير تواطى. تصديقاً لكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدأ  
بالسلام على قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن لما معي مدة سبعة شهور  
وهي بكر لجاءني وقال اختلجها في ركن القبة الذي على يسار الداخل وأزل بكارتها ففعلت فطبخ لي  
حلوى وملوخية حتى كفي أهل المولد فلما رجعت إلى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة قال الشعراني  
ومما رأيته أنني كنت جالسا على سطح المقام وقت الزوال قرأت هلال قبة سيدي أحمد البدوي رضي  
الله عنه يدور ويزعق كالبحر العظيم من حمارة المعصرة الذي ليس تحت حبه قد انخول ثلاث دورات  
ثم جاء الخبر بنصرة السلطان سليمان بن سليم من آل عثمان على أهل رودس في ذلك الوقت وكذلك ما  
سمعنا نابوته يفرقع ويزعق إلا ويحدث في المملكة أمر وعن المتبولي رضي الله عنه قال قال رسول  
الله ﷺ ما في أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكبر فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردي  
ثم المنوفي قال ابن عربي الفتوة الصنف عن عترات الإخوان وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق  
والهداية قال بعضهم ويؤثر عن سيدي أحمد البدوي شعر وهو قوله :

جهنم إلا أن سر جنونهم عزير على أبوابه يسجد العقل

وقد هزت على هذه الآيات فاحببت أن أذكرها وهي :

أنا المثلّم سل على وعن همى ينيك عزى بماذا قلته بغنى

قد كنت طفلا صغيرا لك منزلة وهنى قد علمت من سائل القدم

رده الله إلى قيمته . وقال  
ما ضحك من خطا رجل  
إلا ثبت صوابه في قلبه .  
وقال ما أكرمك أحدا  
فوق قدره إلا اتضع من  
قدرى عنده بقدر ما زدت في  
إكرامه وقال إن الله خلقك  
حرّاً فكن كإخلاقك . وقال  
مدارة الأحق غاية لا تدرى  
وقال الكريم من راعى  
وداد لحظة وانتمى لمن  
أفاده لفظه والتمس من إذا  
ارتفع جفا أقاربه وأنكر  
معارفه ونسى فضل معلمه  
وقال من عاشر الكرام  
صار كراماً ومن عاشر اللئام  
نسب اللؤم وقال التواضع  
يورث المحبة والقناعة  
تورث الراحة . وقال  
الظلة أجل للقلب وقال  
وددت لو أخذت من هذا  
العلم من غير أن ينسب إلي  
منه شيء . وقال ما فاطرت  
أحد إلا ولم أبال بين الحق

أنا السطوحى وإسمى أحمد البدوى لعل الرجال إمام القوم في الحرم  
لك الهنا يا مريدى لا تخف أبدا واسطوح بذكرى بين البان والعلم  
إذا دعاني مريدى وهو في لجج في قاع بحر نجا من ساحة العدم

توفي سيدي أحمد البدوى سنة خمس وسبعين وثمانمائة واستخلف بعده على الفقراء سيدي عبد العال  
وسار سيرة حسنة وعمر طويلا إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة . واشتهر أصحابه  
بالسطوحية نفعا الله ببركاتهما وأمدنا من إمداد انهما آمين

(الزابع من الأربعة الأقطاب سيدي إبراهيم الدسوقي القرشى الهاشمي)

وقد ذكر نسبة الشعراء في كتابه الطبقات بقوله وهو إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن أبي  
النجا بن زين العابدين بن عبد الحائق بن محمد أبي الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الحائق بن أبي القاسم  
ابن جعفر الزكي على بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي  
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشى الهاشمي رضي الله عنهم أجمعين اه قال المناوي  
في طبقاته سيدي إبراهيم الدسوقي شيخ الطائفة البرهانية صاحب المحاضرات القدسية والعلوم القدسية  
والأمرار العرفانية أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم الغيبات وخرق لهم العادات ذو الباع الطويل  
والشعر النافذ واليد البيضاء في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية انتهى إليه رياسة  
الكلام على خواطر الانام وقد كان يتكلم بجميع اللغات من عربي وسرياني وغيرهما يعرف لغات  
الوحش والطير . ومن كلامه كما في طبقات الشعراء يجب على المريد أن لا يتكلم قط إلا بدستور  
شيخه إن كان جسمه حاضرا وإن كان غائبا يستأذن بالقلب وذلك حتى يترقى إلى الوصول إلى هذا المقام  
في حق ربه عز وجل فإن الشيخ إذا رأى المريد براعي هذه المراعاة بلطيف الشراب وأسفاه من ماء  
الترية ولاحظه بالسرا المعنوي الأولى لياسادة من أحسن الأدب مع مريه وباشفاوة من أساء وكان  
رضي الله عنه يقول من عامل الله تعالى بالسرا جعله على الأسرة والحظائر ومن خاص نظره من  
الانعكاس سلم من الانبساط وكان رضي الله عنه يقول الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة نجاسة  
لكل علم مشروع والحقيقة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما وكان رضي الله عنه  
يقول يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأديته فرضه ونقله ولا يشتغل بالفصاحة  
والبلاغة فإن ذلك شغل منه عن مراده بل يفحص عن آثار الصالحين في العمل ويوافظ على الذكر  
(ومن كلامه) المنظوم رضي الله عنه :

مقصاف محبوبي بكأس المحبة قهوب عن العشاق سكرًا بخولي  
ولاح لنا نور الجلالة لو أضأ . لهم الجبال الراسيات لدكت  
وكنت أنا السابق لمه كان حاضرا أطوف عليهم كرة بعد كرة  
ونادمني سرا بسر وحكمة وإن رسول الله شينى وقدوقى  
وعاهدنى عهدا حفظت لعهده وعشت وثيقا صادقا بمحبتي  
وحكننى في سائر الأرض كلها وفي الجن والأشياخ والمردية  
وفي أرض مين الصين والشرق كلها لأننى بلاد الله صحت ولاينى  
أنا الحرف لا أقر الكل مناظر وكل الوردى من أمر ربي وعينى  
وكم عالم قد جاءنا وهو منكرو نصار بفضل الله من أهل خرقى  
وما قلت هذا القول ظرا وإنما أى الآذى كى لا يجهلون طريقى  
نجل لنا المحبوب في كل وجهة نشاهدته في كل معنى وصورة

على لسانه أو لسانى وفى  
رواية ما ناظرت أحد إلا  
أحييت أن يظهر الله  
الحق على يده . وحكمته  
كما قاله البيهقي أنه لا  
يستكف من الأخذ  
به إذا ظهر على يد غيره  
بخلاف خصمه فإنه قد  
لا يأخذ به إذا ظهر على يد  
غيره وقال من برك فقد  
أوثقك ومن جفاك فقد  
أطلقك . وقال الكيس  
المافل الفطن المتغافل  
وقال الإنبساط إلى  
الناس مجلبة لقرناء السوء  
والانقباض عنهم مكسبة  
للعداوة فكن بين منبسط  
ومتقبض وله نظم بديع  
اشتهر منه كثير وفصائله  
ومآثره أحسن من أن  
تحصى قد أفردت بآليف  
كثيرة ومن أفرد ذلك  
بآلآليف الإمام داود  
الظاهرى والساجى وابن  
أبي حاتم والأبرى



فهرست  
کتاب نور الابصار  
فی مناقب آل بیت النبی المختار  
صلی الله علیه وسلم

صفحة

- ٢ (الباب الاول) في ذكر سيرته عليه السلام  
 وخلفائه الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان  
 وعلى رضى الله عنهم  
 ٥ لطيفتان  
 ٧ عجبة  
 ٩ فصل في ذكر نسبه عليه السلام ومولده  
 ومرضعاته وما يتصل بذلك  
 ١١ ذكر تجديد قريش بناء الكعبة  
 تعبدته صلى الله عليه وسلم في غار حراء  
 رجم الشياطين وابتداء نبوته صلى الله  
 عليه وسلم  
 ١٢ فصل في تعاهد قريش على قتله صلى الله  
 عليه وسلم وموت عمه أبي طالب وذهابه  
 إلى بني نقيف والطائف وابتداء اسلام  
 الانصار ووفاة خديجة  
 ١٤ إيمان جن لصيين به صلى الله عليه وسلم  
 واستماعهم القرآن  
 ١٥ مطلب الاسراء  
 شق صدره عليه السلام  
 فصل في ذكر الهجرة وما يتصل بها  
 ١٧ مطلب ما وقع في طريق الهجرة من  
 العجائب  
 ١٨ قدوم النبي عليه السلام المدينة  
 ١٩ وعك أبي بكر وبعض المهاجرين  
 فصل في ذكر ثمنه من خصائصه دلائل  
 نبوته عليه السلام  
 ٢٣ مطلب دلائل نبوته عليه السلام  
 ٢٥ مطلب اسمائه صلى الله عليه وسلم  
 مطلب ألقابه  
 مطلب كناه عليه السلام

صفحة

- ٢٦ فصل في ذكر بعض شئانله ومعجزاته  
 عليه السلام  
 ٢٧ مطلب مزاحه عليه السلام  
 ٢٧ مطلب معجزاته عليه السلام  
 ٢٩ فصل في ذكر نبذة من أحاديثه عليه السلام  
 ٢٧ فصل في غزواته صلى الله عليه وسلم وما  
 يذكر معها  
 ٣٩ سراياه وبعوثه عليه السلام  
 ٤٠ سحر لبيد للنبي عليه السلام وسم اليهودية الشاة  
 له عليه السلام  
 فصل في ذكر أعمامه وعمامته وأزواجه  
 وخدمه وما يتصل بذلك  
 ٤٣ مطلب سراريه عليه السلام  
 مطلب أولاده عليه السلام  
 ٤٤ مناقب السيدة فاطمة ابنته صلى الله  
 عليه وسلم  
 ٤٦ مطلب تزويج علي بفاطمة والخطبة التي  
 خطبها النبي عليه الصلاة والسلام  
 ٤٧ خدمه ومواليه عليه الصلاة والسلام  
 ٤٨ نقباؤه ونجباؤه وحواريوه ونوابه  
 وأمرائه وكتابه صلى الله عليه وسلم  
 ذكر من جمع القرآن حفظا على عهده ومن  
 كان يضرب الاعناق بين يديه وحرسه  
 ومن كان يفتي على عهده  
 ذكر مؤذنه عليه السلام  
 ٤٩ فائدة الحكمة في كونه عليه السلام كان يؤم  
 ولا يؤذن  
 قصاته ورسله عليه السلام وشعراده وأخوته  
 من الرضاغة  
 حيواناته



صحيفة

٥٠ سيرة النبي ﷺ

ودروعه وقسيه ورماحه وأثراسه

وحرايه وبجته وقضيه ﷺ

٥١ تمة في مرضه صلى الله عليه وسلم

وما يتصل به

ذكر من غسله وانزله في قبره صلى

الله عليه وسلم

٥٢ فصل في ذكر مناقب أبي بكر الصديق

٥٦ فصل ذكر بعض كلامه رضي الله عنه

٥٧ تمة في مرضه وموته وغسله وأولاده

٥٩ فصل في ذكر مناقب عمر بن الخطاب

٦٢ كرامتان

٦٢ نوادر

٦٤ فوائد

٦٦ فصل في ذكر نبذة من كلامه رضي الله عنه

٦٧ تمة في الكلام على وفاته وأولاده

رضي الله عنهم

٧٠ فصل في ذكر مناقب عثمان بن عفان

٧٢ فائدة اختصم عثمان الخ

٧٣ تمة في ذكر أولاده واستشهاده رضي

الله عنهم

٧٦ فصل في ذكر مناقب علي بن أبي طالب

٨١ فصل في ذكر بعض من كلامه رضي

الله عنه

٨٦ فصل في ذكر شيء من شجاعته رضي

الله عنه

٨٨ فصل في الكلام على وقعة الجمل

وقتل صفين

٩٩ اجتماع أبي موسى الأشعري وعمر بن

العاص للتحكيم بدومة الجندل

١٠٢ مطلب خروج الخوارج على

أمير المؤمنين كرم الله وجهه

صحيفة

تمة في ذكر أولاده ومقتله وقائه

كرم الله وجهه

تذليل في الكلام على مناقب محمد بن

الحنفية

١٠٦ وصيته رضي الله عنه

١٠٨ غريبة

١٠٩ فوائد مهمة

١١٠ (الباب الثاني في ذكر مناقب الحسن

والحسين وباقي الأئمة الاثني عشر رضي

الله عنهم

١١٩ فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسن السبط

١٢٠ فصل في ذكر طرف من اخباره ومصالحه

لمعاوية رضي الله عنهما

١٢١ فصل في ذكر نبذة من كلامه رضي الله عنه

١٢٢ مطلب كرمه رضي الله عنه

١٢٣ تنبيهان

تمة في مرضه وموته وفاته وأولاده

رضي الله عنهم

١٢٤ تذليل في الكلام على مناقب زيد

الابلج والحسن المثنى ولدا الحسن السبط

١٢٥ فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسن السبط

١٢٧ فصل في خروجه إلى العراق واستشهاده

١٢٣ فصل اختلفوا في رأس الحسين بعد

مسيره إلى الشام

١٣٥ كرامتان

غريبة في تهزية الانبياء للنبي صلى الله

عليه وسلم في الحسين رضي الله عنه

١٣٧ نادرتان

تمة في ذكر أولاده وشي من كلامه

رضي الله عنه

١٣٩ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي زين

العابدين بن الحسين رضي الله عنهما

## صحيفة

١٤٢ تنمة في الكلام على وفاته وأولاده  
وذكر شيء من كلامه

فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد الباقر  
ابن علي زين العابدين

١٤٣ فائدتان

١٤٤ كرامة لطيفة كرامتان

تنمة في الكلام على وفاته وأولاده  
وذكر شيء من كلامه

١٤٥ فصل في ذكر مناقب سيدنا جعفر

الصادق بن محمد الباقر

١٤٦ كرامات

١٤٧ تنمة في الكلام على وفاته وأولاده  
وذكر شيء من كلامه

١٤٨ فصل في ذكر مناقب سيدنا موسى

الكاظم بن جعفر الصادق

١٤٩ كراماته

١٥١ تنمة في الكلام على وفاته وأولاده

١٥٢ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الرضا

ابن موسى الكاظم رضي الله عنه

١٥٤ فائدة مهمة تشتمل على أحاديث

مروية عنه

١٥٥ فصل في ذكر ولاية العهد من المأمون

لعلي الرضا

١٥٨ كرامات

١٦٠ تنمة في الكلام على وفاته وأولاده

فصل في ذكر مناقب محمد الجواد بن

علي الرضا بن موسى الكاظم

١٦٢ كرامات

١٦٣ تنمة في الكلام على وفاته وأولاده

وذكر شيء من كلامه

١٦٤ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الهادي

## صحيفة

ابن محمد الجواد بن علي الرضا

١٦٥ كرامة

١٦٦ تنمة في الكلام على وفاته وأولاده

فصل في ذكر مناقب الحسن الخالص ابن

علي الهادي العسكري

كرامات

١٦٨ تنمة في الكلام على وفاته وولده رضي

الله عنهم

فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد بن الحسن

الخالص بن علي الهادي

١٦٩ تنمة في الكلام على أخبار المهدي

١٧٠ نبذة من الأحاديث الواردة في حقه

١٧٢ الباب الثالث في ذكر جماعة من أهل البيت

لهم بمصر والقاهرة، مزارات مشهورة

ومساجد معمرة

١٧٤ فصل في ذكر مناقب السيدة سكينة

بنت الحسين

١٧٥ اجتماع الشعراء في ضيافة السيدة سكينة

١٧٦ فصل في ذكر مناقب السيدة رقية بنت

الامام علي كرم الله وجهه

١٧٧ فصل في ذكر مناقب السيد محمد الشهير

بمرتضى الحسيني

١٨٣ فصل في ذكر مناقب السيدة زينب

بنت الإمام علي كرم الله وجهه

١٨٥ فصل في ذكر مناقب السيدة فاطمة

بنت الحسين السبط رضي الله عنهما

١٨٧ (تنبه) من أهل البيت بدرب سعادة

السيدة صفية

فصل في ذكر مناقب السيدة عائشة بنت

جعفر الصادق

١٨٨ فصل في ذكر مناقب السيدة نفيسة بنت









انشقت وإن أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل وإن أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم وإن أردت أن تسلم من عذاب القبر فاجتزم من النجاسات وأكل المحرمات وارتفض الشهوات وإن أردت أن تكون أغنى الناس فلازم الفناعة وإن أردت أن تكون خير الناس فكن ناهيا للناس وإن أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله عليه السلام من يأخذ بيدي هؤلاء الكلمات يعمل بين أو يعلم من يعمل بين قال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمساً وقال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب وإن أردت أن تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله كالك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وإن أردت أن يكمل إيمانك لحسن خلقك وإن أردت أن يحبك الله فاقتض حوائج إخوانك المسلمين في الحديث إذا أحب الله عبداً صير حوائج الناس إليه وإن أردت أن تكون من المطيعين فاد ما قرض الله عليك وإن أردت أن تلقى الله نقياً من الذنوب فاغسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله وما عليك ذنب وإن أردت أن تمشي يوم القيامة في النور الهادي وتسلم من الظلمات فلا تظلم أحد من خلق الله تعالى وإن أردت أن تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل هل الله وإن أردت أن يوسع الله عليك الرزق كالنظر فلازم الطهارة الكاملة وإن أردت أن تكون آمناً من سخط الله تعالى فلا تغضب على أحد من خلق الله تعالى وإن أردت أن يستجاب دعائك فاجتنب الربا وأكل الحرام وأكل السحت وإن أردت أن لا يفضحك الله على رؤوس الأعمهات فاحفظ فرجك ولسانك وإن أردت أن يسترا الله عليك عيبك فاستر عيوب الناس لأن الله يستار بحب من عباده السعيدين وإن أردت أن تسمى خطاياك فكثر من الاستغفار والخضوع والخشوع والحسنات في الخلوأ وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والتبصر على البلية وإن أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك بإخفاء الصدقة وصلة الرحم وإن أردت أن يقضي الله عنك الدين فقل ما قاله النبي عليه السلام للأعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال ديناً أداء الله عنك قل اللهم اكفني عيالي عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب جنتاً فاعبد الله عنه وهو اللهم فارج اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أنت ترحمني فارحني برحمة تغني بها عن سواك وإن أردت أن تنجو منهلك فالزم ما في الحديث إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى بصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وإن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم أو تقول اللهم اكفنا بما شئت وكيف شئت إنك على كل شيء قدير وإن أردت أن تأمن سلطاناً فقل ما ورد في الحديث لا إله إلا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل تناؤك لا إله إلا أنت ويستحب أن يقول ما تقدم اللهم إنا نجعلك في نحورهم الخ وفي الحديث إذا أقيمت سلطاناً ما بها تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر الله من خلقه جميعاً الله اعز وأكبر مما تخاف وأحذر والحمد لله رب العالمين وإن أردت ثبات القلب على الدين فادع بما استمر قوامه كان من دعائه عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اه. توفي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سنة ست وخمسين ومائة وهو قاصد الحج في شهر رمضان ودفن بصحراء عيذاب بمحيط من الصعيد وكان ماؤه أجاهاً فذهب ومن

موت الشافعي بأيام إن  
آدم مات ويريدون أن  
يخرجوا بمنازته فسأله  
أهل العلم فقالوا هذا موت  
أهل أهل الأرض لأن  
الله تعالى علم آدم الأسماء  
كلها فما كان إلا يسيراً حتى  
مات الشافعي . وقال  
أحمد بن حنبل رحمه  
الله رأيت الشافعي في  
المنام فقلت يا أخى ما فعل  
الله بك قال غفر لي ونوحني  
وزوجني وقال لي هذا ما  
لم يره بما أرضيتك ولم تنكبر  
فيما أعطيتك هذا وقد كان  
بجانب القبة خمسة تسعين  
الصالحية قد هجرت وتمطل  
غالب شعائرها وقل  
الاتفاع بها فهدمها حضرة  
المشار إليه أحسن الله  
وقوفه بين يديه مع  
أما كن قد اشتراها وبني  
الجميع مسجداً عظيماً  
مقسماً سنة خمس وسبعين

كراماته زيادة على ما سبق نقله ابن بطوطه في رحلته قال أخبرني الشيخ باقوت الرشي عنه شيخه  
 الشيخ أبي العباس المروزي رضي الله عنه أن أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه كان يصح كل سنة فلما كان  
 في آخر سنة خرج ليها قال لخادمه استصحب فأسا وقفة وحنوطا فقال له الخادم ولماذا يا سيدي فقال  
 في حمير أسوف ترى وحميرا بصعيد مصر في صحراء هذاب فلما بلغ حميرا اغتسل الشيخ أبو الحسن  
 الشاذلي رضي الله عنه وصلى ركعتين فقبضه الله تعالى في آخر سجدة من صلاته ودفن هناك قال وقد  
 زرت قبره وعليه قبة مكتوب عليها نسبه إلى الحسين رضي الله عنه كذا بالنسخة التي بيدي وهو مخالف  
 لما مر من نسبه ينتهي إلى الحسن ومن حفظ حجة والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب  
 (يقول مؤلفه) الميم مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي كان الفراغ منه يوم الخميس المبارك السادس  
 والعشرين من شهر الحرام رجب الذي هو من شهر سنة تسعين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد  
 السكونين والتقليين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

هذا من نور بصائر العالمين لنيل الأجور . وخصهم بخصيصة محبة آل بيت رسول رب العالمين  
 لفوزوا برضا الودود الغفور ، وصلاة وسلاما على سيد الشفعاء سيدنا محمد وآله البررة  
 الأتقياء . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء . (أما بعد) فقد تم طبع كتاب (نور الأبصار  
 في مناقب آل بيت النبي المختار) وهو كتاب حوى من اللآلئ كل بتيمة صيغت عن الاسماع  
 ومن البهجة كل عريضة من الأنوار تجل عن أن تشتري أو تباع . وكيف لا وهو فيمن بكل لسان  
 البلخ عن ولوج بحر فضائلهم ويمشوا نظر السليم أن يستقصي بعض مزايبا أو اخرم فضلائع  
 أوائلهم سيما وناسج بزوده العلامة الفاضل والأستاذ الكامل الواج من الخيرات كل باب  
 منجى الفاضل الشيخ سيد مؤمن الشبلنجي على الموامش بالكتاب المسمى (اسعاف الراغبين  
 في سيرة المصطفى وآل بيته الطاهرين) لعلامة زمانه وفريدا وأنه الأستاذ الشيخ محمد الصبان

أعل الله عمله في الجنان . وذلك بدار مطبعة عاطف الطاهر شهرتها بجميع

الاتحاد الإسلامية الثابت محل إدارتها بشارع الروبي ١٧ ميدان

الحجاز نادر بمصر وقد وافق الختام أوائل

رمضان من سنة ١٣٨٠ من

هجرة خير الأنام عليه وعلى آله

وأصحابه من ربنا أذكى

الصلاة وأتم السلام

آمين

وعانة والف وأقام تلك  
 الشعائر فانتفع بها الساكنون  
 والزائرون انتفاعا كلياً  
 والله أسأل أن يعظم لنا  
 بالإيمان أنه على ما يشاء قدير  
 وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 قال مؤلفها عليه  
 سعائب الرحمة والرضوان  
 تمت يوم الثلاثاء لعشر ليال  
 خلعت من رمضان سنة



## ( ترجمة المؤلف )

هو من شبلنجي نسبة إلى شبلنجا قرية من قرى مصر بينها وبين  
 بها العسل مسيرة نحو ساعتين يسير الأتقال من الجانب الشرقى قال ابن الأثير بها بكسر  
 الباء والعامية تفتح بامها قرية من قرى مصر بارك الله فيها وفي عسلها ( ولد صاحب  
 الترجمة ) سنة نيف وخمسين بعد المئتين والالف وترى في حجر والده بالقرية المذكورة  
 وحفظ القرآن بها وهو ابن عشر سنين وقدم الجامع الأزهر لتجويد القرآن العظيم قبل  
 ان يبلغ الحلم سنة ١٢٦٧ واشتغل بالعلم على جمابذة الوقت فحضر دروس الفقه على العلامة  
 الشيخ محمد الخضرى الدمياطى المتوفى يوم الثلاثاء لثلاث خلعت من صفر سنة ١٢٩٨ وحضر  
 عليه أيضا المواهب اللدنية وشرح عبد السلام على جوهرة التوحيد ومختصر البخارى  
 للريدى وبعض صحيح مسلم والشاميل مرتين وحكم ابن عطاء الله مرتين وفضائل رمضان  
 والهمزية والبردة وبانت سعاد وبعض جمع الجوامع وحضر دروس الفقه أيضا على العلامة  
 الشيخ محمد الأشموني رحمه الله تعالى وحضر عليه أيضا شرح المدهدى وتفسير الجلالين  
 ومغنى اللبيب وشرح السعد وجمع الجوامع وبعض المطول والبردة وحضر دروس الفقه  
 أيضا على العلامة الشيخ محمد الأباى رحمه الله وحضر عليه أيضا شرح الملوى على السمرقندية  
 وشرح ابن عقيل وشرح الأشموني فى النحو ورسالة الشيخ الفضالى فى التوحيد وولد النبى ﷺ  
 لابن حجر وحضر على السيد عبد الهادى نجما الأبارى رحمه الله تعالى مغنى اللبيب ومتن  
 الكافى وبعض المطول وحضر على العلامة الشيخ محمد عيسى رحمه الله تعالى شرح الأشموني  
 وابساغوجى بالمشهد الحسينى وحضر على الامام المحققين الشيخ ابراهيم السقى شرح الملوى  
 على السلم وحضر على العلامة الشيخ أحمد كيوه رحمه الله تعالى الجامع الصغير وحضر أيضا  
 ابن عقيل على العلامة الشيخ ابراهيم الشرفاوى رحمه الله تعالى وحضر على الشيخ سيد  
 الشرىمى الشرفاوى رحمه الله تعالى شرحى الشذور والقطر وحضر على العلامة الشيخ  
 ابراهيم السنجانى رحمه الله تعالى شرح القطر أيضا وحضر على الشيخ محمد المرصى المدعو  
 بابى سليمان رحمه الله تعالى شرح الازهرية وحضر على الشيخ نصر الهورى رحمه الله  
 شرح الشيخ خالد على الاجرومية وحضر شرح الكفر اوى على الشيخ على السنديسى رحمه  
 الله تعالى وحضر على للشيخ أحمد السنهورى شرح الاجرومية أيضا وحضر على  
 الشيخ محمد الطوخى رحمه الله متن الاجرومية وحضر كتباً صغيرة على أشياخ  
 بطول شرحهم كالسنوسية وغيرها وطالع كتباً مع بعض أخوانه من أهل العلم  
 كالمنج والاشموني ورسالة الصبان البيانية ومتن السلم والمنطق ومتن الشفاء للقاضى عياض  
 ومختصر ابن أنى حمزة وغير ذلك وطالع كتباً كثيرة أيضا فى التاريخ والأدب وطالع

متن الشعراني وطبقانه وطبقات المناوي وطبقال ابن السبكي واختصر تاريخ الجبرقي في  
جزأين صغيرين أخذ فيهما اللب وترك القشر وله فتح المنان بتفسير غريب جمل القرآن  
وهو جزء صغير تعرض فيه لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ورواية حفص عن عمار  
ورسم بعض الكمات القرآنية بما أن الوقف تابع للرسم (صفته) معتدل القفا خفيف الجسم  
لونه البياض يضرب إلى حمرة خفيف العارضين يميل إلى العزلة ويأثس نفسه وبالف زيارة  
القبور والمشاهد ولا يعظم غنيا لغناه أو لطمع في جاه ولا يحقر فقيرا فقره بل ربما أجله  
لخصلة حسنة فيه كعلم وعمل وفي المعنى للبتني

ولست بنظر إلى جانب الغنى إذا كانت العليا في جانب الفقر

ولم نزل المترجم بـ أول العلم مطالعة وأملأه بـ رواية الاستاذ السيد محمد البكري بن أبي الحسن البكري  
التي بحوار الجامع الأزهر من ناحية باب المعروف بباب الشورى على يسار الطالب للقراءة .  
قال الشعراني رضي الله عنه كان لسيدى محمد بن أبي الحسن البكري قدم في الولاية والعلم مع  
حدائث سنة وكانت الدنيا له خادمة واقتنى الخيل المسومة وكنت إذا مرضت أخشى أن يعود في  
وهل مثل يسعى له سيدى محمد بن أبي الحسن البكري وكانت له شطحات في درسه يعنى بها  
الجن الحاضرين درسه لا يفهمها الحاضرون من الأنس أهو كان والده أبو الحسن يسأله الشيخ  
الرملي في المسائل الفقهية سأله مرة هل الركعتان اللتان قبل الظهر أفضل أم الركعتان اللتان بعده  
فقال له إذا قلنا بأن التابع يشرف بشرف المتبوع فالركعتان اللتان بعده أفضل ولاى الحسن  
رضي الله عنه تفسير جليل وجود بكنية السادات الوفاية وله شرح على منهاج الشيخ النووي  
ولولده سيدى محمد أيضا مؤلفات جليلة منها كتاب في التاريخ لم يكن في كتب التاريخ  
أحسن منه والله أعلم .





صفحة	صفحة
٢١٠ فوائد مهمة	سیدی حسن الأنور رضی الله عنهما
٢١١ تمة	١٩٠ کرامات
٢١٢ فصل فی ذکر مناقب إمامنا أبي عبد الله	١٩١ تمة فی الکلام علی وفاتها
محمد بن إدریس الشافعی	١٩٢ مطلب ما ینبی للزائر زیادة علی ما سبق
٢١٥ فوائد مهمة	فی أول الباب الثالث
٢١٨ تمة فی الکلام علی رحلته ووفاته وأولاده	١٩٤ فصل فی مناقب السيد حسن الأنور
٢٢٥ فصل فی مناقب الامام أحمد بن حنبل	والد السيدة نفیسة وأخیه السيد محمد
ابن هلال	الأنور
٢٢٦ غریبة	١٩٥ فصل فی ذکر مناقب السيد زید بن السيد
فوائد مهمة	علی زین العابدين
٢٢٨ (خاتمة الكتاب) فی ذکر مناقب الاربعة	١٩٧ فصل ومن أهل البيت السيد ابراهیم
الاقطاب	ابن السيد زید
٢٢٩ الأول من السادات الاشراف الاربعة	١٩٨ فصل فی ذکر مناقب حسين أبي علی
سیدی أحمد بن الرقاعی	المشهر بأبی العلا الحسینی
٢٣٠ کرامات	مطلب یشمل علی جماعة من أهل البيت
٢٣٣ الثاني من الاربعة الاقطاب سیدی عبد	١٩٩ ومن أهل البيت نسل طباطبا
القادر الجلیلی	٢٠٢ فصل ومن أهل البيت السيدة فاطمة
٢٣٤ فوائد مهمة	بنت السيد علی الرضا
٢٣٥ کرامات	تمة فی الکلام علی فرافة مصر
٢٣٧ الثالث من الاربعة الاقطاب سیدی	٢٠٤ الباب الرابع فی ذکر مناقب الائمة
أحمد البدوی رضی الله عنه	الاربعة
٢٤٢ الرابع من الاربعة الاقطاب سیدی	٢٠٥ فصل فی ذکر مناقب الامام الاعظم
إبراهیم النیسوقی رضی الله عنه	أبی حنیفة النعمان
٢٤٣ کرامات	٢٠٦ فوائد مهمة
تسمی فی الکلام علی مناقب أبي الحسن	٢٠٨ تمة
الشاذلی	٢٠٨ فصل فی ذکر مناقب امام دار الهجرة
٢٤٦ وصیة عظیمة لأبی الحسن رضی الله عنه	أبی عبد الله مالك بن أنس رضی الله عنه



## فهرست

رسالة الصبان في آل البيت التي بالهامش

صفحة	صفحة
١٧٠ الكلام على سيدتنا فاطمة الزهراء	٥ الباب الأول في سيرته صلى الله عليه وسلم
البتول بنت سيدنا الرسول ﷺ	٤٣ ذكر نبذة من حليته صلى الله عليه وسلم
١٧٣ الكلام على الحسن بن علي بن أبي طالب	وأخلاقه
رضي الله عنهما ومبايعته الخ	٥٣ تفسير غريب هذه النبذة
١٨٤ الكلام على سيدنا الحسين رضي الله عنه	٦١ ذكر نخبه من معجزاته صلى الله عليه وسلم
١٩٩ الكلام على السيدة زينب بنت لامام	٦٨ ذكر نبذة من خصائصه ﷺ
علي كرم الله وجهه	٧٦ ذكر نبذة من جوامع عبارته ورفاقه
٢٠٩ الكلام على السيدة رقية بنت الامام علي	براعته ﷺ
٢١٠ الكلام على السيدة سكينة بنت الحسين	٨١ ذكر أولاده ﷺ
٢١٢ الكلام على السيدة نفيسة رضي الله عنها	٨٧ ذكر أعمامه ﷺ وعماته
٢١٥ الكلام على السيد حسن وأبائه السيدة	٩١ ذكر أزواجه ﷺ وسراريه
نفيسة	٩٩ ذكر المشاهير من خدمه ﷺ ومواليه
٢١٦ الكلام على السيد محمد الانور	وسلاحه وحيواناته
الكلام على السيد علي زين العابدين	١٠٤ الباب الثاني في فضل أهل البيت ومزاياهم
٢٢١ الكلام على السيد زيدر رضي الله عنه	على العموم أو الخصوص
٢٢٤ الكلام على السيد إبراهيم	١٢١ فصل في بيان مزاياهم التي اختصوا بها
٢٢٥ السيدة عائشة	١٣٣ الكلام على المهدي الذي يبعث في آخر
٢٢٦ الكلام على أخيها الامام موسى الكاظم	الزمان
٢٢٧ الكلام على أبيها الامام جعفر الصادق	١٤٨ الباب الثالث في الكلام على جماعة من
٢٢٩ الكلام على جدها الامام محمد الباقر	أهل البيت المدفونين بهر والكمال
والقاسم بن جعفر الصادق بنه أم كلثوم	على سيدنا علي بن أبي طالب وماورد
الكلام على الامام الشافعي رضي الله عنه	في حقه من الأحاديث وكراماته وحكمه



۱۸	شماره اول	سال	۵۱۲	سال اول و دوم
۱۹	شماره دوم	سال	۵۱۳	سال اول و دوم

المكتبة الشعبية للطباعة والنشر  
بيروت — لبنان

طبع في لبنان